



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مَقَاتِلُ

الطَّالِبِينَ

لَا بَدَّ الْمَرْجِ الْأَصْفَهَا فِي

٢٨٤ - ٢٥٦ هـ .

شرح وتفسير
السيد أحمد عبقر

مكتبة
دار الحديث والعلوم الإسلامية
بمكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقاتل الطالبين

كاتب:

على بن حسين ابوالفرج اصفهاني

نشرت في الطباعة:

المكتبة الحيدريه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
16	مقاتل الطالبين
16	اشارة
16	اشارة
20	مقدمة
41	خطبة الكتاب
43	عصر النبي و الخلفاء الأولين
43	1-جعفر بن أبي طالب
43	اشارة
47	ذكر مقتل جعفر بن أبي طالب
53	2-محمد بن جعفر
57	3-علي بن أبي طالب
57	اشارة
61	ثم نعود إلى ذكر خبر مقتله
76	عصر بني أمية
76	4-الحسن بن علي
76	اشارة
81	ذكر الخبر في بيعته بعد وفاة أمير المؤمنين علي(ع)
104	5-الحسين
104	ذكر خير الحسين بن علي بن أبي طالب و مقتله و من قتل معه من أهله
106	فمنهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام
106	و علي بن الحسين و هو علي الأكبر و لا عقب له
107	و عبد الله بن علي بن أبي طالب

- 108 و جعفر بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-
- 109 وعثمان بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-
- 109 والعباس بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-
- 110 ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب
- 111 وأبو بكر بن علي بن أبي طالب
- 112 وأبو بكر... بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- 112 والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- 142 6-أبو بكر بن عبد الله بن جعفر
- 142 7-عون بن عبد الله بن جعفر
- 143 8-عبيد الله بن علي
- 143 9-عبد الله بن محمد بن علي
- 144 10-زيد بن علي
- 167 11-يحيى بن زيد
- 167 اشارة
- 167 (ذكر السبب في مقتله)
- 173 12-عبد الله بن محمد
- 173 13-عبد الله بن المسور
- 174 14-عبد الله بن معاوية
- 182 15-عبيد الله بن الحسين
- 184 ذكر من قتل منهم في الدولة العباسية
- 184 اشارة
- 185 أيام أبي العباس السفاح
- 189 أيام أبي جعفر المنصور
- 189 اشارة
- 189 16-عبد الله بن الحسن بن الحسن

- 17-الحسن بن الحسن بن الحسن 194
- 18-إبراهيم بن الحسن بن الحسن 195
- 19-علي بن الحسن بن الحسن 197
- 20-عبد الله بن الحسن بن الحسن 201
- 21-العباس بن الحسن بن الحسن 202
- 22-اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن 203
- 23-محمد بن إبراهيم بن الحسن 204
- 24-علي بن محمد بن عبد الله 204
- 25-محمد بن عبد الله بن عمرو 205
- 205 اشارة
- 207 ذكر السبب في أخذ عبد الله بن الحسن
- 26-ابن محمد بن عبد الله 227
- 27-محمد بن عبد الله بن الحسن 230
- 230 اشارة
- 234 باب ما ذكر في تسميته بالمهدي
- 241 ذكر إنكار عبد الله بن الحسن وأهله
- 251 إظهار محمد بن عبد الله بن الحسن
- 253 أمر محمد بن عبد الله ومقتله
- 268 ذكر من عرف ممن خرج مع محمد بن عبد الله
- 27-الحسن بن معاوية 286
- 28-عبد الله الأشر 294
- 29-إبراهيم بن عبد الله بن الحسن 298
- 298 اشارة
- 318 خبر بشير الرحال في خروجه مع
- 320 وصول مقتل محمد بن عبد الله إلى أخيه

- 330 تسمية من خرج مع إبراهيم بن عبد الله
- 359 30-الحسين بن زيد بن علي
- 361 31-موسى بن عبد الله بن الحسن
- 367 32-علي بن الحسن بن زيد
- 368 33-حمزة بن إسحاق بن علي
- 369 ذكر أيام المهدي
- 369 اشارة
- 370 34-علي بن العباس بن الحسن
- 370 35-عيسى بن زيد بن علي
- 391 أيام موسى الهادي
- 391 اشارة
- 392 36-الحسين بن علي بن الحسن
- 393 37-سليمان بن عبد الله
- 393 38-الحسن بن محمد
- 393 39-عبد الله بن إسحاق
- 394 ثم نرجع الخبر الآن إلى أخبار الحسين بن علي بن الحسن صاحب فخ
- 399 (ذكر مقتله رضوان الله عليه ورحمته)
- 410 ذكر من خرج مع الحسين
- 415 أيام الرشيد
- 415 اشارة
- 416 40-يحيى بن عبد الله بن الحسن
- 416 اشارة
- 417 ذكر الخبر عن مقتله
- 432 تسمية من خرج مع يحيى بن عبد الله
- 434 41-إدريس بن عبد الله

- 437 42-عبد الله بن الحسن
- 437 اشارة
- 438 ذكر الخبير عن مقتله
- 439 43-محمد بن يحيى بن عبد الله
- 440 44-الحسين بن عبد الله بن اسماعيل
- 440 45-العباس بن محمد بن عبد الله
- 441 46-موسى بن جعفر بن محمد
- 441 اشارة
- 442 (ذكر السبب في أخذه وحبسه)
- 446 47-إسحاق بن الحسن بن زيد
- 447 ذكر أيام محمد الأمين
- 449 ذكر أيام المأمون
- 449 اشارة
- 450 48-محمد بن محمد بن زيد
- 450 49-الحسن بن الحسين بن زيد
- 451 50-الحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين
- 451 51-محمد بن الحسين بن الحسن
- 451 52-علي بن عبد الله بن محمد
- 451 اشارة
- 452 ذكر السبب في خروج أبي السرايا
- 467 53-محمد بن جعفر بن محمد
- 470 رجوع الحديث إلى خبر أبي السرايا
- 470 اشارة
- 476 (ذكر من خرج معه وبايعه)
- 485 54-عبد الله بن جعفر بن إبراهيم

- 485 55-علي بن موسى بن جعفر
- 485 اشارة
- 486 ذكر الخير في ذلك
- 494 56-محمد بن عبد الله بن الحسن
- 496 ذكر أيام المعتصم
- 496 اشارة
- 497 57-محمد بن القاسم بن علي و محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- 506 58-عبد الله بن الحسين بن عبد الله
- 508 أيام الواثق
- 510 أيام المتوكل
- 510 اشارة
- 513 59-محمد بن صالح بن عبد الله
- 528 60-محمد بن جعفر
- 530 61-القاسم بن عبد الله بن الحسين
- 531 62-أحمد بن عيسى بن زيد
- 537 63-عبد الله بن موسى
- 542 أيام المنتصر
- 544 أيام المستعين
- 544 اشارة
- 545 64-يحيى بن عمر بن الحسين
- 566 65-الحسين بن محمد بن حمزة
- 567 66-محمد بن جعفر بن الحسن
- 568 أيام المعتز
- 568 اشارة
- 569 67-اسماعيل بن يوسف

- 569 68-الحسن بن يوسف .
- 570 69-جعفر بن عيسى .
- 570 70-أحمد بن عبد الله .
- 570 71-عيسى بن إسماعيل .
- 570 72-جعفر بن محمد .
- 571 73-إبراهيم بن محمد .
- 571 74-أحمد بن محمد .
- 572 أيام المهتدى .
- 572 إشارة .
- 573 75-علي بن زيد بن الحسين .
- 574 76-محمد بن القاسم .
- 574 77-ظاهر بن أحمد بن القاسم .
- 574 78-الحسين بن محمد بن حمزة .
- 575 79-يحيى بن علي .
- 575 80-محمد بن الحسن .
- 575 81-جعفر بن إسحاق .
- 575 82-موسى بن عبد الله .
- 576 83-عيسى بن إسماعيل .
- 576 84-محمد بن عبد الله .
- 577 85-علي بن موسى .
- 577 86-محمد بن الحسين .
- 577 87-علي بن موسى .
- 577 88-إبراهيم بن موسى .
- 578 89-عبد الله بن محمد .
- 580 أيام المعتمد .

- 580 اشارة
- 581 90-أحمد بن محمد بن عبد الله
- 581 91-أحمد بن محمد بن جعفر
- 581 92-عبيد الله بن علي
- 582 93-علي بن إبراهيم
- 582 94-محمد بن أحمد بن محمد
- 582 95-حمزة بن الحسن
- 583 96-حمزة بن عيسى
- 583 97-محمد وإبراهيم ابنا الحسن
- 583 98-الحسن بن محمد
- 583 99-اسماعيل بن عبد الله
- 583 100-محمد بن الحسين
- 584 101-موسى بن موسى
- 584 102-محمد بن أحمد بن عيسى
- 584 103-أحمد بن محمد
- 584 104-الحسين بن إبراهيم
- 585 105-محمد بن عبد الله
- 585 106-علي و عبد الله ابنا موسى
- 585 107-علي بن جعفر
- 585 108-محمد بن عبد الله
- 586 أيام المعتضد
- 586 اشارة
- 587 109-محمد بن زيد
- 588 110-محمد بن عبد الله
- 590 أيام المكتفي

590	اشارة
591	111-محمد بن علي
591	112-علي بن محمد
591	113-زيد بن الحسين
593	114-محمد بن حمزة
594	أيام المقتدر
594	اشارة
595	115-العباس بن إسحاق
595	116-المحسن بن جعفر
596	117-طاهر بن يحيى
596	اشارة
597	وذكر محمد بن علي بن حمزة،مقاتل جماعة من الطالبين
597	118-الحسن بن محمد
597	119-عبد الله بن محمد
597	120-علي بن علي
598	121-القاسم بن زيد
598	122-محمد بن عبد الله
598	123-محمد بن أحمد
598	124-علي بن موسى
599	125-القاسم بن يعقوب
599	126-جعفر بن صالح
599	127-عبد الرحمن بن محمد
599	128-أحمد بن القاسم
600	129-الحسين بن علي
600	130-محمد بن أحمد

600	131-محمد بن جعفر
600	132-القاسم بن أحمد
601	133-جعفر بن الحسين
601	134-الحسين بن الحسين
601	135-أحمد بن الحسن
601	136-زيد بن عيسى
601	137-علي بن محمد
602	138-جعفر بن إسحاق
602	139-محمد بن علي
602	140-أحمد بن علي
602	141-داود بن محمد
602	142-أيوب بن القاسم
602	143-جعفر بن علي
603	144-الحسين بن أحمد الكوكبي
603	145-عبيد الله بن الحسن
604	146-الحسن بن محمد العقيلي
604	147-الحسن بن عيسى
604	148-محمد بن حمزة
605	149-ابن داود بن إبراهيم
605	150-إدريس بن علي
605	151-سليمان بن علي
605	152-أحمد بن عيسى
612	فهارس الكتاب
612	أشارة
614	فهرس الرواة

676 فهرس الأعلام
783 فهرس الجماعات
796 فهرس الفرق
798 فهرس الأماكن
820 فهرس الأيام
821 فهرس الشعر
833 فهرس المصادر
840 فهرس الكتاب
857 تعريف مركز

سرشناسه : ابوالفرج اصفهانی، علی بن حسین، ق 356 - 284

عنوان و نام پدیدآور : مقاتل الطالبین/ لابی الفرج الاصفهانی؛ شرح و تحقیق احمد صقر

مشخصات نشر : قم: مکتبه الحیدریه، 1423ق. = 1381.

مشخصات ظاهری : ص 664

شابک : 35000ریال ؛ 35000ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف به چاپ رسیده است

یادداشت : کتابنامه: ص. 653 - 650؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : شهیدان شیعه

موضوع : سادات (خاندان) -- سرگذشتنامه

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 4 ق

شناسه افزوده : صقر، احمد، مصحح

رده بندی کنگره : BP53/7/الف 2 م 1381 7

رده بندی دیویی : 297/98

شماره کتابشناسی ملی : م 37657-81

ص: 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في سنة أربع وثمانين ومانتين ولد بمدينة أصفهان علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي. ونشأ ببغداد وأخذ العلم عن أعلامها، وكانت بغداد إذ ذاك قرارة العلم والعلماء، ومثابة الأدب والأدباء ومهوى أفئدة الذين يرغبون في الإلمام بالثقافة، أو يودون التخصص في فروعها.

وقد أخذ علي بن الحسين نفسه بالجد في طلب العلم، وأفرغ له باله، وأخلص فكره، فنبغ وتفوق، وكان له من توقد ذكائه، والتهاب خاطره، وسرعة حفظه، وشغفه بالمعرفة ما مكن له من ناصية التفوق وذلّل له من شماس النبوغ، وجعله ينهض بتأليف كتاب الأغاني العظيم ولما يبلغ الثلاثين من عمره، فإذا ما بلغها أو جاوزها بعام أو ببعض عام ألف كتابه الخالد «مقاتل الطالبين». وليس ذلك بغريب على أديب مجدّ موهوب قد ملئ طموحا إلى المراتب العالية، وهام وجدا بالعز الرفيع.

وقد قدّر له أن يعرف شابا من لداته يهيم بالمجد مثله، ويتغني إليه الوسيلة بالقوة في العلم والأدب، وهو الحسن بن محمد المهلب، وتظهرهما المعرفة على ما بينهما من التمازج النفسي، والالتقاء الكثير في الإرادات والاختيارات والشهوات، فتتوثق بينهما صداقة عقلية، ومؤاخاة روحية، وتظل قوية العرى، مستحصدة العلائق على كر الغداة ومرّ العشى.

ويختلف الدهر، ويتبدل العسر باليسر، ويرق الزمان لفاقة المهلبي، ويرثى لطول تحرقه، وينيله ما يرتجى، فيصير وزيراً لمعز الدولة بن بويه. ويطبع الدهر بعد عصيانه لأبي الفرج فيصبح كاتباً لركن الدولة بن بويه، قريب المنزلة منه، عظيم المكانة لديه. ولعل من أسباب تلك الخطوة اتفاقهما في التشيع فقد كان ركن الدولة يتعهد العلويين بالأموال الكثيرة والمنح الجزيلة (1).

وفي سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة يستوزر ركن الدولة أبا الفضل بن العميد فيكون بينه وبين أبي الفرج ما يكون عادة من التحاسد والتباغض، والمصارعة النفسية، والاستباق إلى قلب ركن الدولة، ويستطيل ابن العميد على أبي الفرج ويتعاضم، ولا يلقاه بما ينبغي له من الإجلال والتعظيم أثناء دخوله وخروجه، فتثور نفسه، ويحش صدره، ويخاطبه بقوله:

ما لك موفور فما باله *** أكسبك التيه على المعدم

ولم إذا جئت نهضنا وإن *** جئنا تطاولت ولم تتم

وإن خرجنا لم تقل مثل ما *** نقول: قدم طرفه قدم

إن كنت ذا علم فمن ذا الذي *** مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة *** ونحن من دونك في المنسم

وقد ولينا وعزلنا كما *** أنت فلم نصغر ولم نعظم

تكافأت أحوالنا كلها *** فصل على الإنصاف أو فاصرم

ويظل أبو الفرج في ظلال الوزير المهلبي مدة وزارته لمعز الدولة، وهي مدة طويلة أربت على ثلاث عشرة سنة، يسامره وينادمه ويؤاكله، ويصبر الوزير على مساوئ أبي الفرج فقد كان قذر المطعم والمشرب والملبس، لا ينضو عنه ثوبه إلا إذا أبلت جدته الأيام، وصار خلقاً لا يجمل بذى المروءة أن يلبسه ولو لم يكن سميراً لوزير، أو كاتباً لأمير.

وتجري الأيام بينهما على خير ما تجري بين صديقين أو على خير ما تجري به بين سمير ظريف، ووزير حصيف يفيض بالكرم والإنعام. ويؤتى الكرم ثماره 8.

ص: 6

فيسخر أبو الفرج أدبه في خدمة الوزير، و يترصد مواقع هواه فيضع فيها نثره و شعره، و يؤلف له «نسب المهالبة»، و «مناجيب الخصيان» لأنه كان يهيم بخصيين مغنيين كانا له، و ينظم فيه الشعر كلما دعت المناسبة، فيهنئه إذا أبلّ من مرض أو ولد له، و يمدحه في المواسم و الأعياد، و يتظرف فيشكو إليه الفأر، و يصف الهر، و يستميحه البر:

رهنت ثيابي و حال القضا *** ء دون القضاء و صد القدر

و هذا الشتاء كما قد ترى *** عسوف عليّ قبيح الأثر

ينادي بصرّ من العاصفا *** ت أو دمع مثل و خز الإبر

و سكان دارك ممن أعو *** ل يلقيين من برده كلّ شر

فهذي تحنّ و هذي تننّ *** و أدمع هاتيك تجري درر

إذا ما تململن تحت الظلام *** تعلنن منك بحسن النظر

و لاحظن ربعك كالمحلى *** ن شاموا البروق رجاء المطر

يؤملن عودي بما ينتظرن *** كما يرتجى آنب من سفر

فأنعم بإنجاز ما قد وعدت *** فما غيرك اليوم من ينتظر

و عش لي و بعدي فأنت الحيا *** ة و السمع من جسدي و البصر

و هو إذا ما عرض لمدحه لا يجنح إلى المبالغة الممقوتة، و لا يتعمل الثناء الأجوف و لا يتصيد المكارم تصيدا، بل يقول ما يعرفه و يصفه بما فيه:

إذا ما علای في الصدر للنهي و الأمر *** و بثهما في النفع منه و في الضر

و أجرى ظبا أقلامه و تدفقت *** بديهته كالمستمد من البحر

رأيت نظام الدر في نظم قوله *** و منثوره الرقراق في ذلك النثر

و يقتضب المعنى الكثير بلفظة *** و يأتي بما تحوى الطوامير في سطر

أيا غرة الدهر أنتنف غرة الشهر *** و قابل هلال الفطر من ليلة الفطر

بأيمن أقبال و أسعد طائر *** و أفضل ما ترجوه في أفسح العمر

فليس في هذا المديح إسراف و لا إغراق في المبالغة؛ فقد كان الوزير المهلبى كما يقول الثعالبي: «غاية في الأدب و المحبة لأهله و كان

يترسل مترسلا مليحا، ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنه المثل يغذي الروح ويجلب

ص: 7

الروح» (1) و كان محدثا حسن الحديث، بليغ العبارة رشيق اللفظ، و كان أكثر حديثه يدور حول مذاكرة الأدب و مقابسة العلوم؛ لكثرة من يغشى مجالسه من العلماء و الأدباء و الندماء كالصاحب ابن عباد (2) و أبي إسحاق الصابي (3) و القاضي التنوخي (4)، و ابن سكرة الهاشمي (5)، و أبي القاسم الجهنبي (6)، و أبي النجيب الجزري (7)، و أبناء المنجم (8)، و كان أبو الفرج يجول في هذه المجالس و يصول يقص و يروي و ينقد و يتندر و ينثر من أدبه و يفيض من علمه فكان مجلس المهلبي من أسباب نباهة شأنه و شيوع ذكره، كما كان بر المهلبي من أسباب رفاهية عيشه و تفرغه للعلم و الأدب، و لكنه مع ذلك لم يخل من هجوه و كان يعلم أنه يهجوه سرا فطلب إليه و قد سكر ذات ليلة أن يهجوه جهرا في قصة نطويها كما يطوي بساط السلاف بما فيه، و قد رأى أبو الفرج منه بعض ما يكره فظن أنه رمى به من حلق، بعد أن أنعم عليه الخالق، فقذفه بهذين البيتين:

أبعين مفتقر إليك رأيتي *** بعد الغنى فرميت بي من حلق

لست الملموم أنا الملموم لأنني *** أملت للإحسان غير الخالق

يومئ أبو الفرج إلى ما كان من فقر الوزير أيام كان يشتهي اللحم و لا يقدر على ثمنه فيتمنى الموت و يقول:

ألا موت يباع فأشتريه *** فهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت لذيد الطعم يأتي *** يخلصني من العيش الكريه

إذا أبصرت قبرا من بعيد *** وددت لو أنني مما يليه

ألا رحم المهيمن نفس حرّ *** تصدق بالوفاة على أخيه

و تفعل هذه الإشارة فعلها في نفس المهلبي و لكنه يذكر إحسان الخالق إليه و أنه أصبح وزيرا رافه العيش «إذا أراد أكل شيء مما يتناول بالملعقة كالأرز».

ص: 8

1- يتيمة الدهر 202/2.

2- يتيمة الدهر 205/2.

3- يتيمة الدهر.

4- معجم الأدباء.

5- معجم الأدباء.

6- معجم الأدباء.

7- معجم الأدباء.

8- يتيمة الدهر 206/2.

و اللبّن و أمثالهما وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا، و كان يستعمله كثيرا فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمّة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية؛ لتلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية» (1).

يذكر المهلبي ذلك كله و يذكر صديقه أبا الفرج فيعفو عنه و يغفر له هجاءه، و يتصل حبل إخائهما حتى يقطعه موت المهلبي في سنة 352 هـ ثم يلحق به أبو الفرج بعد أن يخلط في ذي الحجة سنة 256 هـ على أصح الأقوال (2).

و قد كان أبو الفرج هجّاء خبيث اللسان يحذرّه الناس و يتقونه، و قد التمس ذات مرة عصا من أحد القضاة فلم يعطه إيّاها فهجّاه بأبيات بلغت الغاية في الإقذاع، و يستوزر الخليفة الراضي أبا عبد الله البريدي و كانت داره ملاصقة لدار أبي الفرج فيهجّوه و يؤنب الراضي بقصيدة تزيد على مائة بيت مطلعها:

يا سماء اسقطي و يا أرض ميدي *** قد تولى الوزارة ابن البريدي (3)

و ينحدر أبو الفرج إلى البصرة فيضيق بها و يهجوها و أهلها و يقول عنهم:

«إنهم كلاب يلبسون الفراء».

و قد كان أبو الفرج ذا عناية ملحوظة بالحيوانات و تربيتها: «كان له سنور أبيض يسميه يققا، و كان من عادة هذا السنور أن يخرج و يصيح إذا ما قرع باب أبي الفرج قارع إلى أن يتبعه من يفتح الباب، و قد مرض يقق بالقولنج فشغل أبو الفرج بعلاجه و تفقده أصحابه و ذهب إليه منهم أبو إسحاق الصابي و أبو العلاء صاعد و أبو علي الأنباري لقضاء حقه و تعرف خبره، فطلع عليهم أبو الفرج بعد مدة مديدة و يده ملوثة بما ظنوه شيئا كان يأكله فقالوا له: عققناك بأن قطعناك عمّا كان أهم من قصدنا إيّاك، فقال لهم: لا و الله يا سادتي ما كنت على ما تظنون-6.

ص: 9

1- معجم الأدباء 103/13.

2- ابن خلكان 335/1.

3- الفخري ص 256.

وإنما لحق يققا قولنج فاحتجت إلى حقنه فأنا مشغول بذلك فلما سمعوا قوله ورأوا التلوث في يده نفرّوا منه واعتذروا إليه و انصرفوا عنه«لتناهيه في القذارة إلى ما لا غاية بعده» (1) كما قالوا و حسبوا، ولعلّه قد غاب عنهم أن أبا الفرج كان بصيرا بعلم «الجوارح و البيطرة و الطب» وأنه لا- تثريب عليه إذا ما زاول علاج سنوره بيده و طبق العلم على العمل كما يقال. و من يدري فلعلّ أبا الفرج لو لم يحقن يققا لصاع على مؤرخي الحضارة العربية شاهد عظيم يثبت معرفة العرب لحقن الحيوان و سبقهم إلى ذلك منذ منتصف القرن الرابع الهجري.

وقد فجع أبو الفرج في ديك له رشيق تكاملت فيه جمل الجمال بأسرها، و كسى كالتاوس ريشا لا معا متلألاً ذا رونق و بريق:

من حمرة في صفرة في خضرة *** تخيلها يغني عن التحقيق

و كأن سالفتيه تبر سائل *** و على المفارق منه تاج عقيق

فرثاه بقصيدة طويلة تعد من عيون الشعر العربي في رثاء الحيوان، و صار يبكيه كلما أبصر ربعه موحشا أو سمع صياح ديك:

أبكي إذا أبصرت ربعك موحشا *** بتحزن و تأسف و شهيق

و يزيديني جزعا لفقدك صادح *** في منزل دان إليّ لصيق

قرع الفؤاد و قد زقا فكأته *** نادى بين أو نعي شقيق

فتأسفي أبدا عليك مواصل *** بسواد ليل أو بياض شروق

و إذا أفاق ذوو المصائب سلوة *** و تصبّروا أمسيت غير مفيق

و كان أبو الفرج في ربيع العمر و ريعان الشباب يطلق عقال النفس، و يقيد مرآشف الكأس، و يرتاد مناذه الحسن، و يطوف بمسارح الجمال لينزه مقلته، و يرشف من رحيقه ما ينقع غلته، ثم يوقع أنغام نفسه و ألحان حسه على قيثاره شعره، و يشدو بما يفصح عن إسماح الجميل بعد ليانه، و إطاعة الدهر بعد عصيانه. 3.

ص: 10

كما كان يغشى سوق الوراقين و يجلس على دكاكينهم يقرأ ما يلحظ و ينقد ما يسمع (1)، و يأخذ بأطراف الأحاديث التي يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء و الأدباء، ثم يؤوب إلى داره بعد أن يصطفى ما يرتئي من الأسفار و المصادر التي يعتمد عليها في تأليف كتبه.

و لأبي الفرج مؤلفات كثيرة منها:

(1)الأغاني الكبير.

(2)أخبار القيان.

(3)أخبار الطفيليين.

(4)أخبار جحظة البرمكي.

(5)أيام العرب: ألف و سبعمائة يوم.

(6)الإماء الشواعر.

(7)أدب الغرباء.

(8)أدب السماع.

(9)الأخبار و النوادر.

(10)الفرق و المعيار في الأوغاد و الأحرار.

(11)المماليك الشعراء.

(12)الغلمان المغنين.

(13)الحانات.

(14)التعديل و الانتصاف في أخبار القبائل و أنسابها، و هو كتاب جمهرة أنساب العرب.

(15)تفضيل ذي الحجة.

(16)تحف الوسائد في أخبار الولاة.

(17)الخمارين و الخمارات.

(18)دعوة التجار.3.

(19)دعوة الأطباء.

(20)الديارات.

(21)رسالة في الأغاني.

(22)مجرد الأغاني.

(23)مقاتل الطالبين.

(24)مجموع الأخبار والآثار.

(25)مناجيب الخصيان.

(26)كتاب النغم.

(27)نسب المهالبة.

(28)نسب بني عبد شمس.

(29)نسب بني شيبان.

(30)نسب بني كلاب.

(31)نسب بني تغلب.

وقد عنى بديوان أبي تمام فجمعه ورتبه على الأنواع.

كما جمع ديوان أبي نواس و جمع ديوان البحتري ورتبه على الأنواع كذلك.

و كان لأبي الفرج في منزله عمل آخر غير تأليف الكتب و الرسائل و قرص الشعر و جمع الدواوين، فقد كان يجلس لتلاميذه و رواد أدبه يقرئهم من كتبه ما يريد أو ما يريدون على نحو ما كان يفعله أستاذه أبو جعفر الطبري، و في طليعة تلك الكتب التي قرئت عليه من أولها إلى آخرها كتاب الأغاني الكبير الذي «جمع فيه أخبار العرب و أشعارهم و أنسابهم و أيامهم و دولهم، و جعل مبناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب و أوفاه. و لعمري أنه ديوان العرب و جامع أشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر و التاريخ و الغناء و سائر الأحوال - و لا يعدل به في ذلك كتاب فيما نعلمه، و هو الغاية التي يسمو إليها الأديب و يقف عندها و أتى له بها» (1).ن.

و من كتبه التي قرئت عليه كذلك كتاب «مقاتل الطالبين».

وقد عنيت بنشره لقيمة موضوعه و جلال مؤلفه في نفسي و عظم مكاتبتها في الأدب العربي و التاريخ الإسلامي منذ كانا إلى يوم الناس هذا.

و لا يعرف التاريخ أسرة كأسرة أبي طالب بلغت الغاية من شرف الأرومة و طيب النجار، ضل عنها حقها و جاهدت في سبيل حق الجهاد على مرّ الأعصار ثم لم تظفر من جهادها المرير إلا بالحسرات و لم تعقب من جهادها إلا العبرات على ما فقدت من أبطال أسألوا نفوسهم في ساحة الوغى راضية قلوبهم مطمئنة ضمائرهم و صافحوا الموت في بسالة فائقة و تلقوه في صبر جميل يثير النفس أفانين الإعجاب و الإكبار، و يشيع فيها ألوان التقدير و الإعظام.

وقد أسرف خصوم هذه الأسرة الطاهرة في محاربتها و أذقوها ضروب النكال و صبّوا عليها صنوف العذاب و لم يرقبوا فيها إلا و لازمة و لم يرعوا لها حقا و لا حرمة، و أفرغوا بأسهم الشديد على النساء و الأطفال و الرجال جميعا في عنف لا يشوبه لين و قسوة لا تمازجها رحمة حتى غدت مصائب أهل البيت مضرب الأمثال في فظاعة النكال. و قد فجّرت هذه النسوة البالغة ينابيع الرحمة و المودة في قلوب الناس، و أشاعت الأسف الممض في ضمائرهم و ملأت عليهم أقطار نفوسهم شجنا، و صارت مصارع هؤلاء الشهداء حديثا يروى و خبرا يتناقل و قصصا يقص يجد فيه الناس إرضاء عواطفهم و إرواء مشاعرهم فتطلبوه و حرصوا عليه.

وقد استجاب الرواة و المؤلفون لنداء هذه الرغبة العارمة أو لطلب المثالة بين الناس فشرعوا يؤلفون أخبارهم و يسطرون فضائلهم و يدجون سيرهم و يؤرخون مقاتلهم، و من هؤلاء العلماء أبو مخنف المتوفى قبل سنة 170 هـ فقد ألف مقتل علي (1) و «مقتل الحسين» (2) و ألف نصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة 212 هـ «مقتل الحسين» (3).7.

ص: 13

1- فهرست ابن النديم ص 136.

2- ابن النديم 137.

3- ابن النديم ص 137.

وَأَلَّفَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ 207 هـ - «أَخْبَارَ الْحَسَنِ وَوَفَاتِهِ» (1) وَأَلَّفَ الْوَاقِدِيُّ «مَقْتَلَ الْحَسَنِ» وَ«مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ» (2).

وَأَلَّفَ ابْنُ النَّطَّاحِ «مَقْتَلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ» (3).

وَأَلَّفَ الْغَلَابِيُّ «مَقْتَلَ عَلِيٍّ» وَ«مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ» (4).

وَأَلَّفَ الْأَشْنَانِيُّ «مَقْتَلَ الْحَسَنِ» وَ«مَقْتَلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ» (5).

وَأَلَّفَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ «مَقْتَلَ مُحَمَّدٍ وَابِرَاهِيمَ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ» (6).

وَأَلَّفَ الْمَدَائِنِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ 225 هـ كِتَابَ «أَسْمَاءَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ» (7).

ثُمَّ جَاءَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ 356 هـ فَأَلَّفَ «مَقَاتِلَ الطَّالِبِيِّينَ» أَوْ «مَقَاتِلَ آلِ أَبِي طَالِبٍ» كَمَا يَسْمِيهِ ابْنُ النَّدِيمِ (8).

تُرْجِمُ أَبُو الْفَرَجِ فِيهِ لِلشَّهَدَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ أَبِي طَالِبٍ مِنْذُ عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي شَرَعَ يُؤَلَّفُ فِيهِ كِتَابُهُ، وَهُوَ جَمَادِي الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِينَ سَوَاءً أَمَا كَانَ الْمُرْجَمُ لَهُ قَتِيلٌ الْحَرْبِ أَوْ صَرِيحُ السَّمِّ فِي السَّلْمِ، وَسَوَاءً أَمَا كَانَ مَهْلِكُهُ فِي السَّجْنِ أَمَا فِي مَهْرَبِهِ أَثْنَاءَ تَوَارِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ.

وَقَدْ رَتَّبَ مَقَاتِلَهُمْ عَلَى السِّيَاقِ الزَّمْنِيِّ وَلَمْ يَرْتَبْهَا عَلَى حَسَبِ أَقْدَارِهِمْ فِي الْفَضْلِ وَمَنَازِلِهِمْ فِي الْمَجْدِ. وَاقْتَصَرَ عَلَى مَنْ كَانَ نَقِي السَّيْرَةِ قَوِيمِ الْمَذْهَبِ، وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ مَنْ عَدَلَ عَنْ سُنَنِ آبَائِهِ وَحَادَ عَنْ مَذَاهِبِ أُسْلَافِهِ وَكَانَ مَصْرَعَهُ.

ص: 14

1- ابن النديم 146.

2- ابن النديم 144 و معجم الأدياء 282/18.

3- ابن النديم 156.

4- ابن النديم 166.

5- ابن النديم 166.

6- ابن النديم 163.

7- ابن النديم 163.

8- ابن النديم 148 و معجم الأدياء.

في سبيل أطماعه و جزاء ما اجترحت يده من عيث و إفساد.

وقد صتّف أبو الفرج أخبارهم، ونظّم سيرهم، و رصف مقاتلهم، و جلّى قصصهم بأسلوبه الساحر، و بيانه الأسر و طريقتة الفذة في حسن العرض، و مهارته الفائقة في سبك القصة، و حبك نسجها، و ائتلاف أصباغها و ألوانها، و تسلسل فكرتها، و وحدة ديباجتها، و تسوق نصاعتها، على اختلاف روايتها و تعدد روايتها و تباين طرقها، حتى لتبدو و كأنها بنات فكر واحد و هذا هو سر الصنعة في أدب أبي الفرج الأصفهاني.

و لئن كان أبو الفرج قد بلغ غاية التصوير و التعبير في كتاب الأعاني لأن موضوعه يلتئم و مزاجه الفني و يتفق و مسلكه في الحياة و يقع من عقله و فكره و ذوقه و عاطفته موقع الرضا و القبول، فإنه كذلك قد بلغ غاية التصوير و التعبير في مقاتل الطالبين؛ لأن موضوعه حبيب إلى نفسه، عظيم المكانة من قلبه لأنه و إن كان أموي النسب فإنه شيعي الهوى و ليس ذلك بمستغرب و لا مستنكر فإن التشيع الحقيقي ينجم عن حب الرسول و يصدر عن مودة قرباه و آل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّهم تطهيراً، و الحب الصادق لا يقيم وزناً لفارق النسب و لا لغيره من الفوارق التي يحقرها و يحطم مغاليقها و أسوارها و إن تواضع الناس على احترامها.

نعم كان أبو الفرج أمويًا شيعيًا، و شيعيًا أمويًا يعطف على الدولة الأموية بالأندلس و يكرم وفادة رسلها إليه، و يختصها بثمار قريحته و نتائج فطنته، و يؤلف الكتب ثم يرسل بها إليهم فتظهر عندهم قبل ظهورها في المشرق بل لا يكاد المشرق يعرف عن أكثرها إلا اسمه و قد عدّ الخطيب البغدادي من هذه الكتب أحد عشر كتاباً (1).

كان موضوع مقاتل الطالبين إذا محبباً إلى نفس أبي الفرج فحشد له همته، 1.

ص: 15

و جند روايته، وصنعه على عينيه فجاء جامعاً لأشتات محاسنهم، وصار عمدة لكل من أتى بعده وقصد قصده.

وقد كان أبو الفرج غزير العلم والأدب جيد الرواية لهما والبصر بفقهما، قال معاصره القاضي التنوخي: «و من الرواة المتسعين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني فإنه كان يحفظ من الشعر، والأغاني، والأخبار والآثار، والحديث المسند، والنسب ما لم أرقط من يحفظ مثله، وكان شديد الاختصاص بهذه الأشياء ويحفظ دون ما يحفظ منها علوماً آخر منها اللغة، والنحو، والخرافات، والسير، والمغازي؛ و من آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح، والبيطرة، و تنف من الطب، والنجوم، والأشربة وغير ذلك» (1).

وقد ثقف أبو الفرج معارفه وعلومه الجمّة عن الأعلام في عصره والأسفار القيّمة التي كانت موجودة إذ ذاك، بيد أنه استباح لنفسه أن يروي منها على أنه حدث بها و من أجل ذلك اتهم بالاختلاق، والذي يقرأ الأغاني ومقاتل الطالبين تهوله تلك الكثرة الهائلة، ويتعاضمه ذلك الجرم الغفير من الرواة ويتخالجه الشك إذا ذكر ما يقوله ابن النديم من أن أبا الفرج كانت له رواية يسيرة، وأكثر تعويله في تصنيفه كان على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد (2).

و من الرواة الذين روى عنهم أبو الفرج يحيى بن علي المنجم المتوفي سنة 300 هـ و محمد بن جعفر القتات المتوفي سنة 300 هـ و الفضل بن الحباب المتوفي سنة 305 هـ و علي بن العباس المقانعي المتوفي سنة 313 هـ، والأخفش المتوفي سنة 315 هـ، و جعفر بن قدامة المتوفي سنة 319 هـ، و ابن دريد المتوفي سنة 321 هـ، و نبطويه المتوفي سنة 323 هـ، و جحظه المتوفي سنة 326 هـ و ابن الأباري المتوفي سنة 328 هـ كما روى عن عمّه الحسن بن محمد وعم أبيه 7.

ص: 16

1- معجم الأدباء.

2- ابن النديم 167.

عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم (1)، و محمد بن خلف بن المرزبان، ولعلّ أهم أستاذ لأبي الفرج في الناحية التاريخية التي نحن بصدددها هو محمد بن جرير الطبري وقد قرأ عليه تاريخ الأمم والملوك و كتاب المغازي. وكان أبو الفرج يبتغي الوسائل إلى قلبه و يسارع في مرضاته.

وقد روى عن أبي الفرج عدد كبير منهم محمد بن أحمد المغربي رواية أبي الطيب المتنبّي و كان له معه أخبار كما يقول ياقوت. و منهم أبو الحسن علي بن محمد بن دينار «323 هـ-409 هـ» وقد حدث عنه ابن بشران النحوي أنه قال: قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني جميع كتاب الأغاني.

و منهم الدار قطني «306 هـ-385 هـ» و عبد الله بن الحسين الفارسي، و أبو إسحاق الطبري «324 هـ-393 هـ»، و هما اللذان رويًا عنه مقاتل الطالبين، و قد سلم نص روايتهما له من عوادي الزمن، و عنه كانت الطبعة الأولى للكتاب في طهران سنة 1307 هـ، و هي طبعة حجرية سقيمة يشيع فيها التحريف و التصحيف. ثم أعيد طبعها في النجف سنة 1353 هـ، و هي طبعة لا تفضل أصلها إلا بكثرة الأخطاء الغليظة التي يستغلّق معها الفهم، و ينبهم المعنى و يعتاص، و من نماذج هذه الأخطاء ما يلي:

1- «حدثنا الوليد بن هشام بن محزم قال: حدثني شهر بشر، قال سمعت شفاة تقول: «ليت هذا المهدي قد خرج».

و الصواب ص 205: «... بن هشام بن محمد قال: حدثني سهل بن بشر قال:

2- و من ذلك «حدثني الحسن بن جعفر قال: كنت -بالكوفة نقل عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهارا».

و الصواب ص 353: «... بالكوفة فرأيت فلّ عيسى بن موسى...».

ص: 17

1- في جمهرة النسب لابن حزم ص 98، 99 «و كان عمه الحسن بن محمد من كبار الكتاب بسر من رأى، أدرك أيام المتوكل. و كان عمه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم من كبار الكتاب أيضا أيام المتوكل».

3-و من ذلك:

قول مستبسل يرى الموت *** في الله رياحا ذا بال غاب عقير

قد تلبث بالمقادير عنهم *** تبث في الرياح عن ذي البكور

و الصواب ص 386 «... تلبث للمقادير عنهم لبث الرائحين عن...» 4-و من ذلك:

و لو أديم البئر بئر سويقة *** فطين بها و الحاضر المتجاور

و الصواب ص 397 «و إذا لا يريم البئر... قطين».

5-و من ذلك «و فصل بين الصفيين مهر لحازم بن خزيمة على أخيه يدعى عبدويه».

و الصواب «... الصفيين صهر لحازم... على أخته...».

6-و من ذلك:

مخضبكم يضحى و إني بعدها *** لأعنت فيما ساءكم و أهملج

و الصواب «محضتكم نصحي...».

7-و من ذلك «كانت الراحم و أهل النسك لا يعدلون بزید بن علي أحدا».

و الصواب «كانت المرجئة...» و كلتا الطبعين مترعة بأمثال هذه التصحيقات و التحريفات مما حفزني إلى تحقيق الكتاب و دفعني إلى نشره.

وقد رجعت في تحقيقه إلى نسخة خطية محفوظة «بدار الكتب المصرية» فرغ ناسخها من نسخها في شهر صفر سنة 1074 هـ و كانت من كتب الإمام يحيى إمام اليمن السابق ثم أهداها إلى شيخ العروبة المغفور له «أحمد زكي باشا» و كتب عليه بخطه «هذا الكتاب الفخيم قدّمناه لحضرة السيد أحمد زكي باشا عافاه الله» كما كتب عليه أحمد زكي باشا بخطه «هذه النسخة عليها تعليقات و حواش بخط أمير المؤمنين يحيى حميد الدين المتوكل على الله» و كنت

ص: 18

أبغى مراجعة النسخة الخطية المحفوظة بالمتحف البريطاني بلندن و لكن الصورة الفوتوغرافية التي طلبتها لم تصل إليّ إلا أثناء طبع الفهارس. و هي منسوخة في سنة 1053 هـ.

وقد راجعت نصوص الكتاب على الكتب التي نقل منها أبو الفرج، أو التي نقلت عنه، وأثبت ما بينها من فروق، وفي طليعة هذه الكتب، تاريخ الطبري، و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، و الإرشاد للشيخ المفيد المتوفى سنة 413 هـ و لكتاب الإرشاد هذا أهمية خاصة؛ لأنه ينقل عن نسخة أبي الفرج نفسه، و قد نص على ذلك بقوله في صفحة 253 «و وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبين».

كما حرصت على أن أثبت في أول كل ترجمة كل ما أعرف من مراجع عرضت للمترجم له بأي لون من ألوان الذكر حتى أضع بين يدي القارئ مفتاحا للترجمة جليل النفع، و أقيم له منارا يهديه سواء السبيل إذا ما أراد أن يضرب في شعاب الكتب و يمشي في مناكب الأسفار ابتغاء الدرس و البحث، و التأليف.

و قد صنعت للكتاب فهارس مفصلة للرواة، و الأعلام، و الجماعات، و الفرق، و الأماكن، و الأيام، و الشعر، و المصادر، و التراجم.

و مما يجدر ذكره أن هناك خلافا ملحوظا بين النسخة المخطوطة و بين المطبوعة، أشرت إليه، و لم أستطع الفصل فيه.

و قد انفردت المطبوعة بذكر ترجمة للحسين بن زيد بن علي لم يرد لها ذكر في المخطوطة كما قلت في صفحة 387 و قد رجعت إلى نسخة لندن المصوّرة فألفيتها خالية من ذكر هذه الترجمة، و لا شك عندي في أن هذه الترجمة قد نسبت إلى أبي الفرج زورا و بهتانا؛ لأن الحسين بن زيد هذا لم يمت قتيلا، و قد شرط أبو الفرج على نفسه ألا يورد في كتابه إلا من كان قتيلا، كما قال في مقدمته، و كما يتضح

من منهجه في الكتاب، استمع إليه إذ يقول في صفحة 398 «و لما ولي المهدي أطلق الحسن بن زيد. وله خبر طويل قد وضعناه في موضعه من كتابنا الكبير، إذ كان هذا ليس مما يجري مجرى من قتل في معركة أو غيرها فيذكر خبره هنا» ويشير أبو الفرج إلى خروج جماعة من الطالبين في ثانيا ترجمة ثم يعقب على إشارته بقوله في صفحة 616 «ولهؤلاء أخبار قد ذكرناها في الكتاب الكبير، لم يحمل هذا الكتاب إعدادتها لطولها ولأننا شرطنا ذكر خبر من قتل دون من خرج فلم يقتل».

كما انفردت المخطوطة بترجمة موجزة لمحمد بن القاسم بن علي أثبتها في هامش صفحة 577 وقد رجعت إلى النسخة المصورة فوجدتها قد اقتصرت عليها.

وقد خلت المخطوطة من تلك السلاسل الطويلة لأمهات المترجم لهم، كما خلت منها المصورة، ولكن بعض هذه السلاسل ثابت في النسخة التي نقل عنها ابن أبي الحديد.

من أجل ذلك كله لم أستطع الفصل - كما قلت - في هذه الاختلافات حتى يسفر البحث عن أصول معتمدة موثوق بصحتها.

و أمر آخر لا مناص من الإشارة إليه وهو أن المواضيع التي أشار إليها أبو الفرج في هذا الكتاب، وأحال فيها على كتاب الأغاني لم أجد لها أثرا في أية طبعة من طبعات الأغاني، وتفسير ذلك عندي سهل يسير، فإن كتاب الأغاني مع الأسف البالغ لم يطبع إلى الآن طبعة كاملة تضم كل نصوصه وأخباره حتى طبعة دار الكتب نفسها، ولست أعني النقص في بعض الأخبار، أو الأشعار، وإنما أعني نقص التراجم الكاملة كترجمة مسلم بن الوليد صريع الغواني التي نقلها ناشر ديوانه عن إحدى مخطوطات الأغاني، وهي ترجمة طويلة تقع في 34 صفحة (1).2.

ص: 20

1- راجع ديوان مسلم المطبوع في ليدن سنة 1875 م صفحة 228-262.

و لو قد استحضرت دار الكتب مخطوطات الأغاني لما خرج الكتاب ناقصا و لاستمتعنا بأخبار هؤلاء الطالبين الذين لم يذكرهم أبو الفرج في مقاتل الطالبين.

وقد أتى أبو الفرج بروايات مدخولة، وأحاديث موضوعة لم يعقب عليها و لكنه أمر نقده على بعضها، كما فعل حين روى عن الضحاك قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب لمحمد بن جعفر بن أبي طالب فإنه قال في التعقيب عليها صفحة 22:

(و هذه رواية الضحاك بن عثمان، و ما أعلم أحدا من أهل السيرة ذكر أن محمد ابن جعفر قتل عبيد الله بن عمر، و لا سمعت لمحمد في كتاب أحد منهم ذكر مقتل).

و كنت إذا ما رأيت أبا الفرج ينزع نزع مسرحية نقلت من أقوال ثقة المؤرخين ما يرجع الحق إلى نصابه، و يرد التاريخ إلى محرابه، كما صنعت في ترجمة عبد الله الأشر صفحة 310-313.

و بعد فإن مقاتل الطالبين كنز من كنوز الأدب و التاريخ ترجم فيه أبو الفرج لنيف و مائتين من شهداء الطالبين، فأحسن الترجمة و صور بطولتهم تصويرا أخاذا يختلب الألباب، و يمتلك المشاعر و ذكر فيه من خطبهم و رسائلهم و أشعارهم، و محاوراتهم، و ما قيل فيهم و بسببهم من روائع الشعر و النثر، ما لا تجده مجموعا في كتاب سواه، إلا أن يكون منقولا عنه، أو ملخصا منه، فهو خير كتاب أخرج للناس في تاريخ الطالبين و أدبهم، يجد فيه العلماء طلبتهم، و الأدباء ضالتهم، و يجد فيه القاصون منهم مادة خصيبة لإنتاجهم الفني.

و هو من أنفس الكتب التي تغذو العقول و القلوب و الأرواح جميعا.

و أوجز ما يقال في وصف مقاتل الطالبين: إنه دائرة معارف لتاريخ الطالبين و أدبهم في القرون الثلاثة الأولى.

وإني أحمد الله سبحانه أن وفقني لإخراجه على هذا النحو فإن كنت أصبت فالخير أردت، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني بذلت وسعي حسبما اتسع له وقتي و يسرته للقارئ و جنبته مصاعب كان يتشعب فيها فكره و يتبدد وقته، و أتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع و عقل نشيط فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر و سهولة.

و لن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من الصحة و الدقة المثلى إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين و الناقدين، و لطالما رددت هذا المعنى فيما كتبت من مقالات في النقد الأدبي.

و مما قلته في نقد كتاب «الشعر و الشعراء» الذي نشره القاضي الفاضل الشيخ «أحمد محمد شاكر».

«وإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن يعاون الناشر و ينشر ما يرتبه من أخطاء و ما يعن له من ملاحظاته، فبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف و التصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديما و الطابعين حديثا» (1).

و الله أسأل- كما سأله أبو الفرج- حسن التوفيق و المعونة على ما أرضاه من قول و أزلف لديه من عمد، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

السيد أحمد صقر9.

ص: 22

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسيني رضي الله عنه و أرضاه قرأته عليه قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري (1)، و عبد الله بن الحسين بن محمد الفارسي (2) قراءة عليهما قالا:

أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني قال (3):

بحمد الله و الثناء عليه يفتح كل كلام، و يبدأ كل مقال كفاء لآلائه (4)، و شكر الجميل بلائه.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من آمن بربوبيته، و اعترف بوحدانيته، و أن محمدا عبده و رسوله المبعوث برسالته، و الداعي إلى طاعته، و الموضح الحق ببرهانه، و المبين أعلام الهدى ببيانه، عليه و على آله

ص: 23

1- فقيه مالكي بغدادي صحب أبا عمر الزاهد و كتب عنه الياقوتة، و لقي أكابر العلماء منهم ابن درستويه. و نقل ابن أبي الحديد 11/1 من تاريخ أبي الفرج الجوزي قوله فيه: «كان شيخ الشهود المعدلين ببغداد و متقدمهم و سمع الحديث الكثير، و كان كريما مفضلا على أهل العلم، و عليه قرأ الشريف الرضي القرآن و هو شاب حدث، فقال له يوما: أيها الشريف أين مقامك؟ قال: في دار أبي بباب محول. فقال: مثلك لا يقيم بدار أبيه، قد نحللتك داري بالكرخ المعروفة بدار البركة فامتنع الرضي من قبولها و قال له: لم أقبل من أبي قط شيئا. فقال: إن حقي عليك أعظم من حق أبيك عليك لأنني حفظتك كتاب الله تعالى، فقبلها». و كان صحيح النقل جيد الخط و الضبط، و لم يصنف شيئا غير جمعه لشعر أبي نواس. راجع ترجمته في تاريخ بغداد 17/6 و معجم الأدياء 109/1 و بغية الوعاة 177 و نزهة الألباء 40.

2- في منتهى المقال ص 184 و إتقان المقال ص 201 «... بن محمد بن يعقوب الفارسي أبو محمد شيخ من وجوه أصحابنا و محدثيهم و فقهاءهم».

3- أول النسخة الخطية (قال علي بن الحسين الأصفهاني المؤلف لهذا الكتاب).

4- الآلاء: النعم.

وأطيب أرومته (1)، والمصطفين من عترته (2) أفضل سلام الله و تحيته، وبركاته و رحمته.

وبالله نستعين على ما أردناه، وقصدنا إليه ونحوناه، من أمر الدنيا والآخرة، والعاجلة والآجلة.

وبه عزّ و تعالی نعوذ من كل عمل لا يرتضيه، فيردى (3)، وسعي لا يشكره فيكدي (4)، إذعانا بالتقصير و العجز، و تبرءوا من الحول و الطول (5) إلا بقدرته و مشيئته، و توفيقه و هدايته. و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

وصلى الله على نبيه محمد صلى الله عليه سيد الأولين و الآخرين، و خاتم النبيين و المرسلين أولاً و آخراً، و بادئاً و تالياً، و على أهل بيته الطيبين الطاهرين، و سلم كثيراً.

و نحن ذاكرون في كتابنا هذا إن شاء الله و أيّد منه بعون و إرشاد جملاً من أخبار من قتل من ولد أبي طالب منذ عهد رسول الله (ص) إلى الوقت الذي ابتدأنا فيه هذا الكتاب، و هو في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة و ثلثمائة للهجرة و من احتيل في قتله منهم بسّم سقيه و كان سبب وفاته، و من خاف السلطان و هرب منه فمات في تواريخه، و من ظفر به فحبس حتى هلك في محبسه، على السياقة لتواريخ (6) مقاتل من قتل منهم، و وفاة من توفي بهذه الأحوال، لا على قدر مراتبهم في الفضل و التقدم. و مقتصرون في ذكر أخبارهم على من كانخ.

ص: 24

1- في لسان العرب: «الأرومة: الأصل و في حديث عمير بن أفصى: أنا من العرب في أرومة بنائها».

2- في اللسان: قال ابن الأعرابي: العترة: ولد الرجل و ذريته و عقبه من صلبه. فعترة النبي (ص) و ولد فاطمة البتول عليها السلام. راجع ما كتبه عنها ابن أبي الحديد 130/2.

3- يردى: يهلك.

4- يكدي: أي لا يعود بنفع من قولهم أكدي الشيء إذا قلّ خيره.

5- في ق و ط اللسان «من الحول و القول».

6- في ق على السياقة و التواريخ.

محمود الطريقة، سديد المذهب، لا- من كان بخلاف ذلك، أو عدل عن سبيل أهله و مذاهب أسلافه، أو كان خروجه على سبيل عيث و إفساد. وعلى أنا لا ننتفي من أن يكون الشيء من أخبار المتأخرين منهم فاتنا (1) و لم يقع إلينا، لتفرقهم في أقاصي المشرق و المغرب، و حلولهم في نائي الأطراف و شاسع المحال التي يتعذر علينا استعمال أخبارهم فيها، و معرفة قصصهم لاستيطانهم إياها سيما مع قصور زماننا (2) [هذا] و أهله، و خلوه من مدون الخبر، أو ناقل الأثر، كما كان المتقدمون قبلهم يدونون و يصنفون و ينظمون و يرصفون.

و من اعترف بالتقصير خلا من التأنيب (3).

و جاعلون ما نؤلفه في هذا الكتاب و نأتي به، على أقرب ما يمكننا من الاختصار و نقدر عليه من الاقتصار، و جامعون فيه ما لا يستغنى عن ذكره من أخبارهم و سيرهم و مقاتلهم و قصصهم؛ إذ كان استيعاب ذلك و جمعه من طرقه و وجوهه يطول جدا و يكثر و يثقل على جامعهم و سامعهم، و الاختصار لمثل هذا أخف على الحامل و الناقل.

و الله المسؤول حسن التوفيق و المعونة على ما أرضاه من قول، و أزلف لديه [من عمل] (3). و هو حسبنا و نعم الوكيل.

عصر النبي و الخلفاء الأولين

1- جعفر بن أبي طالب

إشارة

فأول قتيل منهم في الإسلام جعفر بن أبي طالب عليه السلام (4). و اسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، و هو شيبه بن هاشم و هو عمرو بن عبد مناف.

و يكنى أبا عبد الله فيما يزعم أهله.

ص: 25

1- في ق: «من أن يكون اليسير منهم».

2- في الخطية «مع نقص زماننا» و الزيادة منها.

3- الزيادة من المخطوطة.

4- البداية و النهاية 255/4، و تهذيب التهذيب 98/2 و أسد الغابة 286/1 و الإصابة 248/1 و طبقات ابن سعد 28/4. و ابن أبي الحديد 407/3، و صفة الصفوة 208/1، و الاستيعاب 81/1، و حلية الأولياء 114/1.

وروى عن أبي هريرة قال: كان جعفر بن أبي طالب يكنى أبا المساكين (1).

حدّثني بذلك محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال: حدّثنا فضل بن الحسن المصري (2) قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة.

وكان جعفر بن أبي طالب الثالث من ولد أبيه، وكان طالب أكبرهم سناً، و يليه عقيل، و يلي عقيل جعفر، و يلي جعفر علي. و كل واحد منهم أكبر من صاحبه بعشر سنين، و عليّ أصغرهم سنّاً (3).

حدّثني بذلك أحمد بن محمد، بن سعيد الهمداني (4)، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثنا الحسن بن محمد، قال: حدّثنا ابن أبي السري، عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس.

و أمهم جميعاً فاطمة بنت أسد (5) بن هاشم بن عبد مناف، و أمها فاطمة، و تعرف بحبي بنت هرم بن رواحة، بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

و أمها حديّة بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة [بن عمرو بن شيبان (6) بن محارب بن فهر. ن.

ص: 26

1- البخاري 77/7، و حلية الأولياء 117/1، و في صفة الصفوة 209/1، قال أبو هريرة كان جعفر يحب المساكين و يجلس إليهم و يحدثونه و كان رسول الله (ص) يسميه أبا المساكين.

2- في طوق البصري و هو تحريف، و في المخطوطة و هامش ط و الأغاني 263/9، «المصري»، و هو الفضل ابن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري المدني نزيل مصر روى عن عمه بكير بن عمرو و أبي هريرة. ذكره ابن حبان في الثقات. و قال ابن بولس توفي بالإسكندرية، و قال العجلي مصري تابعي ثقة. راجع تهذيب التهذيب 269/8 و خلاصة تهذيب الكمال 262/1.

3- ابن أبي الحديد 407/3، و صفة الصفوة 206/1 و ابن سعد 77/1.

4- المعروف بابن عقدة أحد أعلام محدثي الشيعة الزيدية ولد سنة 240 ه و توفي سنة 332 ه و قيل فيه أنه كان يملي في مثالب الصحابة.

5- ابن سعد 407/3، 161/8 و ابن أبي الحديد 407/3.

6- في طوق «سنان» و في الخطية و ابن أبي الحديد شيبان.

و أمها فاطمة بنت عبيد (1) بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

و أمها سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

و أمها عاتكة بنت أبي همهمة. و اسم أبي همهمة عمرو بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن أبي وديعة بن الحارث بن فهر.

و أمها تماضر بنت أبي عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

و أمها حبيبة، و هي أمة الله بنت عبد يا ليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي و هو ثقيف.

و أمها فلانة بنت مخزوم بن أسامة بن صبح بن وائلة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن قين بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر.

و أمها ريطة بنت يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف.

و أمها كلبية بنت قصبة (2) بن سعد بن بكر بن هوازن.

و أمها حبي بنت الحارث بن النابغة بن عميرة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن.

و فاطمة بنت أسدي، بن هاشم، أول هاشمية تزوجت هاشميا و ولدت له، و أدركت النبي (ص)، فأسلمت و حسن إسلامها، و أوصت إليه حين حضرته الوفاة فقبل وصيتها، و صلى عليها و نزل في لحدها و اضطجع معها فيه، و أحسن الثناء عليها.».

ص: 27

1- من هنا إلى قوله: و هي أول هاشمية تزوجت هاشميا محذوف من الخطية و هو ثابت في النسخة التي نقل عنها ابن أبي الحديد 4/1.

2- في ابن أبي الحديد 5/1 «كلمة بنت حصين».

حدّثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن أيوب، قال حدّثنا الحسن بن بشر، قال/ (1) حدّثنا سعدان بن الوليد بيّاع السابري (2)، عن عطاء، عن ابن عباس قال. لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله (ص) قميصه واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأة. فقال:

«إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها. إني إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة، واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها».

حدّثني علي بن العباس المقانعي (3) قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم، قال:

حدّثنا القاسم بن نصر، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن الزبير بن سعد الهاشمي، عن أبيه، عن علي قال: أمرني رسول الله (ص) فغسلت أمي فاطمة بنت أسد.

حدّثني محمد بن الحسين الخثعمي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال:

أخبرنا عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن يسار، عن جعفر بن محمد قال:

كانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب حادية عشرة، يعني في السابقة إلى الإسلام، وكانت بدرية.

حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي [عن حسين بن حسين اللؤلؤي] (4) قال حدّثنا السري بن سهل الجند نسابوري قال حدّثنا محمد بن عمرو ربيح (4) عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن إبراهيم، عن الحسن البصري، عن الزبير بن العوام، قال: «.

ص: 28

1- في تهذيب التهذيب 75/2 «ابن عمرو بن زنيح» وفي الخطبة «بن عمرو يعني الرازي».

2- في القاموس: «السابري ثوب رقيق جيد» وفي المخطوطة «بباغ السابري» وفي هامشها «الباغ: البستان» ويرجح الأول ما جاء في إتيان المقال ص 4 «آدم بياع اللؤلؤ» وما ورد في فهرست الطوسي ص 122 «عتبة بياع القصب».

3- في طوق القناعي وهو تحريف، وفي الأنساب للسمعاني 539/2 «النسبة إلى المقانع جمع مقنعة التي يختمر بها النساء- يعني الخمار- والمشهور بها أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد المقانعي. يروى عنه محمد بن مروان الكوفي وغيره، وروى عنه أبو بكر بن المقرئ. ومات بعد شوال سنة 306 هـ.

4- الزيادة من الخطبة.

سمعت النبي (ص) يدعو النساء إلى البيعة حين أنزلت هذه الآية يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ، وكانت فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله (ص).

حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا يحيى بن الحسن، قال:

حدَّثنا بكر بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه، عن جده:

أن رسول الله (ص) دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب بالروحاء مقابل حمام أبي قتيبة.

ذكر مقتل جعفر بن أبي طالب

و السبب فيه و بعض أخباره

قرأت [ذلك] على محمد بن جرير الطبري في كتاب المغازي فأقرّ به.

قلت حدثكم محمد بن حميد الرازي قال حدَّثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، قال: و قرئ بحضرتي علي أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء. قيل حدثكم إسحاق المسيبي (1). قال حدَّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري في خبر جعفر بن أبي طالب و رجوعه من بلاد الحبشة مع من رجع إلى النبي (ص) من المهاجرين إليها بأحاديث (5) دخل بعضها في بعض، و ذكرت معانيها مفصلة برواية نقلتها في أماكنها و مواضعها.

حدَّثني محمد بن إبراهيم بن أبان السراج، قال: حدَّثنا بشار بن موسى الخفاف، قال: حدَّثنا أبو عوانة، عن الأجلح، عن الشعبي - و اللفظ له.

قال: لما فتح النبي (ص) خيبر قدم جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه من

ص: 29

1- في ط و ق «المسيبي» و في ق «السنيني» هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق، بن محمد، بن عبد الرحمن، بن عبد الله، بن المسيب بن أبي السائب، بن عابد، بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، كان مدنيا و نزل بغداد. كان ثقة صالحا. توفي في ربيع الأول سنة 236 هـ راجع تهذيب التهذيب 37/9.

الحبشة فالتزمه رسول الله (ص) و جعل يقبل بين عينيه و يقول: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا بقدم جعفر أم بفتح خير» (1).

قال ابن إسحاق و ابن شهاب الزهري:

لما قدم جعفر من أرض الحبش بعث رسول الله (ص) بعثته إلى مؤتة.

قال ابن إسحاق خاصة عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير:

أنه بعث ذلك البعث في جمادي لسنة ثمان من الهجرة، و استعمل عليهم زيد بن حارثة، و قال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد الله، بن رواحة على الناس (2).

أخبرنا محمد بن جرير [قراءة عليه] قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة (3)، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أنه حدث عن زيد بن أرقم قال:

مضى الناس، حتى إذا كانوا بتخوم البقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم و العرب، فانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة، فالتقى الناس عندها و تعبأ المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلا من عذرة يقال له قطبة بن قتادة، و على يسرتهم رجلا من الأنصار يقال له: عبادة بن مالك. ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله (ص) حتى شاط (4) في رماح القوم (5). ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى [إذا ألحمه القتال] اقتحم عن فرس (6) له 4.

ص: 30

1- ابن سعد 23/4 و أسد الغابة 287/1 و ابن أبي الحديد 407/3 و البداية و النهاية 256/4 و الاستيعاب 81/1.

2- ابن سعد 93/2، و 24/4، و ابن هشام 15/4، و البداية و النهاية 241/4، و عمدة القاري 268/17، و السيرة الحلبية 77/3، و شرح المواهب 269/2.

3- في الخطبة «مسلمة» تحريف. و هو سلمة بن الفضل الأنصاري، أبو عبد الله الرازي الأبرش الأزرق القاضي، روى عن ابن إسحاق و حجاج بن أرطاة، و روى عنه عثمان بن أبي شيبة و ابن معين و وثقه. و قال مرة ليس به بأس يتشيع. و قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا، و ضعفه النسائي و قال البخاري: عنده مناكير، مات بعد السبعين و مائة. راجع خلاصة تذهيب الكمال ص 126 و تذهيب التهذيب 153/4.

4- شاط الرجل: أي سال دمه فهلك.

5- ابن أبي الحديد 405/3.

6- الزيادة من سيرة ابن هشام 20/4.

شقرء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل. فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام (1).

أخبرنا محمد بن جرير، قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة و أبو ثميلة، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [عباد] (2)، قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي، وكان أحد بني مَرَّة بن عوف، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة، قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقرء فعقرها. ثم قاتل القوم حتى قتل (3).

حدثنا أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه قال: حدثني إبراهيم بن الوليد بن سلمة القرشي، قال حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الملك بن عقبة، عن أبي يونس، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال:

بعثني خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول الله يوم مؤتة (4)، فلما دخلت المسجد قال لي رسول الله (ص) (6): علي رسلك يا عبد الرحمن أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد فقتل، فرحم الله زيدا ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فقاتل جعفر فقتل فرحم الله جعفرا. ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله بن رواحة فقتل، فرحم الله عبد الله.

قال: فبكى أصحاب رسول الله (ص) وهم حوله فقال: ما يبكيكم؟ فقالوا: ما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا. فقال: لا تبكوا؛ فإنما مثل أمي كمثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكها (5) وهيا مساكبها، و حلق سَعْفُهَا، فأطعمت عاما فوجا، ثم عاما فوجا، ثم عاما.

ص: 31

1- طبقات ابن سعد 25/4، وأسد الغابة 288/2، و شرح المواهب 272/2، و السيرة الحلبية 78/3، و ابن الأثير 160/2، و التنبيه و الأشراف 231.

2- الزيادة من سيرة ابن هشام 20/4.

3- الإصابة 248/1 و حلية الأولياء 118/1 و الطبري 109/3.

4- قيل إن الذي قدم بخبر مؤتة على الرسول يعلى بن أمية، وقيل أبو عامر الأشعري راجع شرح المواهب 276/2.

5- في لسان العرب 50/19 «الركية» البئر تحفر و الجمع ركي و ركايا.

فوجاً، فلعل آخرها طعماً أن يكون أجودها قنواناً (1)، وأطولها شمراخاً (2).

و الذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمتي خلفاً من حواريه.

قال أبو الفرج:

وفيما قال لي علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب «اروه عني»، وأخرج إليّ كتاب عمّه محمد بن علي بن حمزة فكتبته عنه. قال علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: قتل جعفر وهو ابن ثلاث أو أربع و ثلاثين سنة. وهذا عندي شبيه بالوهم؛ لأنه قتل في سنة ثمان من الهجرة، وبين ذلك الوقت وبين مبعث رسول الله (ص) إحدى وعشرون سنة، وهو أسن من أخيه أمير المؤمنين علي عليه السلام بعشر سنين، وكان لعلي حين أسلم سنون مختلف في عددها فالمكثر يقول كانت خمس عشرة، والمقلل يقول سبع سنين.

و كان إسلامه في السنة التي بعث فيها رسول الله (ص) لا خلاف في ذلك. وعلى أي الروايات قيس أمره علم أنه كان عند مقتله قد تجاوز هذا المقدار من السنين (3).

قال أبو إسحاق في حديثه الذي تقدم ذكره، وقد حدثنا به أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق قال:

قال كعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب:

هدت العيون ودمع عينك يهمل *** سحاً كما وكف الضباب المخضل (4)

ص: 32

1- في اللسان 67/20 «القنونا» العذق بما فيه من الرطب و الجمع القنونا و الأفاء.

2- في اللسان 509/3 «الشمراخ و المشروخ: العثكال الذي عليه البسر و أصله في العذق و قد يكون في العنب.

3- جزم ابن عبد البر بأن سنة كانت إحدى و أربعين سنة. راجع شرح المواهب 271/2.

4- الشعر في ابن هشام 27/4 و ابن أبي الحديد 404/3 و الروض الأسنف 261/2 و البداية و النهاية 261/4. همل الدمع: سال، و سحا: صبا، و وكف: قطر، و يروي «كما و كف الطباب» و هو جمع طبابة، و هي سير بين خرزتين في المزادة فإن كان غير محكم و كف منه الماء، و المخضل: السائل الندى. و في ابن أبي الحديد 404/3 «و كف الرباب» و في سيرة ابن هشام بعد هذا البيت: في ليلة وردت على همومها طورا أحسن و تارة أتململ و اعتادني حزن فبت كأنني بينات نعش و السماك موكل

و كأنما بين الجوانح و الحشا *** مما تأوَّني شهاب مدخل (1)/(2)

وجدا على التفر الذين تتابعوا *** يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا

***صلى الإله عليهم من فتية و سقى عظامهم الغمام المسبل (3)

صبروا بمؤتة للإله نفوسهم *** عند الحمام حفيظة أن ينكلوا (4)

إذ يهتدون بجعفر و لوائه *** قدام أولهم و نعم الأول (5)

حتى تفرقت الصفوف و جعفر *** حيث التقى و عث الصفوف مجدل (6)

***فتغير القمر المنير لفقده و الشمس قد كسفت و كادت تأفل (7)

[قوم بهم نصر الإله عباده *** و عليهم نزل الكتاب المنزل (7)]

و يهديهم رضى الإله لخلقه *** و بحدّهم نصر النبي المرسل (8)

بيض الوجوه ترى بطون أكفهم *** تندى إذا اعتذر الزمان الممحل (9)».

ص: 33

1- المدخل:النافذ:إلى الداخل.

2- الزيادة من النسخة الخطية و في سيرة ابن هشام«عصم الإله» و فيها بعد البيت: فضلوا المعاشر عشرة و تکرما و تنهدت أحلامهم من يجهل لا يطلقون إلى السفاه حباهم و يرى خطيبهم بحق يفصل

3- المسبل:الممطر.

4- الحمام:الموت.و ينكلوا:يرجعوا هائبين لعدوهم.

5- بعد هذا البيت في سيرة ابن هشام: فمضوا أمام المسلمين كأنهم فنق عليهن الحديد المرفل و الفنق:الفحول من الإبل،و المرفل:السابع.

6- في سيرة ابن هشام«حتى تفرجت»و الوعث الرمل الذي تغيب فيه الأرجل،و مجدل:مطروح على الجدالة،و هي الأرض.و في ابن أبي الحديد«...التقى جمع الغواة».

7- تأفل:تغيّب،و في القرآن(فلما أفلت قال إني لا أحب الآفلين)و في سيرة ابن هشام بعد هذا البيت: قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم و سؤددا ما ينقل

8- و يروى«بجدهم»قال أبو ذر:«من رواه بالحاء المهملة فمعناه بشجاعتهم و إقدامهم؛ و من رواه بالجيم المكسورة فهو معلوم».

9- الممحل:الشديد القحط و في أ،ب:«قوم بهم نظر الإله لخلقه».

حدّثنا حامد بن محمد البلخي، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر القواريري قال: حدّثنا محبوب-يعني ابن الحسن-قال: حدّثنا خالد الحداء، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال:

ما ركب أحد المطايا ولا ركب الكور، ولا انتعل، ولا احتذى النعال أحد بعد رسول الله (ص) أفضل من جعفر بن أبي طالب (1).

حدّثني أبو عبيد الصيرفي، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان الخراز، قال: حدّثنا وكيع بن الجراح، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله (ص): «خير الناس حمزة، وجعفر وعلي عليهم السلام» (2).

حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا الفضل، قال: حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر المدني، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

رأيت جعفرا ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين (3).

حدّثني أحمد بن محمد، قال: حدّثني يحيى بن الحسن، قال:

حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا وهب بن وهب، قال: حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

خلق الناس من أشجار شتى، و خلقت أنا وجعفر من طينة واحدة (4).

حدّثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا محمد بن عبيد3.

ص: 34

1- رواه الترمذي و النسائي و إسناده صحيح. راجع الإصابة 248/1، و ابن أبي الحديد 407/3، و أسد الغابة 287/1، و شرح المواهب 275/2.

2- ابن أبي الحديد 407/3.

3- طبقات ابن سعد 26/4 و أسد الغابة 287/1 و شرح المواهب 275/2 و الإصابة 249/1.

4- ابن أبي الحديد 407/3.

المحاربي، قال: حدّثنا علي بن غراب، عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لجعفر:

أنت أشبهت خلقي و خلقي (1).

حدّثني محمد بن الحسين [الأشعري] قال: حدّثنا جعفر بن محمد الرماني، قال: حدّثنا محمد بن جبلة، قال: حدّثنا محمد بن بكر، قال:

حدّثنا أبو الجارود، قال: حدّثني عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن جده، قال:

خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وهو يقول:

الناس / (8) من شجر شتى وأنا و جعفر من شجرة واحدة (2).

2- محمد بن جعفر

و محمد بن جعفر بن أبي طالب (3) لا تعرف كنيته (4).

و أمه أسماء بنت عميس (5) بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشير بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل و هو خثعم.

و أمها هند بنت عوف بن الحارث و هو حماطة (6)، بن ربيعة بن ذي جليل بن جرش و اسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد

ص: 35

1- رواه البخاري و مسلم و هو في الإصابة 248/1 و ابن أبي الحديد 407/3 و تهذيب الأسماء 149/1 و لطائف المعارف 60.

2- ابن أبي الحديد 407/3 و فيه «خلق الناس من أشجار شتى».

3- أسد الغابة 313/4 و الإصابة 52/6 و التنبيه و الإشراف 259 و المعارف 89.

4- في الإصابة 52/6: «و ذكر أبو عمر عن الواقدي أنه يكنى أبا القاسم».

5- ترجم لها ابن سعد في الطبقات 205/8-209 و ابن حجر في الإصابة 8/8.

6- في طبقات ابن سعد 205/8 «بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة».

شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير و هو العرنجج بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

و هند هذه التي هي أم أسماء بنت عميس التي قيل فيها: الجرشيّة أكرم الناس أحماء. جرش من اليمن.

وابنتها أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وابنتها الأخرى ميمونة أم المؤمنين زوجة النبي (ص) (1).

وابنتها الأخرى لبابة أم الفضل (2)، أخت ميمونة، أم ولد العباس بن عبد المطلب.

وابنتها الأخرى سلمى بنت عميس أم ولد حمزة بن عبد المطلب (3).

وأحماء هذه الجرشيّة: رسول الله (ص)، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وحمزة، وعباس، وجعفر، وأبو بكر، ومن أحمائها أيضا الوليد بن المغيرة المخزومي فأم خالد بن الوليد: أم الفضل الكبرى بنت الحارث أخت أسماء لأمها.

وهي أم جميع ولد جعفر بن أبي طالب.

وتزوجت الجرشيّة الحارث بن الجون بن بجير بن الهرم بن ربيعة (4) بن عبد الله بن هلال بن عامر، فولدت منه ميمونة زوجة النبي (ص)، وأم الفضل أختها تزوجها العباس فولدت له عبد الله، وعبيد الله، والفضل و معبدا و قثم.

وذكرها الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن علي فقال:

كانت الجرشيّة أكرم الناس أحماء، ذكر رسول الله (ص)، وعلية.

ص: 36

1- وهي آخر امرأة تزوجها و ترجمتها في طبقات ابن سعد 94/8 والإصابة 191/8.

2- ترجمتها في ابن سعد 202/8 والإصابة 178/8.

3- ولدت له ابنته عمارة كما قال ابن سعد في الطبقات 86/6، و ترجمتها في ابن سعد 29/8 والإصابة 111/8.

4- في الأصول «بجير بن الطرب بن رؤية» وهو خطأ صحح من المحبر 91 و ابن سعد 94/8 والإصابة.

و حمزة، و جعفر، و العباس، و لم يذكر أبا بكر، و كان في مجلسه جماعة من ولده فرأى ذلك قد شقّ عليهم فقال: و أبو بكر بعد سكوت طويل (1).

و لما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر (2) فولدت له محمدا. ثم توفي فخلف عليها علي بن أبي طالب (3) فولدت له يحيى بن علي، و توفي في حياة أبيه، و لا عقب له.

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن (4)، قال: حدّثني أبو يونس محمد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر (5)، قال: حدّثني عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن الضحاك بن عثمان، قال:

خرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب في كتيبة يقال لها الخضراء، و كان يزائه محمد بن جعفر بن أبي طالب معه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي تسمى الجموح، و كانا في عشرة آلاف. فاقتتلوا قتالا شديدا.

قال: فلقد ألقى الله عزّ و جلّ عليهم الصبر، و رفع عنهم النصر، فصاح عبيد الله حتى متى هذا الحذر؟ أبرز حتى أناجزك، فبرز له محمد، فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما، ثم تضاربا حتى انكسر سيف محمد، و نشب سيف عبيد الله بن عمر في الدرقة، فتعانقا و عض كل واحد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسيهما، و حمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضا، حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى (6).

ص: 37

1- لم يرد هذا الخبر في النسخة الخطية.

2- ابن سعد 206/8.

3- ابن سعد 208/8.

4- في ط، ق «الحسين» و هو تحريف، و يؤيد ما في الخطية ما في الأغاني 16/9 و 226/5.

5- مات في سنة 236 ه و ترجمته في تهذيب التهذيب 166/1.

6- قال المسعودي في التنبيه و الإشراف ص 259: «و إلى هذا ذهب نساب آل أبي طالب، و إن كانت ربيعة ننكر ذلك و تذكر أن بكر بن وائل قتل عبيد الله بن عمر».

و غلب علي عليه السلام على المعركة فأزال أهل الشام عنهما، و وقف عليهما فقال اكشفوا [هؤلاء القتلى عن ابن أخي فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما] (1) فإذا هما متعانقان، فقال علي عليه السلام: أما والله لعن غير حب تعانقتما.

قال أبو الفرج:

هذه رواية الضحاك بن عثمان. و ما أعلم أحدا من أهل السيرة ذكر أن محمد بن جعفر قتل عبيد الله بن عمر، و لا سمعت لمحمد في كتاب أحد منهم ذكر مقتل.

و قد حدّثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي بخبر مقتل عبيد الله بن عمر في كتاب صفين، قال: حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم [المنقري]، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عمر بن سعيد البصري، عن أبي مخنف لوط، بن يحيى الأزدي عن جعفر، بن القاسم عن زيد بن علقمة عن زيد بن بدر، قال:

خرج عبيد الله بن عمر في كتيبه الرقطاء، و هي الخضرية و كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر (2)، إذ مرّ الحسن بن علي عليهما السلام فإذا هو برجل متوسد قتيلا قد ركز رمحه (9) في عينه و ربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام: انظروا من هذا؟ فإذا الرجل من همدان، و إذا القتيلا عبيد الله قد قتله و بات عليه حتى أصبح، ثم سلبه (3) ثم اختلفوا في قاتله (4) فقالت.

ص: 38

1- الزيادة من المخطوطة.

2- نقل ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم 498/1 «... و أرسل عبيد الله إلى الحسن بن علي إن لي إليك حاجة فألقني فلقية الحسن، فقال له عبيد الله: إن أباك قد وتر قريشا أولا و آخرا و قد شنته الناس فهل لك في خلعه و أن تتولى أنت هذا الأمر. فقال: كلاً و الله لا يكون ذلك، ثم قال يا ابن الخطاب و الله لكأنني أنظر إليك مقتولا في يومك أو غدك، أما إن الشيطان قد زين لك و خدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلق ترى نساء أهل الشام موقفك و سيصرعك الله و يبطحك لوجهك قتيلا. قال نصر: فو الله ما كان إلا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله و هو في كتيبة رقطاء، و كانت تدعى الخضرية كانوا أربعة آلاف» إلخ.

3- راجع ترجمة عبيد الله في الإصابة 76/5-77 و في المعارف لابن قتيبة 81 و ابن أبي الحديد 242/1، 247، 96، 897، 499 و التنبيه و الإشراف 251. و في الإصابة: «و لا خلاف في أنه قتل بصفين مع معاوية، و اختلف في قاتله، و كان قتله في ربيع الأول سنة ست و ثلاثين».

4- في ابن أبي الحديد 498/1: قال نصر و قد اختلف الرواة في قاتل عبيد الله.

همدان:قتله هانئ بن الخطاب،وقالت حضر موت:قتله مالك بن عمرو التَّبَعِي (1)،وقالت بكر بن وائل قتلته رجل من تيم الله بن ثعلبة يقال له مالك بن الصحصح (2)من أهل البصرة،وأخذ سيفه ذا الوشاح فبعث معاوية [إليه] حين بويع له وهو بالبصرة فأخذ منه السيف (3).

وكذلك روى عن جماعة من أهل السيرة في مقتل عبيد الله [بن عمر] أو شبيهه به، والله أعلم أي ذلك كان.

3-علي بن أبي طالب

إشارة

وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن وأبا الحسين.

وروى عنه عليه السلام أنه قال:كان الحسن في حياة رسول الله (ص) يدعوني أبا الحسين.وكان الحسين يدعوني أبا الحسن ويدعوان رسول الله (ص) أباهما،فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعواني بأبيهما (4).

وكانت فاطمة بنت أسد أمه رحمة الله عليها لما ولدته سمته حيدرة، فغير أبو طالب اسمه وسمّاه عليًا (5).

وقيل إن ذلك اسم كانت قريش تسميه به.

والتقول الأول أصح.ويدل عليه خبره يوم خيبر وقد برز إليه مرحب اليهودي وهو يقول:

ص: 39

1- في ابن أبي الحديد «بن عمرو الحضرمي».

2- في المطبوعتين «مالك بن الهجنج والتصويب عن المخطوطة».

3- وفي ابن أبي الحديد «وقالت بكر:نحن قتلناه قتله محرز بن الصحصح من بني تيم بن اللات بن ثعلبة، وأخذ سيفه الوشاح فلما كان عام الجماعة طلب معاوية السيف من ربيعة الكوفة فقالوا:إنما قتله رجل من ربيعة البصرة يقال له محرز بن الصحصح فبعث إليه معاوية فأخذ السيف منه،قال نصر:وقد روى أن قاتله حريث بن جابر الحنفي وكان رئيس بني حنيفة يوم صفين مع علي»،راجع شعرهما في المبارزة و رثاء كعب بن جعيل له في ابن أبي الحديد 498/1 و صفين 334.

4- ابن أبي الحديد 4/1.

5- نقل ابن أبي الحديد 362/4 عن ابن قتيبة قوله:«كانت أم علي عليه السلام سمته وأبو طالب غائب حين ولدته أسدا باسم أبيها أسد بن هاشم بن عبد مناف،فلما قدم أبو طالب غير اسمه وسمّاه عليا،وحيدرة اسم من أسماء الأسد...».

قد علمت خبير أنني مرحب ***شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب (1) فبرز إليه علي عليه السلام وهو يقول (2):

أنا الذي سمّني أمي حيدرة *** كليث غاب في العرين قسوره (3)

أكيلكم بالصاع كيل السندره (4) حدّثني محمد بن الحسين، قال حدّثنا عباد [بن يعقوب] (5) قال حدّثنا موسى بن عمير القرشي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: وذكر سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله (ص) كناه أبا تراب و كانت من أحب ما يكنى به إليه (6). و كانت بنو أمية دعت سهلا إلى أن يسبه على المنبر.

حدّثني علي بن إسحاق بن عيسى المخزومي (7)، قال حدّثنا محمد بن بكر بن الرّيان (8)، قال حدّثنا أبو معشر عن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال:

كان بين علي و فاطمة شيء فجاء رسول الله (ص) (10) يلتمس عليًا فلم يجده، فقال لفاطمة: أين هو؟ قالت: كان بيني و بينه شيء فخرج من عندي و هو غضبان، فالتمسه رسول الله (ص) فوجده في المسجد راقدا و قد زال رداؤه عنه و أصابه التراب، فأيقظه رسول الله (ص) و جعل يمسح التراب عن ظهره و قال له: إجلس فإنما أنت أبو تراب. و كنا نمدح عليًا إذا قلنا له أبو9.

ص: 40

1- ابن أبي الحديد 4/1 و شرح شافية أبي فراس 57 و الرياض النضرة 185.

2- في لسان العرب 246/5 «قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواة في أن هذه الأبيات لعلي».

3- في ابن أبي الحديد «كليث غابات كرية المنظره» و في اللسان «أمي الحيدر... غابات غليظ القسوره» و في شرح الشافية «ضرغام آجال و ليث قسوره».

4- في اللسان و شرح الشافية «أكيلكم بالسيف» و السندرة كما قال ثعلب مكيال كبير. و للرجز بقية راجعها في شرح الشافية.

5- الزيادة من الخطية.

6- تاريخ بغداد 133/1.

7- في الخطية «المخرمي».

8- في ط و ق «ابن البرمان» و التصويب من الخطية و تهذيب التهذيب 75/9.

فحدّثني علي بن إسحاق، قال حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال حدّثنا خالد بن مخلد، قال حدّثنا سلمان بن بلال، قال حدّثني أبو حازم بن دينار، قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول:

إن كان لأحب أسماء علي إليه أبو تراب، وإن كان ليفرح أن يدعى بها، وما سمّاه بذلك إلا رسول الله (ص).

وكان رسول الله (ص) أخذ عليًا من أبيه وهو صغير في سنة أصابت قريشا و قحط نالهم، وأخذ حمزة جعفرا، وأخذ العباس طالبا ليكفوا أباهم مؤنتهم ويخففوا عنه ثقلهم، وأخذ هو عقيلًا لميله كان إليه فقال رسول الله (ص): اخترت من اختار الله لي عليكم عليا (2).

حدّثني بذلك أحمد بن الجعد الوشاء قال حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، قال حدّثنا علي بن عابس عن هرون بن سعد عن زيد بن علي.

وكانت سنة يوم أسلم إحدى عشرة سنة على أصح ما ورد من الأخبار في إسلامه، وقد قيل ثلاث عشر سنة، وقيل سبع سنين. والثابت إحدى عشرة، لأن رسول الله (ص) بعث وهذه سنوه فأقام معه بمكة ثلاث عشرة، وبالمدينة عشرا. وعاش بعد رسول الله (ص) ثلاثين سنة تنقص شهورا. وقال في خطبته التي حدّثني بها العباس بن علي النسائي وغيره، قالوا حدّثنا محمد بن حسان الأزرق قال حدّثنا شبابة بن سوار (3) قال حدّثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي صادق: إنه عليه السلام خطب الناس وقد بلغه خبر غارة الغامدي على الأنبار فقال في خطبته: لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، ويحهم وهل فيهم أشد مراسا لها.

ص: 41

1- مرآة الجنان 108/1 و مسند أحمد 263/4 و القسطلاني 138/6 و عمدة القاري 214/22 و صفة الصفوة 145/4.

2- ابن أبي الحديد 5/1 و 82/3 وفيه «وكان أبو طالب يحب عقيلًا ولذلك قال: دعوا لي عقيلًا و خذوا من شتم».

3- في طوق «شبانة» وهو تحريف و التصويب من الخطية و التهذيب 300/4.

مني! والله لقد دخلت فيها وأنا ابن عشرين سنة، وأنا الآن قد نيفت على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع (1).

وكان عليه السلام أسمر مربوعاً وهو إلى القصر أقرب عظيم البطن دقيق الأصابع غليظ الذراعين، حمش الساقين، في عينيه لين، عظيم اللحية (11)، أصلع ناتئ الجبهة (2).

قال أبو الفرج: وصفته هذه وردت بها الروايات متفرقة فجمعتهما، وأتم ما ورد فيها من الأخبار حديث حدثني به أحمد بن الجعد وعبد الله بن محمد البغوي قالاً (3) حدثنا سويد بن سعيد، قال حدثنا داود بن عبد الجبار عن أبي إسحاق، قال:

أدخلني أبي المسجد يوم الجمعة فرفعني فرأيت علياً يخطب على المنبر شيخاً أصلع ناتئ الجبهة عريض ما بين المنكبين له لحية قد ملأت صدره في عينه اطرغشاش، قال داود يعني لينا في العين. قال فقلت لأبي: من هذا يا أبا؟ فقال هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (ص) وأخو رسول الله ووصي رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله ورضوانه وسلامه عليه.

قال أبو الفرج: وقد أتينا على صدر من أخبره فيه مقنع. وفضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى، والقليل منها لا موقع له في مثل هذا الكتاب، والإكثار يخرجنا عما شرطناه من الاختصار، وإنما ننبه على من حمل عند بعض الناس ذكره أو لم يشع فيهم فضله. فأمر المؤمنين عليه السلام بإجماع المخالف والممالي، والمضاد والموالي، على ما لا يمكن غمطه ولا ينسأغ ستره من فضائله المشهورة في العامة لا المكتوبة عند الخاصة تغني عن تفضيله بقول والاستشهاد عليه برواية.

ص: 42

1- ابن أبي الحديد 141/1.

2- راجع طبقات ابن سعد 16/2 والطبري 88/6 و تاريخ بغداد 134/1 و صفة الصفوة 119/1 و ابن الأثير 172/3 و الاستيعاب 282/2 و الاصابة 269/4 و لطائف المعارف 91 و تاريخ الخلفاء 113 و في اللسان 176/8 «حمش الساقين: دقيقهما».

3- في الخطبة «أحمد بن الجعد قال».

و السبب فيه

حدّثني به أحمد بن عيسى العجلي العطار قال حدّثني الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدّثنا زيد بن المعدل النمري قال حدّثنا يحيى بن سعيد الجزار (1) عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد.

[عن عبد الرحمن بن عبيد الله عن جماعة] (2). من الرواة قد ثبت ما رووه في مواضعه و حدّثني أيضا بمقتله عليه السلام محمد بن الحسين الأشناني قال حدّثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي (3) قال حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني قال حدّثنا إسماعيل بن راشد و دخل حديثه في حديث من قدّمت ذكره، و حدّثنا ببعضه أحمد بن محمد بن دلان الخيشي (4) و أحمد بن الجعد الوشاء و محمد بن جرير الطبري و جماعة غيرهم قالوا حدّثنا أبو هشام الرفاعي قال حدّثنا أبو أسامة قال حدّثنا أبو حباب قال حدّثنا أبو عون الثقفي عن أبي عبد الرحمن السلمي حديثا ذكر فيه مقتله فأتيت بأشياء منه في مواضعها من سبأ الأحاديث، و أكثر اللفظ في ذلك لأبي مخنف، إلا ما عسى أن يقع فيه خلاف فأبينه قال:

اجتمع بمكة نفر من الخوارج فتذاكروا أمر المسلمين فعابوهم و عابوا أعمالهم عليهم (5) (12) و ذكروا أهل النهروان و ترحموا عليهم و قال بعضهم لبعض (6) فلو أنا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال و طلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء

ص: 43

1- «بن شعيب سعيد» و في الخطبة «الجزار».

2- الزيادة من الخطبة.

3- الطبري 83/6.

4- في الخطبة «الحبشي» و هو تحريف و في الأنساب للسمعاني «الخيشي النسبة إلى الخيش و هو نوع من الكساء الغليظ و المشهور بهذه النسبة أبو بكر أحمد بن محمد دلان الخيشي من أهل بغداد رحل إلى مصر و حدث بها. مات حوالي سنة ثلثمائة».

5- الطبري 83/6 و ابن أبي الحديد 42/2 و ابن الأثير 168/3 و الإمامة و السياسة 134/1 و البداية و النهاية 325/7 و الإرشاد 9 و مرآة الجنان 112/1 و تاريخ الخلفاء 117.

6- في الطبري «و قالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا: إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم، و الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو...»

الحج، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أكفيكم عليا، وقال أحد الآخرين: أنا أكفيكم معاوية، وقال الثالث: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاقدوا ووثقوا على الوفاء ألا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه ولا عن قتله و اتعدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم عليا عليه السلام.

قال أبو مخنف قال أبو زهير (1) العسبي: الرجلان الآخران، البرك بن عبد الله التميمي وهو صاحب معاوية، والآخر عمرو بن بكر التميمي وهو صاحب عمرو بن العاص.

فأما صاحب معاوية فإنه قصده (2) فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته في إتيته، وأخذ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة، فقال اسماعيل بن راشد في حديثه: فقال: إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة فتبرأ وإما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك. قال أما النار فلا أطيقتها، وأما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقرّ عيني وحسبي بهما، فسقاه الدواء، فعوفي وعالج جرحه حتى التأم ولم يولد له بعد ذلك.

قال وقال له البرك بن عبد الله إن لك عندي بشارة، قال: وما هي؟ فأخبره بخبر صاحبيه، وقال له: إن عليا يقتل في هذه الليلة فاحسني عندك فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري، وإن لم يقتل أعطيتك العهود والمواثيق أن أمضي فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما تراه، فحبسه عنده، فلما أتاه أن عليا قد قتل خلى سبيله.

وقال غيره من الرواة بل قتله من وقته.

قال وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فأخذ دواء واستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة أحد بني عامر بن لؤي، فخرج للصلاة وشد عليه عمرو بن بكر فضربه بسيفه فأثبته، 2.

ص: 44

1- في ط و ق «قال زهير» والتصويب من الخطية وابن أبي الحديد.

2- ابن الأثير 170/3 وابن أبي الحديد 42/2.

وأخذ الرجل فأتى به عمرو والعاص فقتله، ودخل من غد إلى خارجة وهو وجود بنفسه فقال له: أما والله أبا عبد الله ما أراد غيرك، قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة.

رجع الحديث إلى خبر ابن ملجم لعنه الله. فحدثني محمد بن الحسين الأشناني وغيره قالوا حدثنا علي بن المنذر الطريقي (1) قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا فطر (2)/(13) عن أبي الطفيل قال:

جمع أمير المؤمنين علي الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده مرتين أو ثلاثا ثم بايعه، فقال له علي: ما يحبس أشقاها؟ فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه، ثم قال:

أشدد حيازيمك للمو***ت فإن الموت لائقك

ولا تجزع من المو***ت إذا حل بواديك

قال: وروى غيره أن عليا أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن ملجم قال:

أريد حياته ويريد قتلي***عذرك من خليلك من مراد (3)

أخبرنا الحسن بن علي الوشاء في كتابه إلي قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطر عن أبي الطفيل بنحو من هذا الحديث (4).

حدثني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا زيد بن المعدل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن أبي زهير العبسي قال: كان ابن ملجم من مراد وعداده في كندة فأقبل حتى قدم الكوفة فلقي بها أصحابه وكتمهم أمره وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمراء.

ص: 45

1- في الخطبة «الطريقي» وهو تحريف. وفي الأنساب للسمعاني 370/1 «...كان ولد في الطريق فنسب إليها».

2- في ط و ق «قطر» بالقاف وهو خطأ والتصويب عن الخطية وهو فطر بن خليفة المخزومي تابعي وثقه أحمد وابن معين مات سنة خمس وخمسين ومائة. راجع التهذيب و خلاصة تذهيب الكمال ص 265 و منتهى المقال 243 و ميزان الاعتدال 335/2.

3- طبقات ابن سعد 22/3 و الإرشاد للمفيد ص 6 و ابن أبي الحديد 42/2 و شرح شافية أبي فراس 99.

4- من أول الخبر إلى هنا ناقص من الخطية. وفي ط و ق «قطر».

المسلمين مخافة أن ينشر منه شيء (1) وأنه زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شحنة من تيم الرباب، وكان علي قتل أبها وأخاها بالنهران، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد إعجابها، فخير خبرها فخطبها فقالت له: ما الذي تسمى لي من الصداق فقال لها؟ احتكمي ما بدا لك. فقالت: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل علي فأني لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا، قال لها: أما والله أقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي، فلك ما سألت، قالت له: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحمل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بكرة فقال له: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له: يا ابن ملجم هبلك الهبول. لقد جئت شيئا إدا، وكيف تقدر على ذلك؟ قال له ابن ملجم:

نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكننا به فقتلناه، فإذا نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل (14).

قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فألقيا في هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبثا أياما. ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. هكذا في حديث أبي مخنف، وفي حديث أبي عبد الرحمن السلمي أنها كانت ليلة سبع عشرة خلت من شهر رمضان، وهو أصح. فقال لها ابن 2.

ص: 46

1- الطبري 83/6 و ابن أبي الحديد 42/2 و ابن الأثير 325/7 و البداية و النهاية 325/7 و شرح الشافية 99 و الاستيعاب 282/2.

ملجم: هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي وواعداني أن يقتل كل واحد منا صاحبه الذي يتوجه إليه. فدعت لهم بحريز فعصبت به صدورهم، وتقلدوا سيفهم، ومضوا فجلسوا مما يلي السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة.

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن الأسود والأجلح أن ابن ملجم أتى إلى الأشعث بن قيس -لعنهما الله- في الليلة التي أراد فيها بعليّ ما أراد، والأشعث في بعض نواحي المسجد. فسمع حجر بن عدي الأشعث يقول لابن ملجم -لعنه الله- النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر: قتلته يا أعور. وخرج مبادراً إلى علي وأسرح دابته و سبقه ابن ملجم -لعنه الله- فضرب علياً. وأقبل حجر والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني:

و للأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين -عليه السلام- أخبار يطول شرحها منها ما حدّثنيه محمد بن الحسين الأشناني قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي (1) قال: حدّثنا علي بن مسهر، عن الأجلح عن موسى بن أبي النعمان قال:

جاء الأشعث إلى علي يستأذن عليه فردّه قنبر، فأدمى الأشعث أنفه.

فخرج علي وهو يقول: ما لي ولك يا أشعث، أما والله لو بعدت تقيف تمرست لا قشعرت شعيراتك، قيل: يا أمير المؤمنين ومن غلام تقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلاً. قيل: يا أمير المؤمنين:

كم يلي؟ وكم يمكث؟ قال: عشرين إن بلغها.

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثني إسماعيل بن موسى.

قال: حدّثني رجل، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد قال: حدّثتني 1.

ص: 47

1- في طوق «من بيت السدي» والتصويب عن المخطوطة وخلاصة تذهيب الكمال ص 31 و ميزان الاعتدال 117/1 و تهذيب التهذيب 335/1.

رأيت الأشعث بن قيس دخل على علي -عليه السلام- فأغظ له علي، فعرض له الأشعث بأن يفتك به. فقال له علي عليه السلام: أبا لموت تهددني، فوالله ما أبالي وقعت على الموت، أو وقع الموت عليّ.

حدّثني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي بهذين الحديثين، عن فضل المصري عن إسماعيل [ابن بنت السدي].

رجع الحديث إلى مقتل أمير المؤمنين.

قال أبو مخنف: فحدّثني أبي عن عبد الله بن محمد الأزدي، قال (1):

إني لأصلي تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أول الليل إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة قياما وعودا، وركوعا وسجودا، ما يسأمون، إذ خرج على صلاة الفجر، فأقبل ينادي: الصلاة الصلاة، فما أدري أنادي أم رأيت بريق السيف؟ وسمعت قائلا يقول: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، ثم رأيت بريق سيف آخر ثانيا وسمعت عليا يقول: لا يفوتنكم الرجل.

وقال إسماعيل بن راشد في حديثه، ووافقه في معناه حديث أبي عبد الرحمن السلمى أن شبيب بن بجرة ضربه فأخطأه (2) ووقعت ضربته في الطاق، وضره ابن ملجم -لعنه الله- فأثبت الضربة في وسط رأسه.

وقال عبد الله بن محمد الأزدي في حديثه: وشد الناس عليه من كل ناحية حتى أخذوه.

قال أبو مخنف: فذكرت همدان أن رجلا -منهمم يكنى أبا أدماء من مرهبة أخذه، وقال يزيد بن أبي زياد: أخذه المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب طرح عليه قطيفة ثم صرعه. وأخذ السيف من يده وجاء به. 2.

ص: 48

1- ابن أبي الحديد 43/2 والطبري 84/6 وفيه (وذكر أن محمد بن الحنفية قال لعبد الله: إني لأصلي)..

2- ابن سعد 24/2 وابن أبي الحديد 44/2.

و أما شبيب بن بجرة فإنه خرج هاربا، فأخذه رجل فصرعه؛ و جلس على صدره و أخذ السيف من يده ليقتله، فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشى أن يعجلوا عليه و لا يسمعوا منه، فوثب عن صدره و خلاه، و طرح السيف من يده. و مضى الرجل هاربا حتى دخل منزله. و دخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين، فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم. فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله.

قال أبو مخنف: فحدثني أبي، عن عبد الله بن محمد الأزدي، قال:

ادخل ابن ملجم لعنه الله على عليّ، و دخلت عليه فيمن دخل، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، و إن سلمت رأيت فيه رأيي (1)، فقال ابن ملجم-لعنه الله- و الله لقد ابتعته بألف، و سممته بألف، فإن خانني فأبعده الله. قال: و نادته أم كلثوم: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين.

قال: إنما قتلت أباك. قالت يا عدو الله. إني لأرجو أن ألا يكون عليه بأس.

قال لها: فأراك إنما تبكين عليا. إذا و الله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم (2).

قال و أخرج ابن ملجم-لعنه الله- و هو يقول: قال إسماعيل بن راشد في حديثه و الشعر لابن أبي مياس الفزاري (3):

و نحن ضربنا يا بنة الخير إذ طغى *** أبا حسن مأمومة فتقطرا (4)

هذا البيت لأبي مخنف وحده، و زاد إسماعيل هذين البيتين: «.

ص: 49

1- في الطبري 85/6 «و ذكر أن الناس دخلوا على الحسن فزعين لما حدث من أمر علي فبينما هم عنده و ابن ملجم مكتوف من يديه إذ نادته أم كلثوم...».

2- ابن سعد 24/2 و ابن الأثير 169/3 و الطبري 85/6 و ابن أبي الحديد 44/2 و العقد الفريد 359/4 و الإمامة و السياسة 135/1.

3- في المؤتلف و المختلف ص 186 «و أما ابن ميناك فهو المرادي ذكر ذلك أبو سعيد السكري و قال إن ميناك أمه، و لم ينسبه...».

4- كذا في الخطية و ابن أبي الحديد، و في ط و ق «ضربنا ثابت الحبر» و في ابن الأثير: «ضربنا يا لك الخير حيدرا».

و نحن خلعنا ملكه عن نظامه *** بضربة سيف إذ علا و تجبرا

و نحن كرام في الصباح أعزة *** إذا المرء بالموت ارتدى و تأزرا (1)

قال أبو مخنف. فحدثني بعض أصحابنا، عن صالح بن ميثم، عن أخيه عمران قال:

لقد رأيت الناس حين انصرفوا من صلاة الصبح أتوا ببن ملجم لعنه الله ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون له: يا عدو الله، ما ذا فعلت؟ أهلك أمة محمد(ص)، و قتلت خير الناس. و إنه لصامت ما ينطق.

قال أبو مخنف: و حدثني معروف بن خربوذ (2) عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين علي و قد أتاه عائدا، فلم يكن له عليه إذن، فقال صعصعة للأذن: قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا و ميتا، فو الله لقد كان الله في صدرك عظيما، و لقد كنت بذات الله عليما، فأبلغه الأذن مقالة صعصعة، فقال له علي: قل له و أنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤونة، كثير المعونة (3).

قال: و قال رجل يذكر أمر قطام و ابن ملجم لعنهما الله و قال محمد بن [الحسين الأشناني] (4) في حديثه عن المسروقي و هو ابن أبي مياس [الفزاري]:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة *** كمهر قطام من فصيح و أعجم (5)

*** ثلاثة آلاف و عبد وقينة و ضرب علي بالحسام المصمم

و لا مهر أغلى من علي و إن علا *** و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

و أنشدنا حبيب بن نصر المهلبّي، قال: أنشدنا الرياشي أحسبه عن أبي 8.

ص: 50

1- في المؤتلف و المختلف «إذا ما الموت بالموت إلخ. و أنشد له قبله: و عادتنا قتل الملوك و عزنا صدور القنا إذا لبسنا السنورا

2- في الخطية «ابن جرير» و هو تحريف راجع ميزان الاعتدال 184/3 و خلاصة تذهيب الكمال 327.

3- ابن أبي الحديد 44/2.

4- في ط و ق «محمد بن الحسن» في حديثه.

5- الطبري 87/6 و ابن الأثير 171/3 و ابن أبي الحديد 46/2 و البداية و النهاية و الاستيعاب 285/2، و نسبت للفرزدق في شرح شافية

أبي فراس ص 101 و تاريخ الخلفاء ص 118.

عبيدة (1) لعمران بن حطان-لعنه الله-يمدح ابن ملجم لعنه الله و غضب عليهما بقتل أمير المؤمنين عليه السلام:

يا ضربة من كمي ما أراد بها *** إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا

أني لأفكر فيه ثم أحسبه *** أو في البرية عند الله ميزانا (2)

كذب. لعنهما الله و عذبهما.

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثني الحسن بن نصر (3)، قال: حدّثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، قال: حدّثني عطية بن الحرث، عن عمر بن تميم و عمرو بن أبي بكار أن عليا لما ضرب جمع له أطباء الكوفة فلم يكن منهم أحد أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هانئ السكوني، و كان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات، و كان من الأربعين غلاما الذين كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم، و إن أثيرا لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين-عليه السلام-دعا برئة شاة حارة و استخرج عرقا منها، فأدخله في الجرح ثم استخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال له: يا أمير المؤمنين إعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك. فدعا علي عند ذلك بصحيفة و دواة و كتب وصيته (4).

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله، و وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، صلوات الله و بركاته عليه.

إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (5). 62.

ص: 51

1- كذا في الخطية و في ط «أحسب» و في ق «أحست عن عبيدة».

2- البداية و النهاية 328/7.

3- في الخطية «الحسين» و فيها... «و عمرو بن أبي بكار».

4- نقلها ابن أبي الحديد 44/2 و هي في الطبري 85/6 و ابن الأثير 169/3 و البداية 327/7.

5- سورة الأنعام 162، 163.

أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي و من بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا و لا تموتن وإلا أنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام، وإن المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين. و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغيّرن أفواههم بجفوتكم (1)، و الله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله (ص) ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

و الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، و الله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم.

و الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا و إنه إن خلا منكم لم تنظروا.

و الله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار، و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم.

و الله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم.

و الله الله في أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم. و الله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى بهم.

و الله الله في الفقراء و المساكين فأشركوهم في معاشكم، و الله الله فيما ملكت أيمانكم [فإنها (2) كانت آخر وصية رسول الله (ص) إذ قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم] (3).

ثم قال: الصلاة الصلاة. لا تخافوا في الله لومة لائم فإنه يكفكم من بغي».

ص: 52

1- قال ابن أبي الحديد 45/2 «...يحتمل تفسيرين أحدهما: لا تجيعوهم فإن الجائع يخلف فمه و تتغير نكهته، و الثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب و السؤال فإن السائل ينضب ريقه و تنشف لهواته و يتغير ريح فمه».

2- الزيادة من الخطية و ابن أبي الحديد.

3- قال ابن أبي الحديد «يعني به الحيوان الناطق و الحيوان الأعجم».

عليكم وأرادكم بسوء قولوا للناس حسنا كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيؤلي الأمر عنكم و تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم بالتواضع والتبازل والتبار، وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابير:

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (1) حفظكم الله من أهل بيت، و حفظ فيكم نبيه، استودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته.

حدّثني أحمد بن محمد بن دلان، وأحمد بن الجعد، و محمد بن جرير الطبري (2)، قالوا: حدّثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدّثنا أبو أسامة، قال:

حدّثني أبو جناب، قال: حدّثني أبو عون الثقفي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن الحسن بن علي قال:

خرجت أنا وأبي نصلي في هذا المسجد، فقال لي: يا بني، إني بت الليلة أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة (3) يوم بدر لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فملكنتي عينا، فسمح لي رسول الله (ص)، فقلت: يا رسول الله، ما ذا لقيت من أمتك من الأود واللد؟ فقال لي: ادع عليهم. فقلت: «اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني»، وجاء ابن النباح (4). فأذنه بالصلاة فخرج و خرجت خلفه فاعتوره الرجلان فأما أحد فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتها في رأسه (5).

[قال أبو الفرج الأود العوج، واللد الخصومات] (6):

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن (7) بن نصر، قال: حدّثنا.

ص: 53

1- سورة المائدة 2.

2- في الخطبة «أحمد بن الجعد وأحمد بن سويد قالوا».

3- في ط و ق «صبيحة قدر تسع عشر ليلة».

4- في ابن أبي الحديد «ابن أبي الساج» وفي الخطبة «..التياح» وهو تحريف.

5- ابن سعد 24/3 و ابن أبي الحديد 45/2.

6- سقط هذا الشرح من الخطبة.

7- في ابن أبي الحديد «الحسين».

زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج، عن الأسود و الكندي و الأجلخ (1)قالا:

توفي أمير المؤمنين علي-عليه السلام-و هو ابن أربع و ستين سنة، سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى و عشرين ليلة مضت من شهر رمضان، و ولي غسله ابنه الحسن بن علي و عبد الله بن العباس، و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص. و صلي عليه ابنه الحسن و كبر عليه خمس تكبيرات، و دفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح.

و دعا الحسن بعد دفنه بابين ملجم-لعنه الله-فأتى به (2)فأمر بضرب عنقه، فقال له: إن رأيت أن تأخذ على العهود أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي إلى الشام فأنظر ما صنع صاحبي بمعاوية فإن كان قتله و إلا قتلته ثم أعود إليك. تحكم في بحكمك، فقال له الحسن: هيهات. و الله لا- تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار، ثم ضرب عنقه فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال:

حدّثنا يعقوب بن زيد (3)، قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن الحسن بن علي الخلال، عن جده، قال:

قلت للحسن بن علي: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على مسجد الأشعث، حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى.

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا إسماعيل بن راشد بإسناده، قال: د.

ص: 54

1- في ط و ق «الأجلخ» و التصويب من ميزان الاعتدال 37/1.

2- راجع ابن سعد 26/3 و ابن أبي الحديد 46/2 و تاريخ يعقوبي 191/2.

3- في ط و ق «ابن يزيد» و ما ذكر عن الخطية و ابن أبي الحديد.

لما أتى عائشة نعى علي أمير المؤمنين-عليه السلام-تمثلت:

فألقت عصاها و استقرت بها النوى *** كما قرّ عيننا بالأياب المسافر (1)

ثم قالت: من قتله؟ فقليل: رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائبا فلقد بغاه *** غلام ليس فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أم سلمة: ألعلي تقولين هذا؟ فقالت: إذا نسيت فذكروني، قال: ثم تمثلت:

ما زال إهداء القصائد بيننا *** باسم الصديق و كثرة الألقاب

حتى تركت كأن قولك فيهم *** في كل مجتمع طنين ذباب (2)

قال: و كان الذي جاءها بنعيه سفيان بن أبي أمية بن عبد شمس بن أبي وقاص هذا أو نحوه. حدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا أحمد بن حازم، قال: حدّثنا عاصم بن عامر، و عثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو (3) بن مرة، عن أبي البخترى، قال: لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت. قال أبو مخنف:

وقالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام- (4):

ألا يا عين ويحك فاسعدينا *** ألا تبكي أمير المؤمنيننا

*** رزنا خير من ركب المطايا و خيسها و من ركب السفينا (5)

و من لبس النعال و من حذاها *** و من قرأ المثنائي و المئينا (6)

و كنا قبل مقتله بخير *** نرى مولى رسول الله فينا».

ص: 55

1- ابن سعد 27/3، و ابن الأثير 171/3 و الطبري 87/6.

2- في الخطية «مجمعة».

3- في ط و ق «عمير» و ما ذكر عن الخطية و خلاصة تذهيب الكمال 249 و ميزان الاعتدال 301/2.

4- اختلف الرواة في ترتيب هذه الأبيات كما اختلفوا في نسبتها. و قد نسبها المؤلف في كتاب الأغاني 122/11 لأبي الأسود الدؤلي، و هي منسوبة له أيضا في الطبري 87/6 و ابن الأثير 171/3.

5- كذا في الخطية و الأغاني. و خيسها أي ذللها. و في ط و ق «و حبسها» و في الطبري و ابن الأثير «و رحلها».

6- كذا في الأصول و الأغاني و في ابن الأثير «و الميينا».

يقيم الدين لا يرتاب فيه *** ويقضي بالفرائض مستبيننا
و يدعو للجماعة من عصاه *** و ينهك (1) قطع أيدي السارقينا
*** و ليس بكاتم علما لديه و لم يخلق من المتجبرينا
لعمر أبي لقد أصحاب مصر *** على طول الصحابة أوجعوننا
و غرونا بأنهم عكوف *** و ليس كذاك فعل العاكفينا
أفي شهر الصيام فجعتموننا *** بخير الناس طرا أجمعينا
و من بعد النبي فخير نفس *** أبو حسن و خير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا *** نعام جال في بلد سنينا
و لو أنا سئلنا المال فيه *** بذلنا المال فيه و البنينا
*** أشاب ذؤابتي و أطال حزني أمامة حين فارقت القرينا
تطوف بها لحاجتها إليه *** فلما استيأست رفعت رنينا
*** و عبرة أم كلثوم إليها تجاوبها و قد رأت اليقيننا
فلا تشمت معاوية بن صخر *** فإن بقية الخلفاء فينا
و أجمعنا الإمارة عن تراض *** إلى ابن نبينا و إلى أخينا
و لا نعطي زمام الأمر فينا *** سواه الدهر آخر ما بقينا
*** و إن سراتنا و ذوي حجانا تواصو أن نجيب إذا دعينا
بكل مهتد غضب و جرد *** عليهن الكمأة مسؤمينا (2)

أخبرني عمي الحسن بن محمد، قال: أنشدني محمد بن سعد الكناني (3) لبعض بني عبد المطلب يرثي أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يعرف اسمه:

يا قبر سيدنا المجن له *** صلى الإله عليك يا قبر (4)».

1- ينهك: يبالغ في العقوبة.

2- العضب: القاطع، والجرد: الخيل القصيرة الشعر. والكماة: جمع كمي وهو الشجاع المقدم الجريء، وسمي كمي لأنه يكمي شجاعته أي يكتمها لوقت حاجته إليها ولا يظهرها متكثرًا بها. ومسومين: أي معلمين.

3- في طوق «ابن سعد الكواني» وفي ابن أبي الحديد «ابن سعد لبعض بني».

4- كذا في طوق وفي الخطبة «المجن سماحة».

ما ضر قبرا أنت ساكنه *** أن لا يحل بأرضه القطر (1)

فليدين سماح كفك في الثرى *** و ليورقن بجنبك الصخر (2)

*** والله لو بك لم أجد (3) أحدا إلا قتلت، لفاتني الوتر

عصر بني أمية

4-الحسن بن علي

إشارة

والحسن بن علي (4) بن أبي طالب-عليهما السلام- ويكنى أبا محمد (5) وأمه فاطمة بنت رسول الله (ص) (6)، وكانت فاطمة تكنى أم أيبها، ذكر ذلك قعنب ابن محرز الباهلي، حدثني به محمد بن زكريا الصحاف، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد عن أبيه.

و أمها خديجة (7)، تكنى أم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

و أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

و أمها هالة بنت [عبد] (8) مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

و أمها العرقة، وهي قلابة (9) بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن

ص: 57

1- في ط وق «قبر».

2- في ط وق «فليغدين» وفي الخطية «فليغدين... لجنبك».

3- في المخطوطة «لم أدع أحدا».

4- الإرشاد 147 والمحبر 18 و تاريخ بغداد 138/1 و تهذيب التهذيب 295/2، و تهذيب الأسماء و اللغات 158/1 و تاريخ ابن عساكر 202-49/10 و تهذيب تاريخ ابن عساكر 228-199/4 و مرآة الجنان 122/1 و ابن أبي الحديد 18-5/4 و الإصابة 11/2 و التنبيه و الإشراف 260 و الإمامة و السياسة 144 و ابن الأثير 197/3 و الطبري 91/6 و المعارف 92 و تاريخ الخلفاء 130-126 و مروج الذهب 36/2 و العقد 361/4.

5- كناه بذلك رسول الله كما في تهذيب الأسماء 158/1.

6- ابن سعد 20-11/8 و الإصابة 160-157/8.

7- الإصابة 60/8 و ابن سعد 7/8 و فيه ص 11 «و كانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي».

8- الزيادة من المحبر 18 و ابن سعد 8/8.

9- في ط وق «فلانة» و التصويب من ابن سعد و المحبر:

هصيص بن كعب بن لؤي. وإنما سميت العرقة لطيب عرقها و عطرها، و كانت مبدنة، و كانت إذا عرقت فاحت رائحة الطيب منها فسميت العرقة.

و أمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي.

و أمها الحظيا و هي ريطة الصغرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.

و أمها مارية (1) و يقال قبلة بنت حذافة بن جمح.

و أمها ليلي بنت عامر الخيار بن غيسان (2) و اسمه الحرث بن عبد عمرو بن عمرو بن قوي (3) بن ملكان بن أفضى من خزاعة.

و أمها سلمى بنت سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة.

و أمها ليلي بنت عابس (4) بن الظرب بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

و أمها سلمى بنت لؤي (5) بن غالب.

و أمها ليلي بنت محارب (6) بن فهر.

و أمها عاتكة بنت مخلد (7) بن النضر بن كنانة.

و أمها الوارثة بنت الحرث بن مالك بن كنانة.

و أمها مارية بنت سعد بن زيد مناة بن تميم و اسمها أسماء بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

و تزوجت خديجة-صلوات الله عليها-قبل رسول الله (ص)رجلين.

يقال لأحدهما عتيق بن عائذ (8) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولدت له بنتا.

ص: 58

1- في المحبر «ماوية» وفي ابن سعد «نائلة».

2- في المحبر «غيشان».

3- في المحبر «ابن بؤي».

4- في المحبر «بنت عائش».

5- في المحبر «و أمها نعم بنت كعب بن لؤي».

6- وفي المحبر «سلمى بنت محارب».

7- وفي المحبر «بنت يخلد».

يقال لها هند. ثم توفي عنها. فخلف عليها أبو هالة (1) بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي (2) بن حرزة بن أسيد بن عمرو بن تميم، فولدت له ابنا يقال له هند، وروى عن النبي (ص)، روى عنه الحسن بن علي بن أبي طالب حديث صفة رسول الله (ص) المشهور، وقال فيه: سألت خالي هند بن أبي هالة عن صفة رسول الله (ص) وكان له وصافا.

و توفيت خديجة-رضي الله عنها- قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها يومئذ خمس وستون سنة (3). حدثني بذلك الحسن بن علي، قال: حدثنا الحرث بن محمد، قال: حدثنا ابن سعد عن الواقدي. و دفنت بالحجون.

و كان مولد فاطمة-عليها السلام- قبل النبوة وقريش حينئذ تبني الكعبة (4) وكان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله (ص) المدينة، وبنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر، ولها يومئذ ثماني عشرة سنة (5).

حدثني بذلك الحسن بن علي، قال: حدثنا الحرث، قال: حدثنا ابن سعد (6) عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي جعفر (7) بن محمد بن علي.

و كان مولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة.

و كانت وفاته-عليه السلام- بعد عشر سنين خلت من إمارة معاوية، وذلك في سنة خمسين من الهجرة (8).

و كانت وفاة فاطمة-عليها السلام- بعد وفاة النبي (ص) بمدة يختلف في 3.

ص: 59

1- في ابن سعد و المحبر أن عتيقا هو الذي خلف أبا هالة.

2- في المحبر و ابن سعد «ابن غوى بن جروة» و في الخطبة «عدي بن جروة».

3- في ابن سعد 11/8 «توفيت في شهر رمضان سنة عشر من النبوة».

4- ابن سعد 11/8 و الإصابة 157/8.

5- ابن سعد 13/8.

6- في الخطبة «ابن أبي سعيد».

7- في ط و ق «عن جعفر».

8- قال ابن عساكر «قيل: توفي الحسن سنة 48 و هو الصحيح و قيل سنة 49 و قيل سنة 50 و قيل سنة 58 و قيل سنة 59» و الصحيح أنه توفي سنة 49 كما قال أبو الفداء و ابن الأثير 197/3.

مبلغها؛ فالمكثّر يقول: بستة أشهر (1). و المقلّل يقول (2): أربعين يوماً؛ إلاّ أن الثابت في ذلك ما روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنّها توفيت بعده بثلاثة أشهر (3).

حدّثني بذلك الحسن بن عبد الله (4)، قال: حدّثنا الحرث، عن ابن سعد (5)، عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي.

و كان في لسان الحسن بن علي ثقل كالفأفة.

حدّثني به محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي، قال: حدّثنا مفضل بن صالح عن جابر، قال: كانت في لسان الحسن رثة، فقال سلمان الفارسي. أته [من] قبل عمّه موسى [بن عمران] (6) -عليه السلام-.

و دس معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، و إلى سعد بن أبي وقاص سمّا فماتا منه في أيام متقاربة.

و كان الذي تولّى ذلك من الحسن زوجته [جعدة] (7) بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية.

و سنذكر الخبر في ذلك.

و قيل: اسمها سكينه، و قيل: شعثناء، و قيل: عائشة، و الصحيح في ذلك جعدة.

ص: 60

1- في الخطبة «بثمانية أشهر».

2- في الخطبة «أربعون».

3- ابن سعد 18/8.

4- في ط و ق «الحسن بن علي».

5- في الخطبة «عن أبي سعيد».

6- الزيادة من ابن أبي الحديد 11/4.

7- الزيادة من الخطبة.

ذكر الخبر في بيعته بعد وفاة أمير المؤمنين علي (ع)

و تسليمه الأمر إلى معاوية و السبب في وفاته

حدّثني أحمد بن عيسى العجلي، قال: حدّثنا حسين بن نصر، قال:

حدّثنا زيد بن المعذل، عن يحيى شعيب، عن أبي مخنف، قال: حدّثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق [السيبيعي] (1) عن سعيد (2) بن رويم، و حدّثني علي بن إسحاق المخرمي (3) و أحمد بن الجعد، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر شكّدانه (4)، قال: حدّثنا وكيع عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، و حدّثني علي بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر، قال: حدّثنا عمران بن عيينة عن الأشعث، عن أبي إسحاق موقوفا، و حدّثني محمد بن الحسين الخثعمي، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، قال: قال عمرو بن ثابت:

كنت أختلف إلى أبي إسحاق [السيبيعي] (5) سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي، فلا- يحدّثني بها، فدخلت إليه في يوم شات و هو في الشمس و عليه برنسه كأنه غول، فقال لي: من أنت؟ فأخبرته، فبكى و قال: كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت: صالحون، قال: في أي شيء تردّد منذ سنة؟ قلت: في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه.

قال: [حدّثني هبيرة بن بريم]، و حدّثني محمد بن محمد الباغندي، و محمد بن حمدان الصيدلاني، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمد العلوي، قال:

حدّثني عمي علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، و المعنى قريب، قالوا:

ص: 61

1- الزيادة من الخطية.

2- في ق(سعد).

3- في الخطية «المخرمي حجاج».

4- في ط و ق «مشكّدانه».

5- الزيادة من ابن أبي الحديد 11/4 و اسمه عمرو بن عبد الله الهمداني تابعي ثقة توفي سنة 127 هـ كما في المعارف

خطب الحسن بن علي بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال (1):

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (ص) فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتفه جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفي فيها يوشع بن نون وصي موسى، و ما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يتاع بها خادما لأهله.

ثم خنقته العبرة، فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (ص)، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عزّ وجلّ بإذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و الذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول:

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (2). فاقتراف الحسن مودتنا أهل البيت.

قال أبو مخنف عن رجاله:

ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له، و قالوا: ما أحبه إلينا و أحقه بالخلافة فبايعوه.

ثم نزل عن المنبر.

قال: و دسّ معاوية رجلا من بني حمير إلى الكوفة، و رجلا من بني القين إلى البصرة يكتبان إليه بالأخبار، فدل على الحميري عند (3) لحام جري (4) و دلّ على القيني بالبصرة في بني سليم، فأخذا و قتلا (5). 4.

ص: 62

1- الطبري 91/6 و ابن الأثير و ابن أبي الحديد 11/4 و الإرشاد ص 147 و صفة الصفوة 126/1.

2- سورة الشورى 23.

3- في ط و ق «عبد».

4- في الأغاني 162/18 عن أبي مخنف «قال: لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين علي دس رجلا من بني القين إلى البصرة يتجسس الأخبار و يكتب بها إليه فدل على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذ و قتل.

5- الإرشاد 148 و ابن أبي الحديد 11/4.

و كتب الحسن إلى معاوية:

أما بعد، فإنك دسست إليّ الرجال كأنك تحب اللقاء، وما أشك في ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجبى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأؤل:

وقل للذي يبغى (1)***خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

وإنا و من قد مات منا لكالذي *** يروح و يمسي في المبيت ليغتدي(23)

فأجابه معاوية:

أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح و لم أحزن و لم أشمت و لم آس (2)، وإن علي بن أبي طالب كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

و أنت الجواد و أنت الذي *** إذا ما القلوب ملأن الصدورا (3)

جدير بطعنة يوم اللقا *** ء تضرب منها النساء النحورا

و ما مزبد من خليج البحا *** ر يعلو الإكام و يعلو الجسورا (4)

بأجود منه بما عنده *** فيعطي الألو ف يعطى البدورا

قال: و كتب عبد الله بن العباس من البصرة إلى معاوية (5):

أما بعد، فإنك و دسك أبا بني قين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال أمية بن الأسكر (6):

لعمرك إني و الخزاعي طارقا *** كنعجة عاد حتفها تتحفر (7)».

ص: 63

1- في ط و ق «يبقى».

2- فيهما «و لم أيس».

3- الأبيات في ديوانه ص 72.

4- في ديوانه «من خليج الفرات يغشى الإكام».

5- الأغاني 162/18 و ابن أبي الحديد 12/4.

6- في الأغاني «كما قال الشاعر» و في ابن أبي الحديد كما قال أمية بن أبي الصلت و في ط و ق «كما قال أمية-يعني ابن الأشكر» و هو تحريف.

7- في الخطبة و الأغاني «كنعجة عاد» و في ط و ق «غاز» و في ابن أبي الحديد «كنعجة غادت».

أثارت عليها شفرة بكراعها *** فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمتّ بقوم من (1)***صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أصفر (2)

فأجابه معاوية:

أما بعد، فإن الحسن بن علي قد كتب إليّ بنحو ما كتبت به، وأنبأني بما لم أجز (3)ظنا وسوء رأي، وإنك لم تصب مثلكم ومثلي ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعي يجيب أمية عن هذا الشعر (4):

فو الله ما أدري وإني لصادق *** إلى أيّ من يظنّني (5)أتعدّر

أعتّف أن كانت زينة أهلكت *** ونال بني لحيان شرّ فأنفروا (6)

قال أبو الفرج:

وكان أول شيء أحدث الحسن أنه زاد المقاتلة (7)مائة مائة، وقد كان عليّ فعل ذلك يوم الجمل، والحسن فعله على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك.

وكتب الحسن إلى معاوية مع جندب (8)بن عبد الله الأزدي:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك،».

ص: 64

- 1- في الأغاني «بقوم هم صديقك»..
- 2- في الأصول و ابن أبي الحديد «من الدهر أصفر» وفي الأغاني «أعسر» وفيه أيضا «أصعر».
- 3- كذا في الأصول و الأغاني وفي ابن أبي الحديد «بما لم يحقق سوء ظن و رأي فيّ».
- 4- في الأغاني 161/18 «قال أبو عمرو و الشيباني: أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الأسكر. يقال لهم: بنو زينة أصابهم أصحاب النبي (ص) يوم المريسع في غزوة بني المصطلق و كانوا جيرانه يومئذ و معهم ناس من بني لحيان من هذيل، و مع بني جندع رجل من خزاعة يقال له: طارق، فاتهمه بنو ليث و انه دل عليهم، و كانت خزاعة مسلمها و شركها يميلون إلى النبي (ص) على قريش فقال أمية بن الأسكر لطارق الخزاعي «لعمرك إني و الخزاعي طارقا»، فأجابه طارق الخزاعي فقال «لعمرك ما أدري و إني لقائل».
- 5- أظنه: اتهمه، و هو افتعل من الظنة بالكسر أي التهمة، فأصله اظنن، ثم أبدل و أدغم.
- 6- انفروا: شردوا، و في الأغاني «نفروا».
- 7- في ط و ق «المقابلة».
- 8- في ابن أبي الحديد 12/4 «مع حرب بن عبد الله».

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن الله تعالى عزّ وجلّ بعث محمداً (ص) رحمة للعالمين، ومنة على المؤمنين، وكافة إلى الناس أجمعين ليُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (1) فبلغ رسالات الله، وقام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان، حتى أظهر الله به الحق، ومحق به الشرك، ونصر به المؤمنين، وأعزّ به العرب، وشرف به قريشا خاصة، فقال تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (2) فلما توفي (ص) تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرتة وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقّه، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم امر محمد (ص) فأنعمت (3) لهم العرب و سلّمت ذلك، ثم حاجبنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياؤه إلى محاجتتهم، و طلب النصف منهم باعدونا، واستولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا، والعنت منهم لنا، فالموعد الله، وهو الولي النصير.

وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا، و سلطان نبينا (ص) وإن كانوا ذوي فضيلة و سابقة في الإسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون و الأحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساد، فالיום فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله (ص)، ولكن الله خبيك و سترد فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليجزيتك بما قدمت يدك، و ما الله بظلام للعبيد.

إن عليا-رضوان الله عليه-لما مضى لسبيله-رحمة الله عليه-يومم.

ص: 65

1- سورة يس 70.

2- سورة الزخرف 44.

3- أنعمت: أي قالت لهم نعم.

قبض، و يوم منّ الله عليه بالإسلام، و يوم يبعث حيا- و لآتي المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئا يتقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته، و إنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني و بين الله سبحانه و تعالى في أمرك، و لك في ذلك إن فعلت الحظّ الجسيم، و للمسلمين فيه صلاح، فدع التمادي في الباطل و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أنني أحق بهذا الأمر منك عند الله و عند كل أوّاب حفيظ، و من له قلب منيب، و اتق الله، و دع البغي، و احقن دماء المسلمين، فو الله ما لك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به، فادخل في السلم و الطاعة، و لا تنازع الأمر أهله، و من هو أحق به منك، ليطفى الله النَّارَةَ (1) بذلك، و تجمع الكلمة، و تصلح ذات البين، و إن أنت أبيت إلا التمادي في غيك نهدت (2) إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين (3).

فكتب إليه معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فقد بلغني كتابك، و فهمت ما ذكرت به رسول الله (ص) من الفضل، و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل، كله، قديمه و حديثه، و صغيره و كبيره، فقد و الله بلّغ فأدى، و نصح و هدى، حتى أنقذ الله به من التهلكة، و أثار به من العمى، و هدى به من الضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته، و صلوات الله عليه يوم ولد و يوم قبض و يوم يبعث حيا. 4.

ص: 66

1- النَّارَةُ: العداوة و البغضاء.

2- نهدي إليه: ارتفع.

3- ابن أبي الحديد 12/4.

وذكرت وفاة النبي (ص)، وتنازع المسلمين من بعده، فأريتك صرحت بتهمة أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبي عبيدة الأمين، وحواري الرسول (ص)، وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك، فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين، ولا المسيء ولا اللئيم، وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل.

إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبينا لم تجهل فضلكم، ولا سابقتمكم ولا قرابتكم من النبي (ص)، ولا مكانتكم في الإسلام وأهله، فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبينا، ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاما وأعلمها بالله وأحبها له وأقواها على أمر الله، واختاروا أبا بكر، وكان ذلك رأي ذوي الحجى والدين والفضيلة والناظرين للأمة، فأوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة، ولم يكونوا بمتهمين، ولا فيما أتوا بمخطنين، ولو رأى المسلمون فيكم من يغني غناه أو يقوم مقامه، أو يذب عن حريم المسلمين ذبه، ما عدلوا بذلك الأمر إلى غيره رغبة عنه، ولكنهم عملوا في ذلك بما رأوه صلاحا للإسلام وأهله، فالله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيرا.

وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح، والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد النبي (ص)، ولو علمت أنك أضبط مني للرعية، وأحوط على هذه الأمة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو، لأجبتك إلى ما دعوتني إليه، ورأيتك لذلك أهلا، ولكنني قد علمت أني أطول منك ولاية، وأقدم منك لهذه الأمة تجربة، وأكثر منك سياسة، وأكبر منك سنا، فأنت أحق أن تجيئني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فأدخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي، ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغ ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج أي كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجيئها لك أمينك، ويحملها إليك في كل سنة، ولك ألا يستولى عليك بالإساءة ولا تقضي دونك الأمور، ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله عز وجل، أعاننا الله وإياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء، والسلام.

قال جندب:

فلما أتيت الحسن بن علي بكتاب معاوية قلت له: إن الرجل سائر إليك، فابدأ أنت بالمسير حتى تقاتله في أرضه وبلاده وعمله، فأما أن تقدر أنه يتناولك فلا والله حتى يرى يوماً أعظم من يوم صفين، فقال: أفعل، ثم قعد عن مشورتني و تناسى قولني (1).

قال: وكتب معاوية إلى الحسن بن علي.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن الله عزّ وجلّ يفعل في عباده ما يشاء، لا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (2) فاحذر أن تكون منيّنك على يد رعاك من الناس، و ايسس من أن تجد فينا غميمة (3)، وإن أنت أعرضت عمّا أنت فيه و بايعتني وفيت لك بما وعدت، و أجزت لك ما شرطت، و أكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وإن أحد أسدى إليك أمانة *** فأوف بها تدعى إذا متّ وإفيا

و لا تحسد المولى إذا كان ذا غنى *** و لا تجفه إن كان في المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدي، فأنت أولى الناس بها، والسلام.

فأجابه الحسن بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، وصل إليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية البغي عليك، وباللّٰه أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنني من أهله، و عليّ إثم أن أقول فأكذب، و السلام (4). 4.

ص: 68

1- ابن أبي الحديد 13/4.

2- سورة الرعد 41.

3- الغميمة: المطعن.

4- ابن أبي الحديد 13/4.

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية قرأه، ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان و من قبله من المسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتمكم، إن الله بلطفه و حسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلا من عباده. فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرفهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائهم، فاقبلوا إلي حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم و جهدكم و حسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد الله الثار، وبلغتم الأمل، و أهلك الله أهل البغي و العدوان، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته (1).

قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان، و سار قاصدا إلى العراق و بلغ الحسن خبر مسيره، و أنه بلغ [جسر] منبج، فتحرك لذلك، و بعث حجر بن عدي يأمر العمال و الناس بالتهيؤ للمسير، و نادى المنادي:

الصلاة جامعة، فأقبل الناس يثوبون و يجتمعون، فقال الحسن: إذا رضيت جماعة الناس فأعلمني، و جاء سعيد بن قيس الهمداني، فقال: اخرج، فخرج الحسن - عليه السلام - فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإن الله كتب الجهاد على خلقه، و سمّاها كرها (2).

ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين و اصبروا إن الله مع الصابرين (3)، فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون، إلا بالصبر على ما تكرهون، إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فأخرجوا - رحمكم الله - إلى معسكركم بالنخيلة [حتى ننظر و تنظروا و نرى و تروا]. 6.

ص: 69

1- ابن أبي الحديد 13/4.

2- قال تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ .

3- سورة الأنفال 46.

قال: وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه. قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد، ولا أجاب بحرف.

فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قال:

أنا ابن حاتم، سبحان الله، ما أقيح هذا المقام؟ ألا تجيبون إمامكم، و ابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواصون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق (1) في الدعوة، فإذا جدّ الجدّ فروّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله، ولا عيبها و عارها.

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال:

أصاب الله بك المرأشد، و جئتك المكاره، و وفقك لما يحمد و رده و صدره، فقد سمعنا مقاتلتك، و انتهينا إلى أمرك، و سمعنا منك، و أطعناك فيما قلت و ما رأيت، و هذا وجهي إلى معسكري، فمن أحب أن يوافيني فليوافي.

ثم مضى لوجهه، فخرج من المسجد و دابته بالباب، فركبه و مضى إلى التّخيلة، و أمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، و كان عدي أول الناس عسكرياً.

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري و معقل بن قيس الرياحي، و زياد بن صعصعة التيمي (2) فأتبوا الناس و لا موهم و حرصوهم، و كلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة و القبول.

فقال لهم الحسن: صدقتم -رحمكم الله- ما زلت أعرفكم بصدق النية، و الوفاء بالقول و المودة الصحيحة، فجزاكم الله خيراً ثم نزل.

و خرج الناس، فعسكروا، و نشطوا للخروج، و خرج الحسن إلى معسكره، و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و أمره باستحثاث الناس و إشخاصهم إليه، فجعل يستحثهم و يخرجهم، حتى التأم العسكر [3]. (4).

ص: 70

1- المخاريق: جمع مخراق: منديل أو نحوه يلوي فيضرب به-اللسان 363/11.

2- في المخطوطة «زياد بن خصفة» و التصويب من ابن أبي الحديد.

3- الزيادة من الخطية و هي ثابتة في ابن أبي الحديد 13/4.

ثم إن الحسن بن علي سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس، ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له:

يا بن عم، إني باعث معك اثنا عشر ألفا من فرسان العرب وقرأء المصر، الرجل: منهم يزن (1) الكتيبة فسر بهم، وألن لهم جانبك، وابطس وجهك، وافرش لهم جناحك، وادنهم من مجلسك فإنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وسرّ بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير إلى مسكن، ثم امض حتى تستقبل معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإني في إثرك وشيكا، وليكن (2) خبرك عندي كل يوم، وشاور هذين، يعني قيس ابن سعد، وسعيد بن قيس، فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فقاتل، فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس، وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس، ثم أمره بما أراد.

وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي، ثم لزم الفرات و الفالوجة حتى أتى مسكن.

وأخذ الحسن بن علي حمام عمر، حتى أتى دير كعب، [ثم بكر] فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، و صعد المنبر، فخطبهم، فحمد الله فقال (3):

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا رسول الله أرسله بالحق، واثتمنه على الوحي (ص).

أما بعد، فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، 4.

ص: 71

1- في الأصول: «يزيد الكتيبة» وفي ابن أبي الحديد «يريد».

2- في الأصول «ولكن خبرك».

3- الإرشاد 149 وابن أبي الحديد 13/4.

ألا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا عليّ رأيي، غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد [بمال قال]؟ قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه، فقالوا:

كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاّة من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي، فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحذق به طوائف من خاصّته وشيعته، ومنعوا منه من أراده، ولا موه وضعّفوه لما تكلم به، فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان، فدعوا له، فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شوب (1) من غيرهم، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان، فلما مرّ في مظلم ساباط قام إليه، فأخذ بلجامه وبيده معول، فقال: الله أكبر يا حسن، أشركت كما أشرك أبوك [من قبل]، ثم طعنه، فوقع الطعنة في فخذه، فشقته حتى بلغت أربيته (2) فسقط الحسن إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده وأعتقه، وخر جميعا إلى الأرض، فوثب عبد الله بن الخطل (3) فنزع المعول من يد [جراح بن سنان] فحضضه به، وأكبّ ظبيان بن عمارة عليه، فقطع أنفه ثم أخذوا الآجر (4) فشدّخوا وجهه ورأسه، حتى قتلوه.

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن، وبها سعد (5) بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله، وكان علي ولأه فأقره الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه (6).

قال: ثم إن معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوبيّة (7) بمسكن،.

ص: 72

1- شوب: خليط.

2- الأربية: أصل الفخذ.

3- كذا في ط وق وفي الخطية «بن الخصل» وفي ابن أبي الحديد 15/4 «ابن الأخل».

4- في ط وق «الأخر».

5- في ابن أبي الحديد 15/4 «سعيد».

6- الزيادة من ابن أبي الحديد.

7- في الخطية «الجنوبية» وفي ابن أبي الحديد «الحيوضة».

فأقبل عبد الله بن العباس حتى نزل بإزائه، فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم [1]، فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس أن الحسن قد راسلني [2]، في الصلح و هو مسلم الأمر إليّ، فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا، وإلا دخلت وأنت تابع، و لك إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجل لك في هذا الوقت النصف، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسلّ عبيد الله ليلا، فدخل عسكر معاوية، فوفى له بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلّي بهم، فلم يخرج حتى أصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيس بن سعد [بن عبادة]، ثم خطبهم فقال:

أيها الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع «أي الجبان» إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إن أباه عمّ رسول الله (ص)، فأخذ فداءه فقسّمه بين المسلمين، وإن أخاه ولّاه علي أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله و مال المسلمين، فاشترى به الجوّاري، وزعم أن ذلك له حلال، وإن هذا ولّاه علي اليمن، فهرب من بسر بن أرطاة و ترك ولده حتى قتله، و صنع الآن هذا الذي صنع.

قال فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا، فانهض بنا إلى عدوّنا، فنهض بهم.

و خرج إليهم بسر بن أرطاة في عشرين ألفا، فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع، و هذا الحسن قد صالح؛ فعلام تقتلون أنفسكم؟ فقال لهم قيس بن سعد [بن عبادة]: اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام، أو تبايعون ببيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم..».

ص: 73

1- الزيادة من الخطية و هي ثابتة في ابن أبي الحديد.

2- في ط و ق «أرسلني».

و كتب معاوية إلى قيس يدعوهُ و يمنيهِ، فكتب إليه قيس (1):

لا و الله لا تلقاني أبداً إلا و بيني و بينك الرمح.

فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فإنما أنت يهودي ابن يهودي تشقي نفسك و تقتلها فيما ليس لك، فإن ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك و عزلك، و إن ظهر أبغضهما إليك نكّل بك و قتلك، و قد كان أبوك أوتر غير قوسه، و رمى غير غرضه، فأكثر الحزّ و أخطأ المفصل (2) فخذله قومه، و أدركه يومه، فمات بحوران طريداً غربياً، و السلام.

فكتب إليه قيس بن سعد -رحمه الله-:

أما بعد: فإنما أنت وثن [بن وثن] من هذه الأوثان، دخلت في الإسلام كرها، و أقمت عليه فرقا، و خرجت منه طوعاً، و لم يجعل الله لك فيه نصيباً، لم يقدم إسلامك، و لم يحدث نفاقك، و لم تزل حرباً لله و رسوله، و حزبا من أحزاب المشركين، فأنت عدوّ الله و رسوله و المؤمنين من عباده.

و ذكرت أبي، و لعمرى ما أوتر إلا قوسه، و لا رمى إلا غرضه، فشغب عليه من لا تشقّ غباره، و لا تبلغ كعبه، و كان امرأ مرغوباً عنه، مزهوداً فيه. و زعمت أني يهودي ابن يهودي، و لقد علمت و علم الناس أني و أبي من أنصار الدين الذي خرجت منه، و أعداء الدين الذي دخلت فيه، و صرت إليه، و السلام.

فلما قرأ كتابه معاوية غاظه و أراد إجابته، فقال له عمرو: مهلاً، إن كاتبته أجابك بأشد من هذا، و إن تركته دخل فيما دخل فيه الناس، فامسك عنه.

قال: و بعث معاوية عبد الله بن عامر، و عبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن للصلح، فدعواه إليه، و زهداه في الأمر، و أعطياه ما شرط له معاوية و إلا يتبع».

ص: 74

1- ابن أبي الحديد 15/4.

2- في ط و ق «المنصل».

أحد بما مضى، ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي إلا بخير، وأشياء اشترطها الحسن.

فأجابه الحسن إلى ذلك، وانصرف قيس فيمن معه إلى الكوفة، وانصرف الحسن [إليها أيضا] (1) وأقبل معاوية قاصدا إلى الكوفة، واجتمع إلى الحسن وجوه الشيعة، وأكابر أصحاب أمير المؤمنين علي يلومونه وبيكون إليه جزعا ممّا فعله.

فحدّثني محمد بن الحسين الأشناني، وعلي بن العباس المقانعي (2) قالاً:

حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن الحسن بن حكم، عن عدي بن ثابت، عن سفيان بن الليل (3). و حدّثني محمد بن أحمد أبو عبيد (4)، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن المصري (5) قال: حدّثنا محمد بن عمروية (6) قال: حدّثنا مكّي بن إبراهيم، قال: حدّثنا السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليل، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، وأكثر اللفظ لأبي عبيد، قال:

أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية، فوجدته بفناء داره، وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: عليك السلام يا سفيان إنزل فنزلت، فعقلت راحلتي، ثم أتيت، فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفيان [بن الليل]؟ فقلت: السلام عليك يا مذل [رقاب] المؤمنين. فقال:

ما جرّ هذا منك إلينا؟.

فقلت: أنت والله -بأبي أنت و أمي- أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلّمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد، و معك».

ص: 75

1- الزيادة من ابن أبي الحديد.

2- في ط و ق «القانعي» وفي ابن أبي الحديد «المفاقعي» تحريف.

3- في ابن أبي الحديد «عن سفيان بن أبي ليلى» وهو تحريف راجع ميزان الاعتدال 397/1.

4- في ابن أبي الحديد 15/4 «ابن عبيد».

5- في ط و ق «البصري» وفي الخطية و ابن أبي الحديد «المصري».

6- في ابن أبي الحديد «ابن عمرو».

مائة ألف كلهم يموت دونك. وقد جمع الله لك أمر الناس.

فقال: يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السّرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع (1)، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، وإنه لمعاوية، وإني عرفت أن الله بالغ أمره.

ثم أذن المؤذن، فقمنا على حالب يحلب ناقة، فتناول الإناء، فشرب قائماً [ثم سقاني]، فخرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟ قلت: حبكم، والذي بعث محمداً للهدى ودين الحق. قال: فأبشر يا سفيان، فإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي و من أحبهم من أمتي كهاتين، يعني السبّابتين. ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطى، إحداهما تفضل على الأخرى، أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. هذا لفظ أبي عبيد.

وفي حديث محمد بن الحسين، وعلي بن العباس بعض هذا الكلام موقوفاً عن الحسن غير مرفوع إلى النبي (ص) إلا في ذكر معاوية فقط (2).

(رجع الحديث إلى خبر الحسن عليه السلام) قال: وسار معاوية حتى نزل النخيلة، وجمع الناس بها فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها أحد من الرواة تامة، وجاءت مقطعة في الحديث، وسنذكر ما انتهى إلينا من ذلك.

فحدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: حدّثني أحمد بن بشر (3) عن الفضل بن الحسن وعيسى بن مهران، قالوا: حدّثنا علي بن الجعد، قال: «.

ص: 76

1- في ميزان الاعتدال 397/1 «قال سفيان مجهول والخبر منكر».

2- راجع ابن أبي الحديد 16/4.

3- في طوق «ابن بشير والفضل».

حدّثنا قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب. عن الشعبي، قال:

خطب معاوية حين بويع له فقال:

ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقّها، ثم إنه انتبه فندم، فقال: إلا هذه الأمة فإنها وإنها.

حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثني الفضل المصري، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي بهذا. حدّثني علي بن العباس المقانعي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري، قال:

حدّثنا حسن بن الحسين، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت معاوية بالنخيلة يقول:

ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به.

قال أبو إسحاق: وكان والله غداراً (1).

حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا الفضل المصري، قال: حدّثني عثمان (2) بن أبي شيبة قال: [حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، و حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا فضل، قال] حدّثنا عبد الرحمن بن شريك. قال حدّثنا (3) أبي عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد قال:

صلّى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن، ثم خطبنا فقال:

إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا، ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك. وإنما قاتلتكم لأن تأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

قال شريك في حديثه: هذا هو التهنّك (4). 4.

ص: 77

1- ابن أبي الحديد 16/4.

2- في المخطوطة «عمر» وهو تحريف. راجع ميزان الاعتدال 180/2.

3- في ط و ق «حدّثني عثمان بن أبي شيبة قال حدّثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدّثنا معاوية يعني ابن معاوية عن الأعمش».

4- الإرشاد 171 و ابن أبي الحديد 16/4.

حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا فضل، قال: حدّثني يحيى بن معين، قال: حدّثنا أبو حفص الأبار (1)، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، وشريك بن أبي خالد، وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

لما بويع معاوية خطب فذكر عليا، فنال منه، ونال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه، ثم قام فقال (2):

أيّها الذّاكر عليا، أنا الحسن، وأبي علي، وأنت معاوية، وأبوك صخر، وأمّي فاطمة، وأمك هند، وجدي رسول الله (ص)، وجدك حرب، وجدتي خديجة، وجدتك قتيبة، فلعن الله أحمّلنا ذكرا، وألأمنّا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنّا كفرا و نفاقا.

فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال فضل: فقال يحيى بن معين: ونحن نقول: آمين. قال أبو عبيد: ونحن أيضا نقول: آمين. [قال أبو الفرج: وأنا أقول: آمين].

قال: ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، وبين يديه خالد بن عرفطة، ومعه رجل يقال له حبيب بن عمار (3) يحمل رايته حتى دخل الكوفة، فصار إلى المسجد، فدخل من باب الفيل، فاجتمع الناس إليه.

فحدّثني أبو عبيد الصيرفي، وأحمد بن عبيد الله بن عمّار، قالوا: حدّثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدّثني محمد بن عمرو الرازي، قال: حدّثنا مالك بن شعير، عن محمد بن عبد الله الليثي، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال:

بينما علي -عليه السلام- على المنبر، إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة، فقال: لا والله ما مات. [إذ دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة، فقال: لا والله ما مات]، إذ..

ص: 78

-
- 1- في ابن أبي الحديد «حدّثني أبو حفص اللبان عن عبد الرحمن بن شريك عن إسماعيل بن أبي خالد...».
 - 2- الإرشاد 171 وابن أبي الحديد.
 - 3- كذا في الخطبة وفي طوق «حماز» وفي ابن أبي الحديد «حماد».

دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة، فقال: لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد، «يعني باب الفيل» براية ضلالة يحملها [له] حبيب بن عمّار، قال فوثب رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن عمّار وأنا لك شيعة. قال: فإنه كما أقول. فقدّم خالد بن عرفطة (1) على مقدّمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمّار.

قال مالك: حدّثنا الأعمش بهذا الحديث، فقال: حدّثني صاحب هذا الدار - وأشار بيده إلى دار السائب أبي عطاء - أنه سمع عليا يقول هذه المقالة (2).

قالوا: ولما تم الصلح بين الحسن و معاوية، أرسل إلى قيس بن سعد بن عبادة يدعوه إلى البيعة فأتى به، وكان رجلا طويلا يركب الفرس المسرف، ورجلاه تخطان في الأرض، وما في وجهه طاقة شعر، وكان يسمى خصي الأنصار، فلما أرادوا أن يدخلوه إليه قال: إني قد حلفت أن لا ألقاه إلاّ وبينني وبينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح أو سيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه (3).

فحدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثني أبو هاشم الرفاعي، قال: حدّثني وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي عن (4) ابن سيرين عن عبيدة، وقد ذكر بعض ذلك في رواية أبي مخنف التي قدمنا إسنادها، قال:

لما صالح الحسن معاوية، اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبي أن يبايع، فلما بايع الحسن أدخل قيس بن سعد ليبايع. قال أبو مخنف في حديثه:

فأقبل علي الحسن فقال: أنا في حل من بيعتك، قال: نعم، قال: فألقى لقيس كرسي، وجلس معاوية على سريره، فقال له معاوية: أتبايع [يا قيس]؟ قال: نعم، فوضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية، فجثا معاوية).

ص: 79

1- ترجمة خالد في الإصابة 94/2-95.

2- ابن أبي الحديد 17/4.

3- نقله ابن أبي الحديد 17/4.

4- في ط و ق «علي بن سيرين».

على سريره (1) وأكب على قيس حتى مسح يده على يده، فما رفع قيس إليه يده (2).

حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا فضل المصري، قال: حدّثنا شريح بن يونس، قال: حدّثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن:

أن معاوية أمر الحسن أن يخطب لما سلم الأمر إليه، وظن أن سيحصر، فقال في خطبته: إنما الخليفة من سار بكتاب الله، وسنة نبيه (ص)، وليس الخليفة من سار بالجور، ذلك ملك ملكا يمتّع به قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته (3): **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (4).**

قال: وانصرف الحسن رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن علي، وسعد بن أبي وقاص، فدرس إليهما سما فماتا منه.

حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا عبيد بن الصباح الخراز (5)، قال: حدّثني جرير، عن مغيرة، قال:

أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث إني مزوجك بيزيد ابني، على أن تسمي الحسن بن علي، وبعث إليها بمائة ألف درهم، فقبلت وسمت الحسن، فسوغها المال ولم يزوجها منه، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم، و قالوا: يا بني مسمة الأزواج (6).

حدّثني أحمد بن عبيد الله، قال: حدّثني عيسى بن مهران، قال: حدّثنا 9.

ص: 80

1- في ابن أبي الحديد «فجاء معاوية من سريره».

2- ابن أبي الحديد 17/4.

3- في ابن أبي الحديد 17/4 «ثم تنخمه تنقطع الذمة وتبقى تبعته».

4- سورة الأنبياء، آية: 111.

5- في الخطبة «الحزاز» وفي ابن أبي الحديد «الجزار».

6- الإرشاد 171 و ابن أبي الحديد 17/4 و شرح شافية أبي فراس 129.

يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، قال:

توفي الحسن بن علي، وسعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنه سقاها سما (1).

أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: حدثني من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن علي، وحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا عثمان بن عمر (2)، قال: حدثنا أبو عون، عن عمير بن إسحاق (3) - واللفظ له - قال:

كنت مع الحسن والحسين في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال:

لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي، فقال له الحسين: من سقاكه؟ فقال: وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله، إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء (4).

ودفن الحسن في جنب قبر فاطمة بنت رسول الله (ص) في البقيع في ظلة بني نبيه، وقد كان أوصى أن يدفن مع رسول الله (ص) فمنع مروان بن الحكم من ذلك (5)، وركبت بنو أمية في السلاح وجعل مروان يقول:

يا رب هيجا هي خير من دعه، أي دفن عثمان في أقصى البقيع، ويدفن الحسن في بيت رسول الله (ص)؟ والله لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف، فكادت الفتنة تقع. وأبي الحسين أن يدفنه إلا مع النبي (ص)، فقال له:».

ص: 81

1- أبي أبي الحديد.

2- في الخطبة «عثمان بن عمرو».

3- في ابن أبي الحديد «عمران بن إسحاق».

4- الإرشاد 172 و ابن أبي الحديد 17/4 و تاريخ يعقوبي 200/2 و صفة الصفوة 320/1 و تهذيب التهذيب 300/2 و تهذيب تاريخ ابن عساكر 226/4.

5- في ابن الأثير 197/3 «و كان أمير المدينة في ذلك الوقت سعيد بن العاص ولكنه لم يعرض لهم».

عبد الله بن جعفر: عزمت عليك بحقي ألا تكلم بكلمة فمضى به إلى البقيع، وانصرف مروان بن الحكم (1).

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن (2)، عن الزبير بن بكار، عن محمد بن إسماعيل، عن قائد مولى عباد، وحدثنا حرمي، عن زبير، فقال: عبادك و هو الصواب، وقال أحمد بن سعيد هو عبادك و لكن هكذا قال يحيى بن عبيد الله بن علي، أخبره و غيره أخبره.

إن الحسن بن علي أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبي (ص) فقالت: نعم ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنو أمية اشتملوا بالسلاح (3) هم و بنو هاشم للقتال، و قالت بنو أمية: و الله لا يدفن مع النبي (ص) أبدا، فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أما إذا كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة، فدفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام.

قال يحيى بن الحسن: و سمعت علي بن طاهر بن زيد يقول: لما أرادوا دفنه ركبت عائشة بغلا و استنفرت (4) بني أمية مروان بن الحكم، و من كان هناك منهم و من حشمهم، و هو القائل:

فيوما على بغل و يوما على جمل (5) ***

و قال علي بن الحسن، بن علي بن حمزة العلوي، عن عمه محمد، عن المدائني، عن جويرية بن أسماء، قال:

لما مات الحسن بن علي، و أخرجوا جنازته حمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره؟ أما و الله لقد كنت تجرعه الغيظ، فقال مروان: إني.

ص: 82

1- ابن أبي الحديد 17/4 و شرح شافية أبي فراس 131 و اليعقوبي 200/2.

2- في الخطبة «عن زيد بن محمد بن الحسن».

3- في ط و ق «استلموا في السلاح و هموا» و في ابن أبي الحديد «استلموا في السلاح و تنادواهم».

4- كذا في الخطبة و ابن أبي الحديد و في ط و ق «و استعوت بني أمية و مروان».

5- في ابن أبي الحديد 18/4 «قلت ليس في رواية يحيى بن الحسن ما يؤخذ على عائشة لأنه لم يرو أنها استنفرت الناس لما ركبت البغل، و إنما المستنفرون هم بنو أمية، و يجوز أن تكون عائشة ركبت لتسكين الفتنة لا سيما و قد روى عنها أنها لما طلب منها الدفن قالت: نعم فهذه الحال و القصة منقبة من مناقب عائشة».

كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال (1).

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا عبد الله بن الوضاح، قال: حدثني بن يمان، عن الثوري، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم:

أن الحسين بن علي قدّم سعيد بن العاص للصلاة على الحسن بن علي، وقال: تقدم فلو لا أنها سنة ما قدّمتك (2).

حدثني أبو عبيد (3)، قال: حدثنا فضل المصري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عمرو بن هشام، عن عمر بن بشير الهمداني، قال:

قلت لأبي إسحاق: متى ذل الناس؟ قال: حين مات الحسن، وادعى زياد، وقتل حجر بن عدي (4).

و اختلف في مبلغ سن الحسن وقت وفاته (5).

فحدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم بن الحسن عن ابن أبي عمير (6) عن هشام بن سالم، وجميل بن درّاج، عن جعفر بن محمد:

أنه توفي وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن ابن حسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مشكان، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد: أن الحسن توفي وهو ابن ست وأربعين (7). 1.

ص: 83

1- تهذيب تاريخ ابن عساكر 216/4 و ابن أبي الحديد 18/4.

2- ابن أبي الحديد 18/4 و ابن الأثير 18/3 و ترجمة سعيد في طبقات ابن سعد 24-19/5.

3- في الخطبة «أبو عبيد الصيرفي».

4- ابن أبي الحديد 18/4.

5- تاريخ الخلفاء 129.

6- في الخطبة: «عن عمير».

7- ابن أبي الحديد 18/4 و الإمامة 144/1.

وقال محمد بن علي بن حمزة:

وفي الحسن بن علي يقول سليمان بن قتّة (1):

يا كذب الله من نعي حسنا *** ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلي و كنت خالصتي *** لكل حي من أهله سكن

أجول في الدار لا أراك وفي *** الدار أناس جوارهم غبن

*** بدلتهم منك ليت أنهم أضحوا و بيني و بينهم عدن (2)

5- الحسين

ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب و مقتله و من قتل معه من أهله

ذكر خبر الحسين بن علي (3) بن أبي طالب و مقتله و من قتل معه من أهله

و يكنى أبا عبد الله، و أمه فاطمة بنت رسول الله (ص). و كان مولده لخمسة خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، و قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى و ستين من الهجرة.

و كانت سنة يوم قتل ستا و خمسين سنة و شهورا.

وقيل: إن مقتله كان يوم السبت، روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين. و الذي ذكرناه أولاً أصح.

فأما ما تقوله العامة إنه قتل يوم الاثنين فباطل، و هو شيء قالوه بلا

ص: 84

1- في ط و ق «سليمان بن قبة» و في الخطبة و زهر الآداب 134/1 «ابن قتيبة» و هو خطأ. جاء في تاج العروس 571/1 «قتة كضبة اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي المشهور و يعرف بابن قتة» راجع المعارف 213.

2- ابن أبي الحديد 18/4 و شرح شافية أبي فراس 132.

3- الإرشاد 177 و تهذيب ابن عساكر 343-311/4 و تهذيب التهذيب 345/2-357 و مرآة الجنان 131/1 و تاريخ ابن عساكر 156-25/11 و الإصابة 27-14/2 و تاريخ بغداد 241/1 و ابن الأثير 41-8/4 و مروج الذهب 66-62/2 و البداية و النهاية 88/8 و أسد الغابة 22/2 و شرح شافية أبي فراس 132- و تهذيب الأسماء و اللغات 162 و الفخري 103 و الطبري 270-194/6 و العقد الفريد 387-376/4 و أبو الفداء 189/1-191 و كتاب مقتل الحسين لأبي مخنف، و كتاب الملهوف على قتلى الطفوف و أبصار العين في أنصار الحسين.

رواية، وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر يوم الاثنين.

قال أبو الفرج: وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية، أخبرنا به أحمد بن عيسى، قال: حدثنا أحمد بن الحرث، عن الحسين بن نصر، قال: حدثنا أبي، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف. وحدثني به أحمد بن محمد بن شيبه، قال: حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز، قال: حدثنا علي بن محمد المدائني، عن أبي مخنف، وعوانة بن الحكم، ويزيد بن جعدية، وغيرهم.

فأما ما تعرفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة، ولا وردت به رواية.

وروى سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد أن الحسين بن علي قتل وله ثمان وخمسون سنة، وأن الحسن كذلك كانت سنوه يوم مات، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين، وأبو جعفر محمد بن علي.

حدثني بذلك العباس بن علي، قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة (1) قال: حدثنا وكيع عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد.

قال أبو الفرج: وهذا وهم، لأن الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي في سنة إحدى وخمسين، ولا خلاف في ذلك، وسنه على هذا ثمان وأربعون سنة أو نحوها.

ولم يمكننا سياقة مقاتلهم على التاريخ لئلا ينقطع الخبر، فذكرنا أسماءهم وأنسابهم جملة، ثم ذكرنا خبر مقاتلهم [رضوان الله عليهم و صلواته]. ب.

ص: 85

1- في الخطية «بن حباره» وهو تحريف، وكانت وفاة أبي السائب سنة أربع وخمسين ومائتين كما في تهذيب التهذيب.

فمنهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

و هو أول من قتل من أصحاب الحسين بن علي-عليه السلام-وسنذكر خبره في موضعه.و أمه أم ولد، يقال لها: حلية،و كان عقيل اشتراها من الشام، فولدت له مسلما، ولا عقب له (1).

و علي بن الحسين و هو علي الأكبر و لا عقب له

و علي بن الحسين و هو علي الأكبر و لا عقب له (2)

و يكنى أبا الحسن، و أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي (3)، و أمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب [بن أمية و تكنى أم شيبه، و أمها بنت أبي العاص بن أمية] (4) و هو أول من قتل في الواقعة.

و إياه عني معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، قال:

قال معاوية: من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي، جدّ رسول الله (ص)، و فيه شجاعة بني هاشم، و سخاء بني أمية، و زهو ثقيف.

و قال يحيى بن الحسن العلوي: و أصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد، و أن الذي أمه ليلى هو جدّهم، حدثني بذلك أحمد بن سعيد عنه.

و حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى، عن عبيد الله بن حمزة، عن الحجاج بن المعتمر الهلالي، عن أبي عبيدة، و خلف الأحمر: أن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر:

لم تر عين نظرت مثله *** من محتف يمشي و من ناعل

يغلي نبيّ اللحم حتّى إذا *** أنضج لم يغل على الآكل

كان إذا شبت له ناره *** أوقدها بالشرف (5) القابل

ص: 86

1- طبقات ابن سعد 29/4.

2- طبقات ابن سعد 156/5.

3- المعارف 93.

4- زيادة عن الخطبة.

5- في اللسان 71/11 «الشرف: كل نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله، و الشرف من الأرض كل ما أشرف لك».

كيما يراها بانس مرملة *** أو فرد حي ليس بالآهل

أعني ابن ليلي ذا الثدي والندی *** أعني ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه *** ولا يبيع الحق بالباطل

وولد علي بن الحسين في خلافة عثمان.

وقد روى عن جده علي بن أبي طالب، وعن عائشة أحاديث كرهت ذكرها في هذا الموضوع لأنها ليست من جنس ما قصدت له.

و عبد الله بن علي بن أبي طالب

و أمه أم البنين بنت حزام (1) بن خالد بن ربيعة بن الوحيل، وهو عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[و أمها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. و أمها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأحزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب. و أمها كبشة بنت عروة الرّجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب. و أمها أم الخشف بنت أبي معاوية فارس الهوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. و أمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. و أمها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. و أمها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة، ابن دودان بن أسد بن خزيمه. و أمها بنت جحدر بن ضبيعة الأغرّ بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار. و أمها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة. و أمها بنت ذي الرأسين و هو خشيش بن أبي عصم بن سمح بن فزارة. و أمها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نفيض بن الربيت بن غطفان] (2).

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال:

ص: 87

1- في الطبري 89/6 «أم البنين بنت حزام وهو أبو المجمل بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد ابن كعب بن عامر بن كلاب».

2- خلت المخطوطة من هذا النسب الطويل.

حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثني عبيد الله بن الحسن، وعبد الله بن العباس، قالاً:

قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب، وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له.

حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثني حسين بن نصر، قال: حدثنا أبي عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن عبد الله بن عاصم، عن الضحّاك المشرفي، قال:

قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علي: تقدّم بين يديّ حتى أراك (1) وأحتسبك، فإنه لا ولد لك، فتقدّم بين يديه، وشدّ عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله.

و جعفر بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-

وأمه أمّ البنين أيضاً.

قال يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، بالإسناد الذي قدّمته في خبر عبد الله: قتل جعفر بن علي بن أبي طالب، وهو ابن تسع عشرة سنة.

قال أبو مخنف في حديث الضحّاك المشرفي:

إن العباس بن علي قدّم أخاه جعفراً بين يديه لأنه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن علي ميراثه، فشدّ عليه هانئ ابن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله، هكذا قال الضحّاك.

وقال نصر بن مزاحم: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي أن خولي بن يزيد الأصبغي -لعنه الله- قتل جعفر بن علي.

ص: 88

1- في الخطبة «حتى أراك».

و عثمان بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-

و أمه أم البنين أيضا.

قال يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن، و عبد الله بن العباس، قال:

قتل عثمان بن علي، و هو ابن إحدى و عشرين سنة. و قال الضحاک المشرفي في الإسناد الأول الذي ذكرناه آنفا: إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأوهطه (1)، و شد عليه رجل من بني ابان بن دارم فقتله، و أخذ رأسه.

و عثمان بن علي الذي روى عن علي أنه قال: إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون.

و العباس بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-

و يكنى أبا الفضل. و أمه أم البنين أيضا، و هو أكبر ولدها، و هو آخر من قتل من إخوته لأمه و أبيه، لأنه كان له عقب، و لم يكن لهم، فقد مهم بين يديه، فقتلوا جميعا، فحاز موارثهم؛ ثم تقدم فقتل، فورثهم و إياه عبيد الله، و نازعه في ذلك عمّه عمر بن علي، فصولح على شيء رضى به.

قال حرمي بن العلاء عن الزبير عن عمّه: ولد العباس بن علي يسمونه السقا، و يكونه أبا قربة، و ما رأيت أحدا من ولده، و لا سمعت عمّن تقدّم منهم هذا-عليه السلام-.

و في العباس بن علي-عليه السلام- يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكى عليه *** إذا بكى الحسين بكر بلاء

أخوه و ابن والده علي *** أبو الفضل المصّرّج بالدماء

و من واساه لا يثنيه شيء *** و جادله على عطش بماء

ص: 89

وفيه يقول الكميّ [بن زيد]:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو *** شفاء النفوس من أسقام

*** قتل الأدياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام

وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطان في الأرض؛ وكان يقال له: قمر بني هاشم. وكان لواء الحسين بن علي معه يوم قتل.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن الحسن، قال: حدّثنا بكر بن عبد الوهاب، قال: حدّثني ابن أبي أيس (1)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال:

عباً الحسين بن علي أصحابه، فأعطى رايته أخاه العباس بن علي.

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثني حسين بن نصر، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر:

أن زيد بن رقاد الجنبى، وحكيم بن الطفيل الطائي، قتلا العباس بن علي.

وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة إلا خوة القتلى، تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي.

ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة، عن النوفلي، عن حماد بن عيسى الجهني، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمد.

و محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب

و أمه أم ولد (2).

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن

ص: 90

1- في الخطبة «ابن أبي أوس».

2- وقيل إن أمه أسماء ابنة عميس الخثعمية راجع الطبري 89/6.

عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر، وحدثني أحمد بن شيبه، عن أحمد بن الحرث، عن المدائني:

أن رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله-رضوان الله عليه-، ولعن الله قاتله.

وأبو بكر بن علي بن أبي طالب

لم يعرف اسمه؛ وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم (1) بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وأم ليلى بنت مسعود عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحارث، وهو مقاعس؛ وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر؛ وأمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد، بن زيد مناة ابن تميم.

ولسلم يقول الشاعر:

تسود أقوام وليسوا بسادة *** بل السيد الميمون سلم بن جندل (2)

ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، وفي الإسناد الذي تقدم: أن رجلا من همدان قتله.

وذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولا لا يدري من قتله.

هؤلاء ولد علي بن أبي طالب لصلبه الذين قتلوا مع الحسين، وهم سواه (3).

وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة: أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي

ص: 91

1- من هنا إلى آخر النسب ساقط من الخطية.

2- في عين الأدب والسياسة 101 «مسلم بن نوفل».

3- في طوق «وهم الذين سواه».

طالب، وأمه أم ولد.

وما سمعت بهذا من غيره، ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرا.

وذكر يحيى بن الحسن فيما حدّثني به أحمد بن سعيد أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدّثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين، وهذا خطأ، وإنما قتل عبيد الله يوم المدار (1)، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة، وقد رأته بالمدار (2).

و أبو بكر... بن الحسين بن علي بن أبي طالب

وأمه أم ولد، ولا تعرف أمّه.

ذكر المدائني في إسنادنا عنه، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله.

وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر: أن عقبة الغنوي قتله.

وأياه عن سليمان بن قتّة بقوله (3):

وعند غني قطرة من دمائنا *** وفي أسد أخرى تعدّ وتذكر

و القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وهو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمه.

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد،

ص: 92

1- الطبري 89/6.

2- في الطبري «بالمذار».

3- في الطبري «فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب 257/6».

عن حميد بن مسلم، قال (1):

خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر، في يده السيف، وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنس أنها اليسرى، فقال عمرو بن سعيد بن نقييل الأزدي: والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله، وما تريد إلى ذلك، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب، قال: والله لأشدن عليه، فما ولّى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، وصاح: يا عمّاه.

قال: فوالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر، ثم شدّ شدّة الليث إذا غضب، فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها (2) من لدن المرفق، ثم تنحى عنه، وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين، ولما حملت الخيل استقبلته بصدورها، وجالت، فتوطأت، فلم يرم حتى مات - لعنه الله وأخزاه - فلما تجلّت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، وحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك، خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله (ص) ثم قال:

عز على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا تتفعلك إجابته يوم كثر واتره، وقلّ ناصره، ثم احتمله على صدره، وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان في الأرض، حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين، فسألت عن الغلام، فقالوا:

هو القاسم بن الحسن، بن علي بن أبي طالب (3) صلوات الله عليهم أجمعين.

(وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب) وأمه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي. وقيل: إن أمه أم ولد. وكان أبو جعفر محمد بن علي - فيما روينا عنه - يذكر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله.

وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسى، عن حمزة بن بيض، عن هانئ بن ثبيت القابضي أن رجلا منهم قتله (4).

ص: 93

1- مقتل الحسين 79.

2- أطنها: أي قطعها.

3- الطبري 256/6 وابن الأثير 33/4.

4- سقطت هذه الترجمة من الخطية.

(و عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب) و أمه الرباب بنت إمرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم (1) بن جناب بن كلب.

و أمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب. و أمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم.

و أمها بنت أوس بن حارثة.

و زعم ابن عبدة أن أمها الرباب بنت حارثة بن أخت أوس بن حارثة بن لام الطائي بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة من طيئ.

و هي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

لعمرك إنني لأحب دارا *** تكون بها سكينه و الرباب (2)

أحبهما و أبذل جل مالي *** و ليس لعاتب عندي عتاب (3)

و سكينه التي ذكرها ابنته من الرباب، و اسم سكينه أمينة، و قيل أميمة (4)، و إنما غلب عليها سكينه، و ليس باسمها.

و كان عبد الله بن الحسين يوم قتل صغيرا جاءته نثابة و هو في حجر أبيه فذبحته.

حدّثني أحمد بن شبيب، قال: حدّثنا أحمد بن الحرث عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: «.

ص: 94

1- من هنا إلى آخر نسبها سقط من الخطية.

2- المعارف 93.

3- الأغاني 163/14 و فيه عن مالك بن أعين قال: «سمعت سكينه بنت الحسين تقول: عاتب عمي الحسن أبي في أمي فقال: لعمرك

البيتين... و زاد فيهما: فلست لهم و إن غابوا مضيعة حياتي أو يغيبني التراب

4- في الأغاني 166/14 «روى أن رجلا سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينه فقال أمينة فقال: إن ابن الكلبي يقول: أميمة، فقال: سل ابن

الكلبي عن أمه و سلني عن أمي».

دعى الحسين بغلام فأقعده في حجره، فرماه عقبة بن بشر فذبحه.

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال:

أخبرنا مورع بن سويد بن قيس، قال: حدّثنا من شهد الحسين، قال:

كان معه ابنه الصغير فجاء سهم فوقع في نحره، قال: فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمي به إلى السماء فما يرجع منه شيء، و يقول:

اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل.

(وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الأكبر) أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب (1). وأمها فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله:

و اندبني إن بكيت عوناً أخاه *** ليس فيما ينوبهم بخذول

فلعمري لقد أصبت ذوي القر *** بي فبكي على المصاب الطويل

و العقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك، فقال:

حدّثني عقيلتنا زينب بنت علي (2).

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم:

أن عبد الله بن قطنه التيهاني (3) قتل عون بن عبد الله بن جعفر.

(و محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) و أمه الخوصا بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث بن تميم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن).

ص: 95

1- مقتل الحسين 73 و الطبري 256/6، 269.

2- سقط من الخطية.

3- كذا في ط و ق و في الخطية «التمي».

بكر بن وائل (1). وأمها هند بنت سالم بن عبد الله بن عبد الله بن مخزوم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تميم اللات بن ثعلبة، وأمها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل.

[قتله عامر بن نهشل التميمي فيما روى عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم بالإسناد الذي قدّمناه] (2).

وإياه عن سليمان بن قتة بقوله:

وسمى النبي غودر فيهم *** قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عيني فجودي *** بدموع تسيل كل مسيل (3)

(وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) و أمه الخوصا بنت حفصة.

ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدّثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطفّ رضوان الله و صلواته على الحسين و آله.

(وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب) و أمه أم ولد (4).

قتله عثمان بن خالد بن أسيد (5) الجهني و بشير بن حوط القابضي، فيما ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم.

ص: 96

1- من هنا إلى آخر النسب سقط من الخطية.

2- الزيادة من الخطية و يؤيدها ما في الطبري 270،256/6.

3- في الخطية «فإذا ما بكيت فابكي عليهم».

4- في ط و ق «عبد الله بن عقيل» و يؤيد ما في الخطية ما جاء في الطبري 270/6 «و عبد الرحمن بن عقيل قتله عثمان بن خالد بن أسير

الجهني» و ابن الأثير 41/4.

5- في ط و ق «ابن أشيم».

(و جعفر بن عقيل بن أبي طالب) و أمه أم الثغر بنت عامر بنت الهصان العامري (1) من بني كلاب.

قتله عروة بن عبد الله الخثعمي، فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين وعن حميد بن مسلم.

و يقال أمه الخوصا بنت الثغرية، واسمه عمرو بن عامر بن الهصان، بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب العامري.

و أمها أردّة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب.

و أمها أمّ البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن أبي صعصعة، و أمها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عقبة بن عامر. يقال إن أم أردّة بنت حنظلة سالمة بنت مالك بن خطاب الأسدي.

(و عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب) و أمه أم ولد.

قتله- فيما ذكره المدائني- عثمان بن خالد بن أسير الجهني (2)، و رجل من همدان (3).

(و محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب) و أمه أم ولد.

قتله فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن علي أبو مرهم الأزدي و لقيط بن إياس الجهني.

ص: 97

1- في الطبري 270/6 و ابن الأثير 41/4 «و أمه أم البنين ابنة الشقر بن الهضاب».

2- في طوق «أشيم».

3- في الطبري 270/6 و ابن الأثير 41/4 «رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله».

(و عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب) و أمه رقية بنت علي بن أبي طالب، و أمها أم ولد. قتله عمرو بن صبيح، فيما ذكرناه عن علي بن محمد المدائني، و عن حميد بن مسلم، و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته و جبهته (1).

(و محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب) و أمه أم ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهني، رماه بسهم (2) فيما روينا عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم.

و ذكر محمد بن علي بن حمزة: أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل، و وصف أنه سمع أيضا من يذكر أنه قتل يوم الحرّة، قال أبو الفرج:

و ما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا. و ذكر أيضا محمد بن علي بن حمزة، عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عقيل بن أبي طالب:

أن علي بن عقيل، و أمه أم ولد قتل يومئذ.

فجميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلا.

(ثم نرجع إلى ذكر خبر الحسين بن علي و مقتله) صلوات الله عليه حدّثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي، قال: حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن سعد، عن أبي مخنف.

ص: 98

1- في ابن الأثير و الطبري «قتله عمرو بن صبيح الصدائي و قيل قتله أسيد بن مالك الحضرمي».

2- الطبري و ابن الأثير.

لوط بن يحيى الأزدي، وحدثني أيضا أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بأبي بكر بن شيبه، قال: حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز، قال: حدثنا علي بن محمد المدائني، عن أبي مخنف، عن عوانة، وابن جعدية، وغيرهم؛ وحدثني أحمد بن الجعد قال: حدثنا علي بن موسى الطوسي، قال: حدثنا أحمد بن جناب، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القشيري، قال: حدثنا عمّار الذهني (1)، عن أبي جعفر محمد بن علي؛ كل واحد ممن ذكرت يأتي بالشيء يوافق فيه صاحبه، أو يخالفه، ويزيد عليه شيئا أو ينقص منه، وقد ثبت ذلك برواياتهم منسوبا إليهم. قال المدائني؛ عن هرون بن عيسى، عن يونس بن أبي إسحاق، قال:

لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين مكة، وأنه لم يبايع ليزيد وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبد الله الجدلي، وكتب إليه شبث بن ربعي، و سليمان بن صرد، والمسيب بن نجية، ووجه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته، وخلق يزيد (2)، فقال لهم: أبعث معكم أخي وابن عمي فإذا أخذ لي بيعتي، وأتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إليّ قدمت عليهم.

و دعى مسلم بن عقيل فقال (3): اشخص إلى الكوفة، فإن رأيت منهم اجتماعا على ما كتبوا، ورأيتهم أمرا ترى الخروج معه، فاكتب إليّ برأيك. فقدم مسلم الكوفة، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم للحسين.

قال عمر بن سعد: عن أبي مخنف، فحدثني المصعب بن زهير، عن أبي عثمان: أن ابن زياد أقبل من البصرة (4) و معه مسلم بن عمر الباهلي والمنذر بن عمرو بن الجارود، وشريك بن الأعور، وحشمه وأهله، حتى دخلوا الكوفة، وعليه عمامة سوداء، وهو متلثم، والناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه، وقالوا: مرحبا بك يا ابن رسول الله (ص) قدمت خير مقدم، ورأى من الناس من تباشرهم بالحسين ما4.

ص: 99

1- في الأصول «الذهبي» راجع الطبري 194/6.

2- نص الكتاب في مقتل الحسين ص 18.

3- مقتل الحسين 19.

4- مقتل الحسين 24.

ساءه، فأقبل حتى دخل القصر (1).

وقال عمرو عن أبي مخنف، عن المعلّى بن كليب، عن أبي الوداك، قال:

لما نزل ابن زياد القصر نودي في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع إليه الناس، فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال (2):

أما بعد: فإن أمير المؤمنين -أصلحه الله- ولائي مصركم و ثغركم و فيئكم، و أمرني بإنصاف مظلومكم، و إعطاء محرومكم، و بالإحسان إلى سامعكم و مطيعكم، و بالشدة على مريبكم، فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق، و سيفي و سوطي على من ترك أمري، و خالف عهدي، فليبق امرؤ على نفسه، الصدق ينبي عنك لا الوعيد.

ثم نزل. و سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله بن زياد و مقالته (3): فأقبل حتى أتى دار هانئ بن عروة المرادي، فدخل في بابه، فأرسل إليه أن اخرج إليّ فقال: إني أتيتك لتجبرني و تصيفني، قال له: رحمك الله لقد كلفتني شططا، لولا دخولك داري و ثقنتك بي لأحببت لشأنك أن تنصرف عني، غير أنني أخذني من ذلك ذمام. ادخل، فدخل داره، فأقبلت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ بن عروة.

و جاء شريك بن الأعور حتى نزل على هانئ في داره، و كان شيعيا، و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ هذه الثلاثة الآلاف الدرهم ثم التمس لنا مسلم بن عقيل، و اطلب شيعته، و أعطهم الثلاثة الآلاف الدرهم، و قل لهم: استعينوا بهذه على حرب عدوكم، و أعلمهم بأنك منهم؛ ففعل ذلك، و جاء حتى لقي مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم، و سمع الناس يقولون: هذا يبيع للحسين بن علي و كان يصلي، فلما قضى صلاته جلس 4.

ص: 100

1- ابن الأثير 10/4 و الطبري 194/6.

2- مقتل الحسين 25 و الإرشاد 86 و ابن الأثير 10/4.

3- ابن الأثير 11/4.

إليه فقال له: يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع، أنعم الله عليّ بحب أهل البيت وحب من أحبهم، وهذه ثلاثة آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبيع لابن بنت رسول الله (ص) وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه، فسمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال، وتدلّني على صاحبي فأبأبعه (1) فقال له: أحمد الله على لقائك فقد سرني حبك إياهم وبنصرة الله إياك حق أهل بيت نبيه (ص)، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح، وأخذ عليه المواثيق الغليظة ليناصحن وليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثم قال له: اختلف إليّ أياما في منزلي، فأنا أطلب لك الإذن على صاحبك وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه.

و مرض شريك بن الأعور (2)، وكان كريما على ابن زياد، وكان شديد التشيع فأرسل إليه عبيد الله إني رائح إليك العشيّة فعانذك. فقال شريك لمسلم: إن هذا الفاجر عاندي العشيّة، فإذا جلس فاقتله، ثم أقعد في القصر، وليس أحد يحول بينك وبينه، فإن أنا برأت من وجعي من أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما كان العشي أقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور، فقال لمسلم: لا يفوتك الرجل إذا جلس، فقام إليه هانئ فقال: إني لا أحب أن يقتل في داري كأنه استقبح ذلك، فجاءه عبيد الله بن زياد فدخل وجلس وسأل شريكا: ما الذي تجد و متى اشتكيت؟ فلما طال سؤاله إياه، ورأى أن أحدا لا يخرج، خشي أن يفوته. فأقبل يقول:

ما الانتظار بسلمى أن تحيوها *** حيوا سليمي و حيوا من يحييها

كأس المنية بالتعجيل فاستقوها لله أبوك! اسقنيها وإن كانت فيها نفسي. قال ذلك مرتين أو ثلاثة؛ فقال: 6.

ص: 101

1- كذا في الأصول وفي ابن الأثير «فأبأبعه وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائي إياه».

2- مقتل الحسين 26.

عبيد الله- وهو لا يفتن-: ما شأنه، أترونه يهجر؟ فقال له هانئ: نعم- أصلحك الله- ما زال هكذا قبل غيابة الشمس إلى ساعتك هذه.

ثم قام وانصرف. فخرج مسلم فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان، أما إحداهما فكراهية هانئ أن يقتل في داره، [وأما] الأخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي (ص): «إن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن»؛ فقال له شريك: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا، كافرا غادرا.

قال: فأقبل ذلك الرجل الذي وجهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم، فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم، ويعلم أسرارهم، وينطلق بها حتى يقرأها في أذن ابن زياد.

قال: فقال المدائني، عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن عثمان بن أبي زرعة قال: فقال ابن زياد يوما: ما يمنع هانئا منا؟ فلقبه ابن الأشعث، وأسماء بن خارجة فقالا له: ما يمنعك من إتيان الأمير وقد ذكرك؟ قال: فأتاه فقال ابن زياد-لعنه الله- شعرا:

أريد حياته ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد (1)

يا هانئ، أسلمت (2) على ابن عقيل؟ قال: ما فعلت، فدعا معقلا فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم وأصدقك ما علمت به حتى رأيته في داري، وأنا أطلب إليه أن يتحوّل. قال: لا تفارقني حتى تأتيني به، فأغلظ له، فضرب وجهه بالقضيب وحبسه (3).

وقال عمر بن سعد: عن أبي مخنف، قال: حدثني الحجاج بن علي الهمداني قال (4):

لما ضرب عبيد الله هانئا وحبسه، خشي أن يشب الناس به، فخرج فصعد6.

ص: 102

1- ابن الأثير 12/4 و الفخري 90 وفي الطبري 205/6 «أريد حياءه».

2- في طوق «اشتملت».

3- راجع تفصيل ذلك في الإرشاد 188 و ابن الأثير 12/4 و الطبري 205/6.

4- الإرشاد 190 و ابن الأثير 13/4 و الطبري 207/6.

المنبر و معه أناس من أشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس: اعتصموا بطاعة الله و طاعة أئمتكم، و لا تفرّقوا فتختلفوا و تهلكوا و تذلّوا، و تخافوا و تخرجوا، فإن أخاك من صدقك، و قد أعذر من أنذر.

فذهب لينزل، فما نزل حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون، و يقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر و أغلق بابه.

و قال أبو مخنف: فحدّثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن حازم البكري قال:

أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر في أثر هانئ لأنظر ما صار إليه أمره، فدخلت فأخبرته الخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابي، و قد ملأ الدور منهم حواليه، فقال: ناديا منصور أمت فخرجت فناديت، و تبادر أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد لعبد الرحمن بن عزيز الكندي على ربيعة، و قال له: سر أمامي و قدّمه في الخيل (1). و عقد لمسلم بن عوسجة على مذحج و أسد، و قال له: انزل فأنت على الرجالة. و عقد لأبي ثمامة الصائدي على تميم و حمدان.

و عقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة، ثم أقبل نحو القصر.

فلما بلغ عبيد الله إقباله تحرز في القصر، و غلّق الأبواب، و أقبل مسلم حتى أحاط بالقصر، فو الله ما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس، و السوق، ما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، و دعا بعبيد الله ابن كثير بن شهاب الحارثي، و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيخذل الناس عن ابن عقيل، و يخوفهم الحرب، و عقوبة السلطان، فأقبل أهل الكوفة يفترون على ابن زياد و أبيه.

قال أبو مخنف: فحدّثني سليمان بن أبي راشد، عن عبد الله بن حازم).

ص: 103

1- كذا في الخطية و في ط و ق «و قدّمه في البلد».

أشرف علينا الأشراف، وكان أول من تكلم كثير بن شهاب. فقال (1):

أيها الناس، ألحقوا بأهاليكم، ولا تعجلوا، انتشروا ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممت على حربيه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام على غير طمع، و يأخذ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت (2).

و تكلم الأشراف بنحو من كلام كثير، فلما سمع الناس مقاتلهم تفرقوا.

قال أبو مخنف: حدّثني المجالد بن سعيد (3):

أن المرأة كانت تأتي ابنها وأخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، و يجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فما زالوا يتفرقون و ينصرفون حتى أمسى ابن عقيل و ما معه إلا ثلاثون نفساً، حتى صليت المغرب فخرج متوجهاً نحو أبواب كندة، فما بلغ الأبواب إلا و معه منها عشر، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه منهم إنسان فمضى متلداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب (4)، حتى خرج إلى دور بني بجيلة من كندة، فمضى حتى أتى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث و أعتقها، فتزوج بها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالا، و كان بلال قد خرج مع الناس، و أمه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل، فردت السلام، فقال لها: اسقيني ماء.

فدخلت فأخرجت إليه، فشرب، ثم أدخلت الإناء، و خرجت و هو جالس في مكانه، فقالت: ألم تشرب؟ قال: بلى. قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت، فأعادت عليه ثلاثاً ثم قالت: سبحان الله يا عبد الله، قم إلى أهلك - عافاك الله - فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي و لا أحله لك، ثم قام، فقال: يا أمة الله، و الله ما لي في هذا المصر من أهل، فهل لك في معروف و أجر لعلي أكافئك به بعداً 1.

ص: 104

1- الإرشاد 191 و الطبري 208/6.

2- في ط و ق «وبال من خبث».

3- الطبري 208/6.

4- مقتل الحسين 31.

اليوم. قالت: يا عبد الله و ما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبني هؤلاء القوم، وغروني و خذلوني، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم. قالت: ادخل، فأدخلته بيتا في دارها، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت، فسألها، فقالت: يا بني أله عن هذا، قال: والله لتخبرني، وألحّ عليها، فقالت: يا بني، لا تخبريه أحدا من الناس، وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع و سكت.

فلما طال على ابن زياد، ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون، وأدلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالحبال و تدلي و تلهب فيها النار، حتى فعل ذلك بالأظلة التي في المسجد كلّها، فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد ففتح باب السدة، و خرج و نادى في الناس:

برئت الذمة من رجل صلّى العتمة إلا في المسجد، فاجتمع الناس في ساعة، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال (1):

أما بعد: فإن ابن عقيل السقيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجد في داره، و من جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله، و الزموا طاعتكم، و لا- تجعلوا على أنفسكم سبيلا. يا حصين بن تميم (2) ثكلتك أمك إن ضاع شيء من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل و لم تأتني به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مرابدة على أفواه السكك، و أصبح غدا فاستبرء الدور حتى تأتي بهذا الرجل (3)، ثم نزل.

فلما أصبح أذن للناس، فدخلوا عليه، و أقبل محمد بن الأشعث فقال:

مرحبا بمن لا يتهم و لا يستغش، و أقعده إلى جنبه.

و أصبح بلال ابن العجوز التي آوت ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى إلى».

ص: 105

1- الطبري 210/6 و ابن الأثير 14/4 و الإرشاد 193.

2- في ط و ق «ابن نمير».

3- في الطبري بعد ذلك «و كان الحصين على شرطه و هو من بني تميم».

أبيه و هو جالس، فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا، فنخسه ابن زياد بالقضيب في جنبه ثم قال: قم فأنتي به الساعة.

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي (1). أن ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا كلهم من قيس، عليهم [عمرو بن] (2) عبيد الله بن العباس السلمي حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل، فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال، عرف أنه قد أتى؛ فخرج إليهم بسيفه، فاقتحموا عليه الدار، فشد عليهم كذلك (3)، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح و ظهروا فوقه، فأخذوا يرمونه بالحجارة، و يلهبون النيران في أطنان القصب ثم يقذفونها عليه من فوق السطوح فلما رأى [ذلك] قال: أكلما أرى من الإجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس اخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص، فخرج -رضوان الله عليه- مصلتا سيفه إلى السكة، فقاتلهم، فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال: يا فتى، لك الأمان، لا تقتل نفسك. فأقبل يقاتلهم و هو يقول (4):

أقسمت لا أقتل إلا حراً *** و إن رأيت الموت شيئاً نكرا

*** أخاف أن أكذب أو أغرأ أو يخلط البارد سخنا مرًا

ردّ شعاع الشمس فاستقرا (5) *** كل امرئ يوماً ملاق شراً

قال له محمد بن الأشعث: إنك لا - تكذب و لا تغر، إن القوم ليسوا بقاتليك و لا ضاربيك، و قد أثخن بالجراح و عجز عن القتال؛ فانبهرو أسند».

ص: 106

1- الطبري 210/6 و الإرشاد 193 و مقتل الحسين 33 و ابن الأثير 14/4.

2- الزيادة من الطبري وفيه «وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل».

3- في الطبري «فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو و بكير بن حمران الأحمر ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا و أشرع السيف في السفلى، و نصلت لها ثنيتها، فضربه مسلم ضربة في رأسه منكراً و ثنى بأخرى على جبل العاتق كادت تطلع على جوفه، فلما رأوا ذلك أشرفوا».

4- الطبري 210/6 و ابن الأثير 11/4 و مقتل الحسين 35.

5- في ط و ق «غار شعاع الشمس فاقشعرا».

ظهره إلى دار بجنب تلك الدار، فدنا منه محمد بن الأشعث فقال له: لك الأمان، فقال له مسلم: آمن أنا؟ قال: نعم أنت آمن، فقال القوم جميعاً: نعم غير عبيد الله بن العباس السلمي لأنه قال: «لا ناقة لي في هذا ولا جمل»، و تنحى، فقال ابن عقيل: إني والله لو لا أمانكم ما وضعت يدي في أيديكم.

و أتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه، فنزعوا سيفه من عنقه، فكأنه أيس من نفسه فدمعت عينه و علم أن القوم قاتلوه، وقال: هذا أول الغدر.

فقال له محمد بن الأشعث: أرجوا ألا يكون عليك بأس.

فقال: ما هو إلا الرجاء، فأين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى.

فقال له عبيد الله ابن العباس السلمي: إن مثلك و من يطلب مثل الذي طلبت إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك.

قال: إني والله ما أبكي لنفسى، و لا- لها من القتل أرثي، و إن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا، و لكني أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي للحسين و آل الحسين، ثم أقبل على ابن الأشعث فقال: إني والله أظنك ستعجز عن أمانى، و سأله أن يبعث رسولا إلى الحسين بن علي يعلمه الخبر، و يسأله الرجوع فقال له ابن الأشعث: و الله لأفعلن (1).

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد (2): أن مسلم بن عقيل حين انتهى به إلى القصر رأى قلة مبردة موضوعة على الباب، فقال: اسقوني من هذا الماء. فقال له مسلم بن عمر، و أبو قتيبة بن مسلم الباهلي: أتراها ما أبردها؟ فو الله لا تذوق منها قطرة واحدة حتى تذوق الحميم في نار جهنم.

فقال له مسلم بن عقيل (3): ويحك، و لأمك الشكل، ما أجفاك،».

ص: 107

1- راجع تفصيل ذلك في الطبري 211/6.

2- الطبري 212/6 و ابن الأثير 15/4 و الإرشاد 195.

3- في الطبري «فقال له مسلم بن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: أنا ابن من عرف الحق إذا أنكرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و سمع و أطاع إذ عصيته و خالفت، أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال ابن عقيل لأمك الشكل...».

و أفضك، وأقسى قلبك، أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم، والخلود في نار جهنم، ثم جلس و تساند إلى الحائط.

قال أبو مخنف: فحدثني أبو قدامة بن سعد أن عمرو بن حريث بعث غلاماً له يدعى سليمان فأتاه بماء في قلة فسقاه. قال و حدثني مدرك بن عمارة: أن عمارة بن عقبة بعث غلاماً يدعى نسيماً فأتاه بماء في قلة عليها منديل و قدح معه، فصب فيه الماء ثم سقاه، فأخذ كلما شرب امتلاً القدح دماً، فأخذ لا يشرب من كثرة الدم، فلما ملأ القدح ثانية ذهب يشرب، فسقطت ثنيتاه في القدح، فقال: الحمد لله، لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته.

قال: ثم أدخل على عبيد الله بن زياد (1) -لعنه الله- فلم يسلم عليه، فقال له الحرس: ألا تسلم على الأمير؟ فقال: إن كان الأمير يريد قتلي فما سلامي عليه؟ و إن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه. فقال له عبيد الله -لعنه الله-: لتقتلن. قال: أأكذلك؟ قال: نعم. قال: دعني إذا أوصي إلى بعض القوم. قال: أوص إلى من أحببت. فنظر ابن عقيل إلى القوم و هم جلساء ابن زياد، و فيهم عمر بن سعد؛ فقال: يا عمر، إن بيني و بينك قرابة دون هؤلاء، ولي إليك حاجة، و قد يجب عليك لقرابتي نجح حاجتي، و هي سرّ، فأبى أن يمكنه من ذكرها، فقال له عبيد الله بن زياد: لا تمتنع من أن تنظر في حاجة ابن عمك، فقام معه و جلس حيث ينظر إليهما ابن زياد -لعنه الله-، فقال له ابن عقيل: إن علي بالكوفة دينا استدنته مذ قدمتها تقضيه عني حتى يأتيك من غلتي بالمدينة، و جثتي فاطلبها من ابن زياد فوارها، و ابعث إلى الحسين من يردّه. فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال؟ قال: اكتم ما قال لك، قال: أتدري ما قال لي؟ قال: هات، فإنه لا يخون الأمين، و لا يؤتمن الخائن. قال: كذا و كذا، قال: أما مالك فهو لك، و لسنا نمنعك منه فاصنع فيه ما أحببت و أما حسين فإنه إن لم يردنا لم نردّه، و إن أردنا لم نكف عنه، و أما جثته فإننا لا نشفعك فيها، فإنه ليس لذلك منا بأهل، و قد خالفنا و حرص على هلاكنا. 6.

ص: 108

1- ابن الأثير 15/4 و مقتل الحسين 36 و الطبري 212/6 و الإرشاد 196.

ثم قال ابن زياد لمسلم: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد من الناس في الإسلام (1).

قال: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما ليس فيه، أما إنك لم تدع سوء القتل، وقبح المثلة وخبث السيرة، ولؤم الغيلة لمن هو أحق به منك (2).

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فأضربوا عنقه.

ثم قال: ادعوا الذي ضربه ابن عقيل على رأسه وعاتقه بالسيف فجاءه فقال: اصعد وكن أنت الذي تضرب عنقه، وهو بكير بن حمران الأحمر - لعنه الله -، فصعدوا به وهو يستغفر الله ويصلي على النبي (ص)، وعلى أنبيائه ورسله وملائكته - وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا، وكادونا وخذلونا.

ثم أشرفوا به على موضع الحدّائين فضرب عنقه، ثم أتبع رأسه جسده - صلى الله عليه ورحمه - (3).

وقال المدائني: عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد، قال: فقال عبد الله ابن الزبير الأسدي (4):

إذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري *** إلى هانئ في السوق و ابن عقيل

*** إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوي من طمار قتيل (5)

ترى جسدا قد غير الموت لونه *** و نضح دم قد سال كل مسيل (6)

أصابهما أمر الأمير فأصبحا *** أحاديث من يسعى بكل سيليل

ص: 109

1- راجع ما دار بينهما من حوار قبل ذلك في الطبري 212/6-213.

2- في الطبري «و لا أحد من الناس أحق بها منك».

3- راجع الطبري 213/6، وكان قتله في يوم عرفة سنة 60 و صلب ابن زياد جثته.

4- في الطبري 214/6 «و يقال قاله الفرزدق» و نسبه في اللسان 174/6 لسليم بن سلام الحنفي و الشعر في ابن الأثير 16/4 و مقتل الحسين 38 و الإرشاد 197 و تهذيب ابن عساكر 424/7 و ابن سعد 29/4.

5- في اللسان 174/6 «يقال انصب عليهم فلان من طمار و هو المكان العالي» و فيه «قد عقر السيف وجهه».

6- بعده في الطبري: فتى هو أحياء من فتاة حية و أقطع من ذي شفتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنًا*** وقد طلبته مذحج بدحول (1)

تطيف حواليه مراد وكلهم*** على رقبة من سائل و مسول

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم*** فكونوا بغايا أرضيت بقليل

قالوا: و كان مسلم قد كتب إلى الحسين بأخذ البيعة له، و اجتماع الناس عليه، و انتظارهم إياه، فأزمع الشخصوص إلى الكوفة، و لقيه عبد الله بن الزبير في تلك الأيام و لم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز، و لا- أحب إليه من خروجه إلى العراق طمعا في الوثوب بالحجاز، و علما بأن ذلك لا يتم له إلا بعد خروج الحسين، فقال له: على أي شيء عزمت يا أبا عبد الله؟ فأخبره برأيه في إتيان الكوفة، و أعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه، فقال له ابن الزبير:

فما يحبسك، فو الله لو كان لي مثل شيعتك بالعراق ما تلّومت في شيء، و قوى عزمه، ثم انصرف. و جاءه به عبد الله بن عباس و قد أجمع رأيه على الخروج، و حققه، فجعل يناشده في المقام، و يعظم عليه القول في ذم أهل الكوفة، و قال له: إنك تأتي قوما قتلوا أباك، و طعنوا أخاك، و ما أراهم إلا خاذليك، فقال له: هذه كتبهم معي، و هذا كتاب مسلم باجتماعهم، فقال له ابن عباس: أما إذا كنت لا بد فاعلا فلا تخرج أحدا من ولدك، و لا حرمك و لا نسائك فخليق أن تقتل و هم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان، فأبى ذلك و لم يقبله.

قال: فذكر من حضره يوم قتل و هو يلتفت إلى حرمه و إخوته و هن يخرجن من أخبيتهن جزعا لقتل من يقتل معه و ما يرينه به، و يقول: لله در ابن عباس فيما أشار علي به.

قال: فلما أبى الحسين قبول رأي ابن عباس قال له: و الله لو أعلم أنني إذا تشبثت بك و قبضت على مجامع ثوبك، و أدخلت يدي في شعرك حتى يجتمع الناس عليّ و عليك، كان ذلك ناعني لفعلته، و لكن اعلم أن الله بالغ أمره، ر.

ص: 110

1- يعني بأسماء: أسماء بن خارجة، و الهماليج: جمع هملاج نوع من البراذين، و الذحل: الثأر.

ثم ارسل عينيه فبكى، وودّع الحسين، وانصرف. ومضى الحسين لوجهه، ولقى ابن عباس بعد خروجه عبد الله بن الزبير فقال له:

يا لك من قبرة بمعمر *** خلا لك الجوفييني واصفري

وتقري ما شئت أن تنقري *** هذا الحسين خارجا فاستبشري (1)

فقال: قد خرج الحسين و خلّت لك الحجاز.

قال أبو مخنف في حديثه خاصة عن رجاله:

إن عبيد الله بن زياد وجه الحر بن يزيد ليأخذ الطريق على الحسين، فلما صار في بعض الطريق لقيه أعرابيان من بني أسد، فسألهما عن الخبر، فقالا له:

يا ابن رسول الله، إن قلوب الناس معك، وسيوفهم عليك، فارجع، وأخبراه بقتل ابن عقيل وأصحابه، فاسترجع الحسين، فقال له بنو عقيل: لا نرجع والله أبدا أو ندرّك ثأرنا أو نقتل بأجمعنا، فقال لمن كان لحق به من الأعراب: من كان منكم يريد الإنصراف عنّا فهو في حلّ من بيعتنا. فانصرفوا عنه، وبقي في أهل بيته، ونفر من أصحابه (2).

ومضى حتى دنا من الحرّ بن يزيد، فلما عاين أصحابه العسكر من بعيد كبروا، فقال لهم الحسين: ما هذا التكبير؟ قالوا: رأينا النخل، فقال بعض أصحابه: ما بهذا الموضع والله نخل، ولا أحسبكم ترون إلا هوادي الخيل وأطراف الرماح، فقال الحسين: وأنا والله أرى ذلك؛ فمضوا لوجههم، ولحقهم الحرّ بن يزيد في أصحابه، فقال للحسين: إنني أمرت أن أنزلك في أيّ موضع لقيتك وأجمعج بك، ولا أتركك أن تزول من مكانك (3).

قال: إذا أقاتلك، فاحذر أن تشقى بقتلي ثكلتك أمك. فقال: [أما والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائننا من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا].

ص: 111

1- ابن الأثير 17/4 ومقتل الحسين 41 والطبري 217/6 وابن عساکر 331/4.

2- في الأثير 19/4 «وإنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله فأراد أن يعلموا ما يقدمون عليه».

3- كذا في الخطية وفي ط و ق «ولا أثر كان أن تزول من حكايات».

بأحسن ما يقدر عليه [1].

وأقبل يسير و الحر يسايره و يمنعه من الرجوع من حيث جاء، و يمنع الحسين من دخول الكوفة، حتى نزل بأقساس مالك، و كتب الحر إلى عبید الله يعلمه ذلك.

قال أبو مخنف: فحدثني عبد الرحمن بن جندب، عن عتبة بن سمعان الكلبي، قال:

لما ارتحلنا من قصر ابن مقاتل، و سرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقة ثم انتبه فأقبل يقول: **إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**، و **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** مرتين. فأقبل إليه علي بن الحسين و هو على فرس فقال له: يا أبي جعلت فداك، مم استرجعت؟ و علام حمدت الله؟ قال الحسين: يا بني، إنه عرض لي فارس على فرس فقال: القوم يسرون، و المنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا، فقال: يا أبتاه لا أراك الله سوءاً أبداً، ألسنا على الحق؟ قال: بلى و الذي يرجع إليه العباد. فقال: يا أبت، فإذا لا نبالي، قال: جزاك الله خير ما جرى ولد عن والده [2].

قال: و كان عبید الله بن زياد - لعنه الله - قد ولى عمر بن سعد الرزي، فلما بلغه الخبر وجه إليه أن سر إلى الحسين أولاً فاقتله، فإذا قتلتته رجعت و مضيت إلى الرزي، فقال له: أعفني أيها الأمير. قال: قد أعفيتك من ذلك، و من الرزي، قال: اتركني أنظر في أمري فتركه، فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجوش لقتال الحسين، فلما قاربه و توافقوا قام الحسين في أصحابه خطيباً فقال [3]:

اللهم إنك تعلم أنني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي، و لا أهل بيت 4.

ص: 112

1- الزيادة من الطبري ليستقيم بها النص المحرف في الأصول و هو «فقال و الله لو غيرك يقول هذا و نكري و أكن لم أكن أذكر أمك إلا بخير الذكر».

2- مقتل الحسين 48 و الطبري 231/6 و الإرشاد 257 و ابن الأثير 22/4.

3- الطبري 238/6 و ابن الأثير 25/4.

خيرا من أهل بيتي، فجزاكم الله خيرا فقد آزرتم وعاونتم (1)، والقوم لا يريدون غيري، ولو قتلوني لم ينتعوا غيري أحدا، فإذا جنكم الليل ففرقوا في سواده، وانبجوا بأنفسكم.

فقام إليه العباس بن علي أخوه، وعلي ابنه، وبنو عقيل، فقالوا له:

معاذ الله والشهر الحرام، فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم، إنا تركنا سيدنا، وابن سيدنا وعمادنا، وتركناه غرضا للنبل، ودرية للرماح، وجزرا للسباع، وفررنا عنه رغبة في الحياة، معاذ الله، بل نحيا بحياتك، ونموت معك، فبكي وبكوا عليه، وجزاهم خيرا، ثم نزل-صلوات الله عليه-.

فحدثني عبد الله بن زيدان البجلي، قال: حدثنا محمد بن زيد التميمي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف عن الحرث بن كعب، عن علي بن الحسين قال (2):

إني والله لجالس مع أبي في تلك الليلة، وأنا عليل، وهو يعالج سهامها له، وبين يديه جون مولى أبي ذر الغفاري، إذ ارتجز الحسين:

يا دهر أف لك من خليل *** كم لك في الإشراق والأصيل

من صاحب و ماجد قتيل *** و الدهر لا يقنع بالبديل

و الأمر في ذاك إلى الجليل *** و كل حي سالك السبيل

قال: و أما أنا فسمعتة و رددت عبرتي.

و أما عمتي فسمعتة دون النساء فلزمتها الرقة و الجزع (3)، فشقت ثوبها، و لطمت وجهها، و خرجت حاسرة تنادي: و ائكلاه! و احنانه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسينا يا سيدها، يا بقية أهل بيتها، استقلت و يئست من الحياة؛ اليوم مات جدي رسول الله (ص)، و أمي فاطمة الزهراء، و أبي علي،».

ص: 113

1- في ط و ق «أبرزتم».

2- الطبري 239/6 و الإرشاد 213 و مقتل الحسين 49 و ابن الأثير 26/4 و يعقوبي 217/2.

3- كذا في الأصول مع نقص الفاء في «فسمعتة» و في الطبري «فإنها سمعت ما سمعت، و هي امرأة، و في النساء الرقة و الجزع».

و أخي الحسن، يا بقية الماضين، و شمال الباقيين.

فقال لها الحسين: يا أختي «لو ترك القطا لنام».

قالت: فإنما تغتصب نفسك اغتصابا، فذاك أطول لحزني و أشجى لقلبي؛ و خرت مغشيا عليها؛ فلم يزل يناشدها و احتملها حتى أدخلها الخباء (1).

(رجع الحديث إلى مقتله صلوات الله عليه) قال: فوجه إلى عمر بن سعد-لعنه الله- فقال: ما ذا تريدون مني؟ إنني مخيركم ثلاثا: بين أن تركوني ألحق بيزيد، أو أرجع من حيث جئت، أو أمضي إلى بعض ثغور المسلمين فأقيم فيها.

ففرح ابن سعد بذلك، و ظن أن ابن زياد-لعنه الله- يقبله منه، فوجه إليه رسولا- يعلمه ذلك، و يقول: لو سألك هذا بعض الديلم و لم تقبله ظلمته.

فوجه إليه ابن زياد: طمعت يا ابن سعد في الراحة، و ركنت إلى دعة، ناجز الرجل و قاتله، و لا ترض منه إلا أن ينزل على حكمي.

فقال الحسين: معاذ الله أن أنزل على حكم ابن مرجانة أبدا (2)، فوجه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن الصّبابي-أخزاه الله- إلى ابن سعد-لعنه الله- يستحثه لمناجزة الحسين، فلما كان في يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى و ستين، ناجزه ابن سعد-لعنه الله- فجعل أصحاب الحسين يتقدمون رجلا رجلا يقاتلون حتى قتلوا.

وقال المدائني، عن العباس بن محمد بن رزين، عن علي بن طلحة، و عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن حميد بن مسلم، و قال عمر بن سعد البصري: عن أبي مخنف، عن زهير بن عبد الله الخثعمي، 7.

ص: 114

1- راجع تفصيل ذلك في الطبري 240/6.

2- العقد 379/4 و شرح شافية أبي فراس 137.

و حدّثه أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن [العلوي]، عن بكر بن عبد الوهاب، عن إسماعيل بن أبي إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين: إن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي، قال: فأخذ يشد على الناس و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي *** نحن و بيت الله أولى بالنبي

من شبت ذلك و من شمر الدني *** أضربكم بالسيف حتى يلتوي

ضرب غلام هاشمي علوي *** و لا أزال اليوم أحمي عن أبي

*** و الله لا يحكم فينا ابن الدعي

(1) ففعل ذلك مرارا، فنظر إليه مرة بن منقذ العبدي فقال: عليّ آثم العرب إن هو فعل مثل ما أراه يفعل، و مرّ بي أن أكله أمه. فمر يشد على الناس و يقول كما كان يقول، فاعترضه مرّة و طعنه بالرّمح فصرعه، و اعتوره الناس فقطعوه بأسيا فيهم.

و قال أبو مخنف: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

سماع أذني يومئذ الحسين و هو يقول: قتل الله قوما قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الله، و على انتهاك حرمة الرسول (ص) ثم قال: على الدنيا بعدك العفاء.

قال حميد: و كأنني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي: يا حبيباه، يا ابن أخاه، فسألت عنها، فقالوا: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب؛ ثم جاءت حتى انكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط، و أقبل إلى ابنه، و أقبل فتيانته إليه فقال: احمّلوا أخاكم، فحمّلوه من مصرعه ذلك، ثم جاء به حتى وضعه بين يدي فسطاطه (2).

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن الحسن العلوي، قال:

حدّثنا غير واحد، عن محمد بن عمير، عن أحمد بن عبد الرحمن البصري، عن 6.

ص: 115

1- الإرشاد 220 و مقتل الحسين 81 و ابن الأثير 33/4 و الطبري 256/6.

2- مقتل الحسين 82 و ابن الأثير 33/4 و الطبري 256/6.

عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت، قال:

لما برز علي بن الحسين إليهم، أرخى الحسين صلوات الله عليه و سلامه -عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله (ص)، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أباه، العطش، فيقول له الحسين: اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله (ص) بكأسه، و جعل يكر كرة بعد كرة، حتى رمى بسهم فوقه في حلقه فخرقه، و أقبل ينقلب في دمه، ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام، هذا جدّي رسول الله (ص) يقرئك السلام، و يقول: عجل القدوم إلينا، و شهق شهقة فارق الدنيا.

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال:

أحاطوا بالحسين عليه السلام، و أقبل غلام من أهله نحوه، و أخذته زينب بنت علي لتحبسه، فقال لها الحسين: احبسيه، فأبى الغلام، فجاء يعدوا إلى الحسين، فقام إلى جنبه، و أهوى أبحر بن كعب بالسيف إلى الحسين، فقال الغلام لأبحر: يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟ فضره أبحر بالسيف، و اتقاه الغلام بيده فأطّتها إلى الجلد. و بقيت معلقة بالجلد، فنادى الغلام: يا أماه، فأخذه الحسين فضمّه إليه، و قال: يا ابن أخي احتسب فيما أصابك الثواب، فإن الله ملحقك بابائك الصالحين، برسول الله (ص)، و حمزة، و علي، و جعفر، و الحسن عليهم السلام (1).

قال: و جاء رجل حتى دخل عسكر الحسين، فجاء إلى رجل من أصحابه فقال له: إن خبر ابنك فلان وافي، إن الديلم أسروه، فتنصرف معي حتى نسعى في فدائه، فقال: حتى أصنع ما ذا؟ عند الله أحتسبه و نفسي، فقال له الحسين: انصرف و أنت في حل من بيعتي، و أنا أعطيك فداء ابنك. فقال: 4.

ص: 116

هيهات أن أفارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك. لا يكون و الله هذا أبدا، ولا أفارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه و رضوانه.

قال: وجعل الحسين يطلب الماء، و شمر-لعنه الله- يقول له: و الله لا ترده أو ترد النار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطوان الحيات، و الله لا تذوقه أو تموت عطشا، فقال الحسين: اللهم أمته عطشا.

قال: و الله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقوني ماء، فيؤتى بماء، فيشرب حتى يخرج من فيه و هو يقول: اسقوني، قتلي العطش، فلم يزل كذلك حتى مات (1).

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

لما اشتد العطش على الحسين دعا أخاه العباس بن علي، فبعثه في ثلاثين راكبا و ثلاثين راجلا، و بعث معه بعشرين قرية، فجاءوا حتى دنوا من الماء فاستقدم أمامهم نافع بن هلال الجملي، فقال له عمرو بن الحجاج: من الرجل؟ قال: نافع بن هلال، قال: مرحبا بك يا أخي ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلا تمونا عنه، قال: اشرب، قال: لا و الله لا أشرب منه قطرة و الحسين عطشان. فقال له عمرو: لا سبيل إلى ما أردتم، إنما وضعونا بهذا المكان لنمنعكم من الماء، فلما دنا منه أصحابه قال للرجالة: املنوا قريكم، فشدت الرجالة فدخلت الشريعة فملأوا قريهم، ثم خرجوا، و نازعهم عمرو بن الحجاج و أصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي، و نافع بن هلال الجملي (2) جميعا، فكشفوه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، و قالوا للرجالة: انصرفوا. فجاء أصحاب الحسين بالقرب حتى أدخلوها عليه.

قال المدائني: فحدثني أبو غسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن الأصمغ ابن نباتة، قال: ج.

ص: 117

1- ابن الأثير 34/4.

2- في ط و ق «البجلي» و في الخطية «الحملي» تحريف، و «الجملي» منسوب إلى جمل بطن من مذحج.

رأيت رجلا- من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلا شديداً البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها، فأصيح، فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي.

قال: والمقتول العباس بن علي-عليه السلام-.

قال المدائني. فحدثني مخلد بن حمزة بن بيض، وحباب بن موسى، عن حمزة بن بيض، قال حدثني هانئ بن ثابت القابضي زمن خالد، قال: قال:

كنت ممن شهد الحسين، فإني لواقف على خيول إذ خرج غلام من آل الحسين مذعورا يلتفت يمينا و شمالا، فأقبل رجل (1) منا يركض حتى دنا منه، فمال عن فرسه، فضربه فقتله.

قال: وحمل شمر-لعنه الله- على عسكر الحسين، فجاء إلى فسطاطه لينهبه، فقال له الحسين: ويلكم، إن لم يكن لكم دين فكونوا أحرارا في الدنيا، فرحلى لكم عن ساعة مباح، قال: فاستحيا ورجع.

قال: وجعل الحسين يقاتل بنفسه، وقد قتل ولده وإخوته وبنو أخيه وبنو عمه فلم يبق منهم أحد، وحمل عليه ذرعة بن شريك-لعنه الله-، فضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقطت-صلوات الله عليه-. وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمن الجعفي، والقثعم، وصالح بن وهب اليزني و خولي بن يزيد، كل قد ضربه و شرك فيه.

ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتر رأسه.

و يقال: إن الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله.

وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد.

وأمر ابن زياد-لعنه الله، وغضب عليه- أن يوطأ صدر الحسين، و ظهره».

ص: 118

1- في ابن الأثير 34/4 «رجل قيل هو ثابت بن هانئ الحضرمي».

و جنبه و وجهه فأجريت الخيل عليه (1).

و حمل أهله أسرى (2) وفيهم، عمر، وزيد، والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكان الحسن بن الحسن بن علي قد ارتث جريحا فحمل معهم، وعلي بن الحسين الذي أمه أم ولد، وزينب العقبيلة، وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب و سكينه بنت الحسين لما أدخلوا على يزيد-لعنه الله-أقبل قاتل الحسين بن علي يقول (3).

أوقر ركابي فضة أو ذهباً *** فقد قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا *** وخيرهم إذ ينسبون نسبا (4)

و وضع الرأس بين يدي يزيد-لعنه الله-في طست، فجعل ينكته على ثناياه بالقضيب و هو يقول (5):

نقلق هاما من رجال أعزة *** علينا وهم كانوا أعق و أظلما

و قد قيل: إن ابن زياد-لعنه الله فعل ذلك.

و قيل: إنه تمثل أيضا و الرأس بين يديه بقول عبد الله بن الزبيري (6):

ليت أشياخي ببدر شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرم من أشياخهم *** و عدلناه ببدر فاعتدل

ثم دعا يزيد-لعنه الله-بعلي بن الحسين، فقال: ما اسمك؟ فقال:

علي بن الحسين، قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين، قال: قد كان لي أخ 3.

ص: 119

1- راجع الطبري 261/6 و ابن الأثير 35/4 و مروج الذهب 66/2.

2- الإرشاد 224.

3- في ابن الأثير 35/4 أنه قال ذلك لما وقف على فسطاط عمر بن سعد.

4- العقد 381/4 و مروج الذهب 65/2 و الشريشي 193/1.

5- الإرشاد 227 و مروج الذهب 65/2. و في ابن الأثير 37/4، و الطبري 267/6 «ثم قال: إن هذا و إيانا كما قال الحصين بن الحمام: أبا

قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدما

6- الأبيات في الحيوان 564/5 و سيرة ابن هشام 144/3.

أكبر مني يسمى عليا، فقتلتموه (1). قال: بل الله قتله، قال علي: أَللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (2)، قال له يزيد: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (3) فقال علي: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (4).

قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعني أقتله، فألقت زينب نفسها عليه.

فقام رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه (5) أتخذها أمة.

قال: فقالت له زينب: لا ولا كرامة، ليس لك ذلك، ولا له إلا أن يخرج من دين الله.

فصاح به يزيد: اجلس. فجلس، وأقبلت زينب عليه، وقالت: يا يزيد حسبك من دماننا.

وقال علي بن الحسين: إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم، وأردت قتلي فابعث معهن أحدا يؤديهن (6). فرق له وقال: لا يؤديهن غيرك.

ثم أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر إلى الناس مما كان من أبيه فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا علي بن الحسين، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير. وهي خطبة طويلة كرهت الإكثار بذكرها، و ذكر نظائرها. د.

ص: 120

1- الإرشاد 228 و ابن الأثير 38/4 و الطبري 263/6.

2- سورة الزمر 42.

3- سورة الشورى 30.

4- سورة الحديد 23.

5- في ابن الأثير 38/4 «هب لي هذه-يعني فاطمة» راجع الطبري 265/6.

6- في الطبري 263/6 و ابن الأثير 36/4 أن عليا قال هذا الكلام لابن زياد.

ثم أمره يزيد، بالشخص إلى المدينة مع النسوة من أهله و سائر بني عمّه، فانصرف بهم (1).

وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين (2):

مررت على أبيات آل محمد *** فلم أرها أمثالها يوم حلت (3)

ألم تر أن الشمس أضحت مريضة *** لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و كانوا رجاء ثم صاروا رزية *** لقد عظمت تلك الرزايا و جلت (4)

أ تسألنا قيس فنعطي فقيرها *** و تقتلنا قيس إذا النعل زلت

*** و عند غني قطرة من دماننا سنطلبها يوما بها حيث حلت

فلا يبعد الله الديار و أهلها *** و إن أصبحت منهم برغمي تخلت

فإن قتيل الطّف من آل هاشم *** أذل رقاب المسلمين فذلت (5)

قال أبو الفرج:

وقد رثي الحسين بن علي-صلوات الله عليه-جماعة من متأخري الشعراء أستغني عن ذكرهم في هذا الموضوع كراهية الإطالة.

و أما من تقدم (6) فما وقع إلينا شيء رثي به، و كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني أمية، و خشية منهم.

و هذا آخر ما أخبرنا به من مقتله-صلوات الله عليه و رضوانه و سلامه-1.

ص: 121

1- الطبري 267/6.

2- ابن الأثير 40/4 و تهذيب ابن عساكر 342/4 و مروج الذهب 60/2 و زهر الآداب 134/1 و معجم البلدان 52/6 و الحماسة 13/3.

3- أي وجدتها موحشة خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة و في الأصول «فلم أر أمثالا لها يوم حلت».

4- في الحماسة «و كانوا غياثا ثم أضحوا».

5- في الحماسة «الأ- إن قتلى الطّف...أذلت...و كان الشاعر قال:أذلت رقابا من قريش فذلت.فقال عبد الله بن الحسين:أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة:أنت و الله أشعر مني».

6- راجع رثاء أبي دهب «أغاني 167/6، و امرأته الرباب أغاني 165/14، و دعبل معجم الأدباء 110/11.

6- أبو بكر بن عبد الله بن جعفر

و أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

لا يعرف اسمه؛ وأمه الخوصاء بنت حفصة بن بكر بن وائل.

حدّثنا أحمد بن محمد بن شبيب، قال: حدّثنا أحمد بن الحرث الخراز (1)، عن المدائني، قال:

قتل أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يوم الحرة (2) في الوقعة بين مسرف (3) ابن عقبة وبين أهل المدينة.

7- عون بن عبد الله بن جعفر

و عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

و هو عون الأصغر، و الأكبر قتل مع الحسين بن علي.

و أم عون هذا جمانة بنت المسيب (4) بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعة بن شمع بن فزارة.

و أمها من بني مرة بن عوف الفزاري.

و المسيب أحد أمراء التوايين الذين دعوا إلى الخروج على ابن زياد- لعنه الله- و الطلب بدم الحسين، فقتلوا بعين الوردة (5)، و له صحبة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، و قد شهد معه مشاهدته.

ص: 122

1- كذا في تاريخ بغداد و في الأصول «الخراز» و هو أحمد بن الحارث بن المبارك، أبو جعفر الخراز مولى أبي جعفر المنصور، و هو صاحب أبي الحسن المدائني روى عنه تصانيفه. و كان صدوقا من أهل الفهم و المعرفة مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان و خمسين و ماتت، راجع الخطيب البغدادي 122/4-123.

2- كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث و ستين راجع ابن الأثير 48/4-52 و الطبري 5/7-12 و العقد 387/2-391 و أبو الفداء 1/192 و ابن أبي الحديد 3/306 و التنبيه و الإشراف 264، و مروج الذهب 2/69.

3- اسمه مسلم بن عقبة و سمي بعد وقعة الحرة مسرفا.

4- المعارف 90.

5- راجع الطبري 66/7-77 و مروج الذهب 2/79-81.

وقتل عون يوم الحرة (1) حرة واقم، قتله أصحاب مسرف بن عقبة، أخبرني بذلك أحمد بن محمد بن شبيب، عن الخراز، عن علي بن نجم المدائني.

8- عبيد الله بن علي

و عبيد الله (2) بن علي بن أبي طالب، وأمه ليلى بنت مسعود (3) بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة.

قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المذار، وكان صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه و يجعل الأمر له، فلم يفعل، فخرج فلحق بمصعب بن الزبير (4) فقتل في الوقعة وهو لا يعرف (5).

9- عبد الله بن محمد بن علي

و عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب.

و يكنى أبا هاشم، وأمه أم ولد، تدعى نائلة.

و كان لسنا خصما عالما، وكان وصي أبيه، وهو الذي يزعم الشيعة من أهل خراسان أنه ورث الوصية عن أبيه، وأنه كان الإمام، وأنه أوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (6)، وأوصى محمد إلى إبراهيم الإمام، فصارت الوصية في بني العباس من تلك الجهة (7).

ص: 123

1- ذكر ابن حبيب في المحبر في باب من نصب رأسه من الأشراف ص 941 «...و محمد و عون ابنا عبد الله بن جعفر حملت رؤوسهم إلى يزيد بن معاوية فنصبها بالشام».

2- في النسخ «عبد الله» والتصويب من طبقات ابن سعد 86/6 والطبري 6 و ابن الأثير 172/3 و المعارف 96.

3- في طبقات ابن سعد 87/5 «و كان قدم من الحجاز على المختار بالكوفة و سأله فلم يعطه و قال: أقدمت بكتاب من المهدي؟ قال: لا، فحبسه أياما ثم خلى سبيله و قال: أخرج عنا فخرج إلى مصعب بالبصرة هاربا من المختار...».

4- انظر مبايعته بالخلافة و قتله في طبقات ابن سعد 87/5-88.

5- المعارف 176 و مروج الذهب 82/2.

6- التنبيه و الإشراف 292 و طبقات ابن سعد 240/5-241.

7- المعارف 95.

و دس سليمان بن عبد الملك سما إليه، فمات منه بالحميمة من أرض الشام.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال: حدّثني عبيد الله بن حمزة، وذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة، عن المدائني، عن غسان بن عبد الحميد قال:

وفد أبو هاشم إلى سليمان بن عبد الملك يقضي حوائجه، ثم تجهز للمسير إلى المدينة، فقدم، ثقله و أتى سليمان ليودعه، فحبسه سليمان حتى تغدى معه في يوم شديد الحر، و خرج نصف النهار، و سار ليلحق الثقل فعطش في مسيره، فدس إليه سليمان شربة فلما شربها فتر فسقط، و أرسل رسولا إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، و عبد الله بن الحرث بن نوفل، يعلمهما حاله فخرجا إليه فولياه حتى مات. و دفن بالحميمة في أرض الشام، و أوصى إلى محمد بن علي بن العباس (1).

10- زيد بن علي

و زيد بن علي (2) بن الحسين، بن علي بن أبي طالب، و يكنى أبا الحسين.

و أمه أم ولد أهداها المختار بن أبي عبيدة لعلي بن الحسين فولدت له زيدا، و عمر، و عليا، و خديجة.

حدّثني محمد بن الحسين الخثعمي، و علي بن العباس، قالوا: حدّثنا عباد ابن يعقوب، قال: حدّثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد، قال: حدّثنا زياد بن المنذر، قال: اشتري المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفا، فقال لها: أدبري. فأدبرت، ثم قال لها: أقبلي. فأقبلت، ثم قال: ما أدري أحدا

ص: 124

1- الإمامة و السياسة 107/2-108.

2- طبقات ابن سعد 229/5 و ابن أبي الحديد 315/1 و الطبري 278، 270، 260/8، و ابن الأثير 91/5-97 و ابن عساکر 572/14، و البداية و النهاية 329/9-331، و مروج الذهب 129/2-130 و فوات الوفيات 210/1، و شرح شافية أبي فراس 153-154، و زهر الآداب 117/1 و المحبر 95 و الروض النصير 81/9 و المعارف 95.

أحق بها من علي بن الحسين، فبعث بها إليه، وهي أم زيد بن علي.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الكندي، عن خصيب الوابشي قال:

كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه.

حدثني الحسن بن علي السلولي، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال:

حدثني عمي سعيد بن خيثم، قال: حدثني أبو قرّة، قال:

خرجت مع زيد بن علي ليلاً إلى الجبّان، وهو مرخي اليدين لا شيء معه، فقال لي: يا أبا قرّة أجانع أنت؟ قلت نعم، فناولني كمثراً ملء الكف ما أدري أريحها أطيب أم طعمها، ثم قال لي: يا أبا قرّة أتدري أين نحن؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر أمير المؤمنين علي، ثم قال لي: يا أبا قرّة والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي إن زيد بن علي لم يهتك لله محرماً منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قرّة من أطاع الله أطاعه ما خلق.

حدثني علي بن محمد، بن علي بن مهدي العطار، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن أبي داود العلوي (1) عن عاصم بن عبيد الله العمري قال ذكر عنده زيد بن علي فقال: أنا أكبر منه، رأيت بالمدينة وهو شاب يذكر الله عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا.

حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسين (2) قال: حدثنا هرون بن موسى، قال: سمعت محمد بن أيوب الرافقي يقول:

كانت المرجئة (3) وأهل النسك لا يعدلون بزيد أحداً.4.

ص: 125

1- في الخطبة «الطهوري».

2- في الخطبة «يحيى بن الحسن العلوي».

3- في النسخ كانت «البراجم، البراحم، المراحم». وهو تحريف والتصويب من الروض النضير 54.

حدّثني علي بن العباس المقانعي، و محمد بن الحسين الخثعمي، قالاً:

حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال حدّثنا الحسن بن الحسين، قال المقانعي: عن عبد الله بن حرب و قال الأشناني (1): عن عبد الله بن جرير، قال:

رأيت جعفر بن محمد يمسك لزيد بن علي بالركاب، و يسوي ثيابه على السرج.

حدّثني علي بن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا أبو معمر سعيد بن خيثم، قال:

كان بين زيد بن علي، و عبد الله بن الحسن مناظرة في صدقات علي، فكانا يتحاكمان إلى قاض من القضاة، فإذا قاما من عنده أسرع عبد الله إلى دابة زيد فأمسك له بالركاب.

حدّثني علي بن العباس، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن الفرات، قال:

رأيت زيد بن علي و قد أثر السجود بوجهه أثراً خفيفاً.

حدّثنا محمد بن علي بن مهدي، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن أبي عاصم، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن البابكي، و اسمه عبد الله بن مسلم بن بابك، قال:

خرجنا مع زيد بن علي إلى مكة فلما كان نصف الليل و استوت الثريا فقال: يا بابكي أما ترى هذه الثريا أتري أحداً ينالها؟ قلت: لا، قال: و الله لو ددت أن يدي ملصقة بها فأقع إلى الأرض أو حيث أقع، فأقطع قطعة قطعة، 0.

ص: 126

1- هذه النسبة إلى بيع الأشنان و شرابه، و هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشناني الكوفي، كان ثقة صالحاً مأموناً، و كانت ولادته سنة إحدى و عشرين و مائتين و وفاته في صفر سنة خمس عشرة و ثلثمائة. راجع الأنساب للسمعاني 40.

وأن الله أصلح بين أمة محمد(ص).

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود، قال:

قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذلك حليف القرآن.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى، قال: سألت الحسن بن يحيى كم كانت سن زيد بن علي يوم قتل؟ قال: اثنتان وأربعون سنة (1).

حدثني علي بن العباس، قال: حدثني اسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر، قال:

قال رسول الله(ص) للحسين: «يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب».

حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال أخبرنا خالد بن عيسى أبو زيد العكلي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال:

قال رسول الله(ص): «يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأته».

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن قني، قال: حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد المقرئ، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، عن أبي داود المدني، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي، قال: 5.

ص: 127

يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في أبهة و الأبهة الملك لا يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله، يخرج يوم القيامة هو و أصحابه معهم الطوامير أو شبه الطوامير حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة فيقولون هؤلاء حلف الخلف، و دعاء الحق، و يستقبلهم رسول الله (ص) فيقول: «يا بني قد عملتم ما أمرتم به، فادخلوا الجنة بغير حساب».

حدثني علي بن العباس، و محمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن علي، عن ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية، عن أبيها، قال:

مرّ زيد بن علي بن الحسين، على محمد بن الحنفية فرق له و أجلسه، و قال: أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيذا المصلوب بالعراق، و لا ينظر أحد إلى عورته. و لا ينظره إلا كان في أسفل درك من جهنم.

حدثني محمد بن علي بن مهدي بالكوفة على سبيل المذاكرة، و نبأني أحمد بن محمد (1) في إسناده قال: حدثنا أبو سعيد الأشج (2)، قال: حدثنا عيسى بن كثير الأسدي، قال: حدثنا خالد مولى آل الزبير، قال:

كنا عند علي بن الحسين فدعا ابنا له يقال له زيد، فكبا لوجهه و جعل يمسح الدم عن وجهه و يقول: أعيذك بالله أن تكون زيذا المصاب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمدا أصلى الله وجهه النار.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن محمد قني، قال: حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قال: بن عمرو، عن يونس بن جناب، قال:

جئت مع أبي جعفر إلى الكتاب فدعا زيذا فاعتنقه، و ألزق بطنه ببطنه و قال: أعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة.».

ص: 128

1- في الخطبة «و نبأني أحمد بن سعيد».

2- في الخطبة «أبو سعيد الأشج» و في ط و ق «الأنبج».

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا موسى الصفار عن محمد بن فرات، قال:

رأيت زيد بن علي يوم السبخة و على رأسه سحابة صفراء تظله من الشمس، تدور معه حيث ما دار.

حدثني الحسن بن علي، قال: حدثنا جعفر بن أحمد الأزدي، قال:

حدثنا حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبي خالد، قال:

كان في خاتم زيد بن علي «أصبر توجر، و توقّ تنج».

حدثني علي بن أحمد بن حاتم، قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الهمداني، قال: حدثتني عمتي عزيزة بنت زكريا، عن أبيها، قال:

أردت الخروج إلى الحج فمررت بالمدينة فقلت: لو دخلت على زيد بن علي. فدخلت فسلمت عليه، فسمعته يتمثل (1):

و من يطلب المال الممنع بالقنا *** يعش ماجدا أو تخترمه المخارم (2)

متى تجمع القلب الذكي و صار ما *** و أنفا حميا تجتنبك المظالم

و كنت إذا قوم (3) *** غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

قال: فخرجت من عنده و ظننت أن في نفسه شيئا، و كان من أمره ما كان.

(مقتل زيد بن علي و السبب فيه) حدثني به محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال:

حدثني عمي أبو معمر سعيد بن خيثم، و حدثني علي بن العباس، قال: أخبرنا).

ص: 129

1- الأبيات لعمر و بن بركة الهمداني كما في أمالي القالي 122/2.

2- في الأمالي «متى تطلب... تعش... تخترمك...».

3- في الأصول «إذا قومي».

محمد بن مروان قال: حدثنا زيد بن المعذل النمري، قال: أخبرنا يحيى بن صالح الطيانسي، وكان قد أدرك زمان زيد بن علي، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: حدثنا أبو مخنف، وأخبرني المنذر بن محمد في كتابه إليّ بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل، يعني حديث بعضهم في حديث الآخرين، وذكرت الاتفاق بينهم مجملاً، ونسبت ما كان من خلاف في رواية إلى رواية.

قالوا (1): كان أول أمر زيد بن علي -صلوات الله عليه- أن خالد بن عبد الله القسري (2) ادعى ما لا قبل زيد بن علي، و محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، و داود بن علي بن عبد الله بن عباس، و سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (3)، و أيوب بن سلمة بن عبد الله بن عباس بن الوليد بن المغيرة (4) المخزومي.

و كتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم، عامل هشام على العراق، إلى هشام، و زيد بن علي، و محمد بن عمر يومئذ بالرصافة. و زيد يخاصم الحسن بن الحسن في صدقة رسول الله (ص).

فلما قدمت كتب يوسف، بعث إليهم فذكر ما كتب به يوسف، فأنكروا فقال لهم هشام: فإننا باعثون بكم إليه يجمع بينكم وبينه.

قال له زيد: أنشدك الله و الرحم أن لا تبعث بنا إلى يوسف. قال له هشام: و ما الذي تخاف من يوسف؟ قال: أخاف أن يتعدى علينا. فدعا هشام كاتبه فكتب إلى يوسف:

«أما بعد، فإذا قدم عليك زيد، و فلان، و فلان، فاجمع بينهم وبينه.»

ص: 130

1- الطبري 260/8 و ابن الأثير 91/5.

2- وفي الطبري «أن يزيد بن خالد القسري» أما ابن الأثير فروايته كالأصول.

3- في الطبري «و إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري».

4- في الطبري «بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة».

فإن أقرؤا بما ادعى عليهم فسرّح بهم إليّ، وإن هم أنكروا فاسأله البينة، فإن لم يقيمها فاستحلفهم بعد صلاة العصر باللّه الذي لا إله إلاّ هو ما استودعهم وديعة (1)، ولا له قبلهم شيء، ثم خل سبيلهم».

فقالوا لهشام: إنا نخاف أن يتعدى كتابك [و يطول علينا]. قال: كلا أنا باعث معكم رجلا من الحرس ليأخذه بذلك حتى يفرغ و يعجل. قالوا:

جزاك اللّه عن الرحم خيرا، لقد حكمت بالعدل.

فسرّح بهم إلى يوسف، و هو يومئذ بالحيرة، فاجتنبوا أيوب بن سلمة لخؤولته من هشام و لم يؤخذ بشيء من ذلك (2). فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلموا، فأجلس زيدا قريبا منه، و لا طفه في المسألة، ثم سألهم عن المال فأنكروا، فأخرجه يوسف إليهم، و قال: هذا زيد بن علي، و محمد بن عمر بن علي اللذان ادعيت قبلهما ما ادعيت قال: ما لي قبلهما قليل و لا كثير. قال له يوسف: أفبي كنت تهزأ و بأمرير المؤمنين؟ فعذبه عذابا ظن أنه قد قتله.

ثم أخرج زيدا و أصحابه بعد صلاة العصر إلى المسجد فاستحلفهم، فحلفوا، فكتب يوسف إلى هشام يعلمه ذلك، فكتب إليه هشام خل سبيلهم، فخلى سبيلهم.

فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أياما، و جعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل و بأشياء يتتاعها، فألح عليه حتى خرج، فأتى القادسية.

ثم إن الشيعة لقوا زيدا (3) فقالوا له: أين تخرج عنا-رحمك اللّه- و معك مائة ألف سيف من أهل الكوفة و البصرة و خراسان يضربون بني أمية بها دونك، و ليس قبلنا من أهل الشام إلاّ عدة يسيرة. فأبى عليهم، فما زالوا يناشدونه حتى 8.

ص: 131

1- في الطبري «ما استودعهم يزيد بن خالد القسري وديعة».

2- في الطبري «فسرّح بهم إلى يوسف، و احتبس أيوب بن سلمة لأن أم هشام بن عبد الملك ابنة هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي و هو في أخواله فلم يؤخذ بشيء من ذلك القرف فلما قدموا...».

3- ابن الأثير 93/5 و الطبري 264/8.

رجع بعد أن أعطوه العهود و الموائيق. فقال له محمد بن عمر: أذكرك الله يا أبا الحسين لما لحقت بأهلك و لم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونك، فإنهم لا يفون لك، أليسوا أصحاب جدك الحسين بن علي؟ قال: أجل. و أبي أن يرجع.

و أقبلت الشيعة و غيرهم يختلفون إليه، و يبايعون حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة، سوى أهل المدائن، و البصرة، و واسط، و الموصل و خراسان، و الري، و جرجان.

و أقام بالكوفة بضعة عشر شهرا، و أرسل دعواته إلى الآفاق و الكور، يدعون الناس إلى بيعته، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد و التهيؤ فجعل من يريد أن يفي له يستعد، و شاع ذلك فانطلق سليمان بن سراقبة البارقي إلى يوسف بن عمر، و أخبره خبر زيد، فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى إليه أنه عندهما فأتى بهما يوسف فلما كلمهما استبان أمر زيد و أصحابه، و أمر بهما يوسف فضربت أعناقهما، و بلغ الخبر زيدا-صلوات الله عليه-فتخوف أن يؤخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الأجل الذي بينه و بين أهل الأمصار، و استتب لزيد خروجه، و كان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين و عشرين و مائة فخرج قبل الأجل.

و بلغ ذلك يوسف بن عمر (1) فبعث الحكم بن الصلت يأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم فيحضرهم فيه، فبعث الحكم إلى العرفاء، و الشرط، و المناكب، و المقاتلة، فأدخلوهم المسجد، ثم نادى مناديه: أيما رجل من العرب و الموالي أدركناه في رحبة (2) المسجد فقد برئت منه الذمة؛ اتتوا المسجد الأعظم.

فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد. و طلبوا زيدا في دار معاوية بن إسحاق [بن زيد بن حارثة الأنصاري] (3)، فخرج ليلا، و ذلك ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرم، في ليلة شديدة البرد، من دار معاوية بن إسحاق، ي.

ص: 132

1- الطبري 272/8 و ابن الأثير 96/5.

2- كذا في ق و في ط «في رحلة المسجد» و في الطبري «في رحله».

3- الزيادة من الطبري.

فرفعوا الهراذي فيها النيران، و نادوا بشعارهم شعار رسول الله: «يا منصور أمت»، فما زالوا كذلك حتى أصبحوا، فلما أصبحوا بعث زيد-عليه السلام- القاسم بن عمر التبعي، ورجلا آخر، يناديان بشعارهما. و قال سعيد بن خيثم في رواية القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التبعي وسمى الآخر الرجل، و ذكر أنه صدام.

قال سعيد: و بعثني أيضا و كنت رجلا صيِّتا أنادي بشعاره.

قال: و رفع أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني هرديا من ميمنتهم، و نادى بشعار زيد. فلما كانوا في صحارى عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي، فشدوا عليه، و على أصحابه فقتل الرجل الذي كان مع القاسم، و ارتت القاسم فأتى به الحكم بن الصلت فكلمه فلم يرد عليه، فأمر به فضربت عنقه على باب القصر، و كان أول قتيل منهم رضوان الله عليه.

قال سعيد بن خيثم: قالت بنته سكينه:

عين جودي لقاسم بن كثير *** بدرور من الدموع غزير

*** أدركته سيوف قوم لثام من أولي الشرك و الردى و الشرور

سوف أبكيك ما تغنى حمام *** فوق غصن من الغصون نضير

قال أبو مخنف: و قال يوسف بن عمر و هو بالحيرة: من يأتي الكوفة فيقرب من هؤلاء فيأتينا بخبرهم؟.

قال عبد الله بن العباس المنتوف الهمداني (1): أنا أتيت بخبرهم، فركب في خمسين فارسا، ثم أقبل حتى أتى جبانة سالم فاستخبر، ثم رجع إلى يوسف فأخبره، فلما أصبح يوسف خرج إلى تل قريب من الحيرة فنزل [عليه و] (2) معه قريش، و أشراف الناس، و أمير شرطته يومئذ العباس بن سعيد المزني (3).

قال: و بعث الريان بن سلمة البلوي (4) في نحو من ألفي فارس و ثلثمائة.

ص: 133

1- في الطبري 273/8 «فقال جعفر بن العباس الكندي أنا».

2- الزيادة من الطبري.

3- كذا في الطبري و في الأصول «العباس بن سعد المري».

4- في الطبري «الريان بن سلمة الإراشي».

قال: وأصبح زيد بن علي وجميع من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من الرجالة، فقال زيد بن علي -عليه السلام- سبحان الله فأين الناس؟ قيل:

هم محصورون في المسجد، فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر.

قال (1): وأقبل نصر بن خزيمة إلى زيد فتلقاه عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيل من جهينة عند دار الزبير بن أبي حكيمة في الطريق الذي يخرج إلى مسجد بني عدي فقال: يا منصور أمت، فلم يرد عليه عمر شيئاً، فشد نصر عليه وعلى أصحابه فقتله، وانهزم من كان معه.

وأقبل زيد حتى انتهى إلى جبانة الصيادين (2) وبها خمسمائة من أهل الشام، فحمل عليهم زيد في أصحابه فهزمهم، ثم مضى حتى انتهى إلى الكناسة فحمل على جماعة من أهل الشام فهزمهم. ثم شلهم حتى ظهر إلى المقبرة، ويوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد وأصحابه وهم يكرون، ولو شاء زيد أن يقتل يوسف يومئذ قتله (3).

ثم إن زيدا أخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة، فقال بعض أصحابه لبعض: ألا نطلق إلى جبانة كندة، فما زاد الرجل أن تكلم بهذا إذ طلع أهل الشام عليهم، فلما رأوهم دخلوا زقاقاً ضيقاً فمضوا فيه، وتخلّف رجل منهم فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم خرج إليهم فضاربهم بسيفه وجعلوا يضربونه بأسيا ففهم، ثم نادى رجل منهم فارس مقنع بالحديد: اكشفوا المغفر عن وجهه و اضربوا رأسه بالعمود، ففعلوا، فقتل الرجل، وحمل أصحابه عليهم فكشفوهم عنه، واقتطع أهل الشام رجلاً منهم فذهب ذلك الرجل حتى دخل على عبد الله بن عوف بن الأحمر فأسروه، وذهبوا به إلى يوسف بن عمر فقتله (4). 8.

ص: 134

1- الطبري 273/8.

2- ابن الأثير 97/5.

3- الطبري 274/8.

4- الطبري 274/8.

وأقبل زيد بن علي فقال: يا نصر بن خزيمة أتخاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟.

قال: جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضربن بسيفي هذا معك حتى أموت.

ثم خرج بهم زيد يقودهم نحو المسجد، فخرج إليه عبيد الله بن العباس الكندي في أهل الشام، فالتقوا على باب عمر بن سعد، فانهزم عبيد الله بن العباس وأصحابه حتى انتهوا إلى دار عمر بن حريث، وتبعهم زيد عليه السلام حتى انتهوا إلى باب الفيل، وجعل أصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الأبواب ويقولون: يا أهل المسجد اخرجوا، وجعل نصر بن خزيمة يناديهم: يا أهل الكوفة اخرجوا من الذل إلى العز، وإلى الدين والدنيا.

قال: وجعل أهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة، وكانت يومئذ مناوشة بالكوفة في نواحيها. وقيل: في جبانة سالم.

وبعث يوسف بن عمر الريان بن سلمة في خيل إلى دار الرزق، فقاتلوا زيدا عليه السلام قتالا شديدا. وخرج من أهل الشام جرحى كثيرة، وشلهم أصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد الأعظم، فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء وهم أسوأ شيء ظنا.

فلما كان غداة يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأفف به (1). فقال له: أف لك من صاحب خيل. ودعا العباس بن سعد المزني (2) صاحب شرطته فبعثه إلى أهل الشام، فسار بهم حتى انتهوا إلى زيد في دار الرزق، وخرج إليهم زيد وعلى مجنبيه نصر بن خزيمة، ومعاوية بن إسحاق، فلما رأهم العباس نادى: يا أهل الشام [الأرض]. فنزل ناس كثير. واقتتلوا قتالا شديدا في المعركة، وقد كان رجل من أهل الشام من بني عبس يقال له نائل بن فروة (3) قال ليوسف: والله لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لأقتلنه أو).

ص: 135

1- كذا في الطبري وفي الأصول «فأنف به».

2- في الأصول: «بن سعد المري».

3- كذا في الخطية والطبري وفي ط وق «ابن مروة».

ليقتلني. فقال له يوسف: خذ هذا السيف. فدفع إليه سيفاً لا يمر بشيء إلا قطعته. فلما التقى أصحاب العباس بن سعد، وأصحاب زيد. أبصر نائل - لعنه الله - نصر بن خزيمة - رضوان الله عليه فضربه فقطع فخذيه، وضربه نصر فقتله، ومات نصر رحمه الله.

ثم إن زيدا - عليه السلام - هزمهم، وانصرفوا يومئذ بأسوأ حال (1) فلما كان العشي عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد، وأقبلوا حتى التقوا فحمل عليهم زيد فكشفهم، ثم تبعهم حتى أخرجهم إلى السبخة، ثم شد عليهم حتى أخرجهم من بني سليم فأخذوا على المستأنة.

ثم ظهر لهم زيد فيما بين بارق ورؤاس (2) فقاتلهم قتالاً شديداً. وصاحب لوائه رجل من بني سعد بن بكر يقال له: عبد الصمد.

قال سعيد بن خيثم:

و كنا مع زيد في خمسمائة، وأهل الشام اثنا عشر ألفاً - وكان بايع زيدا أكثر من اثني عشر ألفاً فغدروا - إذ فصل رجل من أهل الشام من كلب على فرس رائع فلم يزل شتما لفاطمة بنت رسول الله (ص)، فجعل زيد يبكي حتى ابتلت لحيته وجعل يقول: أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله (ص)؟ أما أحد يغضب لرسول الله (ص)؟ أما أحد يغضب لله؟ قال: ثم تحول الشامي عن فرسه فركب بغلة. قال: وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة. قال سعيد:

فجئت إلى مولى فأخذت منه مشملاً كان معه، ثم استترت من خلف النظارة حتى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه وأنا متمكن منه بالمشمّل، فوقع رأسه بين يدي بغلته، ثم رميت جيفته عن السرج، وشد أصحابه عليّ حتى كادوا يرهقوني، وكبر أصحاب زيد وحملوا عليهم واستقدوني، فركبت فأتيت زيدا فجعل يقبل بين عيني ويقول: أدركت والله ثأرنا، أدركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها، إذهب بالبغلة فقد نفلتكها.

قال (3): وجعلت خيل أهل الشام لا تثبت لخيل زيد بن علي. فبعث 5.

ص: 136

1- الطبري 275/8 و ابن الأثير 97/5.

2- كذا في الطبري وفي الأصول «و بين دواس».

3- ابن الأثير 97/5.

العباس بن سعد إلى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقي من الزيدية، وسأله أن يبعث إليه الناشبة، فبعث إليه سليمان بن كيسان في القيقانية وهم نجارية، وكانوا رماة، فجعلوا يرمون أصحاب زيد. وقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاري يومئذ قتالا شديدا، فقتل بين يدي زيد. و ثبت زيد في أصحابه حتى إذا كان عند جنح الليل رمى زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فنزل السهم في الدماغ، فرجع ورجع أصحابه، ولا يظن أهل الشام [أنهم] (1) يرجعوا إلا للمساء و الليل.

قال أبو مخنف: فحدثني سلمة بن ثابت، وكان من أصحاب زيد، وكان آخر من انصرف عنه هو و غلام لمعاوية بن إسحاق، قال:

أقبلت أنا و أصحابي نقتفي أثر زيد (2) فنجده قد دخل بيت حرّان بن أبي كريمة في سكة البريد في دور أرحب و شاكر، فدخلت عليه [فقلت له جعلني الله فداك أبا الحسين] (3) و انطلق ناس من أصحابه فجاءوا بطبيب يقال له سفيان مولى لبني دواس (4). فقال له: إنك إن نزعته من رأسك مت.

قال: الموت أيسر عليّ مما أنا فيه.

قال: فأخذ الكلبيين فانتزعه، فساعة انتزاعه مات صلوات الله عليه.

قال القوم: أين ندفنه؟ و أين نواريه؟ فقال بعضهم نلبسه درعين، ثم نلقيه في الماء.

و قال بعضهم: لا، بل نحترز رأسه، ثم نلقيه بين القتلى.

قال: فقال يحيى بن زيد: لا و الله لا يأكل لحم أبي السباع.

و قال بعضهم: نحمله إلى العباسية فندفنه فيها. فقبلوا رأبي.

قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين و فيها يومئذ ماء كثير، حتى إذا نحن».

ص: 137

1- الزيادة من الطبري 275/8.

2- الطبري 275/8 و ابن الأثير 97/5.

3- الزيادة من الطبري.

4- في الطبري «و يقال له شقير مولى لبني رواس» و في الأصول «دواس».

مكّنا له دفنّه ثم أجريناه عليه الماء، و معنا عبد سندي. قال سعيد بن خيثم في حديثه: عبد حبشي كان مولى لعبد الحميد الرؤاسي و كان معمر بن خيثم قد أخذ صفقته لزيد، و قال يحيى بن صالح: هو مملوك لزيد سندي و كان حضرهم.

قال أبو مخنف عن كهمس، قال: كان نبطي يسقي زرعاً له حين وجبت الشمس، فرآهم حيث دفنوه، فلما أصبح أتى الحكم بن الصلت، فدلهم على موضع قبره، فسرح إليه يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني (1). قال أبو مخنف: بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه على بعير (2).

قال هشام فحدثني نصر بن قابوس قال: فنظرت و الله إليه حين أقبل به على جمل قد شدّ بالحبال، و عليه قميص أصفر هروي، فألقى من البعير على باب القصر فخرّ كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، و صلب معه معاوية بن إسحاق، و زياد الهندي، و نصر بن خزيمه العبسي (3).

قال أبو مخنف: و حدثني عبيد بن كلثوم: أنه وجه برأس زيد مع زهرة بن سليم، فلما كان بمضيعة ابن أم الحكم ضربه الفالج، فانصرف و أخته جائزته من عند هشام.

فحدثني الحسن بن علي الأدمي، قال: حدثنا أبو بكر الجبلي، قال:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبري، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال:

حدثنا الوليد بن محمد الموقري، قال:

كنت مع الزهري بالرّصافة فسمع أصوات لعابين. فقال لي: يا وليد، أنظر ما هذا، فأشرفت من كوة في بيته فقلت: هذا رأس زيد بن علي، فاستوى جالساً ثم قال:

أهلك أهل هذا البيت العجلة. فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة أن رسول الله (ص) قال لها: المهدي من ولدك. ي.

ص: 138

1- في الأصول «بن سعيد المري».

2- راجع الطبري 276/8.

3- المحبر 483 و الطبري.

قال أبو مخنف: حدثني موسى بن أبي حبيب: أنه مكث مصلوبا إلى أيام الوليد بن يزيد، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد إلى يوسف:

«أما بعد. فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فأحرقه، وانسفه في اليم نسفا، والسلام».

فأمر به يوسف -لعنه الله- عند ذلك خراش بن حوشب (1). فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار، ثم جعله في قواصر، ثم حملة في سفينة، ثم ذراه في الفرات.

حدثني الحسن بن عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن يحيى الأزدي، قال:

حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد المقري، قال: حدثنا أبو نعيم الملائي عن سماعة بن موسى الطحان، قال:

رأيت زيد بن علي مصلوبا بالكناسة فما رأى أحد له عورة، استرسل جلد من بطنه، من قدامه و من خلفه حتى ستر عورته.

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن محمد بن عفير، قال:

حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي، عن جرير بن حازم، قال: رأيت النبي (ص) في المنام، وهو متساند إلى جذع زيد بن علي وهو مصلوب، وهو يقول للناس: «أهكذا تفعلون بولدي».

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال:

قتل زيد بن علي يوم الجمعة في صفر سنة إحدى وعشرين و مائة. 8.

ص: 139

1- راجع الطبري 278/8.

(تسمية من عرف ممن خرج مع زيد بن علي) من أهل العلم ونقله الآثار و الفقهاء قال علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني: حدثنا علي بن العباس، و محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا مطلب بن زياد، عن ليث، قال:

جاء منصور بن المعتمر يدعو إلى الخروج مع زيد بن علي.

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبد الله الصيرفي، قال: حدثنا فضل بن الحسن المصري، قال: سمعت أبا نعيم يقول:

أبطأ منصور عن زيد لما بعثه يدعو إليه، فقتل زيد و منصور غائب عنه، فصام سنة يرجو أن يكفر ذلك عنه تأخره. ثم خرج بعد ذلك مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (1).

حدثني أحمد بن محمد، قال: أخبرني الحسين بن هاشم في كتابه إليّ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن معلى، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبدة بن كثير السراج الجرمي، قال:

قدم يزيد بن أبي زياد، مولى بني هاشم، صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى الرقة، يدعو الناس إلى بيعة زيد بن علي، و كان من دعاة زيد بن علي، و أجابه ناس من أهل الرقة، و كنت فيمن أجابه.

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية، قال: سمعت محمد بن جعفر بن محمد في دار الإمارة يقول:

رحم الله أبا حنيفة. لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد بن علي، و فعل بآبنا المبارك في كتماننا فضائلنا، و دعا عليه (2).

ص: 140

1- توفي منصور سنة اثنتين و ثلاثين و مائة كما في المعارف 209.

2- ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة و مائة، و توفي سنة إحدى و ثمانين و مائة.

حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبدة بن كثير الجرمي، قال:

كتب زيد بن علي إلى هلال بن حباب، وهو يومئذ قاضي المدائن، فأجابه وبايع له.

حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو، قال حدثني عطاء بن مسلم، عن سالم بن أبي الحديد، قال:

أرسلني زيد بن علي إلى زيد الإمامي أذعوه إلى الجهاد معه.

حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني الحسين، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو، عن الفضل بن الزبير، قال:

قال أبو حنيفة من يأتي زيدا في هذا الشأن من فقهاء الناس؟.

قال: قلت سليمان بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، و هرون بن سعد، و هاشم بن البريد، و أبو هاشم الرّماني، و الحجاج بن دينار، وغيرهم.

فقال لي: قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها أنت و أصحابك في الكراع (1) و السلاح؛ ثم بعث ذلك معي إلى زيد، فأخذه زيد.

[حدثنا علي بن الحسين]، قال: حدثني أبو عبيدة الصيرفي، قال:

حدثنا الفضل بن الحسين المصري، قال: حدثنا العباس العنبري، قال:

حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال:

فارقني سفيان (2) على أنه زيدي.ة.

ص: 141

1- الكراع: اسم لجماعة الخيل.

2- ولد سفيان سنة سبع و تسعين و مات سنة إحدى و ستين و مائة.

حدثني علي بن الحسن بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال:

حدثنا عمرو بن عبد الغفار [عن عبدة بن كثير] (1)، قال:

كان رسول زيد إلى خراسان عبدة بن كثير الجرمي، والحسن بن سعد الفقيه.

حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرني الحسين قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثني شريك، قال:

إني لجالس عند الأعمش أنا، وعمرو بن سعيد أخو سفيان بن سعيد الثوري، إذ جاءنا عثمان بن عمير أبو اليقظان الفقيه، فجلس إلى الأعمش فقال: أدخلنا فإن لنا إليك حاجة. فقال: وما خطبكم هذا شريك، وهذا عمرو بن سعيد أذكر حاجتك. فقال: أرسلني إليك زيد بن علي أدعوك إلى نصرته و الجهاد معه، وهو من عرفت. قال: أجل؛ ما أعرفني بفضله. أقرئاه مني السلام، وقولا له: يقول لك الأعمش لست أثق لك - جعلت فداك - بالناس، ولو أنا وجدنا لك ثلثمائة رجل أثق بهم لغيرنا لك جوانبها.

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال:

حدثنا محمد بن زيد (2) الثقفي. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثني أبي، قال:

كان محمد بن أبي ليلى، ومنصور بن المعتمر، بايعا زيد بن علي. قال:

وبعث يوسف بن عمر إلى الناس فأخذ عليهم أبواب المسجد فحال بينه وبينهم.

حدثنا علي بن الحسين قال: حدثني الحسين بن محمد بن عفير [الأنصاري] قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا حكام بن مسلم، قال: حدثنا عنبة بن سعيد الأسدي: «.

ص: 142

1- الزيادة من الخطية.

2- في الخطية «ابن سعيد الثقفي».

أنا أبا حصين قال لقيس بن الربيع: يا قيس. قال: لبيك. قال: لا لبيك، ولا سعديك، لتبايعن رجلا من ولد رسول الله (ص) ثم تخذله، وذلك أنه بلغه أنه بايع زيد بن علي.

وقال فضل بن العباس بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب يرثي زيد بن علي عليه السلام:

ألا يا عين لا ترقى وجودي *** بدمعك ليس ذا حين الجمود

غداة ابن النبي أبو حسين *** صليب بالكناسة فوق عود

يظل على عمودهم ويمسي *** بنفسي أعظم فوق العمود

تعدى الكافر الجبار فيه *** فأخرجه من القبر اللحيد (1)

فظلوا ينبشون أبا حسين *** خضيبا بينهم بدم جسيد

*** فطال به تلعبهم عتواً و ما قدروا على الروح الصّعيد

و جاور في الجنان بني أبيه *** و أجدادا هم خير الجدود

فكم من والد لأبي حسين *** من الشهداء أو عم شهيد

و من أبناء أعمام سيلقى *** هم أولى به عند الورود

دعاه معاشر نكثوا أباه *** حسينا بعد توكيد العهود

فسار إليهم حتى أتاهم *** فما أرعوا على تلك العقود

و كيف نظنّ بالعبرات عيني *** و تطمع بعد زيد في الهجود

و كيف لها الرقاد و لم تراءى *** جياذ الخيل تعدوا بالأسود

تجمع للقبائل من معد *** و من قحطان في حلق الحديد

كتائب كلّما أردت قتيلا *** تنادت: أن إلى الأعداء عودي

بأيديهم صفائح مرهفات *** صوارم أخلصت من عهد هود

بها نسقي النفوس إذا التقينا *** و نقتل كل جبار عنيد

و نحكم في بني الحكم العوالي *** و نجعلهم بها مثل الحصيد».

1- في طوق «أحرقه من القبر».

و نزل بالمعيطيين حرباً *** عمارة منهم و بنو الوليد
و إن تمكن صروف الدهر منكم *** و ما يأتي من الأمر الجديد (1)
نجازيكم بما أوليتمونا *** فصاصاً أو نزيد على المزيد
و تترككم بأرض الشام صرعى *** و شتى من قتيل أو طريد
تنوء بكم خوامعها (2) *** و طلس و ضاري الطير من بقع و سود
و لست بآيس من أن تصيروا *** خنازيرا و أشباه القروذ
و قال أبو ثميلة الأبار يرثي زيدا عليه السلام:
يا أبا الحسين أعار فقدك لوعة *** ما لقيت منها يكمد
فقد السهاد و لو سواك رمت به الأ *** قدار حيث رمت به لم يسهد (3)
و نقول: لا تبعد، و بعدك داؤنا *** و كذاك من يلقي المنية يبعث
كنت المؤمل للعظام و النهى *** ترجى لأمر الأمة المتأود
فقتلت حين رضيت كل مناضل *** و صعدت في العلياء كل مصعد
فطلبت غاية سابقين فنلتها *** بالله في سير كريم المورد
و أرى إلهك أن تموت و لم تسر *** فيهم بسيرة صادق مستنجد
و القتل في ذات الإله سجية *** منكم و أحرى بالفعال الأ مجد
و الناس قد أمنوا، و آل محمد *** من بين مقتول و بين مشرد
نصب إذا ألقى الظلام ستوره *** رقد الحمام، و ليلهم لم يرقد
يا ليت شعري و الخطوب كثيرة *** أسباب موردها و ما لم يورد
*** ما حجة المستبشرين بقتله بالأمس أو ما عذر أهل المسجد».

1- خلت الخطية من هذا البيت و اللذين بعده.

2- في القاموس «الخوامع:الضباع جمع خامعة، و الطلس: جمع أطلس و هو الذئب الأمعط في لونه غبرة إلى السواد».

3- في ط و ق «فعرى السهاد و لو سواك زهت به».

و يحيى بن زيد (1) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

و أمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وإياها عنى أبو ثميلة الأبار بقوله:

فلعلّ راحم أم موسى و الذي *** نجاه من لجج خصم مزبد

*** سيسرّ ريطة بعد حزن فؤادها يحيى و يحيى في الكتائب يرتدي

و أم ريطة بنت أبي هاشم ريطة بنت الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب. و أمها ابنة المطلب بن أبي وداعة السهمي.

(ذكر السبب في مقتله)

(2) حدثنا علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرني به محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثني عمي سعيد بن خيثم بن أبي الهادية العبدي. حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني المنذر بن محمد، قال: حدثني أبي، قال:

حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف عن سلمة بن ثابت [الليثي] (3) قال:

و خبرني أبو المنذر في كتابه إليّ بمثله. حدثنا علي، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: قال أبو مخنف لوط بن يحيى، حدثنا علي، قال: و أخبرني علي بن العباس المقانعي، قال:

حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا زيد بن المعدل، قال: حدثنا يحيى بن صالح الطيالسي، عن أبي مخنف، عن عبيدة بن كلثوم. حدثنا علي، قال:

ص: 145

1- الطبري 277/8-278، 299-301 و ابن الأثير 98/5، 107-108 و شرح شافية أبي فراس 154 و المعارف 95 و المحبر 483 و

مروج الذهب 132/2-133.

2- طبقات ابن سعد 239/5 و ابن الأثير 108/5.

3- الزيادة من الخطبة.

و أخبرني الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنا سلم الحذاء، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين.

قالوا: إن زيد بن علي لما قتل، ودفنه يحيى ابنه، رجع و أقام بجبانة السبيع، و تفرق الناس عنه، فلم يبق معه إلا عشرة نفر. قال سلمة بن ثابت:

فقلت له أين تريد؟ قال: أريد النهرين، و معه أبو الصبار العبدي، قال:

فقلت له: إن كنت تريد النهرين فقاتلها هنا حتى تقتل. قال: أريد نهري كربلاء. فقلت له: فالنساء قبل الصبح. قال: فخرجنا معه، فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين. فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعمونني الأربعة فأطعمه إياها و أصحابي حتى أتينا نينوى، فدعوت سابقا فخرج من منزله و دخله يحيى، و مضى سابق إلى الفيوم (1). فأقام به و خلف يحيى في منزله. قال سلمة: و مضيت و خلّيته، و كان آخر عهدي به.

قالوا: و خرج يحيى بن زيد إلى المدائن، و هي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان، و بلغ ذلك يوسف بن عمر فسرح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي، فورد المدائن و قد فاته يحيى، و مضى حتى أتى الرّي.

قالوا: و كان نزوله بالمدائن على دهقان من أهلها إلى أن خرج منها.

قالوا: ثم خرج من الرّي حتى أتى سرخس فأتى يزيد بن عمرو التيمي، و دعى الحكم بن يزيد أحد بني أسيد بن عمرو، و كان معه، و أقام عنده ستة أشهر. و على الحرب بتلك الناحية رجل يعرف بابن حنظلة من قبل عمر بن هبيرة. و أتاه ناس من المحكمة يسألونه أن يخرج معهم ليقاتلوا بني أمية، فأراد لما رأى من نفاذ رأيهم أن يفعل، فنهاه يزيد بن عمرو و قال: كيف تقاتل بقوم تريد أن تستظهر بهم على عدوك و هم يبرؤون من علي و أهل بيته. فلم يطمئن إليهم غير أنه قال لهم جميلا.

ثم خرج فنزل ببلخ على الحريش بن عبد الرحمن الشيباني (2) فلم يزل عنده.

ص: 146

1- في ط «كذا في النسخ».

2- في ابن الأثير 107/5 «الحريش بن عمرو بن داود».

حتى هلك هشام بن عبد الملك لعنه الله، وولى الوليد بن يزيد، وكتب يوسف إلى نصر بن سيار، وهو عامل على خراسان حين أخبر أن يحيى بن زيد نازل بها، وقال: ابعث إلى الحريش (1). حتى يأخذ يحيى أشد الأخذ، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل الليثي، وهو عامله على بلخ، أن يأخذ الحريش فلا يفارقه حتى تزهق نفسه أو يأتيه يحيى بن زيد، فدعى به فضربه ستمائة سوط، وقال: والله لأزهقن نفسك أو تأتيني به.

فقال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع.

فوثب قريش بن الحريش فقال لعقيل: لا تقتل أبي، وأنا آتيك يحيى، فوجه معه جماعة فدلهم عليه، وهو في بيت في جوف بيت، فأخذوه و معه يزيد بن عمر، والفضل مولى لعبد القيس كان معه من الكوفة، فبعث به عقيل إلى نصر بن سيار فحبسه وقيدته، وجعله في سلسلة، وكتب إلى يوسف بن عمرو فأخبره بخبره (2).

حدثنا علي بن الحسين، قال: فحدثني محمد بن العباس البريدي، قال: أخبرني الرياشي، قال:

قال رجل من بني ليث يذكر ما صنع يحيى بن زيد:

أليس بعين الله ما تصنعونه *** عشية يحيى موثق في السلاسل

ألم تر ليثا ما الذي حتمت به *** لها الويل في سلطانها المتزايل

لقد كشفت للناس ليث عن استها *** أخيرا وصارت ضحكة في القبائل

كلاب عوت لا قدس الله أمرها *** فجاءت بصيد لا يحل لآكل

حدثنا علي، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن أن هذا الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

حدثنا (3) علي بن الحسين، قال: فحدثني عيسى بن الحسين الوراق،

ص: 147

1- في ط و ق «الجريش».

2- الطبري 300/8.

3- من هنا إلى قوله: رجع الحديث إلى سياقه ساقط من الخطية.

قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي، قال: حدثني أبي، عن عمه عيسى، قال:

لما أطلق يحيى بن زيد، وفكَّ حديدته، صار جماعة من مياسير الشيعة إلى الحداد الذي فكَّ قيده من رجله فسألهم أن يبيعهم إياه، و تنافسوا فيه و تزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم، فخاف أن يشيع خبره فيؤخذ منه المال. فقال لهم: اجمعوا ثمنه بينكم فرضوا بذلك، وأعطوه المال فقطعه قطعة قطعة، وقسمه بينهم، فاتخذوا منه فصوصا للخواتيم يتبركون بها.

رجع الحديث إلى سياقه:

قال: فكتب يوسف بن عمر إلى الوليد-لعنه الله- يعلمه ذلك (1)، فكتب إليه يأمره أن يؤمنه، ويخلي سبيله و سبيل أصحابه، فكتب يوسف بذلك إلى نصر بن سيار فدعى به نصر فأمره بتقوى الله و حذره الفتنة.

فقال له يحيى: و هل في أمة محمد فتنة أعظم مما أنتم فيه من سفك الدماء و أخذ ما لستم له بأهل؟.

فلم يجبه نصر بشيء، و أمر له بألفي درهم و نعلين، و تقدم إليه أن يلحق بالوليد. فخرج يحيى حتى قدم سرخس، و عليها عبد الله بن قيس بن عباد البكري، فكتب إليه نصر أن أشخص يحيى عن سرخس. و كتب إلى الحسن بن زيد التميمي عامله على طوس:

إذا مرَّ بك يحيى فلا تدعه يقيم ساعة، و أرسله إلى عمرو بن زرارة بأبرشهر ففعلوا ذلك (2). و وكل به سرحان بن نوح العنبري، و كان على مسلحة المتعب. فذكر يحيى بن زيد نصر بن سيار فطعن عليه، كأنه إنما فعل ذلك مستقلاً لما أعطاه، و ذكر يوسف بن عمر فعرض به، و ذكر أنه يخاف غيلته إياه، ثم كف عن ذكره فقال له الرجل: قل ما أحببت-رحمك الله-فليس عليك مني عين (3).».

ص: 148

1- الطبري 300/8.

2- راجع الطبري 300/8.

3- في ط و ق «فليس عليك شيء لو لا عين».

فقال:العجب لهذا الذي يقيم الأ-حراس عليّ، و الله لو شئت أن أبعث إليه فأوتي به و أمر من يتوطاه لفعلت ذلك-يعني الحسن بن زيد التميمي-.

قال:فقلت له:و الله ما لك فعل هذا،إنما هو رسم في هذا الطريق لتشبهت الأموال.

قال:ثم أتينا عمرو بن زرارة بأبرشهر، فأعطى يحيى ألف درهم نفقة له، ثم أشخصه إلى بيهق، فأقبل يحيى من بيهق، وهي أقصى عمل خراسان في سبعين رجلا، راجعا إلى عمرو بن زرارة، وقد اشترى دواب، و حمل عليها أصحابه.فكتب عمرو إلى نصر بن سيار بذلك، فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس بن عباد البكري عامله بسر خس، و الحسن بن زيد عامله بطوس، أن يمضيا إلى عامله عمرو بن زرارة، و هو على أبرشهر، و هو أمير عليهم، ثم يقاتلوا يحيى بن زيد.

قال:فأقبلوا إلى عمرو، و هو مقيم بأبرشهر فاجتمعوا معه فصار في زهاء عشرة آلاف. و خرج يحيى بن زيد و ما معه إلا سبعون فارسا، فقاتلهم يحيى فهزمهم، و قتل عمرو بن زرارة، و استباح عسكره و أصاب منه دواب كثيرة، ثم أقبل حتى مرّ بهراة، و عليها المغلس بن زياد (1)، فلم يعرض أحد منها لصاحبه، و قطعها يحيى (2) حتى نزل بأرض الجوزجان، فسرّح إليه نصر بن سيار سلم بن أهور (3) في ثمانية آلاف فارس من أهل الشام و غيرهم، فلحقه بقرية يقال لها ارغوى، و على الجوزجان يومئذ حماد بن عمرو السعدي (4)، و لحق يحيى بن زيد أبو العجارم الحنفي، و الخشخاش الأزدي (5) فأخذ الخشخاش بعد ذلك نصر فقطع يديه و رجله و قتله.

و عبأ سلم-لعنه الله-أصحابه فجعل سورة بن محمد الكندي على).

ص: 149

- 1- كذا في الطبري و في الأصول «المعلس».
- 2- في ط و ق «فقطعه».
- 3- في الطبري و ابن الأثير «سلم بن أهور».
- 4- في الطبري «بن عمرو السعدي».
- 5- في الطبري 301/8 «و لحق يحيى بن زيد رجل من بني حنيفة يقال له:أبو العجلان فقتل يومئذ معه، و لحق به الحساس الأزدي فقطع نصر بعد ذلك يده و رجله».

ميمنته، وحماد بن عمرو السعيدى على ميسرته.

وعبا يحيى أصحابه على ما كان عبأهم عند قتال عمرو بن زرارة، فاقتتلوا ثلاثة أيام و لياليها أشد قتال، حتى قتل أصحاب يحيى كلهم، وأتت يحيى نشابة في جبهته، رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى، فوجده سورة بن محمد قتيلا فاحتز رأسه.

وأخذ العنزى الذي قتله سلبه، وقميصه، فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو مسلم فقطع أيديهما و أرجلهما و قتلها و صلبها (1).

و صلب يحيى بن زيد على باب مدينة الجوزجان (2) في وقت قتله صلوات الله عليه و رضوانه.

حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين، قال: حدثني أبو عبيد الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا سهل بن عامر، قال: حدثنا جعفر الأحمر، قال: رأيت يحيى بن زيد مصلوبا على باب الجوزجان.

قال عمرو بن عبد الغفار عن أبيه:

فبعث برأسه إلى نصر بن سيار، فبعث به نصر إلى الوليد بن يزيد.

فلم يزل مصلوبا حتى إذا جاءت المسودة فأنزلوه و غسلوه و كفنوه و حنطوه ثم دفنوه فعل ذلك خالد بن إبراهيم أبو داود البكري، و حازم بن خريمة و عيسى بن ماهان. و أراد أبو مسلم أن يتبع قتلة يحيى بن زيد فقبل له: عليك بالديوان، فوضعه بين يديه و كان إذا مرَّ به اسم رجل ممن أعان على يحيى قتله، حتى لم يدع أحدا قدر عليه ممن شهد قتله (3).».

ص: 150

1- ابن الأثير 108/5.

2- المحبر 484 و زهر الآداب 119/1.

3- في المحبر «فما زال مصلوبا حتى خرج أبو مسلم فأنزله و وراه و تولى الصلاة عليه و دفنه. ثم أخذ كل من خرج لقتاله و ذلك أنه تصفح الديوان فنظر إلى كل من كان في بعثه فقتله إلا من أعجزه. فسود أهل خراسان ثيابهم عليه فصار لهم زيا».

12- عبد الله بن محمد

و عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أخو جعفر بن محمد (1).

أمهما جميعاً أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (2).

و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر لأم ولد (3).

حدّثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال:

حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال:

حدّثنا محمد بن مسلمة، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه، قال:

دخل عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أخو جعفر بن محمد: لا تقتلني أكن لله عليك عينا، و لك على الله عوناً، فقال: لست هناك، و تركه ساعة، ثم سقاه سما في شراب سقاه إيّاه فقتله (4).

13- عبد الله بن المسور

و عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال:

حدّثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدّثنا محمد بن الحكم، عن عوانه، قال:

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، من أشد الناس عقوبة (5)، و كان معه عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي

ص: 151

1- قال ابن قتيبة في كتاب المعارف 94: «فأما جعفر بن محمد فيكنى أبا عبد الله، و إليه تنسب الجعفرية. و مات بالمدينة سنة ست و أربعين و مائة، و أما عبد الله بن محمد فهو الملقب بدقدق و مات بالمدينة».

2- المعارف 76.

3- المعارف 94.

4- شرح شافية أبي فراس 155.

5- راجع الأغاني 75/11.

طالب (1) فبلغه أنه يقول: أنا ابن عون بن جعفر، فيضربه بالسياط حتى قتله.

قال: وذكر أحمد بن الحرث الخراز، عن المدائني، عن رجاله:

أن معاوية دعا بامرأة ابن السور و كلمها بشيء فراجعت، فأمر بقتلها فقتلت.

14- عبد الله بن معاوية

و عبد الله بن معاوية (2) بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام. و يكنى أبا معاوية. و إياه عنى إبراهيم بن هرمة بقوله (3):

أحب مدحا أبا معاوية الما *** جد لا تلقه حصورا عيبا

بل كريما يرتاح للمجد بسنا *** ما إذا هزه السؤال حيبا (4)

إن لي عنده وإن رغم الأع *** داء ودا من نفسه وقيفا

إن أمت تبق مدحتي وثنائي *** و إخائي من الحياة مليا (5)

يا ابن أسماء فاسق دلوى فقد أو *** ردتها مشربا يثج روبا (6)

يعني أمه أسماء، و هي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب (7).

و كان عبد الله بن معاوية جوادا فارسا شاعرا، و لكنه كان سيئ السيرة، رديء المذهب، قتالا، مستظها ببطانة السوء و من يرمى بالزندقة، و لو لا أن يظن أن خبره لم يقع علينا لما ذكرناه مع من ذكرناه. و لا بد من ذكر بعض أخباره.

ص: 152

- 1- جاء في المعارف 89 «و أما عون بن جعفر بن أبي طالب فقتل بشترا أيضا، و لا عقب له.»
- 2- الطبري 52-48/9 و 93-95، و ابن الأثير 132-130/5 و 149-151 و الأغاني 79-71/11 و زهر الآداب 126-124/1، و المعارف 90 و لسان الميزان 364-363/3.
- 3- قال أبو الفرج: 72/11 «و أول هذه القصيدة: عاتب النفس و الفؤاد الغويا في طلاب الصبا فلسست صيبا
- 4- كذا في الأغاني و في الأصول «حثيا».
- 5- بعد هذا البيت و الذي يليه ثلاثة أبيات في الأغاني.
- 6- في الأغاني «منهلا يثج» و في الأصول «مشربا تنج» و في القاموس «ثج الماء سال».
- 7- الأغاني 72/11.

حدّثني أحمد بن عبد الله بن عمّار، قال: حدّثني علي بن محمد النوفلي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمي عيسى، قال:

كان عمارة بن حمزة يرمى بالزندقة، فاستكتبه عبد الله بن معاوية، وكان له نديم يعرف بمطيع بن إياس (1)، وكان زنديقا مأبونا، وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي وإنما سمي بذلك لأنه كان يقول الإنسان كالبقلة فإذا مات لم يرجع، قتله المنصور بعد أن أفضت إليه الخلافة. وكان هؤلاء الثلاثة خاصته، وكان له صاحب شرطة يقال له: قيس وكان دهريا لا يؤمن بالله، معروفا بذلك، فكان يعس بالليل فلا يلقاه أحد إلا قتله، فدخل يوما على ابن معاوية، فلما رآه قال:

إن قيسا وإن تقنّع شيئا *** لخبيث الهوى على شمطه

ابن تسعين منظرا و شيئا *** و ابن عشرين يعدّ في سقطه

فأقبل على مطيع فقال: أجز أنت. فقال:

وله شرطة إذا جتّه الليي *** ل فعودوا بالله من شرطه (2)

قال أبو العباس بن عمّار: أخبرني أحمد بن الحرث الخراز (3)، عن المدائني، عن أبي اليقظان، وشهاب بن عبد الله (4) وغيرهما. قال ابن عمّار:

و حدّثني سليمان بن أبي شيخ، عمّن ذكره:

إن ابن معاوية كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط، وهو يتحدث، ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط. وأنه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت إليه، فناداه يا زنديق، أنت الذي تزعم أنه يوحى إليك.

فلم يلتفت إليه، وضربه حتى مات (5).

حدّثني أحمد بن عبيد الله [بن عمّار]، قال: حدّثني النوفلي، عن أبيه، 1.

ص: 153

1- ترجمته في الأغاني 78/12-: 11.

2- الأغاني 75/11.

3- كذا في الأغاني وفي الأصول «الخزار».

4- في الأغاني «و شباب بن عبد الله».

5- الأغاني 75/11.

عن عمّه عيسى، قال:

كان ابن معاوية أقسى خلق الله قلباً، فغضب على غلام له، وأنا عنده جالس في غرفة بأصبهان، فأمر أن يرمي به منها إلى أسفل، ففعل ذلك به، فسقط وتعلق بدرابزين كان على الغرفة، فأمر بقطع يده التي أمسكه بها، فقطعت وخرّ الغلام يهوي حتى بلغ الأرض فمات. وكان مع هذه الأحوال من ظرفاء بني هاشم، وشعرائهم، وهو الذي يقول:

ألا ترغ القلب عن جهله *** و عما تونب من أجله

فيبدل بعد الصبي حكمة *** و يقصر ذو العذل عن عدله (1)

فلا تركب الصنيع الذي *** تلوم أخاك على مثله (2)

و لا يعجبك قول امرئ *** يخالف ما قال في فعله

و لا تتبع الطرف ما لا ينال *** و لكن سل الله من فضله

و كم من مقل ينال الغنى *** و يحمد في رزقه كله (3)

أنشدنا هذا [الشعر] ابن عمّار، عن أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين.

و ذكر محمد بن علي بن حمزة العلوي أن يحيى بن معين أنشد له:

إذا افتقرت نفسي قصرت افتقارها *** عليها فلم يظهر لها أبدا فقر

و إن تلقني في الدهر مندوحة الغنى *** يكن لأخلائي التوسع و اليسر (4)

فلا العسر يزري بي إذا هو نالني *** و لا اليسر يوما إن ظفرت هو الفخر (5)

أنشدنا أحمد [بن محمد] بن سعيد [بن عقدة] قال:

أنشدني يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية في الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس (6): «.

ص: 154

1- في الأغاني «الصبا حلمه و أقصر».

2- هذا البيت و الذي بعده في الطبري 49/9 و ابن الأثير 132/5 و في الأصول «فلا تركب الشنيع».

3- كذا في الأغاني، و في الأصول «من مقل يبين الغنى».

4- في الأغاني «التوسع في اليسر».

5- في الأغاني «ظفرت به فخرى».

6- في الأغاني «وكان حسين هذا و عبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة. فقال الناس إنما تصافيا على ذلك...».

قل لذي الود و الوفاء حسين *** اقدر الود بيننا قدره

ليس للدابغ المقرظ بدّ *** من عتاب الأديم ذي البشرة

[قال]: وقال أيضا:

إن ابن عمك و ابن أم *** ك معلم شاكي السلاح

يقص العدو و ليس ير *** ضى حين يبطش بالجراح (1)

لا تحسبن أذى ابن عم *** ك شرب ألبان اللقاح

بل كالشجا تحت اللها *** ة إذا يسوغ بالقراح (2)

فانظر لنفسك من يحبك *** تحت أطراف الرماح

من لا يزال يسوءه *** بالغيب أن يلحاك لاح (3)

(ذكر السبب في خروجه و مقتله) أخبرني به أحمد بن عبید الله بن عمار، قال: حدّثني علي بن محمد النوفلي، عن أبيه و مشايخه. قال: علي بن الحسين: و أضفت إلى ذلك ما ذكره محمد بن علي بن حمزة في كتابه:

قالوا: لما بويع ليزيد بن الوليد الذي يقال له يزيد الناقص، تحرّك عبد الله بن معاوية بالكوفة، و دعا الناس إلى بيعته علي الرضا من آل محمد، و لبس الصوف، و أظهر سيماء الخير، فاجتمع إليه نفر من أهل الكوفة فبايعوه، و لم يجتمع أهل المصر كلهم عليه، و قالوا له: ما فينا بقية فقد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت، و أشاروا عليه بقصد فارس و نواحي المشرق، فقبل ذلك، و جمع جموعا من النواحي، و خرج معه عبد الله بن العباس التميمي (4).

قال علي بن الحسين: قال محمد بن حمزة، عن سليمان بن أبي شيخ، عن محمد بن الحكم، عن عوانة: أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر5.

ص: 155

1- في ط و ق «يقضي» و في الأغاني «حين يبطش بالجنح».

2- في ط و ق «إذا تسوغ».

3- في النسخ «من لا يزال تسوءه».

4- ابن الأثير 131/5.

بالكوفة ودعا الناس إلى نفسه، وعلى الكوفة يومئذ عامل ليزيد الناقص يقال له:

عبد الله بن عمر، فخرج إلى ظاهر الكوفة مما يلي الحرة، فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا (1).

قال علي بن الحسين، قال محمد بن علي بن حمزة، عن المدائني، عن عامر بن حفص (2)، وأخبرني به ابن عمّار، عن أحمد بن الحرث، عن المدائني:

أن ابن عمر هذا دسّ إلى رجل من أصحاب ابن معاوية من وعد عنه بمواعيد على أن ينهزم عنه، وينهزم الناس بهزيمة (3)، فبلغ ذلك ابن معاوية فذكره لأصحابه وقال: إذا انهزم ابن ضمرة (4) فلا- يهولنكم. فلما التقوا انهزم ابن ضمرة، وانهزم الناس معه، فلم يبق غير ابن معاوية، فجعل يقاتل وحده ويقول:

تفرقت الظباء على خراش *** فما يدري خراش ما يصيد

ثم ولّى وجهه منهزما فنجا وجعل [يقول للناس، و] (5) يجمع من الأطراف والنواحي من أجابه، حتى صار في عدة، فغلب على مياه الكوفة، ومياه البصرة، وهمدان، وقم، والري، وقومس وإصبهان، وفارس، وأقام هو بإصبهان (6).

قال: وكان الذي أخذ له البيعة بفارس محارب (7) ابن موسى مولى بني.

ص: 156

1- كذا في الأغاني 73/11 وفي النسخ «مما يلي الحيرة».

2- هكذا في الأغاني وفي النسخ «عامر بن جعفر».

3- في الطبري 48/9 «فدعا سرا بالكوفة و ابن عمر بالحيرة، وبايعه ابن حمزة الخزاعي، فدس إليه ابن عمر فأرضاه فأرسل إليه إذا نحن التقينا بالناس انهزمت بهم فبلغ ذلك ابن معاوية».

4- في الأغاني «ابن حمزة».

5- الزيادة من الأغاني 74/11.

6- قال أبو نعيم في تاريخ إصبهان 43/2 «قدم عبد الله بن معاوية إصبهان متغلبا عليها أيام مروان سنة ثمان وعشرين ومائة، ومعه المنصور أبو جعفر، إلى انقضاء سنة تسع وعشرين ومائة ثم خرج منها هاربا إلى خراسان، فحبسه أبو مسلم صاحب الدولة في سجنه، ومات مسجوناً سنة إحدى وثلاثين ومائة».

7- هكذا في الأغاني و ابن الأثير 149/5 و الطبري 93/9 وفي النسخ «مخارق».

يشكر فدخل دار الإمارة بنعل و رداء، فاجتمع الناس إليه فأخذهم بالبيعة فقالوا: علام نبائع؟ فقال: على ما أحببتكم وكرهتكم. فبايعوه على ذلك.

و كتب عبد الله بن معاوية، فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة، عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفري، عن أبيه، عن عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة [و محرز بن جعفر] (1).

أن عبد الله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إلى الرضا من آل محمد. قال: واستعمل أخاه الحسن على اصطخر، وأخاه يزيد على شيراز، وأخاه عليا على كرمان، وأخاه صالحا على قم و نواحيها. وقصدته بنو هاشم جميعا، منهم السفاح، والمنصور [و عيسى بن علي]. وقال ابن أبي خيثمة، عن مصعب: وقصدته وجوه قريش من بني أمية وغيرهم، فمن قصدته من بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك، وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان (2)، فمن أراد منهم عملا قلدّه، ومن أراد صلة وصله. فلم يزل مقيما في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن محمد الذي يقال له: مروان الحمار، فوجه إليه عامر بن صبرة (3) في عسكر كثيف، فسار إليه حتى إذا قرب من أصبهان ندب ابن معاوية أصحابه إلى الخروج إليه وقتاله، فلم يفعلوا ولا أجابوه، فخرج على دهش هو وإخوته قاصدين لخراسان، و قد ظهر أبو مسلم بها، ونفى عنها (4) نصر بن سيار، فلما صار في طريقه نزل على رجل من التتاء ذي مروءة و نعمة و جاءه فسأله معونته. فقال: أنت من ولد رسول الله (ص)؟ قال: لا.

قال: أفأنت إبراهيم الإمام الذي يدعى له بخراسان؟ قال: لا. قال:

فلا حاجة لي في نصرتك.

فخرج إلى أبي مسلم و طمع في نصرته فأخذه أبو مسلم فحبسه عنده (5).».

ص: 157

1- الزيادة من الخطية و الأغاني.

2- الزيادة من الأغاني.

3- في الأغاني «عامر بن صبرة».

4- هكذا في الأغاني و في النسخ «و بقي نصر بن سيار».

5- في الأغاني 74/11 «و حبسه عنده و جعل عليه عينا يرفع إليه أخباره، فرفع إليه أنه يقول: ليس في الأرض أحق منكم يا أهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل، و تسليمكم إليه مقاليد أموركم من غير أن تراجعوه في شيء، أو تسألوه عنه، و الله ما رضيت الملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتى راجعته في أمر آدم عليه السلام فقالت (أتجعل فيها من يفسد فيها و يفسدك الدماء) حتى قال لهم (إني أعلم ما لا تعلمون).».

و اختلف في أمره بعد محبسه. فقال بعض أهل السير: إنه لم يزل محبوسا حتى كتب إلى أبي مسلم رسالته المشهورة التي أولها:

من الأسير في يديه المحبوس بلا جرم لديه (1)، وهي طويلة لا معنى لذكرها هنا. فلما كتب إليه بذلك أمر بقتله (2).

وقال آخرون: بل دس إليه سمات منه، ووجه برأسه إلى ابن ضبارة، فحمله إلى مروان.

وقال آخرون: سلمه حيا إلى ابن ضبارة فقتله، وحمل رأسه إلى مروان.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن يحيى: أن عمر بن عبد العزيز بن عمران حدثه عن محمد بن عبد العزيز (3)، عن عبد الله بن الربيع، عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة:

أنه حضر مروان يوم الزّاب، وهو يقاتل عبد الله بن علي [فسأل عنه] (4) فقيل: هو الشاب المصفرّ الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جيء برأسه إليك. فقال: والله لقد هممت بقتله مرارا، -كل ذلك يحال بيني وبينه، وكان أمر الله قدرا مقدورا، والله (5) لو ددت أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه، فقلت: أتقول مثل هذا لعلي في موضعه و محله؟ قال: لم أرد الموضوع و المحل، ة.

ص: 158

1- في الأغاني «رسالته المشهورة التي يقول فيها: إلى أبي مسلم من الأسير في يديه، بلا ذنب و لا خلاف عليه. أما بعد، فإنك مستودع ودائع، و مولى صنائع، و إن الودائع رعية، و إن الصنائع عارية، فاذا ذكر القصاص، و اطلب الخلاص، و تبه للفكر قلبك، و اتق الله ربك، و أثر ما يلقاتك غدا على ما لا يلقاتك أبدا، فإنك لاق ما أسلفت، و غير لاق ما خلفت، و ففك الله لما ينجيك، و آتاك شكر ما يبليك». قال: فلما قرأ كتابه رمى به ثم قال: قد أفسد علينا أصحابنا و أهل طاعتنا و هو محبوس في أيدينا، فلو خرج و ملك أمرنا لأهلكنا. ثم أمضى تدبيره في قتله».

2- راجع البيان و التبيين 67/2-68، و في ابن الأثير 151/5 «فأمر من وضع فرشا على وجهه، فمات و أخرج فصلي عليه و دفنه و قبره بهراة معروف يزار».

3- في الأغاني «أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد الله بن الربيع».

4- الزيادة من الأغاني 75/11.

5- من هنا إلى قوله إني لصادق ليس في الأغاني و لا في الخطية.

ولكن عليا وولده لا- حظّ لهم في الملك. فلما ورد الخبر على أبي جعفر المنصور أن إبراهيم بن عبد الله بن حسن هزم عيسى بن موسى، أراد الهرب، فحدثته بهذا الحديث، فقال: بالله الذي لا إله إلا هو إنك صادق؟ فقلت: بنت سفيان بن معاوية طالق ثلاثا إني لصادق.

وكان مخرج عبد الله بن معاوية في سنة سبع وعشرين و مائة (1).

وفيه يقول أبو مالك الخزاعي:

تكرت الدنيا خلاف ابن جعفر *** علي ووليّ طيبتها و سررها

15- عبيد الله بن الحسين

وعبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام.

وأما أمينة بنت خالد بن الزبير بن العوام، لأم ولد.

ويكنى عبيد الله: أبا علي.

قال علي بن الحسين:

ذكر محمد بن علي بن حمزة: أن أبا مسلم دسّ إليه سما فمات منه، ولم يذكر ذلك يحيى بن حسن العلوي، ووصف أن عبيد الله مات في حياة أبيه، وقد كان يحيى حسن العناية بأخبار أهله.

ولعل هذا وهم من محمد بن علي بن حمزة.

وهؤلاء جميع من انتهى إلينا خبر مقتله في أيام بني أمية سوى ما اختلف في أمره منهم، رضوان الله عليهم أجمعين.

ص: 159

1- في لسان الميزان أنه مات مسجوناً في سنة 131.

ذكر من قتل منهم في الدولة العباسية

اشارة

ص: 161

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني رحمه الله:

ولا أعلمه قتل أحدا منهم، ولا أجري إلى جليس له مكروها، إلا أن محمدا وإبراهيم خافاه فتواريا عنه، وكانت بينه وبين أبيهما مخاطبات في أمرهما.

منها ما أخبرني به عمر بن عبد الله بن جميل العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني محمد بن يحيى، قال:

لما تولّى أبو العباس، وفد إليه عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأخوه الحسن بن الحسن، فوصلهما، وخص عبد الله، وواخاه وآثره، حتى كان يتفضل بين يديه في ثوب؛ وقال له: ما رأي أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال، ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عمّا والدا. وقال له: إني كنت أحبّ أن أذكر لك شيئا.

فقال عبد الله: ما هو يا أمير المؤمنين؟.

فذكر ابنه محمدا، وإبراهيم، وقال: ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين مع أهل بيتهما؟ قال: ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين. فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه، ثم فعل ذلك به مرارا، ثم قال له: غيبتهما بعينك، أما والله ليقتلن محمد على سلع، وليقتلن إبراهيم على النهر العياب. (1)

ص: 162

فرجع عبد الله ساقطاً مكتئباً، فقال له أخوه الحسن بن الحسن: ما لي أراك مكتئباً؟ فأخبره، فقال: هل أنت فاعل ما أقول لك؟ قال: ما هو؟ قال:

إذا سألك عنهما فقل: عمهما حسن أعلم الناس بهما [فقال له عبد الله] (1) و هل أنت محتمل ذلك لي؟ قال: نعم.

فدخل عبد الله على أبي العباس كما كان يفعل، فردّ عليه ذكر ابنه، فقال له عمهما: يا أمير المؤمنين أعلم الناس بهما فاسأله عنهما، فصمت عنه حتى افترقا، ثم أرسل إلى الحسن فقص عليه ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، أكلمك على هيبة الخلافة، أو كما يكلم الرجل ابن عمّه؟.

قال: بل كما يكلم الرجل ابن عمه، فإنك و أخاك عندي بكل منزلة.

قال: إني أعلم أن الذي هاج لك ذكرهما بعض ما قد بلغك عنهما، فأنشذك الله هل تظن أن الله إن كان قد كتب في سابق علمه أن محمدا و إبراهيم وال (2) من هذا الأمر شيئاً، ثم أجلب أهل السماوات و الأرض بأجمعهم على أن يردوا شيئاً مما كتب الله لمحمد و إبراهيم أ كانوا رادّيه؟ و إن لم يكن كتب لمحمد ذلك أنهم حائزون إليه شيئاً منه؟.

فقال: لا و الله، ما هو كائن إلا ما كتب الله.

فقال: يا أمير المؤمنين فقيم تنغيصك على هذا الشيخ نعمتك التي أوليته و إيتانا معه؟.

قال: فلست بعارض لذكرهما بعد مجلسي هذا ما بقيت، إلا أن يهيجني شيء فأذكره. فقطع ذكرهما، و انصرف عبد الله إلى المدينة.

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حدّثني علي بن أحمد الباهلي، قال: سمعت مصعب بن عبد الله،.

ص: 163

1- الزيادة من تاريخ بغداد 194/7.

2- في تاريخ بغداد «إن قدر الله لمحمد و إبراهيم أن يليا من هذا الأمر شيئاً فجهدت و جهد أهل الأرض معك أن يردوا ما قدر لهما أ تردونه قال: لا. قال فأنشذك الله إن كان لم يقدر لهما أن يليا من هذا الأمر شيئاً فاجتمعا و اجتمع أهل الأرض معهما على أن ينالا ما لم يقدر لهما، أينا لأنه؟ قال لا».

يقول: أخبرني (1) عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثنا موسى بن سعيد بن عبد الرحمن، وأيوب بن عمر، عن إسماعيل بن أبي عمرو، قالوا:

لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار، الذي يدعى برصافة أبي العباس. قال لعبد الله بن الحسن: ادخل معي فانظر، فدخل معه فلما رآه قال: ألم تر حوشبا؟ ثم قطع. فقال له أبو العباس: أنفذه.

قال: يا أمير المؤمنين ما أردت إلا خيرا. فقال: والعظيم لا تريم أو تنفذه. فقال:

ألم تر حوشبا أمس يبني *** بيوتا نفعها لبني نفيلة (2)

يؤمل أن يعمر ألف عام *** وأمر الله يطرق كل ليلة (3)

قال عمر بن شبة في حديثه عن موسى بن سعيد: فاحتملها أبو العباس ولم يتلفه بها.

وقال مصعب: فقال له: ما أردت بهذا؟ فقال: أزهك في القليل الذي بنيت.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي (4)، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني يعقوب بن القاسم، قال: حدثني عمر بن شهاب (5)، وحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن الزبير، وحدثني حرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا الزبير، عن محمد بن الضحاك:

أنا أبا العباس كتب إلى عبد الله بن الحسن في تغيب ابنه:

أريد حياته ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد

وقال عمر بن شبة عن رجاله: إنه كتب به إلى محمد فأجابه بالأبيات.». .

ص: 164

1- الأغاني 206/18 والطبري 184/9 وزهر الآداب 122/1 والمعارف 93.

2- في زهر الآداب «حوشبا لما تبني» وفي الأغاني «بيني بناء نفعه».

3- هكذا في النسخ وفي الأغاني وزهر الآداب «أن يعمر عمر نوح».

4- في الأغاني «أخبرني عمي عن ابن شبة».

5- في الأغاني «عمر وبن شهاب».

ذكر الزبير، عن محمد بن الضحاك: أنها لعبد الله بن الحسن بن الحسن.

وذكر عمر بن شبة: أنهم بعثوا إلى عبد الرحمن بن مسعود مع أبي حسن (1) فأجابه بهذه الأبيات:

وكيف يريد ذاك و أنت منه *** بمنزلة النياط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك و أنت منه *** و زندق حين يقدح من زناد

وكيف يريد ذاك و أنت منه *** و أنت لهاشم رأس و هاد

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة (2)، قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا الحسين (3) بن زيد، قال: حدثني عبد الله بن الحسن، قال:

بيننا أنا في سمر مع أبي العباس، وكان إذا تئاب أو ألقى المروحة (4) قمنا، فألقاها ليلة فقمنا، فأمسكني فلم يبق غيري، فأدخل يده تحت فراشه، فأخرج إصبارة كتب، فقال: اقرأ يا أبا محمد [فقرأت] فإذا كتاب [من] محمد إلى هشام بن عمرو بن البسطام التغلبي، يدعو إلى نفسه (5). فلما قرأته قلت: يا أمير المؤمنين لك عهد الله و ميثاقه ألا تر منهما شيئاً تكرهه ما كانا في الدنيا.

قال أبو الفرج:

ولعبد الله و ولده في أيام أبي العباس، وقبلها مع بني أمية أخبار في هذا الجنس من تغييبهما، و طلبهم إياهما، كرهت الإطالة بذكرها، و اقتصر على هذه الجملة منها..».

ص: 165

- 1- في الأغاني «قال عمر بن شبة: وإنما كتب بها إلى محمد. قال عمر بن شبة: فبعثوا إلى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حسين...».
- 2- الأغاني «أخبرني عمر بن عبد الله بن شبة».
- 3- في الأغاني «الحسن بن زيد».
- 4- كذا في الأغاني و في ط (المروية) و في ق (المروية)».
- 5- الزيادة من الأغاني، و فيه «إذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي».

و من قتل منهم فيها

و كان أبو جعفر المنصور قد طلب محمدا، وإبراهيم فلم يقدر عليهما، فحبس عبد الله بن الحسن وإخوته، وجماعة من أهل بيته بالمدينة، ثم أحضرهم إلى الكوفة فحبسهم بها، فلما ظهر محمد قتل عدة منهم في الحبس، فلم تنتظم لي أخبارهم بإفراد خبر كل واحد منهم على حدته، إذ كان ذلك مما تقطع به حكاية قصصهم، فصدرت أسماءهم، وأنسابهم، وشيئا من فضائلهم، ثم ذكرت بعد ذلك أخبارهم، عليهم السلام.

16- عبد الله بن الحسن بن الحسن

و عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبا محمد (1).

و أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.

و أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله (2).

و أمها الجرباء بنت قسامة بن رومان من طيئ (3).

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال:

إنما سميت الجرباء بنت قسامة لحسنها، كانت لا تقف إلى جانبها امرأة- وإن كانت جميلة- إلا استقبح منظرها لجمالها، و كان النساء يتحامين أن يقفن إلى جانبها، فشبّهت بالناقة الجرباء التي تتوقاها الإبل مخافة أن تعديها (4).

ص: 166

1- الأغاني 203/18-209 والإصابة 133/5 والمعارف 93.

2- طبقات ابن سعد 235/5.

3- في الأغاني «بن طيئ».

4- في الأغاني بعد ذلك «و كانت أم إسحاق من أجمل نساء قريش وأسوأهن خلقا، ويقال إن نساء بني تيم كانت لهن حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقها. و يروى أن أم إسحاق كانت ربما حملت وولدت و هي لا تكلم زوجها».

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حدّثني [جدي] عبد الله بن موسى [بن عبد الله ابن الحسن] (1) قال:

خطب الحسن بن الحسن إلى عمّه الحسين، وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين: اختر يا بنيّ أحبّهما إليك، فاستحيا الحسن، ولم يحر جواباً. فقال له الحسين: فإني قد اخترت لك ابنتي سكينه، فهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله، (ص) (2).

وقال حرمي بن العلاء، عن الزبير بن بكار: أن الحسن [لما خيره عمه] اختار فاطمة. وكانوا يقولون: إن امرأة مردودة بها سكنية لمنقطة القرين في الجمال.

وقد كانت فاطمة تزوّجت بعد الحسن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهو عم الشاعر الذي يقال له العرجي، فولدت له أولاداً، منهم محمد المقتول مع أخيه عبد الله بن الحسن، ويقال له الديباج، والقاسم، والرقية، بنو عبد الله بن عمرو.

وكان عبد الله بن الحسن [بن الحسن] شيخ بني هاشم، والمقدم فيهم، وذا الكثير منهم فضلاً، وعلماً وكرماً (3).

حدّثني أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال:

حدّثنا علي بن أحمد الباهلي، قال: سمعت مصعباً الزبيري يقول:

انتهى كل حسن إلى عبد الله بن الحسن، وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن، ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن، ويقال من أقول الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. وحدثنا الحسن بنه.

ص: 167

1- الزيادة من الأغاني.

2- الأغاني 204/18.

3- الأغاني 205/18 و الزيادة منه.

علي الخفاف، قال: حدثنا مصعب مثله.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، والحسن بن علي السلولي، قال:

حدثنا عباد بن يعقوب قال، حدثنا تلميذ (1)، قال:

رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسن، وسمعته يقول: أنا أقرب الناس من رسول الله، (ص)، ولدني رسول الله (ص) مرتين (2).

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب، قال: حدثني عبد الله بن موسى، قال:

أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسين عبد الله بن الحسن بن الحسن (3).

حدثني محمد بن الحسين الأشناني (4)، قال: حدثنا عباد بن يعقوب (5)، قال: حدثنا بندقة بن محمد بن حجارة الدهان، قال:

رأيت عبد الله بن الحسن فقلت: هذا والله سيد الناس [كان] ملبسا (6) نورا من قرنه إلى قدميه.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، قال:

ولد عبد الله بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله (ص) في المسجد.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: أخبرنا يحيى، عن القاسم بن عبد الرازق، قال: ي.

ص: 168

1- كذا في الأغاني، وفي النسخ «تليد بن سليمان».

2- في الأغاني «ولدني بنت رسول الله (ص) مرتين».

3- الأغاني 205/18.

4- كذا في الخطية و الأغاني وفي ط و ق «محمد بن الحسن قال».

5- في الأغاني «عبد الله بن يعقوب».

6- الزيادة من الخطية و الأغاني.

جاء منصور بن زيّان الفزاري إلى الحسن بن الحسن، وهو جده أبو أمه فقال له: لعلّك أحدثت بعدي أهلاً؟.

قال: نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي.

فقال: بئس ما صنعت، أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت، كان ينبغي لك أن تتزوج من العرب (1).

قال: فإن الله قد رزقني منها ولداً. قال فأرنيه. فأخرج إليه عبد الله بن الحسن فسرّ به، وقال: أنجبت، هذا والله الليث عاديًا ومعدوا عليه.

قال: فإن الله قد رزقني منها ولداً آخر.

قال: فأرنيه (2). فأخرج إليه الحسن بن الحسن، فسرّ به وقال: أنجبت والله وهو دون الأول.

قال: فإن الله رزقني منها ثالثاً.

قال: فأرنيه، فأراه إبراهيم بن الحسن بن الحسن، فقال: لا تعد إليها بعد هذا.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني هرون بن موسى الفروي، قال: سمعت محمد بن أيوب الرافعي يقول:

كان أهل الشرف وذوو القدر لا ينوطون بعبد الله بن الحسن أحداً.

وحدثني أبو عبيد [محمد بن أحمد] الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا عمرو (3) بن عبد الغفار الفقيمي، عن سعيد بن أبان القرشي، قال:

كنت عند عمر بن عبد العزيز، فدخل عليه عبد الله بن الحسن، وهو يومئذ شاب في إزار ورداء، فرحب به وأدنا [وحيّاه] (4). وأجلسه إلى جنبه.

ص: 169

1- في الأغاني «في الغرب» تحريف.

2- في الأغاني بعد ذلك «فأراه إبراهيم بن الحسن».

3- في الأغاني «عمر».

4- الزيادة من الخطية والأغاني.

وضاحكه، ثم غمز عكنة من عكن بطنه، وليس في البيت يومئذ إلا أموي، فلما قام قالوا له: ما حملك على غمز بطن هذا الفتى؟ قال: إني أرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (1).

حدثنا أبو عبيد، قال: حدثنا فضل المصري، قال: حدثنا القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن أبان مثله.

حدثني عمر بن عبد الله [بن جميل] العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إسماعيل بن جعفر الجعفري، قال: حدثني سعيد بن عقبة الجهني، قال:

إني لعند عبد الله بن حسن بن حسن إذ أتاني آت فقال: هذا رجل يدعوك، فخرجت فإذا بأبي عديّ الأموي الشاعر، فقال: أعلم أبا محمد، فخرج إليه عبد الله، وابناه، وهم خائفون، فأمر له عبد الله بأربعمائة دينار (2)، وأمر له ابنه بأربعمائة دينار وأمرت له هند بمائتي دينار، فخرج من عندهم بألف دينار.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن موسى، قال: حدثني أبي:

أن عبد الله بن الحسن كان يصلي على طنفسة في المسجد، وأنه خرج فأقامت تلك الطنفسة (3) دهرًا لا ترتفع.

حدثني أحمد [بن محمد بن سعيد]، قال: حدثنا يحيى [بن الحسن] (4)؛ قال: حدثنا علي بن أحمد الباهلي، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله، قال: ي.

ص: 170

1- الأغاني 205/18.

2- في الأغاني بعد ذلك «و هند بمائتي دينار فخرج بستمائة دينار».

3- في ط «العسة».

4- الزيادة من الأغاني.

سئل مالك عن السدل، فقال: رأيت من يرضى بفعله، عبد الله بن الحسن يفعله.

وقتل عبد الله بن الحسن في محبسه بالهاشمية، وهو ابن خمس و سبعين، سنة خمس وأربعين و مائة (1).

17- الحسن بن الحسن بن الحسن

والحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) و أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (2).

و كان متألها، فاضلا، ورعا، يذهب في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلى مذهب الزيدية.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب، قال:

لما حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن إلى أخوه الحسن بن الحسن بن الحسن، ما ياكل طيبا، ما دام عبد الله على تلك الحال.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثنا عيسى بن عبد الله العلوي، عن عبد الله بن عمران، و حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني أبو عبد الحميد الليثي، عن أبيه، عن عيسى بن عبد الله، قال: حدثني عبد الله بن عمران، قال:

[و اللفظ للعتكي] (3).

كان حسن بن الحسن قد نصل خضابه، تسليًا على عبد الله بن حسن،

ص: 171

1- الأغاني 205/18 و الإصابة 133/5.

2- طبقات ابن سعد 34/5 و تاريخ بغداد 293/7.

3- الزيادة من الخطية.

و كان أبو جعفر يسأل عنه فيقول: ما فعل الحاد (1).

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني الحرث بن إسحاق، قال:

كان الحسن بن الحسن بن الحسن ينزل منزلاً بذي الأثل فحضر المدينة، و عبد الله بن الحسن محبوس، فلم يبرحها، و لبس خشن الثياب، و غليظ الكرايس، و كان أبو جعفر يسميه الحاد، و كان عبد الله ربما استبطأ رسل أخيه الحسن، فيرسل إليه: إنك و ولدك لآمنون في بيوتكم، و أنا ولدي بين أسير و هارب، لقد مللت معونتي فأنسني برسلك. و كان ذلك إذا أتى حسناً بكى، و قال: بنفسي أبو محمد إنه لم يزل يحشد الناس بالأئمة.

و توفي الحسن بن الحسن بن الحسن في محبسه بالهاشمية (2) في ذي القعدة سنة خمس و أربعين و مائة. و هو ابن ثمان و ستين سنة.

18- إبراهيم بن الحسن بن الحسن

و إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و يكنى أبا الحسن.

و أمه فاطمة بنت الحسين (3).

حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، قال: سمعت عمر بن شبة يقول:

كل إبراهيم تقدم من بني علي، يكنى أبا الحسن.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال:

كان إبراهيم أشبه الناس برسول الله (ص).

ص: 172

1- الطبري 192/9 و ابن الأثير 210/5.

2- طبقات بن سعد 235/5 و تاريخ بغداد 294/7.

3- طبقات ابن سعد 235/5.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثنا عيسى بن عبد الله، وحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد، عن أبيه، عن عيسى بن عبد الله، قال:

مرّ الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن، وهو يعلف إبلا له، فقال: أتعلف إبلك و عبد الله بن الحسن محبوس؟ أطلق عقلها يا غلام، فأطلقها، ثم صاح في إibarها فذهبت فلم يوجد منها واحدة (1).

و توفي إبراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشمية في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين و مائة.

و هو أول من توفي منهم في الحبس (2)، و هو ابن سبع و ستين سنة.

أخبرني بذلك عمر بن عبد الله العتكي، عن عمر بن شبة، عن أبي نعيم الفضل بن دكين.

قال أبو الفرج الأصبهاني:

هؤلاء الثلاثة من ولد الحسن بن الحسن لصلبه، قتلوا و ماتوا في الحبس.

وقد ذكر محمد بن علي حمزة العلوي أنه قتل معهم أبو بكر بن الحسن بن الحسن. و ما سمعت أحدا ذكر هذا غيره، و لا بلغنا عن أحد من أهل العلم بالأنساب أن الحسن بن الحسن كان له ابن يكنى أبا بكر (3).

و حمل معهم من المدينة جماعة آخر لم يقتل منهم أحد. و خلى أبو جعفر لهم السبيل بعد مقتل محمد و إبراهيم. 3.

ص: 173

1- الطبري 192/9 و ابن الأثير 210/5.

2- الطبري 198/9، 200 و ابن الأثير 212/5.

3- راجع أسماء ولد الحسن بن الحسن في طبقات ابن سعد 234/5-235 و المعارف 93.

منهم جعفر بن الحسن بن الحسن (1)، وابنه الحسن بن جعفر، و موسى بن عبد الله بن الحسن، و داود بن الحسن، و سليمان، و عبد الله ابنا داود بن الحسن، و إسحاق، و إسماعيل ابنا إبراهيم بن الحسن (2).

و ذكر محمد بن علي بن حمزة أن إسحاق و إسماعيل قتلا.

و الذي ذكرناه من تخليتهما أصح، أخبرني [به] عمر بن عبد الله العتكي، عن عمر بن شبة، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي. ثم نرجع إلى ذكر أسماء من قتل و توفي في الحبس بالهاشمية منهم.

19- علي بن الحسن بن الحسن

و علي بن الحسن بن الحسن و يكنى أبا الحسن.

و كان يقال له عليّ الخير، و عليّ الأغرّ (3)، و عليّ العابد، و كان يقال له و لزوجته زينب بنت عبد الله بن الحسن الزوج الصالح، فيما ذكر لنا حرمي بن العلاء، عن زبير بن بكار، عن عبد الله بن الحسن.

و أمه أم عبد الله بنت عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر بن ملاعب الأسنه بن مالك بن جعفر بن كلاب.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي، عن أبيه، قال:

ص: 174

1- في الطبري 199/9 «فنظرت مولاة لآل حسن إلى جعفر بن حسن فقالت: بنفسني أبو جعفر ما أبصره بالرجال حيث يطلقك».

2- الطبري 192/9 و ابن الأثير 210/5 و 212 و مروج الذهب 171/2.

3- الطبري 186/9.

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسين، قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد، عن أبيه، عن موسى بن عبد الله، وأخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال:

سمعت جدي موسى بن عبد الله يقول:

حبسنا في المطبق فما كنا نعرف أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن.

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى، قال:

توفي علي بن الحسن، وهو ساجد في حبس أبي جعفر، فقال عبد الله:

أيقظوا ابن أخي، فإني أراه قد نام في سجوده. قال: فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا. فقال: رضي الله عنك، إن علمي فيك أنك تخاف هذا المصرع.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد بن أخت سعيد بن عامر، عن سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، وهو خال أمه، قال:

لما حمل بنو الحسن إلى أبي جعفر أتى بأقياد يقيدون بها، وعلي بن الحسن قائم يصلي، وكان في الأقياد قيد ثقيل فجعل كلما قرب إلى رجل تفادى منه واستعفى، قال: فانقتل علي من صلواته فقال: لشد ما جزعتم، شرعه هذا، ثم مدّ رجله فقيد به (1).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن أبي حرب، قال: حدثني يحيى بن يزيد بن حميد، قال: أخبرني سليمان بن داود بن الحسن، والحسن بن جعفر، قال:

لما حبسنا كان معنا علي بن الحسن، وكانت حلق أقيادنا قد اتسعت فكننا 9.

ص: 176

1- الطبري 194/9.

إذا أردنا صلاة أو نوما جعلناها عنا، فإذا خفنا دخول الحراس أعدناها، وكان علي بن الحسن لا يفعل، فقال له عمه: يا بني ما يمنعك أن تفعل؟ قال: لا، والله لا أخلعه أبدا حتى أجمع أنا وأبو جعفر عند الله، فيسأله لم قيدني به.

حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني سليمان بن العطوس، قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثنا عبد ربه - يعني ابن علقمة - عن يحيى بن عبد الله، عن الذي أفلت من الثمانية، قال:

لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسن: اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى.

فقال عبد الله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله؟.

ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدتها فاطمة بنت رسول الله (ص)، قالت: قال لي رسول الله (ص): «يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون» فقلت:

نحن ثمانية، قال: هكذا سمعت.

قال: فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى، وأصابوني وبي رمق وسقوني ماء، وأخرجوني فعشت.

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن علي الحسني، قال:

حدثنا الحسن، عن محمد - يعني ابن عبد الواحد - قال: حدثنا حسين بن نصر، قال: حدثنا خالد بن عيسى، عن حصين بن مخارق، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن. وأخبرنا علي بن العباس البجلي، قال: حدثنا الحسين بن نصر، قال:

حبسهم أبو جعفر في محبس ستين ليلة ما يدرون بالليل ولا بالنهار، ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن (1). 9.

ص: 177

قال: فضجر عبد الله ضجرة فقال: يا علي ألا ترى ما نحن فيه من البلاء؟ ألا تطلب إلى ربك عز وجل أن يخرجنا من هذا الضيق والبلاء؟.

قال: فسكت عنه طويلاً ثم قال: يا عم إن لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها إلا بهذه البلية، أو بما هو أعظم منها؛ وإن لأبي جعفر في النار موضعاً لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هذه البلية، أو أعظم منها؛ فإن تشأ أن تصبر، فما أوشك فيما أصبنا أن نموت فنستريح من هذا الغم كأن لم يكن منه شيء، وإن تشأ أن ندعور بنا عز وجل أن يخرجك من هذا الغم، ويقصر بأبي جعفر غايته التي له في النار، فعلنا.

قال: لا، بل اصبر.

فما مكثوا إلا ثلاثاً حتى قبضهم الله إليه.

وتوفي علي بن الحسن وهو ابن خمس وأربعين سنة، لسبع بقين من المحرم سنة ست وأربعين ومائة.

20- عبد الله بن الحسن بن الحسن

وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويكنى أبا جعفر (1).

وأمه أم عبد الله بنت عامر، وهي أم أخيه علي.

أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن الحرث بن إسحاق، قال:

خرج رياح ببني حسن؛ ومحمد بن عبد الله بن عمرو إلى الرّبذة (2)، فلما

ص: 178

1- في الطبري 192/9 «وحدّثني إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم قال: حبس معهم أبو جعفر عبد الله بن حسن ابن حسن أخا علي».

2- كذا في الطبري وفي النسخ «الزبدة».

صاروا بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة، دعا بالحدادين، والقيود، والأغلال، فألقى كل رجل منهم في كبل وغلّ، فضاقت حلقتا قيد عبد الله بن الحسن [بن الحسن] (1) أبي جعفر، فعضتاه فتأوه منهما، وأقسم عليه أخوه علي بن الحسن ليحولن عليه حلقتيه إذ كانتا أوسع فحولها، ومضى بهم رياح إلى الرّبذة (2).

وتوفي عبد الله بن الحسن، وهو ابن ست وأربعين سنة، في يوم الأضحى، سنة خمس وأربعين ومائة.

21- العباس بن الحسن بن الحسن

و العباس بن الحسن (3) بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه عائشة بنت طلحة الجود بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي (4).

و كان العباس أحد فتیان بني هاشم، وله يقول إبراهيم بن علي بن هرمة (5):

لما تعرّضت للحاجات واعتلجت *** عندي وعاد ضمير القلب وسواسا

سعت أبغي (6) *** لحاجات و مصدرها براء كريما لثوب المجد لباسا

هداني الله للحسنى ووقّني *** فاعتمت (7) خير شباب الناس عبّاسا

قدح النبي وقدح من أبي حسن *** و من حسين جرى لم يحر حنّاسا

أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله العلوي، قال: حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة:

ص: 179

1- الزيادة من الطبري.

2- الطبري 194/9.

3- ابن الأثير 210/5 و الطبري 192/9 و مروج الذهب 171/2.

4- الطبري 196/9.

5- الأغاني 103/4-114.

6- في النسخ «أنعى».

7- في النسخ «فأعتمت».

أن العباس بن الحسن أخذ و هو على بابه، فقالت أمه عائشة بنت طلحة:

دعوني أشمه شمة، وأضمه ضمة.

فقالوا: لا والله ما كنت في الدنيا حيّة (1).

وتوفي العباس في الحبس و هو ابن خمس و ثلاثين، لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة.

22- اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن

و إسماعيل بن إبراهيم (2) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو الذي يقال له طباطبا. و قيل إن ابنه إبراهيم طباطبا.

و أمه ريحة بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية الذي يقال له:

زاد الركب، أبو أم سلمة زوج النبي (ص) (3).

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن يعقوب قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، قال:

سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي، و كان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق: كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟.

قال: كانوا صبراء، و كان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصا، و هو إسماعيل بن إبراهيم، كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبرا.

ص: 180

1- الطبري 192/9.

2- الطبري 192/9 و ابن الأثير 210/5.

3- طبقات ابن سعد 60/8.

23- محمد بن إبراهيم بن الحسن

و محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه أم ولد تدعى عالية.

و كان يدعى الديباج الأصفر من حسنه (1).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن إبراهيم، قال:

أتى بهم أبو جعفر فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن، فقال: أنت ديباج الأصفر؟ قال: نعم.

قال: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحدا من أهل بيتك. ثم أمر باسطوانة مبنية ففرقت، ثم أدخل فيها فبنيت عليه، وهو حي (2).

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الزبير بن بلال (3)، قال:

كان الناس يختلقون إلى محمد هذا فينظرون إلى حسنه (4).

و حدثنا حرمي عن الزبير بن بكار بذلك.

24- علي بن محمد بن عبد الله

و علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه أم سلمة بنت الحسن بن الحسن بن علي.

و أم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

ص: 181

1- ابن الأثير 212/5.

2- الطبري 198/9.

3- كذا في ط و ق و الطبري وفي الخطبة «زبير بن بكار».

4- الطبري 198/9.

كان أبوه وجهه إلى مصر (1)، ووجه معه أخاه موسى بن عبد الله، ومطرا صاحب الحمام-قال المدائني: إنما سمي صاحب الحمام لأنه كان على حمام الأمير بالبصرة- ويزيد بن خالد القسري، يدعون إليه، فأخذ علي، ونجى موسى ولم يؤخذ، وله خبر سنأتي به في موضعه.

وأتى أبو جعفر بعلي فحبسه مع أهله فمات معهم (2).

وقد قيل: إنه بقي في الحبس فمات في أيام المهدي.

والصحيح أنه توفي في أيام أبي جعفر.

25-محمد بن عبد الله بن عمرو

إشارة

و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وإنما ذكرنا خبره معهم لأنه كان أخاهم لأهمهم (3)، وكان هوى لهم، وكان عبد الله بن الحسن يحبه محبة شديدة، فقتل معه لما قتل.

و أمه فاطمة بنت الحسين، كان عبد الله بن عمرو تزوجها بعد وفاة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وكان السبب في ذلك ما حدثنا محمد بن العباس اليزيدي، والحسن بن علي، قالوا: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال:

حدثنا زبير بن بكار، وأخبرني به حرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا زبير بن بكار، قال: حدثني عمي مصعب، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أيوب بن عمر (4) عن ابن أبي الموالى، قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز، عن يوسف بن الماجشون. وأخبرني الحسن بن علي، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا مصعب، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين، قالوا (5):

لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع، وجعل يقول: إني لأجد كربا ليس من كرب الموت، فقال له بعضهم: ما هذا الجزع؟ تقدم على رسول الله (ص)، وهو جدك، وعلى علي، والحسن، والحسين، وهم آباؤك؟.

ص: 182

1- الطبري 192/9، 198.

2- الطبري 193/9.

3- الطبري 193/9، 198، وابن الأثير 211.

4- في الأغاني «عن أيوب عن عمر».

5- الأغاني 204/18.

فقال: ما لذلك أجزع، ولكنني كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان حين أموت، قد جاء في مضرّجتين أو ممصرتين (1)، وقد رجّل جمّته، يقول: أنا من بني عبد مناف جئت لأشهد ابن عمي، وما به إلا أن يخطب فاطمة بنت الحسين، فإذا متّ فلا يدخلن عليّ.

قال: فصاحت به فاطمة: أسمع؟ قال: نعم.

قالت: أعتقت كل مملوك لي، وصدقت بكل مملوك لي، إن أنا تزوجت بعدك أحدا.

قال: فسكن الحسن، و ما تنفس، و ما تحرك حتى قضى -رضوان الله عليه- فلما ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن، فقال بعض القوم: ندخله، وقال بعضهم: لا ندخله، وقال قوم: و ما يضّرّ من دخوله؟.

فدخل، و فاطمة رضوان الله عليها تصك وجهها، فأرسل إليها و صيفا كان معه، فجاء فتخطى الناس حتى دنا منها، فقال لها: يقول لك مولاي اتقي علي وجهك فإن لنا فيه اربا.

قال: فأرسلت يدها في كمها، و عرف ذلك فيها، فما لطمت حتى دفن.

فلما انقضت عدتها خطبها، فقالت: كيف بنذري و يميني؟.

فقال: نخلف عليك بكل عبد عبيد، و بكل شيء شيئين. ففعل فتزوجته.

و قد حدثني أحمد بن سعيد (2) في أمر تزويجه إيّاها، عن يحيى بن الحسن، عن أخيه أبي جعفر، عن محمد بن عبد الله البكري، عن اسماعيل بن يعقوب (3):

أن فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبد الله أبت أن تتزوجه، فحلفت أمها عليها أن تزوجه، و قامت في الشمس، و آلت ألا- تبرح حتى تزوجه، فكرهت فاطمة أن تخرج (4) فتزوجته..».

ص: 183

1- كذا في الأغاني و في ط «ممسرتين» و في ق «ممرتين».

2- كذا في النسخ و في الأغاني «أحمد بن محمد بن اسماعيل الهمداني».

3- كذا في ط و ق. و في الخطية و الأغاني «عن محمد بن عبد الله البكري، عن اسماعيل بن يعقوب».

4- كذا في الأغاني 205/18 و في ط و ق «أن تخرج» و في الخطية «أن تخرج أمها».

ذكر السبب في أخذ عبد الله بن الحسن

ابن الحسن وأهله وحبسهم بسبب محمد بن عبد الله، ومقتل من قتل منهم أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الملك بن شيبان بن عبد الملك بن مالك بن مسمع، قال:

لهجت العوام بمحمد بن عبد الله تسميه المهدي، حتى كان يقال: محمد بن عبد الله المهدي، عليه ثياب يمنية وقبطية (1).

حدثني عمر، قال: حدثني الوليد بن هشام بن محمد (2)، قال: حدثني سهل بن بشر (3)، قال:

سمعت سفيان (4) يقول: لیت هذا المهدي قد خرج، يعني محمد بن عبد الله بن الحسن.

أخبرني عمر بن عبد الله (5) [العتكي]، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي و ابن داجة. قال أبو زيد: وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، قال: حدثني الحسن بن أيوب، مولى بني نمير، عن عبد الأعلى بن أعين قال: وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري، عن أبيه. وحدثني محمد بن يحيى، وحدثني عيسى بن عبد الله بن

ص: 184

- 1- في ق «يمنية وقبطير» وفي الخطية «قبطي».
- 2- كذا في الخطية في ط و ق «الوليد بن هشام بن محذم».
- 3- كذا في الخطية وفي ط و ق «حدثني شهر بن بشر».
- 4- كذا في الخطية وفي ط و ق «سمعت شفاه تقول».
- 5- نقل هذا الخبر الشيخ المفيد المتوفي سنة 413 هـ في كتاب الإرشاد ص 253 و الزيادة منه.

محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي - [وقد] (1) دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين:

أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء (2)، وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن [ابن الحسن] (3)، و ابنه محمد وإبراهيم، و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان.

فقال صالح [بن علي] (4): قد علمتم أنكم الذين تمدّ الناس أعينهم إليهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضوع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم، و توثقوا على ذلك حتى يفتح الله و هو خير الفاتحين.

فحمد الله عبد الله بن الحسن، و أثنى عليه، ثم قال:

قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه.

وقال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم، و والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور (3) أعناقاً و لا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبد الله.

قالوا: قد - و الله - صدقت، إن هذا لهو الذي نعلم (4). فبايعوا جميعاً محمداً، و مسحوا على يده.

قال عيسى: و جاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي أن ائتنا فإننا مجتمعون لأمر و أرسل بذلك إلى جعفر بن محمد - عليهما السلام - هكذا قال عيسى.

و قال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا نريد جعفرًا لئلا يفسد عليكم أمركم.

قال عيسى: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه. و أرسل جعفر بن محمد.

ص: 185

1- الزيادة من الخطية.

2- شرح شافية أبي فراس 104. (3، 4) الزيادة من الإرشاد.

3- أصور: أميل، و في الإرشاد «أطول».

4- في ط و ق «تعلم».

عليه السلام محمد بن عبد الله الأرقط بن علي (1) بن الحسين، فجنناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رجل مثنية (2)، فقلت: أرسلني أبي إليكم لأسألكم لأي شيء اجتمعتم؟.

فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله.

قالوا: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه، فتكلم بمثل كلامه.

فقال جعفر: لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد [إن كنت ترى - يعني عبد الله - أن ابنك هذا هو المهدي فليس به، ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله و ليأمر بالمعروف وينه عن المنكر فأنا والله] (3) لا ندعك، وأنت شيخنا، و نبايع ابنك.

فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول [و والله ما أطلعك الله على غيبه]، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني.

فقال: والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم، و ضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن، وقال: إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك، ولكنها لهم (4). وإن ابنك لمقتولان. ثم نهض، وتوكل على يد عبد العزيز بن عمران الزهري.

فقال: رأيت صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر -؟ قال: نعم. قال:

فأنا والله نجده يقتله. قال له عبد العزيز: أيقتل محمدا؟ قال: نعم. قال:

فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة.

قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيت قتلهما.

قال: فلما قال جعفر ذلك نفص القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها. و تبعه عبد الصمد، وأبو جعفر، فقالا يا أبا عبد الله أتقول هذا؟.».».

ص: 186

1- في الخطية: «الأرقط بن محمد بن علي».

2- كذا في الإرشاد وفي النسخ «طنفسة رجل مبنية».

3- الزيادة من الإرشاد، ص 253.

4- في ط (و لا إبنك و لكفها لكم) وفي ق «و لكنها لكم».

قال: نعم أقوله و الله، وأعلمه.

حدثني علي بن العباس [المقنعي] (1) قال: أخبرنا بكار بن أحمد، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين، عن عنبسة بن نجاد العابد، قال:

كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله [بن حسن] (2) تغرغرت عيناه، ثم يقول: بنفسي هو، إن الناس ليقولون فيه إنه المهدي، وإنه لمقتول، ليس [هذا] (3) في كتاب [أبيه] علي من خلفاء هذه الأمة.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال:

كنت أنا و جعفر متكئين في مسجد رسول الله (ص) إذ وثب فزعا إلى رجل على بغل، فوقف معه ناحية واضعا يده على معرفة البغل، ثم رجع فسألته عنه، فقال: إنك لجاهل به، هذا محمد بن عبد الله مهدينا أهل البيت.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني غير واحد من أصحابنا:

أنّ محمدا دعا عمرو بن عبيد فاعتل عليه، وكان عمرو و حسن الطاعة في المعتزلة خلع نعله فخلع ثلاثون ألفا نعالهم، وكان أبو جعفر يشكر ذلك له، وكان عمرو يقول: لا أبايع رجلا حتى أختبر عدله.

حدثني أحمد بن إسماعيل (4)، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال:

حدثنا غسان، عن أبيه، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن سعد الجهني، قال: «.

ص: 187

1- نقل هذا الخبر المفيد في الإرشاد ص 255 و الزيادة منه.

2- الزيادة من الخطية و الإرشاد.

3- الزيادة من الإرشاد.

4- في الخطية «أحمد سعيد».

بايع أبو جعفر محمدا مرتين، أنا حاضر إحداهما بمكة في المسجد الحرام، فلما خرج أمسك له بالركاب. ثم قال: أما إنه إن أفضى إليكما الأمر نسيت لي هذا الموقف.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، قال:

حدثني عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة (1) بن محمد بن عمّار بن ياسر، قال:

لما استخلف أبو جعفر لم يكن همه إلا طلب محمد، والمسألة عنه، وعمّا يريد (2)، فدعا بني هاشم رجلا رجلا فسألهم في خلوة، فكلهم يقول: يا أمير المؤمنين إنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل هذا اليوم، وهو يخافك على نفسه، ولا يريد لك خلافا ولا يحب لك معصية؛ إلا الحسن بن زيد فإنه أخبره خبره وقال: والله ما آمن و ثوبه عليك، والله لا ينام عنك، فأيقظ من لا ينام.

حدثني عمر، قال: أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، قال: سمعت القاسم [بن محمد] بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يقول: أخبرني محمد بن وهب السلمي، عن أبي - يعني محمد بن عبد الله العثماني -:

ان أبا جعفر سأل عبد الله بن الحسن عن ابنه عام حج، فقال له فيهما مقالة الهاشميين، فأخبره أنه غير راض أو يأتيه بهما (3). هـ.

ص: 188

1- كذا في النسخ، والطبري 180/9، وفي الأغاني 206/18 «عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة».

2- كذا في النسخ والطبري، وفي الأغاني «و المسألة عنه و عمن يؤويه».

3- الطبري 180/9 و الزيادة منه.

قال محمد بن إسماعيل: فحدثني أُمِّي، عن أبيها، قال:

إني قلت لسليمان: يا أخي صهري صهري، ورحمي رحمي، فما ترى؟ فقال: والله لكأنني أرى عبد الله بن علي حين أحال أبو جعفر الستر بيننا وبينه وهو يقول لنا هذا ما فعلتم بي، ولو كان عافيا عفا عن عمه [قال] فقبل رأيه.

[قال] وكان آل عبد الله يرونها صلة من سليمان لهم (1).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن، قال:

اختصم بنو عبد الله، وعبيد الله ابني العباس، في صدقة العباس التي تدعى السعاية بينبع (2)، فشهد محمد بن عبد الله بن الحسن عند القاضي عثمان بن عمرو التيمي أن ولايتها كانت لبني عبد الله، فأتى داود بن علي محمدا فقال: والله ما أدري ما أكافيك غير أنكم تحدثون- وذلك باطل- أنك ستلي هذه الأمة، وتحدث- وذلك حق- أن سيكون منا الخليفة، وائت إلى المدينة فإذا جاءك رسولي وأنت في تنور فلا تخرج إلي منه.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة (3)، قال: حدثني محمد بن عباد المهلبي، عن السندي بن شاهك، قال: حدثني عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم:

أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه؟ فقال: عقبة بن سلم بن نافع من الأزدي، من بني هناة.

فقال: إني لأرى لك هممة و موضعا، وإني أريدك لأمر أنا معني به.

قال: أرجو أن أصدق ظنَّ أمير المؤمنين...».

ص: 189

1- الزيادة من الطبري 181/9 وفيه: «حين حال الستر بيننا وبينه».

2- السعاية مباشرة عمل الصدقات. وفي الأصل: «السعاية بتبيع».

3- في الأغاني 207/18 «أخبرني عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله...».

قال: فأخف شخصك و اتتني في يوم كذا، فأتيته، فقال:

إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيدا لملكنا، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم، ويرسلون إليهم بصدقات، وألطف، فأخرج بكسى و ألطف، حتى تأتيهم متتكرا بكتاب تكتبه عن أهل القرية، ثم تسير ناحيتهم، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فأحبب و الله بهم و أقرب (1)، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك، و كنت على حذر منهم، فاشخص، حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشعا، فإن جبهك، و هو فاعل، فاصبر، و عاوده أبدا حتى يأنس بك فإذا ظهر لك ما قبله فاعجل عليّ.

ففعل ذلك، و فعل به حتى أنس عبد الله بناحيته، فقال له عقبه:

الجواب (2)، فقال: أما الكتاب فإني لا- أكتب إلى أحد، و لكن أنت كتابي إليهم فقرأهم السلام، و أخبرهم أن ابني خارج لوقت كذا و كذا، فاشخص عقبه حتى قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر (3).

قال أبو زيد: و قال لي محمد بن إسماعيل. و سمعت جدي موسى بن عبد الله، و جماعة من أهل الحرمة لعبد الله بن الحسن يذكرون:

أنه قدم عليهم فاكتنى أبا عبد الله، و انتسب إلى اليمن، و كان يقرئ ابني محمد، و يرويهم الشعر، ما رأينا رجلا كان يصبر على الرياء على ما كان يصبر عليه، لا- ينام الليل، و لا- يفطر النهار. قال موسى: ثم سألتني يوما عن شيء من أمرنا؟ فقلت لأبي: اعلم و الله أنه عين، فأمره بالشخص، فهو الذي لم يخف عن أبي جعفر شيئا من أمرنا.

حدثني أبو زيد. و حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني الحرث بن إسحاق قال: 5.

ص: 190

1- كذا في الطبري و في النسخ «فإن كانوا نزعوا عن رأيهم و احبب الله بهم إليّ فاقروا».

2- في الطبري «فشخص حتى قدم على عبد الله فلقبه بالكتاب فأكره و نهه، و قال: ما أعرف هؤلاء القوم فلم يزل ينصرف و يعود إليه حتى قبل كتابه و ألطافه و أنس به فسأله عقبه الجواب».

3- الأغاني 207/18 و الطبري 181/9، و ابن الأثير 207/5.

سئل أبو جعفر لما حج عبد الله بن الحسن عن ابنه؟ فقال: لا- علم لي بهما حتى تغالظا فأمصّه أبو جعفر، فقال: يا أبا جعفر بأي أمهاتي تمصّني، أفاطمة بنت رسول الله (ص) أم فاطمة بنت الحسين، أم خديجة بنت خويلد، أم أم إسحاق بنت طلحة؟.

قال: ولا بواحدة منهن، ولكن بالجرباء بنت قسامة بن رومان، فوثب المسيّب بن إبراهيم، فقال: يا أمير المؤمنين: دعني أضرب عنق ابن الفاعلة! فقام زياد بن عبد الله فألقى عليه رداءه، فقال: يا أمير المؤمنين هبه لي، فأنا أستخرج لك ابنه، فخلصه منه (1).

قال أبو زيد: وحدثني محمد بن عباد، عن السندي بن شاهك، قال:

حدثني بكر بن عبد الله مولى آل أبي بكر، قال: حدثني علي بن رياح أخو إبراهيم بن رياح، عن صالح صاحب المصلى، قال:

إني لواقف على رأس أبي جعفر، وهو يتغذى بأوطاس (2) وهو متوجه إلى مكة، ومعه على مائدته عبد الله بن الحسن، وأبو الكرام، وجماعة من بني العباس، فأقبل على مائدته عبد الله بن الحسن، فقال: يا أبا محمد، محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي، وإني لأحب أن يأنسا بي ويأتياني، فأصلهما وأزواجهما (3)، وأخلطهما بنفسي، قال: وعبد الله يطرق طويلا، ثم يرفع رأسه فيقول: وحقك يا أمير المؤمنين ما لي بهما ولا بموضعهما (4) من البلاد علم، ولقد خرجا عن يدي. فيقول: لا تفعل إيهما وإلى من يوصل كتابك إليهما.

قال: وامتنع أبو جعفر من عامة غذائه ذلك اليوم إقبالا على عبد الله بن الحسن وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما، وأبو جعفر يكرر عليه: لا تفعل يا أبا محمد. لا تفعل يا أبا محمد (5). 8.

ص: 191

1- الأغاني 207/18، والطبري 183/9، وابن الأثير 208/5.

2- في الأغاني: «بأوساط».

3- في الأغاني: «وأزواجهما».

4- في النسخ «ولا لموضعهما».

5- الطبري 183/9، والأغاني 207/18.

قال: وكان سبب هرب (1) محمد من أبي جعفر أن أبا جعفر كان عقد له في ناس من المعتزلة.

قال السندي بن شاهك في حديثه: قال أبو جعفر لعقبة بن سلم:

إذا فرغنا من الطعام فلحظتك لحظة فامثل بين يدي عبد الله فإنه سيصرف بصره عنك فاستدر حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك، حتى يملأ عينيه منك، ثم حسبك، وإيّاك أن يراك ما دام يأكل ففعل عقبة ذلك، فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر، فقال: أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله، قال: لا أفالني الله إن أقلتك، ثم أمر بحبسه (2).

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني أيوب ابن عمر بن أبي عمرو قال: أخبرني محمد بن خالد (3) المخزومي، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، قال:

لما حج أبو جعفر في سنة أربعين و مائة أتاه عبد الله و الحسن ابنا الحسن، فإنهما وإيّاي لعنده، و هو مشغول بكتاب ينظر فيه، إذ تكلم المهدي فلحن، فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه فإنه يفعل كما تفعل الأمة (4)؟ قال: فلم يفهم، و غمزت عبد الله فلم ينتبه، و عاد لأبي جعفر فأحفظ (5) من ذلك، و قال له: أين ابنك؟ قال: لا أدري، قال: لتأتيني به.

قال: لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال: يا ربيع قم به إلى الحبس (6). 9.

ص: 192

1- في الطبري 184/9 «وكان شدة هرب محمد».

2- الأغانى 208/18 و الطبري 183/9 و ابن الأثير 208/5.

3- كذا في النسخ و الطبري، و في الأغانى «محمد بن خلف المخزومي».

4- كذا في الأغانى، و في النسخ «فإنه يعقل كما تعقل» و في الطبري «فإنه يغفل غفل الأمة».

5- كذا في الأغانى، و في النسخ و الطبري «فاحتفظ من ذلك».

6- الأغانى 280/18 و الطبري 184/9.

أخبرني عمر، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني محمد بن يحيى عن الحرث بن إسحاق، قال:

حبس أبو جعفر عبد الله بن الحسن في دار مروان في البيت الذي عن يمين الداخل، وألقى تحته ثلاث حقائب من حقائب الإبل محشوة تبنًا، وشخص أبو جعفر و عبد الله محبوس فأقام في الحبس ثلاث سنين.

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثني يحيى بن مساور، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، قال:

لما حبس أبي عبد الله بن الحسن وأهل بيته، جاء محمد بن عبد الله إلى أمي، فقال: يا أم يحيى، ادخلي على أبي السجن، وقولي له: يقول لك محمد بأنه يقتل رجل من آل محمد خير من أن يقتل بضعة عشر رجلاً، قالت: فأتيته فدخلت عليه السجن فإذا هو متكئ على بردعة، في رجله سلسلة، قالت:

فجزعت من ذلك، فقال: مهلا يا أم يحيى فلا تجزعي فما بت ليلة مثلها، قالت: فأبلغته قول محمد، قالت: فاستوى جالسا ثم قال: حفظ الله محمداً، لا ولكن قولي له فليأخذ في الأرض مذهبا، فوالله ما يحتج عند الله غدا إلا أنا خلقنا و فينا من يطلب هذا الأمر (1).

حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا يحيى بن الحسن، قال:

حدّثنا غسان بن أبي غسان [مولى] (2) من بني ليث، قال: حدّثني أبي عن الحسن بن زيد، قال:

دخلنا على عبد الله بن الحسن بن الحسن، بعثنا إليه رياح بكلمة في أمر ابنه، فإذا به على حقيبة في بيت فيه تبن، فتكلم القوم حتى إذا فرغوا منة.

ص: 193

1- راجع الطبري 193/9.

2- الزيادة من الخطية.

كلامهم أقبل عليّ فقال: يا ابن أخي والله لبليتي أعظم من بلية إبراهيم (ص)، إن الله عزّ وجلّ أمر إبراهيم أن يذبح ابنه، وهو لله طاعة، قال إبراهيم: إنّ هذا لهوّ البلاء المُمِينُ (1) وإنكم جتّموني تكلموني في أن آتي بابنيّ هذا الرجل فيقتلها، وهو لله جلّ وعزّ معصية، فوالله يا ابن أخي لقد كنت على فراشي فما يأتيني النوم، وإني على ما ترى أطيب نوما. فأقام عبد الله في الحبس ثلاث سنين.

أخبرني [عمر بن عبد الله، قال: حدّثني] عمر بن شبة، قال: حدّثني أيوب بن عمر، قال: حدّثني الزبير بن المنذر مولى عبد الرحمن بن العوام، قال:

كان لرياح بن عثمان (2) صاحب يقال له أبو البخترى، فحدّثني أن رياحا لما دخلها أميرا قال: يا أبا البخترى هذه دار مروان، أما والله إنها لمحلّال مطعان، ثم قال لي: يا أبا البخترى خذ بيدي حتى ندخل على هذا الشيخ، فأقبل متكئا على حتى وقف عليّ عبد الله بن الحسن، فقال: أيها الشيخ، إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قرابة، ولا ليد سبقت مني إليه، والله لا تتلعب بي كما تلعبت بزياد و ابن القسري (3)، والله لأزهقن نفسك، أو لتأتيني بابنيك محمد وإبراهيم.

قال: فرفع إليه رأسه، وقال: نعم، أما والله إنك لأزيرق قيس، المذبوح فيها كما تذيب الشاة.

قال: فانصرف والله رياح آخذا بيدي أجد برد يده، وإن رجله ليخطان مما كلمه (4). قال: قلت: إن هذا والله ما اطلع على علم الغيب. قال: «.»

ص: 194

1- سورة الصافات 106.

2- هو رياح بن عثمان بن حيان المري. سيره أبو جعفر أميرا على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين راجع ابن الأثير 206/5، والطبري 180/9.

3- في ق «و ابن القري» وهو محمد بن خالد بن عبد الله القسري، عزله أبو جعفر عن المدينة في سنة أربع وأربعين ومائة وولى بدله رياح بن عثمان المري «راجع الطبري 180/9 و ابن الأثير 206/5.

4- كذا في الطبري و ابن الأثير، وفي النسخ «ليخطان فما كلمه كلمة».

ايها (1) ويملك و الله ما قال إلا ما سمع. قال: فذبح و الله كما تذبح الشاة (2).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الحرث بن إسحاق، قال:

لم يزل بنو الحسن محبوسين عند رياح حتى حج أبو جعفر سنة أربع وأربعين و مائة، فتلقاه رياح بالربذة، فرده إلى المدينة، وأمره بإشخاص بني الحسن [إليه، وإشخاص محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو أخو بني حسن لأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب] (3) فأرسل إليه [رياح] وكان بماله بيدر فحذّره إلى المدينة (4).

أخبرني عمر، قال: حدثني عمر بن شبة (5)، قال: حدثني عيسى بن عبد الله، قال: حدثني علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي، قال:

حضرت باب رياح في المقصورة، فقال الأذن: من كان ها هنا من بني الحسن فليدخل. فقال لي عمي عمر بن محمد: أنظر ما يصنع بالقوم. قال:

فدخلوا من باب المقصورة و خرجوا من باب مروان (6).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى بن عبد الله، قال: حدثني عبد الله بن عمران بن أبي فروة، قال:

الذي حدرهم إلى الربذة أبو الأزهر (7). 9.

ص: 195

1- كذا في ابن الطبري، وفي النسخ «قال انهز ويملك».

2- ابن الأثير 209/5 و الطبري 189/9.

3- الزيادة من الطبري وفي ط و ق «إشخاص بني حسن فأرسل إليه» وفي الخطية «بني حسن و أحبهم العثماني».

4- الطبري 193/9.

5- في الخطية «حدثني أبو زيد».

6- كذا في ط و ق، وفي الخطية و الطبري «قال: من كان ها هنا من بني الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة، و دخل الحدادون من باب مروان فدعى بالقيود».

7- الطبري 151/9.

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني:

حدّثني أحمد بن عيسى العجلي، و محمد بن الحسين الأشناني، و علي بن العباس المقانعي، قالوا: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرني الحسين بن زيد بن علي. و حدّثني أحمد بن الجعد، قال: حدّثنا عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري، قال: حدّثنا الحسين بن زيد. و أخبرني عمر بن عبد الله قال:

حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني ابن زباله، عن الحسين بن زيد. و أخبرني إسماعيل بن محمد المزني، قال: حدّثنا أبو غسان، قال: حدّثنا الحسين بن زيد. و قد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين، قال:

إنني لواقف بين القبر و المنبر، إذ رأيت بني الحسن يخرج بهم من دار مروان، مع أبي الأزهر يراد بهم الرّبذة (1) فأرسل إليّ جعفر بن محمد فقال: ما وراءك؟ قلت: رأيت بني الحسن يخرج بهم في محامل. فقال: اجلس.

فجلست. قال: فدعا غلاما له، ثم دعا ربّه كثيرا، ثم قال لغلامه: اذهب فإذا حملوا فأخبرني. قال: فأثاه الرسول فقال: قد أقبل بهم. فقام جعفر فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه، فطلع بعبد (2) الله بن الحسن، و إبراهيم بن الحسن، و جميع أهلهم، كلّ واحد منهم معادله مسودّ، فلما نظر إليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته، ثم أقبل عليّ فقال: يا أبا عبد الله، و الله لا تحفظ لله حرمة بعد هذا (3) و الله (4) ما وقت الأنصار، و لا أبناء الأنصار لرسول الله (ص) بما أعطوه من البيعة على العقبة.

ثم قال جعفر: حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن النبي (ص) قال له: «خذ عليهم البيعة بالعقبة» فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال:

خذ عليهم يبايعون الله و رسوله. قال ابن الجعد في حديثه: على أن يطاع الله فلا يعصى. و قال الآخرون: على أن تمنعوا رسول الله و ذريته مما تمنعون منه 5.

ص: 196

1- في النسخ «الزبدة».

2- في النسخ «فطلع لعبد الله بن الحسن».

3- كذا في ط، ق. و في الخطية و الطبري: «بعد هؤلاء».

4- من هنا إلى آخر الخبر غير موجود في الطبري 194/9 و لا في ابن الأثير 111/5.

أنفسكم وذراريكم. قال: فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم، ثم لا أحد يمنع يد لا مس، اللهم فاشدد وطأتك على الأنصار.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عثمان بن المنذر، قال: لما أن خرج ببني الحسن قام ابن حصين فقال: ألا رجل أو رجلان يعاقداني على هؤلاء القوم؟ فوالله لأقطعن بهم الطريق، فلم يجبه أحد.

أخبرني عمر، قال: حدثني أبو زيد، قال: حدثنا القحدمي، قال:

حدثني عبد الله بن عثمان، عن محمد بن هاشم بن البريد مولى معاوية، قال:

كنت بالربذة فأتى ببني الحسن مغلولين، معهم العثماني كأنه خلق من فضة، فأقعدوا، فلم يلبثوا أن خرج رجل من عند أبي جعفر المنصور فقال:

أين محمد بن عبد الله العثماني؟ فقام فدخل فلم يلبث أن سمعنا وقع السياط.

قال: فأخرج كأنه زنجي قد غيّرت السياط لونه، وأسالت دمه، وأصاب سوط منها إحدى عينيه فسالت وأقعد إلى جنب أخيه عبد الله بن الحسن فعض فاستسقى. فقال عبد الله بن الحسن: من يسقي ابن رسول الله (ص) ماء؟ فتحاماه الناس وجاءه خراساني بماء فسلمه إليه فشرب، ثم لبث هنيهة فخرج أبو جعفر في محمل، والربيع معادله. فقال عبد الله بن الحسن: يا أبا جعفر، والله ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر.

فأخسأه أبو جعفر و ثقل عليه و مضى و لم يعرج.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عيسى، قال: حدثني مسكين بن عمرو، قال:

قال أبو جعفر له: أليس ابنتك التي تختضب للزناء؟.

قال: لو عرفتها علمت أنها كما تسرك من نساء قومك.

قال: يا ابن الفاعلة.

قال: يا أبا جعفر أي نساء الجنة تزني؟ فأطمة بنت رسول الله (ص)؟ أم فاطمة بنت الحسين؟ أم خديجة بنت خويلد (1)؟.

قال: فضربه ثم شخص به.

قال أبو زيد: وحدثني محمد بن أبي حرب أنه قال له:

أليس ابنتك تحت ابن عبد الله؟.

قال: بلى ولا عهد لي به إلا بمنى في سنة كذا وكذا.

قال: فهل رأيت ابنتك تمتشط و تختضب؟ قال: نعم. قال: فهي إذن فاعلة؟.

قال: مه يا أمير المؤمنين، أتقول هذا لابنة عمك؟.

قال: يا ابن اللخناء. قال: أي أمهاتي تلخن؟ قال: يا ابن الفاعلة.

ثم ضرب وجهه (2).

أخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر -يريد عمر بن شبة (3)-، قال: حدثنا ابن عائشة، قال:

أراد أبو جعفر أن يغيظ عبد الله بن الحسن، فضرب العثماني، وجعل بعيره أمام بعير عبد الله، فكان إذا رأى ظهره وأثر السياط فيه يجزع.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني موسى بن سعيد، عن أبيه، قال: لما ضرب محمد العثماني لصق رداؤه بظهره فجف، فأرادوا أن يخلصوه، فصاح عبد الله بن الحسن: لا، ثم دعا بزيت فأمر به فطلى به الرداء، ثم سلّوه سلا (4).

أخبرنا عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى، قال: حدثني سليمان بن داود بن الحسن، قال:

ما رأيت عبد الله جزع من شيء إلا يوماً واحداً فإن بعير (5) محمد بن عبد الله.

ص: 198

1- الأغانى 207/18.

2- الطبري 195/9 و ابن الأثير 211/5.

3- في الخطية «قال حدثنا أبو زيد».

4- الطبري 200/9.

5- كذا في الطبري، وفي النسخ «فإنه تغير محمد بن عبد الله».

انبعث به وهو غافل لم يتأهب له، وفي رجليه سلسلة، وفي عنقه زمارة (1)، فهوى وعلقت الزمارة بالمحمل، فرأيته منوطا بعنقه يضطرب، و رأيت [عبد الله بن حسن] جزع وبكى بكاء شديدا (2).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى بن زيد، قال: حدثني صاحب محمد بن عبد الله:

أن محمدا، وإبراهيم كانا يأتیان أباهما معتمين في هيئة الأعراب، فيستأذنانه في الخروج، فيقول: لا تعجلا حتى تملكا، ويقول:

إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين (3).

أخبرني عمر، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني موسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال:

لما صرنا بالربذة أرسل أبو جعفر إلى أبي: [أن] (4) أرسل إليّ أحدكم، و اعلم أنه غير عائد إليك أبدا. قال: فابتدره (5) بنو أخيه يعرضون عليه أنفسهم فجزاهم خيرا، وقال: أنا أكره أن أفجمعهم بكم، ولكن اذهب أنت يا موسى.

قال: فذهبت وأنا يومئذ حديث السن، فلما نظر إليّ قال: لا أنعم الله بك عينا، السياط يا غلام، فضربت والله حتى غشي عليّ، قال: فما أدري بالضرب، قال: فرفعت السياط واستقرني فقربت منه، فقال: أتدري ما هذا؟ هذا فيض فاض مني فأفرغته عليك منه سجلا لم أستطع رده، ومن ورائه والله الموت أو تقتدى منه.

قلت: يا أمير المؤمنين، والله ما لي ذنب، وإني لمنعزل من هذا.». .

ص: 199

1- في القاموس: الزمارة: الساجور وهو خشبة تعلق في عنق الكلب.

2- الطبري 196/9.

3- ابن الأثير 11/5 و الطبري 194/9.

4- الزيادة من الطبري.

5- كذا في الطبري، وفي النسخ (فأنقذت).

قال: انطلق فأنتي بأخويك.

قال: تبعثني إلى رياح فيضع عليّ العيون والرّصد، فلا أسلك طريقاً إلاّ اتبعني له رسول، ويعلم ذلك أخوأي (1) فيهربان مني. فكتب إلى رياح لا سلطان لك على موسى. وأرسل معي حرساً أمرهم أن يكتبوا إليه بخبري (2).

قال أبو زيد: وحدثني عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن اسماعيل، قال: حدثني موسى، قال:

أرسل أبي إلى أبي جعفر: إني كاتب إلى محمد، وإبراهيم، فأرسل موسى عسى أن يلقاهما (3)، وكتب إليهما أن يأتياه، وقال لي أبلغهما عني فلا يأتيا أبداً، وإنما أراد أن يفلتني من يده، وكان أرقّ الناس عليّ، وكنت أصغر ولد هند، وأرسل إليهما:

يا بني، أمية إني عنكما غان *** و ما الغنى غير أني مرعش فان

*** يا بني أمية إلاّ ترحما كبري (4) فإنما أنتما و الشكل مثلان (5)

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الله بن راشد بن بريد، قال: سمعت الجراح بن عمر، وغيره، يقولون:

لما قدم بعبد الله بن الحسن وأهله مقيدين، وأشرف بهم على النجف، قال لأصحابه: أما ترون في هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية؟ قال: فلقية ابنا أخي الحسن، وعلي مشتملين على سيفين، فقالا له: قد جئناك يا بن رسول الله، فمرنا بالذي تريد. فقال: قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا (6) في هؤلاء شيئاً فانصرفا (7). 5.

ص: 200

1- في النسخ «إخواني».

2- في الطبري 196/9 بعد ذلك «قال فقدمت المدينة فنزلت دار ابن هشام بالبلاط فأقمت بها أشهراً، فكتب إليه رياح أن موسى مقيم بمنزله يتربص بأمر المؤمنين الدوائر، فكتب إليه: إذا قرأت كتابي هذا فأحدره إليّ، فحدرني».

3- في النسخ «تلقاهما».

4- كذا في الخطية والطبري، وفي ط و ق «إن لا تدعما كبري».

5- الطبري 196/9.

6- في النسخ: «قد قضيتما ما عليكما وإن بغينا في هؤلاء» والتصويب من الطبري.

7- الطبري 197/9 و ابن الأثير 212/5.

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا إبراهيم (1)، قال:

حبسهم أبو جعفر في قصر لابن هبيرة في شرقي الكوفة مما يلي بغداد (2).

أخبرني عمر، قال: أخبرنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الملك بن شيبان، قال: حدثني إسحاق بن عيسى، عن أبيه، قال:

أرسل إليّ عبد الله بن الحسن، وهو محبوب فاستأذنت أبا جعفر في ذلك، فأذن لي، فلقيته فاستسقاني ماء باردا، فأرسلت إلى منزلي فأتى بقلة فيها ماء وثلج فإنه ليشرّب إذ دخل أبو الأزهر فأبصره يشرب القلة، وهي على فيّ، فضرب القلة برجله، فألقى ثنبيه، فأخبرت أبا جعفر فقال: إله عن هذا يا أبا العباس.

أخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى -يعني ابن عبد الله- قال: حدثنا عبد الله بن عمران، قال حدثني أبو الأزهر، قال:

قال لي عبد الله بن الحسن: أبغي حجاما، فقد احتجت إليه، فاستأذنت أمير المؤمنين في ذلك فقال: يأتيه حجام مجيد (3).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني الفضل بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبي، قال:

مات ميت من آل الحسن، وهم بالهاشمية محبوبون، فأخرج عبد الله بن الحسن يرسف في قيوده ليصلي عليه.9.

ص: 201

1- في الخطبة «إبراهيم».

2- ابن الأثير 212/5 والطبري 197/9 وفيه ص 198 «حبس من بني حسن ثلاثة عشر رجلا وحبس معهم العثماني و ابن له في قصر ابن هبيرة...».

3- الطبري 198/9.

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى، قال: حدثني مسكين ابن عمرو، قال:

ضرب أبو جعفر عنق العثماني، ثم بعث برأسه إلى خراسان، وبعث معه يقوم يحلفون أنه محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله (ص) (1).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمران بن أبي فروة، قال:

كنا نأتي أبا الأزهر بالهاشمية، أنا والشعباني، وكان أبو جعفر يكتب إليه «من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي الأزهر و مولاه»، و يكتب إليه أبو الأزهر:

«إلى أبي جعفر من أبي الأزهر عبده» فلما كان ذات يوم، ونحن عنده، وكان أبو جعفر قد ترك له ثلاثة أيام لا يبوء بها (2)، وكنا نخلو معه في تلك الأيام، فأتاه كتاب من أبي جعفر، فقراه، ودخل إلى بني الحسن، وهم محبسون، فتناولت الكتاب فقرأته فإذا فيه: «انظر يا أبا الأزهر ما أمرتك به في أمر مذلة (3) فأنفذه وعجلاه». قال: وقرأ الشعباني الكتاب فقال: تدري من مذلة؟ قلت: لا والله. قال: هو والله عبد الله بن الحسن، فانظر ما هو صانع، فلم يلبث أن جاء أبو الأزهر فجلس، فقال: والله قد هلك عبد الله بن الحسن، ثم لبث قليلا، ثم دخل و خرج مكتئبا فقال: أخبرني عن علي بن الحسن أي رجل هو؟ قال قلت: أمصدق أنا عندك؟ قال: وفوق ذلك. قلت: هو والله خير من تظله هذه، وتقله هذه! قال: فقد -والله- ذهب (4).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال:

سمعت مولى لبنى دارم يقول:

قلت لبشير الرحال: ما يسرعك إلى الخروج على هذا الرجل؟ 9.

ص: 202

1- الطبري 198/9 و ابن الأثير 211/5.

2- في الطبري «لا ينوبها».

3- في الطبري «في أمر مذلة».

4- الطبري 199/9.

قال: إنه أرسل إليّ بعد أخذه عبد الله، فأتيته، فأمرني يوماً بدخول بيت، فدخلته فإذا بعبد الله بن الحسن مقتول، فسقطت مغشياً عليّ، فلما أفقت أعطيت الله عهداً لا يختلف في أمره سيفان إلا كنت مع الذي عليه منهما (1).

وذكر محمد بن علي بن حمزة أنه سمع من يذكر أن يعقوب، وإسحاق، وحمداً، وإبراهيم بن الحسن قتلوا في الحبس بضروب من القتل، وأن إبراهيم بن الحسن دفن حياً، وطرح على عبد الله بن الحسن بيت، رضوان الله عليهم.

وقال إبراهيم بن عبد الله - فيما أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، عن أبيه، عن أبي زيد، عن المدائني - يذكر أباه، وأهله، وحملهم، وحسبهم (2):

ما ذكرك الدمنة القفار و أه *** ل الدار ما نأوا عنك أو قربوا (3)

إلا سفاها وقد تفرعك ال *** شيب بلون كأنه العطب

و مرّ خمسون من سنينك كما *** عدّ لك الحاسبون إذ حسبوا

فعدّ ذكر الشباب لست له *** ولا إليك الشباب ينقلب (4)

إني عرتني الهموم واحتضر ال *** هم و سادي والقلب منشعب

واستخرج الناس للشفاء و خلف *** ت لدهر بظهره حذب (5)

اعوج استعدت اللثام به *** و يحنوبه الكرام إن شربوا (6)

نفسى فدت شبيبة هناك و ظن *** بوبا به من قيودهم نذب (7).

ص: 203

- 1- في الطبري 199/9 بعد ذلك «و قلت للرسول الذي معي من قبله لا تخبره بما لقيت فإنه إن علم قتلني».
- 2- في الطبري «قال عمر حدثني المدائني قال لما خرج ببني حسن قال إبراهيم بن عبد الله بن حسن قال عمر وقد أنشدني غير أبي الحسن هذا الشعر لغالب الهمداني».
- 3- في النسخ «ما ذكرت الدمنة» وفي الطبري «إما نأوك». والعطب: القطن.
- 4- في الطبري «بعد ذكر».
- 5- في الطبري «للشقاء و حلقت».
- 6- في الطبري: «يستعذب اللثام به و يحتويه الكرام إليه سربوا».
- 7- في الطبري «من فيوده».

و السادة الغرّ من ذويه فما *** روقب فيهم آل ولا نسب (1)

يا حلق القيد ما تضمنت من *** حلم و بر يزينه حسب (2)

*** و أمهات من الفواطم أخ لصتك بيض عقايل عرب (3)

كيف اعتذاري إلى الإله و لم *** يشهر فيك المأثور القضب (4)

و لم أقد غارة ململمة *** فيها بنات الصريح تتتحب

و السابقات الجياد و الأسل ال *** سمر و فيها أسنة ذرب (5)

حتى توفي بني ثبيلة بال *** قسط بكيل الصاع الذي اختلبوا (6)

بالقتل قتلا و بالأسير الذي *** في القدّ أسرى مصفودة سلب (7)

أصبح آل الرسول أحمد في ال *** ناس كذي عرة به جرب

بؤسا لهم ما جنت أكفهم *** و أي حبل من أمة قضبوا

و أي عهد خانوا الإله به *** شدّ بميثاق عقده الكذب (8)

[قال أبو زيد هذه القصيدة لغالب الهمداني. و ذكر حرمي بن أبي العلاء عن الزبير أنها لإبراهيم، و وافق المدائني على ذلك، و لعلّ أبا زيد أن يكون و هم] (9)

26- ابن محمد بن عبد الله

و ابن لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي لا يعرف اسمه حدّثني حرمي بن أبي العلاء، قال: حدّثنا زبير، عن عمّه مصعب، أظنه عن أبيه: أن أمه رحية أمة كانت لفاختة بنت فليح بن المنذر بن الزبير،

ص: 204

1- في الطبري «و السادة الغر من بنيه... فيه الإله و المنسب».

2- في الطبري «و بر يشوبه».

3- في الطبري «و أمهات من العواتك أحلصنك».

4- في الطبري «يشهرن فيك».

5- في الطبري «و الأسل الذبل فيها».

6- في الطبري «بني نتيلة... احتلبوا».

7- في النسخ «في القيد أسرا مقصوده سلب».

8- في الطبري «وأي جبل خانوا» وفي النسخ «بميثاق عهده الكرب».

9- الزيادة من الخطية.

وأن محمدا كان رآها فأعجبته فسأل فاخته فيها. فقالت له: إنها لغير رشدة، فقال لها: إن الدنس لا يلحق الأعقاب. فقالت: والله ما يلحق إلا الأعقاب وإن شئت فقد وهبتها لك، فوهبتها له، فولدت منه ولدا فكان معه في جبال جهينة، ففزع يوما فسقط الصبي من الجبل فتقطع.

حدثني عمر، قال: أبو زيد (1)، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، قال:

حدثني عمي عبيد الله بن محمد، قال:

قال محمد بن عبد الله: بينا أنا برضوى مع أم ولد لي، معها ابن لي ترضعه إذا ابن استوطأ مولى لأهل المدينة قد هجم عليّ في الجبل يطلبني (2) فخرجت هاربا وهربت الجارية فسقط الصبي منها، فتقطع، رحمة الله عليه.

أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن عبد الله، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي (4)، قال:

لما سقط ابن لمحمد فمات، ولقي محمد ما لقي، قال:

منخرق الخفين يشكو الوجى *** تنكبه أطراف مرو حداد (5)

شرده الخوف فأزرى به *** كذاك من يكره حرّ الجلال

قد كان في الموت له راحة *** و الموت حتم في رقاب العباد (6) 5.

ص: 205

1- في الخطية «حدثنا أبو زيد».

2- في الطبري 190/9 «قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن إسحاق قال: جد رباح في طلب محمد فأخبر أنه في شعب من شعاب رضوي- جبل جهينة وهي من عمل ينبع، فاستعمل عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجهني أحد بني جشم، وأمره بطلب محمد فطلبه، فذكر له أن بشعب من رضوي فخرج إليه بالخيول والرجال، ففزع منه محمد فأحضر شدا فأفلت و له ابن صغير ولد في خوفه ذلك، و كان مع جارية له فهوى من الجبل فتقطع. وانصرف عمرو بن عثمان».

3- في الخطية «أخبرني عمر قال حدثني عمر بن شبة».

4- في الطبري «ابن حكيم الطائي».

5- في الطبري «متخرق السربال» وفي ابن الأثير «مسكبه أطراف سرو».

6- الطبري 192/9 و ابن الأثير 210/5.

إشارة

- و محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و يكنى أبا عبد الله (1).
- و أمه هند (2) بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.
- و أمها قريبة (3) بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود (4) بن المطلب بن أسد.
- و أمها خديجة بنت محمد بن طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث.
- و أمها أم مسلم بنت عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف.
- و أمها قدة بنت عرفجة بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
- و أمها الدنية بنت عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة.
- و أمها بنت العداء بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.
- و أمها رزا بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر.
- و أمها من بني الأحمر بن الحرث بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.
- و كان يقال له: صريح قريش لأنه لم يقم عنه أم ولد في جميع آبائه و أمهاته و جداته.

ص: 206

-
- 1- ابن أبي الحديد 1/323-225، و مروج الذهب 2/169-170، و ابن الأثير 5/212-224، و الطبري 9/201-235، و المعارف، 165، 93، و التنبيه و الاشراف 295 و البداية و النهاية 10/82-87 و تاريخ الخلفاء 173 و تاريخ الإسلام للذهبي 7/93-98.
- 2- الأغاني 18/208.
- 3- في الأغاني «قرينة».
- 4- من هنا إلى قوله: «و كان أبو عبيدة سيذا من سادات قريش...» سقط من الخطية.

وكان أهل بيته يسمونه المهدي، ويقدرّون أنه الذي جاءت فيه الرواية.

وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية (1)، وأنه المقتول بأحجار الزيت.

وكان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه في زمانه، في علمه بكتاب الله، وحفظه له، وفقهه في الدين، وشجاعته، وجوده، وبأسه، وكل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشك أحد أنه المهدي، وشاع ذلك له في العامة؛ وبايعه رجال من بني هاشم جميعاً، من آل أبي طالب، وآل العباس، وسائر بني هاشم؛ ثم ظهر من جعفر بن محمد قول في أنه لا يملك، وأن الملك يكون في بني العباس، فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه.

وخرجت دعاة بني هاشم إلى النواحي عند مقتل الوليد بن يزيد، واختلاف كلمة بني مروان، فكان أول ما يظهره فضل علي بن أبي طالب وولده، وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد، فإذا استتب لهم الأمر ادعى كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه. فلما ظهرت الدعوة لبني العباس وملكوا، حرص السّفاح، والمنصور على الظفر بمحمد وإبراهيم (2) لما في أعناقهم من البيعة لمحمد؛ وتواريات فلم يزالا ينتقلان في الاستتار، والطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى، حتى ظهرا فقتلا، صلوات الله عليهما ورضوانه! قال أبو الفرج الأصبهاني:

وأنا أذكر من ذلك طرفاً يتسق به خبرهما دون الإطالة لسائر ما عندي من ذلك، إذ كان هذا كتاباً مختصراً قريب المأخذ، وكان شرح جميع ما روى في ذلك -على كثرته- يطول به الكتاب..».

ص: 207

1- في مروج الذهب 2/169 «كان يدعى النفس الزكية لزهده ونسكه».

2- في ق «لمحمد وإبراهيم».

و كان أبو عبيدة سيّدا من سادات قريش و أجوادها (1).

قال الزبير-فيما أخبرني حرمي بن أبي العلاء-قال: حدثني سليمان بن عيّاش السعدي، قال (2):

لما توفي أبو عبيدة وجدت عليه ابنته هند وجدا شديدا، فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن يسير (3) الخارجي في أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزيها، و يؤسبها عن أبيها، فدخل معه عليها، فلما نظر إليها صاح بأبعد صوته:

قومي اضربي عينيك يا هند لن تري *** أبا مثله تنمو إليه المفاخر (4)

*** و كنت إذا أثيت أثيت والدا يزين كما زان اليدين الأساور (5)

فصكت وجهها، و صاحت بحزنها و جهدها، فقال له عبد الله: ألهذا أدخلت؟ اقال الخارجي: و كيف أعزي عن أبي عبيدة و أنا أعزي به! حدثني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان، قال: حدثني علي بن صالح، قال (6):

زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، و ريطة بنت عبيد الله (7) بن عبد المدان، لما كان يقال إنه في أولادهما، فمات عنهما عبد الله، و أطلقهما، فتزوج هندنا عبد الله بن الحسن، و تزوج ريطة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح (8).3.

ص: 208

1- في ط («وجوداتها»).

2- الخبر في الأغاني 208/18.

3- في الأغاني «ابن بشر».

4- كذا في الأغاني و المخطوطة، و في ط و ق («قومي اجتري»).

5- في الأغاني «... إذا أسبلت فوقك والدا تزيني...» و في الخطية بعد هذا البيت: و قد علم الأقبام أن بناته صواق فيما قلنه و قواصر

6- الخبر في الأغاني 209-208/18.

7- في الأغاني «عبد الله».

8- المحبر 33.

قال أبو زيد: وأنشدني بن داجة (1) وفليح بن إسماعيل، لعبد الله بن الحسن [بن الحسين] في هند بنت أبي عبيدة شعرا (2):

يا هند إنك لو علمت *** تبتاعين تتابعا

قالا فلم يسمع لما *** قالوا وقلت بل اسمعا

هند أحب إلي من *** أهلي و مالي أجمعا (3)

و عصيت فيك عواذلي *** وأطعت قلبا موجعا (4)

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن، قال: سمعت عبد الله بن موسى يقول:

حملت جدتي هند، بعمي محمد بن عبد الله، أربع سنين، فجاءها أبو عبيدة، فقال: أنت المتحابلة على عبد الله بن الحسن فرقا أن يتزوج عليك؟ فصفتك الباب دونه، وقالت: يا أبة، لا يكذب، فو رب الكعبة البيت الحرام إني لحامل! فقال: أما لو فتحت الباب لعلمت ما ينزل بك اليوم مني. ثم ولدت محمد بن عبد الله على رأس أربع سنين.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة عن ابن دراجة (5)، عن أبيه، قال:

لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه. فقال عبد الله بن الحسن لأمه فاطمة: اخطبي علي هنداً. فقالت: إذن تردك، أتطمع في هند؟.

ص: 209

1- كذا في الخطية، وفي ط و ق «و ابن رواحة».

2- الأبيات في الأغاني 203/18.

3- في الأغاني «من مالي وروحي فارجعا».

4- في الأغاني «ولقد عصيت عواذلي».

5- كذا في الأغاني، وفي النسخ «داجه».

وقد ورثت من عبد الله ما ورثته وأنت ترب لا مال لك؟ فتركها، ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند، فخطبها إليه. فقال: في الرحب والسعة، أما مني فقد زوجتك، مكانك لا تبرح. فدخل على هند، فقال: يا بنية هذا عبد الله بن الحسن أتاك خاطبا، قالت: فما قلت له؟ فقال: زوجته إياك. قالت: أحسنت قد أجزت ما صنعت. وأرسلت إلى عبد الله: لا تبرح حتى تدخل على أهلك.

قال: فتبشرت لذلك، فبات بها معرسا من ليلته، لا تشعر أمه، فأقام سبعا، ثم أصبح في يوم سابعه غاديا على أمه، وعليه درع الطيب، وفي غير ثيابه التي تعرف. فقالت: يا بني، من أين لك هذا (1)؟ قال: من عند التي زعمت أنها تردني.

أخبرني عمر، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني هرمن أبو علي (2) -رجل من أهل المدينة- قال: سمعته متعالما عند آل أبي طالب: أن محمدا ولد في سنة مائة، وأن عمر بن عبد العزيز فرض له في شرف العطاء.

باب ما ذكر في تسميته بالمهدي

حدثني عمر بن عبد الله، قال: أخبرنا عمر بن شبة؛ وحدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، وأحمد بن عبد العزيز، قالوا: حدثنا عمر، قال: حدثني يعقوب بن القاسم بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيد الله، قال:

حدثني علي بن أبي طالب بن سرح -أحد بني تيم الله- قال: أخبرني مسمع بن غسان:

أن فاطمة بنت الحسين كانت تقبل نساء بنبيها وأهل بيتها حتى قال لها بنوها: خشينا أن نسمى بني القابلة. فقالت: إن لي طالبة لو ظفرت بها لتركت ما ترون. فلما كانت الليلة التي ولد فيها محمد بن عبد الله قالت: يا بني، إني أطلب أمرا و ظفرت به، فلست بعائدة بعد اليوم، إن شاء الله تعالى، فهي التي أوقعت ذكره.

ص: 210

1- كذا في الأغاني، وفي النسخ «من أين بك؟».

2- في ق «هرمز».

وقال أبو زيد-فيما حدّثني من قدمت ذكره-حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفري، عن أمه رقية بنت موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن سعيد بن عقبة الجهني-وكان عبد الله بن الحسن أخذه منها فكان في حجره-قال:

ولد محمد و بين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيمًا، فكان يقال له:

المهدي، وكان يسمى صريح قريش.

قال أبو زيد: وحدثني يعقوب بن القاسم، عن سفيان بن عيينة، قال:

رأيت عبد الله بن الحسن يأتي بمحمد (1) بن عبد الله، وإبراهيم و هما غلامان إلى عبد الله بن طاوس (2) فيقول: حدثهما لعل الله ينفعهما! حدّثني عمر بن عبد الله بن يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز، قال حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن موسى بن عبد الله، قال:

كان محمد بن عبد الله يقول:

إن كنت لأطلب العلم في دور الأنصار حتى لأتوسد عتبة أحدهم فيوقظني الإنسان فيقول: إن سيّدك قد خرج إلى الصلاة، ما يحسبني إلا عبده.

قال أبو زيد: وحدثني محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، عن سعيد بن خالد بن عبد الرحمن، قال:

قدم علينا أبو أيوب بن الأديب رسولاً لأبي حذيفة وأصل بن عطاء داعياً إلى مقاتلته، فاستجاب له محمد بن عبد الله بن الحسن، في جماعة من آل أبي طالب.

حدثني عيسى بن الحسين الوراق، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، قال: 0.

ص: 211

1- في النسخ «يأتي لمحمد بن عبد الله».

2- توفي طاوس بمكة سنة ست و مائة، وتوفي ابنه عبد الله في خلافة أبي العباس. راجع المعارف 210.

حدثني المدائني عن ابن دأب (1) قال: حدثني عمير بن الفضل الخثعمي، قال:

رأيت أبا جعفر المنصور يوماً، وقد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن من دار ابنه، وله فرس واقف على الباب مع عبد له أسود، وأبو جعفر ينتظره، فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب، ثم سوى ثيابه على السرج، و مضى محمد فقلت و كنت حينئذ أعرفه و لا أعرف محمدا: من هذا الذي أعظمته هذا الإعظام حتى أخذت بركابه و سوّيت عليه ثيابه؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت:

لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، مهدينا أهل البيت.

أخبرنا محمد بن زكريا الصحاف البصري، قال: حدثنا قعنب بن محرز، عن المدائني، عن ابن دأب، قال:

لم يزل محمد بن عبد الله بن الحسن، منذ كان صبياً، يتوارى و يرأسل الناس بالدعوة إلى نفسه، و يسمى بالمهدي.

أخبرنا يحيى بن علي، و عمر بن عبد الله، و الجوهري، قالوا: حدثني عمر بن شبة، قال: حدثني يعقوب بن القاسم، قال: حدثتني أمي فاطمة بنت عمر [بن عاصم] (2)، قالت: أخبرتني أم كلثوم بنت وهب، قالت:

كان يوجد في الرواية أنه يملك رجل اسمه اسم النبي (ص)، و اسم أمه على ثلاث أحرف أولها هاء و آخرها دال. قال: و كانوا يظنون محمد بن عبد الله بن الحسن، و أمه هند.

أخبرني يحيى بن علي، و الجوهري، و العتكي، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، قال: حدثني أبو سلمة المصبحي، قال:

حدثني مولى لأبي جعفر، قال:

أرسلني أبو جعفر، فقال: اجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد.

فسمعتة يقول: إنكم لا تشكون أني أنا المهدي، و أنا هو. فأخبرت بذلك أبا جعفر، فقال: كذب عدو الله، بل هو ابني.ة.

ص: 212

1- هو عيسى بن يزيد بن دأب ترجمته في لسان الميزان 408/4 و تاريخ بغداد 148/11.

2- الزيادة من الخطية.

قال أبو زيد: وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل الهاشمي، عن أبيه، عن جده، قال:

كنت مع أبي جعفر في مسجد النبي (ص)، إذ وثب إلى رجل على بغل، فوقف معه ناحية، وهو واضع يده على معرفة البغل، والرجل كان واضعا يده على منكبه (1) ثم جاءني فقال: استأذن على أبيك لمحمد بن عبد الله بن الحسن.

فقلت: ليدن من الباب فليستأذن، فقال: أقسمت عليك إلا أقمت إقامت، فلما رجعت قال لي: أأستأذنت له؟ فقلت: لا، أمرني من أستاذن له. فقال: إنك لجاهل به، هذا محمد بن عبد الله، مهدينا أهل البيت.

أخبرني محمد بن خلف بن وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد، عن الواقدي، قال:

كان عبد الله بن الحسن يأمر ابنه محمدا بطلب العلم و التفقه في الدين، و كان يجيء به و بأخيه إبراهيم إلى ابن طاوس فيقول له: حدثهما لعل الله أن ينفعهما (2).

قال الواقدي:

وقد لقي محمد نافع بن عمر و سمع منه، و لقي أبا الزباد و سمع منه، و حدث عنهما و عن غيرهما، و كان حديثه قليلا، فروى عنه بعد مقتله، فممن حدث عنه عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، وغيره.

أخبرنا علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا بكار بن أحمد، قال:

حدثنا الحسن بن زياد الصيقل، قال: أخبرني سلم العامري، قال:

إنما شهر محمد بن عبد الله فاطمة بنت علي (3) لما ولد محمد بن عبد الله 8.

ص: 213

1- في ط و ق «والرجل كان وضع يده على منكبه».

2- راجع صفحة 209.

3- راجع طبقات ابن سعد 341/8.

جاءت فنظرت إليه و أدخلت إصبعها في فيه، فإذا في لسانه عقدة، فكانت تربيته، يكون عندها أكثر مما يكون عند أمه، حتى تخرج، و خرج من الكتاب، و عملت طعاما، و أرسلت إلى نفر من أهل بيته فتغدوا عندها، ثم قالت:

اللهم إن أخي الحسين كان دفع إلي سفظا بخاتمته، و الله ما أدري ما فيه، و أرى إذا ولد هذا الغلام أن أدفعه إليه، ثم دعت بالسفظ فدفعته إلى محمد بن عبد الله بمحضر من القوم، و حمل معه إلى منزله ما تدري ما فيه فهي التي شهرته، و قال الناس فيه (1).

حدّثني علي بن العباس، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الخثعمي، عن محمد بن يعلى (2)، عن القاسم بن عيلان بن عبد الله بن الحسن، قال:

دعّنتي عمّتي فاطمة بنت علي فقالت: يا بني، إن أبي علي بن أبي طالب كان يذكر أن أصغر ولده يدرك المهدي، و أنا أصغر ولده، و قد كان يذكر و يصف علامات فيه، فلبست أراها في أحد غيرك، فإن كنت أنت ذاك فعليك بالنمط الأوسط من النمطين، يرجع إليك الغالي، و يحلق المقصر، ثم اشفني من بني أمية.

أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدّثني يعقوب بن القاسم قال: حدّثني علي بن أبي طالب، قال: أخبرني القاسم بن المطلب العجلي، قال: حدّثني الكلبي منذ خمسين سنة، أن أبا صالح حدّثه قبل ذلك بعشرين سنة، أن أبا هريرة أخبره:

أن المهدي اسمه محمد بن عبد الله، في لسانه رتّة.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني عبد الله بن نافع، قال: حدّثني إبراهيم بن علي الرافعي من ولد أبي رافع، قال:

كان محمد تماما، فرأيته على المنبر يتلجلج الكلام في صدره فيضرب بيده».

ص: 214

1- في ط و ق «الناس ما فيه».

2- في الخطية «عن يحيى بن يعلى».

عليه يستخرج الكلام (1).

وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال يحيى بن الحسن، قال: حدثني موسى بن عبد الله بن موسى عن أبيه، قال:

ولد محمد بن عبد الله وبين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيما، وكان يقال له صريح قريش، وهو المهدي. وكان صريحا (2). وقد قال فيه الشاعر وهو سلمة بن أسلم الجهني:

إن الذي يروي الرواة لبين *** إذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا

له خاتم لم يعطه الله غيره *** وفيه علامات من البر والهدى

أخبرني يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن اسماعيل الجعفري أن ابن أبي ثابت أنشده بيتا لا يدري من قاله:

إن يك ظني في محمد صادقا *** يكن فيه ما تروي الأعاجم في الكتب

قال: وقال سلمة بن أسلم، ثم أحد (3) بني الربعة من جهينة:

إننا لنرجو أن يكون محمد *** إماما به يحيا الكتاب المنزل

به يصلح الإسلام بعد فساده *** ويحيا يتيم بائس و معول

و يملأ عدلا أرضنا بعد ملئها *** ضاللا و يأتينا الذي كنت آمل

وقال أيضا:

إن كان في الناس لنا مهدي *** يقيم فينا سيرة النبي

فإنه محمد التقي».

ص: 215

1- الطبري 208/9.

2- راجع صفحة 209.

3- في ط و ق «ثم أخذ».

و لمحمد يقول إبراهيم بن علي بن هرمة:

لا و الذي أنت منه نعمة سلفت *** نرجو عواقبها في آخر الزمن

ما غيرت وجهه أم مهجنة *** إذ القتام (1) يغشي أوجه الهجن

قال أبو زيد: و حدثني عبد الملك بن سنان المسمعي، قال:

لهجت العوام بمحمد تسميه المهدي حتى كان يقال محمد بن عبد الله المهدي عليه ثياب يمنية و قبطية (2).

قال أبو زيد: و حدثني الوليد بن هشام، قال: حدثني سهل بن بشر، قال:

سمعت فتاة تقول: ليت المهدي قد خرج، تعني محمد بن عبد الله (3).

أخبرني أحمد بن سعيد، قال حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني غسان بن أبي غسان، عن أبيه، عن عيسى بن عبد الله، قال:

لم يزل محمد بن عبد الله منذ كان غلاما إلى أن بلغ يتغيب و يستخفي، و يسمى المهدي (4).

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال:

حدثني عبد الله بن محمد، عن حميد بن سعيد، قال:

لما ولد محمد بن عبد الله سرّ به (5) آل محمد، و كانوا يروون عن النبي (ص) أن اسم المهدي محمد بن عبد الله فأملوه، و رجوه، و سروا به، و وقعت عليه المحبة، و جعلوا يتذكرونه في المجالس، و تباشرت (6) به الشيعة. و في ذلك يقول الشاعر: «.

ص: 216

1- في ط و ق «إذ القيام».

2- هذا الخبر ليس في الخطية.

3- و هذا الخبر أيضا.

4- سبق بسند آخر ص 239.

5- في ط و ق «ستره».

6- في ط و ق «تباشرت».

ليهنكم المولود آل محمد *** أمام هدى، هادي الطريقة، مهتدي

يسوم أمي الذل من بعد عزها *** و آل ابن العاص الطريد المشرد

فيقتلهم قتلا ذريعا، وهذه *** بشارة جدية، علي و أحمد

هما أنبأنا أن ذلك كائن *** برغم أنوف من عداة و حسد

أمية صبرا طالما أطرت لكم *** بنو هاشم آل النبي محمد

قال أبو الفرج علي بن الحسين:

و الروايات في هذا كثيرة يكتفى منها بما مضى.

ذكر إنكار عبد الله بن الحسن و أهله

(و غيرهم أن يكون محمد المهدي، و قولهم فيه إنه النفس الزكية رضوان الله عليه و سلامه) حدثني علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا

عباد بن يعقوب، عن إبراهيم بن محمد الخثعمي، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن بشر، قال:

قال رجل لعبد الله بن الحسن: متى يخرج محمد؟.

قال: لا يخرج حتى أموت، و هو مقتول.

قلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، هلكت و الله الأمة. قال: كلاً. قلت:

فإبراهيم؟ قال: ليس بخارج حتى أموت، و هو مقتول. قلت: إنا لله هلكت و الله الأمة. قال: فإذا متّ خرجا جميعا فلا يلبثا إلاّ و هما

مقتولا. قلت: إنا لله هلكت الأمة. قال: كلاً. فإن صاحبهم منا غلام شاب ابن خمس و عشرين سنة يقتلهم تحت كل حجر، أو تحت كل

كوكب (1).

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن شيخ من بني سفيان، قال:

ص: 217

قلت لعبد الله بن الحسن، ثم ذكر مثل حديث عباد، عن يحيى بن يعلى.

أخبرنا يحيى بن علي، و العتكي، و الجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن الهذيل بن عبيد الله، قال: سمعت من لا أحصى من أصحابنا يذكرون:

أن عمرو بن عبيد كان ينكر أن يكون محمد بن عبد الله هو المهدي، و يقول: كيف و هو يقتل؟.

قال أبو زيد: و حدثني محمد بن الهذيل، قال: أخبرني عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي، قال: جاءني مطر صاحب الحمام، و ألقى نفسه على فراش ثم تمدد فقلت: ما لك؟ فقال: ما يدعنا عمرو بن عبيد نعيش في الدنيا. قلت: و كيف؟ قال: قال عمرو (1) إن أمرنا يفسخ لا يتم، و إن جهادنا يذهب باطلا. قال: قلت: فاذهب بنا إليه. قال: فانطلقت أنا و هو حتى أتينا عمرا، فقلت: يا أبا عثمان ما يقول أبو رجاء؟ قال: صدق. قلت:

و كيف يقول ذلك؟ قال: فهو المقتول بالمدينة.

قال أبو زيد: و حدثني إبراهيم بن إسحاق الغطفاني، قال: حدثني كثير بن الصلت، قال: أخبرني يوسف بن قتيبة بن مسلم، و لم أر بأهلنا قط خيرا منه، قال: أخبرني أخي مسلم بن قتيبة قال:

أرسل إليّ أبو جعفر، فدخلت عليه، فقال: قد خرج محمد بن عبد الله، و تسمى بالمهدي، و و الله ما هو به، و أخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك، و لا أقولها لأحد بعدك، و ابني و الله ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية، و لكنني تيمنت به، و تفاءلت به.

قال أبو زيد: و حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلسطي، قال: «.

ص: 218

1- في ط و ق «ابن عمر».

قلت لمروان بن محمد: جدّ محمد بن عبد الله، فإنه يدّعي هذا الأمر، و يتسمى بالمهدي. فقال: ما لي وله، ما هو به و لا من أبيه، وإنه لابن أم ولد، و لم يهجه مروان حتى قتل (1).

قال أبو زيد حدثني محمد بن يحيى، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن الحسن بن الفرات، قال:

رحت عشية من قرية مع عبد الله و الحسن ابني الحسن بن علي، فضمنا المسير إلى داود بن علي، و عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، فأقبل داود على عبد الله بن الحسن يدعوه إلى أن يظهر ابنه محمدا- و ذلك قبل أن يملك بنو العباس- فقال عبد الله: لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد. قال: فسمع عبد الله بن علي الحديث، فالتفت إلى عبد الله بن الحسن فقال له: يا أبا محمد:

سيكفيك الجعالة مستميت *** خفيف الحاذ من فتیان جرم (2)

أنا و الله الذي أظهر عليهم، و أقتلهم، و أنتزع ملكهم.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن موسى، قال: حدّثني أبي:

أن جماعة من علماء أهل المدينة أتوا علي بن الحسن، فذكروا له هذا الأمر. فقال: محمد بن عبد الله أولى بهذا مني، فذكر حديثا طويلا، قال:

ثم أوقفني على أحجار الزيت فقال: ها هنا تقتل النفس الزكية. قال: فرأيناه في ذلك الموضع الذي أشار إليه مقتولا. رضوان الله عليه و سلامه.

أخبرنا علي بن العباس، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب (3)، قال: حدّثنا.

ص: 219

1- كان قتله في سنة ثلاث و ثلاثين و مائة.

2- ورد البيت في الأصل بصورة النثر هكذا «سيكفيك الجعالة مستميت خفيف الحاذ من فتیان الحرم» و تصحيح من اللسان (جعل).

3- في الخطبة «أخبرنا علي بن إبراهيم العلوي قال: حدّثنا إبراهيم بن زينان قال حدّثنا عباد...».

يحيى بن يعلى عن عمر بن موسى عن محمد بن علي عن آبائه، قال:

النفس الزكية من ولد الحسن.

أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثني عيسى بن عبد الله، قال: حدّثني أمي أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين، قالت:

قلت لعمي جعفر بن محمد: إني -فديتك- ما أمر محمد هذا؟ قال:

فتنة، يقتل محمد عند بيت رومي، ويقتل أخوه لأمه وأبيه بالعراق وحوافر فرسه في الماء (1).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن زباله (2)، عن الحسين بن زيد، عن مسلم بن بشّار، قال:

كنت مع محمد بن عبد الله عند غنائم خشم فقال لي: ها هنا تقتل النفس الزكية. قال: فقتل هناك.

أخبرني عمر، قال: حدّثنا أبو زيد، قال (3): و مما رثى به محمد بن عبد الله بن الحسن:

رحم الله شبابا *** قتلوا يوم الشنية (4)

فرّ عنه الناس طرا *** غير خيل أسديه

قاتلوا عنه بنيا *** ت وأحساب نقيه

*** قتل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكية

ص: 220

1- الطبري 230/9.

2- في الخطبة «ابن زيادة».

3- في الخطبة «أخبرني عمر بن عبد الله، عن عمر بن شبة».

4- في الطبري 205/9 «و حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني جدتي كلثم بنت وهب قالت: لما خرج محمد تنحى أهل المدينة، فكان فيمن خرج زوجي عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير إلى البقيع، فاخْتَبَأَتْ عند أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عباس، قالت: فكتب إلى عبد الوهاب بأبيات قالها، فكتبت إليه (رحم... قاتلوا... فرعنه، الأبيات) قالت فزاد الناس: قتل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكية

قال أبو زيد، وحدثني محمد بن إسماعيل، قال: حدثني عبد العزيز، و عمران الزهري، عن أبيه، قال:

كان البيت من الشعر يسقط على محمد فيكتب إلينا لنفيده إياه، وإنه لفي أخوف خوفه.

حدثني عمر، قال: حدثني أبو زيد، أخبرني عمر، عن عبد الله، قال حدثنا عمر بن شبة (1)، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أبي عمرو، قال: سمعت عبد الله بن حفص بن عاصم العمري (2) يقول في حديث حدث به، عن محمد بن عبد الله:

حدثني من لم تر عيني ممن خلق الله خيرا منه، ولا أراه أبدا، محمد بن عبد الله، فقال له ابنه عبد الله الأشر: إنما أفلت من يدي أبي جعفر أمس من ضرب عنقك. وهذا ابنه. فقال: يا بني، هذا والله أمر لا يبالي أبوك لو ضربت عليه عنقه.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني عبد العزيز بن الماجشون:

أن محمد بن عبد الله كلمه في القدر. قال: وكان قدريا. قال: فذكرت ذلك لموسى بن عبد الله. فقال لا: إنما كان يشتمل الناس.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل، عن أبيه، عن سعيد بن عقبة، قال:

كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة، وبين يديه صخرة، فقام محمد يعالجها ليرفعها فأقلها حتى بلغ ركبته، فنهاه عبد الله فأنتهى، فلما رحل عبد الله عاد إليها فاستقلها على منكبها، ثم ألقاها، فحزرت ألف رطل (3).».

ص: 221

1- في الخطبة «حدثني عمر قال: حدثني أبو زيد».

2- في الخطبة «ابن حفص العامري».

3- في ط و ق «ليرفعها فأقلها... عاد إليها فاستقبلها... فحزرت ألف رطل».

قال: وحدثني موسى بن عبد الله، عن أبيه عن سعيد بن عقبة بهذا.

قال أبو زيد: ووقف موسى على الصخرة بسويقة، وذكر لي أنه ورجل من أصحابه عالجهما، وهي على حرفها، وكان جهدهما أن حركاها.

حدثني علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا بكار بن أحمد، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين عن محمد بن مساور عن مضر بن فضالة الأسدي، قال:

صعد محمد بن عبد الله المنبر في المدينة فخطب الناس فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، ما يسرنى أن الأمة اجتمعت إلي كما اجتمعت هذه الحلقة في يدي -يعني سير سوطه- وأنى سئلت عن باب حلال و حرام، لا يكون عندي مخرج منه.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن الحكم، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن محمد بن مساور بهذا.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أرطاة، قال:

قال لنا إبراهيم بن أبي يحيى: أيهما أفضل عندكم: جعفر بن محمد، أو محمد بن عبد الله؟ قال: قلنا له: أنت أعلم، فقد رأيتهما، ولم نرهما.

فقال: ما رأيت أحدا أنظر في دقيق الأمر من محمد بن عبد الله.

حدثني علي بن العباس، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني حماد بن يعلى، قال:

قلت لعلي بن عمر بن علي بن الحسين: أمتع الله بك، أسمعت جعفرًا يذكر في محمد وإبراهيم شيئًا؟.

قال: سمعته حين أمره أبو جعفر أن يسير إلى الرّبذة، فقال: يا علي بنفسي أنت سر معي، فسرت معه إلى الرّبذة، فدخل على أبي جعفر، وقمت أنتظره، فخرج عليّ جعفر و عيناه تذرفان، فقال لي: يا علي، ما لقيت من ابن الخبيثة (1)، والله لا أمضي، ثم قال: رحم الله ابني هند إنهما إن كانا لصابرين كريمين، والله لقد مضيا ولم يصبهما دنس.

قال: وقال غيره إنه قال: فما آسى على شيء إلا على تركي إياهما لم أخرج معهما.

حدّثنا علي بن العباس، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين عن سليمان (2) بن نهيك، قال:

كان موسى، وعبد الله ابنا جعفر، عند محمد بن عبد الله، فأتاه جعفر فسلم، ثم قال: تحب أن يصطلم أهل بيتك؟ قال: ما أحب ذلك. قال:

فإن رأيت أن تأذن لي فإنك تعرف علتي. قال: قد أذنت لك. ثم التفت محمد بعد ما مضى جعفر، إلى موسى، وعبد الله ابني جعفر فقال: الحقا بأبيكما فقد أذنت لكما، فانصرفا. فالتفت جعفر فقال: ما لكما؟ قال: قد أذن لنا. فقال جعفر: ارجعا فما كنت بالذي أبخل بنفسي وبكما عنه، فرجعا فشهدا محمدا.

أخبرنا علي بن العباس. قال حدّثنا يحيى بن الحسن (3) بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن الفرات، عن غالب الأسدي، قال: سمعت عيسى بن زيد يقول:

لو أنزل الله على محمد (ص) أنه باعث بعده نبيا لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن.

فقال يحيى بن الحسن - فيما حدّثني ابن سعيد عنه - قال: يعقوب (4) بن عربي: «..».

ص: 223

1- في ط و ق «ابن الحنفية».

2- في الخطية «سليم».

3- في الخطية «و وجدت في كتاب عبد الله بن علي بن عبد الله العلوي. قال حدّثنا الحسن بن محمد...».

4- في الخطية «يحيى بن الحسن قال يعقوب...».

سمعت أبا جعفر المنصور يقول في أيام بني أمية، وهو في نفر من بني أبيه [عند محمد بن عبد الله بن حسن] قال:

ما في آل محمد (ص) أعلم بدين الله، ولا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبد الله، وبايع له، وكان يعرفني بصحبته والخروج معه. قال يعقوب بن عربي: فلما قتل محمد حسني بضع عشرة سنة.

أخبرني (1) يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز، وعمر بن عبيد الله العتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، قال أبو زيد، وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن رجل من بني كنانة، قال أبو زيد، وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن حبيب، عن الحسن بن أيوب مولى بني نمير، عن عبد الأعلى بن أعين. كل هؤلاء قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة، ومعان قريبة، فجمعت رواياتهم، لئلا يطول الكتاب بتكرير الأسانيد:

أن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إنكم أهل البيت قد فضدّ لكم الله بالرسالة، واختاركم لها، وأكثركم بركة يا ذرية محمد (ص) بنو عمّه وعترته، وأولى الناس بالفزع في أمر الله، من وضعه الله موضعكم من نبيه (ص)، وقد ترون كتاب الله معطلا، وسنة نبيه متروكة، والباطل حيا، والحق ميتا. قاتلوا لله في الطلب لرضاه بما هو أهله، قبل أن ينزع منكم اسمكم، وتهونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل، وكانوا أحب خلقه إليه. وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضا خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا صاحبهم - يعني الوليد بن يزيد - فهلّم نبايع محمدا، فقد علمتم أنه المهدي.ة.

ص: 224

1- من هنا إلى الفصل الذي عنوانه «أمر محمد بن عبد الله ومقتله» ساقط من الخطية.

فقالوا: لم يجتمع أصحابنا بعد، ولو اجتمعوا فعلنا، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر بن محمد، فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتي، فقام وقال: أنا أت به الساعة، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث، فأوسع له الفضل ولم يصدره، فعلمت أن الفضل أسن منه، فقام له جعفر وصدّره، فعلمت أنه أسن منه.

ثم خرجنا جميعا حتى أتينا عبد الله، فدعى إلى بيعة محمد، فقال له جعفر: إنك شيخ، وإن شئت بايعتك، وأما ابنك فوالله لا أبايعه وأدعك.

وقال عبد الله الأعلى في حديثه: إن عبد الله بن الحسن قال لهم: لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم، فأبوا. قال: فأتاهم وأنا معهم، فأوسع له عبد الله إلى جانبه وقال: قد علمت ما صنع بنا بنو أمية، وقد رأينا أن نبايع لهذا الفتى.

فقال: لا تفعلوا: فإن الأمر لم يأت بعد.

فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني.

فقال: لا والله، ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم.

وضرب يده على ظهر أبي العباس، ثم نهض واتبعه، ولحقه عبد الصمد، وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله، أتقول ذلك؟ قال: نعم والله أقوله وأعلمه!

قال أبو زيد، وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بهذا الحديث، عن أبيه:

أن جعفرا قال لعبد الله بن الحسن: إنها والله ما هي إليك، ولا إلى ابنك، ولكنها لهؤلاء، وإن ابنك لمقتولان. فتفرق أهل المجلس ولم يجتمعوا بعدها (1).

وقال عبد الله بن جعفر بن المسور في حديثه: 3.

ص: 225

فخرج جعفر يتوكأ على يدي فقال لي: رأيت صاحب الرداء الأصفر؟ يعني أبا جعفر. قلت: نعم. قال: فإننا والله نجده يقتل محمدا، قلت: أو يقتل محمدا؟ قال: نعم. فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة. ثم ما خرجت والله من الدنيا حتى رأيته قتله.

أخبرني عيسى بن الحسين الورّاق، قال: حدثنا الخراز عن المدائني، وأخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني علي بن عمرو، عن ابن داحة:

أن جعفر بن محمد قال لعبد الله بن الحسن: إن هذا الأمر، والله ليس إليك، ولا إلى ابنك، وإنما هو لهذا-يعني السفاح- ثم لهذا-يعني المنصور، ثم لولده من بعده، لا يزال فيهم حتى يؤمروا الصبيان، ويشاوروا النساء.

فقال عبد الله: والله يا جعفر، ما أطلعك الله على غيبه، وما قلت هذا إلا حسدا لابني (1).

فقال: لا والله ما حسدت ابنك، وإن هذا-يعني أبا جعفر- يقتله على أحجار الزيت، ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف، وقوائم فرسه في الماء.

ثم قام مغضبا يجر رداءه، فتبعه أبو جعفر فقال: أتدري ما قلت يا أبا عبد الله؟ قال: إي والله أدريه، وإنه لكائن.

قال: فحدثني من سمع أبا جعفر يقول:

فانصرفت لوقتي فرتبت عمالي، وميزت أموري تمييز مالك لها.

قال: فلما ولي أبو جعفر الخلافة سمي جعفرا الصادق، وكان إذا ذكره قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد كذا وكذا، فبقيت عليه.

أخبرني عيسى بن الحسين، قال: حدثنا الخراز، قال: حدثني المدائني، عن سحيم بن حفص:

أن نفرا من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء من طريق مكة، فيهم إبراهيم 4.

ص: 226

1- راجع صفحة 184.

الإمام، والسفاح، والمنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن، وابناه محمد، وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال لهم صالح بن علي:

إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم، فقد جمعكم الله في هذا الموضوع، فاجتمعوا على بيعة أحدكم، فتفرقوا في الآفاق، وادعوا الله، لعلّ الله أن يفتح عليكم وينصركم.

فقال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم، والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقها، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يعني محمد بن عبد الله (1).

قالوا: قد والله صدقت، إنا لنعلم هذا. فبايعوا جميعاً محمداً، وبايعه إبراهيم الإمام، والسفاح، والمنصور، وسائر من حضر، فذلك الذي أغرى القوم لمحمد بالبيعة التي كانت في أعناقهم.

قال: ثم لم يجتمعوا إلى أيام مروان بن محمد. ثم اجتمعوا فيناهم يتشاورون إذ جاء رجل إلى إبراهيم فشاوره بشيء فقام، وتبعه العباسيون، فسأل العلويون عن ذلك فإذا الرجل قد قال لإبراهيم الإمام: قد أخذت لك البيعة بخراسان، واجتمعت لك الجيوش، فلما علم ذلك عبد الله بن الحسن احتشم إبراهيم الإمام وخافه وتوقاه، فكتب إلى مروان بن محمد إني بريء من إبراهيم وما أحدث.

إظهار محمد بن عبد الله بن الحسن

(الدعوة لنفسه) قال أبو الفرج علي بن الحسين:

وكانت دعوة محمد إلى نفسه، ودعوة أبيه، ومن دعا إليه من أهله، بعقب قتل الوليد بن يزيد (2)، ووقوع الفتنة بعده. وقد كان سعى به إلى

ص: 227

1- راجع صفحة 183.

2- قتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، راجع الطبري 16/9 و تاريخ الخلفاء 166.

مروان بن محمد. فقال:

لست أخاف أهل هذا البيت لأنه لا حظ لهم في الملك إنما الحظ لبني عمهم العباس وبعث إلى عبد الله بن الحسن بمال واستكفّه، وأوصى عامله بالحجاز أن يصونهم ولا يعرض لمحمد بطلب. ولا إخافة، إلا أن يستظهر حرباً أو شقاً لعصا.

ثم أظهر دعوته في أيام أبي العباس، وكان إليه محسناً فعاتب إياه في ذلك وكفّه.

فلما ولي أبو جعفر جدّ في طلبه، وجد هو في أمره إلى أن ظهر.

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، والجوهري، والعتكي، قالوا:

أخبرنا أبو زيد، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، قال: حدّثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلسطي، قال:

قلت لمروان بن محمد: جد محمد بن عبد الله بن الحسن، فإنه يدعى هذا الأمر ويتسمى بالمهدي، فقال: ما لي وله، ما هو به ولا من بني أبيه وإنه لابن أم ولد. فلم يهجه مروان حتى قتل (1).

قال محمد بن يحيى، وحدثني الحرث بن إسحاق:

أن مروان لما بعث عبد الملك بن عطية السعدي لقتال الحرورية، لقيه أهل المدينة سوى عبد الله بن الحسن، وابنيه محمد وإبراهيم، فكتب بذلك إلى مروان، وكتب إليه إنني هممت بضرب أعناقهم، فكتب إليه مروان ألا تعرض لعبد الله، ولا لابنيه، فليسوا بأصحابنا الذين يقاتلونا أو يظهرون علينا.

قال أبو زيد، وحدثني عيسى بن عبد الله عن أبيه، قال:

أرسل مروان بن محمد إلى عبد الله بن الحسن بعشرة آلاف دينار، وقال له: اكفف عني ابنك، وكتب إلى عامله بالمدينة أن استتر بثوب منك فلا تكشفه عنه، وإن كان جالساً على جدار فلا ترفع رأسك إليه. 6.

ص: 228

1- راجع صفحة 216.

قال أبو زيد، وحدثني عبد الملك بن سنان، قال:

قال مروان بن محمد لعبد الله بن الحسن: ائتني بابنك محمد.

قال: وما تصنع به يا أمير المؤمنين؟

قال: لا شيء إلا أنه إن أتانا أكرمناه، وإن قاتلنا قاتلناه، وإن بعد عنا لم نهجه.

قال أبو زيد: وحدثني يعقوب بن القاسم، عن الحسين بن عيسى الجعفي، عن المغيرة بن زميل العنبري: أن مروان بن محمد قال له -يعني لعبد الله بن الحسن-: ما فعل مهديكم؟

قال: لا تغل ذلك يا أمير المؤمنين فليس كما يبلغك.

فقال: بلى، ولكن يصلحه الله ويرشده.

أخبرني عيسى بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن الحرث، عن المدائني، قال:

بلغني أن عبد الملك بن عقبة اجتاز بحاج مشرف على الطريق، و محمد بن عبد الله بن الحسن مطلع من خوخة، فقال رجل لابن عقبة: ارفع رأسك، فانظر إلى محمد بن عبد الله بن الحسن، فطأ رأسه وقال للرجل: إن أمير المؤمنين -يعني مروان بن محمد- قال لي: إن استتر منك بثوب فلا تكشفه عنه، وإن كان جالسا على جدار فلا ترفع رأسك إليه، ومضى.

أمر محمد بن عبد الله ومقتله

قال أبو الفرج الأصبهاني رحمه الله:

و كان سبب عجلته بالخروج قبل أن يتم أمر دعائه الذين أنفذهم إلى الآفاق، إنفاذ عبد الله بن الحسن إليه موسى أخاه ليصير إلى أبي جعفر، و يزول عما كان عليه فيما أظهره له، و أسر إلى موسى غير ذلك، فصار إلى المدينة فأقام بها حولا بدافع رياح بن عثمان، ثم استبطأه، و كتب إلى أبي جعفر في أمره

يعلمه بتربصه، فكتب إليه يأمره بأن ينحذر إلى العراق ففعل ذلك، وقال للرسول: إن رأيتم أحدا قد أقبل من المدينة في طلبكم فاضربوا عنق موسى، وقد كان أحس بخبر محمد، وبلغ ذلك محمدا فظهر.

وكان أول ما سئل عنه رياح بن عثمان أمر موسى فعرفه خبره، وأنه تقدم إلى الرسول أن يضربوا عنقه إن جاءهم إنسان، فقال من لي بموسى؟ فقال ابن خضير (1): أنا، فأنفذ معه فوارس، واستدار بهم حتى أتى القوم من أمامهم كأنهم أقبلوا من العراق فلم ينكروهم حتى خالطوهم فأخذوا موسى منهم (2).

حدثني بذلك عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد (3)، قال: حدثني موسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده موسى.

وأخبرني عمر، قال: حدثنا عمر بن شبة (4)، قال: حدثني القاسم بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين (5):

أن عبيد الله بن عمر، وابن ذئب، وعبد الحميد بن جعفر، دخلوا على محمد بن عبد الله قبل خروجه، فقالوا له: ما تنتظر بالخروج، والله ما تجد هذه الأمة أحدا أسأم منك عليها (6)، ما يمنعك أن تخرج ولو وحدك (7)؟.

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عيسى، قال: حدثني أبي، قال:

بعث إلينا رياح فأتيته أنا وجعفر بن محمد، والحسين بن علي بن عمر بن علي، والحسن بن الحسين، ورجال من قريش فيهمب.

ص: 230

1- كذا في الطبري وفي ط و ق «حصين» وفي الخطبة «بن خضير».

2- راجع القصة في الطبري 205/9.

3- في الخطبة «عمر بن شبة».

4- في الخطبة «حدثنا أبو زيد».

5- توفي بالكوفة سنة تسع عشرة و مائتين كما في المعارف 103.

6- في الطبري «ما نجد في هذه الأمة أحدا أسأم عليها منك».

7- الطبري 201/9 والذهبي 94/7 ب.

اسماعيل بن أيوب المخزومي، وابنه، فإننا لعنده في دار مروان إذ سمعنا التكبير قد حال دون كل شيء، وظنناه أنه من عند الحرس، وظن الحرس أنه من الدار، فوثب ابن مسلم بن عقبة، وكان مع رياح فأتى على سيفه، وقال:

أطعني في هؤلاء فأضرب أعناقهم. فقال علي بن عمر: فكدنا والله تلك الليلة أن نطيح (1) حتى قام الحسين بن علي فقال:

والله ما ذلك لك، إنا لعلى السمع والطاعة. وقام رياح، ومحمد بن عبد العزيز، فدخلا في دار يزيد، واختفيا فيها. وقمنا فخرجنا من دار عبد العزيز بن مروان حتى تسورنا على كناسة كانت في زقاق عاصم بن عمر، فقال اسماعيل بن أيوب لابنه خالد: يا بني: والله ما تجيبي نفسي إلى الوثوب فارفعني، فرفعه.

قال أبو زيد: فحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمّار، قال: حدثني أبي، قال:

والله إنا لعلى ذلك إذ طلع فارسان من قبل الزوراء يركضان حتى وقفنا بين دار عبد الله بن مطيع، ورحبة القضاء، في موضع السقاية، فقلنا الأمر والله جد، ثم سمعنا صوتا بعيدا فأقمنا طويلا فأقبل محمد بن عبد الله من الدار (2) وهو على حمار، ومعه مائتان وخمسون راجلا حتى إذا شرع على بني سلمة و بطحان قال: اسلكوا بني سلمة تسلموا إن شاء الله. قال: فسمعنا تكبيرة، ثم علا الصوت، فأقبل حتى إذا خرج من زقاق بن حضير استبطأ (3) حتى جاء على التمارين، ودخل من أصحاب الأقفاص، فأتى السجن، وهو يومئذ في دار ابن هشام، فدقه و أخرج من كان فيه، ثم أتى الرحبة حتى جاء إلى بيت عاتكة فجلس على بابها، وتناوش الناس فقبل دخل سيدي (4).».

ص: 231

1- كذا في الطبري 102/9 وفي النسخ «فقال علي بن عمر كذبا والله أن تصبح تلك الليلة لعلمت حتى تكلم...».

2- في الطبري «من المذاذ».

3- الطبري «من زقاق ابن حبين استبطن السوق».

4- في الطبري 203/9 «و تناوش الناس حتى قتل رجل سندي كان يستصبح في المسجد، قتله رجل من أصحاب محمد».

أخبرني يحيى بن علي (1). قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني يعقوب بن القاسم، عن علي بن أبي طالب (ع)، وحدثني عمر بن راشد، وكان قد أدرك ذلك قال:

خرج محمد بن عبد الله الليلتين بقيتا من جمادى، سنة خمس وأربعين ومائة، وعليه فلنسوة صفراء [مصرية، وجبة صفراء] وعمامة قد شد بها حقويه [و أخرى قد اعتم بها] (2) متوشحا سيفا، وهو يقول لأصحابه: لا تقتلوا لا تقتلوا (3). وتعلق رباح [في مشربة] في دار مروان، وأمر بالدرجة فهدمت، فصعدوا إليه وأنزلوه، وحسبوا معه أخاه العباس (4) بن عثمان وابن مسلم بن عقبة في دار مروان.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أزهري بن سعد، قال:

دخل محمد المسجد قبل الفجر فخطب الناس، ثم حضرته الصلاة فنزل فصلى، وبايعه الناس طوعا إلا أناسا [أرسل إليهم] (5).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الله بن عمر بن حبيب، قال:

حدثني من حضر محمدا على المنبر يخطب (6) فاعترض بلغم في حلقه فتنحى فذهب، ثم عاد فتنحى، ثم نظر فلم ير موضعا، فرمى نخامته.

ص: 232

1- في الخطبة أخبرني عمر... وحدثني علي بن راشد.

2- الزيادة من الطبري.

3- في الطبري بعد ذلك «لا تقتلوا. فلما امتنعت منهم الدار قال: ادخلوا من باب المقصورة قال: فاقتحموا و حرقوا باب الخوخة التي فيها فلم يستطع أحد أن يمر، فوضع رزام مولى القسري ترسه على النار ثم تخطى عليه فصنع الناس ما صنع و دخلوا من بابها. وقد كان بعض أصحاب رباح مارسوا على الباب و خرج من كان مع رباح في الدار من دار عبد العزيز من الحمام و تعلق رباح».

4- في النسخ «أبو العباس».

5- الزيادة من الخطبة.

6- في ط و ق «يختطب».

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني محمد بن معروف، قال: حدثني الربيع بن عبد الله بن الربيع، عن أبيه، قال:

إننا لنزول حول أساس المدينة في أبنية من الفساطيط و الأخبية، إذ قيل لنا: ركب أمير المؤمنين، فخرجت أتبعه فوجدت عيسى بن علي، فوقفنا له، فمرّ بنا علي «معناق ينباع» (1). فسلمنا عليه فلم يستصحبنا، فجعلنا نسير وراءه، ما يجاوز طرفه عرف الفرس، ثم قال للطوسي: عليّ بأبي العباس، فأتى بعيسى بن علي فسار عن يمينه، ثم قال: عليّ بالربيع، فدعيت فسرت عن يساره، فقال: قد خرج ابن عبد الله الكذاب ابن الكذاب بالمدينة.

فقلت: يا أمير المؤمنين ألا أحدثك حديثاً حدثني سعيد بن جعدة؟.

قال: ما هو؟ قلت: أخبرني أنه كان مع مروان يوم الزاب، وعبد الله بن علي يقاتله (2)، فقال: من في الخيل؟ فقيل: عبد الله بن علي، فلم يعرفه، فقيل: الشاب الذي أتيت به من عسكر عبد الله بن معاوية، قال: نعم (3). و الله لقد أخبرت عنه يومئذ فأردت قتله، ثم بت علي ذلك و أصبحت عليه، و جلست و أنا أريده، ثم أطلقتته، و كان أمر الله قدرا مقدورا، و الله لوددت أن علي بن أبي طالب في هذه الخيل مكانه، لأنه لا يتم لعلي و لا لولده من هذا الأمر شيء.

قال: الله، أسعيد حدثك هذا؟.

قلت: بنت أبي سفيان بن معاوية طالق إن لم يكن حدثني. قال: فاصفرّ وجهه و تحدّث، و قد كان أبلس فلم ينطق..

ص: 233

1- «معناق ينباع» يقال فرس معناق: جيد العنق، و ينباع: يبعد الخطو و يشب، و منه المثل «مطرق لينباع» أي ساكت ليثب.

2- في الخطية «مقابلة».

3- في الطبري 208/9 «قلت نعم رجل أصفر، حسن الوجه رقيق الذراعين رجل دخل عليك يشتم عبد الله ابن معاوية حين هزم قال قد عرفته».

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى بن عبد الله عن سعيد البربري، قال: لما بلغ أبا جعفر خروج محمد بالمدينة تنجد، وقال غيره: قال للرسول قتلته و الله إن كنت صادقاً (1).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني محمد بن أبي حرب، قال:

لما بلغ أبا جعفر ظهور محمد أشفق منه، فقال له الحارثي المنجم: ما جزعك منه؟ فوالله لو ملك الأرض ما لبث إلا تسعين يوماً.

أخبرنا عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عبد الملك بن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن مروان (2)، قال: وحدثني نسيم بن الجواري (3)، قال أبو زيد: وحدثني العباس بن سفيان، مولى الحجاج بن يوسف:

أن أبا جعفر لما خرج محمد بن عبد الله قال: إن هذا الأحمق - يعني عبد الله بن علي - لا يزال يطلع له الرأي الجيد في الحرب فادخلوا إليه فشاوروه، ولا تعلموه أنني أمرتكم فدخلوا عليه، فلما رأهم قال: لأمر ما جئتم، ما جاء بكم جميعاً وقد هجرتموني منذ دهر؟.

قالوا: استأذنا أمير المؤمنين فأذن لنا.

قال: ليس هذا بشيء فما الخبر؟.

قالوا: خرج محمد بن عبد الله.

قال: إن المحبوس محبوس الرأي، فقولوا له: يخرجني [حتى يخرج].

ص: 234

1- انفردت الخطية بهذا الخبر. راجع قصة هذا الرسول في الطبري 208/9-209.

2- في الطبري «حبيب بن مرزوق».

3- في الطبري «تسيم بن الحواري».

رأبي] (1). فقال أبو جعفر: لو طرق محمد عليّ الباب ما أخرجته، وأنا خير له منه، وهو ملك أهل بيته.

فقال عبد الله: إن البخل قد قتل ابن سلامة (2) فمروه فليخرج الأموال و ليعط الأجناد، فإن غلب فما أوشك ما يعود إليه ماله، وإن غلب لم يقدم صاحبه على درهم، وأن يعجل الساعة حتى يأتي الكوفة فيجثم (3) على أكبادهم، فإنهم شيعة أهل البيت، ثم يحفظها بالمسالح، فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه أو أتاها [من] وجه من الوجوه ضرب عنقه، فليبعث إلى مسلم ابن قتيبة (4) فينحدر عليه- وكان بالزي- و ليكتب إلى أهل الشام، فليأمرهم، فليحملوا إليه أهل البأس و النجدة ما يحمله البريد، فليحسن جوائزهم، و يوجههم مع مسلم بن قتيبة. ففعل (5).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الملك بن شيان، قال أخبرني زيد مولى مسلم بن عبد الملك، قال:

لما ظهر محمد بن عبد الله دعا أبو جعفر عيسى بن موسى، فقال له: قد ظهر محمد فسرّ إليه.

قال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء عمومتك حولك، فادعهم و شاورهم.

قال: فأين قول ابن هرمة:

تزور امرأ لا يمحص القوم سرّه *** و لا ينتحي الأذنين فيما يحاول

إذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أتى *** و ما قال إني فاعل فهو فاعل (6)

و قال أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني، قال: «.

ص: 235

1- الزيادة من الطبري.

2- في المحبر 34 «و أم المنصور أم ولد بربرية اسمها سلامة».

3- في النسخ «فيختم».

4- في الطبري «سلم بن قتيبة».

5- الطبري 209/9 و تاريخ الإسلام 95/7.

6- في ط و ق «مضى للذي» و في الطبري «كالذي أبي».

أمر أبو جعفر عيسى: إذا قتل محمداً إن قدر أن لا يذبح طائراً فليفعل، و قال له: أفهمت يا أبا موسى -ثلاثاً- قال: فهمت. قال: فنفذ عيسى، و معه أربعة آلاف (1)، و محمد بن أبي العباس، و محمد بن زيد بن علي بن الحسين، و القاسم بن الحسن بن زيد، و محمد بن عبد الله الجعفري، و حميد بن قحطبة. فسار عيسى، و بلغ محمداً مسيره فخندق على المدينة خندق رسول الله (ص)، و خندق على أفواه السكك، فلما كان عيسى بفيد كتب إلى محمد بن عبد الله (2) يعطيه الأمان، و بعث بكتابه إليه و إلى أهل المدينة مع محمد بن زيد فتكلم فقال: يا أهل المدينة، أنا محمد بن زيد، و الله لقد تركت أمير المؤمنين حياً، و هذا عيسى بن موسى قد أتاكم، و هو يعرض عليكم الأمان.

و تكلم القاسم بن الحسن بمثل ذلك، فقال أهل المدينة: قد خلعنا أبا الدوانيق فكتب محمد إلى عيسى يدعوه إلى طاعته، و يعطيه الأمان.

قال المدائني فحدثني عبد الحميد بن جعفر، عن عبد الله بن أبي الحكم، قال:

قال محمد: أشيروا عليّ في الخروج عن المدينة أو المقام -حين دنا عيسى بن موسى من المدينة- فقال قوم: نقيم، و قال قوم: نخرج، فقال لعبد الحميد بن جعفر: أشر عليّ يا أبا جعفر.

قال: أنت في أقل بلاد الله فرسا و طعاماً، و أضعفه رجلاً، و أقله مالا و سلاحاً، تريد أن تقاتل أكثر الناس مالا، و أشده رجلاً، و أكثره سلاحاً، و أقدره على الطعام؟ الرأي أن تسير بمن اتبعك إلى مصر [فو الله لا يردك راد] (3)، فتقاتل بمثل سلاحه [و كراعاه] (4) و رجاله و ماله.

فقال جبير بن عبد الله (3): أعيذك بالله أن تخرج من المدينة، فإن رسول الله (ص) قال عام أحد: رأيتني أدخلت يدي في درع حصينة فأولها بالمدينة.».».

ص: 236

1- الطبري 216/9.

2- راجع الطبري 217/9. (4,3) الزيادة من الطبري 218/9.

3- في الطبري «حنين بن عبد الله».

فترك محمد ما أشار به عبد الحميد و أقام.

قال المدائني: وأقبل عيسى بن موسى إلى المدينة، فكان أول من لقيهم إبراهيم بن جعفر الزبيري على بنية و أقم، فعثر فرسه فسقط و قتل.

و سلك عيسى بطن فراة حتى ظهر على الجرف، فنزل قصر سليمان بن عبد الملك صبيحة اثنتي عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة يوم السبت، و أراد أن يؤخر القتال حتى يفطر، فبلغه أن محمدا يقول: إن أهل خراسان على بيعتي و حميد بن قحطبة قد بايعني، و لو قدر أن ينفلت فلت.

فعاجلهم عيسى بالقتال، فلم يشعر أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان إلا بالخيل قد أحاطت بهم حين أسفروا، و قال لحميد: أراك مداهنا، و أمره بالتجرد لقتال محمد، فتولى قتال عيسى بن موسى في ذلك اليوم عيسى بن زيد، و محمد جالس بالمصلى، و اشتد الأمر بينهم، ثم جاء محمد فباشر القتال بنفسه، فكان إزاء محمد-عليه السلام-حميد بن قحطبة، و يازاء يزيد و صالح ابني معاوية بن عبد الله بن جعفر كثير بن حصين، و كان محمد بن أبي العباس، و عقبه بن مسلم يازاء جهينة. فأرسل صالح و يزيد إلى كثير يطلبان الأمان، فاستأذن عيسى فقال: لا- أمان لهما عندي، فأعلمهما فهربا. فاقتلوا إلى الظهر، و رماهم أهل خراسان بالنشاب، و أكثروا فيهم الجراح، و تفرقوا عن محمد، فأتى دار مروان فصلّى الظهر فيها، فاغتسل و تحنط. فقال عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة: إنه لا طاقة لك بمن ترى، فالحق بمكة. قال: لو خرجت من المدينة و فقدوني لقتلوا أهل المدينة كقتل أهل الحرة، و أنت مني في حل يا أبا جعفر، فاذهب حيث شئت (1).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني هشام بن محمد بن عروة بن هشام بن عروة، عن ماهان بن بحر. و حدثني مخلد بن يحيى الباهلي، عن قتيبة بن معن، عن الفضيل (2) بن سليمان النميري، عن أخيه، و كان مع محمد، قال: «.

ص: 237

1- الطبري 224/9.

2- في الطبري «الفضل».

كانت الخراسانية إذا نظروا إلى ابن خضير الزبيري يتنادون خضير آمد فيتضعضعون لذلك (1).

وقال الآخر (2): وأتينا برأس خضير فوالله ما جعلنا نستطيع حمله لما به من الجراح كان كأنه باذنجانة مفلقة، فكنا نضم أعظمه ضما.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة (3)، قال: أخبرني إبراهيم بن أبي الكرام، قال عيسى لحميد بن قحطبة عند العصر: أراك قد أبطأت في أمر هذا الرجل، فول حربه حمزة بن مالك، قال: والله لو رمت أنت ذلك ما تركتلك أحين قتلت الرجال ووجدت ريح الفتح؟ ثم جدّ في القتال، حتى قتل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أزهر بن سعد، قال:

دخل حميد بن قحطبة من زقاق أشجع على محمد-عليه السلام- فقتله (4).

وقال المدائني: إن محمدا قال لحميد بن قحطبة: ألم تبايعني فما هذا؟.

قال: هكذا نفعل بمن يفشي سره إلى الصبيان.

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني أبو الحسن الحذاء، قال: حدثني مسعود الرحال، قال: رأيت محمدا يومئذ باشر القتال بنفسه، فإني أنظر إليه حين ضربه رجل بسيف دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبته، و تعادوا عليه، و صاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه، فكفوا عنه حتى جاء حميد فاحتر رأسه. لعن الله حميدا و غضب عليه (5).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني محمد بن 9.

ص: 238

1- في الطبري 226/9 «إذا نظروا إلى ابن خضير تنادوا خضير آمد و تصعصعوا لذلك».

2- في الطبري «و حدثني هشام بن محمد بن عروة قال أخبرني ما هان بن بخت مولى قحطبة قال: أتينا برأس...».

3- في الخطية «حدثنا أبو زيد».

4- الطبري 226/9.

5- الطبري 226/9.

يحيى، قال: أخبرني الحرث بن إسحاق، قال:

برك محمد على ركبتيه، و جعل يذب عن نفسه يقول: ويحكم، أنا ابن نبيكم مجروح مظلوم (1).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، قال: حدثني أبو الحجاج المنقري (2)، قال: رأيت محمدا يومئذ وإن أشبهه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبد المطلب، يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله [و معه سيف] (3)، لا والله ما يليق شيئا، حتى رماه إنسان كأنني أنظر إليه أحمر أزرق بسهم. ودهمتا الخيل، فوقف إلى ناحية جدار، و تحاماه الناس، فوجدت الموت، فتحامل على سيفه فكسره، فسمعت جدي يقول:

كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذو الفقار (4).

حدثني علي بن العباس المقانعي، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال:

حدثنا إسحاق بن يحيى، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن الحسن، قال:

لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد (ص) قال لأخته: إنني في هذا اليوم على قتال القوم، فإن زالت الشمس، وأمطرت السماء فإني أقتل، وإن زالت الشمس و لم تمطر السماء، وهبت الريح فإني أظفر بالقوم، فإذا زالت الشمس فاسجري التناير، وهيئي هذه الكتب (5)، فإن زالت الشمس و مطرت السماء فاطرحي هذه الكتب في التناير، فإن قدرتم على بدني، و لم تقدرُوا على رأسي فأتوا به ظلّة بني نبيه على مقدار أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لي حفيرة، و ادفنوني فيها. فلما مطرت السماء فعلوا ما أمرهم به، و قالوا: إنه علامة قتل النفس.

ص: 239

1- الطبري 226/9.

2- كذا في الطبري وفي ط و ق «الشغري» وفي الخطبة «الشقري».

3- الزيادة من الطبري.

4- الطبري 227/9 و ابن أبي الحديد 323/1.

5- في ابن أبي الحديد «يعني كتب البيعة الواردة عليه من الآفاق».

الزكية أن يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة. قال: وأخذ جسده، فحفروا له حفيرة، فوقعوا على صخرة فأدخلوا الحبال فأخرجوها فإذا فيها مكتوب: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب، فقالت زينب: رحم الله أخي، كان أعلم حيث أوصى أن يدفن في هذا الموضع (1).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد (2)، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن البواب (3)، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن عامر الأسلمي، قال:

قال لي محمد بن عبد الله ونحن نقاتل عيسى: تغشانا سحابة فإن أمطرتنا ظهرنا، وإن جاوزتنا إليهم فانظر دمي على أحجار الزيت. فو الله ما لبثنا (4) أن أظلتنا سحابة فجالت وقععت حتى قلت تفعل، ثم جاوزتنا فأصاب عيسى وأصحابه، فما كان إلا كلاً ولا حتى رأته قتيلاً بين أحجار الزيت (5).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر (6) بن شبة، قال: حدثني علي بن إسماعيل بن صالح بن ميثم: أن عيسى لما قدم قال جعفر بن محمد:

أهو هو؟ قيل: من تعني يا أبا عبد الله؟ قال: المتلعب بدمائنا. [أما] والله لا يخلأ منها شيء [يعني محمداً وإبراهيم] (7).

أخبرني محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو زيد، قال حدثنا (8) الرومي مولى جعفر بن محمد، قال:

أرسلني جعفر بن محمد أنظر ما يصنعون، فجنته فأخبرته أن محمداً قتل،».

ص: 240

1- ابن أبي الحديد 323/1.

2- في الخطبة «أخبرني عمر بن جبل قال حدثنا عمر بن شبة».

3- في الطبري «عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سلم، ويدعى ابن البواب، وكان خليفة الفضل بن الربيع يحجب هارون من أدياء الناس و علمائهم قال...».

4- كذا في الطبري وفي النسخ «ما تشينا».

5- الطبري 227/9 وفي لسان العرب 357/20 «و العرب إذا أرادوا تقليل مدة قالوا كان فعله كلاً، وربما كرروا فقالوا كلاً ولا، قال الشاعر: يكون نزول القدم فيها كلاً ولا».

6- في الخطبة «قال أبو زيد».

7- الزيادة من الخطبة.

8- في الخطبة «أخبرني عمر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا سعيد الرومي».

و أن عيسى قبض على عين أبي زياد فأبلس (1) طويلاً ثم قال: ما يدعو عيسى إلى أن يسيء بنا، و يقطع أرحامنا، فوالله لا يذوق هو و لا ولده منها شيئاً أبداً.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني أيوب بن عمر، قال:

لقي جعفر بن محمد أبا جعفر، فقال: [يا أمير المؤمنين] (2) اردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعتها.

قال: إياي تكلم بهذا الكلام؟ والله لأزهقن نفسك.

قال: لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستين، وفيها مات أبي و جدي علي بن أبي طالب، فعليّ كذا و كذا إن آذيتك بشيء أبداً، و إن بقيت بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك، فرق له و أعفاه (3).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن البواب، قال حدثني أبي، عن الأسلمي، قال:

قدم على أبي جعفر قادم فقال: هرب محمد.

فقال: كذبت، نحن أهل بيت لا نفر (4).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد (5)، قال: حدثني عبد الله بن راشد بن يزيد، قال: أخبرني أبو الحجاج الجمال، قال:

إني لقاتم على رأس أبي جعفر، و هو يسألني عن مخرج محمد إذ بلغه أن عيسى بن موسى هزم، و كان متكئاً فجلس فضرب بقضيب معه مصلاه، و قال: كلاً فأين لعب صبياننا بها على المنابر، و مشاورة النساء (6).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال (7): حدثني علي بن إسماعيل،.

ص: 241

1- في الخطبة «فنكس».

2- الزيادة من الخطبة و الطبري.

3- الطبري 232/9.

4- الطبري 228/9 و ابن أبي الحديد 323/1.

5- في الخطبة «حدثنا عمر بن شبة».

6- الطبري 228/9.

7- في الخطبة «عمر بن شبة».

الميثمي قال: حدثني أبو كعب قال: حضرت عيسى حين قتل محمدا فوضع رأسه بين يديه فأقبل على أصحابه فقال: ما تقولون في هذا؟ فوقعنا فيه فأقبل عليهم (1) فاند له فقال: كذبتم والله وقلتم باطلا، ما على هذا قاتلناه، ولكنه خالف أمير المؤمنين، وشق عصا المسلمين، وإن كان لصواما قواما. فسكت القوم (2).

أخبرني عمر، قال: حدثني أبو زيد، قال: حدثنا يعقوب بن القاسم، قال: حدثنا علي بن أبي طالب، قال:

قتل محمد بن عبد الله قبل العصر يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان.

أخبرني عمر، قال: حدثني أبو زيد (3)، قال: حدثنا عيسى، قال:

حدثنا محمد بن زيد، وذكر بن الحرث عن المدائني بعض ذلك، ولم يذكره الباقون:

أن عيسى بعث بالبشارة (4)، إلى أبي جعفر، القاسم بن الحسن بن زيد، وبعث برأسه مع ابن أبي الكرام [الجعفري]. قال المدائني فدخل ابن أبي الكرام بالرأس (5) وهو عاض على شفثيه.

أخبرني عمر، قال: حدثني أبو زيد (6)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن الحرث بن إسحاق:

أن زينب بنت عبد الله، وفاطمة بنت محمد بن عبد الله، بعثتا إلى عيسى بن موسى إنكم قد قتلتم (7) هذا الرجل وقضيتم حاجتكم فلو أذنتم لنا فواريناه، فأرسل إليهما: أمّا ما ذكرتما يا ابنتي عمي أني نلت منه فوالله ما أمرت.

ص: 242

1- كذا في الطبري وفي النسخ «فأقبل عليه».

2- الطبري 228/9.

3- الطبري 227/9.

4- في النسخ: «بعث بالسيالة».

5- الزيادة من الخطية.

6- في الخطية «عمر بن شبه».

7- في الخطية «فتنتم».

و لا علمت، فوارياه راشدين، فبعثنا إليه فاحتمل، فقيل: إنه حشي في مقطع عنقه عديله قطنا (1) و دفن بالبقيع (2).

أخبرني عمر، قال: حدثني أبو زيد، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، قال:

سمعت جدتي أم سلمة بنت محمد بن طلحة تقول: سمعت زينب بنت عبد الله تقول:

كان أخي رجلا آدم، فلما أدخل عليّ وجدته قد تغير لونه و حال، حتى رأيت بقية من لحيته فعرفتها، وأمرت بفراش فجعل تحته، و قد أقام في مصرعه يومه و ليلته إلى غد فسال دمه، حتى استنقع تحت الفراش، فأمرت بفراش ثان، فسال دمه حتى وقع بالأرض، فجعلت تحته فراشا ثالثا، فسال دمه، و خلص من فوقها جميعا:

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي، قال:

طيف برأس محمد في طبق أبيض، فرأيته آدم أرقط.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا هرون بن موسى الفروي، قال: حدثني أمي أنها سمعت شعار أصحاب محمد بن عبد الله ليلة خرج أحد أحد، محمد بن عبد الله.

و قال أحمد بن الحرث الخزاز (3)، عن المدائني في حديثه:

ذهب ابن خضير إلى السجن (4) لما تفرق الناس و قتل محمد، فذبح رياحا، و لم يجهز عليه و تركه يضطرب حتى مات، و جاء ليقتل ابن خالد القسري».

ص: 243

1- في النسخ «قطن».

2- الطبري 229/9.

3- في ط و ق «الخرزاز».

4- في الخطية «المسجد».

فقطن به، فأغلق بابه فعالجه فلم يقدر على فتحه (1) فتركه و أخذ ديوان محمد الذي فيه أسماء رجاله فحرقه بالنار ثم لحق بمحمد (2) فقاتل حتى قتل معه، رحمة الله عليه.

ذكر من عرف ممن خرج مع محمد بن عبد الله

ابن الحسن من أهل العلم، ونقله الآثار و من رأى الخروج معه و أفتى الناس حدّثني علي بن العباس المقانعي، أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع، قال:

حدّثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد، قال:

شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن من ولد الحسن أربعة: أنا و أخي عيسى، و موسى و عبد الله ابنا جعفر بن محمد.

حدّثني علي بن العباس، قال: أنبأنا بكار، قال: حدّثني محول بن إبراهيم، قال: حدّثني الحسين بن زيد، قال:

كان عبد الله بن جعفر بن محمد مع محمد بن عبد الله، قال: فرأيتهم بارز رجلا من المسودة فقتله.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله، قال:

ص: 244

1- في الطبري 224/9 (و حدّثني الحارثي قال: حدّثنا ابن سعد عن محمد بن عمر، قال: خرج مع محمد بن عبد الله، ابن خضير-رجل من ولد مصعب بن الزبير- فلما كان اليوم الذي قتل فيه محمد و رأى الخلل في أصحابه و أن السيف قد أفناهم استأذن محمدا في دخول المدينة، فأذن له و لا يعلم ما يريد، فدخل على رياح بن عثمان بن حيان المري و أخيه فذبحهما، ثم رجع فأخبر محمدا ثم تقدم فقاتل حتى قتل من ساعته. و حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثني الحارث بن إسحاق قال: ذبح ابن خضير رياحا و لم يجهز عليه، فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات، و قتل معه عباسا أخاه، و كان مستقيم الطريقة فعاب الناس ذلك عليه ثم مضى إلى ابن القسري و هو محبوس في دار هشام فنذر به فردم بابي الدار دونه، فعالج البابين، فاجتمع من في الحبس فسدوهما فلم يقدر عليهم فرجع إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل».

2- في الطبري 229/9 (ثم أقبل على ابن خضير فقال له: قد أحرقت الديوان؟ قال: نعم خفت أن يؤخذ الناس عليه. قال أصبت».

خرج مع محمد بن عبد الله من بني هاشم:

الحسن، ويزيد، وصالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر.

والحسين، وعيسى ابنا زيد بن علي [قال: فحدثني عيسى، قال] (1) فبلغني أن أبا جعفر قال: العجب لخروج ابني زيد، وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله، وصلبناه كما صلبه، [و أحرقناه كما أحرقه] (2).

و حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي.

و علي، و زيد ابنا الحسن بن زيد (3) بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

[قال عيسى: قال أبو جعفر للحسن بن زيد: كأني أنظر إلى ابنيك واقفين على رأس محمد بسيفين عليهما قباءان. قال: يا أمير المؤمنين قد كنت أشكو إليك عقوقهما قبل اليوم. قال: أجل فهذا من ذاك.

و القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

و المرجى علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب] (4).

قال عيسى: قال أبو جعفر لجعفر بن إسحاق: من المرجى (5) هذا فعل الله به و فعل؟ قال: يا أمير المؤمنين ذاك ابني، والله لئن شئت أن أنتفي منه لأفعلن.

قال: و خرج معه المنذر بن محمد بن الزبير.

قال عيسى: رأيت مراً بالحسن بن زيد فعانقه ثم بكى بكاء طويلاً، فقال لي الحسين: ما كان مع محمد أفرس من هذا. ر.

ص: 245

1- ابن الأثير 222/5 الطبري 232/9 و الزيادة منه.

2- الزيادة من الخطية و هي ثابتة في الطبري.

3- في ابن الأثير 222/5 «و كان أبوهما مع المنصور».

4- الزيادة من الطبري 232/9.

5- في النسخ «من الرجا هذا» و التصويب من الطبري و ابن الأثير.

حدّثني علي بن إبراهيم العلوي الحسيني، قال: حدّثنا حمدان بن إبراهيم، قال: حدّثني يحيى بن الحسن بن الفرات بن القزاز، قال: حدّثنا الحسين بن هذيل، عن الحسين صاحب فسخ، قال:

لما خرجت مع محمد بن عبد الله قال لي: يا بني ارجع لعلك تقوم بهذا الأمر من بعدي.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال: حدّثنا غسان بن أبي غسان مولى بني ليث، عن أبيه، قال:

خرج ابن هرمز (1) مع محمد بن عبد الله يحمل في محفة، وقال: ما فيّ قتال، ولكن أحب أن يتأسى بي الناس.

حدّثنا جعفر بن محمد القرباني وعمر بن عبد الله العتكي (2) ويحيى بن علي بن يحيى المنجم، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: عمر بن شبة، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن زبالة، قال:

سمعت مالك بن أنس يقول: كنت آتي ابن هرمز، فيأمر الجارية، فتغلق الباب، وترخي الستر، ثم يذكر أول هذه الأمة (3)، ويذكر العدل، ثم يبكي حتى تخضل لحيته (4). قال: ثم خرج مع محمد بن عبد الله فقال: والله ما فيك قتال، قال: قد علمت ولكن يراني الجاهل فيقتدي بي (5).

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال: حدّثني بكر بن عبد الوهاب، قال: حدّثني محمد بن عمر الواقدي، قال:

كان عبد المجيد بن جعفر على شرط محمد بن عبد الله (6)، وكان ثقة، وقد 9.

ص: 246

1- ابن الأثير 222/5 و الطبري 229/9.

2- كذا في ط و ق وفي الخطية (حدّثنا جعفر بن محمد الغرياني القاضي، و محمد بن عبد الله العتكي).

3- في الخطية «هذه الأمة وقال الغرياني في حديثه و العدل، ولم يقله الآخر، ثم يبكي..».

4- هكذا في الخطية وفي ط و ق «تخضل لحيته هاهنا حديث القرباني وقال الآخرون ثم خرج...».

5- الطبري 229/9 وفي الخطية بعد ذلك «و اللفظ في هذه الحكاية من خروجه لعمر بن عبد الله».

6- الطبري 205/9.

روى عنه هيثم وغيره حديثا كثيرا.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، وعمر بن عبد الله، ويحيى بن علي، قالوا:

حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني القاسم بن أبي شبة، قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال:

بلغني أن عبد الله (1) بن عمر بن أبي ذئب، وعبد الحميد بن جعفر دخلوا على محمد بن عبد الله بن الحسن قبل خروجه فقالوا له: ما تنتظر بالخروج؟ والله ما نجد في هذه الأمة أحدا أشأم عليها منك، ما يمنعك أن تخرج (2).

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني الحسين بن زياد (3)، قال:

أتى عيسى بن موسى بابن هرم بعد ما قتل محمد، فقال له [أيها الشيخ أما وزعك] فقهاك (4) عن الخروج مع من خرج؟.

فقال: كانت فتنة شملت الناس فشملتنا معهم. قال: اذهب راشدا.

قال عمر بن شبة: حدثني علي بن زوان، قال: حدثني علي بن برقي (5)، قال:

رأيت قائدا من قواد عيسى جاء في جماعة فسأل عن منزل ابن هرم، فأرشدناه إليه، فخرج وعليه قميص رباط، فأنزلوا قائدهم، و حملوه على بردونه، ثم خرجوا به يزفونه حتى ادخلوا على عيسى فما هاجه.

ص: 247

1- في الطبري «عبيد الله».

2- الطبري 201/9.

3- في الطبري «الحسين بن يزيد».

4- هذه عبارة الطبري و عبارة النسخ «فقال له: إنه إنما منعك ورعك و فقهاك عن الخروج».

5- في الطبري «عبد الله بن برقي».

قال عمر بن شبة، وحدثني قدامة بن محمد، قال:

خرج عبد الله بن يزيد بن هرمز، و محمد بن عجلان مع محمد، فلما حضر القتال تقلد كل واحد منهما قوسا فظننا أنهما أرادا أن يريا الناس أنهما قد صلحا ذلك (1).

أخبرني يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو عاصم النبيل، قال: حدثني عباد بن كثير، قال:

خرج ابن عجلان، مع محمد بن عبد الله بن الحسن، فكان على بغلة معه، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة قيده، فدخلت عليه فقلت له: كيف ترى رأي أهل البصرة في رجل قيّد الحسن البصري؟ قال: شر والله. قال:

فقلت: إن ابن عجلان بهذه -يعني المدينة- كالحسن بتلك فتركه (2).

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق، قال: حدثني هرون بن موسى الفروي عن داود بن القاسم، قال:

استعمل محمد بن عبد الله بن الحسن على قضاء المدينة عبد العزيز بن المطلب المخزومي، وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة (3).

أخبرني عيسى بن الحسين، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال:

حدثنا أبو سفيان الحميري، قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر قال:

ولأني محمد بن عبد الله على شرطته فكنت عليها مدة ثم وجهني وجها فولأها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير (4). 9.

ص: 248

1- الطبري 229/9.

2- الطبري 229/9.

3- في الطبري 232/9 بعد ذلك «و محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس».

4- الطبري 205/9.

أخبرنا يحيى بن علي وأصحابه، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني إبراهيم بن إسحاق القرشي، قال:

سأل رجل عبد العزيز بن المطلب وهو قاض لمحمد بن عبد الله يومئذ على المدينة كتابا إلى صنعاء، فقال: رويدا حتى تنفذ كتبنا الحيرة.

قال أبو زيد: حدثني عيسى بن عبد الله، عن أبيه، قال:

خرج مع محمد بن عبد الله عيسى بن علي بن الحسين، وكان يقول:

من خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني منه أضرب عنقه.

قال أبو زيد: وحدثني سعيد (1) بن عبد الحميد، قال حدثنا جهم بن جعفر الحكمي (2)، قال: أخبرني غير واحد:

أن مالك بن أنس استفتى (3) في الخروج مع محمد بن عبد الله، وقيل له:

إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر.

فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى محمد بن عبد الله (4).

حدثني عيسى بن الحسين، قال: حدثني هرون بن موسى، عن داود بن القاسم. وأخبرنا يحيى بن علي، قال: حدثنا أبو زيد، قال حدثنا أزهري بن سعد السمان، قال:

استعمل محمد بن عبد الله حين ظهر عبد العزيز بن محمد الدراوردي على السلاح (5). 9.

ص: 249

1- كذا في الخطية والطبري، وفي ط و ق «سعد».

2- في الطبري «وحدثني سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن سنان الحكمي أخو الأنصار قال».

3- كذا في الخطية والطبري، وفي ط و ق «سبقني».

4- في الطبري 206/9 بعد ذلك «ولزم مالك بيته».

5- الطبري 207/9.

أخبرنا يحيى بن علي وأصحابه المذكورون، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني سعيد (1) بن عبد الحميد، قال: حدثني جهم بن عثمان مولى بني سليم، قال:

قال لي عبد الحميد بن جعفر يوم لقينا أصحاب عيسى بن موسى: نحن اليوم على عدة أهل بدر، حين لقوا المشركين، قال: وكنا ثلثمائة ونيفا (2).

قال أبو زيد: وحدثني عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، قال:

كان مع الأفضس وهو الحسن بن علي بن علي بن الحسين علم لمحمد أصفر فيه صورة حية، وكان مع كل رجل من أصحابه من آل علي بن أبي طالب علم، وكان شعارهم أحد أحد (3). قال: وكذلك كان شعار النبي (ص) يوم حنين (4).

حدثنا عيسى بن الحسين، قال: حدثنا هرون بن موسى الفروي، عن داود بن القاسم وغيره من أهل المدينة، قال:

خرج المنذر بن محمد بن المنذر بن الزبير، مع محمد بن عبد الله، وكان رجلا صالحا، فقيها، قد حمل عنه أهل البيت الحديث.

حدثني يحيى بن علي، والعتكلي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عيسى بن عبد الله، قال:

رأيت المنذر بن محمد مرّ بالحسن بن زيد فعانقه، وبكى طويلا، فقال الحسن: ما كان مع محمد بن عبد الله فارس أشد من هذا (5). 4.

ص: 250

1- كذا في الطبري وفي النسخ «سعد».

2- الطبري 223/9.

3- في النسخ «أجد أجد».

4- الطبري 222/9.

5- سبق في صفحة 244.

أخبرني عيسى بن الحسين، قال هرون بن موسى، قال:

و خرج مع محمد بن عبد الله، مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وابنه عبد الله بن مصعب، وكان شاعرا، وكان يقول الشعر في محمد و يحرض الناس بذلك (1).

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق، قال: حدثنا هرون، قال:

خرج أبو بكر بن أبي سبرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي، مع محمد بن عبد الله، و معه راية له، و هو معلم بعذبة حمراء (2).

أخبرني عيسى، قال: حدثنا هرون بن موسى، و أخبرني يحيى بن علي، و العتكي، و الجوهري، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة العمري، قال:

كان ممن خرج مع محمد بن عبد الله يزيد بن هرمز، و عبد الواحد بن أبي عون، مولى الأزدي (3).

و عبد الله بن عامر الأسلمي، و ذكر أن محمدا خطب الناس فذكر شيئا، فقال: و هذا قارئكم عبد الله بن عامر الأسلمي يشهد على ذلك، فقام فشهد على ما قال.

و عبد العزيز بن محمد الدراوردي مولى بلي (4).

و إسحاق بن إبراهيم بن دينار مولى جهينة. و عبد الحميد بن جعفر (5).

و عبد الله بن عطاء، و بنوه جميعا، و هم: إبراهيم، و إسحاق، و ربيعة، و جعفر (6)، و عبد الله، و عطاء، و يعقوب، و عثمان، و عبد العزيز، بنو عبد الله بن عطاء.

ص: 251

1- راجع رثاءه لمحمد في الطبري 330/9-331.

2- الطبري 233/9 و ابن الأثير 222/5.

3- الطبري 233/9 و ابن الأثير 222/5.

4- الطبري 233/9 و ابن الأثير 222/5.

5- الطبري 233/9 و ابن الأثير 222/5.

6- كذا في الطبري و ابن الأثير و في ط و ق «و جبير».

قال هرون الفروي في خبره خاصة:

وكان عبد الله امرأ صدق، وكان من خاصة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، وقد روي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وكان ذا خصوص بهم.

وقال أبو زيد: حدّثني محمد بن الحسن، قال: حدّثني حميد بن عبد الله الفروي، قال:

لما قتل محمد تغيب عبد الله بن عطاء، فمات متوارياً، فلما خرج نعشه بلغ خبره جعفر بن سليمان فأنزله من نعشه فصلبه، ثم كَلَّم فيه، فأنزله بعد ثلثه، وأذن في دفنه.

حدّثني عيسى بن الحسين، قال: حدّثنا هرون بن موسى، قال:

خرج مع محمد بن عبد الله، عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، الذي يروي عنه عبد الله بن مصعب، والضّحاك بن عثمان.

وكان امرأ صدق، فأتى به أبو جعفر فقال له: أين المال الذي كان عندك؟.

قال: دفعته إلى أمير المؤمنين [قال: و من أمير المؤمنين؟ قال] (1) محمد بن عبد الله بن الحسن، رحمة الله و صلواته عليه.

قال: أو بايعته؟ قال: إي والله كما بايعته أنت وأخوك، وأهلك هؤلاء الغدرة.

قال: يا ابن اللخناء.

قال: ابن اللخناء من قامت عنه مثل أمك سلامه.

قال: اضربوا عنقه، فضربت عنقه (2).

وقال عمر بن شبة بإسناده الذي قدّمت ذكره: حدّثني سعيد بن عبد الحميد، عن محمد بن عثمان بن خالد، قال: 5.

ص: 252

1- الزيادة من الطبري.

2- الطبري 234/9 و ابن الأثير 222/5.

قال لي أبي: قد بايعت أنا وأنت رجلا بمكة، فوفيت أنا ببيعتي، ونكثت ببيعتك و غدرت، فشتمه فرد عليه، فأمر به فضربت عنقه.

أخبرني محمد بن خلف إجازة عن وكيع، قال: حدّثنا إسماعيل بن مجمع، عن الواقدي، قال:

كان عبد الرحمن بن أبي الموالي مخالطا لبني الحسن، وكان يعرف موضع محمد و إبراهيم، ويختلف إليهما، فكان يقال: إنه داع من دعائهما، وبلغ ذلك أبا جعفر، فأخذه معهم (1).

قال الواقدي: فحدثني عبد الرحمن بن أبي الموالي، قال:

لما أخذ أبو جعفر بني الحسن، وأمر رياحا فجاء بهم إلى الرّبذة قال له:

ابعث الساعة إلى عبد الرحمن بن أبي الموالي فجتني به. قال: فبعث رياح إليّ فأخذت و جيء بي إليه، فلما صرت بالرّبذة رأيت بني الحسن مقيدين في الشمس، فدعاني أبو جعفر من بينهم فأدخلت عليه، وعنده عيسى بن علي، فلما رأني عيسى قال له المنصور: أهو هو؟.

قال: نعم هو هو يا أمير المؤمنين، وإن أنت شددت عليه أخبرك بمكانهم. فدنوت فسلمت، فقال أبو جعفر: لا سلّم الله عليك، أين الفاسقان ابنا الفاسق؟. أين الكذبان ابنا الكذاب؟.

فقلت يا أمير المؤمنين: هل ينفعني الصدق عندك؟.

قال: وما ذاك؟ قال: قلت: امرأتي طالق إن كنت أعرف مكانهما، فلم يقبل ذلك مني، وقال: السياط، فأتى بالسياط، وأقمت بين العقابين، فضرمني أربعمائة سوط، فما عقلت بها حتى رفع عني، ثم رددت إلى أصحابي على تلك الحال (2). 9.

ص: 253

1- الطبري 200/9 و ابن الأثير 210/5.

2- الطبري 200/9.

أخبرني عيسى بن الحسين، قال: حدثنا هرون بن موسى الفروي، قال:

و خرج عبد الواحد بن أبي عون (1)، مع محمد بن عبد الله و كان من دوس، و كان منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن، فطلبه أبو جعفر فيمن طلب بعد مقتل محمد، فتوارى عند محمد بن يعقوب بن عيينة، فمات عنده فجاءه في سنة أربع و أربعين و مائة. و قد حمل عنه الحديث، و كان ثقة.

أخبرني وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع، عن الواقدي، قال:

كان ابن عجلان فقيه أهل المدينة و عابدهم غير مدافع. و كان له حلقة في مسجد النبي (ص) يفتي فيها الناس و يحدثهم. فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن خرج معه، فلما قتل محمد، و ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المدينة بعث إلى ابن عجلان فأتى به فسكت فقال له: أخرجت مع الكذاب؟ و أمر بقطع يده، فلم يتكلم ابن عجلان بكلمة إلا أنه كان يحرك شفطيه بشيء لا يدري ما هو، فظن أنه يدعو، فقام من حضر جعفر من فقهاء المدينة و أشرفها فقالوا له: أصلح الله الأمير، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة و عابدهم، و إنما شبه عليه، و ظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية، فلم يزالوا يطلبون إليه، حتى تركه. فوَلَّى ابن عجلان منصرفاً، فلم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله.

قال الواقدي: و قد رأيت و سمعت منه، و كان ثقة كثير الحديث. مات بالمدينة سنة ثمان أو تسع و أربعين و مائة، في خلافة أبي جعفر (2).

أخبرني وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع، عن الواقدي، قال:

خرج عبد الله بن عمر بن العمري (3)، مع محمد بن عبد الله، هو، 0.

ص: 254

1- الطبري 233/9 و ابن الأثير 222/5.

2- تاريخ الخلفاء 182.

3- راجع الطبري 233/9 و ابن الأثير 222/5 و تاريخ بغداد 434/10.

و أخوه، و أبو بكر بن عمر، فلم يزل معه حتى انتضى أمره و قتل، فاستخفى عبد الله بن عمر، ثم طلب فوجد فأتى به أبو جعفر فأمر بحبسه فحبس في المطبق سنين، ثم دعا به فقال: ألم أفضلك و أكرمك، ثم تخرج عليّ مع الكذاب؟.

فقال: يا أمير المؤمنين، وقعنا في أمر لم نعرف له وجهها، و الفتنة كانت شاملة، فإن رأي أمير المؤمنين أن يعفو، و يصفح، و يحفظ فيّ عمر بن الخطاب، فليفعّل.

قال: فتركه و خلّى سبيله (1).

قال: و كان عبد الله يكنى أبا القاسم، فتركها و تكنى أبا عبد الرحمن و قال:

لا أتكنى بكنية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، إعظاماً لها.

قال الواقدي: فكان عبد الله بن عمر كثير الحديث، و روى عن نافع روايات كثيرة، و عمر عمراً طويلاً، حتى لقيته الأحداث.

و مات في خلافة هرون (2) سنة إحدى، أو اثنتين و سبعين و مائة.

حدثنا علي بن العباس، قال حدثنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي، و كان في صحابة محمد بن عبد الله، قال:

رأيت محمد بن عبد الله عليه سيف محلي يوم خرج، فقلت له: أتلبس سيفاً محلياً؟ فقال أي بأس بذلك، قد كان أصحاب رسول الله (ص) يلبسون السيوف المحلاة.

عبد الله بن الزبير هذا أبو أحمد الزبير المحدث، و هو أيضاً من وجوه محدثي الشيعة، روى عنه عباد بن يعقوب و نظراؤه، و من هو أكبر منه. 0.

ص: 255

1- في الطبري 233/9 «و كان أبو جعفر يقول: لو وجدت ألفاً من آل عمر كلهم مسيء و فيهم محسن واحد لأعفيتهم جميعاً».

2- تاريخ الخلفاء 190.

أخبرني محمد بن خلف بن وكيع: قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع، عن الواقدي قال:

خرج عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، مع محمد بن عبد الله بن الحسن (1) وكان من ثقات أصحاب محمد، وكان يعلم علمه في تواريه، وكان إذا دخل المدينة مستخفياً فجاءه فنزل في داره، فكان أبو جعفر يدخل على الأمراء يسمع كلامهم، ويعرف أمورهم سائر نهاره يروح إليه فيخبره بذلك.

و كان من رجال أهل المدينة، علماً بالفقهاء، و صدقاً بالحديث و تقدماً بالفتوى، و كان يرشح للقضاء.

قال الواقدي: ولقد حدثني بن أبي الزيات أنه ما مات قاض بالمدينة، ولا عزل إلا ظنوا أن عبد الله بن جعفر يتولى مكانه، لكن علمه و مروءته، و فضله، فمات و ما ولي القضاء، و لا قعد به عن ذلك عندهم إلا خروجه إليهم مع محمد. فلما قتل محمد توارى فلم يزل في تواريه حتى استؤمن له فأومن.

قال: و كان عبد الله بن جعفر لما دخل إلى جعفر بن سليمان قال له: ما حملك على الخروج مع محمد على ما أنت عليه من العلم و الفقه؟ فقال: ما خرجت معه و أنا أشك في أنه المهدي، لما روي لنا في أمره، فما زلت أرى أنه هو، حتى رأيت مقتولاً، و لا اغتررت بأحد بعده. فاستحيي منه و أطلقه.

أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله. و حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: أخبرنا محمد بن عمرو الرازي، قال: حدثني الحسين بن المنزل قال: 5.

ص: 256

قال لي محمد بن إسماعيل بن رجاء:

بعث إليّ سفيان الثوري سنة أربعين و مائة، فأوصاني بحوائجه، ثم سألني عن محمد بن عبد الله بن الحسن كيف هو: فقلت: في عافية، فقال: إن يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمع أمرها على هذا الرجل. قال: قلت: ما علمتك إلا قد سررتني. قال: سبحان الله! وهل أدركت خيار الناس إلا الشيعة. ثم ذكر زييدا، وسلمة بن كهيل، و حبيب بن أبي ثابت و أبا إسحاق السبيعي، و منصور بن المعتمر، و الأعمش قال: فقلت له: و أبو الجحاف؟ قال: ذاك الضرب ذاك الضرب. و أيش كان أبو الجحاف. قال: كان يكفر الشاك في الشاك. قال: ثم قال سفيان: إلا أن قوما من هذه الرفضة، و هذه المعتزلة قد بغضوا هذا الأمر إلى الناس.

حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن يوسف، قال: حدّثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري، قال: سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول سمعت أبي يقول:

خرج عبيد الله بن عمر، و هشام بن عروة، و محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن الحسن. قال عبد الرحمن بن يوسف:

و بلغني عن مسدد أنه حكى مثل هذه الحكاية في مخرجهم معه.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال: حدّثني أبو عبد الحميد الليثي عن أبيه، قال: كان ابن فضالة النحوي يخبر، قال:

اجتمع واصل بن عطاء، و عمرو بن عبيد في بيت عثمان بن عبد الرحمن المخزومي من أهل البصرة، فتذاكروا الجور، فقال عمرو بن عبيد: فمن يقوم بهذا الأمر ممن يستوجهه و هو له أهل؟.

فقال واصل: يقوم به و الله من أصبح خيراً هذه الأمة، محمد بن عبد الله بن الحسن.

ص: 257

فقال عمرو بن عبيد: ما أرى أن نبايع، ولا نقوم إلا مع من اختبرناه، و عرفنا سيرته.

فقال له واصل: والله لو لم يكن في محمد بن عبد الله أمر يدل على فضله إلا أن أباه عبد الله بن الحسن، في سنه، و فضله، و موضعه قد رآه لهذا الأمر أهلاً، و قدّمه فيه على نفسه - لكان ذلك يستحق ما نراه له، فكيف بحال محمد في نفسه و فضله؟.

قال يحيى: و سمعت أبا عبيد الله بن حمزة يحدث، قال:

خرج جماعة من أهل البصرة من المعتزلة منهم واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد و غيرهما حتى أتوا سويقة، فسألوا عبد الله بن الحسن أن يخرج لهم ابنه محمداً حتى يكلموه، فطلب لهم عبد الله فسظا، و اجتمع هو و من شاوره من ثقاته أن يخرج إليهم إبراهيم بن عبد الله. فأخرج إليهم إبراهيم، و عليه ريطتان، و معه عكازة، حتى أوقفه عليهم، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر محمد بن عبد الله و حاله، و دعاهم إلى بيعته، و عذرهم في التأخر عنه فقالوا (1): اللهم إنا نرضى برجل هذا رسوله فبايعوه و انصرفوا إلى البصرة (2).

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا بكار بن أحمد، قال حدثنا الحسن بن الحسين، قال حدثني الحسن بن حماد، قال:

كان أبو خالد الواسطي، و القاسم بن مسلم السلمى مع محمد بن عبد الله بن الحسن و كانا من أصحاب زيد بن علي، صلوات الله عليه.

قال القاسم بن مسلم لمحمد بن عبد الله بن الحسن: يا أبا عبد الله، إن الناس يقولون: إن صاحبكم محمداً ليس له ذلك الفقه. قال فتناول سوطه من الأرض ثم قال: يا قاسم بن مسلم، ما يسرني أن الأمة اجتمعت عليّ كمعلاق سوطي هذا و أني سئلت عن باب الحلال أو الحرام و لم يكن عندي مخرج منه، يا قاسم بن مسلم، إن أضل الناس بل أظلم الناس، بل أكفر الناس من ادعى 0.

ص: 258

1- في ط و ق «فقال».

2- كتاب نشوان الحميري 70.

من هذه الأمة، ثم سئل عن باب الحلال أو الحرام، ولم يكن عنده منه مخرج (1).

حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال يحيى بن الحسن، قال: حدّثني أبو عبد الحميد الليثي، عن أبيه، عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال:

بايع أبو جعفر المنصور محمد بن عبد الله مرتين إحداهما بالمدينة و الأخرى أنا حاضرها بمكة في المسجد الحرام، فلما بايعه قام معه حتى خرج من المسجد الحرام فركب فأمسك له أبو جعفر بركاب دابته ثم قال له: يا أبا عبد الله، أما إنه إن أفضى إليك هذا الأمر نسيت هذا الموقف ولم تعرفه لي (2).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدّثني عمر بن شبة، قال: حدّثني عبد الله بن عمر:

أن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن لما أخذه أبو جعفر اعترف له، وسمى أصحاب أبيه، فكان فيمن سمي عبد الرحمن بن أبي الموالي فأمر به أبو جعفر فحبس.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني عبد الله بن راشد، قال: سمعت الجراح بن عمرو، وغيره، يقولون:

إن عليا، و حسنا، ابني صالح جاءا مشتملين على سيفين إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فقالا: قد جئناك يا ابن رسول الله فمرنا بالذي نريده، فقال: قد قضيتما ما عليكما و إن لقينا في هؤلاء شيئا، فانصرفا. فانصرفا.

أخبرني عمر قال: حدّثنا عمر بن شبة (3) قال: حدّثنا محمد بن يحيى، «.

ص: 259

1- راجع صفحة 220.

2- راجع صفحة 187.

3- في الخطية «حدّثنا أبو زيد».

عن الحرث بن سحاق:

أن محمدا استعمل على المدينة عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير.

و على قضائها، عبد العزيز بن المطلب [بن عبد الله المخزومي] (1).

و على الشرط، أبا القلمس (2) عثمان [بن عبيد الله] بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

و على ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة (3).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عيسى عن أبيه، قال:

قال: خرج مع محمد بن عبد الله، عيسى بن زيد، وكان يقول: من خالف بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني من ضرب عنقه، فأتى بعبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين، فغمض عينيه قال: إن علي يمينا إن رأيته لأقتلنه، فقال له عيسى: دعني أضرب عنقه، فكف عنه (4).

دفع إلى عيسى بن الحسين الوثاق كتابا ذكر أنه كتاب أحمد بن الحرث فقرأت فيه:

حدثنا المدائني أن هشام بن عروة بن الزبير، بايع محمد بن عبد الله، و جعل له ولاية المدينة.

أخبرني عمر بن عبد الله، قال حدثنا أبو زيد، قال حدثني متوكل بن أبي العجوة:

أن أبا جعفر كان يقول: العجب لعبد الله بن عطاء إنه بالأمس على بساطي ثم يضربني بعشرة أسياف. 7.

ص: 260

1- الزيادة من الطبري.

2- في ط و ق «أبا العلمس».

3- الطبري 205/9.

4- راجع صفحة 247.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال (1): حدثني محمد بن الحسن بن زبالة، قال: حدثني حميد بن عبد الله بن أبي فروة، قال:

لما درب الناس السكك أيام محمد بن عبد الله، أردنا أن ندرّب سكتنا، فمنعنا عبد الله بن عطاء، قال: فمن أين يمر إلى أمير المؤمنين محمد؟.

فلما قتل تغيب حتى مات في إمارة جعفر بن سليمان، فأخرج علي جنازة ليُدفن فأمر به فأنزل من نعشه، و صلب، فكلّم فيه جعفر، فأمر أن ينزل من خشبته بعد ثلثه، فأنزل و دفن. و عبد الله بن عطاء من ثقة أهل الحديث (2)، و قد روى عن أبي جعفر محمد بن علي، و عن عبد الله بن بريدة؛ و غيرهما من وجوه التابعين. و روى عنه الثقات مثل مالك بن أنس و نظرائه.

و عبد الله بن عامر الأسلمي و هو القاري، و يكنى أبا عامر، و هو ثقة.

و روى عنه وكيع، و أبو نعيم، و عبّيد الله بن موسى، و أبو ضمرة. و قد روى عن الزهري، و وثقه يحيى بن معين، و روه في الحديث و رثاه علي بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن بقوله:

أبو عامر فيها رئيس كأنها *** كراديس تغشى حجره المتكبر

أخبرني عمر، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال حدثنا عبد الله بن إسحاق بن القاسم؛ قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، قال:

لقيني موسى بن عبد الله بالسيالة، فقال: انطلق أرك ما صنع بنا في سويقة، فذهبت معه، فوجدت نخلها قد عرقت، فقال: نحن و الله كما قال دريد بن الصمة:

تقول: ألا تبكي أخاك! و قد أرى *** مكان البكى لكن بنيت على الصبر (3).

ص: 261

1- كذا في الخطية، و في ط و ق «حدثني يحيى بن علي و الجوهري و العتكي قالوا».

2- ميزان الاعتدال 57/2.

3- الأغاني 5/10 و ابن أبي الحديد 324/1 و الحماسة 309/2 و في ط «نليت». و في ق «تليت».

لمقتل عبد الله و الهالك الذي *** على الشرف الأقصى قتيل أبي بكر (1)

و عبد يغوث. أو نديمي خالد *** و عز مصابا خير قبر على قبر (2)

أبي القتل إلا آل صمة إنهم *** أبوا غيره، و القدر يجري على القدر

فإما ترينا لا تزال دماؤنا *** لدى معشر يسعى لها آخر الدهر (3)

فإنا للحم السيف غير نكيرة *** و نلحمه طورا و ليس بذي نكر (4)

يغار علينا و اترين فيشتفي *** بنا إن أصبنا، أو نغير على وتر (5)

بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا *** فما ينقضي إلا و نحن على شطر (6)

قال أبو زيد: حدثت المدائني هذا أو أملته عليه فتركني و ترك الرجلين و قال: قال موسى.

27- الحسن بن معاوية

و ممن أخذه أبو جعفر من آل أبي طالب، و حسبه، و ضربه بالسوط من أصحاب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:- الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

أمه و أم إخوته: يزيد، و صالح ابني معاوية: فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (7) و أمها أم ولد.

ص: 262

1- كذا في النسخ و الأغاني و ابن أبي الحديد. و في الحماسة فقلت أبا عبد الله أبكي أم الذي: له الحدث الأعلى قتيل أبي بكر و في الأغاني 4/10 (و كان لدريد بن الصمة إخوة و هم عبد الله الذي قتلته غطفان، و عبد يغوث قتله بنو مرة، و قيس قتله بنو أبي بكر بن كلاب، و خالد قتله بنو الحارث بن كعب).

2- كذا في النسخ و في الأغاني «حثوقبر». و في ابن أبي الحديد «و جل مصابا حشوقبر». و في الحماسة «يغوث تحمل الطير حوله و عز المصاب حثوقبر».

3- كذا في النسخ و في الحماسة و ابن أبي الحديد «لدى و اتر تسعى بها و في الأغاني. لدى و اتر يشفي بها آخر الدهر».

4- قال التبريزي: «يقول: إنا نخاطر بأنفسنا فنقتل، و نقتل، و ليس ذلك فينا و منا بمنكر».

5- في النسخ «فيشتفي لنا».

6- في النسخ «شطرين قسمة».

7- المعارف 90.

و خرجوا جميعا مع محمد بن عبد الله (1). واستعمل الحسن بن معاوية على مكة (2).

فلما قتل محمد بن عبد الله أخذه أبو جعفر فضربه بالسوط و حبسه. فلم يزل في الحبس حتى مات أبو جعفر، فأطلقه المهدي.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا الزبير، قال: حدثني عيسى بن عبد الله قال:

دخل عيسى بن موسى على المنصور، فقال: ألا أبشرك؟ قال: بماذا؟ قال: ابتعت وجه دار عبد الله بن جعفر من بني معاوية بن عبد الله الحسن (3)، و يزيد، و صالح.

فقال له [أتفرح؟] (4) و الله ما باعوك إياها إلا ليقبوا بثمنها عليك.

فخرج الحسن، و يزيد، و صالح، مع محمد بن عبد الله.

أخبرني الحرمي بن العلاء، قال: حدثنا الزبير، قال: حدثني غسان، عن أبيه قال: حدثني محمد بن إسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

أن محمد بن عبد الله بعث الحسن، و القاسم بن إسحاق إلى مكة (5)، و استعمل الحسن على مكة، و القاسم على اليمن.

أخبرني عمر العتكي، و الجوهري، و يحيى بن علي، عن عمر بن شبة، عن عبد الله بن إسحاق، و هو أخو محمد بن إسحاق، الذي روى عنه الزبير، 9.

ص: 263

1- الطبري 232/9 و ابن الأثير 222/5.

2- الطبري 214/9-216.

3- في ط و ق «بن الحسن».

4- راجع الطبري 215/9.

5- راجع الطبري 215/9.

قال: حدّثني عبد الله بن يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، قال:

أراد بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر- وكانوا خرجوا مع محمد بن عبد الله- أن يظهروا بعد قتله. فقال أبي للحسن (1) بن معاوية: لا نظهر جميعا، فإننا إن فعلنا أخذك جعفر بن سليمان من بيننا. قال: و جعفر يومئذ على المدينة. فقال لا بد من الظهور.

فقال له: فإن كنت فاعلا فدعني أتغيب فإنه لا يقدم عليك ما دمت متغيبا.

قال: لا خير في عيش لست فيه.

فلما ظهروا أخذ جعفر بن سليمان الحسن، فقال له: أين المال الذي أخذته بمكة؟.

و كان أبو جعفر قد كتب إلى جعفر بن سليمان أن يجلد حسنا إن ظفر به.

فلما سأله عن المال قال: أنفقناه فيما كنا فيه و ذلك شيء قد عفا عنه أمير المؤمنين.

قال: و جعل جعفر بن سليمان يكلمه، و الحسن يبطن في جوابه، فقال له جعفر: أكلمك و لا تجيبني! قال: ذلك يشق عليك، لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا.

قال: فضربه أربعمئة سوط، و حبسه. فلم يزل محبوسا حتى مات أبو جعفر، و قام المهدي فأطلقه و أجازه.

قال أبو زيد: و حدّثني عيسى بن عبد الله، قال:

لما ضرب جعفر بن سليمان الحسن بن معاوية قال: أين كنت؟ فاستعجم عليه، فقال له: علي و عليّ إن أقلعت عنك أبدا أو تخبرني أين كنت؟.

قال: كنت عند غسان بن معاوية، مولى عبد الله بن الحسن. فبعث جعفر إلى منزل غسان فهرب منه، فهدم داره، ثم جاء بعد فأمنه.».

ص: 264

1- في ط و ق («الحسين»).

قال: ولم يكن الحسن عند غسان إنما كان عند نفيس صاحب قصر نفيس (1):

قال أبو زيد: فحدثني عيسى بن عبد الله، قال:

لم يزل الحسن بن معاوية في حبس جعفر بن سليمان، حتى حج أبو جعفر، فعرضت له حمادة بنت معاوية، فصاحت به: يا أمير المؤمنين، الحسن بن معاوية قد طال حبسه فانتبه له، وقد كان ذهل عنه، فسار به معه حتى وضعه في حبسه، ولم يزل محبوسا حتى ولي المهدي.

قال الزبير في خبره الذي أخبرني به الحرمي، عن الزبير، قال: حدثني عبد الله بن الحسن بن القاسم:

أن الحسن بن معاوية قال لأبي جعفر، وهو في السجن، وقد أتاه نعي أخيه يزيد بن معاوية، يستعطفه على ولده:

إرحم صغار بني يزيد إنهم *** يتموا لفقدي لا لفقد يزيد

و ارحم كبيرا سنّه متهدما *** في السجن بين سلاسل و قيود

و لئن أخذت بجرمنا و جزيتنا *** لنقتلن به بكل صعيد

أو عدت بالرحم القريبة بيننا *** ما جدّكم من جدنا ببعيد

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني:

و من مختار ما رثى به محمد بن عبد الله من الشعر، قول غالب بن عثمان الهمداني أنشدنيه عمر بن عبد الله العتكي، عن عمر بن شبة:

يا دار هجت لي البكاء فأعولي *** حييت منزلة دثرت و دار).

ص: 265

1- في القاموس «و نفيس بن محمد من موالي الأنصار، وقصره على ميلين من المدينة».

بالجزع من كنفى سويقة أصبحت *** كالبرد بعد بني النبي قفارا (1)

الحاملين إذا الحمالة أعجزت *** والأكرمين أرومة و نجارا

و الممطرين إذا المحول تتابعت *** دررا تداولها المحول غزارا

و الدائدين إذا المخافة أبرزت *** سوق الكواعب يبتدرن حصارا

و ثبت نتيلة وثبة بعلوجها *** كانت على سلفي نتيلة عارا

فتصلمت ساداتها و تهتكت *** حرما محصنة الخدور كبارا

و لغت دماء بني النبي فأصبحت *** خضبت بها الأشداق و الأظفارا

لا تسقني بيديك إن لم أبتعث *** لبني نتيلة جحفا جزارا (2)

لجبا يضيق به الفضاء عرمرما *** يغشى الدكادك قسطلا مؤارا (3)

فيه بنات بني الصريح و لا حق *** قبا تغادر في الخليف مهارا (4)

يخرجن من خلل الغبار عوابسا *** يورين في حصب الأماز نارا (5)

فننال في سلفي نتيلة ثارنا *** فيما ينال و ندرك الأوتارا

وقال أبو الحجاج الجهني:

بكر النعي بخير من وطىء الحصى *** ذي المكرمات و ذي الندى و السؤدد (6)

بالخاشع البر الذي من هاشم *** أمسى ثقيلًا في بقيع الغرقد (7).

ص: 266

1- في القاموس «سويقة موضع بنواحي المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» راجع معجم البلدان 180/5.

2- في ط و ق «لا يشتفي بيديك أن لم أبتعث».

3- في ط و ق «لجبا يضيق به و جيش عرمرم».

4- في ط و ق «بني الصريح و لا حق قب» و في القاموس «الصريح كجريح فرس عبد يغوث بن حرب و آخر لبني نهشل و آخر للخم» و لا حق أفراس لمعاوية بن أبي سفيان، و لغني بن أعصر و للحازوق الخارجي، و لعتيبة بن الحارث، و لا حق الأصغر لبني أسد» و القب: جمع أقب و هو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن.

5- الأماز: جمع أمعز و هو المكان الغليظ الكثير الحصى.

6- في طوق «بكر البغي».

7- في ق «بالجامع».

ظَلَّتْ سيوف بني أبيه تنوشه *** أن قام مجتهدا بدين محمد (1)

وقال عبد الله بن مصعب (2):

سالت دموعك ضلّة قد هجرت لي *** برحاء وجد يبعث الأحرانا (3)

هلاّ على المهدي و ابني مصعب *** أذريت دمعك ساكبا تهتانا

و لفقد إبراهيم حين تصدّعت *** عنه الجموع فواجه الأقرانا (4)

والله ما ولد الحواضن مثله *** أمضى و أرفع محتدا و مكانا (5)

و أشدّ ناهضة و أقول للتي *** تتقي مصارع أهلها العدوانا (6)

رزء لعمرك لو يصاب بمثله *** ميطان صدّع رزؤه ميطانا (7)

وقال عبد الله بن مصعب أيضا (8). أنشدنيه ابن سعيد عن يحيى بن الحسن، عن اسماعيل بن يعقوب:

يا صاحبيّ دعا الملامة و اعلمنا *** أن لست في هذا بألوم منكما (9)

وقفا بقبر ابن النبي و سلّما *** لا بأس أن تقفا به فتسلما

قبر تضمّن خير أهل زمانه *** حسبا و طيب سجية و تكرّما (10)

[لم يجتنب قصد السبيل و لم يحد *** عنه و لم يفتح بفاحشة فما] (11).

ص: 267

1- في ط و ق «بني أمية».

2- الطبري 230/9.

3- كذا في الطبري و في النسخ «ترحا و وجدا تبعث الأحرانا».

4- في ط و ق «فوجهوا الأقرانا».

5- كذا في الطبري و في ط «ما ولدت هواضن مثلهم» و في ق «هوازن».

6- و في الطبري «تنفي مصادر عدلها البهتانا» و بعده بيت زائد.

7- في الطبري «ميطان» و في القاموس: «ميطان كميزان من جبال المدينة».

8- الطبري 231/9 و ابن الأثير 223/5.

9- في ط و ق «دع».

10- بعده في الطبري: رجل نفى بالعدل جور بلادنا و عفا عظيمات الأمور و أنعما.

11- الزيادة من الخطية و هو ثابت في الطبري و ابن الأثير و بعده فيهما: لو أعظم الحدثان شيئاً قبله بعد النبي به لكنت المعظما أو كان أمتع بالسلامة قبله أحدا الكان قصاره أن يسلموا ضحوا بإبراهيم خير ضحية فتصرمت أيامه و تصرما.

بطل يخوض بنفسه غمراتها *** لا طائشا رعشا و لا مستسلما (1)

حتى مضت فيه السيوف وربما *** كانت حتوفهم السيوف وربما

أضحى بنو حسن أبيع حريمهم *** فينا و أصبح نهبهم متقسما

و نساؤهم في دورهن نوائح *** سجع الحمام إذا الحمام ترثما

يتوسلون بقتلهم و يرونه *** شرفا لهم عند الإمام و مغنما (2)

و الله لو شهد النبي محمد *** صلى الإله على النبي و سلما

إشراع أمته الأسننة لابنه *** حتى تقطر من طباتهم دما

حقا لأيقن أنهم قد ضيعوا *** تلك القرابة و استحلووا المحرما

و قال إبراهيم بن عبد الله يرثي أخاه:

سأبكيك بالبيض الرقاق و بالقنا *** فإن بها ما يدرك الطالب الوترا

و إنا أناس لا تفيض دموعنا *** على هالك منا و لو قصم الظهرنا

و لست كمن يبكي أخاه بعبرة *** يعصرها من جفن مقلته عصرا

و لكنني أشفي فوادي بغارة *** ألهب في قطري كتابها جمرا

28- عبد الله الأشر

و عبد الله الأشر بن محمد (3) بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و أمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلد

ص: 268

1- في الطبري و ابن الأثير «بطلا».

2- كذا في الطبري و في ط و ق و ابن الأثير «بقتله».

3- الطبري 279/9-281 و ابن الأثير 239/5-241.

الهند (1) فقتل بها، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور. ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد بعد ذلك و هو صغير على موسى بن عبد الله بن الحسن.

و ابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن. وفيه يقول إبراهيم بن عبد الله بن الحسن على سبيل التهكم به:

زعم ابن مسعدة المعلم أنه *** سبق الرجال براعة و بيانا

و هو الملقن للحمامة شجوها *** و هو الملقن بعدها الغريانا

و كان ابن مسعدة سمع غرابا ينعق، فقال له: أتلحن ويحك يا غراب؟ تقول: غاق غاق. قيل: فكيف يقول؟ قال: يقول: غاق غاق.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني عيسى بن عبد الله بن مسعدة، قال: «.

ص: 269

1- ما هنا يخالف ما في الطبري، فقد جاء فيه «لما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة، وإبراهيم بالبصرة، ووجه محمد بن عبد الله ابنه عبد الله بن محمد الذي يقال له الأشر في نفر من الزيدية إلى البصرة، وأمرهم أن يشتروا مهارة خيل عتاق بها، ويمضوا بها معهم إلى السند؛ ليكون سببا له إلى الوصول إلى عمر بن حفص، وإنما فعل ذلك به لأنه كان فيمن بايعه من قواد أبي جعفر، وكان له ميل إلى آل أبي طالب، فقدموا بالبصرة على إبراهيم بن عبد الله، فاشتروا منها مهارة، وليس في بلاد السند والهند شيء أنفق من الخيل العتاق، ومضوا في البحر حتى صاروا إلى السند، ثم صاروا إلى عمر بن حفص فقالوا: نحن قوم نحاسون، ومعنا خيل عتاق، فأمرهم أن يعرضوا خيلهم، فعرضوا عليه، فلما صاروا إليه قال له بعضهم: أدنني منك أذكر لك شيئا، فأدناه منه وقال له: إنا قد جئناك بما هو خير لك من الخيل، وما لك فيه خير الدنيا والآخرة. فأعطانا الأمان على خلتين: إما أنك قبلت ما أتيناك به، وإما سترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج من بلادك راجعين، فأعطاهم الأمان، فقالوا: ما للخيل أتيناك ولكن هذا ابن رسول الله (ص) عبد الله بن محمد بن عبد الله حسن بن حسن، أرسله أبوه إليك، وقد خرج بالمدينة ودعا لنفسه بالخلافة، وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة وغلب عليها. فقال: بالرحب والسعة، ثم بايعهم له، وأمر به فتوارى عنده، ودعا أهل بيته وقواده وكبراء أهل البلد للبيعة، فأجابوه، فقطع الأعلام البيض، والأقبية والقلائس البيض، وهيا لبسة من البياض يصعد فيها إلى المنبر، وتهدأ لذلك يوم خميس، فلما كانوا يوم الأربعاء إذ إحراقه قد وافت من البصرة، فيها رسول لخليدة بنت المعارك امرأة عمر بن حفص بكتاب إليه تخبره بقتل محمد بن عبد الله، فدخل على عبد الله فأخبره الخبر وعزاه... ثم قال له: ها هنا ملك من ملوك السند عظيم المملكة، وهو على شركه أشد الناس تعظيما لرسول الله، وهو رجل وفي، فأرسل إليه فأعقد بينك وبينه عقدا وأوجهك إليه تكون عنده فلست ترام معه، قال افعل ما شئت ففعل ذلك، فصار إليه فأظهر إكرامه وبره برا كثيرا، وتسلفت إليه الزيدية حتى صار إليه منهم أربعمائة إنسان فكان يركب فيهم فيصيد ويتنزه في هيئة الملوك وآلاتهم... إلخ».

لما قتل محمد، خرجنا بابنه الأشر عبد الله بن محمد، فأتينا الكوفة، ثم انحدرنا إلى البصرة، ثم خرجنا إلى السند؛ فلما كان بيننا وبينها أيام نزلنا خاناً فكتب فيه (1):

منخرق الخفّين يشكو الوجي *** تنكبه أطراف مرو حداد (2)

*** شرده الخوف فأزرى به كذاك من يكره حرّ الجلاذ (3)

قد كان في الموت له راحة *** و الموت حتم في رقاب العباد

و كتب اسمه تحتها.

ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئاً، فدخلنا قندهار (4)، فأحللته قلعة لا يرومها رائم، ولا يطور بها طائر. وكان والله أفرس من رأيت من عباد الله، ما إخال الرمح في يده إلا قلماً، فنزلنا بين ظهرائي قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية، يطرد أحدهم الأرنب، فتضيف قصر صاحبه، فيمنعها و يقول: أتطلب جاري.

قال: فخرجت لبعض حاجتي، وخلفني بعض تجار أهل العراق، فقالوا له: قد بايع لك أهل المنصورة، فلم يزالوا به حتى صار إليها.

فحدثت أن رجلاً جاء إلى أبي جعفر فقال له: مررت بأرض السند فوجدت كتاباً في قلعة من قلاعها، فيه كذا وكذا، فقال له: هو هو. ثم دعا هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي (5)، فقال: اعلم أن الأشر بأرض السند، وقد وليتك عليها، فانظر ما أنت صانع. 9.

ص: 270

1- الأبيات في ذيل الأمالي 142 لابن الأشعث، وهي في الطبري 191/9 وابن الأثير 210/5 و عيون الأخبار 291/1 والبيان والتبيين 248/1 والعقد 330/2 وزهر الآداب 117/1 و شرح مقصورة حازم 112/2 و مجموعة المعاني 100.

2- يروي «منخرق السربال» و «تنكبه» و «تنكسه» و «تنفقه» و في ذيل الأمالي «أطراف صخر».

3- في طوق «طرده الخوف».

4- قندهار بضم القاف، وسكون النون، وضم الدال كما في معجم البلدان 167/7.

5- راجع الطبري 280/9.

فشخص هشام إلى السند، فقتله وبعث برأسه إلى أبي جعفر (1).

قال عيسى: فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينة، وعليها الحسن بن زيد، فجعلت الخطباء تخطب، وتذكر المنصور، وتثنى عليه، والحسن بن زيد على المنبر، ورأس الأشر بين يديه، وكان في خطبة شبيب بن شيبة يا أهل المدينة: ما مثلكم و مثل أمير المؤمنين إلا كما قال الفرزدق (2):

ما ضرَّ تغلب وائل أ هجوتها *** أم بلت (3) حيث تناطح البحران

فتكلم الحسن بن زيد فحضر على الطاعة، وقال: ما زال الله يكفي أمير المؤمنين من بغاه، وناواه وعاداه، وعدل عن طاعته، وابتغى سبيلا غير سبيله..».

ص: 271

1- في الطبري «فلما قتل محمد وإبراهيم انتهى خبر عبد الله الأشر إلى المنصور فبلغ ذلك منه... وكتب إلى عمر بن حفص بولايته على إفريقية، وولى على السند هشام بن عمرو والتغلي، وأمره أن يكتاب ذلك الملك، فإن أطاعه وسلم إليه عبد الله بن محمد وإلا حاربه، ولما صار هشام إلى السند كره أخذ عبد الله، وأقبل يرى الناس أنه يكتاب الملك ويرفق به، فاتصلت الأخبار بأبي جعفر بذلك، فجعل يكتب إليه يستحثه، فبينما هو كذلك إذ خرجت خارجة ببعض بلاد السند، فوجه إليهم أخاه سفنجا، فخرج يجر الجيش وطريقه بجنابت ذلك الملك، فبينما هو يسير إذا هو برهج قد ارتفع من موكب، فظن أنه مقدمة للعدو الذي يقصده، فوجه طلائع، فرجعت فقالت: ليس هذا عدوك الذي تريد، ولكن هذا عبد الله بن محمد الأشر العلوي ركب متزها يسير على شاطئ مهرا، فمضى يريده، فقال له نصيحة: هذا ابن رسول الله، وقد علمت أن أذاك تركه متعمدا مخافة أن يبوء بدمه، ولم يقصدك، وإنما خرج متزها، وخرجت تريد غيره، فأعرض عنه فقال: ما كنت لأدع أحدا يحوزه ولا أدع أحدا يحظى بالتقرب إلى المنصور بأخذه و قتله، وكان في عشرة فقصد قصده، و ذمر أصحابه فحمل عليه فقاتله عبد الله، و قاتل أصحابه بين يديه حتى قتل وقتلوا جميعا، فلم يفلت منهم مخبر، وسقط بين القتلى فلم يشعر به، وقيل إن أصحابه قذفوه في مهرا لما قتل لثلا يؤخذ رأسه، فكتب هشام ابن عمرو بذلك كتاب فتح إلى المنصور يخبره أنه قصده قصدا، فكتب إليه المنصور يحمده أمره، ويأمره بمحاربة الملك الذي آواه، وذلك أن عبد الله كان اتخذ جوارى وهو بحضرة ذلك الملك، فأولد منهن واحدة محمد بن عبد الله، وهو أبو الحسن محمد العلوي الذي يقال له: ابن الأشر، فحاربه حتى ظفر به و قتله، ووجه بأمر ولد عبد الله و ابنه إلى المنصور، فكتب المنصور إلى واليه بالمدينة يخبره بصحة نسب الغلام، وبعث به إليه، وأمره أن يجمع آل أبي طالب، وأن يقرأ عليهم كتابه بصحة نسب الغلام و يسلمه إلى أقربائه».

2- كذا في ط و ق، وفي الخطية «كما قال الأخطل» ولم أجده في ديوانه، ووجدته في ديوان الفرزدق ص 882.

3- كذا في الديوان، وفي ط و ق «أم نلت».

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال: حدثني من أثق به، عن ابن مسعدة:

إن الأشتر وأصحابه أغدوا السير، ثم نزلوا فناموا، فبقيت خيلهم في زرع للرهط، فخرجوا إليهم فقتلوهم بالخشب، فبعث هشام فأخذ رؤوسهم، فبعث بها إلى أبي جعفر.

قال عيسى: قال ابن مسعدة:

ولم نزل في تلك القلعة أنا و محمد بن عبد الله بن محمد حتى توفي أبو جعفر (1)، وقام المهدي، فقدمت به وبأمه إلى المدينة.

29- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن

إشارة

و إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و يكنى أبا الحسن. و أمه هند بنت أبي عبيدة (2).

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثنا يحيى بن علي المنجم قال: سمعت عمر بن شبة يقول:

[إن إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن، كل إبراهيم في آل بيت أبي طالب كان يكنى أبا الحسن، فأما قول سديف (3) لإبراهيم بن عبد الله:

إيها أبا إسحاق هنتيتها *** في نعم تترى و عيش طويل

أذكر هداك الله و تر الأولى *** سير بهم في مصمات الكبول (4)

فإنما قال ذلك على مجاز الكلام، و ما يعرف شكلا للأسماء من الكنى و لضرورته في وزن الشعر إلى ذلك.

ص: 272

1- مات أبو جعفر لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة.

2- الأغاني 208/28.

3- سديف بن ميمون: شاعر مقل من شعراء الحجاز، و من مخضرمي الدولتين، و كان شديد التعصب لبني هاشم مظهرها لذلك في أيام بني أمية راجع الأغاني 162/14.

4- في ط («سنريهم في مضمات») و في الخطبة («مصميات»).

وكان إبراهيم بن عبد الله جاريا على شاكلة أخيه محمد في الدين، والعلم، والشجاعة والشدة. وكان يقول شيئا من الشعر. فحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن [العلوي] (1)، قال حدثني إسماعيل بن يعقوب، قال:

ذكر عبد الله بن الحسن بن إبراهيم أن جدّه إبراهيم بن عبد الله قال في زوجته بحيرة بنت زياد الشيبانية:

ألم تعلمي يا بنت بكر تشوقي (2) *** إليك وأنت الشخص ينعم صاحبه

وعلقت ما لو نيظ بالصخر من جوى *** لهد من الصخر المنيف جوانبه (3)

رأت رجلا بين الركاب ضجيعه *** سلاح و يعبوب فباتت تجانبه (4)

تصد و تستحيى و تعلم أنه *** كريم فتدنو نحوه فتلاعبه

فأذهلنا عنها و لم نقل قربها *** و لم يقلها دهر شديد تكالبه (5)

عجارييف فيها عن هوى النفس زاجر *** إذا اشتبكت أنيابه و مخالفه (6)

أخبرنا عمر [بن عبد الله] (7)، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة العمري، وسعيد بن هريم:

أن محمدا، وإبراهيم كانا عند أبيهما، فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شروذ لا يردّ رأسها شيء، فجعل إبراهيم يحدّ النظر إليها، فقال له محمد: كأنّ نفسك تحدثك أنك رادها؟ قال نعم. قال: فإن فعلت فهي لك، فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها و يتستر بالإبل، حتى إذا أمكنته جاءها (8) وأخذ بذنبها،».

ص: 273

1- الزيادة من الخطية، وفيها «...بحيرة بنت ريا».

2- كذا في الخطية، وفي ط و ق «با بنت بكر بأنني».

3- في الخطية «المنيف ذوائبه».

4- في ق «الركاب ضجيعه» و اليعبوب- كما في القاموس-: «الفرس السريع الطويل».

5- في ط و ق «و لم تقل».

6- في ط و ق «زاجرا».

7- الزيادة من الخطية.

8- في ط و ق «امكنة هايجهها».

فاحتملته و أدبرت تمخض بذنبها، حتى غاب عن عين أبيه، فأقبل على محمد وقال له: قد عرضت أخاك للهلكة. فمكث هو يا ثم أقبل مشتتلا بإزاره حتى وقف عليهما. فقال له محمد: كيف رأيت؟ زعمت أنك رادها و حابسها. قال:

فألقي ذنبها وقد انقطع في يده. فقال: ما أعذر من جاء بهذا.

حدّثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا أبو نعيم عن مطهر بن الحرث، قال:

أقبلنا مع إبراهيم بن عبد الله من مكة نريد البصرة، فلما كنا على ليلة منها تقدم إبراهيم و تخلفنا عنه ثم دخلنا من غد.

قال أبو نعيم: فقلت لمطهر (1): أ مرّ إبراهيم بالكوفة [و لقيته؟] (2) قال: لا، و الله ما دخلها [قط] (3) و لقد غاب (2) بالموصل، ثم الأنبار، ثم بغداد، و المدائن، و النيل، و واسط.

حدّثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدّثنا أبو زيد، قال: حدّثني بكر بن كثير، قال:

استخفى إبراهيم بن عبد الله عند إبراهيم بن درست بن رباط الفقمي، و عند أبي مروان مولى يزيد بن عمر بن هبيرة، و معاذ بن عون الله.

حدّثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا أبو زيد، قال: حدّثني الفضل بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي، قال:

قال أبو جعفر: غمض عليّ أمر إبراهيم لما اشتملت عليه طفوف (3) البصرة. ف.

ص: 274

1- الخبر في الطبري 244/9، و في النسخ «فقلت لمطهر». (2، 3) الزيادة من الطبري.

2- في الطبري «و لقد كان».

3- الطفوف: جمع طف و هو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق و الجانب و الشاطئ كالطفطاف.

حدَّثنا يحيى بن علي، قال (1): حدَّثنا عمر بن شبة، قال: حدَّثني نصر بن قديد، قال:

دعا إبراهيم الناس و هو في دار أبي فروة، وكان أول من بايعه نميلة بن مرة، و عفو الله بن سفيان، و عبد الواحد بن زياد، و عمر بن سلمة الهجيمي، و عبد الله بن يحيى بن الحصين بن المنذر الرقاشي. و ندبوا الناس إليه (2)، فأجاب بعدهم فتیان العرب منهم: المغيرة بن الفرع (3)، و يقال الفزر، حتى ظنوا أن ديوانه قد أحصى أربعة آلاف. و شهر أمره فتحرك إلى واسط (4) من البصرة، في دار أبي مروان مولى بني سليم (5).

أخبرنا يحيى بن علي، قال: حدَّثنا عمر، قال: حدَّثني ابن عفو الله بن سفيان عن أبيه، قال (6):

أتينا إبراهيم يوما و هو مرعوب، فأخبرني أن كتاب أخيه محمد جاءه يخبره أنه قد ظهر، و يأمره بالخروج [قال] (7)، فوجم من ذلك، و اغتم [له] (8)، فجعلت أسهل الأمر عليه، و قلت: قد اجتمع [لك] أمرك، و معك المضاء، و الطَّهوي و المغيرة، و أنا، و جماعة، نخرج بالليل فنقصد السجن فنفتحه، فتصبح حين تصبح، و معك عالم من الناس، فطابت نفسه.

أخبرنا يحيى بن علي، قال: حدَّثنا عمر بن شبة، قال: حدَّثنا علي بن الجعد، قال (7): 9.

ص: 275

1- الخبر في الطبري 247/9.

2- في ط و ق «و يدنو إليه الناس».

3- في الطبري «ابن الفزع و أشباه له».

4- في الطبري «و شهر أمره فقالوا له لو تحولت إلى وسط البصرة أتاك من أتاك و هو مريح فتحول».

5- في الطبري «بن سليم رجل من أهل نيسابور».

6- الخبر في الطبري 247/9. (7، 8) الزيادة من الطبري.

7- الخبر في الطبري 249/9.

رأيت أهل الكوفة أيام أخذوا بلبس السواد، حتى إن البقالين إن كان أحدهم ليصبغ الثوب بالأنقاس (1) ثم يلبسه.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثني جواد بن غالب، قال:

حدّثني العباس بن سلم مولى قحطبة، قال (2):

كان أبو جعفر إذا اتهم أحدا من أهل الكوفة بالميل إلى إبراهيم أمر [أبي] (3) سلما بطلبه، فكان يمهل حتى إذا غسق الليل وهدأ الناس، نصب سلما على منزل الرجل، فطرقه في بيته فيقتله، و يأخذ خاتمه.

قال (4): فسمعت جميلا مولى [محمد] (5) بن أبي العباس يقول للعباس بن سلم (6): لو لم يورثك أبوك إلا خواتيم من قتل من أهل الكوفة لكنت أيسر الأبناء.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني سهل بن عقيل قال: حدّثني أبي، قال (7):

كان سفيان بن معاوية بن يزيد بن مهلب قدم إلى إبراهيم على أمره، وكان سفيان عامل أبي جعفر على البصرة، فكان يرسل إلى قائدين قدما عليه، يدعيان ابني عقيل، بعثهما أبو جعفر ردا له فيكونان عنده. فلما وعده إبراهيم أرسل إليهما فاحتبسهما (8) تلك الليلة، حتى خرج فأحاط به وبهما، وأخذهم.

حدّثنا يحيى بن علي قال: حدّثنا أبو زيد قال: حدّثني عمر بن (9) خالد مولى بني ليث، قال: «.

ص: 276

- 1- في القاموس: «الأنقاس: جمع نقس بالكسر وهو المداد. وفي الطبري «حدّثني أبو الحسن الحذاء قال: أخذ أبو جعفر الناس بالسواد فكنت أراهم يصبغون ثيابهم بالمداد».
- 2- الخبر في الطبري 249/9.
- 3- الزيادة من الخطية وهي في الطبري.
- 4- في الطبري «قال أبو سهل جواد».
- 5- الزيادة من الطبري.
- 6- في طوق «ابن سالم».
- 7- الخبر في الطبري 451/9.
- 8- في طوق «فاحتبسهما».
- 9- في الخطية «عثمان بن خالد».

استلبت و أنا غلام دوامة من غلام، فاتبعني، وسعيت فدخلت دار أبي مروان فوجدت إبراهيم جالسا في جماعة من أصحابه محتبيا بحمالة سيف-و هي نسعة (1)مدنية عرضها أكثر من إصبع-ورجل قائم على رأسه، ودابة تعرض عليه، وذلك قبل خروجه بشهر، فلما كانت الليلة التي خرج فيها سمعنا تكبيرة بعد المغرب بهنيهة (2)، ثم تتابع التكبير و خرجوا حتى صاروا إلى مقبرة بني يشكر، وفيها قصب يباع، فأقاموا في كل ناحية من المقبرة أطنانا، ثم ألهبوا فيها النار، فأضاءت المقبرة. و جعل أصحابهم الذين كانوا وعدوهم يأتونهم، فكلما جاءت طائفة كبروا (3)حتى تم لهم ما أرادوا، ثم مضوا إلى دار الإمارة، بعد ما ذهب طائفة من الليل.

حدّثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال:

حدّثنا نصر بن قديد، قال (4):

خرج إبراهيم ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، فصار إلى بني يشكر، في أربعة عشر فارسا، وفيهم عبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي على برذون له أغر سمند (5)، معتم بعمامة سوداء، يساير إبراهيم، فوقف في المقبرة منذ أول الليل إلى نحو من نصفه ينتظر نميلة، ومن وعده من [شق] (6)بني تميم حتى جاؤوه.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا يونس بن نجدة، قال:

ألقي أصحاب إبراهيم النار في الرحبة، وأدنى القصر حتى أحرقوه.

ص: 277

- 1- في ط و ق «تسعة، لسعة» وفي القاموس «النسج بالكسر: سير ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال، تشد به الرحال، و القطعة منه نسعة، و سمي نسعا لطوله».
- 2- في ط و ق «بهنيهة».
- 3- كذا في الخطية وفي ط و ق «كثروا».
- 4- الطبري 251/9.
- 5- في القاموس: «السمند الفرس فارسية».
- 6- الزيادة من الخطية.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا عبد الله بن سنان (1)، قال:

وجه أبو جعفر جابر بن توبة في جماعة كثيرة، فلما أطاف إبراهيم بدار الإمارة وجد دواب جابر وأصحابه، وهي سبعمائة، فأخذها واستعان بها.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، قال:

نزل سفيان بن معاوية من دار الإمارة و من معه إلى إبراهيم على الأمان، فتركهم.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني عمر بن خالد الليثي، قال:

دخل الناس دار الإمارة فلم يروا فيها إلا مسحاً أسود (2) فتقطعه الناس ينتهبونه، و خرج إبراهيم إلى المسجد.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر، قال: حدثني محمد بن مسعر، قال:

لما دخل إبراهيم دار الإمارة فدخلت معهم فنظرت إلى حصير قد ألقى له في مقدم الإيوان، و عصفت الريح فقلبت ظهره لبطنه، فتطير الناس لذلك.

وقال إبراهيم: لا تتطيروا. ثم جلس عليه مقلوبا و أنا أرى الكراهة في وجهه (3).

حدثنا يحيى (4) قال حدثنا عمرو بن خالد، و محمد بن معروف، و محمد بن أبي حرب.

إن إبراهيم دخل المسجد، فبينما هو يتكلم إذ أتاه آت. فقال: هذا جعفر».

ص: 278

1- في الخطبة «ابن شيبان».

2- في ط و ق «الإل شيخا».

3- الطبري 251/9.

4- في الخطبة «حدثنا يحيى قال حدثنا عمر قال حدثنا عمرو».

و محمد قد أقبلًا- في مواليهما، فصاح إبراهيم بالمضاء و الطهوي، و قال اذهبا إليهما، فقولا لهما: يقول لكما ابن خالكما: إن أحببنا جوارنا ففي الأمن و الرحب، لا خوف عليكم، و لا على أحد تؤمنانه؛ و إن كرهتما جوارنا، فحيث شئتما فاذهبا و لا تسفكا بيننا و بينكم دما؛ و إياكما أن تبدآهما بقتال.

قال عمر بن خالد: فلما كانوا عند دار مية (1) الثقفية، التقوا فتوافقوا، فكلمهم المضاء و الطهوي، و ارتفعت الأصوات، فنزع الحسين بنشابة فرمى بها، و حمل عليه المضاء، فضربه فقطع يده من وسط ذراعه. و أدبر القوم.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا عبد الله بن المغيرة، قال:

إنني لجالس على بابكم إذ مرّ بي جعفر و محمد و معهما البغال تحمل النشاب، فلم يلبثا أن رجعا، و المضاء يتلوهما و في يده الرمح، و هو يقرعهما به قرعا و يقول: النجاء يا بني الإماء (2) فلما بلغنا وقف.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: سمعت سعيد بن المشعر يقول:

سمعت محمدا يومئذ يعتزي (3) و يقول: أنا الغلام القرشي، فلما كشفهم المضاء جعل يقول لمحمد: يا غلام أتعتزي عليّ، أما و الله لو لا يد كانت لعنك عبد الله بن علي عندي لعلمت.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال:

لما صار المضاء عند متسع الطريق، و قد مضى عمر بن سلمة حتى خالط جمعهم، فطاعنهم في رحبة محمد، ثم انصرف، فقال له المضاء: يا أبا حفص ما أحسبك شهدت حربا قط قبل هذه.

قال: أجل. قال: فلا تفعل مثل فعلتك، فإن الجبان إذا اضطررته قاتلك.». .

ص: 279

1- في ط و ق «دارمة النفقية».

2- في ط و ق «يا بني الأمان».

3- في ط و ق «يومئذ يعتري... يا غلام أتعتدي على أم و الله».

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا يونس بن نجدة، قال أبو زيد، و حدّثني عبد الرحمن بن غياث السراج، عن أبيه، وعمّه:

أن إبراهيم وجد في بيت المال ألفي ألف درهم، فقوى بها، وفرض القروض خمسين خمسين لكل رجل (1)، فكان الناس يقولون: خمسون و الجنة.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا الحكم بن بندويه (2):

أن إبراهيم أنفذ المغيرة بن الفرع (3) ويقال الفرز إلى الأهواز، وعليها محمد بن الحصين، فلقيه على [نهر] في فروخ- وبينها وبين الأهواز فرسخان- فقاتله المغيرة، فهزمه. ودخل ابن الحصين الأهواز و تبعه المغيرة فحمل عليه، فانكشفا و وقفوا في الصيارفة. فتركهم المغيرة، و دخل المسجد، فصعد المنبر فرموه بالنشاب، فجعل يقع في المسجد. فخرج إليهم فقاتلهم عند باب ابن الحصين، فولوا منه و أتبعهم حتى بلغ الجسر.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال حدّثنا الحسين بن سليم، عن أبيه.

أن ابن الحصين انهزم حتى بلغ قنطرة الهندوان، فوقف عليها، وأمر ابنه الحكم فنزل فقاتل وراء القنطرة حتى غشيهم الليل فأنفذ ثقله، و انكشف من الليل.

قال: فبلغني أن أبا أيوب المورياتي، و كان له هوى في ابن الحصين، قال لأبي جعفر: يا أمير المؤمنين ألم تر إلى ابن الحصين فاء إلى فئة، و به ثماني عشرة ضربة.

فقال لأبي أيوب: لو نظرت إلى ابن الحصين فلم تر به أثرا ما كنت تصنع؟.

قال: لو هم بالنظر إليه ضربته ثماني عشرة ضربة ثم أريته إياه..».

ص: 280

1- الطبري 252/9.

2- في الخطية «ابن سدويه».

3- في النسخ «ابن الفرع» و في الطبري 252/9 «المغيرة بن الفرع أحد بني بهدلة بن عوف».

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال حدثنا بكر بن عبد الله، عن مبارك (1) الطبري، عن الربيع الحاجب:

أن إبراهيم لما ظهر بالبصرة، وجّه أبو جعفر خازم بن خزيمة في أربعة آلاف إلى الأهواز.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني يوسف بن معبد الفرعي، قال: حدثني محمد بن خالد بن علي بن سويد (2)، قال:

لبشنا مع المغيرة بالأهواز أياما ثم ذكر لنا أن خازم بن خزيمة قد أظلنا.

فخرج المغيرة فعسكر على شاطئ دجيل، وأمر خريم بن عثمان بقطع الجسر، وأخذ السفن مما حوله فتبعوا السفن فأخذوها حتى ظنوا أن لم يبق منها شيء.

وارتفع خازم إلى قرية لبني الهجيم يقال لها قرقوب (3) على فرسخ من قصبة الأهواز، فعسكر بها في اثني عشر ألف فارس سوى رجّالته.

وارتفع المغيرة فعسكر بإزائه في خمسمائة فارس، وخلف الرجّالة في عسكره، واستخلف على الأهواز عفو الله بن سفيان، وطلب خازم السفن فلم يجدها، فأتاه رجل فقال له: وجه معي خيلا أحدر إليك السفن، فمضى به إلى قرية يقال لها دور قطن مما يلي جنديسابور، فحدر عليهم سفنا قليلة فأتى بها ليلا، فلما واره الظلام عبر فيها أصحابه حتى أصبح.

فأصبح المغيرة، وقد ساواه القوم على شاطئ الدجيل، وذلك يوم الأحد، فأصبحنا والريح لنا عليهم، فلما صففنا وصقوا لنا انقلبت الريح لهم علينا، وعبأ القوم ميمنتهم و ميسرتهم، وعبأ المغيرة أصحابه، فجعل على ميمنته عصب (4) بن القاسم، وعلى ميسرته الترجمان بن هريمة، و صار هو في القلب، فبينما نحن كذلك إذ جاءت عقاب مسفة حتى صدعت صفنا، فتطيرت منها.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا.

ص: 281

1- في ط وق «مبرك».

2- في الخطية «ابن شريك».

3- كذا في ط وق، وفي الخطية «فوقوا».

4- في الخطية «عصا».

محمد بن أبي حرب، قال: حدثنا المذلق - واسمه عمر بن الضحاك - قال:

التمس خازم معبراً فلم يجد، فاتخذ طوقاً من قصب، فعبر عليه ثلاثمائة نفس أو نحوها (1) من أصحابه، وقام هو والمغيرة بإزائه، وتقدم إلى أصحابه:

ألا تقاتلوا، فلما صاروا مع المغيرة قصدوا له، وتهيأ القوم لقتالهم، فنظرت إلى خازم ينتفح لحيته نفسه، ويصيح بالفارسية ينهاهم عن القتال. ثم هياً طوقاً آخر فعبر إليهم خمسمائة أو نحوهم، فكنت فيمن عبر في المرة الثانية. فلما اجتمعنا لقيناهم في زهاء ألف، فما لبثنا حتى هزمناهم.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر، قال: حدثني الحر بن مالك، قال: حدثني واصل بن محمد السعدي، عن شبيب بن شبة، قال:

قال لي خازم بن خزيمه: لله در المغيرة بن الفزح، أي رجل هو، ما ولدت النساء مثله، والله، لقد وجهت إليه الأجناد، وبعضهم في إثر بعض، وإني لأنظر إليه وبيني وبينه النهر، وإنه ليبول وإلى جنبه فرسه ما معه إلا رعاء من الرعاء، ثم ركب فناوش أصحابي، ثم انكفاً، ثم عاود أصحابي، ثم انكفاً، فما زال ذلك دأبه ودأبهم حتى غابوا عن عيني، فرجعوا وقد نقصوا ألفاً.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثني الحكم بن بندويه قال:

حدثني يوسف بن معبد، عن محمد بن خالد، قال:

صاح المغيرة بأصحاب الركب، فلطموا (2) وترسوا حتى نفذ نسايبهم، ثم حملوا عليهم فطاعنوا حتى ألقوا في الدجيل من أصحاب خازم خلقاً، وفصل بين الصفين... فدعا صهر لخازم بن خزيمه على أخته (3) يدعى عبدويه كردا (4) من أهل خراسان، فدعا، للبراز، فبرز له المغيرة فبدره عبدويه فضربه فوقعت ضربته على ترس المغيرة فذهب، فترك المغيرة ترسه مع سيفه، وضره على عاتقه فبلغ».

ص: 282

1- في ط و ق «نفس وجودها».

2- في ط و ق «مهر» والتصويب من الخطية.

3- في ط و ق على أخيه!

4- في الخطية «كردنا» وفي الطبري 253/9 «عبدويه كردام الخراساني».

رثته، فرأيت خازم بن خزيمة ينتف لحية نفسه جزعا عليه.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثني ابن عفو الله بن سفيان، قال: سمعت أبي يقول:

والله ما ضربت يومئذ بسيف ولقد نظرت أكثر من خمسمائة من أصحاب خازم ألقوا أنفسهم في الماء.

حدّثني يحيى بن علي، قال: حدّثنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدّثنا سعيد بن هريم، قال: حدّثني الحسن بن لولا، و حدّثني الخليل بن عمران، عن مذعور بن سنان:

أن خازما دس رجالا فنزلوا إلى جانب الجبل في الموضع الذي كان فيه.

قال: و حدّثني يوسف بن معبد عن محمد بن خالد قال: لم يزل (1) المغيرة نازلا بمكانه حتى وافى خازما فبعث طائفة من أصحابه فنزلوا بإزائه و أمرهم إذا رأوا غلاما من بعيد أن يصيحوا: نزل خازم الأهواز ليسمع المغيرة ذلك فينهزم، ففعلوا و عبر أصحابه في السفن، و أمرهم فنصبوا في أعلى السفن الأعلام و الرماح، و جاء سالم بن غالب القمي (2)، و كان من أصحاب المغيرة، فقال للمغيرة: قد دخل خازم الأهواز، و صاح أولئك القوم الذين كانوا عند الجبل بمثل ذلك، و كر المغيرة راجعا، و حمل عليه رجل من أصحاب خازم ليطعنه، فعدل المغيرة عن فرسه، فأخطأه غير بعيد، و مرّ به فرسه يركض، فنفحه (3) المغيرة بسيفه فظهر القطر (4) من السواد، ثم ظهر الدم، و صاح المغيرة: أنا أبو الأسود، فما مرّ الرجل إلا يسيرا حتى خرّ صريعا.

و دخل المغيرة الأهواز، و صعد المنبر فجعل يخطب و يسكن الناس، إذ قيل له هذه الأغنام ترمى بالنشاب في سكة باب إزاز، فصاح المغيرة بعبد له.

ص: 283

1- في الخطية «لما نزل».

2- كذا في الخطية، و في ط و ق «ابن غالب العمي».

3- نفحة بسيفه: تناوله، و في الخطية «نخسه».

4- في الخطية «القطن» و في القاموس «القطر بالكسر ضرب من البرود».

أسود يدعى كعبويه: «إكفني هؤلاء»، فخرج فردّهم.

ونزل المغيرة فأنحدرنا إلى البصرة، وولى أبو جعفر سالم بن غالب القمي (1) رامهرمز، ثوابا على ما قاله للمغيرة.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا الحسين بن مسلم ابن سلمة قال: حدّثني أبي، قال: جعل خازم للجند إن دخلوها عنوة [أن يبيحها إياهم ثلاثا، فدخلوها عنوة] (2)، فأذن لهم فيها فدخلوها ليلا فانتهبوها ليلتهم و الغد، ثم نهاهم.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثني يوسف بن معبد، قال: حدّثني محمد بن خالد، قال:

كان دخول المغيرة البصرة منهزما في اليوم الذي جاء فيه مقتل إبراهيم.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا الحرث (3) بن مالك بن الخطاب، قال: حدّثني عمر بن الخزاز (4)، قال:

قدم المغيرة من الأهواز، وسوّار جالس في المسجد في السواد، فصعد المنبر، فأتى سوار، فأخبر بذلك، فشد قمطره، ثم نهض حتى جاء إلى المنبر فصاح بالمغيرة: انزل فإنك جائر، قد قتل صاحبك. فنزل المغيرة.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا سهل بن عقيل، قال: حدّثني أبو الهيثم رجل من أهل فارس، قال:

قدم علينا رجل يدعى عمرو بن شداد في ثلاثين إنسانا، من قبل إبراهيم، فدعر منه و إلى فارس فهرب و خلاه و البلاد، فدخلها و أسرع إليه رؤساؤها.

فلما قتل إبراهيم أتاه نعيه، و هو في أقاصي فارس، و بلغ الخبر الرؤساء و هم مقيمون معه، فتأمروا به و قالوا: ما يغسل ما عند أبي جعفر علينا إلاّ توجيهه».

ص: 284

1- في ط و ق «سالم بن غانم العمي».

2- الزيادة من الخطية.

3- في الخطية «الحسن».

4- في الخطية «عمران الخزاز».

هذا إليه، فأتوه، وعلم بما أجمعوا عليه، فدعا بالمائدة فجعل يأكل على هنيئة (1) ثم قال لحاجبه: ائذن لهم. فدخلوا عليه، وأخذوا مجالسهم. فقال: يا غلام: ارحل فجعل القوم يرحلون، والقوم على ثقة أنه لا يفوتهم، ثم ركبوا يريدون الرجوع إلى أداني فارس، وليس معه إلا سبعون رجلا، وتبعه عسكر جرار من أهل فارس، فسار حتى أظلم وهو يمضي فيصير في ميمنة أصحابه مرة، وفي مسرتهم أخرى، ويسر إليهم الخبر، ويعدهم إلى موضع يجتمعون فيه، فيتسللون واحدا واحدا، ولا يعلم أهل فارس لكثرتهم معه، ثم ينسل منهم، ولا يعرف أحدا (2).

ثم إن عمرا انسل في ليلته، والقوم منحدرين، ولا يعلمون بذهابه، ومضى هو مصعدا، وطلبوه فأعجزهم، وأغذ السير حتى أتى كerman، فأوثق وإليها، وأخذ ما استتم له، ثم سار ليلا إلى البحر فركب السفن، فصار إلى البصرة، واستخفى هو وأصحابه.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا أبو زيد، قال: حدّثني عبد الرحمن بن إسماعيل، قال: حدّثني خالد مولى محمد بن إسماعيل، قال:

شهدت عمرو بن شدّاد حين أخذ، فأتى به ابن دعلج، فأمر بقطع يده، فمدها فقطعت، ثم مد اليسرى فقطعت، ثم رجليه اليمنى فقطعت، ثم مدّ اليسرى فقطعت، وما يقر به أحد ولا يمسه، ثم قال له: مدّ عنقك، فمدها، فضربه ضارب بسيف كليل فلم يصنع شيئا.

فقال: اطلبوا سيفا صارما، فعجل الضارب فبنا فلم يصنع شيئا.

فقال عمرو: سيف أصرم من هذا.

فسلّ ابن دعلج سيفا كان عليه، فدفعه إلى رجل فضربه، وقال ابن دعلج لعمرو: أنت والله الصارم.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا محمد بن معروف، قال: «.

ص: 285

1- جاء في القاموس: «والهنيئة في صحيح البخاري أي شيء يسير، وصوابه ترك الهمزة».

2- في ط و ق «ولا يعرف أحد أحدا».

حدّثني أبي، قال:

إنما دلّ على عمرو خادم له، ضربه فدّلّ عليه، إما الهيثم بن معاوية، أو ابن دعلج، فقتله، و صلب في الموبد، في موضع دار إسحاق بن سليمان.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا إبراهيم بن سلم بن أبي واصل، قال: حدّثني عبد الغفار بن عمرو والفقمي، قال:

كان إبراهيم واجدا على هارون بن سعد لا يكلمه، فلما ظهر إبراهيم قدم هارون بن سعد فأتى أبك سلما فقال له أخبرني عن صاحبك، أما به إلينا حاجة في أمره هذا؟ قال: قلت: بلى لعمر الله. ثم قام فدخل على إبراهيم، فقال:

هذا هارون بن سعد قد جاءك. قال: لا حاجة لي فيه. قال: لا تفعل في هارون تزهّد. فلم يزل به حتى قبله و أذن له، فدخل عليه، فقال له هارون:

استكفني أهم أمورك إليك، فاستكفاه واسطا و استعمله عليها (1).

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثني هشام بن محمد، قال:

وجه إلينا أبو جعفر قوما منهم ابن المرزبان، و صالح بن يزداد، و كانوا يقاتلون أهل واسط، و الخندق بينهم و بين إبراهيم بالبصرة، فلم يزالوا على ذلك حتى قتل إبراهيم و وادع هارون بن سعد و أهل واسط عامرا، فلما قتل إبراهيم أعطاهم عامر الأمان على ألاّ يقتل بواسط أحدا، ففتبعوا كل من وجدوا خارجا من البلد، و هرب هارون بن سعد إلى البصرة فلم يصل إليها حتى مات رحمه الله (2).

حدّثني يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني أخي معاذ بن شبة، قال: سمعت أبي، يقول:

لما ظهر إبراهيم أرسل إلى محمد بن عطية- مولى باهلة، و كان قد ولّى لأبي 9.

ص: 286

1- الطبري 252/9.

2- راجع الطبري 253/9.

جعفر بعض أعمال فارس - فقال: هل عندك مال؟.

قال: لا والله. قال: خلوا سبيله. فخرج ابن عطية وهو يقول بالفارسية: ليس هذا من رجال أبي جعفر.

حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا القاسم بن أبي شيبه، قال: حدّثني أبو سلمة ابن النجار - وكان من أصحاب إبراهيم - قال:

كنا عنده بالبصرة إذ أتاه قوم من الدهجرائية أصحاب الضياع، فقالوا:

يا بن رسول الله، إنا قوم لسنا من العرب، وليس لأحد علينا عقد ولا ولاء، وقد أتيناك بمال فاستعن به، فقال: من كان عنده مال فليعن به أخاه، فأما أن أخذه فلا، ثم قال: هل هي إلا سيرة علي بن أبي طالب أو النار.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني عمّار بن المختار، قال: حدّثني محمد بن طلحة العذري، قال:

أرسل إبراهيم إلى أبي وقد استخفى منه أن عندك مالا فأتنا به، فأرسل إليه أي أجل، إن عندي مالا، فإن أخذته مني أغرمنيه أبو جعفر، فأضرب عنه.

حدّثنا يحيى بن علي، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا عمر بن عبد الله بن حماد الثقفي، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الرحمن، قال:

أرسل إبراهيم إلى عبد الحميد بن لا حق، فقال: بلغني أن عندك أموالا للظلمة - يعني الموريانيين - فقال: ما لهم مال. قال: الله قال: الله! افتكره، و قال: إن ظهر لي أن لهم عندك مالا عددتك كذابا.

حدّثني يحيى، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثني عبد الحميد بن جعفر مولى محمد بن أبي العباس، قال:

أسر إبراهيم رجلا يعرف بمحمد بن يزيد من قواد أبي جعفر، وكان تحته

فرس يحاذي رأسه رأسه، قال: فحدثني -يعني محمد بن يزيد- قال: أرسل إليّ إبراهيم أن بعني فرسك. قال: فقلت: هو لك يا بن رسول الله، فقال لأصحابه: كم يساوي؟ قالوا: ألفي درهم، فبعث إليّ بألفي و خمسمائة درهم، فلما أراد المسير أطلقني.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثني بكر بن كثير، قال:

حدثني شيبه كاتب مسعود المورياني:

أن جماعة من الزيدية دخلوا عليه، فسألوه وقالوا: هات ما معك من مال الظلمة. قال: وأدخلوني إلى إبراهيم؛ فرأيت الكراهية من وجهه، فاستحلفني، فحلفت فخلّى سبيلي، فكنت أسأل عنه بعد ذلك فأدعوه له، فنهاني مسعود عن ذلك.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثني بكر بن كثير:

أن إبراهيم أخذ حميد بن القاسم -عاملاً كان لأبي جعفر- فقال له المغيرة:

ادفعه إليّ قال: وما تصنع به؟ قال: أعذبه.

قال: لا حاجة لي في مال لا يؤخذ إلا بالعذاب.

حدثني يحيى بن علي، وغير واحد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام الجعفري، قال:

صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة فكبر عليها أربعا، فقال له عيسى بن زيد: لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهلك؟.

فقال: إن هذا أجمع للناس، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون، وليس في تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله، ففارقه عيسى واعتزله، وبلغ أبا جعفر فأرسل إلى عيسى يسأله أن يخذل الزيدية عن إبراهيم، فلم يفعل، ولم يتم الأمر حتى

قتل إبراهيم فاستخفي عيسى بن زيد، فقيل لأبي جعفر: ألا تطلبه؟ فقال: لا والله لا أطلب منهم رجلاً (1) بعد محمد وإبراهيم، أنا أجعل لهم بعد هذا ذكراً؟.

قال أبو الفرج الأصبهاني:

وأظن هذا وهما من الجعفري الذي حكاه، لأن عيسى لم يفارق إبراهيم في وقت من الأوقات ولا اعتزله، قد شهد معه باخمري حتى قتل فتواری حينئذ إلى أن مات، وسنذكر خبره في موضعه- إن شاء الله-

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر، قال: حدثني سفيان بن يزيد مولى باهلة، قال: سمعت إبراهيم يخطب فقال:

يا أهل البصرة، لقيتم الحسنى، أو يتم الغريب لا أرض ولا سماء، فإن أملك فلکم الجزاء، وإن أهلك فعلى الله- عز وجل- الوفاء.

قال: فجعلت الزيدية هذه الكلمة ندبة تندبه بها بعد قتله شبيهة بالنوح:

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر قال: حدثني عقيل بن عمرو الثقفي، قال: حدثني أبي، قال أبو زيد: وحدثني عمر بن عبد الله مولى بني هاشم عن رجل ذكر إبراهيم بن عبد الله في خطبة بني العباس فقال: صغروا ما عظم الله جلّ وعز، وعظّموا ما صغّر الله. وكان إذا أراد أن ينزل عن المنبر يقول: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (2).

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا الحسين بن جعفر بن سليمان القنعي، قال: سمعت أبي يقول: خطب 1.

ص: 289

1- في ط و ق «لا أطلب منهم أبدا بعد محمد».

2- سورة البقرة 281.

إبراهيم. قال أبو زيد وحدثني عبد الملك بن سليمان، قال: حدثني الحجاج بن بصير الفساطي، قال: صعد إبراهيم المنبر فقال:

أيها الناس، إني وجدت جميع ما تطلب العباد في حقهم الخير عند الله عزّ وجلّ في ثلاث: في المنطق، والنظر، والسكوت.

فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو.

وكل سكوت ليس فيه تفكّر فهو سهو.

وكل نظر ليس فيه عبرة فهو غفلة.

فطوبى لمن كان منطقته ذكراً، ونظره عبرة. وسكوته تفكراً، وسعته بيته (1)، وبكى على خطيئته، وسلم المسلمون منه.

قال: فكان الناس يعجبون من كلامه هذا وهو يريد ما يريد.

قال: ثم رفع صوته وقال:

اللهم إنك ذاكر اليوم إباء بأبنائهم، وأبناء بأبائهم، فاذكرنا عندك بمحمد (ص) [اللهم وحافظ الآباء في الأبناء، والأبناء في الآباء، احفظ ذرية محمد نبيك (ص)]، [2] قال: فارتجّ المصلّى بالبكاء.

حدثني علي بن العباس المقانعي، قال: أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع الهمداني قال: حدثني علي بن عبد الرحمن، عن عبيد بن يحيى، قال: حدثنا موفق قال:

بعثني إبراهيم بن عبد الله إلى الكوفة بكتب، فجئت بها فأوصلتها وأخذت جواباتها فجعلتها في جرة -يعني مدّة- وكسرتها وجعلتها في جراي و مضيت إليه، فأخذت في اثني عشرة مسلحة (3)، وأحلف بالطلاق والعناق، والحل والحرام، وصدقة ما أملك، ما أنا لإبراهيم شيعة ولا أهوى هواه ولا أضمر إلا مثل ما.

ص: 290

1- في ط (و وسعه بينه) وفي ق (بينه).

2- الزيادة من الخطية.

3- في ط وق (في اثني عشرة مسجلة).

أظهر. و انتهيت إليه في اليوم الثالث عند صلاة الفجر، فلما رأني بكيت و وثب إليّ و سيفه بيده فقال لي: مه، ما وراءك يا أبا عبد الله؟ و ما بيكيك؟ و ما خلفك؟ قلت: الخير، قال: ما مع البكاء خير، فأخبرته بما لقيته من المسالِح، و الأيمان، فقال لي: أ هذا الذي أبكاك؟ قلت نعم، قال: يا أبا عبد الله أمسك عليك أهلك، و مالك، و مملوكك، فإذا لقيت الله -عز و جلّ - غدا فقل: إن إبراهيم بن عبد الله أمرني بالمقام على ذلك الوفاء، و الله لهم بأيمانهم كفر.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي (1) على سبيل المذاكرة، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جده أبي محمد اليزيدي -فيما أرى-، قال:

كان إبراهيم بن عبد الله جالسا ذات يوم فسأل عن رجل من أصحابه، فقال له بعض من حضر: هو عليل و الساعة تركته يريد أن يموت، فضحك القوم منه، فقال إبراهيم: و الله لقد ضحكتم منها عربية، قال الله عزّ و جلّ:

فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ (2) يعني يكاد أن ينقض.

قال: فوثب أبو عمرو بن العلاء (3) فقبل رأسه، و قال: لا نزال و الله بخير ما دام مثلك فينا.

حدثنا أحمد بن عبيد الله (4) بن محمد بن عمّار الثقفي، قال: حدثني علي ابن محمد التّوّفلي، عن أبيه، محمد بن سليمان:

أن إبراهيم بن عبد الله نزل على المفضل الضبيّ في وقت استتاره -قال:

و كان المفضل زيدا -فقال له إبراهيم: اتنتي بشيء من كتبك أنظر فيه، فإن».

ص: 291

1- في ط و ق «البريدي» و اليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور الحميري، كان محمد إماما في النحو و الأدب و نقل النوادر و كلام العرب، و قد استدعاه المقتد بالله إلى تعليم أولاده فلزمهم مدة. و توفي يوم الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة سنة عشرة و ثلاثمائة، و عمره اثنتان و ثمانون سنة و ثلاثة أشهر، راجع ابن خلكان 502/1 و بغية الوعاة 50/1، و تاريخ بغداد 113/3.

2- سورة الكهف 77.

3- توفي أبو عمرو سنة أربع و خمسين و مائة كما في المعارف ص 235.

4- في النسخ «عبيد الله».

صدرى يضيق إذا خرجت، فأتاه بشيء من أشعار العرب، فاختار منها قصائد وكتبها مفردة في كتاب.

قال المفضل: فلما قتل إبراهيم أظهرتها، فنسبتها إليّ، وهي القصائد التي تسمى «اختيار المفضل» السبعين قصيدة، قال: ثم زدت عليها و جعلتها مائة وثمانية وعشرين (1).

خبر بشير الرجال في خروجه مع

إبراهيم بن عبد الله

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم (2)، قال: حدثني أبو زيد، قال:

حدثني عبد الله بن محمد العبسي عن أبيه، قال:

لما عسكر إبراهيم خرجت لأنظر إلى عسكره متقنعا، فقال بشير:

و يتقنعون و ينظرون من بعيد! أفلا يتقنعون لله عزّ و جلّ في الحديد. قال: فخفته فجلست بين الناس.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو زيد قال حدثنا عمر، قال: حدثني خلاد بن زيد، قال: حدثني عثمان بن عمر، قال أبو زيد: و حدثني سعيد بن حبيب، مولى بني حنيفة، عن زياد بن إبراهيم، قال أبو زيد: و حدثني أيضا محمد بن موسى الأسواري، دخل حديث بعضهم في حديث بعض من قصة بشير الرجال:

و أول خبر خروجه مع إبراهيم أنّ السعر غلا مرة بالبصرة، فخرج الناس معه على الصّعبة و الدّلّول إلى الجبّانة يدعون، فكان القصّاص يقومون فيتكلمون ثم يدعون، فوثب بشير فقال:

ص: 292

1- راجع فهرست ابن النديم 102 و أمالي القالي 130/3.

2- كان متكلمًا معتزلي المذهب، فقيها على مذهب أبي جعفر الطبري، و نادم الموفق و من بعده من الخلفاء، و ولد سنة إحدى و أربعين و مائتين، و مات ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاثمائة، راجع فهرست ابن النديم 205.

شاهت الوجوه، ثلاثاً، عصي الله في كل شيء، وانتهكت الحرم، وسفكت الدماء، واستؤثر بالفيء، فلم يجتمع منكم اثنان فيقولان: هل نغير هذا وهلم بنا ندع الله أن يكشف هذا، حتى إذا غلت أسعاركم في الدينار بكيلجة (1) جئتم على الصعب والذلول من كل فج عميق تصيحون إلى الله أن يرخص أسعاركم، لا أرخص الله أسعاركم، وفعل بكم وفعل.

قال:

وصليت يوماً إلى جنب بشير الرحال، وكان شيخاً عظيم الرأس واللحية، ملقياً رأسه بين كتفيه، فمكث طويلاً ساكناً، ثم رفع رأسه فقال:

عليك أيها المنبر لعنة الله وعلى من حولك، فوالله لولاهم ما نفذت لله معصية، وأقسم بالله لو يطيعني هؤلاء الأبناء حولي لأقمت كل امرئ منهم على حقه وصدقه، قاتلاً للحق أو تاركاً له، وأقسم بالله لئن بقيت لأجهدن في ذلك جهدي أو يريحني الله من هذه الوجوه المشوهة المستنكرة في الإسلام.

قال: فوالله لخفنا ألا نتفرق حتى توضع في أعناقنا الحبال.

قال:

وكان السائل يقف على بشير يسأله فيقول له: يا هذا إن لك حقاً عند رجلها هنا، وإن أعانني عليه هؤلاء أخذت لك حقك فأغناك، فيقول السائل: فأنأ أكلهم، فيأتي الخلق في المسجد الجامع فيقول: يا هؤلاء، إن هذا الشيخ زعم أن لي حقاً عند رجل، وإنكم إن أعنتموه أخذ لي حقي، فأنشدكم الله إلا أعنتموه. فيقولون له: ذلك شيخ يعبت.

قال: وكان بشير يقول يعرض بأبي جعفر:

أيها القائل بالأمس: إن ولينا عدلنا، وفعلنا و صنعنا، فقد وليت فأبي عدل أظهرت؟ وأي جور أزلت؟ (2) وأي مظلوم أنصفت؟ آه. ما أشبه الليلة».

ص: 293

1- الكيلجة: مكيال وجمعه كيالجة.

2- كذا في الخطية، وفي ط وق «فقد وليت بأبي العدل أظهرت، وأي جوادا ركبت».

بالبارحة [إن] في صدري حرارة لا يطفئها إلا برد عدل أو حرّ سنان.

(و كان (1) الذي خطب بذلك محمد بن سليمان: قال: فبكى حتى كاد أن يسقط عن المنبر. وأحبه الناسك. وقالوا: ملك مترف. وذكر ذنبه فأبكاها.

فبكى).

وصول مقتل محمد بن عبد الله إلى أخيه

إبراهيم، وحركته للنهوض إلى باخمري، وتوجيه أبي جعفر القواد إليه ومقتله

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني محمد بن عبد الله بن حماد الثقفي عن أخيه، قال أبو زيد، وحدثني محمد بن الحكم، بن عبيدة، عن جدّه مسعود بن الحارث، قال:

لما كان يوم الفطر شهدنا إبراهيم، وكنا قريبا من المنبر، وعبد الواحد بن زياد معنا، فسمعت إبراهيم يتمثل بهذه الأبيات (2):

أبا المنازل يا خير الفوارس من *** يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم أني لو خشيتهم *** وأوجس القلب من خوف لهم فزعا (3)

لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم (4) *** حتى نموت جميعا أو نعيش معا

ثم بكى فقال:

اللهم إنك تعلم أن محمدا إنما خرج غضبا لك، ونفيا لهذه المسودة وإثارا لحقك فارحمه و اغفر له، واجعل الآخرة خير مردّ له، و منقلب من الدنيا. ثم جرض بريقه (5) و تراّد الكلام في قيّه و تلجلج ساعة، ثم انفجر باكيا منتحبا، و بكى الناس. قال: فوالله لرأيت عبد الواحد بن زياد اهتز له من قرنه إلى

ص: 294

1- هذا الكلام الذي بين القوسين غير موجود في المخطوطة.

2- ابن أبي الحديد 324/1 و ابن الأثير 222/5 و مروج الذهب 170/2.

3- كذا في ط و ق، وفي الخطية و ابن الأثير، و ابن أبي الحديد «لو خشيتهم» و في الأخير «أو أنس القلب».

4- في ط و ق «و لم يسلم أخي لهم» و في ابن الأثير «و لم أسلم أخي أحدا».

5- في القاموس: «جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم».

قدمه، ثم بليت دموعه لحيته.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا عبد الله بن شيبان (1)، قال:

قال إبراهيم بن عبد الله: ما أتى عليّ يوم بعد قتل محمد إلا استطلتته حبا للحاق به.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو زيد، قال حدثنا عمر عن النضر بن حماد وغيره:

أن إبراهيم خرج فعسكر بالمأجور يريد قصر أبي جعفر بالكوفة وقاتله.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثني عبد الواحد من آل خليفة بن قيس، قال:

كان على ميسرة إبراهيم برد بن لبيد (2) اليشكري.

حدثني يحيى، قال: حدثنا عمر قال حدثني إبراهيم بن سلام، قال:

حدثني أخي عن أبي قال: كان على ميمنة إبراهيم عيسى بن زيد.

قال أبو الفرج:

وهذا الحديث يبطل حديث الجعفري في اعتزال عيسى إبراهيم، وهذا أصح.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد ابن معروف عن أبيه، وحدثني محمد بن موسى الأسواري:

أنّ أبا جعفر كتب إلى عيسى، وهو بالمدينة: إذا قرأت كتابي هذا فأقبل، ودع ما أنت فيه. فلم يلبث أن قدم فوجهه على الناس. و قدم سلم بن قتيبة (3) فضمّه إلى جعفر بن سليمان، وبعثه مع عيسى فأنف جعفر من طاعة عيسى فكان في ناحية الناس.».

ص: 295

1- كذا في الخطية، وفي ط و ق «ابن سنان».

2- في ط و ق «يزيد بن لبيد».

3- في الطبري 254/9 «و كتب إلى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الري».

أخبرنا يحيى بن علي، و العتكي عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الوارث، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال:

أراد المضاء أن يبيت (1) عيسى بن موسى فمنعه بشير.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا سعيد بن ستيم، عن عمه:

أن عبد الواحد بن زياد أشار على إبراهيم بأن يبيت عيسى، فقالت الزيدية: إنما البيات من فعال السرّاق.

قال: فارجع إلى البصرة و دعنا نقاتل عيسى فإن هزمتنا بالامداد، فقالت الزيدية: أترجع عن عدوك وقد رأيتته؟.

قال: فخذق على عسكريك، فقالت الزيدية: أتجعل بينك وبين الله جنة؟.

فقال عبد الواحد: أما لولا أن يقال: إني أوردتك ثم لم أصدرك لعرفت وجه الرأي.

قال عمر: و حدثني إبراهيم بن سلم (2)، عن أخيه، عن أبيه سلم: أنه قال له: اجعل عسكريك كراديس، إذا هزم منهم كردوس ثبت كردوس، فقالوا: لا نكون إلا صفا واحدا (3) كما قال الله تعالى: كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (4).

أخبرنا (5) عمر بن عبد الله، و يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن محمد الجعفري، قال: حدثني أبي، قال:

لما تصاف العسكران، خرج رجل أزرق طويل، لكأني أنظر إليه من».

ص: 296

1- في ط وق «أن يثبت».

2- الطبري 257/9.

3- تاريخ الإسلام للذهبي 99/7 ب.

4- سورة الصف 4.

5- في ط وق «أخبرنا العلاء عمر».

عسكر عيسى فقال: يا أصحاب إبراهيم أنا والله قتلت محمدا. قال: فخرج إليه أربعة رهط من عسكر إبراهيم كأنهم الصقور، فابتدروه بأسيا فهم، فوالله ما قلت خالطوه حتى رجعوا برأسه (1)، والله ما نصره أحد من أصحاب عيسى.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو الحسن على الحداد من أهل بغداد، قال: حدثني مسعود الرحال الكوفي، قال:

شهدت باخمري، فإني لأنظر إلى إبراهيم وهو في فسطاطه، وبين يديه علم مذهب مركز فسمعتة يقول: أين أبو حمزة؟ فأقبل شيخ قصير على فرس، فلما دنا عرفت وجهه، فإذا هو شيخ كان يعمل القلانس على باب دار ابن مسعود بالكوفة فقال له: خذ هذا العلم فقف به على الميسرة ولا تبرح.

قال: فأخذ العلم ووقف في الميسرة، والتقى الصفان، وقتل إبراهيم فانهزم أصحابه وإنه لواقف مكانه، فقيل له: ألا ترى صاحبك قد قتل وذهب الناس؟ قال: إنه قال لي: لا تبرح، فقاتل حتى عقر به، ثم قاتل راجلا حتى قتل.

أخبر عمر ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن زياد قال: حدثني الحسن بن حفص، قال: سمعت شراحيل بن الوضاح يقول:

كنت مع عيسى بن موسى ببخامري فهزمنا حتى جعل عيسى يقول: أهي هي؟.

وأنا أقول في نفسي: اللهم حققها، حتى وردنا على جدول، فوالله ما تركته ينفذ حتى عبرناه معا..».

ص: 297

1- في طوق «حتى رجعت برأسه».

حدثنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني سهل بن عقيل، قال: حدثني سلم بن فرقد (1)، قال: وحدثني غيره، قال:

لما التقوا هزم عيسى وأصحابه هزيمة قبيحة حتى دخل أوائلهم الكوفة، وأمر أبو جعفر بإعداد الإبل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها. (2)

قال أبو زيد: حدثني سهل بن عقيل (3) عن سلم بن فرقد، قال: تبعهم أصحاب إبراهيم، وكان محمد بن أبي العباس معسكرا في ناحية، فلما رأهم لفت أعلامه وانهمزم، وأخذ على مسنة منهزما، وكان في المسنة تعريج فنظروا إليه وقد صار في طرفيها وبعد عنهم، فكان يتبين لهم أنه خلفهم، وأنه كمين فصاحوا:

الكمين الكمين، فانهزموا، وجاء سهم بينهم فأصاب إبراهيم فسقط، وأسند به بشير الرحّال إلى صدره حتى مات إبراهيم وهو في حجره، وقتل بشير وإبراهيم على تلك الحال في حجره وهو يقول: «وكان أمر الله قدرا مقدورا» (4).

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أخي أحمد، وحفص بن حكيم:

أن أبا جعفر وجل من إبراهيم حتى جعل يقول ويلك يا ربيع (5) فكيف ولم ينلها أبناؤها. فأين إمارة الصبيان؟.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني رجل عن هشام بن محمد، قال: صبر مع إبراهيم أربعمائة يضاربون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون: أردنا أن نجعلك ملكا فأبى الله إلا أن يجعلك شهيدا، حتى قتلوا معه. ا.

ص: 298

1- في الطبري 259/9 «فذكر سلم بن فرقد حاجب سليمان بن مجالد أنه قال».

2- تاريخ الإسلام للذهبي 100/7-أ.

3- في طوق «حدثني سهل بن سلام بن عقيل».

4- ابن الأثير 230/5.

5- يريد الربيع بن يونس حاجبه ووزيره. توفي الربيع كما قال الطبري في سنة تسع وستين ومائة. راجع ابن خلكان 185/1 و الوزراء و الكتاب ص 25 و ما بعدها.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا عمر، قال حدثني عبد الحميد أبو جعفر، قال:

سألت أبا صلابة: كيف قتل إبراهيم؟.

قال: إني لأنظر إليه واقفا على دابة محمد بن يزيد (1)، ينظر إلى أصحاب عيسى وقد ولّوا و منحوه أكتافهم، و نكص عيسى برأيته القهقري، و أصحابه يقتلونهم و على إبراهيم قباء زرد، فأذاه الحر فحلّ أزرار القباء فشقال الزرد (2) حتى سال على يديه، و حسر عن لبتة، فأنته نشابة عائرة فأصابت لبتة، فأنته اعتنق فرسه و كرّ راجعا، و أطافت به الزيدية (3).

قال أبو زيد: فحدثني ابن أبي الكرام [الجعفري] أنه شهد الأقطع مولى عيسى بن موسى و قد أتاه فقال: هذا و حياتك رأس إبراهيم في مخلاتي، فقال لي: اذهب فانظر فإن كان رأسه فاحلف لي بالطلاق حتى أصدقك، و إن لم يكن رأسه فاسكت، فأنته فقلت: أرنيه فأخرجه يختلج خده، فقلت و يلك، كيف وصلت إليه؟ قال: أنته نشابة فأصابتة فصرع، و أكب عليه أصحابه يقبلون يديه و رجليه، فعلمت أنه هو، فعلمت مكانه، و جعل أصحابه يقاتلون دونه لا يبالون، فلما قتلوا أتيتة و احتزرت رأسه. قال: فأنت عيسى فأخبرته فنادى بالأمان.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال حدثني إبراهيم بن سلم، عن أخيه علي قال:

لما انهزمنا يومئذ صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر مليا ثم قال: ما بعد هذا متلوم (4)، و انحاز فصرنا معه إلى قصره، فكنا فيه، فأزمعنا على أن نبنت عيسى ابن موسى فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانتقض أمرنا.».

ص: 299

1- في ط و ق «واقفا على دابة محذوف يزيد ينظر».

2- في ط و ق «فسال».

3- الطبري 259/9.

4- في ط و ق «هذا فنلوم».

أخبرنا يحيى بن علي، و عمر، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني علي بن أبي هاشم، قال: حدثنا إسماعيل بن عليّة (1)، قال:

خرج إبراهيم في رمضان، سنة خمس و أربعين و مائة، و قتل في ذي الحجة (2)، و كان شعارهم: أحد أحد.

أخبرنا عمر، و يحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

قتل إبراهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس و أربعين و مائة، و أتى أبو جعفر برأسه ليلة الثلاثاء، و بينه و بين مقتله ثمانية عشر ميلا، فلما أصبح يوم الثلاثاء أمر برأس إبراهيم فنصب بالسوق فرأته منصوبا مخضوبا بالحناء.

أخبرنا عمر، و يحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الحميد أبو جعفر، قال: أخرج رأس إبراهيم.

[فخرجت و منادي أبي جعفر ينادي هذا رأس الفاسق ابن الفاسق، فرأيت رأس إبراهيم] (3) في سفظ أحمر، في منديل أبيض، قد غلّف بالغاليلة، فنظرت إلى وجهه رجلا سايل (؟) رجل سائل الخدين، خفيف العارضين، أقنى، قد أثر السجود بجهته و أنفه، و شخص ابن أبي الكرام برأسه إلى مصر.

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن علي السلولي، قال:

حدثنا أحمد بن زيد، قال: حدثنا عمي أبو معمر سعيد بن خيثم، قال: حدثني يونس بن أبي يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد من فيه إلى أذني، قال:

لما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بباخرى حسرنا عن المدينة، و لم يترك فيها منّا محتلم (4)، حتى قدمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهرا نتوقع فيها القتل، ثم..

ص: 300

1- الطبري 259/9-260.

2- الطبري 260/9.

3- الزيادة من الخطية.

4- في ط و ق «محلّم».

خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية؟ أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى. قال: فدخلنا إليه أنا و الحسن بن زيد، فلما صرت بين يديه قال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟.

قلت: لا يعلم الغيب إلا الله.

قال: أنت الذي يجيبني إليك هذا الخراج؟.

قلت: إليك يجيبني -يا أمير المؤمنين- الخراج.

قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت: لا.

قال: أردت أن أهدم رباعكم، وأرزع قلوبكم، وأعقر نخلكم، وأترككم بالسراة، لا يقربكم أحد من أهل الحجاز، وأهل العراق؛ فإنهم لكم مفسدة.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك النسل.

قال: فتبسّم وقال: أعد عليّ، فأعدت فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم، ووهبت لكم جرم أهل البصرة، حدّثني الحديث الذي حدّثني عن أبيك، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: حدّثني أبي، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله (ص): صلة الرّحم تعمّر الديار، وتطيل الأعمار، وإن كانوا كفّاراً.

فقال: ليس هذا.

فقلت: حدّثني أبي، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله (ص)، قال:

الأرحام معلقة بالعرش تنادي: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني.

قال: ليس هذا.

فقلت: حدّثني أبي، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله (ص) أن الله عزّ وجلّ يقول: «أنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بئته».

قال: ليس هذا الحديث.

ص: 301

قلت: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي عن رسول الله (ص) أن ملكا من الملوك في الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين، فوصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة.

فقال: هذا الحديث أردت، أي البلاد أحب إليك؟ فوالله لأصلن رحمي إليكم.

قلنا: المدينة، فسرحنا إلى المدينة، وكفى الله مؤنته.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عمر بن إسماعيل بن صالح بن هيثم، قال: حدثني عيسى بن رؤية، قال:

لما جيء برأس إبراهيم فوضع بين يدي أبي جعفر بكى حتى رأيت دموعه على خدي إبراهيم، ثم قال: أما والله إن كنت لهذا كارها (1)، ولكنك ابتليت بي، وابتليت بك (2).

حدثني أحمد بن محمد الهمداني، قال: قال يحيى بن الحسن، حدثني غير واحد عن علي بن الحسن، عن يحيى بن الحسين بن زيد عن أبيه الحسين بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، قال:

كنت عند المنصور حين جيء برأس إبراهيم بن عبد الله، فأتى به في ترس حتى وضع بين يديه، فلما رأته نزت من أسفل بطني غصة فسدت حلقي،».

ص: 302

1- ابن الأثير 330/5.

2- في الطبري 260/9 بعد ذلك: «وذكر عن صالح مولى المنصور أن المنصور لما أتى برأس إبراهيم بن عبد الله وضعه بين يديه، وجلس مجلسا عاما و أذن للناس، فكان الداخل يدخل فيسلم و يتناول إبراهيم فيسيء القول فيه، و يذكر منه القبيح التماسا لرضى أبي جعفر، و أبو جعفر ممسك متغير لونه، حتى دخل جعفر ابن حنظلة البهراني، فوقف فسلم ثم قال: عظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك، و غفر له ما فرط فيه من حقك، فاصفر لون أبي جعفر و أقبل عليه فقال: أبا خالد، مرحبا و أهلا، فعلم الناس أن ذلك قد وقع منه، فدخلوا فقالوا مثل ما قال جعفر بن حنظلة».

فجعلت أداري ذلك مخافة أن يفطن بي، فالتفت إليّ فقال لي: يا أبا محمد أهو هو؟.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين ولوددت أن الله فاء به إلى طاعتك، وإنك لم تكن نزلت منه بهذه المنزلة.

قال: فأنا وإلا فأّم موسى الطلاق (1)-و كانت من غاية أيمانه-لوددت أن الله فاء به إلى طاعتي، وأنني لم أكن نزلت منه بهذه المنزلة، ولكنه أراد أن ينزلنا بها، وكانت أنفسنا أكرم علينا من نفسه.

حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسين، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثني عبد الله بن نافع، قال:

لما وضع رأس إبراهيم بين يدي أبي جعفر تمثل (2):

فألقت عصاها واستقرت بها النوى *** كما قرّ عيننا بالإياب المسافر (3)

أخبرنا عمر بن عبد الله العتكي، ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثني الحسن بن جعفر، قال:

كنت بالكوفة فرأيت فلّ (4) عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهاراً، فلما كان الليل رأيت فيما يرى النائم كأن نعشا تحمله رجال يصعدون به إلى السماء ويقولون: من لنا بعدك يا إبراهيم؟ قال: وأيقظني أخي من نومي فقلت: ما لك؟ فقال: أسمع التكبير على باب أبي جعفر، ولا والله ما كبروا باطلاً، فإذا الخبر قد جاء بقتل إبراهيم [بن عبد الله] بن الحسن بن الحسن.ة.

ص: 303

1- اسمها أروى بنت منصور، أخت يزيد بن منصور الحميري، وهي أم المهدي، و جعفر الأكبر.

2- في الطبري 259/9 «تمثل بيت معقر بن أوس بن حمار البارقي».

3- قيل: إن البيت لمعقر البارقي، وقيل: لابن عبد ربه السلمى، وقيل: لسليم بن ثمامة الحنفي راجع اللسان 295/19.

4- في طوق «كنت بالكوفة نقل عيسى بن موسى» والتصويب من الخطية.

ابن الحسن بن الحسن من أهل العلم والفقهاء ونقله الآثار

أخبرنا يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز، وعمر بن عبد الله، قالوا:

حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل الحذاء، قال: حدثني أخي محمد بن مسلم، قال:

قال لي أبي: يا بني، إن إبراهيم قد ظهر بالبصرة. قال: فابتع لي عمامة صوف وقباء و سراويل، وفعلت، فشخص هو و ثلاثة رهط معه حتى قدموا إلى الكوفة.

حدثنا جعفر بن محمد الورّاق، قال: حدثني أحمد بن حازم، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين العرنبي، قال:

خرج نفر من أصحاب زيد بن علي متكرين في جملة الحاج، حتى لحقوا بإبراهيم بالبصرة، منهم سلام بن أبي واصل الحذاء.

حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال:

حدثني خالد بن خدّاش بن عجلان، قال: سمعت حمّاد بن يزيد يقول:

ما أحد من الناس إلا أنكرناه أيام إبراهيم، قيل له فسوار (1)؟.

قال: و الله ما حمدنا رأيه.

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني:

أخبرني يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري، وعمر بن عبد الله العتكي قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن سلام بن

أبي واصل، قال: حدثني أخي محمد بن سلام عن أبيه قال:

وقفت على باب إبراهيم بن عبد الله، وهو نازل في دار محمد بن سليمان، فقلت لأذنه: قل له: سلام بن أبي واصل بالباب، فسمعت الأذن

يقول:

ص: 304

1- هو سوار بن عبد الله بن قدامة، ولاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة 138، وبقي على القضاء إلى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة

156 راجع تهذيب التهذيب 4/ و خلاصة تهذيب الكمال 134.

سلام الحداء بالباب، فنسبني إلى اللقب الغالب عليّ، فأذن لي، فدخلت فقال: ما أبطأ بك عنا؟ فقلت: كنت أجهز الرجال إليك، قال: صدقت، فأترلني معه في الدار. قال: فينا أنا جالس يوماً إذا شيء فيه رقعة: إن بيت المال ضائع فأكفناه، فقلت لبعض من حضر أين بيت المال؟ قال في الدار، فقلت فإذا شيخ قد كان موكلاً به، فقال لي: أمرت فيما ها هنا بأمر؟ قلت:

نعم. قال: فأنت إذا سلام بن أبي واصل، قال: فوليت بيت المال.

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدثني نصر بن مزاحم، قال:

خرج أبو داود الطهوي مع إبراهيم و كان عنده أثيرا (1).

أخبرنا يحيى بن علي، و الجوهري و العتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم، قال:

خرج فطر (2) بن خليفة مع إبراهيم، و كان يومئذ شيخا كبيرا.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال:

حدثني الحسن بن الحسين، قال:

خرج سلام بن أبي واصل الحداء، و عيسى بن أبي إسحاق السبيعي (3)، و أبو خالد الأحمر (4) مصطحين متنكرين مع الحاج، عليهم جباب الصوف و عمائم الصوف، يسوقون الجمال في زي الجمالين، حتى أمنوا فعدلوا إلى إبراهيم، و كانوا معه حتى قتل. 8.

ص: 305

1- في النسخ «الظهري... و كان عنده أميرا».

2- في النسخ «قطر» و هو خطأ.

3- يكنى أبا عمرو، توفي سنة إحدى و تسعين و مائة، كما في المعارف 199 و خلاصة تذهيب الكمال 258 و تذكرة الحفاظ 257/1.

4- اسمه سليمان بن حيان، كوفي ثقة، مات سنة تسع و ثمانين و مائة، و كان سفيان يعيب عليه خروجه مع إبراهيم، و لم يكلمه حتى مات راجع تاريخ بغداد 21/9-24 خلاصة تذهيب الكمال 138.

أخبرنا يحيى بن علي، و العتكي، و الجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني القاسم بن أبي شيبة، قال:

خرج أبو خالد الأحمر، و يونس بن أبي إسحاق (1) مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: خرج عيسى بن يونس بن أبي إسحاق من الكوفة إلى إبراهيم، فشهد معه حربه.

حدثنا يحيى بن علي، و العتكي، و الجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل، عن أخيه محمد بن سلام، قالوا:

شهد مع إبراهيم بن عبد الله من أصحاب زيد بن علي ثلاث نفر:

سلام بن أبي واصل الحذاء، و حمزة بن عطاء البرني، و خليفة بن حسان الكيال، و كان أفرس الناس.

أخبرني محمد بن زكريا الصحاف، قال: حدثنا قعيب (2) بن محرز، قال: حدثني العريان بن أبي سفيان بن العلاء، قال:

خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر المدائني (3)، فقال له ليلة:

قم بنا حتى نطوف في العسكر، فقام معه فسمع في ناحية عسكره صوت طنبور، فاغتم لذلك و قال لعبد الله بن جعفر: ما أرى عسكرا فيه مثل هذا ينصر (4).

عبد الله بن جعفر هذا والد علي بن المدائني.

أخبرنا يحيى بن علي، و عمر، و أحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، عن 5.

ص: 306

1- يكنى أبا إسرائيل توفي سنة تسع و خمسين و مائة كما في خلاصة تذهيب الكمال 379.

2- كذا في ط و ق، و في الخطية «قعين».

3- في الطبري «ابن جعفر المدني».

4- الطبري 256/9 و ابن الأثير 229/5.

عريان بن أبي سفيان، قال: حدثني الثقة عندي عن عبد الله بن جعفر، ثم ذكر مثل هذه الحكاية أو قريبا منها.

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل، قال: حدثني عبد الغفار بن عمرو الفقيمي ابن أخي الفضيل (1)، والحسين بن أبي عمرو، قال:

كان إبراهيم بن عبد الله واجدا على هارون بن سعد لا يكلمه، فلما ظهر قدم هارون فأتى أباه (2) فقال له: أخبرني عن صاحبنا، أما به إلينا حاجة في أمره هذا؟ قال: قلت له بلى لعمر الله، ثم قام فدخل على إبراهيم فقال له:

هذا هارون بن سعد قد جاءك.

فقال: لا حاجة لنا به. فقال له لا تفعل، أفي هارون تزهّد؟ فلم يزل به حتى قبله و أذن له، فدخل عليه فقال له هارون: استكفني أهمّ أمرك إليك، فاستكفاه واسطا و استعمله عليها (3).

قال أبو زيد: و حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين (4)، قال: حدثني عبد الله بن سلمة الأفطس، قال: ولي إبراهيم هرون بن سعد واسطا، فبادرت فدخلت إليه في السفينة فحدثني بأربعة أحاديث. قال أبو نعيم: والذي رواه الأعمش عن أبي عمرو الشيباني إنما سمعه من هارون بن سعد.

قال أبو زيد: حدثني هشام بن محمد أبو محمد من أهل واسط، قال:

قدم علينا هارون بن سعد في جماعة ذات عدد فرأيت شيئا كبيرا كنت أراه راكبا قد انحنى على دابته، فبايعه أهل واسط.

قال أبو زيد: و حدثني عمر بن عون، قال: 7.

ص: 307

1- في الطبري «ابن أخي الفضل بن عمرو الفقيمي قال».

2- في الطبري «فأتى سلم بن أبي واصل فقال له».

3- الطبري 252/9.

4- توفي سنة تسع عشرة و مائتين كما في فهرست ابن النديم ص 317.

كان هارون بن سعد رجلا صالحا، قد روى عن الشعبي، ولقى إبراهيم، وكان فقيها.

حدثني عيسى بن الحسن الوّاق، قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثني أبو الصعداء، قال:

لما قدم هارون بن سعد واليا على واسط من قبل إبراهيم خطب الناس، ونعى على أبي جعفر أفعاله، وقتله آل رسول الله، وظلمه الناس، وأخذ الأموال، ووضعها في غير مواضعها، وأبلغ في القول حتى أبكى الناس، ورقت لقلوبهم، فاتبعه عباد (1) ابن العوام، ويزيد بن هارون، وهشيم بن بشير، والعلاء بن راشد.

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي، قال حدثنا إبراهيم بن سليمان المقرئ، قال: حدثني نصر بن مزاحم، قال:

حدثني من رأى هشيم واقفا بين يدي هارون بن سعد متقلدا سيفا، رث الهيئة، يدعو الناس إلى بيعة إبراهيم.

أخبرني علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا محمد بن مروان الغزال، قال: حدثنا زيد بن المعذل النمري، عن هشام بن محمد، قال:

ولّى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هارون بن سعد واسطا، وضم إليه جيشا كثيفا من الزيدية، فأخذها وتبعه الخلق، ولم يتخلف أحد من الفقهاء، وكان ممن تبعه عواد بن العوام، ويزيد بن هارون، وهشيم، وكان موقف هشيم في حروبه مشهرا، وقتل ابنه معاوية، وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع.

قال: وشهد معه العوام بن حوشب يومئذ وهو شيخ كبير، وأسامة بن زيد، فلما قتل إبراهيم انحدر هارون بن سعد إلى البصرة، فبلغنا أنه مات بها حين دخلها، رحمه الله ورضي عنه. 1.

ص: 308

1- راجع تذكرة الحفاظ 241/1.

أخبرنا يحيى بن علي، و العتكي، و الجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عامر بن يحيى العقيلي، قال: حدثني أبو مخارق بن جابر، قال:

نادى منادي المسودة: أمن الناس أجمعون إلا العوام بن حوشب، و أسامة بن زيد.

فأما العوام فاستخفى سنتين ثم عمل معن بن زائدة (1) في أمره، و كان يسأله حتى أخرج له أمانا.

و أما أسامة بن زيد (2) فتواري مدة ثم هرب إلى الشام.

قال أبو زيد: و حدثني عبد الله بن راشد بن يزيد، قال:

استخفى هارون بن سعد، فلم يزل مستخفيا حتى ولي محمد بن سليمان الكوفة، فأعطاه الأمان و استدبره حتى ظهر، و أمره أن يعرض ثمانين من أهل بيته، فهم أن يفعل، فركب إلى محمد و لقيه ابن عم له يدعى الفرافصة فقال:

أنت مخدوع، فرجع فتواري حتى مات، و هدم محمد بن سليمان داره.

قال أبو زيد، و حدثني سعد بن الحسن بن بشير الحواري، قال: سمعت أصحابنا يقولون:

كان عبد الواحد بن زياد بنهر أبان، و كان قد تقدم إلى إبراهيم ألا يخفى عليه مخرجه، فلما ظهر أقبل عبد الواحد من نهر أبان مبيضا حتى عبس، فهرب و إليها و خلف في بيت مالها سبعين ألف درهم، فأخذها عبد الواحد، فكانت أول ما قدم به على إبراهيم.

قال أبو زيد، و حدثني خالد بن خدش، قال:

بيض أيوب بن سليمان نهر أبان، و غلب عليها، و أيوب هذا محدث 2.

ص: 309

1- قتل معن في مدينة بست سنة إحدى و خمسين و مائة راجع ترجمته في ابن خلكان 142/2-147.

2- راجع خلاصة تذهيب الكمال ص 22.

راو، قد روى عنه الواسطيون، و ممن روى عنه سليمان بن أبي شيخ.

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال:

حدثنا أبو نعيم، قال: سمعت زفر بن الهذيل يقول:

كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم جهرا شديدا، ويفتي الناس بالخروج معه، فقلت له: والله ما أنت بمنته عن هذا حتى نؤتي فتوضع في أعناقنا الحبال:

قال: و كتب إليه هو و مسعر بن كدام (1) يدعوانه إلى أن يقصد الكوفة، و يضمنا له نصرتهما و معونتتهما، و إخراج أهل الكوفة معه، فكانت المرجئة تعييهما بذلك.

حدثنا يحيى بن علي، و عمر، و أحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال حدثنا القاسم بن أبي شيبة، قال: حدثني الفضل بن شعيب، قال:

رأيت مسلم بن سعيد، و الأصبع بن زيد، مع هارون بن سعد، عليهما سيفان أيام إبراهيم بن عبد الله، بواسط.

قال القاسم بن أبي شيبة، و حدثني أزهر بن سعد، قال:

رأيت هشيمًا عليه سيف حمائله شريط يرامى المسودة من وراء السور.

حدثنا عمر، و يحيى، و أحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني زكريا بن عبد الله بن صبيح، و يلقب رحمويه، قال:

قال المهدي لابن علانة (2): ابغني قاضيا لمدينة الوضاح. قال: قد أصبته، عباد بن العوام (3). فقال له: و كيف مع ما في قلوبنا عليه. 6.

ص: 310

1- يكنى أبا سلمة، توفي بالكوفة سنة اثنتين و خمسين و مائة كما في المعارف 211.

2- تهذيب التهذيب 269/9 و في ط و ق «علانة ايغني».

3- راجع ترجمته في تاريخ بغداد 106-104/11.

قال رحمويه: وهدم الرشيد دار عباد بن العوام في خلافته، ومنعه الحديث، ثم أذن فيه بعد (1).

أخبرني جعفر بن محمد الورّاق، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا نصر بن حازم، قال:

خرج هارون بن سعد من الكوفة في نفر من أصحاب زيد بن علي إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان فيمن خرج معه عامر بن كثير السراج، وهو يومئذ شاب جلد شجاع، وحمزة التركي، وسالم الحدّاء، وخليفة بن حسان.

قال: لمّا قدموا على إبراهيم وليّ سالم بن أبي واصل بيت المال، ووليّ هارون بن سعد واسطا، فأنفذ معه جيشا كثيفا، فدخل واسطا، وهرب منه أصحاب أبي جعفر، وأسرع الناس إليه، ولم يبق أحد من أهل العلم إلاّ تبعه، وكان منهم عباد بن العوام، وهشيم بن بشير، وإسحاق بن يوسف الأزرق (2)، ويزيد بن هارون، ومسلم بن سعيد، والأصبغ بن زيد (3).

ودعا عاصم بن علي فاعتل عليه بالمرض والضعف، فقال له: أنا أفتي الناس بالخروج معك، ثم هرب منه، فجعل هارون بن سعد عبّاد بن العوام قائدا وضم إليه الفقهاء أجمعين، وكانوا في قيادته، وشاوره وقدمه فلما قتل إبراهيم وانقضت حياته، هرب عبّاد بن العوام، فهدمت داره وانقضت جموعه، ولم يزل متواريا حتى مات أبو جعفر.

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني سهل بن عقيل، قال: «.

ص: 311

1- جاء في تاريخ بغداد: «عباد بن العوام يكنى أبا سهل، كان من أهل واسط، وكان يتشيع فأخذه هارون أمير المؤمنين فحبسه زمانا، ثم خلى عنه، وأقام ببغداد، وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة».

2- مات سنة خمس وتسعين ومائة، عن ثمان وسبعين سنة، كما في خلاصة تذهيب الكمال ص 26.

3- في خلاصة تذهيب الكمال: «قال ابن سعد: توفي سنة 159».

قدم هارون بن سعد عبّاد بن العوام ورأسه و شاوره، فكان في أصحابه يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق، وغيرهما.

قال أبو يزيد، وحدثني عاصم بن علي بن عاصم، قال أخبرني علي بن عبد الله بن زياد، قال:

رأيت هشيم بن بشير (1) واقفا موقفا في وقعة واقعتها القوم، لا والله، ما وقفه قط إلا شجاع مجتمع القلب.

قال أبو يزيد، وحدثني ابن بنت هشيم، قال:

بلغ يزيد بن هارون أن علي بن حرملة يتهدده ويقول: سيعلم يزيد على رأس من كانت الرايات تحقق، فبلغ ذلك يزيد فقال: غلط، إنما كانت الراية لعبّاد بن العوام.

قال أبو يزيد، قال لي عاصم بن علي: صدق يزيد، كان القائد عباد بن العوام و كان يزيد بن هارون من أصحابه (2).

أخبرنا يحيى بن علي، و عمر، و محمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني أحمد بن خالد بن خدّاش، قال: سمعت حماد بن زيد يقول:

ما كان بالبصرة أحد إلا وقد تغيّر أيام إبراهيم إلا ابن عون.

قيل له: فهشام بن حسان (3).

قال: ما حمدنا قوله، كان يذكر أبا جعفر فيقول: اللهم أهلك أبا الدوانيق، فقلت له في ذلك. فقال: إنني أخاف أن يظهر فيشتتنا.

حدثني أبو عبد الله الصيرفي محمد بن أحمد بن المؤمل، قال حدثني فضل.

ص: 312

1- ولد سنة خمس و مائة، و مات ببغداد سنة ثلاث و ثمانين و مائة كما في المعارف 221 و تذكرة الحفاظ 229/1.

2- توفي يزيد سنة ست و مائتين كما في خلاصة تذهيب الكمال 374.

3- في خلاصة تذهيب الكمال ص 351 «مات هشام سنة ثمان و أربعين و مائة».

المصري قال: حدثني يعقوب الدورقي قال أبو الفرج: وقرأت أنا في بعض الكتب عن يعقوب الدورقي، عن بعض أصحابه، عن اسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي، قال: قال أبو إسحاق الفزاري:

جئت إلى أبي حنيفة فقلت له: ما اتقيت الله حيث أفتيت أخي بالخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن حتى قتل.

فقال: قتل أخيك حيث قتل يعدل قتله لو قتل يوم بدر، وشهادته مع إبراهيم خير له من الحياة.

قلت له: ما منعك أنت من ذلك؟.

قال: ودائع للناس كانت عندي.

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن إدريس، قال:

سمعت أبا حنيفة وهو قائم على درجته، ورجلان يستفتياه في الخروج مع إبراهيم، وهو يقول: أخرجنا.

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني نصير بن حماد أبو سهل، قال:

ما زلت أسمع أن شعبة (1) كان يقول في نصرته إبراهيم بن عبد الله للناس إذا سأله: ما يقعدكم؟ هي بدر الصغرى.

قال أبو زيد، وحدثني يعقوب بن القاسم، عن بعض أصحابه، عن أبي إسحاق الفزاري، واسمه إبراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء بن حارثة، قال: 9.

ص: 313

1- هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، يكنى أبا بسطام، كان من سادات أهل زمانه قال عنه الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وقال الأصمعي: لم نر أحدا أعلم بالشعر منه، توفي بالبصرة سنة ستين و مائة، وهو ابن خمس و سبعين سنة راجع تهذيب التهذيب 338/4-346 و المعارف 219.

لما خرج إبراهيم ذهب أخي إلى أبي حنيفة فاستفتاه، فأشار عليه بالخروج، فقتل معه، فلا أحب أبا حنيفة أبداً.

قال أبو زيد: وحدثني نصر بن حماد، قال:

كان صالح المروزي يحرض الناس على نصره إبراهيم.

قال أبو زيد، وحدثني القاسم بن شيبه، قال سمعت أبا نعيم يقول:

سمعت عمار بن زريق يقول:

سمعت الأعمش (1) يقول أيام إبراهيم:

ما يقعدكم؟ أما أني لو كنت بصيراً لخرجت.

أخبرني محمد بن الحسين الخثعمي، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال:

حدثني أبو نعيم:

أن مسعر بن كدام كتب إلى إبراهيم بن عبد الله يدعوه إلى أن يأتي الكوفة ويعده أن ينصره، وكان مسعر مرجئاً، فلما شاع ذلك عاتبته المرجئة.

أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، وأخبرنا ابن علي وأصحابه عن عمر بن شبة، عن عبد الله بن محمد بن حكيم، قال:

كتب أبو حنيفة إلى إبراهيم يشير عليه أن يقصد الكوفة ليعينه الزيدية، وقال له: انتها سراً فإن من ها هنا من شيعتكم بيتون أبا جعفر فيقتلونه، أو يأخذون برقبته فيأتونك به.

قال عمر بن شبة في خبره:

وكانت المرجئة تنكر ذلك على أبي حنيفة و تعيبه به.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن منصور الرازي، عن 4.

ص: 314

الحسن بن الحسين، وغيره من أصحابه:

أنَّ أبا حنيفة كتب إلى إبراهيم بن عبد الله لما توجه إلى عيسى بن موسى:

إذا أظفرك الله بعيسى وأصحابه فلا تسر فيهم سيرة أبيك في أهل الجمل فإنه لم يقتل المنهزم، ولم يأخذ الأموال، ولم يتبع مدبرا، ولم يذق على جريح؛ لأن القوم لم يكن لهم فئة، ولكن سر فيهم بسيرة يوم صفين، فإنه سبى الذرية، وذف على الجريح، وقسم الغنيمة، لأن أهل الشام كانت لهم فئة، وكانوا في بلادهم.

فظفر أبو جعفر بكتابه، فسيره وبعث إليه فأشخصه، وسقاه شربة فمات منها، ودفن ببغداد (1).

أخبرني محمد بن زكريا الصحاف، قال: حدثنا قعيب بن محرز، عن المدائني:

أن عباد بن العوام (2) خرج إلى إبراهيم بن عبد الله، وشهد معه حربه، فلما ظفر أبو جعفر وقتل إبراهيم، طلبه، فسأله فيه المهدي فوهبه له، وقال: لا تظهرن ولا تحدثن. فقال الناس: هذا رجل من أهل العلم خرج مع إبراهيم فيأخذون عنه الفتيا، فلم يزل متواريا حتى مات أبو جعفر، واذن له المهدي في الظهور والحديث، وظهر وحدث (3).

حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، وأخبرنا يحيى بن علي، ورواه أبو زيد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبه، عن أبي نعيم، قال: «.

ص: 315

1- توفي أبو حنيفة ببغداد في رجب سنة خمسين و مائة و هو يومئذ ابن سبعين سنة.

2- ولد عباد سنة 118 و ترجمته في تهذيب التهذيب 99/5-100 و تاريخ بغداد 104/11-106.

3- في تهذيب التهذيب: «قال ابن سعد: كان يتشيع فأخذه هارون فحبسه ثم خلى عنه. فأقام ببغداد، و مات سنة خمس و ثمانين و مائة».

كتب أبو جعفر إلى عيسى بن موسى، وهو على الكوفة، يأمره بحمل أبي حنيفة إلى بغداد، فغدوت إليه أريده، ولقيته راكبا يريد وداع عيسى بن موسى، وقد كان وجهه يسودّ، فقدم بغداد فسقى بها شربة فمات وهو ابن سبعين، وكان مولده سنة ثمانين.

حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى الطعام فأكل منه، ثم استسقى فسقى شربة غسل مجدوحة (1) وكانت مسمومة فمات من غد ودفن في بغداد في المقابر المعروفة بمقابر الخيزران.

أخبرني يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال:

حدثني عامر بن يحيى مولى بني عقيل من أهل واسط، وكان في حرس الحجاج، قال: حدثني سعيد بن مجاهد، قال:

وصاحبت العوام بن حوشب (2) يوما فقال: رميت في هؤلاء القوم- يعني المسودة- ثمانية عشر سهما ما سرني أني رميت بها أهل بدر مكانهم. قال: فكان عليه خف منخرق. فقلت: المسح أعلى من هذا. قال: نعم ما لم تدخله الريح وتخرج منه.

أخبرني يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني ابن العباس، قال: حدثني عكرمة بن دينار مولى بني عامر ابن حنيفة، قال:

خرج لبطنة بن الفرزدق مع إبراهيم، وكان شيخا كبيرا جليلا، فلما قتل إبراهيم مررت به فقال لي: ما الخبر؟. 8.

ص: 316

1- في اللسان: «جدح الشيء إذا خلطه».

2- توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، كما في خلاصة تذهيب الكمال 253 و المعارف 198.

فقلت: الشر، والله انهزم أصحابنا.

قال: قف ها هنا نعش جميعا أو نمت جميعا.

فقلت ليس بذلك، ووليت هاربا، فلم أجازه بكثير حتى أدركه القوم، فسمعتة يقول (لا- ملجأ من الله إلا- إليه) فقتل، وعلقت في أذنه رقعة مكتوب فيها: رأس لبطة بن الفرزدق.

قال: و كان شهد مع إبراهيم و هو شيخ كبير، فقوَّده.

قال أبو الفرج:

لبطة هذا قد روى الحديث، وروى عن أبيه، عن الحسين بن علي حديثا مشهورا حدثنا في مقتله يقول: لقيت الحسين بالصفاح، وروى عن غير أبيه، و كان له أخوان خبطة، و حنظلة (1).

قال أبو زيد: و حدثني عاصم بن علي و سهل بن غطفان: أن إبراهيم لما قتل، و توارى هارون بن سعد، أراد الحجاج بن بشير الانحدار إلى نهر أبان، فأدركوه فقتلوه، و قتلوا ابن أخيه معاوية بن هشيم.

قال أبو زيد، و حدثني بكر بن كثير، عن حمزة التركي، قال:

قدم عيسى بن زيد بعد قتل محمد، فذكر أن محمدا جعل الأمر إليه، و دعا الزيدية إلى نفسه فأجابوه، و أبي البصريون ذلك، حتى قالوا لإبراهيم: إن شئت أخرجناهم عنك من بلادنا فالأمر لك و ما نعرف غيرك، حتى كادت تقع فرقة، فسفروا بينهم سفرا، و قالوا: إنا إن اختلفنا ظهر علينا أبو جعفر، و لكن نقاتله جميعا، و الأمر لإبراهيم، فإن ظهرنا عليه نظرنا في أمرنا بعد، فأجمعوا على ذلك. 2.

ص: 317

1- راجع الأغاني 2/19 و ابن خلكان 266/2.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر بن عبد الله، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني خالد بن خدّاش، قال: حدثني عبد السلام بن شعيب بن الحبحاب (1)، قال: قلت لعثمان الطويل: خرج هذا الرجل وقعدتم عنه، قال: ومن أخرجه غيرنا. قال: فلما قتل إبراهيم قال: يا أبا صالح، أحب ألاّ نقشي عليّ ذلك الحديث.

أخبرنا عمر ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني حفص بن عمر بن حفص: أن أبا حري نصر بن ظريف خرج مع إبراهيم فأصابته يده جراحة أحببها قال: فعطلتها، ثم انهزم لما قتل إبراهيم فاستخفى.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عفان بن مسلم (2)، قال: خرج مع إبراهيم أبو العوام القطان واسمه عمران بن داود (3)، قال فحدثت بذلك عمر بن مروان فقال لي: ما شهد الحرب، ولكن ولي له عملاقان. وأقام بالبصرة. قال أبو الفرج:

و أبو العوام هذا من جملة محدثي البصرة وهو من أصحاب الحسن البصري وقد روى عنه أبو جري نصر بن ظريف كلهم من ثقة محدثي البصرة ومشاهيرهم.

قال أبو زيد، وحدثني سعيد بن نوح، قال:

خرج مع إبراهيم عبد ربه بن يزيد وكان شيخا كبيرا أبيض الرأس واللحية فقيل له: لو اختصبت، فقال: لا حتى أعلم أن رأسي لي أولهم.

قال أبو زيد، وحدثني سنان بن المشنى الهذلي، من آل سلمة بن المحبّق، قال: 1.

ص: 318

1- في النسخ «ابن الحبحاب» والتصويب من خلاصة تذهيب الكمال 201.

2- كذا في الخطية، وفي ط وق «عطاء بن مسلم».

3- خلاصة تذهيب الكمال 201.

شهد مع إبراهيم بياخمرى من آل سلمة بن المحبّق: عبد الحميد بن سنان بن سلمة بن المحبّق، والحكم بن موسى بن سلمة، وعمران بن شبيب بن سلمة.

قال أبو زيد، وحدثني إبراهيم بن سلام الحذاء، قال: حدثني أخي عن ابن سلام، قال:

لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر مليًا ثم قال: ما بعد هذا متلوم (1) فانحاز و صار إلى قصره، ونحن معه، فأزمعنا على أن نبيت عيسى بن موسى، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى بن زيد، فانتقض أمرنا.

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عمر بن الهيثم المؤذن، والوليد بن هشام، ويونس بن نجدة:

أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور (2) على البصرة:

قال أبو زيد، وحدثني أبو علي القداح، قال: حدثني علي بن أبي سارة، قال: لما ظهر إبراهيم استقضى سوار بن عبد الله في بيته، وأرسل إليه إبراهيم يدعوه، فاعتل بالمرض، فتركه، وأمر عباد بن منصور فقضى بالبصرة حتى جاءت الهزيمة فلزم عباد بيته، فلما قدم أبو جعفر بعد الهزيمة تلقاه الناس في الجسر الأكبر فيهم سوار بن عبد الله، وأقام عباد في بيته وخافه ولم يدعه الناس حتى خرج على أمانه، فلما رآه سأله ولم يخاطبه بشيء مما صنع.

حدثني أحمد بن عبد الله بن عمارة، قال: حدثني ميسرة بن حسان، قال: حدثني ابن الأعرابي، عن المفضل، وحدثني محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عثمان اليقطري، عن المفضل (3) وحدثنا،.

ص: 319

1- في ط و ق «ما بعد هذا فنلوم».

2- توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة كما في خلاصة تذهيب الكمال 158.

3- في الأغاني 109/17 البقطري أبيه عن المفضل».

يحيى بن علي بن يحيى، وعمرو بن عبد الله، وأحمد بن عبد العزيز؛ قالوا:

حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الملك بن سليمان، عن علي بن أبي الحسن، عن المفضل الضبي. ورواية ابن الأعرابي و اليقظري عن المفضل أتم، وسائر من ذكرت يأتي بشيء لا يأتي به الآخر قال (1):

كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكننت أخرج وأتركه، فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج إلي شيئا من كتبك أتفرج به، فأخرجت إليه كتبا من الشعر، فاختر منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء (2) ثم أتممت عليها باقي الكتاب.

فلما خرج خرجت معه، فلما صار بالمرید مَرَّ بدار سليمان بن علي فوقف عليها، واستسقى ماء، فأتى بشربة فشرب، فأخرج صبيان من صبيانهم فضمهم إليه وقال: هؤلاء والله منا ونحن منهم، وهم أهلنا ولحمنا ومنا، ولكن آباءهم غلبونا على أمرنا، وابتزوا حقوقنا، وسفكوا دماءنا، وتمثل:

مهلا بني عمنا ظلما متنا *** إن بنا سورة من الغلق (3)

لمثلكم تحمل السيوف ولا *** تغمز أحسابنا من الرق (4)

إني لأنمي إذا انتميت إلى *** عز عزيز و معشر صدق

بيض سباط كأن أعينهم *** تكحل يوم الهياج بالعلق (5)

فقلت: ما أجود هذه الأبيات وأفحلها: فلمن هي؟.

فقال: هي يقولها ضرار بن الخطاب الفهري يوم عبر الخندق (6) على رسول الله (ص)، وتمثل بها علي بن أبي طالب يوم صفين، والحسين يوم).
يوم).

ص: 320

1- ابن أبي الحديد 324/1 و الأغاني 109/17.

2- في ابن أبي الحديد «فاختر منها القصائد السبعين التي صدر بها كتاب المفضليات».

3- في ط وق «العلق» وفي الأغاني «العلق» و السورة: الوثوب، و الغلق: الضجر و الحدة و ضيق الصدر.

4- في ط وق «يحمل السيوف» و الرق: الضعف.

5- كذا في الأغاني و ابن أبي الحديد، و في ط وق «بالرزق» و العلق: الدم يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ و الغضب، فكأنها كحلت بالدم.

6- كذا في الخطية و ابن أبي الحديد و في ط وق «يوم جذع الخندق».

الطف، وزيد بن علي يوم السبخة، ويحيى بن زيد يوم الجوزجان، ونحن اليوم.

فتطيرت له من تمثله بأبيات لم يتمثل بها أحد إلا قتل.

ثم سرنا إلى باخمري، فلما قرب منها أتاه نعي أخيه محمد، فتغيّر لونه، وجرض بريقه، ثم أجهدش باكيا وقال:

اللهم إن كنت تعلم أن محمدا خرج يطلب مرضاتك، وبيتغي طاعتك، ويؤثر أن تكون كلمتك العليا، وأمرك المتبع المطاع، فاغفر له، و
ارحمه، وارض عنه، واجعل ما نقلته إليه من الآخرة خيرا له مما نقلته عنه من الدنيا.

ثم انفجر باكيا وتمثل بقول الشاعر(1):

أبا المنازل يا خير الفوارس من *** يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعنا

اللّه يعلم أنني لو خشيتهم *** أو أنس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم *** حتى نعيش جميعا أو نموت معا

قال [المفضل]: فجعلت أعزيه وأعاتبه على ما ظهر من جزعه، فقال:

إني واللّه في هذا كما قال دريد بن الصّمّة(2):

تقول ألا تبكي أخاك! وقد أرى *** مكان البكاء لكن بنيت على الصبر

لمقتل عبد الله والهالك الذي *** على الشرف الأعلى قتيل أبي بكر

وعبد يغوث أو نديمي خالد *** و جلّ مصابا حثوقبر على قبر

أبى القتل إلا آل صمّة إنهم *** أبوا غيره والقدر يجري على القدر

فإمّا ترينا ما تزال دماؤنا *** لدى واتر يشقى بها آخر الدهر

فإنّا للحم السيف غير نكيره *** و نلحمه طورا و ليس بذئ نكر

يغار علينا واترين فيشتقى *** بنا إن أصبنا. أو نغير على وتر

بذاك قسمنا الدّهر شطرين بيننا *** فما ينقضي إلا ونحن على شطر

قال: ثم ظهرت لنا جيوش أبي جعفر مثل الجراد، فتمثل [إبراهيم] بهذه الأبيات:

1- راجع صفحة 292.

2- راجع صفحة 292.

تَبَّتْ أن بني خزيمة أجمعوا *** أمرا خلالهم لتقتل خالدا (1)

إن يقتلوني لا تصب أرماعهم *** ناري ويسعى القوم سعيا جاهدا

أرمي الطريق وإن رصدت بضيقه *** و أنازل البطل الكمي الحاردا (2)

فقلت: من يقول هذا الشعر يا ابن رسول الله؟.

فقال: يقوله خالد بن جعفر بن كلاب في يوم شعب جبلة (3)، وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تميما.

قال: وأقبلت عساكر أبي جعفر، فطعن رجلا، و طعنه آخر، فقلت له: أتباشر الحرب بنفسك و إنما العسكر منوط بك؟.

فقال: إليك عني يا أخا بني ضبة كأن عويفا أخا بني فزارة كان ينظر إلينا في يومنا هذا:

المت خناس و المامها *** أحاديث نفس و أحلامها (4)

يمانية من بني مالك *** تطاول في المجد أعمامها (5)

و إن لنا أصل جرثومة *** ترد الحوادث أيامها

نردّ الكتيبة مفلولة *** بها أفنها و بها ذامها

و التحمت الحرب، و اشتدت، فقال لي: يا مفضل: حركني بشيء، فذكرت أبياتا لعويف القوافي لما تقدّم بشعره، فأنشدته قوله (6):

ألا أيها الناهي فزارة بعد ما *** أجّدت بسير إنما أنت حالم (7).

ص: 322

1- في الأغاني 109/17 «أن بني ربيعة» و في ابن أبي الحديد «جذيمة أمرا تدبره لتقتل خالدا» و هو غير مستقيم.

2- في ط و ق «رصدت بضية» و في الأغاني «صددت» يقول أسلك الطريق الضيق و لو جعل على قيّه الترصّد لقتلى، و الحاردا المنفرد في شجاعته لا مثيل له.

3- في ط و ق «يوم سعت خيله».

4- في ابن أبي الحديد و المخطوط «ألمت سعاد».

5- كذا في الأغاني، و في ط و ق «ثمانية» و في ابن أبي الحديد «محجبة... في المجد أعلامها».

6- الأبيات في أمالي القالي 258/1 و في سمط اللّالي 575 «الأبيات أربعة لأبي حرجة الفزاري في نسخة الوحشيات لأبي تمام ص 82 باستنبول».

7- في الأمالي «أحدث لغزو».

أبى كل حر أن يبیت بوتره (1)*** و تمنع منه النوم إذ أنت نائم

أقول لفتیان کرام ترّوحوا*** على الجرد في أفواههن الشكائم (2)

قفوا وقفة من يحي لا يخز بعدها*** و من يخترم لا تتبعه اللوائم

و هل أنت إن باعدت نفسك منهم*** لتسلم فيما بعد ذلك سالم؟

فقال:أعد، و تبينت (3) في وجهه أنه سيقتل، فتنبهت و ندمت فقلت:

أو غير ذلك؟.

قال: لا بل أعد الأبيات، فأعدتها، فتمطى على ركبائه فقطعهما، و حمل فغاب عني، و أتاه سهم عائر فقتله، و كان آخر عهدي به.

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي. قال: سمعت إسحاق بن شاهين الواسطي يقول:

كان خالد بن عبد الله الواسطي (4)، من أهل السنة و الجماعة، خرج الناس مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن غيره، فإنه لزم بيته.

قال أبو الفرج علي بن الحسين:

حدثني بهذه الحكاية أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني داود بن يحيى، قال: سمعت إسحاق بن شاهين يوما، ذكر خالد بن عبد الله

الطحان، مثله، و زاد فيه: و لكن أصحاب الحديث خرجوا معه جميعا:

شعبة بن الحجاج، و هشيم بن بشير، و عباد بن العوام، و يزيد بن هارون.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن هشام، قال: «.

ص: 323

1- كذا في الأغاني و ابن أبي الحديد و في ط و ق «ترى كل حر» و في الأمالي «أركل ذي تبل بيت بهمه».

2- كذا في ابن أبي الحديد، و في الأغاني «أقول لفتيان العشي تروحو» و في ط و ق «على الحرب» و هذا البيت و ما يليه في مجموعة المعاني

ص 39.

3- في ط و ق «و تبلبت في وجهه».

4- في خلاصة تذهيب الكمال 86 «قال أحمد: كان ثقة دينا، بلغني أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات، يتصدق بوزن نفسه فضة، قيل: توفي

سنة تسع و سبعين و مائة، و قيل سنة اثنتين و ثمانين، و مولده سنة عشرة و مائة».

حدثنا محمد بن حفص بن راشد، قال: حدثنا أبي، قال:

خرج هشيم بن بشير مع إبراهيم بن عبد الله، وقتل معه ابن له.

قال أحمد بن سعيد، وحدثني أحمد بن محمد بن بشر، قال حدثنا أيوب بن الحسن، قال: حدثني سليمان الشاذكوني، قال:

خرج هشيم مع إبراهيم بن عبد الله، وقتل معه ابنه معاوية، فقال له رجل: يا أبا معاوية، رأيتك مع إبراهيم و الرايات تخفق على رأسه.

حدثنا أحمد بن سعيد، قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيان، قال: حدثنا يحيى بن صالح الجريري، قال:

سمعت يونس بن أرقم العنزي، و كان من أصحاب إبراهيم بن عبد الله، يقول: كان المفضل بن محمد الضبي له غاشية على التشيع، و كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن إذا اجتمعنا إليه يجمعنا عند المفضل.

حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، قال:

حدثنا أبي قال: سمعت يزيد بن ذريع يقول:

و أما المفضل الضبي فكان أكثر إقامة إبراهيم عنده حتى خرج، فكان لا يزال يدس و يحتال لكل من أمكنه أن يحوزه إلى مذهبه.

حدثني أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زكريا الضبي، قال:

حدثنا قاسم بن الضحاك، قال حدثني معاوية بن سفيان المازني، قال حدثني إبراهيم بن سويد الحنفي، قال:

سألت أبا حنيفة، و كان لي مكرما أيام إبراهيم، قلت: أيهما أحب إليك بعد حجة الإسلام: الخروج إلى هذا أو الحج؟.

فقال: غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة.

حدثني أحمد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي،

قال: حدثنا محمد بن عديس، قال: حدثني الحسين بن سلمة الأرحبي (1)، قال:

جاءت امرأة إلى أبي حنيفة أيام إبراهيم فقالت: إن ابني يريد هذا الرجل، وأنا أمنعه، فقال: لا تمنعيه.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن سميع الأزدي قال: حدثنا محمد بن عديس الأزدي. قال: سمعت حماد بن أعين، يقول:

كان أبو حنيفة يحض الناس على الخروج مع إبراهيم ويأمرهم باتباعه.

أخبرني جعفر بن محمد الوراق (2)، قال: حدثنا أحمد بن يوسف الجعفي، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي، قال:

كان أبو حنيفة يقول في أيام إبراهيم ليلغى ذلك! إنما أمر علي عليه السلام ألاّ يجهز علي جريح، ولا يقتل مدبر في قوم لم يكن لهم فئة يوم الجمل، ولم يفعل ذلك بصفتين، لأن القوم كانت لهم فئة.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ قال:

خرج معي هارون بن سعد لما ولّاه إبراهيم واسطا، وبرز إلى القتال عامر بن عباد بن العوام، ويزيد بن هارون، والعلاء بن راشد.

أخبرنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني جناب ابن الشخشاخ، قال:

لما خرج إبراهيم اتبعه معاذ بن نصر العنبري (3). 5.

ص: 325

1- توفي في حدود الخمسين و المائتين، كما في خلاصة تذهيب الكمال ص 70.

2- توفي سنة ست و مائتين، كما في خلاصة تذهيب الكمال 374.

3- لعلّه أبو المثنى معاذ بن معاذ التميمي العنبري، قاضي البصرة المتوفي سنة تسعين و مائة راجع خلاصة تذهيب الكمال 325.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عمر بن عون، قال:

ما زال عباد مستخفيا بالبصرة حتى مات أبو جعفر.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال:

قتل في تلك المعركة الحجاج أخو هشيم، و معاوية ابنه.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن و القحذمي، و يونس بن نجدة:

أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور على البصرة.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبه، قال:

خرج مع إبراهيم أبو خالد الأحمر.

حدثنا عمر بن عبد الله، و يحيى بن علي، قال: حدثنا أبو زيد، قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم، قال: حدثني نصر بن مزاحم المنقري، قال:

خرج مع إبراهيم أبو داود الطهوي (1). و أبو داود هذا ثقة قد روى عنه أبو نعيم و الحسن بن الحسين السعدي، و غيرهما من المحدثين.

أخبرنا عمر و يحيى، قال: حدثنا أبو زيد، حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم، قال: حدثني عباد بن حكيم قال:

خرج مع إبراهيم بن عبد الله جنادة بن سويد فقوده على ثلثمائة و شهد معه باخمري، و شهد معه المفضل بن محمد الضبي الراوية.

أخبرنا عمر بن عبد الله، و يحيى، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عقيل بن عمرو و الثقفى، قال: «.

ص: 326

1- في ط و ق «الطهوي» و هو تحريف، جاء في الخلاصة ص 258: «عيسى بن مسلم الطهوي-بضم الطاء و فتح الهاء-أبو داود الكوفي الأعمى».

خرج مع إبراهيم الأزرق بن تمة الصريمي متقلدا سيفين، وكان من أصحاب عمرو بن عبيد.

أخبرنا عمر بن عبد الله، ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا أبو زيد قال حدثني إبراهيم بن سالم، قال:

كان إبراهيم الأسدي ممن سار بإبراهيم و أتى به أبو جعفر فحقره. فقال:

أنت بريده؟ قال: نعم. قال: فاحلف لئن رأيت إبراهيم لتأتيني به، فحلف فخلأه، فلما ظهر إبراهيم أتاه، فقال: إن أبا جعفر أحلفني إن رأيتك لآتينه بك، فاشخص بنا إليه.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني الحسين بن جعفر بن سليمان الضبي، قال: سمعت أخي داود يقول:

أحصى ديوان إبراهيم من أهل البصرة مائة ألف.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الله بن عبد الوارث قال:

حدثني هاشم بن القاسم: أنه شهد مع إبراهيم وقعة باخمري.

و هاشم بن قاسم يكنى أبا النصر، وقد روى عن سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ونضر ابنهما و هو من ثقات المحدثين (1).

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة عن سلم بن فرقد.

أن عمر بن عون (2) شهد مع إبراهيم باخمري، وكان من أصحاب هشام، و روى عنه الحديث. 8.

ص: 327

1- كان أهل بغداد يفتخرون به، مات سنة سبع و مائتين كما في خلاصة تذهيب الكمال 250.

2- توفي عمر سنة خمس و عشرين و مائة راجع الخلاصة 248.

أخبرنا عمر و يحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبه قال حدثنا محمد بن بشر، قال:

كنت عند سفیان الثوري أيام إبراهيم فجعل يقول: وا عجباً لأقوام يريدون الخروج لمن يخرج، وقد خرج قوم لم يكونوا يرون الخروج.

قال: و خرج مع إبراهيم من أصحاب سفیان مؤمل، و حنبص.

و مؤمل هذا يقال له: مؤمل بن إسماعيل.

حدثنا عمر و يحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال:

سألت أبا نعيم عن حنبص هذا فقال: كان خليلاً من أصحاب سفیان، و فيه يقول الشاعر:

يا ليت قومي كلهم حنابصا (1)***

قال أبو زيد: و حدثني إبراهيم بن سلم، قال: حدثني ابن هراسة، قال:

قتل مع إبراهيم بن عبد الله صاحبان كانا لسفیان الثوري، كانا من خاصته.

أخبرنا عمر و يحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم قال:

خرج مع إبراهيم داود بن المبارك الهمداني عم أبي حبيبي فقتل في المعركة.

أخبرنا عمر، و يحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني خلاد الأرقط، قال: حدثني عمر بن النضر، قال:

قتل إبراهيم و أنا بالكوفة، فأتيت الأعمش بعد قتله، فقال: أها هنا أحد تنكروني؟ قلنا لا: قال: فإن كان ها هنا أحد تنكروني فأخرجوه إلى نار الله، ثم قال: أما و الله لو أصبح أهل الكوفة على مثل ما أرى لسرنا حتى ننتزل بعقوته- يعني أبا جعفر- فإذا قال لي: ما جاء بك يا أعمش؟ قلت: جئت لأبيد».

ص: 328

1- في لسان العرب «قال الفراء: الحنبصة الروغان في الحرب».

خضراءك، أو تبيد خضرائي؛ كما فعلت بابن رسول الله (ص).

حدثني أبو عباد الصيرفي، قال: سمعت محمد بن علي بن خلف العطار، يقول:

لما قتل إبراهيم بن عبد الله، قال سفيان الثوري: ما أظن الصلاة تقبل، إلا أن الصلاة خير من تركها.

أخبرني علي بن العباس المقانعي قال: حدثنا علي بن أحمد البناني، قال:

سمعت محمد بن خلف العطار، يقول:

لما قتل إبراهيم بن عبد الله، قال سفيان صاحب أبي السرايا لعامر بن كثير السراج: خرجت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن؟ قال: نعم.

قال أبو الفرج:

وجدت في كتابي الذي دفعه إلى عيسى بن الحسين، عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني:

خرج أبو محمد البريدي المؤدب مع إبراهيم بن عبد الله، وانهزم فيمن انهزم.

و من مختار ما رثي به إبراهيم بن عبد الله قول غالب بن عثمان الهمداني:

وقتيل باخمرى الذي *** نادى فأسمع كلّ شاهد

قاد الجنود إلى الجنو *** د تزحف الأسد الحوارد (1)

بالمهفات و بالقنا *** و المبرقات و بالزواعد

فدعا لدين محمد *** و دعوا إلى دين بن صايد (2)

فرماهم بلبان أب *** لق سابق للخيل سائد

بالسيف يفري مصلتا *** هاماتهم بأشدّ ساعد

فأتيح سهم قاصد *** لفؤاده بيمين جاحد».

ص: 329

1- الحوارد: الغواضب.

2- في هامش ط «ابن الصائد الذي كان يظن أنه الدجال».

فهوى صريعا للجبي *** ن وليس مخلوق بخالد

و تبددت أنصاره *** و ثوى بأكرم دار واحد

نفسى فداؤك من صري *** ع غير ممهود الوسائد

وفدتك نفسى من غري *** ب الدار في القوم الأبعاد

أي امرئ ظفرت به *** أبناء أبناء الولاىند (1)

فأولئك الشهداء و الص *** بر الكرام لى الشدائد

و نجار يثرب و الأبا *** طح حيث معتلج العقائد (2)

أقوت منازل ذى طوى *** فبطاح مكة فالمشاهد

و الخيف منهم فالجما *** ر بموقف الظعن الرّواشد (3)

فحياض زمزم فالمقا *** م فصادر عنها و وارد

فسويقتان فينبع *** فبقيع يثرب ذى اللّحائد

أمست بلاقع من بني ال *** حسن بن فاطمة الأراشد

قال أبو زيد: وقال غالب أيضا:

كيف بعد المهدي أو بعد إبرا *** هيم نومي على الفراش الوثير

و هم الذائدون عن حرم الإس *** لام و الجابرون عظم الكسير

حاكموهم لما تولوا إلى اللّ *** ه لمصقولة الشّفار الذّكور (4)

و أشاحوا للموت محتبسي الآن *** فس لله ذى الجلال الكبير

أفردوني أمشي بأعضب مجبو *** با سنامي و الحرب ذات زفير

غيل فيها فوارسي و رجالي *** بعد عزّ و ذلّ فيها نصير

ليتني كنت قبل وقعة باخم *** ري توفيت عدتي من شهور

و لياليّ من سنّي البواقي *** و تكملت عدّة التعمير

كنت فيمن ثوى ثويت تعود الط *** ير لحمي مبين التعفير (5).

ص: 330

-
- 1- الولائد: جمع وليدة، وهي الأمة.
 - 2- في ط وق «و بحار».
 - 3- في ط وق «بموقف الطعن».
 - 4- في القاموس: «المدكر من السيوف: ذو الماء».
 - 5- في ط وق «ثوى نويت».

و مجال الخيلين منا و منهم *** و أكف تطير كل مطير (1)

قول مستبسل يرى الموت في *** الله رياحا ربال غاب عقير (2)

قد تلبث بالمقادير عنهم *** ملبث الرائحين عن ذي البكور (3)

إذ هم يعثرون، في حلق الأو *** داج حولي في قسطل مستدير (4)

آخر مقتله صلوات الله عليه و لعن قاتله.

30-الحسين بن زيد بن علي

و ممن (5)توارى منهم من شهد مع محمد و إبراهيم عليهما السلام تواريخا طويلا فلم يطلب و أمن فظهر الحسين بن زيد بن علي عليه السلام.

و يكنى أبا عبد الله.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثني أحمد بن حازم، قال: حدثنا محول بن إبراهيم، قال:

شهد الحسين بن زيد حرب محمد و إبراهيم بني عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم تواری. و كان مقيما في منزل جعفر بن محمد. و كان جعفر رباه، و نشأ في حجره منذ قتل أبوه، و أخذ عنه علما كثيرا. فلما لم يذكر فيمن طلب ظهر لمن يأنس به من أهله و إخوانه.

و كان أخوه محمد بن زيد مع أبي جعفر مسودا لم يشهد مع محمدا و إبراهيم حربهما فكان يكاتبه بما يسكن منه، ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهورا تاما إلا أنه كان لا يجالس أحدا و لا يدخل إليه إلا من يثق به.

ص: 331

1- في ط و ق «و تجول الخيول منا و منهم».

2- في ط و ق «رباحا ذا بال».

3- في ط «لبث في الرياحين» و في ق «لبث في الرياح».

4- في ط و ق «في علق الأوداج».

5- لم يرد في الخطية حرف واحد من ترجمة الحسين بن زيد هذا.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال:

كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه.

حدثني علي بن أحمد بن حاتم، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن الحسين بن زيد، قال:

قالت أُمِّي لأبي: ما أكثر بكاءك! فقال: و هل ترك السهمان و النار سرورا يمنعني من البكاء-تعني السهمين الذين قتل بهما أبوه زيد و أخوه يحيى.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندي، عن الحسين بن زيد، قال:

مررت على عبد الله بن الحسن و هو يصلي فأشار إليّ فجلست، فلما صلّى قال لي:

يا ابن أخي، إن الله-عزّ و جلّ-وضعك في مرضع لم يضع فيه أحدا إلاّ من هو مثلك، و إنك قد أصبحت في حداثة سنك و شبابك يتدرك الخير و الشر كلاهما يسرعان إليك، فإن تعش حتى نرى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة الثانية. و الله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا و لا في غيرنا مثلهم، إن أدنى آبائك الذي لم يكن فينا مثله: أبوك زيد بن علي، لا و الله ما كان فينا مثله، ثم كلما رفعت أنا فهو أفضل.

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي، و علي بن العباس جميعا، قالوا:

حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسين بن زيد، قال:

مررت بعبد الله بن الحسن و هو يصلي في مصلى النبي(ص) فأشار إليّ بيده و هو قائم يصلي فأتيته فلما انصرف قال لي:

رأيتك مختارا فأردت أن أعظك لعلّ الله ينفعك بها. إن الله قد وضعك موضعا لم يضع به أحدا إلاّ من هو مثلك، و إنك قد أصبحت في حداثة سن، و إن الناس يتدرونك بأبصارهم، و الخير و الشر يتدراّن إليك، فإن تأت بما يشبه سلفك فما نرى شيئا أسرع إليك من الخير، و إن تأت بما يخالف ذلك فوالله

لا ترى شيئاً أسرع إليك من الشر، وإنه قد توالى لك آباء، وإن أدنى آبائك زيد بن علي الذي لم أر فينا ولا في غيرنا مثله، فلا ترفع إلا أخذت الفضل، فعلي، فحسين، فعلي عليهم السلام.

حدثني علي بن العباس، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد، قال:

شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن (1) من ولد الحسين بن علي أربعة:

أنا، وأخي عيسى، وموسى، وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام.

31- موسى بن عبد الله بن الحسن

خبر موسى بن عبد الله (2) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حين ضربه المنصور بالسياط ويكنى أبا الحسن.

وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

ولدتها هند ولها ستون سنة.

قال حرمي بن أبي العلاء: حدثني الزبير، قال: حدثني عمي مصعب:

أن هنداً ولدت موسى ولها ستون سنة. قال: ولا تلد لستين إلا قرشية (3)، ولخمسین إلا عربية.

ولموسى تقول أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله وهو صغير ترقصه:

إنك إن تكون جونا أنزعا *** أجدر أن تضربهم و تنفعا

و تسلك العيش طريقاً مهيباً *** فرداً من الأصحاب أو مشيعاً

ص: 333

1- في ط و ق «ابن الحسين».

2- تاريخ بغداد 27-25/13، وزهر الآداب 129/1.

3- زهر الآداب 130/1.

أخبرني بقصته و ضرب المنصور إياه في الدفعة الأولى، عمر بن عبد الله بن جميل العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة عن رجاله، ونسخت من كتاب أحمد بن الحرث الخزاز ذلك ولم أسمع، إلا أن عيسى بن الحسين دفع الكتاب الذي نسخت هذا منه إليّ و قال لي: هذا كتاب أحمد بن الحرث.

و حدثني بقصته في المرة الأخيرة أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: حدثني محمد بن أبي الأزهر، قال: أخبرنا عمر بن خلف الضير، قال: حدثني بثينة (1) الشيبانية، وقد دخل بعض الحديث في بعض [و سقت خبره فيه] (2) قال عمر بن شبة في حديثه: حدثني موسى بن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال:

لما صرنا بالربذة، أرسل أبو جعفر إلى أبي أن أرسل إليّ أحدكم، واعلم أنه غير عائد إليكم أبدا، فابتدره بنو إخوته يعرضون أنفسهم عليه، فجزاهم خيرا و قال لهم: أنا أكره أن أفجعهم بكم، ولكن اذهب أنت يا موسى.

قال: فذهبت و أنا يومئذ حديث السن، فلما نظر إليّ قال: لا أنعم الله بك عينا، السياط يا غلام، قال: فضربت -و الله- حتى غشي عليّ، فما أدري بالضرب، ثم رفعت السياط عني و استدانني، ففريت منه، فقال: أتدري ما هذا؟ هذا فيض فاض مني، فأفرغت عليك منه سجلا، لم أستطع رده، و من ورائه و الله الموت أو تقتدي منه.

قال: قلت: و الله يا أمير المؤمنين إن كان ذنب، فإني لبعزل عن هذا الأمر.

قال: فانطلق فأتني بأخويك.

قال: فقلت: [يا أمير المؤمنين] تبعثني إلى رياح بن عثمان فيضع عليّ العيون و الرصد، فلا أسلك طريقا إلا أتبعني له رسول، و يعلم أخواني فيهربان مني.

ص: 334

1- في ط و ق «نيئة».

2- الزيادة من الخطية.

قال: فكتب إلى رباح: لا سلطان لك على موسى.

قال: فأرسل معي حرساً أمرهم أن يكتبوا إليه بخبري. فقدمت المدينة فنزلت في دار ابن هشام بالبلاط، فأقمت بها شهراً (1).

قال أحمد بن الحرث في حديثه عن المدائني:

فكتب رباح إلى أبي جعفر: إن موسى مقيم يترصد بك الدوائر، وليس عنده شيء مما تحب، فأمره أن يحمله إليه، فحمله، وبلغ محمداً خبره فخرج من وقته.

قال: ووجه محمد موسى إلى الشام يدعو إليه فقتل محمد قبل أن يصل، وقيل: إنه رجع إليه فشهد معه مقتله، ثم هرب حتى أتى البصرة مستتراً فأقام بها:

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال: حدثني محمد بن الأزهر، قال:

حدثنا عمر بن خلف الضريير، قال: حدثني بئنة الشيبانية، وكانت أَرْضعت أحمد بن عيسى بن زيد، والفضل بن جعفر بن سليمان:

أن موسى لما قدم من الشام إلى البصرة أتاه فنزل عندها في منزلها ببني غبر. قالت: فقلت له: بأبي أنت، قد قتل أخواك، وولى البصرة محمد بن سليمان، وأنت خاله، وليس عليك بأس. قالت فأرسل رسولاً ليشتري له طعاماً، فحمله على حمّال أسود صغير من الغلمان الذين يحملون حوائج الناس، فقالوا له: كم كراء ما حملت؟ قال: أربعة دوانيق، فأعطوه فلم يرض فازداد حتى أعطوه أربعة دراهم، فرضي وانصرف.

قالت: فوالله ما غسل يده من طعامه حتى أحاطت الخيل بالدار، فلما أحس موسى بذلك جزع، وأشرفت أنظر وقلت: ليست هذه الخيل إليكم، هؤلاء يطلبون قوماً من الدعار من جيراننا، فوالله ما أتممت الكلام حتى وافتنا الخيل في الدار. وكان مع موسى ابنه عبد الله، ومولى له، ورجل آخر من شيعته، فدخل الجند الدار، ومع بعضهم شيء ملفوف في كساء على كفل دابة⁹.

ص: 335

من دوابهم فكشفوا الكساء فإذا الأسود الحمال، فقال لهم: هذا موسى بن عبد الله، وهذا ابنه عبد الله، وهذا مولاة، وهذا لا أعرفه.

فوالله لكانه صحبهم من الشام. وأخذوهم حتى صاروا بهم إلى محمد بن سليمان فقال لهم: لا قرب الله قرابتكم، ولا حبي وجوهكم، تركتم كل بلد في الأرض إلا بلدا أنا فيه. فإن وصلت أرحامكم عصيت أمير المؤمنين، وإن أطعت أمير المؤمنين قطعت أرحامكم، وهو والله أولى بكم مني.

قال: فحملهم إلى المنصور، فضرب موسى بن عبد الله خمسمائة سوط فصبر، فقال المنصور لعيسى بن علي: عذرت أهل الباطل في صبرهم - يعني الشطار - ما بال هذا الغلام المنعم الذي لم تره الشمس.

فقال موسى: يا أمير المؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم، فأهل الحق أولى.

فلما فرغوا من ضربه أخرجوه، فقال له الربيع: يا فتى، قد كان بلغني أنك من نجباء أهلك، وقد رأيت خلاف ما بلغني.

فقال له موسى: وما ذلك؟

قال: رأيتك بين يدي عدوك تحب أن تبلغ في مكروهك وتزيد في مساءتك. وأنت تماحكه في جلدك، كأنك تصبر على جلد غيرك.

فقال موسى:

إني من القوم الذين تزيدهم *** قسوا وصبوا شدة الحدان (1)

وقد قيل: إن موسى لم يزل محبوبا حتى أطلقه المهدي، وقيل إنه توارى بعد ذلك حتى مات.

وكان موسى يقول شيئا من الشعر، فحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال (2): 3.

ص: 336

1- في زهر الآداب 129/1 «جلدا وصبوا قسوة السلطان».

2- تاريخ بغداد 26/13.

كتب موسى بن عبد الله إلى زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر [بن أبي قحافة] (1) أم ابنه عبد الله بن موسى يستدعيها للخروج إلى العراق:

لا تتركيني بالعراق فإنها *** بلاد بها أس الخيانة والغدر

فإني مليء أن أجيء بضرّة *** مقابلة الأجداد طيبة النشر

إذا انتسبت من آل شيبان في الذرا *** و مرّة لم تحفل بفضل أبي بكر

قال يحيى بن الحسن و الزبير فيما حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى، و حرمي بن أبي العلاء عن الزبير، عن محمد بن إسماعيل الجعفري، و محمد بن عبد الله البكري:

أن موسى بن عبد الله قال (2):

إني زعيم أن أجيء بضرّة *** قراسية فراسة للضرائر (3)

فتكرم مولاها و ترضي خليلها *** و تقطع من أقصى أصول الحناجر

فأجابته الربيع بن سليمان، مولى محمد و إبراهيم بني عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال في ذلك:

أبنت أبي بكر تكيد بضرّة؟ *** لعمري لقد حاولت إحدى الكبائر

تغطّ غطيظ البكر شدّ خناقه *** و أنت مقيم بين صوحي عبائر (4)

قال: و عبائر: ماء كان لموسى بن عبد الله.

قال يحيى بن الحسن: فسمعت محمد بن يوسف يقول، و لم يذكر هذا الزبير، قال: «.

ص: 337

1- الزيادة من الخطية.

2- تاريخ بغداد 26/13.

3- في اللسان: «القراسية: الضخمة».

4- في اللسان: «الصوح الجانب من الرأس و الجبل، و يقال صوح لوجه الجبل كأنه حائط، و صوحا الوادي: حائطاه» و العبائر كما في معجم البلدان 104/6 نقب منحدر من جبل جهينة يسلكه من خرج من إضم يريد ينبع».

أمر موسى بهدايا كان أعطاها ربيعا فارتجعت منه، فبلغ أم سلمة زوجته ذلك، فحلفت لتضعفن له بيع الهدايا في مال موسى بن عبد الله، فأجاز ذلك موسى.

قال أبو الفرج:

وهذا ليس من هذا الباب، ولكن الحديث ذو شجون، والشيء يذكر بالشيء.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب، قال: حدثني عبد الله بن موسى، عن أبيه، قال:

دخلت مع أبي علي أبي العباس السفاح، وأنا غلام حديث السن، فالتفت إلي أبي فقال: لعل ابنك هذا يروي لأميّة أبي طالب.

قال له: نعم يا أمير المؤمنين. قال: مره لينشدها. فقال لي: قم فأنشدها إيّاها، فقممت فأنشدته إيّاها، وأنا قائم.

قال: ودخل موسى يوما على الرشيد ثم خرج من عنده، فعثر بالبساط فسقط، فضحك الخدم. وضحك الجند، فلما قام التفت إلى هارون فقال: يا أمير المؤمنين، إنه ضعف صوم لا ضعف سكر (1).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: قال عيسى بن عبد الله:

وحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب:

أنا أبا جعفر لما قبض أموال عبد الله بن الحسن، حج فصاحت به عاتكة بنت عبد الملك - وهي أم عيسى، وسليمان، وإدريس بني عبد الله بن الحسن - وهي تطوف في ستارة: يا أمير المؤمنين، أيتامك بنو عبد الله بن الحسن مات 3.

ص: 338

أبوهم في حبسك، وأمرت بقبض ضياعهم.

فأمر أبو جعفر بردها عليهم، فجاءت عاتكة (1) إلى الحسن بن زيد فقال لها: لم أسمع فأتيني ببينة، فأنت عيسى بن محمد، و محمد بن إبراهيم الإمام فشهدوا بذلك، فردّ أموالهم، فقال موسى: لا تقسم إلا على ما رسم عبد الله بن الحسن.

فقال عاتكة: هذا شيء قد كان السلطان قبضه، وإنما ردّه بمسئلتني.

فقال: لا نحكم فيها-والله- إلاّ بحكم عبد الله بن الحسن، وكان عبد الله قد فضّل بني هند فيها على غيرهم من إخوتهم.

ف قيل له: إن هذا إن بلغ السلطان قبض الأموال.

فقال: والله لقبضها أحب إليّ من تغيير شروط عبد الله.

فكتب إلى أبي جعفر في ذلك، فأمر أن يرد ويقسم على حكم عبد الله.

أنشدني أحمد بن سعيد، قال: أنشدنا أحمد بن الحسن لموسى بن عبد الله:

لئن طال ليلى بالعراق لقد مضت *** عليّ ليالٍ بالنظيم قصائر

إذا الحي منداهم معلاة فاللوى (2) *** فمشعر منهم منزل فقراقر

و إذا لا يريم البئر بئر سويقة (3) *** قطين بها والحاضر المتجاور

32-علي بن الحسن بن زيد

و علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام و يكنى أبا الحسن.

و أمه أم ولد تدعى أمة الحميد.

ص: 339

1- في هامش الخطية: «هي عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة من بني مخزوم».

2- منداهم: محضرهم و مجمعهم، وفي الخطية «معلّى و باللوى».

3- كذا في الخطية، وفي ط و ق «و لو لا أديم البئر».

كان أبو جعفر حبسه مع أبيه الحسن بن زيد لما سخط عليه، و صرفه عن المدينة و أقامه للناس، فلم يزل عليّ محبوباً مع أبيه حتى مات في الحبس.

ولما ولي المهدي أطلق الحسن بن زيد، وله خبر طويل قد وضعناه (1) في موضعه من كتابنا الكبير (2)، إذ كان هذا ليس مما يجري مجرى من قتل في معركة أو غيرها فيذكر خبره هاهنا.

33- حمزة بن إسحاق بن علي

و حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و أمه أم ولد.

وجد عليه أبو جعفر فأقامه للناس، و حبسه فمات في حبسه، رضوان الله عليه و رحمته.

ص: 340

1- في ط و ق «وصفناه».

2- في ط و ق «وصفناه».

محمد بن عبد الله و من قتل فيها أو حبس أو توارى فمات حال تواريه

ص: 341

34-علي بن العباس بن الحسن

و علي (1) بن العباس بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و يكنى أبا الحسن.

و أمه عائشة بنت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر.

و كان قدم بغداد، و دعا إلى نفسه [سرا] (2)، فاستجاب له جماعة من الزيدية و بلغ المهدي خبره فأخذه، فلم يزل في حبسه حتى قدم الحسين بن علي صاحب فخ فكلمه فيه، و استوهبه منه فوهبه له.

فلما أراد إخراجه من حبسه دس إليه شربة سم فعملت فيه، فلم يزل ينتفض عليه في الأيام حتى قدم المدينة ففتسخ (3) لحمه، و تباينت أعضاؤه، فمات بعد دخوله المدينة بثلاثة أيام (4).

أخبرني بذلك علي بن إبراهيم العلوي قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم، قال (5):

حدثنا الحسن بن محمد المزني عن أحمد بن الحسن بن مروان الهاشمي، عن عبد العزيز بن عبد الملك، قال الحسن بن محمد المزني. و حدثني محمد بن علي بن إبراهيم، عن بكر بن صالح، عن عبد الله (6) بن إبراهيم الجعفري بهذا.

35-عيسى بن زيد بن علي

و ممن توارى منهم في هذه الأيام فمات متواريا:

عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و يكنى أبا يحيى.

ص: 342

1- في ط و ق: «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري قال: حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني و علي إلخ».

2- الزيادة من الخطية.

3- في ط و ق: «فتسخ لحمه و تناثرت أعضاؤه».

4- في الخطية «بأيام يسيرة».

5- الزيادة من الخطية.

6- في ط و ق: «عن عبد الملك».

و أمه أم ولد، ولد في الوقت الذي أشخص فيه أبوه زيد بن علي إلى هشام بن عبد الملك، وكانت أم عيسى بن زيد معه في طريقه، فنزل ديرا للنصارى و وافق نزوله إيّاه ليلة الميلاد، و ضربها المخاض هنالك فولدته له تلك الليلة، و سمّاه أبوه عيسى باسم المسيح عيسى ابن مريم- صلوات الله عليهما-.

حدثني بذلك محمد بن سعيد، قال: حدثنا بذلك محمد بن منصور، عن أحمد بن عيسى بن زيد.

و شهد عيسى مع محمد بن عبد الله بن الحسن و أخيه إبراهيم حربهما.

و اختلف في سبب تواريه، ف قيل إنه أنكر على إبراهيم بن عبد الله أنه كبر على جنازة أربعا ففارقه، و قيل بل ثبت معه حتى قتل ثم تواري بعد ذلك.

أخبرنا يحيى بن علي، و أحمد بن عبد العزيز، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام، قال (1):

صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة و كبر عليها أربعا، فقال له عيسى بن زيد: لم نقصت واحدة و قد عرفت تكبير أهل بيتك؟.

فقال: هذا أجمع لهم، و نحن إلى اجتماعهم محتاجون، و ليس في تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله، ففارقه عيسى و اعتزل. و بلغ ذلك أبا جعفر فأرسل إلى عيسى يبذل له ما سأل على أن يخذل الزيدية عن إبراهيم، فلم يتم الأمر بينهما حتى قتل إبراهيم، فاستخفى عيسى، ف قيل لأبي جعفر: ألا تطلبه. فقال: لا و الله. لا أطلب منهم رجلا أبدا بعد محمد و إبراهيم، أنا أجعل لهم بعدها ذكرا (2). 7.

ص: 343

1- راجع صفحة 286.

2- راجع نقد المؤلف لهذه الرواية في صفحة 287.

أخبرني علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب، قال:

حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي:

أن عيسى بن زيد كان على ميمنة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن، على ميمنته أيضا.

أخبرنا عيسى بن الحسن، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، قال:

كان عيسى والحسين ابنا زيد بن علي مع محمد وإبراهيم (1) ابني عبد الله بن الحسن في حروبهما من أشد الناس قتالا وأنفذهم بصيرة، فبلغ ذلك عنهما أبا جعفر فكان يقول: ما لي ولا بني زيد و ما ينتمان علينا؟ ألم تقتل قتلة أبيهما، ونطلب بثأرهما، ونشفي صدورهما من عدوهما؟.

أخبرني يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز وعمر العتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر [بن علي]، قال:

خرج عيسى بن زيد مع محمد بن عبد الله بن الحسن، فكان يقول له: من خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني منه أن أضرب عنقه.

أخبرني يحيى بن علي، وأحمد [بن عبد العزيز الجوهري]، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن سلم بن أبي واصل الحذاء، قال:

حدثني أخي علي بن سلم قال:

لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد وهو واقف فخففنا به و صبرنا مليا فقال:

ما بعد هذا متلوم (2)، فانحاز و صار إلى قصر خراب ونحن معه، فأز معنا على أن نبيّت عيسى بن موسى، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانقض أمرنا (3)». .

ص: 344

1- الطبري 232/9 و ابن الأثير 222/5.

2- في ط و ق «ابن سالم».

3- في ط و ق «فتلوم».

وكان عيسى أفضل من بقي من أهله دينا، وعلما، وورعا، وزهدا، و تقشفا (1)، وأشهدهم بصيرة في أمره و مذهبه، مع علم كثير، ورواية للحديث و طلب له؛ صغره و كبره، و قد روى عن أبيه، و جعفر بن محمد، و أخيه عبد الله بن محمد، و سفيان بن سعيد الثوري و الحسن بن صالح (2) [بن حي] و شعبة بن الحجاج (3) و يزيد بن أبي زياد، و الحسن بن عمارة و مالك بن أنس، و عبد الله بن عمر العمري (4) و نظراء لهم كثير عددهم.

و لما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن، و زحف إليه عيسى بن موسى، جمع إليه ووجه الزيدية و كل من حضر معه من أهل العلم، و عهد إليه أنه إن أصيب في وجهه ذلك، فالأمر إلى أخيه إبراهيم، فإن أصيب إبراهيم، فالأمر إلى عيسى بن زيد.

حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال إن عبد الله بن محمد بن عمر ذكر ذلك من وصية محمد إلى أخيه إبراهيم، ثم إلى عيسى بن زيد، فلما أصيبا توارى عيسى بن زيد بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي أخي الحسن بن صالح، و تزوج ابنة له، و ولدت منه بنتا ماتت في حياته، و خبره في ذلك يذكر بعد إن شاء الله.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد على سبيل المذاكرة فحفظته عنه لم أكتبه من (5) لفظه، و الحديث يزيد و ينقص و المعنى واحد، قال: حدثني محمد بن المنصور المرادي، قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد:

قلت لأبي: يا أبة، إنني أشتهي أن أرى عمي عيسى بن زيد، فإنه يقبح».

ص: 345

1- في ط و ق «و نفسا».

2- في ط و ق «الحسين».

3- ولد سنة ثمانين، و مات سنة ستين و مائة، كما في خلاصة تذهيب الكمال ص 140.

4- راجع تاريخ بغداد 310/10.

5- في الخطبة «لم أكشفه من».

بمثلي أن لا- يلقي مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال: إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إياه فترعجه، فلم أزل به أداريه و ألطف به حتى طابت نفسه لي بذلك، فجهزني إلى الكوفة وقال لي:

إذا صرت إليها فاسأل عن دور بني حي، فإذا دلت عليها فاقصدها في السكة الفلانية، و سترى في وسط السكة دارا لها باب صفته كذا و كذا فاعرفه و اجلس بعيدا منها في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مسنون (1) الوجه، قد أثر السجود في جبهته، عليه جبة صوف، يستقي الماء على جمل، [و قد انصرف يسوق الجمل] (2) لا يضع قدما و لا يرفعها إلا ذكر الله- عز و جل- و دموعه تنحدر، فقم و سلم عليه و عانقه، فإنه سيدعرك منك كما يدعرك الوحش، فعرفه نفسك و انتسب له، فإنه يسكن إليك و يحدثك طويلا، و يسألك عتًا جميعا و يخبرك بشأنه و لا- يضجر بجلوسك معه، و لا تطل عليه و ودعه؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك؛ فإنك إن عدت إليه توارى عنك، و استوحش منك و انتقل عن موضعه، و عليه في ذلك مشقة.

فقلت: أفعل كما أمرتني. ثم جهزني إلى الكوفة و ودعته و خرجت، فلما وردت الكوفة قصدت سكة بني حيّ بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذي نعتته لي، فلما غربت الشمس إذا أنا به قد أقبل يسوق الجمل، و هو كما وصف لي أبي، لا يرفع قدما و لا يضعها إلا حرك شفثيه بذكر الله، و دموعه تفرق في عينيه و تذرف أحيانا، فقامت فعانقته، فذعر مني كما يدعرك الوحش من الإنس، فقلت: يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك، فضمني إليه و بكى حتى قلت قد جاءت نفسه، ثم أناخ جملة، و جلس معي، فجعل يسألني عن أهله رجلا رجلا، و امرأة امرأة، و صبيا صبيا، و أنا أشرح له أخبارهم و هو يبكي، ثم قال: يا بني، أنا أستقي على هذا الجمل الماء، فأصرف ما أكتسب، يعني من أجرة الجمل. إلى صاحبه، و أتقوت باقيه، و ربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية، يعني بظهر الكوفة، ع.

ص: 346

1- في الخطية «مستور».

2- الزيادة من الخطية.

فألتقط ما يرمي الناس به من البقول فأتقوته.

وقد تزوجت إلى هذا الرجل ابنته، وهو لا يعلم من أنا إلى وقتي هذا، فولدت مني بنتا، فنشأت وبلغت، وهي أيضا لا تعرفني، ولا تدري من أنا، فقالت لي أمها: زوج ابنتك بابين فلان السقاء-لرجل من جيراننا يسقي الماء- فإنه أيسر منا وقد خطبها، وألحّت عليّ، فلم أقدر على إخبارها بأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفء لها، فإشيع خبري، فجعلت تلح عليّ فلم أزل أستكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدني (1) آسي على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله (ص).

قال: ثم أقسم عليّ أن أنصرف ولا أعود إليه وودّعني.

فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرت فيه لأراه فلم أراه، و كان آخر عهدي به.

حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: نسخت من خط هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال: حدّثني عتبة (2) بن المنهال، قال:

كان جعفر الأحمر (3)، وصباح الزعفراني ممن يقوم بأمر عيسى بن زيد، فلما بذل المهدي لعيسى بن زيد من جهة يعقوب بن داود ما بذل له من المال والصلّة نودي (4) بذلك في الأمصار ليبلغ عيسى بن زيد فيأمن، فقال عيسى لجعفر الأحمر وصباح: قد بذل لي من المال ما بذل، ووالله ما أردت حين أتيت الكوفة الخروج عليه، ولأن أبيت خانقا ليلة واحدة أحبّ إليّ من جميع ما بذل لي، ومن الدنيا بأسرها.

أخبرني عبد الله بن زيدان (5)، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سعيد بن.

ص: 347

1- في ط و ق «فما أحد».

2- في ط و ق «عين».

3- هو جعفر بن زياد الكوفي الأحمر. قال أبو داود عنه إنه شيعي ثقة، وقال أبو نعيم: مات سنة خمس وستين ومائة، راجع خلاصة تذهيب الكمال 53.

4- في ط و ق «يؤدي».

5- في ط و ق «بن زيد».

عمر بن جنادة البجلي، قال:

حج عيسى بن زيد و الحسن [بن صالح]، فسمعنا مناديا ينادي: ليبلغ الشاهد الغائب أن عيسى بن زيد آمن في ظهوره و تواريه، فرأى عيسى بن زيد الحسن بن صالح قد ظهر فيه سرور بذلك فقال: كأنك قد سررت بما سمعت، فقال: نعم. فقال له عيسى: و الله لإخافتي إياهم ساعة أحب إلي من كذا و كذا.

حدّثني عيسى بن الحسين الورّاق، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن مسعود الروقي، قال: حدّثني السري بن مسكين الأنصاري المدني، قال: حدّثني يعقوب بن داود، قال:

دخلت مع المهدي في قبة في بعض الخانات في طريق خراسان، فإذا حائطها عليه أسطر مكتوبة، فدنا و دنوت معه فإذا هي هذه الأبيات:

و الله ما أطعم طعم الرقاد *** خوفا إذا نامت عيون العباد

شردني أهل اعتداء و ما *** أذنبت ذنبا غير ذكر المعاد

آمنت بالله و لم يؤمنوا *** فكان زادي عندهم شر زاد

أقول قولاً قاله خائف *** مطرد قلبي كثير السهاد

منخرق الخفين يشكو الوجى *** تنكبه أطراف مرو حداد

شرده الخوف فأزرى به *** كذاك من يكره حرّ الجلاذ

قد كان في الموت له راحة *** و الموت خم في رقاب العباد (1)

قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت: «لك الأمان من الله و مني فأظهر متى شئت» حتى كتب ذلك تحتها أجمع، فالتفت فإذا دموعه تجري على خده، فقلت له: من ترى قائل هذا الشعر يا أمير المؤمنين؟.

قال: أتجاهل عليّ؟ من عسى أن يقول هذا الشعر إلا عيسى بن زيد. 7.

ص: 348

قال: أبو الفرج الأصبهاني:

وقد أنشدني علي بن سليمان الأخفش هذا الشعر عن المنذر لعيسى بن زيد فقال فيه:

شردني فضل ويحيى و ما *** أذنت ذنبا غير ذكر المعاد

أمنت بالله و لم يؤمنا *** فطرداني خيفة في البلاد

و الأول أصح، لأن عيسى لم يدرك سلطان آل برمك و مات قبل ذلك.

حدثني أحمد بن محمد، قال: حدثني أحمد بن يحيى الحجري، قال حدثني الحسن بن الحسين الكندي، عن خصيب الوابشي، و كان من أصحاب زيد بن علي و كان خصيصا بعيسى بن زيد، قال:

كان عيسى بن زيد على ميمنة محمد بن عبد الله بن الحسن يوم قتل، ثم صار إلى إبراهيم فكان معه على ميمنته حتى قتل، ثم استتر بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي، فكنا نصير إليه حال خوف، وربما صادفناه في الصحراء يستقي الماء على جمل لرجل من أهل الكوفة، فيجلس معنا و يحدثنا. و كان يقول لنا: و الله لو ددت أني آمن عليكم هؤلاء فأطيل مجالستكم، فأتزود من محادثتكم و النظر إليكم، فو الله إنني لأتشوقكم و أتذكركم في خلوتي و على فراشي عند مضجعي، فانصرفوا لا يشهر موضعكم و أمركم فيلحقكم معرفة و ضرر.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد، قال حدثني محمد بن عمرو بن عتبة، عن المختار بن عمر، قال:

رأيت خصيبا الوابشي قبل يد عيسى بن زيد، ف جذب عيسى يده و منعه من ذلك، فقال له خصيب: قبلت يد عبد الله بن الحسن فلم ينكر ذلك عليّ.

قال أبو الفرج:

و كان خصيب هذا من أصحاب زيد بن علي، و قد شهد معه حربه، و شهد مع محمد و إبراهيم حروبهما، و روى عنهم جميعا، و روى عن زيد بن علي أيضا عدة حكايات، و لم أسمع في روايته عنه حديثا مسندا.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يحيى بن المنذر، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين الكندي، قال حدثنا خصيب الوابشي، قال:

كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور تجري في وجهه.

حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني محمد بن علي بن خلف العطار، قال حدثني محمد بن عمر و الفقمي الرازي، قال: سمعت علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العابد وهو أبو الحسين بن علي صاحب فخ، يقول:

لقد رأيتنا ونحن متوفرون و ما فينا أحد خير من عيسى بن زيد.

حدثنا جعفر بن محمد العلوي، قال: حدثني محمد بن علي بن خلف، قال: حدثني محمد بن عمرو و الفقمي، قال:

قرأ عيسى بن زيد على عبد الله بن جعفر.

قال أبو الفرج:

عبد الله بن جعفر هذا والد علي بن عبد الله بن جعفر المدني المحدث، و كان من قراء القرآن، و كبار المحدثين، و خرج مع محمد بن عبد الله، فلم يزل معه حتى قتل محمد و طلبه المنصور فتوارى منه، و قد ذكرت خبره في ذلك في مقتل إبراهيم (1).

حدثني عبد الله بن زيدان البجلي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعيد بن عمر بن جنادة البجلي، قال:

كان الحسن بن صالح، و عيسى بن زيد بمنى، فاختلفا في مسألة من السيرة، فبينما هما يتناظران فيها جاءهما رجل فقال: قد قدم سفیان الثوري، فقال الحسن بن صالح: قد جاء الشفاء.

فقال عيسى بن زيد: فأنا أسأله عن هذا الذي اختلفنا فيه، و سأله عن 4.

ص: 350

1- راجع صفحة 304.

موضعه فأخبر به، فقام إليه فمر في طريقه بجناب بن نسطاس (1) العرزمي فسلم عليه، و مضى إلى سفيان فسأله عن المسألة فأبى سفيان أن يجيبه خوفاً على نفسه من الجواب لأنه كان شيء فيه على السلطان، فقال له الحسن [بن صالح] إنه عيسى بن زيد، فتنبه سفيان واستوفز، ثم نظر إلى عيسى بن زيد كالمستثبت فتقدم إليه فقال له: نعم أنا عيسى بن زيد. فقال: أحتاج إلى من يعرفك.

قال: جناب بن نسطاس أجيئك به.

فقال: افعل. قال: فذهب عيسى فجاءه به، فقال جناب بن نسطاس:

نعم يا أبا عبد الله هذا عيسى بن زيد، فبكى سفيان فأكثر البكاء، وقام من مجلسه فأجلسه فيه و جلس بين يديه، وأجابه عن المسألة، ثم ودعه و انصرف.

قال أبو الفرج:

وقد حدثني بهذا الحديث أحمد بن محمد بن سعيد، و كنت ذكرت له ما حدثني به ابن زيدان من ذلك فقال: حدثني محمد بن سالم بن عبد الرحمن قال:

حدثني المنذر بن جعفر العبدي عن أبيه، قال:

خرجت أنا و الحسن، و علي بن صالح ابنا حي، و عبد ربه بن علقمة، و جناب بن نسطاس مع عيسى بن زيد حجاجاً بعد مقتل إبراهيم، و عيسى بيننا يستر نفسه في زي الجمالين، فاجتمعنا بمكة ذات ليلة في المسجد الحرام، فجعل عيسى بن زيد، و الحسن بن صالح يتذاكران أشياء من السيرة، فاختلف هو و عيسى في مسألة منها، فلما كان من الغد دخل علينا عبد ربه بن علقمة فقال:

قدم عليكم الشفاء فيما اختلفتم فيه، هذا سفيان الثوري قد قدم، فقاموا بأجمعهم فخرجوا إليه، فجاءوه و هو في المسجد جالس، فسلموا عليه، ثم سأله عيسى بن زيد عن تلك المسألة، فقال: هذه مسألة لا أقدر على الجواب عنها لأن فيها شيئاً على السلطان.

فقال له الحسن: إنه عيسى بن زيد، فنظر إلى جناب بن نسطاس مستثبتاً، فقال له جناب: نعم هو عيسى بن زيد، فوثب سفيان فجلس بين يدي 3.

ص: 351

1- في ط و ق «بن نسطاس» راجع إتيان المقال 173.

عيسى وعانقه وبكى بكاء شديدا واعتذر إليه مما خاطبه به من الرد، ثم أجابه عن المسألة وهو يبكي وأقبل علينا فقال: إن حب بني فاطمة و الجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل والتطريد ليبيكي من في قلبه شيء من الإيمان، ثم قال لعيسى:

قم بأبي أنت فأخف شخصك لا يصيبك من هؤلاء شيء نخافه، فقمنا فتفرقنا.

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن سالم بن عبد الرحمن، قال علي بن جعفر الأحمر، حدثني أبي، قال:

كنت أجمع أنا، وعيسى بن زيد، والحسن، وعلي ابنا صالح بن حي، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، و جناب بن نسطاس، في جماعة من الزيدية في دار بالكوفة، فسعى ساع إلى المهدي بأمرنا ودلّه على الدار، فكتب إلى عامله بالكوفة بوضع الأرصاء علينا، فإذا بلغه اجتماعنا كبسنا وأخذنا ووجه بنا إليه.

فاجتمعنا ليلة في تلك الدار، فبلغه خبرنا فهجم علينا، ونذر القوم به وكانوا في علو الدار، فتفرقوا ونجوا جميعا غيري، فأخذني و حملني إلى المهدي فأدخلت إليه، فلما رأيته شتمني بالزنا (1) وقال لي: يا ابن الفاعلة أنت الذي تجتمع مع عيسى بن زيد وتحتّه على الخروج عليّ و تدعو إليه الناس؟.

فقلت له: يا هذا، أما تستحيي من الله، ولا تتقي الله ولا تخافه، تشتم المحصنات و تقذفهن بالفاحشة، وقد كان ينبغي لك و يلزمك في دينك و ما وليته، أن لو سمعت سفيها يقول مثل قولك أن تقيم عليه الحد.

فأعاد شتمني ثم وثب إليّ فجعلني تحته، و ضربني بيديه، و خبطني برجليه، و شتمني.

فقلت له: إنك لشجاع شديد أيّد، حين قويت على شيخ مثلي تضربه، لا يقدر على المنع من نفسه و لا انتصار لها.

فأمر بحبسي و التضيق عليّ، فقيدت ب قيد ثقيل و حبست سنين، فلما بلغه وفاة عيسى بن زيد بعث إليّ فدعاني فقال لي: من أي الناس أنت؟ قلت من المسلمين. قال: أعرابي أنت؟ قلت لا. قال فمن أي الناس أنت؟ قلت: كان».

ص: 352

1- في ط و ق «شتمني بالرأي».

أبي عبدا لبعض أهل الكوفة و أعتقه فهو أبي.

فقال لي: إن عيسى بن زيد قد مات.

فقلت: أعظم بها مصيبة، رحمه الله، فلقد كان عبدا ورعا، مجتهدا في طاعة الله، غير خائف لومة لائم.

قال: أفما علمت بوفاته؟ قلت: بلى. قال: فلم لم تبشرنى بوفاته؟.

فقلت: لم أحب أن أبشرك بأمر لو عاش رسول الله (ص) فعرفه لساءه.

فأطرق طويلا ثم قال: ما أرى في جسمك فضلا للعقوبة، وأخاف أن أستعمل شيئا منها فيك فتموت و قد كفيت عدوي، فانصرف في غير حفظ الله، و الله لئن بلغني أنك عدت لمثل فعلك لأضربن عنقك.

قال: فانصرفت إلى الكوفة فقال المهدي للربيع: أما ترى قلّة خوفه و شدّة قلبه، هكذا يكون و الله أهل البصائر.

قال علي بن جعفر: و حدثني أبي، قال:

اجتمعت أنا، وإسرائيل بن يونس، و الحسن، و علي ابنا صالح بن حي، في عدة من أصحابنا، مع عيسى بن زيد، فقال له الحسن بن صالح بن حي: متى تدافعنا بالخروج و قد اشتمل ديوانك على عشرة آلاف رجل؟.

فقال له عيسى: ويحك، أتكثر عليّ العدد و أنا بهم عارف، أما و الله لو وجدت فيهم ثلاثمائة رجل أعلم أنهم يريدون الله عزّ و جلّ، و يبذلون أنفسهم له، و يصدقون للقاء عدوه في طاعته، لخرجت قبل الصباح حتى أبلي عند الله عذرا في أعداء الله، و أجري أمر المسلمين على سنّته و سنّة نبيه (ص)، و لكن لا أعرف موضع ثقة يفي ببيعته لله عزّ و جلّ، و يثبت عند اللقاء! قال: فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشيا عليه.

قال: و حدثني أبي، قال:

دخلت على عيسى بن زيد و هو يأكل خبزا و قثاء، فأعطاني رغيفين و قثائتين

وقال لي: كل، فأكلت رغيفا و نصف الآخر مع قثاء و نصف فشبت و تركت الباقي، فلما كان بعد أيام جئته فأخرج لي الكسرة و نصف القثاء و قد ماتت فقال لي: كل فقلت: و أي شيء كان في هذا حتى خبأته لي.

قال: قد أعطيتك إياه فصار لك فأكلت بعضه و بقي البعض، فكله إن شئت أو فتصدق به.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي، قال: حدثني عمي عبيد الله، عن القاسم بن أبي شيبه، عن أبي نعيم، قال:

حدثني من شهد عيسى بن زيد لما انصرف من واقعة باخمري و قد خرجت عليه لبؤة معها أشبالها، فعرضت للطريق و جعلت تحمل على الناس، فنزل عيسى فأخذ سيفه و ترسه ثم نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدي فضحك فقال: نعم أنا ميتم الأشبال، فكان أصحابه بعد ذلك إذا ذكروه كنوا عنه و قالوا: قال موتم الأشبال كذا، و فعل موتم الأشبال كذا، فيخفى أمره.

و قد ذكر ذلك يموت بن المزروع (1) في قصيدة رثى فيها أهل البيت عليهم السلام.

و ذكرها أيضا الشميطي (2)، و كان من شعراء الامامية، في قصيدة عاب فيها من خرج من الزيدية رضوان الله عليهم فقال:

سنّ ظلم الإمام للناس زيد *** إنّ ظلم الإمام ذو عقّال

و بنو الشيخ و القتل بفخ *** بعد يحيى و موتم الأشبال

أخبرنا عيسى بن الحسين الورّاق، قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان 3.

ص: 354

1- راجع ترجمته في تاريخ بغداد 358/14-360.

2- في ط و ق «الشمطي» و في الخطية «السميطي» و هو أبو السري معدان الأعمى الشميطي، و الشميطية فرقة من الشيعة الإمامية الرافضة نسبت إلى أحمر بن شميط. راجع الحيوان 268/2 و البيان و التبيين 212/3.

النوفلي قال: حدثني أبي عن أبيه وعمه، قال:

إن عيسى بن زيد انصرف من وقعة باخمري بعد مقتل إبراهيم فتواري في دور ابن صالح بن حي، وطلبه المنصور طلبا ليس بالحديث. وطلبه المهدي وجدّ في طلبه حينما فلم يقدر عليه، فنأدى بأمانه ليبلغه ذلك فيظهر، فبلغه فلم يظهر، وبلغه خبر دعاة له ثلاثة وهم: ابن علاق الصيرفي، وحاضر مولى لهم، وصباح الزعفراني، فظفر بحاضر فحبسه، وقرّره ورفق به واشتد عليه ليعرفه موضع عيسى فلم يفعل، فقتله.

ومكث طول حياة عيسى يطلب صباحا وابن علاق فلم يظفر بهما.

ثم مات عيسى بن زيد فقال صباح للحسن بن صالح: أما ترى هذا العذاب والجهد الذي نحن فيه بغير معنى، قد مات عيسى بن زيد ومضى لسبيله وإنما نطلب خوفا منه، فإذا علم أنه قد مات أمنوه وكفوا عنا، فدعني آتي هذا الرجل -يعني المهدي- فأخبره بوفاته حتى نتخلص من طلبه لنا، وخوفنا منه.

فقال: لا والله لا تبشر عدو الله بموت ولي الله ابن نبي الله، ولا تقر عينه فيه ونشتمه به، فوالله ليليلة يبيتها خائفا منه أحب إليّ من جهاد سنة وعبادتها.

قال: ومات الحسن بن صالح بعده بشهرين، فحدث صباح الزعفراني قال:

أخذت أحمد بن عيسى، وأخاه زيدا فجئت بهما إلى بغداد فجعلتهما في موضع أثق به عليهما، ثم لبست أظمارا و جئت إلى دار المهدي، فسألت أن أوصل إلى الربيع وأن يعرف أن عندي نصيحة وبشارة بأمر يسر الخليفة. فدخلوا عليه فأعلموه بذلك فخرجوا إليّ فأذنوا لي، فدخلت إليه وقال: ما نصيحتك؟.

فقلت: لا أقولها إلا للخليفة.

فقال: لا سبيل إلى ذلك دون أن تعلمني النصيحة ما هي.

فقلت: أما النصيحة فلا أذكرها إلا له، ولكن أخبره أنني صباح الزعفراني، داعية عيسى بن زيد، فأذناني منه ثم قال:

يا هذا: لست تخلو من أن تكون صادقاً أو كاذباً، وهو على الحالين قاتلك، إن كنت صادقاً فأنت تعرف سوء أثرك عنده، وطلبه لك، وبلوغه في ذلك أقصى الغايات، وحرصه عليه، وحين تقع عينه عليك يقتلك.

وإن كنت كاذباً وإنما أردت الوصول إليه من أجل حاجة لك غاظه ذلك من فعلك فقتلك، وأنا ضامن لك قضاء حاجتك كائنة ما كانت لا أستثني شيئاً.

فقلت: أنا صباح الزعفراني، والله الذي لا إله إلا هو ما لي إليه حاجة، ولو أعطاني كل ما يملك ما أردته ولا قبلته، وقد صدقتك فإن أخبرته وإلا توصلت إليه من جهة غيرك.

فقال: اللهم اشهد اني بريء من دمه، ثم وكّل بي جماعة من أصحابه وقام فدخل، فما ظننت أنه وصل إليه حتى نودي: هاتوا الصباح الزعفراني.

فأدخلت إلى الخليفة فقال لي: أنت صباح الزعفراني؟ قلت: نعم.

قال: فلا حياك الله ولا بياك، ولا قرّب دارك، يا عدو الله، أنت الساعي على دولتي، والداعي إلى أعدائي؟

قلت: أنا والله هو، وقد كان كل ما ذكرته.

فقال: أنت إذا الخائن الذي أتت به رجلاه، أتعترف بهذا مع ما أعلمه منك، وتجيئني آمناً؟

فقلت: إني جئتك مبشراً ومعزياً.

قال: مبشراً بماذا؟ ومعزياً بمن؟

قلت: أما البشرى فبوفاة عيسى بن زيد.

وأما التعزية ففيه لأنه ابن عمك ولحمك ودمك.

فحول وجهه إلى المحراب وسجد وحمد الله، ثم أقبل عليّ وقال: ومنذ كم مات؟ قلت: منذ شهرين.

قال: فلم لم تخبرني بوفاته إلا الآن؟

قلت: منعني الحسن بن صالح، وأعدت عليه بعض قوله. قال: وما فعل؟ قلت: مات، ولولا ذلك ما وصل إليك الخبر ما دام حيا. فسجد سجدة أخرى وقال: الحمد لله الذي كفاني أمره، فلقد كان أشد الناس عليّ، ولعله لو عاش لأخرج عليّ غير عيسى، سلني ما شئت فوالله لأغنيك، ولا رددتكَ عن شيء تريده.

قلت: والله ما لي حاجة، ولا أسألك شيئا إلا حاجة واحدة.

قال: وما هي؟ قلت: ولد عيسى بن زيد، والله لو كنت أملك ما أعولهم به ما سألتك في أمرهم ولا جنتك بهم، ولكنهم أطفال يموتون جوعا وضرًا، وهم ضائعون، وما لهم شيء يرجعون إليه، إنما كان أبوهم يستقي الماء ويعولهم، وليس لهم الآن من يكفلهم غيري، وأنا عاجز عن ذلك وهم عندي في ضنك، وأنت أولى الناس بصيانتهم، وأحق بحمل ثقلهم، فهم لحمك ودمك، وأيتامك وأهلك.

قال: فبكى حتى جرت دموعه، ثم قال: إذا يكونون والله عندي بمنزلة ولدي، لا- أوترهم عليهم بشيء، فأحسن الله يا هذا جزاءك عني و عنهم، فلقد قضيت حق أبيهم و حقوقهم، وخففت عني ثقلا، وأهديت إلي سرورا عظيما.

قلت: ولهم أمان الله ورسوله وأمانك، و ذمتك و ذمة آبائك في أنفسهم وأهليهم وأصحاب أبيهم أن لا تتبع أحدا منهم بتبعة ولا تطلبه؟.

قال: ذلك لك لوهم من أمان الله وأماني، و ذمتي و ذمة آبائي، فاشترط ما شئت، فاشترطت عليه واستوثقت حتى لم يبق في نفسي شيء.

ثم قال: يا حبيبي، وأي ذنب لهؤلاء وهم أطفال صغار، والله لو كان أبوهم بموضعهم حتى يأتيني أو أظفر به ما كان له عندي إلا ما يحب، فكيف بهؤلاء، إذهب يا هذا أحسن الله جزاءك فجئتني بهم، وأسألك بحقي أن تقبل مني صلة تستعين بها على معاشك.

قلت: أما هذا فلا، فإنما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسعهم.

و خرجت فجئت بهم، فضمهم إليه و أمر لهم بكسوة و منزل و جارية

تحضنهم، و مماليك يخدمونهم، و أفرد لهم في قصره حجرة.

و كنت أتعهدهم فأعرف أخبارهم. فلم يزلوا في دار الخلافة إلى أن قتل محمد الأمين و انتصر أمر دار الخلافة، و خرج من كان فيها، فخرج أحمد بن عيسى فتواري، و كان أخوه زيد مرض قبل ذلك و مات.

حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار بهذا الخبر على خلاف هذه الحكاية، قال: حدّثني هاشم بن أحمد البغوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن إسماعيل، قال: حدّثني إبراهيم بن رياح، قال: حدّثني الفضل بن حماد الكوفي، و كان من أصحاب الحسن بن صالح بن حي:

أن عيسى بن زيد صار إلى الحسن بن صالح فتواري عنده، فلم يزل على ذلك حتى مات في أيام المهدي، فقال الحسن لأصحابه: لا يعلم بموته أحد فيبلغ السلطان فيسره ذلك، و لكن دعوه بخوفه و وجهه منه و أسفه عليه حتى يموت، و لا تسروه بوفاته فيأمن مكروهه.

فلم يزل ذلك مكتوما حتى مات الحسن بن صالح رحمه الله، فصار إلى المهدي رجل يقال له ابن علاّق الصيرفي، و كان اسمه قد وقع إليه و بلغه أنه من أصحاب عيسى، فلما وقف ببابه و استأذن له الحاجب أمر بإدخاله إليه، فأدخل فسلم على المهدي بالخلافة و قال: أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك عيسى.

فقال له: ويحك ما تقول؟.

قال: الحق و الله أقول. فقال: و متى مات؟ فعرفه فقال: ما منعك أن تعرفني قبل هذا؟ قال: منعني الحسن بن صالح. و صدقه عن قوله فيه فقال له: لئن كنت صادقاً لأحسنن صلتك، و لأوطنن الرجال عقبك.

قال: ليس لهذا قصدت، إنما علمت أنك في شك من أمره، و لم آمن أن يتشوف به الناس عندك، فأحببت أن تقف على خبره فتستريح و تريح.

قال: أما إنك جئتني ببشارتين يجعل خطرهما موت عيسى و الحسن بن صالح، و ما أدّى بأيّهما أنا أشدّ فرحاً، فسلني حاجتك.

ص: 358

قال: ولده تحفظهم، فوالله ما لهم من قليل ولا كثير. وكان الحسن بن عيسى بن زيد قد مات في حياة أبيه، وكان الحسين متزوجا ببنت الحسن بن صالح، فأتاه أحمد و زيد ابنا عيسى فنظر إليهما وأجرى لهما أرزاقا، ومضيا بإذنه إلى المدينة، فمات زيد بها، وبقي أحمد إلى خلافة الرشيد و صدرا من خلافته و هو ظاهر، ثم بلغ الرشيد بعد ذلك أنه يتنسك و يطلب الحديث و تجتمع إليه الزيدية، فبعث فأخذه و حبسه مدة إلى أن أمكنه التخلّص من الحبس، و خبره في ذلك يذكر مشروحا إذا انتهى الكتاب إلى أخباره، إن شاء الله تعالى.

حدثني عمي الحسن بن محمد، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه. قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية، قال: حدثني أبي (1):

لما امتنعت من قول الشعر و تركته أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس، فلما أدخلته دهشت و ذهلت عقلي، و رأيت منظرا هالتي، فرميت بطرفي أطلب موضعا أوي إليه أو رجلا أنس بمجالسته، فإذا أنا بكهل حسن السميت، نظيف الثوب، يبين عليه سيماء الخير فقصدته فجلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شيء من أمره؛ لما أنا فيه من الجزع و الحيرة، فمكثت كذلك مليا و أنا مطرق مفكر في حالي، فأنشد هذا الرجل هذين البيتين. فقال:

تعودت مسّ الضرّ حتى ألفتة *** و أسلمني حسن العزاء إلى الصبر

و صيرني يآسي من الناس واثقا (2) *** بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

فاستحسنت البيتين و تبركت بهما و تاب إلى عقلي، فأقبلت على الرجل فقلت له: تفضل أعزك الله بإعادة هذين البيتين.

فقال لي: ويحك يا إسماعيل، و لم يكنني، ما أسوأ أدبك، و أقل عقلك و مروءتك، دخلت إليّ و لم تسلم عليّ بتسليم المسلم على المسلم، و لا توجهت لي توجه المبتلي للمبتلى، و لا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى إذا سمعت من».

ص: 359

1- الأغاني 172/3.

2- في الأغاني «راجيا لحسن».

ببيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا (1) ولا جعل لك معاشا غيره، لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه، ولا اعتذرت مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استشهدتني مبتديا، كأن بيننا أنسا قديما، ومعرفة شافية، وصحبة تبسط المنقبض! فقلت له: اعذرني متفضلا؛ فإن دون ما أنا فيه يدهش.

قال: وفي أي شيء أنت، إنما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم و سبيلك إليهم، فحبسوك حتى تقوله، وأنت لا بد من أن تقوله، فتطلق، وأنا يدعى بي الساعة فأطالب بإحضار عيسى بن زيد بن رسول الله (ص)، فإن دلت عليه فقتل لقيت الله بدمه، وكان رسول الله (ص) خصمي فيه، وإلا قتل، فأنا أولى بالحيرة منك، وأنت ترى احتسابي وصبري.

فقلت: يكفيك الله وأطرت خجلا منه (2).

فقال لي: لا أجمع عليك التوبيخ والمنع، اسمع البيتين واحفظهما.

فأعادهما عليّ مرارا حتى حفظتهما، ثم دعى به وبي فلما قمنا قلت: من أنت أعزك الله؟.

قال: أنا حاضر (3) صاحب عيسى بن زيد. فأدخلنا على المهدي، فلما وقف بين يديه قال له: أين عيسى بن زيد؟. هر

ص: 360

1- في طوق «لولا أدبا» وفي الأغاني «من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما، ولم تقدم قبل مسئلتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما، فقلت له الخ».

2- في الأغاني «فقلت له أنت والله أولى، سلمك الله وكفاك، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك، فقال: فلا نبخل عليك إذا...».

3- في الأغاني «أنا خالص داعية عيسى بن زيد و ابنه أحمد، ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة، و لبس ثوبا نظيفا كان عنده، ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعا، و قدم قبلي إلى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى. فقال: لا تسألني عنه و اصنع ما أنت صانع، فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه، و أمر بضرب عنقه، فضرب. ثم قال لي: أظنك قد ارتعت يا اسماعيل، فقلت: دون ما رأيته تسيل منه النفوس. فقال ردوه إلى محبسه، فرددت، و انتحلت هذين البيت وزدت فيهما: إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر

قال: ما يدريني أين عيسى، طلبته و أخفته (1) فهرب منك في البلاد، و أخذتني فحبستني، فمن أين أقف على موضع هارب منك و أنا محبوس؟.

فقال له: فأين كان متواريا؟ و متى آخر عهدك به؟ و عند من لقيته؟.

فقال: ما لقيته منذ توارى، و لا أعرف له خبرا.

قال: و الله لتدلني عليه، أو لأضربن عنقك الساعة.

قال: اصنع ما بدا لك، أنا أدلك على ابن رسول الله (ص) لتقتله، فألقى الله و رسوله و هما يطالباني بدمه، و الله لو كان بين ثوبي و جلدي ما كشفت عنه.

قال: اضربوا عنقه. فقدم فضرب عنقه.

ثم دعاني فقال: أنقول الشعر أو ألحقك به.

فقلت: بل أقول الشعر، فقال: أطلقوه.

قال محمد بن القاسم بن مهرويه، و البيتان اللذان سمعهما من حاضر في شعره الآن.

قال أبو الفرج:

وقد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه بغير هذا الإسناد، فذكر أن حاضرا كان داعية لأحمد بن عيسى بن زيد، و ان قصته مع أبي العتاهية كانت في أيام الرشيد، و أن الرشيد قتله بسبب أحمد بن عيسى بن زيد و مطالبته إياه باحضاره أو الدلالة عليه.

و الأول عندي أصح.».

ص: 361

1- في ط و ق «و أخفيته».

ابن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور و من قتل منهم فيها

ص: 363

و الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صاحب فخ (1) و يكنى أبا عبد الله.

و أمه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و أمها هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود (2).

و هي أخت محمد و إبراهيم و موسى لأبيهم و أمهم.

و كانت زينب ترقص الحسين و هو صغير و أخاه و هو الحسن و تقول:

تعلم يابن زينب و هند *** كم لك بالبطحاء من معدّ

من خال صدق ماجد و جدّ و كان يقال لزينب و زوجها علي بن الحسن: الزوج الصالح؛ لعبادتهما.

و لما قتل أبو جعفر أباهما و أخاها و عمومتهما و بنيهما و زوجها كانت تلبس المسوح، و لا تجعل بين جسدها و بينها شعارا حتى لحقت بالله عزّ و جلّ.

و كانت تندبهم و تبكي حتى يغشى عليها، و لا تذكر أبا جعفر بسوء تخرجها من ذلك و كراهة لأن تشفي نفسها بما يؤثمها، و لا تزيد على أن تقول: يا فاطر السموات و الأرض، يا عالم الغيب و الشهادة، الحاكم بين عباده احكم بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الحاكمين.

حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال:

حدّثنا موسى بن عبد الله بن موسى، قال: حدّثني عمتي رقية بنت موسى، قالت:

ما فارقت عمتي زينب بنت عبد الله درع شقائق حتى لحقت بالله.

ص: 364

1- الطبري 32-24/10 و ابن الأثير 34-32/6 و مروج الذهب 184-183/2 و الفخري 171 و ابن كثير 40/10 و المعارف 166 و

المحبر 37 و شرح شافية أبي فراس 169.

2- الأغاني 208/18.

قال أبو الفرج الأصبهاني: [شقائق تعني الأمساح] (1).

ونبدأ بذكر من قتل معه من أهل بيته حسبما شرطناه في هذا الكتاب ثم نأتي بسياسة خبرهم.

37- سليمان بن عبد الله

فمنهم سليمان بن عبد الله (2) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و أمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.

وهي التي كلمت أبا جعفر لما حج، وقالت: يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبد الله بن الحسن فقراء لا شيء لهم، فردّ عليهم ما قبضه من أموالهم (3).

38- الحسن بن محمد

والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و أمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ضربت عنقه صبرا بعد وقعة فخ (4).

39- عبد الله بن إسحاق

وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و أمه رقية بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ص: 365

1- كذا في الخطية.

2- الطبري 28/10، وفي مروج الذهب 183/2 «أسر سليمان و ضربت رقبتة بمكة صبرا».

3- راجع صفحة 396.

4- مروج الذهب 183/2.

و هو الذي يقال له الجدّي (1) قتل في الواقعة.

ثم نرجع الخبر الآن إلى أخبار الحسين بن علي بن الحسن صاحب فخ

حدّثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (2)، وأحمد بن محمد بن سعيد، قالوا: حدّثنا الحسين بن الحكم، وقال: حدّثنا الحسن بن الحسن، قال:

حدّثنا الحكم بن جامع الثمالي، عن الحسين بن زيد، قال: حدّثني أمي ريطة بنت عبد الله بن محمد الحنفية عن زيد، قال: وكان الحسين بن زيد يسميها أمي ولم تكن أمه (3)، إنما كانت أم أخيه يحيى بن زيد، عن زيد بن علي، قال:

انتهى رسول الله (ص) إلى موضع فخ فصلّى بأصحابه صلاة الجنّاة ثم قال: يقتل ها هنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة.

وذكر من فضلهم أشياء لم تحفظها ريطة.

أخبرني علي (4) بن العباس المقانعي:

قال: [حدّثني علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم المقرئ، قال: حدّثنا الحسن بن علي الأسدي] (5).

قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثني عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسين بن المفضل العطار، قال: حدّثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال:

مرّ النبي (ص) بفخ فنزل فصلّى ركعة، فلما صلّى الثانية بكى وهو في

ص: 366

1- مروج الذهب 183/2.

2- في طوق (...أبي طالب الحواري) و صوابها «الجواني» نسبة إلى قرية من قرى المدينة تسمى «جوانية».

3- كانت أمه أم ولد كما في المعارف ص 95.

4- في طوق «يحيى بن العباس».

5- الزيادة من الخطية.

الصلاة، فلما رأى الناس النبي (ص) يبكي بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله، قال: نزل عليّ جبريل لما صليت الركعة الأولى فقال: يا محمد إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد، وعلي بن إبراهيم العلوي، قال:

حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا النضر بن قرواش (1)، قال:

أكريت جعفر بن محمد من المدينة إلى مكة، فلما ارتحلنا من بطن مرّ، قال لي: يا نضر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمني، قلت: أ و لست تعرفه؟ قال: بلى! ولكن أخشى أن تغلبني عيني. فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل، فإذا هو نائم فتحنحت فلم يتنبه، فحركت المحمل فجلس، فقلت: فقد بلغت، فقال: حلّ محملي، فحللته ثم قال: صل القطار، فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة؛ فأنخت بعيره فقال: ناولني الإداوة والرّكوة، فتوضأ وصلّى ثم ركب فقلت له: جعلت فداك، رأيتك قد صنعت شيئا أفهو من مناسك الحج؟ قال:

لا، ولكن يقتلها هنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين [بن جامع عن موسى بن عبد الله بن الحسن] (2)، قال:

حججت مع أبي فلما انتهينا إلى فخ أناخ محمد بن عبد الله بعيره فقال لي أبي: قل له يثير بعيره، فقلت له، فأثاره ثم قلت لأبي: يا أبة لم كرهت له هذا؟ قال: إنه يقتل في هذا الموضع رجل من أهل بيتي يتعاوى عليه الحاج، فنفست أن يكون هو.

حدّثني علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا.

ص: 367

1- في الخطية «حدّثنا نصر بن قرواش» راجع إتيان المقال ص 239.

2- الزيادة من الخطية.

علي بن صاعد، قال: حدّثنا حسن بن محمد المولى (1).

قال: حدّثنا علي بن الحسين الحضرمي، قال: سمعت الحسن بن هذيل، يقول:

بعث لحسين بن علي صاحب فخ حائطا (2) بأربعين ألف دينار، فنثرها على بابه، فما دخل إلى أهله منها حبة، كان يعطيني كفاً كفاً فأذهب به إلى فقراء أهل المدينة.

حدثني علي بن إبراهيم الجواني (3) قال: حدّثنا الحسن بن [علي بن] (4) هاشم قال: حدّثنا علي بن إبراهيم مؤذن مسجد الأشر، قال: حدّثني الحسن ابن هذيل، قال:

قال لي الحسين صاحب فخ: اقترض لي أربعة آلاف درهم، فذهبت إلى صديق لي فأعطاني ألفين وقال لي: إذا كان غد (4) فتعال حتى أعطيك ألفين، فجئت فوضعها تحت حصير كان يصلي عليه، فلما كان من الغد أخذت الألفين الآخرين ثم جئت أطلب الذي وضعته تحت الحصير فلم أجده، فقلت له:

يا بن رسول الله، ما فعل الألفان؟ قال: لا تسأل عنهما، فأعدت فقال: تبغني رجل أصفّر من أهل المدينة فقلت: ألك حاجة؟ فقال: لا ولكني أحببت أن أصل جناحك فأعطيته إياها، أما اني أحسبني ما أجرت على ذلك لأنني لم أجدها حبة (6)، وقال الله عزّ وجلّ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (5).

حدّثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرني يحيى بن سليمان، قال:

اشترى لحسين بن علي صاحب فخ ثوبان فكسا أبا حمزة، وكان يخدمه، 2.

ص: 368

1- كذا في الخطية وفي ط وق «حدثني علي بن العباس قال حدّثنا الحسن بن عبد الواحد».

2- في ق «بعث... مائطا».

3- في النسخ «الحوابي» راجع إتيان المقال 89. (4، 6) الزيادة من الخطية.

4- في ط وق «حسنًا».

5- سورة آل عمران 92.

ثوبا منها، وارتدى هو بثوب، فأتاه سائل و هو ذاهب إلى المسجد فسأله، فقال: أعطه يا أبا حمزة ثوبك، قال: فقلت له: أمشي بغير رداء. فلم يزل بي حتى أعطيته، ثم مشى السائل معه حتى إذا أتى منزله نزع رداءه وقال انتزر برداء أبي حمزة و ارتد بهذا، فتبعته فاشترت الثوبين منه بدينارين و أتيته بهما، فقال:

بكم اشتريتهما؟ قلت: بدينارين، فأرسل إلى السائل يدعوه، فقلت له:

امرأتي طالق إن رددتھما عليه أو دعوته، فحين حلفت تركه.

حدثني علي بن إبراهيم (1)، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثني هاشم بن قريش، قال:

أتى رجل الحسين بن علي صاحب فخ فسأله، فقال: ما عندي شيء أعطيكه و لكن اقعد فإن حسنا أخي يجيء فيسلم عليّ فإذا جاء فقم فخذ الحمار، فلم يكن أسرع من أن جاء الحسن فنزل عن الحمار وقاده الغلام، و كان الحسن مكفوفاً فأشار الحسين إلى الرجل أن قم فخذ الحمار، فجاء إليه ليأخذه فمنعه الغلام، فأشار إليه الحسين أن يدفعه إليه فدفعه إليه، فمضى الرجل و قعد الحسن عنده فتحدث ما شاء الله ثم وثب فقال يا غلام قدم الحمار، فقال:

جعلت فداك، أمرني أخوك أن أدفعه إلى رجل فدفعته إليه، فأدار وجهه إلى أخيه و قال: جعلت فداك، أعرت أم وهبت؟ بل و الله ما أرى مثلك يعير، يا غلام قدني.

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هشام، قال:

حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثني حمدون القرا (2)، قال:

ركب الحسين بن علي صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه: الحقوني إلى باب المهدي، و خرج فجاء إلى باب المهدي فقال لأذنه: ابن عمك الينبعي (3) على الباب، قال: و كان راكبا على جمل، فقال له ويلك، أدخله على جملة،». «.

ص: 369

1- في الخطية «حدثني علي قال حدثني محمد بن إبراهيم».

2- في الخطية «حدثنا القرا».

3- في ط و ق «البليفي».

فأدخله حتى أناخه في وسط الدار، فوثب المهدي فسلم عليه و عانقه و أجلسه إلى جنبه، و جعل يسأله عن أهله، ثم قال: يابن عم، ما جاء بك؟ قال: ما جئت و ورائي أحد يعطيني درهما، قال: أفلا كتبت إلينا، قال: أحببت أن أحدث بك عهداً، فدعا المهدي ببدرة دنانير، و بدرة من دراهم، و تخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير، و عشر بدر دراهم و عشرة تخوت فدفعها إليه، و خرج فطرح ذلك في دار ببغداد، و جاء غرماؤه فكان يقول للواحد: كم لك علينا؟ فيقول: كذا و كذا، فيزن له، ثم يدخل يده في تلك الدراهم و الدنانير فيقول: هذا صلة متاً لك، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلا شيء يسير، ثم انحدر إلى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان، فقيل لصاحب الخان: هذا رجل من ولد رسول الله (ص)، فأخذ له سمكا فشواه و جاء به و معه رقاق و قال له: لم أعرفك يابن رسول الله، فقال لغلامه: كم بقي معك من ذلك المال؟ قال: شيء يسير و الطريق بعيد، قال: إدفعه إليه، فدفعه إليه.

حدّثنا علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم المقرئ (1)، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثني إسماعيل بن إبراهيم الواسطي قال:

جاء رجل إلى الحسين بن علي صاحب فخ فسأله فلم يكن عنده شيء فأقعدته، و بعث إلى أهل داره من أراد أن يغسل ثيابه فليخرجها، فأخرجوا ثيابهم ليغسلوها (2) فلما اجتمعت قال للرجل: خذها (3).

حدّثني علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن هاشم، قال:

حدّثنا القاسم بن خليفة الخزاعي، قال:

عاتب رجل الحسن بن علي صاحب فخ في سنة تسع و ستين و مائة و قال: «.

ص: 370

1- في الخطية «حدّثنا علي قال حدّثني محمد بن إبراهيم قال».

2- كذا في الخطية، و في ط «إلى أهل داره أن يغسل ثيابه فليخرجها فأخرجوا ثيابه ليغسلوها». و في ق «إلى أهل داره أن يغسل ثيابه فأخرجوا ثيابه ليغسلوها فلما اجتمعت فليخرجها فأخرجوا ثيابه ليغسلوها».

3- في ط «غابت دخيل الحسين» و في هامشها «رجل» و في ق «غابت رجل و خيل الحسين».

عليك (1) دين سبعون ألف دينار فقال (2) أخذت من المزرفن يعني المقيبر (3) زيتا بألف دينار فجعل الرجل يجيئني و المرأة فأعطيها الزق و الزقين حتى لم يبق شيء، ثم قلت له: ما أخذه منك فلان من شيء فاحسبه عليّ، فأخذ منه عشرة آلاف، فكنت أقول له ما هذا؟.

حدّثني علي بن إبراهيم، قال حدثنا أحمد بن حمدان بن إدريس، قال:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي العلاء، قال: حدثني كردي بن يحيى، عن الحسن بن هذيل، قال:

كنت أصحب الحسين بن علي صاحب فخ فقدم إلى بغداد فباع ضيعه له بتسعة آلاف دينار، فخرجنا فنزلنا سوق أسد فبسط لنا علي باب الخان، فأتى رجل معه سلة فقال له: مرّ الغلام يأخذ مني هذه السلة، فقال له: و ما أنت؟ قال: أنا أصنع الطعام الطيب فإذا نزل هذه القرية رجل من أهل المروءة أهديته إليه، قال: يا غلام خذ السلة منه، وعد إلينا لتأخذ سلّتك، قال: ثم أقبل علينا رجل عليه ثياب رثة فقال: أعطوني مما رزقكم الله، فقال لي الحسين:

ادفع إليه السلة، وقال له: خذ ما فيها و ردّ الإناء، ثم أقبل عليّ وقال: إذا رد السائل السلة فادفع إليه خمسين ديناراً، و إذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائة دينار، فقلت إبقاء مني عليه (4): جعلت فداك، بعت عينا لك لتقضي ديناً عليك فسألك سائل فأعطيته طعاماً هو مقنع له، فلم ترض حتى أمرت له بخمسين ديناراً، و جاءك رجل بطعام لعلّه يقدر فيه ديناراً أو دينارين، فأمرت له بمائة دينار. فقال: يا حسن إن لنا ربّاً يعرف الحسنات، إذا جاء السائل فادفع له مائة دينار، و إذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائتي دينار، و الذي نفسي بيده إني لأخاف أن لا يقبل مني؛ لأن الذهب و الفضة و التراب عندي بمنزلة واحدة.

(ذكر مقتله رضوان الله عليه و رحمته)

حدّثني به جماعة من الرواة منهم: أحمد بن عبيد الله [بن محمد] بن عمّار

ص: 371

1- في ط و ق «عليك دين تسعون ألف دينار».

2- كذا في الأصول.

3- في ط و ق «أخذت من المزربة لي يعني المعين».

4- في ط و ق «أنفامني».

[الثقفي] (1) و علي بن إبراهيم العلوي، وغيرهما ممن كتبت الشيء عنه من أخباره متفرقا، أو رواه لي مجتمعا، قال: أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال:

حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن أبيه، قال، وحدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، وعمر بن شبة (2) النميري، عن أبيه، قال، وحدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور، ونسخت أيضا من أخباره ما وجدته بخط أحمد بن الحرث الخزّاز. وحدثنا علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا محمد بن الحسن المزني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن مروان، قال: قرأ عليّ هذه الأخبار عبد العزيز بن عبد الملك الهاشمي، قال علي بن إبراهيم، قال الحسن بن محمد المزني، حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الباقيين، وأحدهم يأتي بالشيء لا يأتي به الآخر، وقد أثبت جميع رواياتهم في ذلك، إلا ما لعلّه أن يخالف المعنى خلافا بعيدا فأفرده، قالوا (3):

كان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ان موسى الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن علي، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله (4)، فحمل على الطالبين وأساء إليهم، وأفرط في التحامل عليهم، وطالبهم بالعرض كل يوم، وكانوا يعرضون في المقصورة، وأخذ كل واحد منهم بكفالة قريبه ونسيبه فضمن الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن، الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، ووافى أوائل الحاج، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع وأقاموا بها، ولقوا حسيناً.

ص: 372

1- الزيادة من الخطية.

2- في الخطية «وعمر بن شبت».

3- الطبري 24/10، وابن الأثير 32/6.

4- في الطبري «كان إسحاق بن عيسى بن علي بن علي المدينة، فلما مات المهدي واستخلف موسى شخص إسحاق وافدا إلى العراق إلى موسى، واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. وذكر الفضل بن إسحاق الهاشمي أن إسحاق بن عيسى بن علي استعفى الهادي وهو على المدينة واستأذنه في الشخوص إلى بغداد فأعفاه وولى مكانه عمر بن عبد العزيز...».

وغيره، فبلغ ذلك العمري فأنكره، وكان قد أخذ قبل ذلك الحسن بن محمد بن عبد الله، وابن جندب الهذلي الشاعر، ومولى لعمر بن الخطاب (1)، وهم مجتمعون، فأشاع أنه وجدهم على شراب، فضرب الحسن ثمانين سوطاً، وضرب ابن جندب خمسة عشر سوطاً، وضرب مولى عمر سبعة أسواط، وأمر بأن يدار بهم في المدينة مكشفي الظهور ليفضحهم. فبعثت إليه الهاشمية صاحبة الراية السوداء في أيام محمد بن عبد الله فقالت له: لا ولا كرامة لا تشهر أحدا من بني هاشم و تشنع عليهم و أنت ظالم. فكفّ عن ذلك و خلّي سبيلهم.

رجع الحديث إلى خبر الحسين.

قالوا: فلما اجتمع نفر من الشيعة في دار بن أفلح أغلظ العمري أمر العرض، وولّى على الطالبين رجلاً يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار، فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن لهم بالانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد، ثم أذن لهم فكان قصارى أحدهم أن يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح إلى المسجد، فلما صلّوا حبسهم في المقصورة إلى العصر، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر، فقال ليحيى و الحسين بن علي: لتأتيا نبي به أو لأحبسكما فإن له ثلاثة أيام لم يحضر العرض و لقد خرج أو تغيب، فإدّه بعض المرادّة و شتمه يحيى، و خرج فمضى ابن الحائك هذا فدخل على العمري فأخبره فدعا بهما فوبخهما و تهددهما، فتصاحك الحسين في وجهه و قال: أنت مغضب يا أبا حفص.

فقال له العمري: أتهزأ بي و تخاطبني بكنتي؟

فقال له: قد كان أبو بكر و عمر، و هما خير منك، يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك، و أنت تكره الكنية و تريد المخاطبة بالولاية.

فقال له: آخر قولك شر من أوله.

فقال: معاذ الله، يأبى الله لي ذلك و من أنا منه.

فقال له: فأنا ما أدخلتك إليّ لتفاخرني و تؤذيني؟ فغضب يحيى بن عبد الله.

ص: 373

1- في الطبري 25/10 «و عمر بن سلام مولى آل عمر».

فقال له: فما تريد منا؟.

فقال: أريد أن تأتيني بالحسن بن محمد.

فقال: لا تقدر عليه، هو في بعض ما يكون فيه الناس، فابعث إلى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعنا، ثم اعرضهم رجلا رجلا، فإن لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفتنا، فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه أنه لا يخلي عنه أو يحيئه به في باقي يومه وليلته، وأنه إن لم يجيء به ليركبن إلى سويقه فيخربها ويحرقها، وليضربن الحسين ألف سوط، وحلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته.

فوثب يحيى مغضبا فقال له: أنا أعطي الله عهدا، وكل مملوك لي حر إن ذقت الليلة نوما (1) حتى آتيك بالحسن بن محمد أو لا أجده، فأضرب عليك بابك حتى تعلم أنني قد جئتك. وخرجا من عنده وهما مغضبان، وهو مغضب، فقال الحسين ليحيى بن عبد الله: بس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به، وأين تجد حسنا؟.

قال: لم أرد أن آتية بالحسن والله، وإلا فأنا نفي من رسول الله (ص) [و من علي عليه السلام] بل أردت إن دخل عيني نوم حتى أضرب عليه بابه و معي السيف، إن قدرت عليه قتلته.

فقال له الحسين: بسما تصنع تكسر علينا أمرنا.

قال له يحيى: وكيف أكسر عليك أمرك، وإنما بيني وبين ذلك عشرة أيام حتى تسير إلى مكة، فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال: يابن عمي، قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق، فامض حيث أحببت.

فقال الحسن: لا والله يابن عمي، بل أجيء معك الساعة حتى أضع يدي في يده.».

ص: 374

1- في الخطبة «إن وقت الليلة يوما».

فقال له الحسين: ما كان الله ليطلع عليّ و أنا جاء إلى محمد(ص) و هو خصمي و حجيجي في دمك، و لكن أفيك بنفسي لعلّ الله أن يقيني من النار.

قال: ثم وجهه، فجاءه يحيى، و سليمان، و إدريس، بنو عبد الله بن الحسن، و عبد الله بن الحسن الأبطس، و إبراهيم بن إسماعيل طباطبا و عمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن، و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، و عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. و وجّهوا إلى فتیان من فتیانهم و مواليهم، فاجتمعوا ستة و عشرين رجلا من ولد علي، و عشرة من الحاج، و نفر من الموالي. فلما أذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا: «أحد، أحد» و صعد عبد الله بن الحسن الأبطس المنارة التي عند رأس النبي(ص) عند موضع الجنائز فقال للمؤذن: أذن بحّي علي خير العمل، فلما نظر إلى السيف في يده أذن بها و سمعه العمري فأحس بالشر و دهش، و صاح: أغلقوا (1) البغلة الباب و أطعموني حبتي ماء.

قال علي بن إبراهيم في حديثه: فولده [إلى] الآن بالمدينة يعرفون بني حبتي ماء.

قالوا: ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب و خرج في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر، ثم مضى هاربا على وجهه يسعى و يضطر حتى نجا، فصلى الحسين بالناس الصبح و دعا بالشهود العدول الذين كان العمري أشهدهم عليه أن يأتي بالحسن إليه، و دعى بالحسن و قال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري و إلاّ و الله خرجت من يميني و مما عليّ.

و لم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلاّ الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، فإنه استعفاه فلم يكرهه. و موسى بن جعفر بن محمد. فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثني حمدان بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن الحسين بن الفرات، قال: حدثني عنيزة القصباني، قال:

رأيت موسى بن جعفر بعد عتمة و قد جاء إلى الحسين صاحب فخ، فانكب عليه شبه الركوع و قال: أحب أن تجعلني في سعة و حل من تخلفني عنك، فأطرق.»

ص: 375

1- في ط و ق «اعلفوا».

الحسين طويلا لا يجيبه، ثم رفع رأسه إليه فقال: أنت في سعة.

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا عنيزة القصباني (1)(2) بهذا:

رجع الحديث إلى حيث انتهى من قصصهم.

قال: وقال الحسين لموسى بن جعفر في الخروج فقال له: إنك مقتول فأحد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً، و يضمرون نفاقاً و شركاً، فإننا لله و إنا إليه راجعون، و عند الله عز و جل أحتسبكم من عصبية.

قال: و خطب الحسين بن علي بعد فراغه من الصلاة فحمد الله و أثنى عليه و قال:

أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله، و في حرم رسول الله، أدعوكم إلى سنة رسول الله (ص) (3).

أيها الناس: أتطلبون آثار رسول الله في الحجر و العود، و تتمسحون بذلك، و تضيعون بضعة منه! فقال الراوي للحديث: فقلت في نفسي قولاً أسره: إنا لله ما صنع هذا بنفسه. قال: و إلى جنبي عجوز مدنية فقالت: اسكت و يلك، ألابن رسول الله تقول هذا؟ قلت: يرحمك الله و الله ما قلت هذا إلا للإشفاق عليه.

قالوا: فأقبل خالد البربري (4) و كان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح (5) و معه أصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له: باب جبرائيل، فنظرت إلى يحيى بن عبد الله قد قصده و في يده السيف فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضربه».

ص: 376

1- في الخطبة «حدثني عمرة القضاعي».

2- في الخطبة: «القصابي».

3- في الطبري 31/10 «أدعوكم إلى كتاب الله، و سنة نبيه (ص)؛ فإن لم أف لكم بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم».

4- هذا في الطبري، و في ط «حماد البربري» و في ق «حماد البريدي».

5- في الطبري 26/10 «و أقبل خالد البربري و هو يومئذ على الصوافي بالمدينة قائد على مائتين من الجند مقيمين بالمدينة».

على جبينه، وعليه البيضة و المغفر و القلنسوة، فقطع ذلك كله و أطار قحف رأسه، و سقط عن دابته، و حمل على أصحابه فتفرقوا و انهزموا (1).

و حج في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة للزيارة فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل: إني و الله ما أحب أن تبتلى بي و لا أبتلى بك (2)، فبعث الليلة إليّ نفرًا من أصحابك و لو عشرة بيتون عسكري حتى أنهزم و اعتل بالبيات، ففعل ذلك الحسين، و وجه عشرة من أصحابه فجمعجعوا بمبارك و صيحووا في نواحي عسكره، فطلب دليلاً يأخذ به غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى إلى مكة (3).

و حج في تلك السنة العباس بن محمد، و سليمان بن أبي جعفر، و موسى بن عيسى (4)، فصار مبارك معهم، و اعتل عليهم بالبيات.

و خرج الحسين بن علي قاصداً إلى مكة و معه من تبعه من أهله و مواليه و أصحابه و هم زهاء ثلثمائة، و استخلف على المدينة دينار الخزاعي، فلما قربوا من مكة فصاروا بفتح و بلدح (5) تلقتهم الجيوش، فعرض العباس على الحسين الأمان و العفو و الصلة فأبى ذلك أشد الإباء.

قال الحسن بن محمد: و حدثني سليمان بن عبّاد، قال:

لما أن رأى الحسين المسودة أقد رجلًا على جمل، معه سيف يلوح به، و الحسين يملئ عليه حرفًا حرفًا يقول: نادي، فنادى:

يا معشر الناس، يا معشر المسودة، هذا الحسين بن رسول الله (ص)، و ابن عمه، يدعوكم إلى كتاب الله و سنة رسول الله (ص).

قال الحسن: و حدثني محمد بن مروان عن أرطاة، قال: «.

ص: 377

1- الطبري 30/10.

2- في الطبري 21/10 «... أن مباركا التركي أرسل إلى حسين بن علي: و الله لأن أسقط من السماء فتخطفني الطير، أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أيسر عليّ من أن أشوكك بشوكة، أو أقطع من رأسك شعرة، و لكن لا بد من الاعذار فبيتني فإني منهرم عنك، فأعطاه بذلك عهد الله و ميثاقه...».

3- و من أجل ذلك غضب الهادي على مبارك التركي و أخذ أمواله، و جعله سائس الدواب. فبقي كذلك حتى مات الهادي، راجع الطبري 30/10 و ابن الأثير 33/6.

4- الطبري 27/10.

5- في القاموس: «و بلدح واد قبل مكة».

لما كانت بيعة الحسين بن علي صاحب فسخ قال:

أبايعكم على كتاب الله، وسنة رسول الله، وعلى أن يطاع الله ولا يعصى، وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد، وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه (ص)، والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، وعلى أن تقيموا معنا، وتجاهدوا عدونا، فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.

قال الحسن بن محمد في حديثه: فحدثني كثير عن إسحاق بن إبراهيم، قال:

سمعت الحسن ليلة جمعة ونحن ببطن مرّ، ولقينا عبيد بن يقطين، ومفضل الوصيف وهما في سبعين فارسا، والحسين راكب على حمار إدريس بن عبد الله وهو يقول:

يا أهل العراق، إن خصلتين إحداهما الجنة لشريفتان، والله لو لم يكن معي غيري لحاكتكم إلى الله عزّ وجلّ حتى ألحق بسلفي.

رجع الحديث إلى أوله. (1)

قال: ولقيته الجيوش بفسخ وقادها: العباس بن محمد، وموسى بن عيسى، وجعفر ومحمد ابنا سليمان، ومبارك التركي، ومنارة، والحسن الحاجب، والحسين بن يقطين، فالتقوا في يوم التروية وقت صلاة الصبح، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة، فصار محمد بن سليمان في الميمنة؛ وموسى في الميسرة، وسليمان بن أبي جعفر، والعباس بن محمد في القلب (2).

فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل أكثر أصحاب الحسين. وجعلت المسودة تصيح للحسين: يا حسين، لك الأمان فيقول: ما أريد الأمان، ويحمل عليهم حتى قتل.

وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن. 0.

ص: 378

1- الطبري 29/10.

2- الطبري 28/10.

و أصابه الحسن بن محمد بنشابة في عينه و تركها في عينه (1)، و جعل يقاتل أشد القتال، فناده محمد بن سليمان: يا بن خال، اتق الله في نفسك و لك الأمان.

فقال: و الله ما لكم أمان، و لكني أقبل منكم، ثم كسر سيفاً هندياً كان في يده، و دخل إليهم، فصاح العباس بن محمد بابنه عبد الله: قتلك الله إن لم تقتله، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا؟.

فقال له موسى بن عيسى: إي و الله عاجلوه! فحمل عليه عبيد الله فطعنه، و ضرب العباس بن محمد عنقه بيده صبراً، و نشبت الحرب بين العباس بن محمد، و محمد بن سليمان، و قال: أمّنت ابن خالي فقتلتموه، فقالوا: نحن نعطيك رجلاً من العشيرة تقتله مكانه.

و ذكر أحمد بن الحرث في روايته:

أن موسى بن عيسى هو الذي ضرب عنق الحسن بن محمد.

قال أحمد بن الحرث: و حدثني يزيد بن عبد الله الفارسي، قال:

كان حماد التركي ممن حضر وقعة فخ، فقال للقوم: أروني حسينا، فأروه إيّاه، فرماه بسهم فقتله، فوهب له محمد بن سليمان مائة ألف درهم و مائة ثوب.

قالوا: و غضب موسى على مبارك التركي لانهزامه عن الحسين و حلف ليجعله سائساً.

و غضب على موسى في قتله الحسن بن محمد صبراً، و قبض أموالهم (2).

و كان يقول: متى توفي فاطمة أخت الحسين بن علي؟ و الله لأطرحنها إلى السّوّاس، فمات قبل أن يوافي بها (3).

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم، قال: حدثني محمد بن منصور، عن القاسم بن إبراهيم، عن ذكره، قال:

رأيت الحسين صاحب فخ و قد دفن شيئاً، فظننت أنه شيء له مقدار، فلما..

ص: 379

1- في الخطية: «و أصابت الحسن بن عبد الله بنشابة... فتركها».

2- الطبري 29/10.

3- في الطبري 28/10 «و أخذت أخت الحسين و كانت معه فصيرت عند زينب بنت سليمان».

كان من أمره ما كان، نظرنا فإذا هو قطعة من جانب قد قطع فدفنه ثم عاد ففكر عليهم.

قال الحسن: وحدثني محمد بن منصور، قال: حدثني مصفى بن عاصم، قال: حدثني سليمان بن إسحاق القطان، قال: حدثني أبو العرجا الجمال (1):

أن موسى بن عيسى دعاه فقال له: أحضرنى جمالك. قال: فجئته بمائة جمل ذكر، فختم أعناقها، وقال: لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك، ثم تهيأ للمسير إلى الحسين صاحب فخ، فسار حتى أتينا بستان بني عامر فنزل فقال لي: إذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه و تخبرني بكل ما رأيت. فمضيت فدرت فما رأيت خللا ولا فللا، ولا رأيت إلا مصليا أو مبتهلا، أو ناظرا في مصحف أو معدا للسلح قال:

فجئته فقلت: ما أظن القوم إلا منصورين. فقال: وكيف ذاك يا بن الفاعلة؟ فأخبرته فضرب يدا على يد وبكى حتى ضمنت أنه سينصرف ثم قال: هم والله أكرم عند الله، وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر -يعني النبي (ص)- نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف، يا غلام، اضرب بطبلك. ثم سار إليهم، فوالله ما انثنى عن قتلهم.

رجع الحديث إلى حيث انقطع.

قالوا: جاء الجند بالرؤوس (2) إلى موسى، والعباس، وعندهم جماعة من ولد الحسن والحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر فقال له: هذا رأس الحسين.

قال: نعم إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلما صالحا صواما قواما أمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله. فلم يجيبوه بشيء.

قال: وحملت الأسرى إلى موسى الهادي، وفيهم العذافر الصيرفي، وعلي بن سابق القلانسي، ورجل من ولد الحاجب بن زرارة، فأمر بهم فضربت أعناقهم (3)،».

ص: 380

1- كذا في الخطية، وفي ط و ق «أبو القرنا الجمال».

2- في الطبري 28/10 «و احتزت الرؤوس فكانت مائة رأس و نيفا فيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن، و ذلك يوم التروية».

3- في الطبري 29/10 «و امر بقتل عذافر الصيرفي، وعلي بن سابق الفلاس الكوفي، و أن يصلبا، فصلبوهما بباب الجسر».

و من بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف، فقال أنا مولاك يا أمير المؤمنين.

فقال: مولاي يخرج عليّ، و مع موسى سكين، فقال: و الله لأقطعنك بهذه السكين مفصلا مفصلا.

قال: و غلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات، و سلم الرجل من القتل فأخرج من بين يديه.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: قال أحمد بن الحارث (1)، عن عمر بن خلف الباهلي، عن بعض الطالبين، قال:

لما قتل أصحاب فنج جلس موسى بن عيسى بالمدينة، و أمر الناس بالوقعة (2) على آل أبي طالب، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد، فقال بقي أحد.

قيل له: موسى بن عبد الله. و أقبل موسى بن عبد الله على أثر ذلك، و عليه مدرعة و إزار غليظ، و في رجليه نعلان من جلود الإبل، و هو أشعث أغبر حتى قعد مع الناس و لم يسلم عليه، و إلى جنبه السري بن عبد الله من ولد الحرث بن العباس بن عبد المطلب، فقال لموسى بن عيسى: دعني أكشف عليه باله، و أعرفه نفسه.

قال: أخافه عليك. قال: دعني، فأذن له فقال له: يا موسى.

قال: أسمعت فقل.

قال: كيف رأيت مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم.

فقال موسى أقول في ذلك:

بني عمّنا ردوا فضول دماننا *** ينم ليلكم أو لا يلما اللّوائم (3)

*** فإننا و إياكم و ما كان بيننا كذي الدين يقضي دينه و هو راغم

فقال السري: و الله ما يزيدكم البغي إلا ذلّة، و لو كنتم مثل بني عمكم سلمتم- يعني موسى بن جعفر- و كنتم مثله، فقد عرف حق بني عمّه و فضّلهم عليه، فهو لا يطلب ما ليس له..».

ص: 381

1- في ط و ق «ابن الحارث الحوار و حدثني محمد بن الأزهر، عن عمر».

2- في ط و ق «بالرفيعة... يرفعون عليهم».

3- في ط و ق «بنوا عمنا... تنم... كذا الدين».

فقال له موسى بن عبد الله:

فإن الأولى تشني عليهم تعييني *** أولئك بنو عمي وعمهم أبي

*** فإنك إن تمدحهم بمديحة تصدق وإن تمدح أباك تكذب

قالوا (1): ولما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسن بن علي صاحب فخ عمد إلى داره و دور أهله فحرقها (2)، وقبض أموالهم و نخلهم، فجعلها في الصوافي المقبوضة.

ذكر من خرج مع الحسين

صاحب فخ

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: قال أحمد الحارث الخزاز، حدثني المدائني قال:

خرج مع الحسين صاحب فخ من أهل بيته: يحيى، وسليمان، وإدريس، بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن، وعلي بن إبراهيم بن الحسن بمكة، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا، والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله وعمر ابنا إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين. وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن.

هؤلاء من ذكره المدائني [وقد ذكرت] في صدر خبر الحسين [أسماء من خرج معه من أهله وفيهم زيادة على هذا كرهنا إعادتها] (3).

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن سابور، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثني يحيى بن الحسن بن فرات، قال:

حدثنا سعيد بن خيثم، قال:

كنت مع الحسين صاحب فخ، أنا، وعلي بن هشام بن البريد، ويحيى بن يعلى (4).

ص: 382

1- في الطبري 30/10 «قال المفضل بن سليمان».

2- في الطبري «وثب على دار الحسين و دور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمه و حرق النخل، و قبض ما لم يحرقه و جعله في الصوافي و المقبوضة».

3- الزيادة من الخطية.

4- في ط و ق «ابن العتكي».

حدثني علي بن إبراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثني علي بن أحمد الباني (1)، قال:

سمعت محمد بن إبراهيم صاحب أبي السرايا بالكوفة يقول لعامر بن كثير السراج: خرجت مع الحسين بن علي صاحب فخ؟ قال: نعم.

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن أحمد بن كثير الذهبي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق القطان (2)، قال سمعت الحسين بن علي، ويحيى بن عبد الله يقولان:

ما خرجنا حتى شاورنا أهل بيتنا، وشاورنا موسى بن جعفر فأمرنا بالخروج.

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا ابن أبي ليلى محمد بن عمران، قال: حدثني نصر الخفاف، قال:

أصابتي ضربة وأنا مع الحسين بن علي صاحب فخ فبرت اللحم والعظم، فبت ليلتي أعوي منها، وأنا أخاف أن يجيئوني فيأخذوني إذا سمعوا الصوت، فغلبتني عيني فرأيت النبي (ص) وقد جاء فأخذ عظاما فوضعه على عضدي، فأصبحت و ما أجد من الوجع قليلا ولا كثيرا.

حدثني أحمد بن عبيد الله، عن الخزاز، عن المدائني، عن عمر بن مساور الأهوازي، قال: أخبرني جماعة من موالي محمد بن سليمان:

أنه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول:

ألا ليت أمتي لم تلدني ولم أكن *** لقيت حسينا يوم فخ ولا الحسن

فجعل يرددتها حتى مات.

قال أبو الفرج الأصبهاني:

حكى هذه الحكاية بعض مشايخنا على هذا و خالف في روي البيت وقال فيه:

ألا ليت أمتي لم تلدني *** ولم أشهد حسينا يوم فخ

قال: وكان محمد إذا رأى أخاه جعفرًا يئن وينشد هذا البيت: «.

ص: 383

1- في ط و ق «حدثني علي بن العباس... بن أحمد الثاني».

2- في الخطية «بن إسحاق العطار».

ألا ليت أُمي لم تلدني *** ولم أشهد حسيناً يوم فح

و مما رثى به الحسين بن علي من الشعر: حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: قال عيسى بن عبد الله (1) يرثي الحسين صاحب فح (2).

فلأبكين على الحسين *** بعولة وعلى الحسن (3)

وعلى ابن عاتكة الذي *** أثووه ليس بذي كفن (4)

تركوا بفتح غدوة *** في غير منزلة الوطن

كانوا كراماً فانقضوا (5) *** لا طائشين ولا جبن

غسلوا المذلة عنهم *** غسل الثياب من الدرن

هدى العباد بجدهم *** فلهم على الناس المنن

فحدثني علي بن أبي إبراهيم العلوي عن نفسه، أو رواه عن غيره، أنا أشك، قال:

رأيت في النوم رجلاً يسألني أن أنشده هذه الأبيات فأنشدته إياها فقال لي زد فيها:

قوم كرام سادة *** منهم و من هم ثم من (6)

حدثني أحمد بن عبيد الله [بن عمار]، قال: قال أحمد بن الحارث، و حدثني المدائني، قال: حدثني أبو صالح الفزاري، قال: «.

ص: 384

1- في هامش الخطية «هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كان يلقب بالمبارك. و أمه أم الحسن بنت عبد الله بن الباقر. و كان سيداً شريفاً راو للحديث، و له شعر حسن».

2- مروج الذهب 184/2 و الاستقصاء 67/1 و معجم البلدان 341/6.

3- هو الحسن بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب و كان أسراً في ذلك اليوم فضربت عنقه صبواً.

4- هو عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كما في الاستقصاء 67/1.

5- في ط و ق «كراماً هيجوا».

6- في ط و ق «من و من».

سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتف يهتف و يقول:

ألا يا لقوم للسواد المصبيح *** ومقتل أولاد النبي ببلدح

ليبك حسينا كل كهل وأمرد *** من الجن ان لم يبكك من الأنس نوح

فإني لجني وإن معرسي *** لبلبرقة السوداء من دون زحزح

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين.

أنشدني أحمد بن عبد الله بن عمار، قال: أنشدني عمر بن شبة، قال: أنشدني سليمان بن داود بن علي العباسي لأبيه يرثي من قتل بفخ.

وأنشدنيها أحمد بن سعيد، قال أنشدنا يحيى بن الحسن، قال أنشدني موسى بن داود السلمى لأبيه (1) يرثيهم، فلا أدري الوهم ممن هو:

يا عين أبكي بدمع منك منهتن (2) *** فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن

صرعى بفخ تجر الريح فوقهم *** أذيالها وغواصي الدلج المزن

حتى عفت أعظم لو كان شاهدها *** محمد ذب عنها ثم لم تهن (3)

ما ذا يقولون و الماضون قبلهم *** على العداوة والبغضاء و الأحن

ما ذا يقولون إن قال النبي لهم: *** ما ذا صنعتم بنا في سالف الزمن؟

لا الناس من مضر حاموا و لا غضبوا *** و لا ربيعة و الأحياء من يمن

يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرما *** و قد رعى الفيل حق البيت ذي الركن».

ص: 385

1- في معجم البلدان 6 ك 342 «ابن موسى داود بن سلم لأبيه».

2- في معجم البلدان «منك منهمر».

3- في المعجم «ثم لم يهن».

هارون بن المهدي بن أبي جعفر المنصور و من قتل منهم فيها

ص: 387

إشارة

و يحيى بن عبد الله بن الحسن (1) بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و يكنى أبا الحسن.

و أمه قريبة بنت عبد الله. و هو ذبيح بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

و هي بنت أخي هند بنت أبي عبيدة.

و كان حسن المذهب و الهدى، مقدما في أهل بيته، بعيدا مما يعاب على مثله.

و قد روى الحديث و أكثر الرواية عن جعفر بن محمد. و روى عن أبيه، و عن أخيه محمد، و عن أبان بن تغلب.

و روى عنه مخول بن إبراهيم، و بكار بن زياد، و يحيى بن مساور، و عمرو بن حمّاد.

و أوصى إليه جعفر بن محمد لما حضرته الوفاة، و إلى أم موسى، و إلى أم ولد، فكان يلي أمر تركاته و الأصاغر من ولده، جاريا على أيديهم.

حدثني (2) علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا الحسين بن علي بن هاشم

ص: 388

1- الطبري 54/10-59 تاريخ بغداد 14/110 و الاستقصاء 1/67 و الوزراء و الكتاب 189-190 و ابن الأثير 6/44 و ابن أبي الحديد

4/352-453 و الفخري 174-176 و شرح شافيه أبي فراس ص 188.

2- توفي سنة إحدى و أربعين. راجع خلاصة تذهيب الكمال 13 و إتقان المقال ص 5.

المزني (1)، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا بكار بن زياد، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، قال: قال الحسن بن محمد المزني، وحدثني حرب بن الحسن الطحان، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال:

سمعنا يحيى بن عبد الله بن الحسن يقول: أوصى إليّ جعفر بن محمد، وإلى موسى، وإلى أم ولد كانت له، فأينا كان الوصي.

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم (2)، قال:

حدثني علي بن حسان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال:

كان جعفر بن محمد قد ربيّ يحيى بن عبد الله بن الحسن، فكان يحيى يسميه حبيبي، وكان إذا حدث عنه قال: حدثني حبيبي جعفر بن محمد.

حدثني علي، قال: حدثنا الحسن بن هاشم، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري، قال:

رأيت يحيى بن عبد الله بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة فقام له عن مجلس وأجلسه إلى جنبه.

قال: ورأيت بالسوق أو بغيره من طريق مكة.

وكان قصيرا، آدم، حسن الوجه والجسم، تعرف سلالة الأنبياء في وجهه، رضوان الله عليه ورحمته.

ذكر الخبر عن مقتله

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه، قال: وحدثني أيضا أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، وهاشم بن أحمد

ص: 389

1- في ط وق «حدثني علي بن العباس قال: حدثنا الحسن بن محمد المدني».

2- في ط وق «حدثنا الحسن بن محمد المزني».

البغوي وغيرهم. وحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلي محمد بن حماد يذكر أن محمد بن إسحاق البغوي حدثه عن أبيه وغيره من مشايخه، وحدثني علي بن إبراهيم، قال: كتب إلي إبراهيم بن بنان الخثعمي يذكر عن محمد بن أبي الخنساء.

وقد جمعت روايتهم في خبر يحيى إلا ما عسى أن يكون من خلاف بينهم فأفرده وأذكر روايته.

قالوا:

إن يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قتل أصحاب فخ كان في قتلهم، فاستتر مدة (1) يجول في البلدان، ويطلب موضعا يلجأ إليه، وعلم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه وقصد الديلم، وكتب له منشورا لا يتعرض له أحد.

فمضى متنكرا حتى ورد الديلم، وبلغ الرشيد خبره وهو في بعض الطريق، فولى الفضل بن يحيى نواحي المشرق، وأمره بالخروج إلى يحيى.

فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلي موسى بن محمد بن حماد (2) يخبرني أن محمد بن يوسف حدثه عن عبد الله بن خوات (3)، عن جعفر بن يحيى الأحول عن إدريس بن زيد، قال:

عرض رجل للرشيد فقال: يا أمير المؤمنين نصيحة.

فقال لهرثمة: اسمع ما يقول.

قال: إنها من أسرار الخلافة. فأمره ألا يبرح، فلما كان في وقت الظهيرة دعا به فقال: اخلني، فالتفت الرشيد إلى ابنه فقال: انصرفا فانصرفا، وبقي خاقان، والحسن على رأسه فنظر الرجل إليهما، فقال الرشيد: تنحيا عني، ففعلا، ثم أقبل على الرجل فقال: هات ما عندك..».

ص: 390

1- في ط و ق «كان في فيئهم أسير مدة».

2- في الخطية «كتب إلى محمد بن حماد».

3- في ط و ق «جواب».

قال: على أن تؤمنني (1) من الأسود والأحمر.

قال: نعم، وأحسن إليك.

قال: كنت في خان من خانات حلوان، فإذا أنا بيحيى بن عبد الله في درّاعة صوف غليظة و كساء صوف أحمر غليظ، و معه جماعة ينزلون إذا نزل و يرتحلون إذا رحل و يكونون معه ناحية، فيوهمون من رأيهم أنهم لا يعرفونه و هم أعوانه، مع كل واحد منهم منشور بياض يؤمن به إن عرض له.

قال: أو تعرف يحيى؟ قال: قديما و ذاك الذي حقق معرفتي بالأمس له.

قال: فصفه لي.

قال: مربع، أسمر، حلو السمرة، أجلح، حسن العينين، عظيم البطن.

قال: هو ذاك. فما سمعته يقول؟ قال ما سمعته يقول شيئا، غير أنني رأيته و رأيت غلاما له أعرفه، لما حضر وقت صلاته فأتاه بثوب غسيل فألقاه في عنقه و نزع جبته الصوف ليغسلها، فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظننتها العصر، أطال في الأولتين و حذف الأخيرتين.

فقال له الرشيد: لله أبوك، لجاد ما حفظت، تلك صلاة العصر و ذلك وقتها عند القوم، أحسن الله جزاءك، و شكر سعيك فما أنت؟ و ما أصلك؟.

فقال: أنا رجل من أبناء (2) هذه الدولة، و أصلي مرو، و منزلي بمدينة السلام.

فأطرق مليا ثم قال: كيف احتمالك لمكروه مني تمتحن به في طاعتي؟ قال: أبلغ في ذلك حيث أحب أمير المؤمنين.

قال: كن بمكانك حتى أرجع، فقام فطعن في حجرة كانت خلفه، فأخرج صرة فيها ألف دينار، فقال: خذ هذه و دعني و ما أدبر فيك، فأخذها الرجل و ضم عليها ثوبه، ثم قال: يا غلام، فأجابه مسرورا، و خاقان، و الحسين فقال: اصفعوا ابنًا.

ص: 391

1- في ط و ق «تقر مني».

2- في ط و ق «من أعقاب».

اللخناء. فصفعوه نحو مائة صفقة، فخفى الرجل بذلك، ولم يعلم أحد بما كان ألقى إليه الرجل، وظنوا أنه ينصح بغير ما يحتاج إليه، لما جرى عليه من المكروه، حتى كان من الرشيد ما كان في أمر البرامكة فأظهر ذلك.

رجع الحديث إلى سياقة خير يحيى.

قالوا: فلما علم الفضل بمكان يحيى بن عبد الله كتب إلى يحيى:

إني أحب أن أحدث بك عهداً، وأخشى أن تبغى بي وأبتلى بك، فكاتب صاحب الديلم، فإني قد كاتبته لك لتدخل في بلاده فتمتتع به.

ففعل ذلك يحيى.

وكان قد صحبه جماعة من أهل الكوفة، فيهم ابن الحسن بن صالح بن حي، كان يذهب مذهب الزيدية البترية (1) في تفضيل أبي بكر وعمر و عثمان في ست سنين من إمارته و يكفره في باقي عمره، ويشرب النبيذ ويمسح على الخفين، وكان يخالف يحيى في أمره ويفسد أصحابه.

قال يحيى بن عبد الله:

فأذن المؤذن يوماً و تشاغت بطهوري، و أقيمت الصلاة فلم ينتظري و صلتى بأصحابي، فخرجت فلما رأيته يصلي قمت أصلي ناحية و لم أصل معه؛ لعلمي أنه يمسح على الخفين، فلما صلتى قال لأصحابه: علام تقتل أنفسنا مع رجل لا يرى الصلاة معنا، ونحن عنده في حال من لا يرضى مذهبه؟.

قال: و أهديت إليّ شهادة في يوم من الأيام و عندي قوم من أصحابي، فدعوتهم إلى أكلها، فدخل في أثر ذلك فقال: هذه الأثرة، أتأكله أنت و بعض أصحابك دون بعض؟.

فقلت له: هذه هدية أهديت إليّ، و ليست من الفيء الذي لا يجوز هذا فيه.

فقال لا: و لكنك لو ولت هذا الأمر لاستأثرت و لم تعدل.

و أفعال مثل هذا من الاعتراض.

و ولي الرشيد الفضل بن يحيى جميع كور المشرق و خراسان، و أمره بقصد يحيى و الخديعة به، و بذل له الأموال (2) و الصلة إن قبل ذلك، فمضى الفضل فيمن.

ص: 392

1- في القاموس مادة بتر «و لقب المغيرة بن سعد و البترية من الزيدية بالضم تنسب إليه».

2- في ط و ق «و الجد به و بذل له الأمان».

ندب معه، وراسل يحيى بن عبد الله فأجابه إلى قبوله، لما رأى من تفرق أصحابه، و سوء رأيهم فيه، وكثرة خلافهم عليه، إلا أنه لم يرض الشرائط التي شرطت له، ولا الشهود الذين شهدوا [عليه، و كتب لنفسه شروطاً، و سمى شهوداً] (1)، و بعث بالكتاب إلى الفضل، فبعث به إلى الرشيد فكتب له على ما أراد، و أشهد له من التمس.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، و أبو عبيد الصيرفي، قالوا: حدثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثني بعض الحسنيين، عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن، قال:

قال عبد الله بن موسى: أتيت عمي يحيى بن عبد الله بعد انصرافه من الديلم و بعد الأمان فقلت: يا عم، ما بعدي مخبر و لا بعدك مخبر، فأخبرني بما لقيت فقال: ما كنت إلا كما قال حيي بن أخطب اليهودي:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه *** و لكن من لا ينصر الله يخذل

*** فجاهد حتى أبلغ النفس عذرها و قلقل بيغي العز كل مقلقل (2)

رجع الحديث إلى سياقة خبر يحيى بن عبد الله.

قالوا: فلما جاء الفضل إلى بلاد الديلم قال يحيى بن عبد الله:

اللهم اشكر لي إخافتي قلوب الظالمين، اللهم إن تقض لنا النصر عليهم فإنما نريد إعزاز دينك، و إن تقض لهم النصر فيما تختار لأولياك و أبناء أولياك من كريم المآب و سني الثواب.

فبلغ ذلك الفضل فقال: يدعو الله أن يرزقه السلامة، فقد رزقها.

قالوا: فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل و قد كتب الأمان على ما رسم يحيى و أشهد الشهود الذين التمسهم، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى و الأخرى معه، شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد و دخلها معادله في عمارة 0.

ص: 393

1- الزيادة من الخطية.

2- الطبري 55/10.

على بغل، فقال مروان بن أبي حفصة (1):

وقالوا الطالقان يجن كنزا *** سيأتينا به الدهر المديل

فأقبل مكذبا لهم يحيى *** وكنز الطالقان له زميل (2)

فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، عن محمد بن موسى (3) بن حماد، قال:

حدثني محمد بن إسحاق البغوي، قال: حدثني أبي، قال:

كنا مع يحيى بن عبد الله بن الحسن فسأله رجل كان معنا كيف تخيرت الدخول إلى الديلم من بين النواحي؟.

قال: إن للديلم معنا خريجة فطمعت أن تكون معي.

رجع الحديث إلى سياقة الخبر.

قالوا (4): فلما قدم يحيى أجازته الرشيد بجوائز سنوية يقال إن مبلغها مائتا ألف دينار، وغير ذلك من الخلع و الحملان، فأقام على ذلك مدة و في نفسه الحيلة على يحيى و التفرغ له، و طلب العلل عليه و على أصحابه، حتى أخذ رجلا يقال له: فضالة بلغه أنه يدعو إلى يحيى فحبسه، ثم دعا به فأمره أن يكتب إلى يحيى بأنه قد أجابه جماعة من القواد و أصحاب الرشيد ففعل ذلك، و جاء الرسول إلى يحيى فقبض عليه و جاء به إلى يحيى بن خالد فقال له: هذا جاءني بكتاب لا أعرفه، و دفع الكتاب إليه.

فطابت نفس الرشيد بذلك، و حبس فضالة هذا، فقبل له: إنك تظلمه في حبسك إياه.

فقال: أنا أعلم ذلك، و لكن لا يخرج و أنا حي أبدا.

قال فضالة: فلا- و الله ما ظلمني لقد كنت عهدت إلى يحيى إن جاءه مني كتاب ألا يقبله و أن يدفع الرسول إلى السلطان، و علمت أنه سيحتال عليه بي.

قالوا: فلما تبين يحيى بن عبد الله ما يراد به استأذن في الحج فأذن له.6.

ص: 394

1- راجع ترجمة مروان في الأغاني 36/9-48 و ابن خلكان 117/2-119.

2- في ط و ق «و ابن الطالقان لهم».

3- في ط و ق «بن يحيى».

4- ابن الأثير 45/6.

وقال علي بن إبراهيم في حديثه: لم يستأذن في الحج، ولكنه قال للفضل ذات يوم: اتق الله في دمي، واحذر أن يكون محمد (ص) خصمك غدا في فرق له وأطلقه.

وكان على الفضل عين للرشيد قد ذكر ذلك له، فدعا بالفضل وقال: ما خبر يحيى بن عبد الله؟.

قال: في موضعه عندي مقيم.

قال: وحياتي! قال: وحياتك إني أطلقتها، سألني برحمة من رسول الله فرقت له.

قال: أحسنت، قد كان عزمي أن أخلي سبيله.

فلما خرج أتبعه طرفه وقال: قتلني الله إن لم أقتلك.

قالوا: ثم إن نفرا من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى بن عبد الله بن الحسن والشهادة عليه بأنه يدعو إلى نفسه، وأن أمانه منتقض، فوافق ذلك ما كان في نفس الرشيد له، وهم: عبد الله بن مصعب الزبيري (1)، وأبو البخترى وهب بن وهب (2)، ورجل من بني زهرة، ورجل من بني مخزوم، فوافقوا الرشيد لذلك واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكرهم له، فأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير (3) في سرداب، فكان في أكثر الأيام يدعو به فيناظره، إلى أن مات في حبسه رضوان الله عليه.

وختلف الناس في أمره، وكيف كانت وفاته، وسأذكر ذلك في موضعه.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، عن أبيه، وعن غيره:

أن الرشيد دعا بيحيى يوما فجعل يذكر ما رفع إليه في أمره، وهو يخرج كتباً.

ص: 395

1- ترجم له أبو الفرج في الأغاني 180/20-182 وقال عنه إنه «شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان، واعتبار من الرجال، وكلام في المحافل، وقد نادى الخلفاء من بني العباس وتولى لهم أعمالاً، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير، فلما قتل محمد استتر عنه، وقيل بل كان استتاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعاً فظهر».

2- ولأه هارون الرشيد القضاء بعسكر المهدي، ثم عزله فولاه مدينة الرسول (ص) بعد بكار بن عبد الله، وجعل إليه صلاتها وقضاءها و حربها، وكان جواداً سخياً ثم عزل عن المدينة فقدم بغداد وأقام بها حتى مات في سنة مائتين. راجع تاريخ بغداد 481/13-487 و ميزان الاعتدال.

3- في طوق «مسرور وكثير».

كانت في يده حججا له، فيقرؤها الرشيد و أطراف الكتب في يد يحيى، فتمثل بعض من حضر (1):

أنى أتيج له حرباء تنصبة*** لا يرسل الساق إلا مرسلا ساقا (2)

فغضب الرشيد من ذلك وقال للممثل: أتؤيده و تنصره؟ قال: لا، ولكني شبهته في مناظرته و احتجاجه بقول هذا الشاعر.

ثم أقبل عليه فقال: دعني من هذا، يا يحيى أينما أحسن وجهها أنا أو أنت؟ قال: بل أنت يا أمير المؤمنين، إنك لأنصح لونا و أحسن وجهها.

قال: فأينا أكرم و أسخى، أنا أو أنت؟.

فقال: و ما هذا يا أمير المؤمنين، و ما تسألني عنه، أنت تجبي إليك خزائن الأرض و كنوزها، و أنا أتمحل معاشي من سنة إلى سنة.

قال: فأينا أقرب إلى رسول الله(ص)، أنا أو أنت؟.

قال: قد أجبك عن خطيتي، فاعفني من هذه! قال: لا و الله. قال: بل فاعفني، فحلف بالطلاق و العتاق ألا يعفيه.

فقال: يا أمير المؤمنين لو عاش رسول الله(ص) و خطب إليك ابنتك أكنت تزوجه؟.

قال: إي و الله! قال: فلو عاش فخطب إليّ أ كان يحل لي أن أزوجه؟.

قال: لا قال: فهذا جواب ما سألت.

فغضب الرشيد و قام من مجلسه، و خرج الفضل بن ربيع و هو يقول:

لوددت أني فديت هذا المجلس بشرط ما أملكه.

قالوا: ثم رده إلى محبسه في يومه ذلك.

ثم دعا (3) به و جمع بينه و بين عبد الله بن مصعب الزبيري لينظره فيما رفع إليه، 4.

ص: 396

1- في تاريخ بغداد 111/14 «لأنت أصغر من حرباء تنصبة».

2- في اللسان «قال أبو عبيد: و من الأشجار التنضب، و أحدها تنصبة، شجرة ضخمة تقطع منها العمد».

3- نقل ذلك ابن أبي الحديد 352/4.

فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال له: نعم يا أمير المؤمنين إن هذا دعائي إلى بيعته.

قال له يحيى: يا أمير المؤمنين، أتصدّق هذا و تستنصحه؟ وهو ابن عبد الله بن الزبير الذي أدخل أباك و ولده الشعب و أضرم عليهم النار حتى تخلّصه أبو عبد الله الجدلي صاحب علي بن أبي طالب منه [عنوة] (1).

و هو الذي بقي أربعين جمعة لا- يصلي على النبي (ص) في خطبته حتى التاث عليه الناس، فقال: إن له أهل بيت سوء إذا [صليت عليه أو] ذكرته [أتلعوا أعناقهم (2) و اشربوا لذكركه] و فرحوا بذلك فلا أحب أن أفر عينهم بذكركه.

و هو الذي فعل بعبد الله بن العباس ما لا خفاء به عليك (3) حتى لقد ذبحت يوما عنده بقرة فوجدت كبدها قد نقتبت فقال ابنه علي بن عبد الله: يا أبة أما ترى كبده هذه البقرة؟.

فقال: يا بني، هكذا ترك ابن الزبير كبده أبيك، ثم نفاه إلى الطائف، فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه: يا بني، ألحق بقومك من بني عبد مناف بالشام، [و لا تقم في بلد لابن الزبير فيه إمرة] (4). فاختر له صحبة يزيد بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير.

و والله إن عداوة هذا [يا أمير المؤمنين] لنا جميعا بمنزلة سوء، و لكنه قوى عليّ بك، و ضعفت عنك، فتقرّب بي إليك، ليظفر منك بما يريد، إذ لم يقدر على مثله، منك، و ما ينبغي لك أن تسوّغه ذلك فيّ، فإن معاوية بن أبي سفيان، و هو أبعد نسبا منك إلينا، ذكر يوما الحسن بن علي فسفه (5) فساعده عبد الله بن الزبير على ذلك، فزجره معاوية [و انتهره] فقال: إنما ساعدتك يا أمير المؤمنين! فقال: إن الحسن لحمي آكله. و لا أوكله..».

ص: 397

1- الزيادة من ابن أبي الحديد.

2- الزيادة من ابن أبي الحديد، و في ط و ق «إذا ذكرته استرابت نفوسهم إليه».

3- في ابن أبي الحديد «و هو الذي كان يشتم أباك و يلصق به العيوب حتى ورم كبده، و لقد ذبحت بقرة يوما لأبيك...».

4- الزيادة من ابن أبي الحديد.

5- في ط و ق «فسنعه».

فقال عبد الله بن مصعب: إن عبد الله بن الزبير طلب أمراً فأدركه، وإن الحسن باع الخلافة من معاوية بالدرهم، أتقول هذا في عبد الله بن الزبير وهو ابن صفية بنت عبد المطلب (1)؟.

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، ما أنصفنا أن يفخر علينا بامرأة من نساتنا و امرأة منا، فهلا فخر بهذا على قومه من التّوبيات و الأساميات و الحمديات! فقال عبد الله بن مصعب: ما تدعون بغيكم علينا و توثبكم في سلطاننا؟.

فرفع يحيى رأسه إليه، و لم يكن يكلمه قبل ذلك، و إنما كان يخاطب الرشيد بجوابه لكلام عبد الله، فقال له: أ توثبنا في سلطانكم؟ و من أنتم- أصلحك الله- عرفني فلست أعرّفكم؟.

فرفع الرشيد رأسه إلى السقف يجيله فيه ليستمر ما عراه من الضحك ثم غلب عليه الضحك ساعة، و خجل ابن مصعب.

ثم التفت يحيى فقال: يا أمير المؤمنين، و مع هذا فهو الخارج مع أخي على أبيك (2) و القائل له (3):

إن الحمامة يوم الشعب من دثن (4)*** هاجت فؤاد محب دائم الحزن

***إنا لنامل أن ترتد ألفتنا بعد التداير و البغضاء و الأحن

حتى يثاب على الإحسان محسننا (5)*** و يأمن الخائف المأخوذ بالدمن

و تتقضي دولة أحكام قادتها *** فينا كأحكام قوم عابدي وثن

فطالما قد بروا بالجور أعظمتنا (6)*** بري الصنّاع قداح النّبع بالسّفن

قوموا بيعتكم نهض بطاعتنا *** إن الخلافة فيكم يا بني الحسن (7)د.

ص: 398

1- توفيت صفية في خلافة عمر، راجع ترجمتها في طبقات ابن سعد 27/8-28.

2- مروج الذهب 189/2.

3- الأبيات في العقد 276/3 و ابن أبي الحديد 352/4.

4- في ابن أبي الحديد «من وثن» و في العقد «من حزن» يقال «دثن الطائر تدثينا: طار و أسرع السقوط في مواضع متقاربة، و في الشجرة: اتخذ عشا».

5- في ط و ق «محتسبا».

6- في ط و ق «فكان ما قد».

7- البيت في مروج الذهب و تاريخ بغداد.

لا عزّ ركنا نزار عند سطوتها*** إن أسلمتك و لا ركنا ذوي يمن (1)

***أست أكرمهم عودا إذا انتسبوا يوما و أظهرهم ثوبا من الدّرن

و أعظم الناس عند الناس منزلة*** و أبعد الناس من عيب و من وهن (2)

قال: فتغير وجه الرشيد عند استماع هذا الشعر، فابتدأ ابن مصعب يحلف باللّٰه الذي لا إله إلاّ هو، و بأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له و أنه لسديف (3).

فقال يحيى: و اللّٰه يا أمير المؤمنين ما قاله غيره، و ما حلفت كاذبا و لا صادقا باللّٰه قبل هذا، و إن اللّٰه إذا مجّده العبد في يمينه بقوله: الرحمن الرحيم، الطالب الغالب، استحيى أن يعاقبه، فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذبا إلاّ عوجل. قال: حلفه.

قال: قل: برئت من حول اللّٰه و قوته، و اعتصمت بحولي و قوتي، و تقدّدت الحول و القوة من دون اللّٰه، استكبارا على اللّٰه، و استغناء عنه، و استعلاء عليه، إن كنت قلت هذا الشعر.

فامتنع عبد اللّٰه من الحلف بذلك، فغضب الرشيد و قال للفضل بن الربيع (4): يا عباسي ما له لا يحلف إن كان صادقا؟ هذا طيلساني عليّ، و هذه ثيابي لو حلفني أنها لي لحلفت. فرفس الفضل بن الربيع عبد اللّٰه بن مصعب برجله و صاح به:

احلف و يحك- و كان له فيه هوى- فحلف باليمين و وجهه متغير و هو يردد، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال: يابن مصعب قطعت و اللّٰه عمرك، و اللّٰه لا تغلح بعدها (5).

فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع و مات في اليوم الثالث (6). 0.

ص: 399

1- في العقد: لا عزّ ركن نزار عند نائبة إن أسلموك و لا ركن لذي يمن

2- في العقد «من عجز و من أفن».

3- الشعر في العقد منسوب لسديف، و هو شاعر حجازي مقل من مخضرمي الدولتين، و كان شديد التعصب لبني هاشم مظهرا لذلك في أيام بني أمية، راجع ترجمته في الأغاني 162/14.

4- توفي الفضل في سنة ثمان و مائتين، و ترجمته في ابن خلكان 413-412/1 و تاريخ بغداد 133/12-134.

5- في ابن أبي الحديد 353/4 بعد ذلك «قالوا: فما برح من موضعه حتى عرض له أعراض الجذام، استدارت عيناه، و تقفأ وجهه، و قام إلى بيته فتقطع و تشقق لحمه و انتثر شعره و مات بعد ثلاثة أيام».

6- راجع تاريخ الخلفاء ص 190.

فحضر الفضل بن الربيع جنازته، ومشى معها ومشى الناس معه، فلما جاءوا به إلى القبر ووضعوه في لحدته وجعل اللبن فوقه، انخسف القبر فهوى به حتى غاب عن أعين الناس، فلم يروا قرار القبر وخرجت منه غبرة عظيمة، فصاح الفضل:

التراب التراب، فجعل يطرح التراب وهو يهوي، ودعا بأحمال الشوك فطرحها فهوت، فأمر حينئذ بالقبر فسقف بخشب وأصلحه وانصرف منكسراً. فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسي، ما أسرع ما أديل ليحيى من ابن مصعب (1).

فحدثني ابن عمارة قال: حدثني الحسن بن العليل العنزي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم العدوي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، قال:

كنت مع إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي فقال لي: أتحب أن أريك الرجل الذي ألقى عبد الله بن مصعب في رحم أمه؟ قلت: نعم فأرنيه فأوماً إلى إنسان سندي على حمار، يكري الحمير بالمدينة، وقال لي: ما زال مصعب بن أبي ثابت يخرج أم عبد الله بن مصعب من بيت هذا أبداً، وكانت سندي اسمها تحفة، فولدت عبد الله فهو أشبه الناس بوردان، فنفاه مصعب بن ثابت عن نفسه، فلم يزل مدة على ذلك، ثم استلاطه بعد ذلك.

قال: وقال بعض الشعراء يهجو مصعب بن عبد الله الزبيري وأخاه بكارا (2) ويذكر عبد الله بن مصعب:

تدعى حوارى الرسول تكذبا *** وأنت لوردان الحمير سليل (3)

ولولا سعايات بآل محمد *** لألقى أبوك العبد وهو ذليل

ولكنه باع القليل بدينه *** فطال له وسط الجحيم عويل

فنال به مالا وجاهاً ومنكحاً *** وذلك خزي في المعاد طويل 0.

ص: 400

1- تاريخ بغداد 112/14 و مروج الذهب 190/2.

2- في الطبري 55/10 (و كان بكار شديد البغض لآل أبي طالب، و كان يبلغ هارون عنهم، و يسيء بأخبارهم، و كان الرشيد ولأه المدينة و أمره بالتضييق عليهم...)».

3- البيت في الأغاني 181/20.

ثم نرجع إلى سبأ الخبر في مقتل يحيى بن عبد الله.

قالوا: ثم جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم: محمد بن الحسن (1) صاحب أبي يوسف القاضي، والحسن بن زياد اللؤلؤي (2)، وأبو البخري وهب بن وهب، فجمعوا في مجلس وخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان، فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مؤكد لا حيلة فيه- وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك، وابن الدراوردي (3) وغيرهم، فعرفوه أنه مؤكد لا علة فيه.

قال: فصاح عليه مسرور وقال: هاته، فدفعه إلى الحسن بن زياد اللؤلؤي فقال بصوت ضعيف: هو أمان.

واستلبه أبو البخري وهب بن وهب فقال: هذا باطل (4) منتقض، قد شق عصا الطاعة وسفك الدم فاقتله ودمه في عنقي.

فدخل مسرور إلى الرشيد فأخبره فقال له: اذهب فقل له: خرقة إن كان باطلا بيدك، فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال: شقّه يا أبا هاشم.

قال له مسرور: بل شقّه أنت إن كان منتقضا.

فأخذ سكيناً وجعل يشقه ويده ترتعد حتى صيره سيوراً، فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح وهو يقول له: يا مبارك يا مبارك، ووهب لأبي البخري ألف ألف وستمائة ألف، وولاه القضاء، وصرف الآخرين، ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى بن عبد الله.

قال أبو الفرج الأصبهاني:

وقد اختلف في مقتله كيف كان: فحدثني جعفر بن أحمد الوراق (5)، قال: «.

ص: 401

1- كان الرشيد ولّاه القضاء، وخرج معه في سفره إلى خراسان فمات بالري سنة تسع وثمانين ومائة، ترجمته في تاريخ بغداد 172/2-182 وابن خلكان 453/1-454.

2- تولى القضاء بعد وفاة القاضي حفص بن غياث في سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي سنة أربع ومائتين، و ترجمته في تاريخ بغداد 317-314/7.

3- هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد عبيد الجهني المدني الدراوردي، توفي سنة تسع وثمانين ومائة كما في خلاصة تذهيب الكمال 204 و تذكرة الحفاظ 248/1 والمعارف 224.

4- الطبري 57/10 وابن الأثير 45/5.

5- في الخطية «فحدثني علي بن إبراهيم العلوي قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن يحيى...».

حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عثمان، عن الحسن بن علي، عن عمرو بن حماد، عن رجل كان مع يحيى بن عبد الله في المطبق، قال:

كنت قريبا منه فكان في أضيق البيوت وأظلمها، فبينما نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال وقد مضت من الليل هجعة، فإذا هارون قد أقبل على بردون له، ثم وقف وقال: أين هذا؟ يعني يحيى بن عبد الله بن الحسن. قالوا: في هذا البيت. قال عليّ به فأدنى إليه فجعل هارون يكلمه بشيء لم أفهمه فقال: خذوه، فأخذوه فضرب مائة عصا، ويحيى يناشده الله و الرحم و القرابة من رسول الله (ص) و يقول: بقرابتي منك، فيقول: ما بيني وبينك قرابة.

ثم حمل فرد إلى موضعه فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: أربعة أرغفة و ثمانية أرطال ماء.

قال: اجعلوه على النصف.

ثم خرج و مكثنا ليالي ثم سمعنا وقعا فإذا نحن به حتى دخل فوقف موقفه فقال: عليّ به، فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك، و ضربه مائة عصا أخرى، و يحيى يناشده الله، فقال: كم أجريتم عليه؟

قالوا: رغيفين و أربعة أرطال ماء.

قال: اجعلوه على النصف.

ثم خرج و عاد الثالثة، و قد مرض يحيى بن عبد الله و ثقل، فلما دخل قال:

عليّ به، قالوا: هو عليل مدنف لما به.

قال: كم أجريتم عليه؟

قالوا: رغيفا و رطلين ماء.

قال: فاجعلوه على النصف.

ثم خرج فلم يلبث يحيى بن عبد الله أن مات، فأخرج إلى الناس، و دفن رضي الله عنه و أرضاه.

و قال ابن عمار في روايته عن إبراهيم بن رباح (1): «.

ص: 402

1- في الخطبة «قال ابن عمار في روايته عن إبراهيم بن رباح».

إنه بني عليه اسطوانة بالرافقة و هو حي .

وقال ابن عمار في خبره عن علي بن محمد بن سليمان:

إنه دس إليه في الليل من خنقه حتى تلف.

قال: وبلغني أنه سقاه سما.

وقال علي بن إبراهيم، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن محمد بن أبي الخنساء: أنه أجاج السباع ثم ألقاه إليها فأكلته.

فحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني موسى بن عبد الله عن أبيه، و محمد بن عبيد الله البكري، عن سلمة بن عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، قال:

دعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بن الحسن بحضرة الرشيد، فجعل يقول له:

اتق الله و عرّفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك. و أقبل علينا فقال: إن هذا لم يسم أصحابه، فكلما أردت أخذ إنسان بلغني عنه شيء أكرهه، ذكر أنه ممن أمّنت.

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، أنا رجل من السبعين فما الذي نفعني من الأمان، أفتريد أن أدفع إليك قوما تقتلهم معي، لا يحلّ لي هذا.

قال: ثم خرجنا ذلك اليوم، و دعانا له يوما آخر، فرأيتُه أصفر الوجه متغيرا، فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه، فقال: ألا ترون إليه لا يجيبني، فأخرج إلينا لسانه و قد صار أسود مثل الفحمة (1)، يربنا أنه لا يقدر على الكلام فتغيظ الرشيد و قال:

إنه يريكم أني سقيته السم، و والله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبورا.

قال: ثم خرجنا من عنده فما وصلنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه لا حراك به (2).

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: كان.

ص: 403

1- في الخطبة «مثل الحمّة».

2- في ط و ق «لا حراما به».

إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، يقول:

قتل جدي بالجوع و العطش في الحبس .

و أمّا حرمي بن أبي العلاء، فحدثنا عن الزبير بن بكار، عن عمه:

أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتي ألف دينار قضى بها دين الحسين صاحب فخ، وكان الحسين خلف مائتي ألف دينار دينا.

تسمية من خرج مع يحيى بن عبد الله

ابن الحسن من أهل العلم و الحديث

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، حدثنا جعفر بن محمد الفزاري:

أن يحيى بن مساور كان ممن خرج مع يحيى بن عبد الله.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا علي بن أحمد الباني (1)، قال:

سمعت عامر بن كثير السراج (2) يحدث محمد بن إبراهيم أنه خرج مع يحيى بن عبد الله بن الحسن.

حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي، قال: سمعت محمد بن علي بن خلف العطار يقول:

خرج سهل بن عامر البجلي مع يحيى بن عبد الله.

كتب إليّ علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال:

أعطى يحيى بن عبد الله يحيى بن مساور من المال الذي أعطاه هارون ثلاثة بدور، فلما كان بعد ذلك قال يحيى: احتل لي في ألفي درهم قرضاً، فقال له: ابعث برسول و معه بغل، فوجه إلى يحيى بالثلاث بدور، فقال له ما هذا؟ قال: هذا الذي كنت أعطيتني، علمت أنك ستحتاج إليه، قال له: خذ بعضه، فقال: لا و الله ما كان الله ليراني آكل على حبكم درهما أبداً.

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: قال محمد بن يحيى، عن محمد بن عثمان، عن الحسن بن علي، عن علي بن هاشم بن البريد:

ص: 404

1- في ط و ق «الثاني».

2- إتيان المقال ص 74.

أن هارون أخذه، وعبد ربه بن علقمة، ومخول بن إبراهيم النهدي، وكانوا من أصحاب يحيى بن عبد الله، فحبسهم جميعاً في المطبق، فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن مخول بن إبراهيم، قال:

كنت أغمز ساق جدي فقلت له: يا أبا الكبير (1) ما أدق ساقك! فقال:

دققته يا يحيى قيود هارون في المطبق.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدثني مخول، قال:

حبست أنا، وعبد ربه بن علقمة في المطبق، فمكثنا فيه بضعة عشرة سنة.

قال: ثم دعاني هارون الرشيد، فمروا بي على عبد ربه بن علقمة، فصاح بي: يا مخول، احذر أن تلقى الله ورسوله (ص) وقد شركت في دم ولده، أو دلتهم على أثر يتعلقون به عليه، وإذا مرّ بك هول من عقوباتهم فاذكر عذاب الله وعقابه يوم القيامة والموت فإنه يسهل عليك. فوالله لقد صير قلبي مثل زبرة حديد. وأدخلت على هارون فدعا بالسيف والنطع فقال: والله لتدلني على أصحاب يحيى أو لأقطعنك قطعاً.

فقلت يا أمير المؤمنين، أنا رجل سوقة ضعيف، محبوس منذ أربع سنين، من أين أعرف مواضع أصحاب يحيى وقد تفرقوا في البلاد خوفاً منك؟.

فأراد قتلي، فقالوا له: قد صدق فيما ذكر، من أين يعرف مواضع قوم هرب؟ فردّني إلى محبسي، فمكثت فيه بضعة عشرة سنة.

و مما رثي به يحيى بن عبد الله بن الحسن، أنشدني علي بن إبراهيم العلوي:

يا بقعة مات بها سيّد *** ما مثله في الأرض من سيّد

مات الهدى (2) *** من بعده والندى وسمى الموت به معتدي

فكم حيا حزت من وجهه *** وكم ندى (3) يحيى به المجتدي.

ص: 405

1- في ط و ق «فقلت له جد».

2- في الخطية «مات السدي».

3- «وكم ثرى».

[لا زلت غيث الله يا قبره *** عليك منه رائح مغتدي] (1)

كان لنا غيثا به نرتوي *** وكان كالنجم به نهتدي

فإن رمانا الدهر عن قوسه *** و خاننا في منتهى السؤدد

فعن قريب نبتغي ثاره *** بالحسني الثائر المهتدي

إن ابن عبد الله يحيى ثوى *** والمجد والسؤدد في ملجد

41- إدريس بن عبد الله

و إدريس بن عبد الله (2) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي. وفي خالد بن العاص يقول الشاعر:

لعمرك إن المجد ما عاش خالد *** على الغمر من ذي كندة لمقيم

يعني غمر ذي كندة و هو موضع كان ينزله. وقد ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال (3):

إذا سلكت غمر ذي كندة *** مع الصبح قصدا لها الفرقد

يمر بك العصران يوم و ليلة *** فما أحدثا إلا و أنت كريم

و تندي البطاح البيض من جود خالد *** و تخصب حتى نبتهن عميم (4)

حدثني بخبره أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي وغيره من أهلي، و حدثني به أيضا علي (5) بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلى محمد بن موسى يخبرني عن محمد بن يوسف عن عبد الله بن عبد الرحيم بن عيسى:

ص: 406

1- الزيادة من الخطية.

2- الطبري 29/10 و البدء و التاريخ 100/6 و الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى 67/1 و شرح شافية أبي فراس 171، و الدر النفيس في مناقب إدريس 99، و ابن خلدون 12/4-14 و أبو الفداء 12/2.

3- ديوانه ص 166.

4- في ط و ق (و يحصر حتى ما يكاد يريم).

5- في ط و ق (أيضا عن إبراهيم).

أن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أفلت من وقعة فخ (1) ومع مولى يقال له راشد فخرج به في جملة حاج مصر وإفريقية. وكان إدريس يخدمه ويأتمر له حتى أقدمه مصر (2) فنزلها ليلا فجلس على باب رجل من موالي بني العباس فسمع كلامهما وعرف الحجازية فيهما. فقال: أظنكما عربيين (3). قالوا: نعم. قال:

و حجازيين. قالوا: نعم. فقال له راشد: أريد أن ألقى إليك أمرنا على أن تعاهد الله أنك تعطينا خلة من خلتين: إما أن تؤويننا و تؤمننا، وإما سترت علينا أمرنا حتى نخرج من هذا البلد.

قال: افعل: فعرفه نفسه وإدريس بن عبد الله، فأواهما و سترهما. و تهيأت قافلة إلى إفريقية فأخرج معها راشدا إلى الطريق وقال له: إن على الطريق مسالح و معهم أصحاب أخبار تفتش كل من يجوز الطريق، و أخشى أن يعرف، فأنا أمضي به معي على غير الطريق حتى أخرجه عليك بعد مسيرة أيام، و هناك تنقطع المسالح. ففعل ذلك و خرج به عليه فلما قرب من إفريقية ترك القافلة و مضى مع راشد حتى دخل بلد البربر في مواضع منه يقال لها فاس و طنجة، فأقام بها و استجابت له البربر.

و بلغ الرشيد خبره فغمه، فقال النوفلي خاصة في حديثه و خالفه علي بن إبراهيم و غيره فيه، فشكا ذلك إلى يحيى بن خالد، فقال: أنا أكفيك أمره. و دعا سليمان بن جرير الجزري (4)، و كان من متكلمي الزيدية البترية (5) و من أولى الرياسة فيهم، فأرغبه و وعده عن الخليفة بكل ما أحب على أن يحتال لإدريس حتى يقتله، و دفع إليه غانية مسمومة، فحمل ذلك و انصرف من عنده، فأخذ معه صاحبا له، و خرج يتغلغل في البلدان حتى وصل إلى إدريس بن عبد الله فمتم إليه بمذهبه و قال: إن السلطان طلبني لما يعلمه من مذهبي، فجتك. فأنس به و اجتباه. و كان ذا لسان و عارضة، و كان يجلس في مجلس البربر فيحتج للزيدية و يدعو إلى أهل البيت كما كان4.

ص: 407

- 1- راجع الدر النفيس في مناقب إدريس ص 100 و جذوة الاقتباس لابن القاضي ص 7.
- 2- في الطبري 29/10 «أفلت إدريس من وقعة فخ في خلافة الهادي فوقع إلى مصر، و على بريد مصر واضح مولى لصالح ابن أمير المؤمنين المنصور، و كان رافضيا، فحمله على البريد إلى أرض المغرب...».
- 3- في ط و ق «غريبين».
- 4- في الاستقصاء 69/7 «و يعرف بالتمساح».
- 5- راجع الفرق بين الفرق 24.

يفعل، فحسن موقع ذلك من إدريس إلى أن وجد فرصة لإدريس فقال له: جعلت فداك، هذه قارورة غالية حملتها إليك من العراق، ليس في هذا البلد من هذا الطيب شيء. فقبلها وتغلل بها وشمها، وانصرف سليمان إلى صاحبه، وقد أعد فرسين، وخرجا يركضان عليهما. وسقط إدريس مغشياً عليه من شدة السم فلم يعلم من بقره ما قصته. وبعثوا إلى راشد مولاه فتشاغل به ساعة يعالجه وينظر ما قصته، فأقام إدريس في غشيته هاته نهاره حتى قضى عشياً، وتبين راشد أمر سليمان فخرج في جماعة يطلبه فما لحقه غير راشد وتقطعت خيل الباقيين، فلما لحقه ضربه ضربات منها على رأسه ووجهه، وضربة كتعت أصابع يديه (1) وكان بعد ذلك مكتعاً.

هذه رواية النوفلي.

وذكر علي بن إبراهيم، عن محمد بن موسى:

أن الرشيد وجه إليه الشماخ مولى المهدي، وكان طبيباً (2)، فأظهر له أنه من الشيعة وأنه طبيب، فاستوصفه فحمل إليه سنونا (3) وجعل فيه سما، فلما استن به جعل لحم فيه ينتشر وخرج الشماخ هاربا حتى ورد مصر. وكتب ابن الأغلب إلى الرشيد بذلك، فولّى الشماخ بريد مصر وأجازه.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال:

حدثني داود بن القاسم الجعفري:

أن سليمان بن جرير أهدى إلى إدريس سمكة مشوية مسمومة فقتله، رضوان الله عليه ورحمته.

قالوا: وقال رجل من أولياء بني العباس يذكر قتل إدريس (4) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أتظن يا إدريس أنك مفلت *** كيد الخليفة أو يقيك فرار (5)

فليدركتك أو تحلّ ببلدة *** لا يهتدي فيها إليك نهار».

ص: 408

1- أي أيسستها.

2- الطبري 29/10.

3- في طوق «سفوفاً».

4- في الطبري 29/10 «فقال في ذلك بعض الشعراء، أظنه الهنازي».

5- في الطبري «أو يفيد قرار».

إن السيوف إذا انتصاها سخطه *** طالت و تقصر دونها الأعمار (1)

ملك كأن الموت يتبع أمره *** حتى يقال تطيعه الأقدار

قال ابن عمار: وهذا الشعر عندي يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمي، وأظنه له.

قال أبو الفرج الأصبهاني:

هذا الشعر لمروان بن أبي حفصة، أنشدني علي بن سليمان الأخفش له.

قالوا:

ورجع راشد إلى الناحية التي كان بها إدريس مقيماً فدفنه (2)، وكان له حمل فقام له راشد بأمر المرأة حتى ولدت، فسماه باسم أبيه إدريس، و قام بأمر البربر حتى كبر ونشأ فولى أمرهم أحسن ولاية.

و كان فارساً شجاعاً جواداً شاعراً (3)، وأنا أذكر خبره في موضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى (4).

42- عبد الله بن الحسن

إشارة

و عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو الذي يقال له ابن الأفتس (5).

و يكنى أبا محمد.

و أمه أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني عبد الله بن الحسين بن زيد، قال:

ص: 409

1- في الطبري «وقصر دونها» وفي ط و ق «ويقصر عندها».

2- في تاريخ ابن خلدون 13/4 «و دفن بوليلي سنة خمس و سبعين».

3- أبو الفداء 12/2.

4- في الخطية «وقد شرحنا خبره في الكتاب الكبير».

5- مروج الذهب 234/2.

حدثني من رأى عبد الله بن الحسن بن الأفتس يوم فح متقلدا سيفين يقاتل بهما.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى، قال: سمعت عبد الله بن حمزة يحكي عن شهد ذلك (1)، قال:

ما كان بفتح أحد أشد غناء من عبد الله بن الحسن بن علي بن علي.

حدثني أحمد، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر:

أن الحسين صاحب فح أوصى إلى عبد الله بن الحسن بن علي بن علي ان حدث به حدث فالأمر إليه.

ذكر الخبر عن مقتله

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني النوفلي عن أبيه، قال:

كان الرشيد مغري بالمسألة عن أمر آل أبي طالب، وعن له ذكر و نباهة منهم فسأل يوما الفضل بن يحيى هل سمعت بخراسان ذكرا يحد منهم؟.

قال: لا والله ولقد جهدت فما ذكر لي أحد منهم، إلا أنني سمعت رجلا يقول و ذكر موضعا، فقال: ينزل فيه عبد الله بن الحسن بن علي، ولم يزد علي هذا.

فوجه الرشيد من وقته إلى المدينة فأخذ فجيء به، فلما أدخل عليه قال له:

بلغني أنك تجمع الزيدية و تدعوهم إلى الخروج معك.

قال قال: نشدتك بالله يا أمير المؤمنين في دمي، فوالله ما أنا من هذه الطبقة و لا لي فيهم ذكر، و إن أصحاب هذا الشأن بخلافي، أنا غلام نشأت بالمدينة، و في صحاريها أسعى على قدمي، و أتصيد بالبواشيق ما هممت بغير ذلك قط.

قال: صدقت، و لكنني أنزلك دارا، و أوكلك بك رجلا واحدا يكون معك و لا يحجبك أحدا يدخل عليك، و إن أردت أن تلعب بالحمام فافعل.

فقال: يا أمير المؤمنين، نشدتك بالله في دمي، فوالله لئن فعلت ذلك بي لأوسوسن و ليذهبن عقلي.

فلم يقبل ذلك منه و حبسه، فلم يزل يحتال لأن تصل رقعته إلى الرشيد حتى

ص: 410

قدر على ذلك، فأنفذ إليه رقعة مختومة فيها كل كلام قبيح و كل شتم شنيع، فلما قرأها طرحها و قال: قد ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض للقتل، و ما يحملني فعله ذلك على قتله. ثم دعا جعفر بن يحيى فأمره أن يحوله إليه و يوسع عليه في محبسه.

فلما كان يوم غد، و هو يوم نيروز، قدّمه جعفر بن يحيى فضرب عنقه، و غسل رأسه و جعله في منديل، و أهده إلى الرشيد مع هدايا، فقبلها و قدمت إليه فلما نظر إلى الرأس أفضعه فقال له: ويحك لم فعلت هذا؟.

قال: لإقدامه على ما كتب به إلى أمير المؤمنين، و بسط يده و لسانه بما بسطهما.

قال: ويحك فقتلك إياه بغير أمري أعظم من فعله. ثم أمر بغسله و دفنه.

فلما كان من أمره ما كان في أمر جعفر قال لمسور: إذا أردت قتله فقل له:

هذا بعبد الله بن الحسن بن عمي الذي قتلته بغير أمري. فقالها مسور عند قتله إياه.

43- محمد بن يحيى بن عبد الله

و محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و أمه خديجة بنت إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي.

حبسه بكار بن عبد الله الزبيري، فمات في حبسه.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله قال: حدثني مالك بن يزيد الجعفري (1). و حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلي محمد بن موسى بن حماد أن محمد بن الحسن بن مسعود حدثه، قال: أخبرني عمر بن عثمان الزهري:

أن بكار بن عبد الله الزبيري و جه إلى محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن، و قد ورد سويقة ليصوم شهر رمضان في منزله، فجاءه الرسول فأخذه فمضى به إلى الحبس و جعل يتبعه برسول بعد رسول يأمره بالتضييق عليه، ثم أتبعه بآخر يأمره

ص: 411

1- في الخطبة «الجعفي».

بتقييده، ثم أتبعه بأمره بإتقاله و الزيادة في حديده، فالتفت إلى الرسول فقال له: قل لصاحبك:

إني من القوم الذين تزيدهم *** قسوا و صبرا شدة الحدثان

فلم يزل محبوسا ثم أخرجه فقال له من يكفل بك.

قال: جماعة ولد أبي طالب. فقال بعضهم لسنا نكفل لمن عصى أمير المؤمنين، فوثب و أنشأ يقول:

و ما العود إلا نابت في أرومة *** أبي صالح العيدان أن يتقطرا (1)

بنو الصالحين الصالحون و من يكن *** لآباء صدق تلقهم حيث ستر (2)

قال: فردّه إلى محبسه، فلم يزل فيه حتى مات.

44- الحسين بن عبد الله بن اسماعيل

و الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب عليه السلام أمه حمادة بنت معاوية بن عبد الله بن جعفر.

ذكر محمد بن علي بن حمزة أن بكارا الزبيري أخذه بالمدينة أيام ولايته إيّاها فضربه بالسوط ضربا مبرّحا، فمات من ذلك الضرب.

45- العباس بن محمد بن عبد الله

و العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام و يكنى أبا الفضل.

و أمه أم سلمة بنت محمد بن علي بن الحسين.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي،

ص: 412

1- في ط و ق «تنفطرا».

2- في الخطية «لآباء سوء تلقهم حيث سيرا».

قال: حدثني عبد الله بن محمد، قال:

دخل العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، على هارون فكلمه كلاماً طويلاً، فقال هارون: يا ابن الفاعلة.

قال: تلك أمك التي تواردها النخاسون.

فأمر به فأدنى فضربه بالجرز (1) حتى قتله.

46- موسى بن جعفر بن محمد

إشارة

و موسى بن جعفر بن محمد (2) بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام و يكنى أبا الحسن، و أبا إبراهيم.

و أمه أم ولد تدعى حميدة.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال:

كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلاً (3).

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى:

أن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى ابن جعفر، و يؤذيه إذا لقيه، فقال له بعض مواليه و شيعته: دعنا نقتله، فقال: لا، ثم مضى راكباً حتى قصده في مزرعة له فتواطأها بحماره، فصاح لا تدس زرنا فلم يصغ إليه و أقبل حتى نزل عنده فجلس معه و جعل يضاحكه، و قال له: كم غرمت علي زرعك هذا؟ قال: مائة درهم. قال: فكم ترجو أن تريح؟ قال: لا أدري.

قال: إنما سألتك كم ترجو. قال مائة أخرى. قال: فأخرج ثلاثمائة دينار فوهبها له فقام فقبل رأسه، فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العمري فسلم عليه و جعل

ص: 413

1- في القاموس: «الجرز: عمود من حديد».

2- تاريخ بغداد 32-27/13 و مروج الذهب 195/2 و صفة الصفوة 103/1-105 و الفخري 176-177 و ابن خلكان 172/2-173 و الإرشاد 263، و شرح شافية أبي فراس 161، 162، 172.

3- تاريخ بغداد 27/13.

يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فوثب أصحابه عليه وقالوا: ما هذا؟ فشاتمهم، وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلم عليه و يقوم له.

فقال موسى لمن قال ذلك القول: أيما كان خيرا ما أردتم أو ما أردت (1).

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني محمد بن عبد الله المدائني قال:

حدثني أبي، قال: حدثني بعض أصحابنا.

أن الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغلة (2). فقال له الفضل بن الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين؟ فأنت إن طلبت عليها لم تدري، وإن طلبت لم تقف.

قال: إنها تطأأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلة العير، وخير الأمور أوسطها.

(ذكر السبب في أخذه وحبسه)

حدثني (3) بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي، وحدثني غيرهما ببعض قصته، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض.

قالوا (4):

كان السبب في أخذ موسى بن جعفر أن الرشيد جعل ابنه محمدا في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث (5)، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال:

إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي. فاحتال على جعفر بن محمد، وكان يقول بالإمامة، حتى داخله وأنس به، وأسر إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه. ثم قال يوما لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه من

ص: 414

1- تاريخ بغداد 28/13.

2- في زهر الآداب 132/1 «ولقي موسى بن جعفر محمد بن الرشيد و موسى على بغلة...».

3- في طوق «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري قال: حدثنا أبو الفرج: علي بن الحسين الأصبهاني قال حدثني...».

4- نقل هذا الخبر الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد ص 273.

5- في الخطبة «... جعل ابنه في حجر محمد بن الأشعث».

أخبار موسى بن جعفر؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى ابن خالد البرمكي مالا. وكان موسى يأنس إليه و يصله وربما أفضى إليه بأسراره، فلما طلب ليشخص به أحس موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال:

و ما تصنع؟ قال: عليّ دين و أنا مملق. قال: فأنا أقضي دينك و أفعل بك و اصنع، فلم يلتفت إلى ذلك، فعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج؟ فقال له: نعم لا- بد لي من ذلك فقال له: انظر يا ابن أخي و اتق الله لا تؤتم أولادي! و أمر له بثلاثمائة دينار، و أربعة آلاف درهم.

قالوا: فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد و زاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمّه فسعى به إليه، فعرف يحيى جميع خبره و زاد عليه و قال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق و المغرب، و إن له بيوت أموال، و إنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة، و قال له صاحبها و قد أحضره المال: لا آخذ هذا النقد و لا آخذ إلا نقدا كذا و كذا، فأمر بذلك المال فرد و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه، فسمع ذلك منه الرشيد و أمر له بمائتي ألف درهم نسبت [\(1\)](#) له على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، و مضت رسله لقبض المال. و دخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، و جهدوا في ردّها فلم يقدروا، فوقع لما به، و جاءه المال و هو ينزع فقال: و ما أصنع به و أنا أموت؟! و حج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي (ص) فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر؛ فإنه يريد التشتت بين أمتك و سفك دماءها.

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده، و أخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو في إحداهما، و وجه مع كل واحد منهما خيلا، فأخذوا بواحدة على طريق البصرة، و الأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على الناس أمره، و كان موسى في التي مضت إلى البصرة، فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، و كان على البصرة حينئذ فمضى به، فحبسه عنده سنة، ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه».

ص: 415

1- في ط و ق (يسبب بها).

مني و سلمه إلى من شئت، وإلا خلّيت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى إنني لأتسمع عليه إذا دعا لعلّه يدعو عليّ أو عليك فما أسمععه يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة و المغفرة.

فوجه من تسلّمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقي عنده مدة طويلة. و أراد الرشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، و أراد ذلك منه فلم يفعل، و بلغه أنه عنده في رفاهية وسعة و دعة، و هو حينئذ بالرقعة، فأنفذ مسرورا الخادم إلى بغداد على البريد، و أمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتابا منه إلى العباس بن محمد و أمره بامتثاله، و أوصل كتابا منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد و السندي بن شاهك، فأوصل الكتابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضا إلى الفضل بن يحيى، فركب معه و خرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بالسياط و عقابين، فوجه بذلك إليه السندي، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط.

و خرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته (1) فجعل يسلم على الناس يمينا و شمالا.

و كتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك و جلس الرشيد مجلسا حافلا و قال:

أيها الناس، إن الفضل بن يحيى قد عصاني و خالف طاعتي، و رأيت أن ألعنه فالعنوه. فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت و الدار بلعنه.

و بلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاء من خلفه و هو لا يشعر، ثم قال له: التفت إليّ يا أمير المؤمنين، فأصغي إليه فزعا، فقال له: إن الفضل حدث و أنا أكفيك ما تريد،». «.

ص: 416

فانطلق وجهه و سرّ، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين، قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرّفه بإزالة ذلك، فأقبل (1) على الناس فقال: إن الفضل قد عصاني في شيء فلعنته، وقد تاب و أناب إلى طاعتي فتولوه.

فقالوا: نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت، و قد توليناه.

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس و أرفجفوا بكل شيء، و أظهر أنّه ورد لتعديل السواد، و النظر في أعمال العمال، و تشاغل ببعض ذلك.

ثم دخل و دعا بالسندي و أمره فيه بأمره فلفه على بساط، و قعد الفراشون النصارى على وجهه.

و أمر السنديّ عند وفاته أن يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليغسله، ففعل ذلك.

قال: و سألته أن يأذن لي في أن أكفنه فأبى و قال: إنا أهل بيت مهور نسائنا، و حجّ ضرورتنا (2)، و أكفان موتانا من طاهر أموالنا، و عندي كفني.

فلما مات أدخل عليه الفقهاء و وجوه أهل بغداد و فيهم الهيثم بن عدي و غيره، فنظروا إليه لا أثر به، و شهدوا على ذلك، و أخرج فوضع على الجسر ببغداد، فنودي هذا موسى بن جعفر قد مات، فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرون في وجهه و هو ميت.

و حدثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبين:

أنه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت، فانظروا إليه، فنظروا (3).3.

ص: 417

1- في ط و ق «إزالة ذلك فأقبل على الناس فقال: إنه قد بلغني عن الفضل أمر أنكرته و كان فيه فساد ملكي، ثم تبينت بعد ذلك و قد رجعت له و توليته فأقبل على الناس إلخ».

2- أي الحج الذي يسقط به الفرض.

3- توفي موسى لخمس بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة، و كانت ولادته سنة تسع و عشرين و مائة راجع ابن خلكان 173/2 و تاريخ بغداد 32/13.

قالوا:

و حمل فدفن في مقابر قريش رحمه الله، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له: عيسى بن عبد الله.

47- إسحاق بن الحسن بن زيد

و إسحاق بن الحسن بن زيد (1) بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه أم ولد.

حبسه هارون فمات في حبسه.

ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة، فيما أخبرنا به ابن أخيه عنه.

ص: 418

1- شرح شافية أبي فراس 275.

ذکر أيام محمد الأمين

ابن الرشيد

ص: 419

ذكر أيام محمد الأ-مين ابن هارون الرشيد و كانت سيرة محمد في أمر آل أبي طالب خلاف من تقدم؛ لتشاغله بما كان فيه من اللهو، و الإدمان له، ثم الحرب التي كانت بينه و بين المأمون حتى قتل، فلم يحدث على أحد منهم في أيامه حدث بوجه و لا سبب.

ص: 420

ذکر أيام المأمون

إشارة

ابن الرشيد

ص: 421

فممن قتل بها أو سقي السم فمات منهم:

محمد بن محمد بن زيد (1) بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) و أمه فاطمة بنت علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

و هو الخارج في أيام أبي السرايا (2).

و إذا ذكرنا من قتل في أيامه، و أيام محمد بن إبراهيم الخارج قبله منهم- شرحنا من أخبارهم ما يحتاج إليه، لتساق قصصهم؛ إذ كان أفرادهم مما تنقطع معه الأخبار.

49-الحسن بن الحسين بن زيد

و الحسن بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو القتييل يوم قنطرة الكوفة، في الحرب التي كانت بين هرثمة (3) و أبي السرايا و أمه أم ولد.

ص: 422

1- في الطبري 228/10 «لما مات ابن طباطبا في يوم الخميس ليلية خلت من رجب سنة 199 هـ- أقام أبو السرايا مكانه غلاما أمردا حدثا يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فكان أبو السرايا هو الذي ينفذ الأمور و يولي من رأى و يعزل من أحب، و إليه الأمور كلها...». راجع ابن الأثير 112/6.

2- في الطبري 244/10 «و فيها- أي في سنة 201 مات محمد بن محمد صاحب أبي السرايا.

3- ذكر الطبري في حوادث سنة 200 خاتمة أمر هرثمة بعد فراغه من قتال أبي السرايا فقال 236/10 «وفي هذه السنة شخص هرثمة من معسكره إلى المأمون بمرو، فقال له المأمون: مالأت أهل الكوفة و العلويين و داهنت و دسست إليّ أبا السرايا حتى خرج و عمل ما عمل، و كان رجلا من أصحابك، و لو أردت أن تأخذهم جميعا لفعلت، و لكنك أرخيت خناقهم، و أجزرت لهم رسنهم. فذهب هرثمة ليتكلم و يعتذر و يدفع عن نفسه ما قرف به فلم يقبل ذلك منه، و أمر به فوجئ على أنفه، و ديس بطنه و سحب من بين يديه...».

50-الحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين

و الحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (1)عليه السلام و أمه أم ولد.

قتل في وقعة السوس مع أبي السرايا لما خرج عن الكوفة.

51-محمد بن الحسين بن الحسن

و محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه أمينة بنت حمزة بن المنذر بن الزبير.

قتل باليمن في أيام أبي السرايا (2).

52-علي بن عبد الله بن محمد

إشارة

و علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قتل باليمن في أيام أبي السرايا أيضا (3).

ص: 423

1- في ط و ق «و في نسخة و الحسين بن إسحاق بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب» و في الخطية «الحسن بن إسحاق بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب».

2- في الطبري 231/10 «لما قتل أبو السرايا بعث علي بن أبي سعيد ممن كان معه من القواد: عيسى بن يزيد الجلودي، و ورقاء بن جميل، و حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان، و هارون بن المسيب إلى مكة، و المدينة، و اليمن، و أمرهم بمحاربة من بها من الطالبين».

3- في الطبري 232/10 «و في هذه السنة-يعني سنة 200-خرج إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب باليمن. و كان بمكة حين خرج أبو السرايا، فلما بلغه خبره خرج من مكة مع من كان معه من أهل بيته يريد اليمن، و والي اليمن يومئذ المقيم بها من قبل المأمون إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فلما سمع بإقبال إبراهيم و قربه من صنعاء خرج منصرفا عن اليمن و خلاها له و كره قتاله....».

ذكر السبب في خروج أبي السرايا

كتب إليّ علي بن أبي قربة العجلي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الكاتب قال: حدثني نصر بن مزاحم المنقري بما شاهد من ذلك، قال وحدث بما غاب عنه عن حضره فحدثني به، ويحيى بن عبد الرحمن أيضا بنتف من خبره عن غير نصر بن مزاحم، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي بأخباره.

فربما ذكرت الشيء اليسير منها والمعنى الذي يحتاج إليه؛ لأن علي بن محمد كان يقول: بالإمامة فيحمله التعصب لمذهبه على الحيف فيما يرويه (1)، ونسبة من روى خبره من أهل هذا المذهب إلى قبائح الأفعال، وأكثر حكاياتة في ذلك بل سائرها عن أبيه موقوفا عليه لا يتجاوزها، وأبوه حينئذ مقيم بالبصرة لا يعلم بشيء من أخبار القوم، إلا ما يسمعه من السنة العامة على سبيل الأراجيف والأباطيل، فيسطره في كتابه عن غير علم، طلبا منه لما شان القوم، وقدح فيهم.

فاعتمدت على رواية من كان بعيدا عن فعله في هذا، وهي رواية نصر بن مزاحم، إذ كان ثبتا في الحديث والنقل، ويظهر أنه ممن سمع خبر أبي السرايا عنه.

قالوا (2):

كان سبب خروج محمد بن إبراهيم وهو محمد إبراهيم بن إسماعيل، وهو ابن طباطبا، بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (3) وأبي

ص: 424

1- في الخطية «على التكذيب فيما يرويه».

2- الطبري 227/10 و مروج الذهب 224/2 و ابن الأثير 111/6-114.

3- ما بين النجمتين ساقط من الخطية.

السرايا ان نصر بن شبيب كان قدم حاجًا و كان متشيحا حسن المذهب، و كان ينزل الجزيرة، فلما ورد المدينة سأل عن بقايا أهل البيت و من له ذكر منهم، فذكر له: علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، و محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن.

فأما علي بن عبيد الله فإنه كان مشغولا بالعبادة لا يصل إليه أحد و لا يأذن له.

و أما عبد الله بن موسى فكان مطلوبًا خانفًا لا يلقاه أحد.

و أما محمد بن إبراهيم فإنه كان يقارب الناس و يكلمهم في هذا الشأن، فأتاه نصر ابن شبيب فدخل إليه و ذاكره مقتل أهل بيته و غصب الناس إياهم حقوقهم، و قال: حتى متى توطئون بالخسف و تهتضم شيعتكم و ينزى على حقكم؟ و أكثر من القول في هذا المعنى إلى أن أجابه محمد بن إبراهيم، و وعده لقاءه بالجزيرة.

و انصرف الحاج، ثم خرج محمد بن إبراهيم إلى الجزيرة، و معه نفر من أصحابه و شيعته، حتى قدم على نصر بن شبيب للموعود، فجمع إليه نصر أهله و عشيرته و عرض ذلك عليهم، فأجابه بعضهم و امتنع عليه بعض، و كثر القول فيهم و الاختلاف حتى توثبوا و تضاربوا بالنعال و العصي، و انصرفوا عن ذلك.

ثم خلا بنصر بعض بني عمه و أهله فقال له:

ما ذا صنعت بنفسك و أهلك؟ أفترأك إذا فعلت هذا الأمر و تأبدت (1) السلطان يدعك و ما تريد؟ لا و الله بل يصرف همّه إليك و كيدة، فإن ظفر بك فلا بقاء بعدها، و إن ظفر صاحبك و كان عدلا كنت عنده بمنزلة رجل من أفناء (2) أصحابه، و إن كان غير ذلك فما حاجتك إلى تعريض نفسك و أهلك و أهل بيتك لما لا قوام لهم به؟ و أخرى إن جميع هذا البلد أعداء لآل أبي طالب، فإن أجابوك الآن طائعين، فَرّوا عنك غدا منهزمين إذا احتجت إلى نصرهم، على أنك إلى خلافهم أقرب منك إلى إجابتهم، ثم تمثل [بقوله]:

و

أبذل لابن العم نصحي و رأفتي *** إذا كان لي بالخير في الناس مكر ما

*** فإن راغ عن نصحي و خالف مذهبي قلبت له ظهر المجن ليندماء.

ص: 425

1- تأبّد: غضب و توحش.

2- في الخطية «من أمناء أصحابه» و الأفناء: الأخلاط من الناس واحده فنو بكسر الفاء.

فثنى نصرًا عن رأيه (1)، وفتّر نيته، فصار إلى محمد بن إبراهيم معتذرا إليه بما كان من خلاف الناس عليه، ورغبتهم عن أهل البيت، وأنه لو ظن ذلك بهم لم يعده نصرهم، وأوماً إلى أن يحمل إليه مالا ويقويه بخمسة آلاف دينار، فانصرف محمد عنه مغضبا، وأنشأ يقول، والشعر له:

سنغني بحمد الله عنك بعصبة *** يهشون للداعي إلى واضح الحق

*** طلبت لك الحسنى فقصرت دونها فأصبحت مذموما وزلت عن الصدق (2)

*** جروا فلهم سبق وصرت مقصرا ذميما بما قصرت عن غاية السبق

*** وما كل شيء سابق أو مقصر يؤول به التقصير إلا إلى العرق

ثم مضى محمد بن إبراهيم راجعا إلى الحجاز، فلقي في طريقه أبا السرايا السري بن منصور أحد بني ربيعة (3) بن ذهل بن شيبان، وكان قد خالف السلطان و نابذه، و عاث في نواحي السواد، ثم صار إلى تلك الناحية فأقام بها خوفا على نفسه، و معه غلمان له فيهم:

أبو الشوك (4)، و سيّار، و أبو الهرماس، غلمانا.

و كان علوي الرأي ذا مذهب في التشيع، فدعاه إلى نفسه فأجابه و سر بذلك، و قال له: انحدر إلى الفرات حتى أوافي على ظهر الكوفة (5)، و موعداك الكوفة.

ففعل ذلك و وافى محمد بن إبراهيم الكوفة يسأل عن أخبار الناس و يتحسسها، و يتأهب لأمره و يدعو من يثق به إلى ما يريد، حتى اجتمع له بشر كثير، و هم في ذلك ينتظرون أبا السرايا و موافاته، فبينما هو في بعض الأيام يمشي في بعض طريق الكوفة إذ نظر إلى عجوز تتبع أحمال الرطب، فتلقط ما يسقط منها فتجمعه في كساء عليها رث، فسألها عما تصنع بذلك. فقالت: إني امرأة لا رجل لي يقوم بمؤنتي، ولي بنات لا يعدن على أنفسهن بشيء، فأنا أتبع هذا من الطريق و أتقوته أنا و ولدي. فبكى بكاء شديدا، و قال:

أنت و الله و أشباهك تخرجوني غدا حتى يسفك دمي.

و نفذت بصيرته في الخروج، و أقبل أبو السرايا لموعده على طريق البر حتى.

ص: 426

1- في ط و ق «فقبل تصاغر عن رأيه».

2- في الخطبة «مذموما و فاز» (ذوي) «الصدق».

3- في ط و ق «السري بن منصور، حدثني أبي ربيعة».

4- في ط و ق «أبو السيول و بشار».

5- في الخطبة «حتى أوافي على الظهر».

ورد عين التمر في فوارس معه، جريدة لا راجل فيهم، وأخذ على النهرين حتى ورد إلى نينوى فجاء إلى قبر الحسين.

قال نصر بن مزاحم: فحدثني رجل من أهل المدائن، قال:

إني لعند قبر الحسين في تلك الليلة، وكانت ليلة ذات ريح و رعد و مطر، إذا بفرسان قد أقبلوا فترجلوا و دخلوا إلى القبر فسلموا، و أطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل أبيات منصور بن الزبرقان النمري:

نفسى فداء الحسين يوم عدا *** إلى المنايا عدو لا قافل (1)

ذاك يوم أنحى بشفرته (2) *** على سنام الإسلام و الكاهل

كأنما أنت تعجبين ألا *** ينزل بالقوم نقمة العاجل

لا يعجل الله إن عجلت و ما *** ربك عمّا ترين بالغافل

*** مظلومة و النبي والدها يدير أرجاء مقلة جافل

ألا مساعير يغضبون لها *** بسلة البيض و القنا الذابل

قال: ثم أقبل عليّ فقال: ممن الرجل؟.

فقلت: رجل من الدهاقين من أهل المدائن.

فقال سبحانه الله، يحن الولي إلى وليه كما تحن الناقة إلى حوّارها، يا شيخ إن هذا موقف يكثر لك عند الله شكره و يعظم أجره.

قال: ثم وثب فقال: من كان ها هنا من الزيدية فليقم إليّ، فوثبت إليه جماعات من الناس، فدنوا منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت و فضلهم و ما خصّوا به، و ذكر فعل الأمة بهم و ظلمهم لهم، و ذكر الحسين بن علي فقال:

أيها الناس، هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه، فما يقعدكم عنم أدركتموه و لحقتموه؟ و هو غدا خارج طالب بثأره و حقه، و تراث آبائه و إقامة دين الله، و ما يمنعكم من نصرته و مؤازرته؟ إنني خارج من وجهي هذا إلى الكوفة للقيام بأمر الله، و الدّب عن دينه، و النصر لأهل بيته، فمن كان له نية في ذلك فليلحق بي. ثم مضى من فوره عائدا إلى الكوفة و معه أصحابه.».

ص: 427

1- في ط و ق «عدوا و لا قافل».

2- في ط و ق «يوم الحي يسفر به».

قال: وخرج محمد بن إبراهيم في اليوم الذي واعد فيه أبا السرايا للاجتماع بالكوفة (1)، وأظهر نفسه وبرز إلى ظهر الكوفة، ومعه علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين، وأهل الكوفة منبثون مثل الجراد إلا أنهم على غير نظام وغير قوة، ولا سلاح إلا العصي والسكاكين والآجر، فلم يزل محمد بن إبراهيم ومن معه ينتظرون أبا السرايا ويتوقعونه فلا يرون له أثرا حتى أيسوا منه، وشتمه بعضهم، ولا موا محمد بن إبراهيم على الاستعانة به، واغتم محمد بن إبراهيم بتأخره، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم من نحو الجرف علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة فكبروا ونظروا، فإذا هو أبو السرايا ومن معه، فلما أبصر محمد بن إبراهيم ترجل وأقبل إليه فانكب عليه واعتنقه محمد، ثم قال له: يا بن رسول الله، ما يقيمك هاهنا؟ ادخل البلد فما يمنعك منه أحد. فدخل هو وخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة إلى الرضا من آل محمد والدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسيره بحكم الكتاب. فبايعه جميع الناس حتى تكابسا وازدحموا عليه، وذلك في موضع بالكوفة يعرف بقصر الضرتين.

فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن منصور بن يزيد أبو جعفر المرادي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن سعيد بن خيثم بن معمر (2)، قال:

سمعت زيد بن علي يقول: يبايع الناس لرجل منا عند قصر الضرتين، سنة تسع وتسعين ومائة، في عشر من جمادي الأولى، يباهي الله به الملائكة.

قال الحسن بن الحسين: فحدثت به محمد بن إبراهيم فبكي.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن شبة المكي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال:

يخطب على أعوادكم يا أهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة في جمادي الأولى -».

ص: 428

1- في الطبري 227/10 (و فيها-أي في سنة 199 خرج بالكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الآخرة يدعو إلى الرضا من آل محمد، والعمل بالكتاب والسنة، وهو الذي يقال له ابن طباطبا، وكان القيم بأمره في الحروب وتديريها وقيادة جيوشه أبو السرايا واسمه السري بن منصور).

2- في الخطية «بن خيثم أبي معمر».

رجل منا أهل البيت، يباهي الله به الملائكة.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن عمر بن شبة المكي (1) بنحوه.

رجع الحديث إلى خبر أبي السرايا.

قال: ووجه محمد بن إبراهيم إلى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا يدعوه إلى بيعته ويستعين به في سلاح وقوة، فوجد العباس قد خرج عن البلد وخذق حول داره، وأقام مواليه في السلاح للحرب، فأخبر الرسول محمدا بذلك فأنفذ محمد أبا السرايا إليهم، وأمره أن يدعوهم ولا يبداهم بقتال، فلما صار إليهم تبعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، فدعاهم فلم يصغوا إلى قوله ولم يجيبوا دعوته، ورموه بالنشاب من خلف السور، فقتل رجل من أصحابه أو جرح، فوجه به إلى محمد بن إبراهيم، فأمره بقتالهم فقاتلهم. وكان على السور خادم أسود واقف بين شرفتين يرمي لا يسقط له سهم، فأمر أبو السرايا غلامه أن يرميه، فرماه بسهم فأثبتته بين عينيه، وسقط الخادم على أم رأسه إلى أسفل فمات وفرّ موالى الفضل بن العباس فلم يبق منهم أحد (2) وفتح الباب فدخل أصحاب أبي السرايا ينتهبونها ويخرجون حرّ المتاع منها، فلما رأى ذلك أبو السرايا حظره ومنع أحدا من الخروج أو يأخذ ما معه ويفتشه، فأمسك الناس عن النهب.

قال: فسمعت أعرابيا يرتجز و معه تخت فيه ثياب وهو يقول:

ما كان إلا ريث زجر الزاجره *** حتى انتضيناها سيوفا بآتره

حتى علونا في القصور القاهره *** ثم انقلبنا بالثياب الفاخره

قال: ومضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا إليه ما انتهك منه فوعده النصر والغرم والخلف، ثم دعا بزهير بن المسيب (3) فضم إليه الرجال وأمدّه بالأموال وندبه إلى المسير نحو أبي السرايا وأن يودعه من وقته ويمضي لوجهه فيه ولا ينزل إلا بالكوفة، وكان محمد بن إبراهيم عليلا علته التي مات فيها. 0.

ص: 429

1- في ط و ق «عمر بن شبيب».

2- في ط و ق «فمات، و من موالى العباس فلم يبق منهم أحد».

3- راجع الطبري 227/10.

و كان الحسن بن سهل، لانتحاله النجوم و نظره فيها، ينظر في نجم محمد فيراه محترقا، فيبادر في طلبه، و يحرص على ترويحه، و يشغله ذلك عن النظر في أمر عسكره.

فسار زهير بن المسيب حتى ورد قصر ابن هبيرة فأقام به، و وجه ابنه أزهري بن زهير على مقدمته، فنزل سوق أسد.

و سار أبو السرايا من الكوفة وقت العصر فأغذ السير حتى أتى معسكر أزهري بن زهير بسوق أسد، و هم غارون فيه و بيته، فطحن العسكر و أكثر القتل فيه، و غنم دوابهم و أسلحتهم، و انقطع الباقون في الليل منهزمين حتى وافت زهيراً بالقصر، فتغيظ من ذلك.

و رجع أبو السرايا إلى الكوفة، و زحف زهير حتى نزل و وافت خريطة من الحسن بن سهل، يأمره ألا ينزل إلا بالكوفة، فمضى حتى نزل عند القنطرة.

و نادى أبو السرايا في الناس بالخروج، فخرجوا حتى صادفوا زهيراً على قنطرة الكوفة في عشية صرودة باردة، فهم يوقدون النار يستدفنون بها، و يذكرون الله و يقرأون القرآن، و أبو السرايا يسكن منهم و يحثهم.

و أقبل أهل بغداد يصيحون يا أهل الكوفة: زينوا نساءكم و أخواتكم و بناتكم للفجور، و الله لنفعلن بهم كذا و كذا. و لا يكونون.

و أبو السرايا يقول لهم: اذكروا الله و توبوا إليه، و استغفروه و استعينوه، فلم يزل الناس في تلك الليلة يتحارسون طول ليلتهم، حتى إذا أصبح نهدهم فوقف في عسكره، و قد عشيت أبصار الناس من الدروع و البيض و الجواش و هم على تعبئة حسنة، و أصوات الطبول و البوقات مثل الرعد العاصف، و أبو السرايا يقول:

يا أهل الكوفة صححوا نياتكم، و أخلصوا لله ضمائركم، و استنصروه على عدوكم، و ابرأوا إليه من حولكم و قوتكم، و اقرأوا القرآن، و من كان يروي الشعر فليشد شعر عنترة العسبي:

قال: و مرّ بنا الحسن بن الهذيل يعترض الناس ناحية ناحية و يقول:

يا معشر الزيدية، هذا موقف تستزل فيه الأقدام، و تزايل فيه الأفعال.

و السعيد من حاط دينه، و الرشيد من وقى لله بعهدته، و حفظ محمداً في عترته.

ألا إن الآجال موقوتة، والأيام معدودة، من هرب بنفسه من الموت كان الموت محيطا به، ثم قال:

من لم يمت عبطة يمت هرما *** الموت كأس و المرء ذاتقها

قال أبو الفرج الأصبهاني:

الحسن بن الهذيل هذا، صاحب الحسين المقتول بفخ، وقد روى عنه الحديث. قال: فطلع رجل من أهل بغداد مستلثما شاكي السلاح، فجعل يشتم أهل الكوفة ويقول: لنفجرن بنسائكم و لنفعلن بكم و لنصنعن، وانتدب إليه رجل من أهل الوازار-قرية بباب الكوفة- عليه إزار أحمر و في يده سكين، فألقى نفسه في الفرات و سبح ساعة حتى صار إليه، فدنا منه فأدخل يده في جيب درعه و جذب به إليه فصرعه، و ضرب بالسكين حلقه فقتله، و جر برجله يطفو مرة و يغوص مرة أخرى حتى أخرجه إلى الكوفة فكبر الناس و ارتفعت أصواتهم بحمد الله و الثناء عليه و الدعاء.

و خرج رجل من ولد الأشعث بن قيس فعبر إلى البغداديين و دعا للبراز، فبرز إليه رجل فقتله، و برز إليه آخر فقتله، و برز إليه ثالث فقتله، حتى قتل نفرا.

و أقبل أبو السرايا، فلما رآه شتمه و قال: من أمرك بهذا؟ ارجع فرجع فمسح سيفه بالتراب و رده في غمده و قنع فرسه و مضى نحو الكوفة، فلم يشهد حربا بعدها معهم.

و وقف أبو السرايا على القنطرة طويلا، و خرج رجل من أهل بغداد فجعل يشتمه بالزنا لا يكتفى (1). و أبو السرايا واقف لا يتحرك، ثم تغافل ساعة حتى هم بأن ينصرف، ثم حمل عليه فقتله و حمل على عسكرهم حتى خرج من خلفهم، ثم حمل عليهم من خلف العسكر حتى رجع من حيث جاء. و وقف في موقفه و هو ينفخ و ينفض علق الدم عن درعه.

ثم دعا غلاما له فوجهه في نفر من أصحابه و أمره أن يمضى حتى يصير من وراء العسكر، ثم يحمل عليهم لا يكذب (2)، فمضى الغلام لوجهه مع من معه قاصدا لما.

ص: 431

1- في ط و ق «يشتمه بالرأي».

2- في الخطية «لا يكر».

أمره به، ووقف أبو السرايا على القنطرة على فرس له أدهم محذوف، وقد اتكأ على رمحه فنام على ظهر الفرس حتى غط، وأهل الكوفة جزعون لما يرونه من عسكر زهير، و يسمعون من تهددهم و وعيدهم، وهم يضحون و يصيحون بالتكبير و التهليل حتى يسمع أبو السرايا فينتبه من نومه، فلم ينتبه حتى ظن أن الكمين الذي بعثه قد انتهى إلى حيث أمره فصاح بفرسه: قتال، ثم قنعه حتى رضي بحفزه، ثم أوماً بيده نحو الكمين الذي بعثه، وصاح بأهل الكوفة: احملوا، وحمل و تبعوه فلم يبق من أصحاب زهير أحد إلا التفت نحو الإشارة.

و خالط أبو السرايا و غلامه سيار العسكر، و تبعه أهل الكوفة و صاح بغلامه:

ويلك يا سيار ألا تراني، فحمل سيار على صاحب العلم فقتله و سقط العلم، و انهزمت المسودة.

و تبعهم أبو السرايا و أصحابه و نادى: من نزل عن فرسه فهو آمن، فجعلوا يترجلون، و أصحاب أبي السرايا يركبون، و تبعوهم حتى جاوزوا شاهي، ثم التفت زهير إلى أبي السرايا فقال: ويحك، أتريد هزيمة أكثر من هذه؟ إلى أين تتبعني؟ فرجع و تركه. و غنم أهل الكوفة غنيمة لم يغنم أحد مثلها، و صاروا إلى عسكر زهير بن المسيب و مطابخه قد أعدت و أقيمت، و كان قد حلف ألا يتغدى إلا في مسجد الكوفة، فجعلوا يأكلون ذلك الطعام، و ينتهبون الأسلحة و الآلة (1)، و كانوا قد أصابهم جوع و جهد شديد.

و مضى زهير لوجهه حتى دخل بغداد مستترا، و بلغ خبره الحسن بن سهل فأمر بإحضاره، فلما رآه رماه بعمود حديد كان في يده، ففشت إحدى عينيه، و قال لبعض من كان بحضرته: أخرجه فاضرب عنقه، فتشفعوا فيه، فلم يزل يكلم فيه حتى عفا عنه.

و دخل أبو السرايا الكوفة، و معه خلق كثير من الأسارى، و رؤوس كثيرة على الرماح مرفوعة، و في صدور الخيل مشدودة، و من معه من أهل الكوفة قد ركبوا الخيل و لبسوا السلاح، فهم في حالة واسعة، و أنفسهم بما رزقوه من النصر قوية.

و اشتد غم الحسن بن سهل و من بحضرته من العباسيين، لما جرى على عسكر6.

ص: 432

زهير، و طال اهتمامهم به، فدعا الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد (1)، و ضم إليه ألف فارس و ثلاثة آلاف راجل، و أزاح علته في الإعطاء، و قال: إنما أريد أن أنوه باسمك فانظر كيف تكون، و أوصاه بما احتاج إليه، و أمره ألا يلبث.

فخرج من بين يديه و هو يحلف أن يبيح الكوفة، و يقتل مقاتلة أهلها، و يسي ذراريهم، ثلاثا.

و مضى لوجهه لا يلوي على شيء حتى صار إلى الجامع، و قد كان الحسن بن سهل تقدم إليه بذلك، و أمره ألا يأخذ على الطريق الذي انهزم فيه زهير، لئلا يرى أصحابه بقايا قتلى عسكره، فيجبونوا (2) من ذلك. فأخذ على طريق الجامع فلما وافاها و بلغ أبا السرايا خبره، صلى الظهر بالكوفة، ثم جرد فرسان أصحابه و من يثق به منهم و أغذ السير بهم، حتى إذا قرب من الجامع فرّق أصحابه ثلاث فرق و قال:

شعاركم: «يا فاطمي يا منصور»، و أخذ هو في جانب السوق، و أخذ سيار في سيره الجامع و قال لأبي الهرماس: خذ بأصحابك على القرية فلا- يفتك أحد منهم، ثم احملا دفعة واحدة من جوانب عسكر عبدوس، ففعلوا ذلك فأوقعوا به و قتلوا منه مقتلة عظيمة، و جعل الجند يتهافتون في الفرات طلبا للنجاة، حتى غرق منهم خلق كثير.

و لقي أبو السرايا عبدوسا في رحبة الجامع (3) فكشف خوزته عن رأسه و صاح: أنا أبو السرايا، أنا أسد بني شيبان، ثم حمل عليه، و ولّى عبدوس من بين يديه، و تبعه أبو السرايا فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، و خرّ صريعا عن فرسه.

و انتهب الناس من أصحاب أبي السرايا و أهل الجامع عسكر عبدوس،».

ص: 433

1- في الطبري 228/10 «و كان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن أبي خالد المرورودي إلى النيل، حين وجه زهيرا إلى الكوفة، فخرج بعد ما هزم زهير عبدوس يريد الكوفة بأمر الحسن بن سهل حتى بلغ الجامع هو و أصحابه...».

2- في ط و ق «فتنحوا».

3- في الطبري 228/10 «فتوجه أبو السرايا إلى عبدوس، فواقعه بالجامع يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من رجب، فقتله، و أسر هارون بن محمد بن أبي خالد، و استباح عسكره، و كان عبدوس فيما ذكر في أربعة آلاف فارس، فلم يفلت منهم أحد كانوا بين قتيل و أسير. و انتشر الطالبيون في البلاد. و ضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة، و نقش عليها «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص».

و أصابوا منه غنيمة عظيمة، و انصرفوا إلى الكوفة بقوة و أسلحة.

و دخل أبو السرايا إلى محمد بن إبراهيم و هو عليل وجود بنفسه فلامه على تبنيته العسكر، و قال:

أنا أبرأ إلى الله مما فعلت، فما كان لك أن تبتئهم، و لا تقاتلهم حتى تدعوهم، و ما كان لك أن تأخذ من عسكرهم إلا ما أجلبوا به علينا من السلاح.

فقال أبو السرايا: يا بن رسول الله، كان هذا تدبير الحرب، و لست أعاود مثله. ثم رأى في وجه محمد الموت فقال له: يا بن رسول الله، كل حي ميت، و كل جديد بال، فاعهد إليّ عهدك.

فقال: أوصيك بتقوى الله، و المقام على الذب عن دينك، و نصرة أهل بيت نبيك (ص)، فإن أنفسهم موصولة بنفسك، و ول الناس الخيرة فيمن يقوم مقامهم من آل علي، فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبيد الله، فإنني قد بلوت طريقته، و رضيت دينه.

ثم اعتقل لسانه، و هدأت جوارحه، فغمضه أبو السرايا و سجّاه، و كتم موته (1)، فلما كان الليل أخرجه في نفر من الزيدية إلى الغري فدفنه.

فلما كان من الغد جمع الناس فخطبهم، و نعى محمدا إليهم و عزاهم عنه، فارتفعت الأصوات بالبكاء إعظاما لوفاته، ثم قال:

و قد أوصى أبو عبد الله رحمة الله عليه إلى شبيهه و من اختاره، و هو أبو الحسن علي بن عبيد الله، فإن رضيتم به فهو الرضا، و إلا فاختاروا لأنفسكم.

فتواكلوا و نظر بعضهم إلى بعض، فلم ينطق أحد منهم فوثب محمد بن محمد بن زيد (2) و هو غلام حدث السن، فقال:

يا آل علي: فات الهالك النجا، و بقي الثاني بكرمه، إن دين الله لا ينصر بالفشل، و ليست يد هذا الرجل عندنا بسينة، و قد شفي الغليل، و أدرك الثأر، ثم التفت إلى علي بن عبد الله فقال: ما تقول يا أبا الحسن رضي الله عنك؟ فقد وصانا بك، امدد يدك نبايعك، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: 6.

ص: 434

1- راجع الطبري 227/10.

2- ابن الأثير 112/6.

إن أبا عبيد الله رحمة الله عليه قد اختار فلم يعد الثقة في نفسه، ولم يأل جهداً في حق الله الذي قلده، وما أورد وصيته تهاونا بأمره، ولا أدع هذا نكولاً عنه، ولكن أتخوّف أن أشتغل به عن غيره مما هو أحمد وأفضل عاقبة، فامض رحمك الله لأمرك، واجمع شمل ابن عمك، فقد قلدناك الرياسة علينا، وأنت الرضا عندنا، الثقة في أنفسنا.

ثم قال لأبي السرايا: ما ترى؟ أرضيت به؟.

قال: رضائي في رضاك، وقولي مع قولك، فجذبوا يد محمد بن محمد فبايعوه، وفرّق عماله.

فولى إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن جعفر خلافته على الكوفة.

وولى روح بن الحجاج شرطته.

وولى أحمد بن السري الأنصاري رسائله.

وولى عاصم بن عامر القضاء.

وولى نصر بن مزاحم السوق.

و عقد لإبراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن.

وولى زيد بن موسى بن جعفر الاهواز.

وولى العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب البصرة.

وولى الحسن بن الحسن الأقطس مكة.

و عقد لجعفر بن محمد بن زيد بن علي، والحسين بن إبراهيم بن الحسن بن علي واسطاً.

فخرجوا إلى أعمالهم.

فأما ابن الأقطس فلم يمنعه أحد مما وجه له، فأقام الحج تلك السنة وهي سنة تسع وتسعين ومائة.

وأما إبراهيم بن موسى فأذعن له أهل اليمن بالطاعة، بعد وقعة كانت بينهم يسيرة المدة.

وأما صاحباً واسطاً فان نصر البجلي صاحب واسط خرج إليهما فقاتلتهما قتالاً شديداً، فثبتا له ثم انهزم ودخلا واسطاً وجبياً الخراج وتألفا الناس.

و أما الجعفري صاحب البصرة فإنه خرج إليه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (1) فاجتمعوا، و وافاهم زيد بن موسى بن جعفر ماضيا إلى الأهواز، فاجتمعوا، و لقيهم الحسن بن علي المعروف بالمأموني (2) -رجل من أهل باذغيس و كان على البصرة- فقاتلوه و هزموه و حووا عسكره.

و حرق زيد بن موسى دور بني العباس بالبصرة، فلقب بذلك و سمي زيد النار (3).

و تتابعت الكتب و تواترت على محمد بن محمد بن محمد بالفتوح من كل ناحية.

و كتب إليه أهل الشام و الجزيرة أنهم ينتظرون أن يوجه إليهم رسولا ليسمعوا له و يطيعوا.

و عظم أمر أبي السرايا على الحسن بن سهل و بلغ منه، فكتب إلى طاهر بن الحسين أن يصير إليه لينفذه لقتاله، فكتبت إليه رقعة لا يدري من كتبها، فيها أبيات و هي:

قناع الشك يكشفه اليقين *** و أفضل كيدك الرأي الرصين

تثبت قبل ينفد فيك أمر *** يهيج لشره داء دفين

*** أتندب طاهرا لقتال قوم بنصرتهم و طاعتهم يدين

سيطلقها عليك معقلات *** تصر و دونها حرب زبون

و يبعث كامنا في الصدر منه *** و لا يخفى إذا ظهر المصون

فسأئك و اليقين فقد أثارت *** معالمه و أظلمت الظنون

و دونك ما نريد بعزم رأي *** تدبره ودع ما لا يكون

فرجع عن رأيه ذلك، و كتب إلى هرثمة بن أعين يأمره بالقدوم عليه، و دعا بالسندي بن شاهك فسأله التعجيل و ترك التلوم، و كان رداء له، و كانت بين الحسن بن سهل و بين هرثمة شحنة (4)، فخشي أن لا يجيبه إلى ما يريد، ففعل ذلك

ص: 436

1- في الخطبة «خرج إليه علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين».

2- الطبري 231/10.

3- الطبري 231/10.

4- في الطبري 228/10 «فلما رأى الحسن بن سهل أن أبا السرايا و من معه لا يلقون عسكرا إلا هزموه، و لا يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها، و لم يجد فيمن معه من القواد من يكفيه حربه، اضطر إلى هرثمة، و كان هرثمة حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق و اليا عليها من قبل المأمون سلم له ما كان بيده بها من الأعمال، و توجه نحو خراسان مغاضبا للحسن، فسار حتى بلغ حلوان، فبعث إليه السندي و صالحا

صاحب المصلى يسأله الانصراف إلى بغداد لحرب أبي السرايا، فامتنع وأبى، وانصرف الرسول إلى الحسن بإبائه، فأعاد إليه السندي بكتب لطيفة فأجاب، وانصرف إلى بغداد. فقدمها في شعبان...».

السندي و مضى إلى هرثمة فلحقه بحلوان، فأوصل إليه الكتاب، فلما قرأه تغيط وقال:

نوطى نحن الخلافة، و نمهد لهم أكنافها، ثم يستبدون بالأمر، و يستأثرون بالتدبير علينا، فإذا انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم و إضاعتهم الأمور، أرادوا أن يصلحوه بنا، لا و الله و لا كرامة حتى يعرف أمير المؤمنين سوء آثارهم، و قبيح أفعالهم.

قال السندي: و باعدني مباحدة آيسني فيها من نفسه، فبينما أنا كذلك إذ جاءه كتاب من منصور بن المهدي (1) فقرأه فجعل يبكي بكاء طويلاً، ثم قال:

فعل الله بالحسن بن سهل و صنع، فإنه عرض هذه الدولة للذهاب، و أفسد ما صلح منها، ثم أمرض فضرب بالطبل، و انكفأ راجعاً إلى بغداد.

فلما صار بالنهروان تلقاه أهل بغداد، و القواد، و بنو هاشم، و جميع الأولياء مسرورين بقدمه داعين له، و ترجلوا جميعاً حين رأوه، فدخل بغداد في جمع عظيم حتى أتى منزله.

و أمر الحسن بن سهل بدواوين الجيش فنقلت إليه ليختار الرجال منها و ينتخبهم، و أطلق له بيوت الأموال فانتخب من أراد، و أزاح الغلة في العطيات و النفقات، و خرج إلى الياسرية (2) فعسكر بها.

قال الهيثم بن عدي:

فدخلت إليه و سلمت عليه و مازحته، و هو في نحو ثلاثين ألف فارس و راجل، فقلت له: أيها الأمير، لو خضبت لكان للعدو أهيب و أحسن للمنظر، فضحك ثم قال: إن كان رأسي لي فسأخضبه، و إن انقلب به أهل الكوفة فما يصنع بالخضاب.

قال: ثم نادى بالرحيل إلى الكوفة، فرحل الناس.

و أبو السرايا بالقصر (3)، و قد عقد لمحمد بن إسماعيل محمد بن عبد الله 0.

ص: 437

1- راجع الطبري 228/10.

2- في الخطبة «الناشرية».

3- راجع الطبري 229/10.

الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين، على المدائن، ووجه معه العباس الطبطبي (1)، و المسيب، في جمع عظيم، فلقوا الحسين بن علي المعروف بأبي البط فالتقوا بسابط المدائن، فاقتتلوا قتالا شديدا، وهزم أبو البط واستولى محمد بن إسماعيل على البلد.

53-محمد بن جعفر بن محمد

خبر محمد بن جعفر (2) بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا:

و ظهر في هذه الأيام محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بالمدينة ودعا إلى نفسه، و بايع له أهل المدينة بامرة المؤمنين (3)، و ما بايعوا عليها بعد الحسين بن علي أحدا سوى محمد بن جعفر بن محمد.

و أم محمد بن جعفر أم ولد.

و يكنى أبا جعفر (4).

و كان فاضلا مقدا ما في أهله (5).

و أمر المأمون آل أبي طالب بخراسان أن يركبوا مع غيره من آل أبي طالب فأبوا أن يركبوا إلا معه فأقرهم.

و قد روى الحديث و أكثر الرواية عن أبيه، و نقل عنه المحدثون مثل: محمد بن أبي عمر العبدى، و محمد (6) بن سلمة، و إسحاق بن موسى الأنصاري، و غيرهم من الوجوه.

ص: 438

1- في الخطبة «الطبكي».

2- راجع ترجمته في تاريخ بغداد 113/2-115، و الطبري 233/10.

3- تاريخ بغداد 113/2 و في ص 114 «و بايعوا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة مائتين، فلم يزل يسلم عليه بالخلافة حتى كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادي الأولى سنة مائتين».

4- في تاريخ بغداد بعد ذلك «و هو أخو إسحاق و موسى و علي بن جعفر».

5- في الطبري 233/10 «... و كان شيخا و ادعا محببا في الناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة، و كان يروي العلم عن أبيه جعفر بن محمد، و كان الناس يكتبون عنه، و كان يظهر سمطا و زهدا...».

6- في ط و ق «موسى بن سلمة».

قال أبو الفرج:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال:

ذكر محمد بن جعفر بحضرة أبي الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله، فسمعنا أبا الطاهر يحسن الثناء عليه، وقال: كان عابدا فاضلا، وكان يصوم يوما ويفطر يوما (1).

قال أبو الفرج:

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال: سمعت مؤملا يقول:

رأيت محمد بن جعفر يخرج إلى الصلاة بمكة في سنة بمائتي رجل من الجارودية، وعليهم ثياب الصوف، وسماء الخير ظاهر.

قال أبو الفرج:

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى، قال:

كانت خديجة بنت عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين تحت محمد بن جعفر بن محمد، وكانت تذكر أنه ما خرج من عندهم قط في ثوب فرجع حتى يهبه (2).

حدثني أحمد، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا موسى بن سلمة، قال:

كان رجل قد كتب كتابا في أيام أبي السرايا يسب فاطمة بنت رسول الله (ص) وجميع أهل البيت، وكان محمد بن جعفر معتزلا تلك الأمور لم يدخل في شيء منها، فجاءه الطالبيون (3) فقرءوه عليه فلم يرد عليهم جوابا حتى دخل بيته، فخرج عليهم وقد لبس الدرع، وتقلد السيف، ودعا إلى نفسه، وتسمى بالخلافة وهو يتمثل: «.

ص: 439

1- تاريخ بغداد 113/2.

2- تاريخ بغداد 113/2.

3- في الطبري 233/10 «... فلما رأى حسين بن حسن ومن معه من أهل بيته تغير الناس لهم بسيرتهم، وبلغهم أن أبا السرايا قد قتل، وأنه قد طرد من الكوفة والبصرة وكور العراق من كان بها من الطالبين، ورجعت الولاية بها لولد العباس اجتمعوا إلى محمد بن جعفر... فقالوا له: قد تعلم حالك في الناس، فأبرز شخصك نبايع لك بالخلافة فإنك إن فعلت ذلك لم يختلف عليك رجلان، فأبى ذلك عليهم، فلم يزل به ابنه علي بن محمد بن جعفر، وحسين بن حسن الأفضس حتى غلبا الشيخ على رأيه فأجابهم، فأقاموه يوم الجمعة بعد الصلاة، لست خلون من ربيع الآخر، فبايعوه بالخلافة، وحشروا إليه الناس من أهل مكة والمجاورين فبايعوه طوعا وكرها، وسموه بامرة المؤمنين، فأقام بذلك شهرا وليس له من الأمر إلا اسمه، وابنه علي وحسين بن حسن، وجماعة منهم أسوأ ما كانوا سيرة وأقيح ما كانوا فعلا...».

لم أكن من جناتها علم الله و إنني بحرهما اليوم صالي (1).

قال يحيى بن الحسن: فسمعت إبراهيم بن يوسف يقول:

كان محمد بن جعفر قد أصاب أحد عينيه شيء فآثر فيها، ففسر بذلك وقال:

لأرجو أن أكون المهدي القائم: قد بلغني أن في إحدى عينيه شيئا، وأنه يدخل في هذا الأمر وهو كاره له.

قال أبو الفرج:

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: حدثنا محمد بن علي المدائني، قال:

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال سمعت محمد بن جعفر يقول:

شكوت إلى مالك بن أنس ما نحن فيه و ما نلقى، فقال: اصبر حتى يجيء تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (2).

أخبرني أحمد بن عبيد الله، عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه، وأخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة العلوي، عن محمد، عن عمه.

أن جماعة من الطالبين اجتمعوا مع محمد بن جعفر، فقاتلوا هارون بن المسيّب (3) بمكة قتالا شديدا، وفيهم: الحسين بن الحسن الأفطس، و محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن، و محمد بن الحسن المعروف بالسّيلق، و علي بن الحسين بن عيسى بن زيد، و علي بن الحسين بن زيد، و علي بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة، و طعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه.

وكر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا بشبير في جبله مدة، و أرسل هارون إلى محمد بن جعفر، و بعث إليه ابن أخيه علي بن موسى الرضا، فلم يصغ إلى رسالته، و أقام على الحرب.

ثم وجه إليه هارون خيلا فحاصرته في موضعه، لأنه كان موضعا حصينا لا يوصل إليه، فلما بقوا في الموضع ثلاثا و نفد زادهم و ماؤهم، جعل أصحابه يتفرقون و يتسللون يمينا و شمالا، فلما رأى ذلك لبس بردا و نعلا، و صار إلى مضرب هارون 0.

ص: 440

1- البيت للحارث بن عباد كما في ابن الأثير 322/1.

2- سورة القصص 5.

3- الطبري 234/10.

فدخل إليه و سأله الأمان لأصحابه، ففعل هارون ذلك.

هكذا ذكره النوفلي (1).

و أما محمد بن علي بن حمزة فإنه ذكر أن هذا كان من جهة عيسى الجلودي لا من جهة هارون، ثم وجه إلى أولئك الطالبين فحملهم مقيدين في محامل بلا وطاء ليمضي بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو نبهان.

قال علي بن محمد النوفلي: خرج عليهم الغاضريون بزبالة، فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة، فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون.

فمات محمد بن جعفر هناك، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السرير فحمله حتى وضعه في لحدّه، وقال: هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة (2)، وقضى دينه، وكان عليه نحو من ثلاثين ألف دينار.

رجع الحديث إلى خبر أبي السرايا

إشارة

قالوا:

فلما خرج هرثمة عسكر في شرقي نهر صرصر. وعسكر أبو السرايا في غربيه (3). ووجه الحسن بن سهل إلى المدائن علي بن أبي سعيد، وحمادا التركي وجماعة، فقاتلوا محمد بن إسماعيل فهزموه واستولوا على المدائن.

ومضى أبو السرايا من فوره بالليل (4)، ولا يعلم هرثمة، وكان جسر صرصر مقطوعا بينهما، يريد المدائن فوجد أصحابه وقد أخرجوا عنها و استولى عليها المسوودة فكانت بينهم مناوشة، وقتل غلامه أبو الهرماس أصابه حجر عراده، فدفنه بها و مضى نحو القصر، فلما صار بالرحب صار هرثمة إليه فلحقه هناك فقاتله قتالا شديدا، فهزم أبو السرايا، وقتل أخوه، و مضى لوجهه حتى نزل الجازية، وأتبعه هرثمة، واجتمع رأيه

ص: 441

1- راجع الطبري 234/10-235.

2- تاريخ بغداد 115/2.

3- راجع الطبري 228/10-229.

4- في الطبري «وأخذ علي بن أبي سعيد المدائن، فلما كان ليلة السبت لخمس خلون من شوال رجع أبو السرايا من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة فنزل به، وأصبح هرثمة فجذب في طلبه، فوجد جماعة كثيرة من أصحابه فقتلهم، وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل...».

على سد الفرات عليهم و منعهم الماء، و صبه في الآجام و المغايض التي في شرقي الكوفة، ففعل ذلك، و انقطع الماء من الفرات، فتعاضم ذلك الكوفيون، و سقط في أيديهم، و أزمعوا معالجة هرثمة و منازلته، فبيناهم كذلك: إذ فتق السكر الذي سكره (1)، و أقبل الماء تحت الخشب، و كبروا و حمدوا الله كثيرا، و سرّوا بما وهب الله لهم من الكفاية.

ثم إن هرثمة نهد إلى الكوفة مما يلي الرصافة.

و خرج أبو السرايا إليه في الناس فعبأهم، و جعل على الميمنة الحسن بن الهذيل.

و على الميسرة جرير بن الحصين، و وقف هو في القلب.

و عبأ هرثمة خيلا نحو البر، فبعث أبو السرايا عدتهم يسيرون يازائهم لئلا يكونوا كميناً.

ثم إن أبا السرايا حمل حملة فيمن معه، فانهمز أصحاب هرثمة هزيمة رقيقة، ثم عطفوا و جوه دوابهم فنادى أبو السرايا: لا تتبعوهم فإنها خديعة و مكر، فوقفوا و تبعهم أبو كتلة فأبعد، ثم رجع و أعلم أبا السرايا أنهم قد عبروا الفرات، فرجع بالناس إلى الكوفة ثم خرج يوم الاثنين لتسع خلون من ذي القعدة و خرج الناس معه. و قد كان جاسوسه أخبره أن هرثمة يريد مواقعه في ذلك اليوم، فعبأ الناس مما يلي الرصافة، و مضى هو تحت القنطرة، فلم يبعد حتى أقبلت خيل هرثمة، فرجع أبو السرايا كالجمل الهائج يكاد الغضب أن يلقيه عن سرجه إلى الناس فقال: سوا عسكركم، و اجمعوا أمركم، و أقيموا صفوفكم. و أقبل هرثمة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله.

و نظر أبو السرايا إلى روح بن الحجاج قد رجع فقال: و الله لئن رجعت لأضربن عنقك، فرجع يقاتل حتى قتل.

و قتل يومئذ الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين.

و قتل أبو كتلة غلام أبي السرايا.

و اشتدت الحرب، و كشف أبو السرايا رأسه و جعل يقول: أيها الناس، صبر ساعة، و ثبات قليل، فقد و الله فشل القوم، و لم يبق إلا هزيمتهم.

ثم حمل، و خرج إليه قائد من قواد هرثمة و عليه الدرع و المغفر، فتناوشا ساعة، ثم ضربه أبو السرايا ضربة على بيضته فقدّه، حتى خالط سيفه قريوس سرجه.».»

ص: 442

1- في القاموس: «السكر: سد النهر، و بالكسر الاسم منه».

وانهزمت المسودة هزيمة قبيحة، و تبعهم أهل الكوفة يقتلونهم حتى بلغوا صعنبا فنادى أبو السرايا: يا أهل الكوفة أحمذروا كرتهم بعد الفرّة، فإن العجم قوم دهاة، فلم يصغوا إلى قوله و تبعوهم.

و كان هرثمة قد أسر في ذلك الوقت، و لم يعلم أبو السرايا، أسره عبد سندی، و قبل ذلك خلّف في عسكره زهاء خمسة آلاف فارس يكونون رداء له إن انهزم أصحابه، و خلّف عليهم عبيد الله بن الوضاح، فلما وقعت الهزيمة و نادى أبو السرايا: لا تتبعوهم، كشف عبيد الله بن الوضاح رأسه، و أصحابه يقولون: قتل الأمير، قتل الأمير فناداهم: فماذا يكون إذا قتل الأمير؟ يا أهل خراسان إليّ أنا عبد الله بن الوضاح، اثبتوا، فوالله ما القوم إلا غوغاء و رعاع، فثابت إليه طائفة، و حمل على أهل الكوفة فقتل منهم مقتلة عظيمة، و تبعوهم حتى جاوزوا صعنبا، و وجدوا هرثمة أسيرا في يد عبد أسود، فقتلوا العبد، و حلّوا وثاق هرثمة، و عاد إلى معسكره و لم تزل الحرب مدة متراخية في كل يوم أو يومين تكون سجالا بينهم.

ثم إن أبا السرايا بعث علي بن محمد بن جعفر المعروف بالبصري في خيل، و أمره أن يأتي هرثمة من ورائه، فمضى لوجهه و لم يشعر هرثمة حتى قرب منه، و حمل أبو السرايا عليه فصاح هرثمة:

يا أهل الكوفة علام تسفكون دماءنا و دماءكم؟ إن كان قتالكم إيانا كراهية لإماننا فهذا المنصور بن المهدي رضي لنا و لكم نبايعه، و إن أحببتهم إخراج الأمر من ولد العباس فانصبوا إمامكم، و اتفقوا معنا ليوم الاثنين نتناظر فيه، و لا تقتلونا و أنفسكم.

فأمسك أهل الكوفة عن الحملة، و ناداهم أبو السرايا: و يحكم إن هذه حيلة من هؤلاء الأعاجم، و إنما أيقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم، فامتنعوا و قالوا: لا يحل لنا قتالهم و قد أجابوا. فغضب أبو السرايا و انصرف معهم، و قد أراد قبل ذلك إجابة هرثمة و أن يمضي إليه مع محمد بن محمد بن زيد فيستأمن، ثم خشي الغدر به.

فلما كان يوم الجمعة خطب أهل الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

يا أهل الكوفة، يا قتلة علي، و يا خذلة الحسين، إن المعتز بكم لمغرور، و إن المعتمد على نصركم لمخذول، و إن الذليل لمن أعزتموه، و الله ما حمد عليّ أمركم فحمده، و لا رضي مذهبكم فنرضى به، و لقد حكّمكم فحكمتم عليه، و ائتمنكم فختتم أمانته و وثق بكم فحلتم عن ثقته، ثم لم تفكوا عليه مختلفين، و لطاعته ناكثين،

إن قام قعدتم، وإن قعد قمتم، وإن تقدّم تأخرتم، وإن تأخر تقدمتم، خلافاً عليه و عصىانا لأمره، حتى سبقت فيكم دعوته، و خذلكم الله بخذلانكم إياه، أيّ عذر لكم في الهرب عن عدوكم، و النكول عمّن لقيتم و قد عبّروا خندقكم؟ و علوا قبائلكم؟ ينتهبون أموالكم و يستحيون حريمكم، هيهات لا عذر لكم إلاّ العجز و المهانة، و الرضا بالصغار و الذلة، إنما أنتم كفيء الظل، تهزمكم الطبول بأصواتها، و يملأ قلوبكم الحرق بسوادها، أما و الله لأستبدلن بكم قوما يعرفون الله حق معرفته، و يحفظون محمداً في عترته. ثم قال:

و مارست أقطار البلاد فلم أجد *** لكم شبهاً فيما وطئت من الأرض

خلافاً و جهلاً و انتشار عزيمة *** و وهنا و عجزاً في الشدائد و الخفض

لقد سبقت فيكم إلى الحشر دعوة *** فلا عنكم راض و لا فيكم مرضي

سأبعد داري من قلبي عن دياركم *** فذوقوا إذا وليت عاقبة البغض

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة فقالوا: ما أنصفتنا في قولك، ما أقدمت و أحجمنا، و لا كررت و فررنا، و لا وفيت و غدرنا، و لقد صبرنا تحت ركابك، و ثبتنا مع لوائك، حتى أفنتنا الوقائع، و اجتاحتنا (1)، و ما بعد فعلنا غاية إلاّ الموت، فامدد يدك نباعك على الموت، فو الله لا نرجع حتى يفتح الله علينا أو يقضي قضاءه فينا.

فأعرض عنهم، و نادى في الناس بالخروج لحفر الخندق، فخرجوا فحفروا و أبو السرايا يحفر معهم عامة النهار، فلما كان الليل خرج الناس من الخندق و أقام إلى الثلث الأول من الليل، ثم عبأ بغاله و أسرج خيله، و ارتحل هو و محمد بن محمد بن زيد، و نفر من العلويين و الأعراب، و قوم من أهل الكوفة، و ذلك في ليلة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم (2) فأقام بالقادسية ثلاثاً حتى تنام أصحابه، ثم مضى على خفان و أسفل الفرات حتى صار على طريق البر.

و وثب بالكوفة أشعث بن عبد الرحمن الأشعثي فدعا إلى هرثمة.

و خرج أشرف أهل الكوفة إلى هرثمة فسألوه الأمان للناس فأجابهم إلى ذلك و تألفهم.

و دخل المنصور بن المهدي الكوفة، و أقام هرثمة خارجها، و فرق عسكره حوالي 0.

ص: 444

1- في ط و ق «و احناحينا».

2- الطبري 230/10.

خندقها وأبوابها خوفاً من حيلة، وخطب المنصور بن المهدي بالناس فصلى بهم.

وولّى هرثمة غسان بن الفرّج (1) الكوفة وأقام هو أياماً بظهر البلد، حتى أمن الناس وهدأت قلوبهم من وحشة الحرب، ثم ارتحل إلى بغداد.

قالوا:

ومضى أبو السرايا يريد البصرة، فلقيه أعرابي من أهل البلد، فسأله عن الخبر وأعلمه غلبة السلطان عليه وإخراج عماله عنه، وأن المسودة في خلق كثير لا يمكنه مقاومتهم منها، فعدل عنها وأراد المسير نحو واسط فأعلمه الرجل أن صورة أمرها مثل ما ذكر له عن البصرة، فقال له: فأين ترى؟

قال: أرى أن تعبر دجلة فتكون بين جوفي والجبل، فيجتمع معك أكرادهم ويلحق بك من أراد صحبتك من أعراب السواد وأكراده، ومن رأى رأيك من أهل الأمصار والطاسيخ فقبل أبو السرايا مشورته، وسلك ذلك الطريق، فجعل لا يمرّ بناحية إلا جبي خراجها وباع غلاتها.

ثم عمد إلى الأهواز حتى صار إلى السوس، فأغلقوا الباب دونه، فنأى:

افتحوا الباب، ففتحوا له فدخلها. وكان على كور الأهواز الحسن بن علي المأموني (2) فوجه إلى أبي السرايا يعلمه كراهيته لقتاله ويسأله الانصراف عنه إلى حيث أحب، فلم يقبل ذلك، وأبى إلا قتاله، فخرج إليه المأموني فقاتله قتالاً شديداً.

وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد بن زيد، وثبت العلويون معه فقتلت منهم عدة، وخرج أهل السوس فاتوهم من خلفهم، فخرج غلام أبي السرايا ليقاتلهم فظن القوم أنها هزيمة فانهزموا، وجعل أصحاب المأموني يقتلونهم، حتى أجنهم الليل فتفرقوا وتقطعت دوابهم.

ومضى أبو السرايا حتى أخذ على طريق خراسان، فنزلوا قرية يقال لها: برقانا.

وبلغ حمّاد الكندغوش (3) خبرهم، وكان يتقلد تلك الناحية، فوجه إليهم خيلاً، ثم.

ص: 445

1- في الطبري 231/10 «غسان بن أبي الفرّج أبو إبراهيم بن غسان صاحب حرس خراسان فنزل في الدار التي كان فيها محمد بن محمد و أبو السرايا».

2- في الطبري 231/10 «... وأتاهم الحسن بن علي الباذغيسي المعروف بالمأموني، فأرسل إليهم اذهبوا حيث شئتم فإنه لا حاجة لي في قتالكم، وإذا خرجتم من عملي فلست أتبعكم، فأبى أبو السرايا إلا القتال، فقاتلهم فهزمهم الحسن، واستباح عسكرهم، وجرح أبو السرايا جراحة شديدة فهرب...».

3- كذا في الطبري 231/10 وفي طوق «محمد الكندي عوس».

ركب بنفسه حتى لقيهم وآمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، وأعطى الذي أعلمه خبرهم عشرة آلاف درهم، و حملهم إلى الحسن بن سهل (1).

وبادر محمد بن محمد بكتاب إلى الحسن بن سهل، يسأله أن يؤمنه على نفسه ويستعطفه، فقال الحسن بن سهل: لا- بد من ضرب عنقك. فقال له بعض من كان يستنصحه: لا تفعل أيها الأمير، فإن الرشيد لما نقم على البرامكة احتج عليهم بقتل ابن الأفطس، وهو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي فقتلهم به، ولكن احمله إلى أمير المؤمنين، فعمل ذلك و حلف أنه يقتل أبا السرايا.

فلما أتته بهم الرسل و هو نازل بالمدائن معسكرا قال لأبي السرايا: من أنت؟.

قال: السري بن المنصور.

قال: لا بل أنت النذل ابن النذل، المخذول ابن المخذول، قم يا هارون بن أبي خالد فاضرب عنقه بأخيك عبدوس (2) بن عبد الصمد، فقام إليه فقدمه فضرب عنقه.

ثم أمر برأسه فصلب في الجانب الشرقي، و صلب بدنه في الجانب الغربي (3).

وقتل غلامه أبا الشوك و صلب معه.

و حمل محمد بن محمد إلى خراسان (4)، فأقيم بين يدي المأمون و هو جالس في مستشرف له، ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا رأسه فكشف رأسه (5) فجعل المأمون يتعجب من حداثة سنه، ثم أمر له بدار فأسكنها، و جعل له فيها فرشاً و خادماً، فكان فيها على سبيل الاعتقال و التوكيل، و أقام على ذلك مدة يسيرة يقال: إن مقدارها أربعون يوماً، ثم دست إليه شربة فكان يختلف كبده و حشوته، حتى مات..».

ص: 446

1- في الطبري «و كان الحسن مقيماً بالنهروان حين طردته الحربية».

2- في الطبري 231/10 «...ضربت عنق أبي السرايا يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الأول. و الذي تولى ضرب عنقه هارون بن محمد بن أبي خالد، و كان أسيراً في يدي أبي السرايا، و ذكر أنه لم يروا أحداً عند القتل أشد جزعاً من أبي السرايا، كان يضطرب بيديه و رجله، و يصيح أشد ما يكون الصياح، حتى جعل في رأسه حبل، و هو في ذلك يضطرب و يلتوي و يصيح، حتى ضربت عنقه، ثم بعث برأسه فطيف به في عسكر الحسن بن سهل...».

3- راجع المحبر لابن حبيب ص 489، و في الطبري 231/10 «و كان بين خروجه بالكوفة و قتله عشرة أشهر».

4- الطبري 231/10.

5- في ط و ق «السقوا رأسه فألسقوه».

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: قال يحيى بن الحسن، حدثني محمد بن جعفر:

أن محمد بن محمد سقى السم بمرو، وتوفي بها وكان يختلف حتى اختلف كبده.

قال:

ونظر في الدواوين فوجد من قتل من أصحاب السلطان في وقائع أبي السرايا مائتا ألف رجل.

(ذكر من خرج معه و بايعه)

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثني أبي، قال:

خرج مع أبي السرايا أكثر أهل الكوفة إلا من لا فضل فيه ولا غناء، فإنما عد من تخلف عنه، ثم ذكر لي أن مبلغهم كان زهاء مائتي ألف وأكثر، فقلت لمحمد بن الحسين: إن أحمد بن عبيد الله بن عمار روى لنا، عن محمد بن داود بن الجراح، عن محمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال:

رأيت أبا بكر و عثمان (1) ابني شيبية وقد خرجا مع أبي السرايا و على أحدهما عمامة صفراء و الآخر حمراء، و قالوا: يتأسى بنا الناس. فقال: لم يكونا في ذلك الوقت بهذا المحل، و قد بايع لمحمد بن إبراهيم الأكبر ممن حدث عنه ابنا أبي شيبية (2) مثل يحيى بن آدم (3) فإنه بايعه فجعل محمد يشترط عليه و يحيى يقول: ما استطعت ما استطعت، و يقول له محمد: هذا قد استنناه لك القرآن إن الله تعالى يقول: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (4).

ص: 447

- 1- هو أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، المعروف بابن أبي شيبية، كان من ثقة أهل الكوفة، رحل إلى مكة و الري ثم نزل بغداد و حدث بها، و توفي سنة تسع و ثلاثين و مائتين راجع تاريخ بغداد 283/11-288 و خلاصة تذهيب الكمال ص 122.
- 2- حدث عثمان عن شريك بن عبد الله، و أبي الأحوص و سفيان بن عيينة، و جرير بن عبد الحميد، و هشيم و عمرو بن عبيد، و عبيد الله الأشجعي، و عبد الله ابن إدريس، و حميد بن عبد الرحمن كما في تاريخ بغداد 284/11.
- 3- هو يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولا هم، أبو زكريا الكوفي. قال ابن سعد: مات سنة ثلاث و مائتين، كما في خلاصة تذهيب الكمال 361.

4- سورة التغابن 16.

ثم حدثني الأشناني، عن أحمد بن حازم الغفاري، أن مخول بن إبراهيم خرج معه أيضا، وذكر جماعة منهم عاصم بن عامر، و عامر بن كثير السراج، وأبو نعيم الفضل بن دكين (1) وعبد ربه بن علقمة، ويحيى بن الحسن بن الفرات الفزار، ونظراء هؤلاء.

حدثني أبو أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال:

حدثني الحسين بن علي بن أخي ليث، و موسى بن أحمد القطواني:

أنه حضر يحيى بن آدم يبيع محمد بن إبراهيم، وذكر مثل حديث الأشناني.

[حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني الحسين بن القاسم، قال: حدثني جعفر بن هذيل، قال: سمعت بن نمير يقول، وكان قد فاته أكثر كتب أبي معاوية عن الأعمش، قال:

لما قدم يحيى بن عيسى جعلت أكتب عنه حديث الأعمش الحمد لله الذي كفاني مؤنة أبي معاوية ذلك المرح أتبدل به من يحيى بن عيسى فما مكثنا إلا يسيرا حتى خرج أبو السرايا، فخرج معه يحيى بن عيسى، فقلت: إنا لله فررت من ذلك و وقعت مع هذا] (2).

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال:

سمعت مصفى بن عاصم يقول: سمعت أبا السرايا يقول:

ما دخلت في معصية الله جلّ و عزّ من الفواحش قط.

قال: و سمعته يقول: ما هبت أحدا قط هييتي محمد بن إبراهيم.

حدثني أبو عبيد الصيرفي، قال: حدثني أبي، قال:

رأيت أبا السرايا يؤتى بمكوكي (3) شعير فيطرح أحدهما بين يديه، و الآخر بين يدي فرسه فيستوفي الشعير قبل فرسه.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثني إبراهيم بن سليمان المقرئ، قال:

كنت واقفا مع أبي السرايا على القنطرة، و محمد بن محمد بن محمد بصحراء أثير،)).

ص: 448

1- تذكرة الحفاظ 338/1.

2- الزيادة هكذا من الخطية.

3- في القاموس «المكوك: مكيال يسع صاعا و نصفاً».

فجاءه رجل دسه هرثمة فقال له: إن المسودة قد دخلت من جانب الجسر، وأخذ محمد بن محمد وإنما أراد أن ينتحي أبو السرايا عن موضعه، فلما سمع ذلك وجّه فرسه نحو صحراء أثير، وأقبل هرثمة حتى دخل الكوفة، وبلغ إلى موضع يعرف بدار الحسن، وصار أبو السرايا إلى الموضع فوجد محمدا قائما على المنبر يخطب، فعلم أنها حيلة، فكر راجعا ومعه رجل يقال له مسافر الطائي، وكان من بني شيبان إلا أنه نزل في قبائل طي فنسب إليهم، فحمل على المسودة فهزمهم حتى ردهم إلى موقفهم.

و جاءه رجل فقال: إن جماعة منهم قد كمنوا لك في خرابة ها هنا. فقال:

أرينهم، فأراه الخرابة، فدخل إليهم فأقام طويلا ثم خرج يمسح سيفه وينفض علق الدم عن نفسه، ومضى لوجهه نحو هرثمة، فدخلت فإذا القوم صرعى و خيلهم يثب بعضها على بعض، فعددتهم فإذا هم مائة رجل، أو مائة رجل إلا رجلا.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن المنصور، قال:

سمعت القاسم بن إبراهيم ونحن في منزل للحسينيين يقال له الورينة، يقول:

انتهى إليّ نعي أخي محمد وأنا بالمغرب، فتنحبت فأرقت من عيني سجلا أو سجلين، ثم رثيته بقصيدة، على أنه كان يقول بشيء من التشبيه، قال: ثم قرأها عليّ من رقعة، فكتبتها، وهي هذه:

يا دار دار غرور لا وفاء لها *** حيث الحوادث بالمكروه تستبق

أبرحت أهلك من كدّ و من أسف *** بمشعر شربه التصدير و الرنق (1)

فإن يكن فيك للأذان مستمع *** يصبى و مرأى تسامى نحوه الحدق

فأيّ عشك إلا و هو منتقل *** و أي شملك إلا و هو مفترق (2)

من سرّه أن يرى الدنيا معطّلة *** بعين من لم يخنه الخدع و الملق

فليات دارا جفاها الأنس موحشة *** مأهولة حشوها الأشلاء و الخرق

قل للقبور إذا ما جئت زائرها *** و هل يزار تراب البلقع الخلق؟».

ص: 449

1- و في الخطية «شربه التصريف».

2- في ط و ق «و أي ممسك إلا سوف».

ما ذا تَضَمَّنْتَ يا ذا اللحد من ملك *** لم يحمه منك عقيان ولا ورق

بل أيها النَّازح المرموس يصحبه *** وجد و يصحبه التَّرجيع و الحرق

يهدى لدار البلى عن غير مقلية *** قد خطَّ في عرصة منها له نفق

وبات فردا و بطن الأرض مضجعه *** و من تراها له ثوب و مرتفق

نائي المحل بعيد الأنس أسلمه *** برّ الشفيق فحبل الوصل منخرق

قد أعقب الوصل منك اليأس فانقطعت *** منك القرائن و الأسباب و العلق

يا شخص من لو تكون الأرض فديته *** ما ضاق منِّي بها ذرع و لا خلق

بيننا أرجيِّك تأميلا و أشفق أن *** يعبّر منك جبين واضح يقق

أصبحت يحثي عليك الترب في جدث *** حتى عليك بما يحثي به طبق

إن فجّعتني بك الأيام مسرعة *** فقلّ منِّي عليك الحزن و الأرق

فأيّما حدث تخشى غوانله *** من بعد هلكك يعنيني به الشفق (1)

قال أبو الفرج:

و أخبرنا أحمد بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سمعت القاسم بن إبراهيم يقول:

أعرف رجلا دعا الله في ليلة و هو في بيت فقال: اللهم إني أسألك بالاسم الذي دعاك به [صاحب] (2) سليمان فجاءه السرير فتهدل البيت عليه رطبا.

قال: و سمعت القاسم يقول:

أعرف رجلا دعا الله فقال: اللهم إني أسألك بالاسم الذي من دعاك به أحبته، و هو في ظلمة، فامتأ البيت نورا.

قال محمد: عنى به نفسه.

و قد كان القاسم بن إبراهيم أراد الخروج و اجتمع له أمره فسمع في عسكره صوت طنبور فقال: لا يصلح هؤلاء القوم أبدا، و هرب و تركهم.

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني:

و فيما كتب به إليّ علي بن أحمد العجلي، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن،

- 1- كذا في الخطية وفي ط وق «تغشيني».
- 2- الزيادة من الخطية.

قال: قال الهيثم بن عبد الله الخثعمي يرثي أبا السرايا، وذكرها ابن عمار و وصف أنه لا يعرف قائلها:

وسل عن الظاعنين ما فعلوا *** وأين بعد ارتحالهم نزلوا

يا ليت شعري و الليت عصمة من *** يأمل ما حال دونه الأجل

أين استقرت نوى الأحبة أم *** هل يرتجى للأحبة القفل

ركب ألحت يد الزمان على *** إزعاجهم في البلاد فانتقلوا

بني البشير النذير الطاهر الطهر الـ *** ذي أقرت بفضلها الرسل

خانهم الدهر بعد عزهم *** و الدهر بالناس خائن ختل (1)

بانوا فظلت عيون شيعتهم *** عليهم لا تزال تنهمل

و استبدلوا بعدهم عدوهم *** بس لعمرى بالمبدل البدل

يا عسكري ما أقلّ ناصره *** لم تشفه من عدوه الدّول

فبكّهم بالدماء إن نقد الدّم *** ع فقد خان فيهم الأمل

لا تبك من بعدهم على أحد *** فكلّ خطب سواهم جلل

أخوهم يفتدي صفوفهم *** زحفا إليهم و ما بها خلل (2)

في فيلق يملأ الفضاء به *** كأنما فيه عارض و بل

رماهم الشيخ من كناتته *** و الشيخ لا عاجز و لا وكل

بالخيل تردى و هنّ ساهمة *** تحت رجال كأنها الإبل

و السّابقات الجياد فوقهم *** و البيض و البيض و القنا الذبل

و الرّجل يمشون في أظلتها *** كما تمسّى المصاعب البزل

و اليزيّات في أكفّهم *** كأنما في رءوسهما الشعل

حتى إذا ما التقوا على قدر *** و القوم في هوة لهم زجل

شدوا على عترة الرسول و لم *** تنهيم رهبة و لا وهل (3)

فما رعوأ حَقَّه و حرمة *** ولا استرابوا في نفس من قتلوا

والله أملى لهم و أمهلهم *** والله في أمره له مهل).

ص: 451

1- في ط وق «خائن خيل».

2- في ط وق «أخوهم يعتدي صفولهم».

3- في ط وق «يثبتهم رهبة».

بل أيها الراكب المخبر أو النا*** عي ابن لي لأتأك الهبل

ما فعل الفارس المحامي إذا ما ال*** حرب فرت أنيابها العصل (1)

أنت أبصرته على شرف*** لله عيناك أيها الرجل

من فوق جذع أنف شائلة*** ترمي إليها بلحظها المقل

إن كنت أبصرته كذلك فما*** أسلمه ضعفه و لا الفشل

و لو تراه عليه شكته*** و الموت دان و الحرب تشتعل

في موطن و الحتوف مشرعة*** فيها قسي المنون تنتصل

و القوم منهم مضرج بدم*** و موثق أسره و منجدل

و فائظ نفسه و ذورمق*** يطمع فيه الضباع و الحجل

في صدره كالوجار من يده*** يغيب فيها السنان و الفتل

يميل منها و الموت يحفزه*** كما يميل المرتج الثمل

في كفه عضبة مضاربها*** و ذابل كالرشاء معتدل

لخلت أن القضاء من يده*** و للمنايا من كفه رسل

يارب يوم حمى فوارسه*** و هو لا مرهق و لا عجل

كأنه آمن منيته*** في الروع لما تشاجر الأسل

في موطن لا يقال عاثره*** يغص فيه بريقه البطل

أبا السرايا نفسي مفجعة*** عليك و العين دمعها خضيل

من كان يغضي عليك مصطبرا*** فإن صبري عليك مختزل

هلاً وراك الردى الجبان إذا*** ضاقت عليه بنفسه الحيل

أم كيف لم تخشك المنون و لم*** يرهبك إذ حان يومك الأجل

فاذهب حميدا فكل ذي أجل*** يموت يوما إذا انقضى الأجل

الموت مبسوطه حباله *** و الناس ناج منهم و محتبل

من تعلقه تفت به أبدا *** و من نجا يومه فلا يئل (2).

ص: 452

1- في طوق «قرت أنيابها».

2- فلا يئل: أي فلا يخلص، جاء في تاج العروس: «وفي حديث علي رضي الله عنه أن درعه كانت صدرا بلا ظهر، فقيل له: لو احتزرت من ظهرك، فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت، أي لا نجوت».

هذا آخر خبر أبي السرايا (1) رحمه الله.

54- عبد الله بن جعفر بن إبراهيم

وعبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن [ابن الحسن] (2) بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه آمنة بنت عبيد الله (3) بن الحسين بن علي [بن الحسين].

وكان خرج أيام المأمون إلى فارس، فقتله قوم من الخوارج في طريقه.

55- علي بن موسى بن جعفر

إشارة

و الرضا علي بن موسى بن جعفر (4) بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام و يكنى أبا الحسن [وقيل: يكنى أبا بكر].

و أمه أم ولد (5).

قال أبو الفرج:

حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي (6)، قال:

سألني المأمون يوماً عن مسألة فقلت: قال فيها أبو بكر كذا وكذا.

ص: 453

1- راجع الطبري 245/10.

2- الزيادة من الخطية.

3- في الخطية «بنت عبد الله».

4- الطبري 243/10-244 و 250 و ابن الأثير 120/6، 130 و مروج الذهب 235/2 و التنبيه و الإشراف 302 و تاريخ الخلفاء 205 و الفخري 196-198 و مناقب الأئمة 387 و ابن خلكان 321/1 و الإرشاد 277-289 و عيون أخبار الرضا (مخطوط).

5- يقال لها: أم البنين كما في الإرشاد 278.

6- هو عبد السلام بن صالح بن سليمان العبشمي مولا هم روى عن حماد بن زيد و مالك و روى عنه محمد بن رافع، و أحمد بن سيار و قال: رأيتَه يقدم أبا بكر و عمر قيل: توفي سنة ست و ثلاثين و مائتين. راجع خلاصة تذهيب الكمال 201.

فقال: من [هو] أبو بكر؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامة؟.

قلت: أبو بكرنا.

قال عيسى: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: علي بن موسى الرضا، كان يكنى بها، وأمه أم ولد.

كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثم دس إليه فيما ذكر بعد ذلك سما فمات منه.

ذكر الخبر في ذلك

أخبرني ببعضه علي بن الحسين بن علي بن حمزة، عن عمه محمد بن علي بن حمزة العلوي. وأخبرني بأشياء (1) منه أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، وجمعت أخبارهم:

أن المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة، وفيهم علي بن موسى الرضا، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاءوه بهم، وكان المتولي لإشخاصهم المعروف بالجلودي من أهل خراسان، فقدم بهم على المأمون فأتزلهم دارا، وأنزل علي بن موسى الرضا دارا (2).

ووجه إلى الفضل بن سهل فأعلمه أنه يريد العقد له، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك، ففعل واجتمعوا بحضرته، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه، ويعرفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه.

فقال له (3): إني عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب إن ظفرت بالمخلوع، وما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل.

فاجتمعوا معه على ما أراد، فأرسلهما إلى علي بن موسى فعرض ذلك عليه فأبى، فلم يزالا به وهو يبئ ذلك ويمتنع منه، إلى أن قال له أحدهما: إن فعلت وإلا فعلنا بك و صنعنا، وتهده، ثم قال له أحدهما: والله أمرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد.

ص: 454

1- الإرشاد ص 282.

2- راجع ما دار بينه وبين المأمون في الإرشاد ص 283.

3- الإرشاد 284.

ثم دعا به المأمون فخاطبه في ذلك فامتنع، فقال له قولاً شبيهاً بالتهديد، ثم قال له:

إن عمر جعل الشورى في ستة أحدهم جدك، وقال: من خالف فاضربوا عنقه، ولا بد من قبول ذلك.

فأجابه علي بن موسى إلى ما التمس.

ثم جلس المأمون في يوم الخميس، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى، وأنه ولأه عهده، وسمّاه الرضا. و أمرهم بلبس الخضرة، والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة.

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاة وغيرهم من الناس في الخضرة، وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه. وأجلس الرضا عليهما في الخضرة، وعليه عمامة وسيف. ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس، فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وبيبطنها وجوههم.

فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة.

فقال له: إن رسول الله (ص) هكذا كان يبايع، فبايعه الناس، ووضعت البدر، وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل علي بن موسى وما كان من المأمون في أمره.

ثم دعا أبو عبّاد بالعباس بن المأمون، فوثب، فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس.

ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد، فقال له الفضل بن سهل: قم. فقام، فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبل يده، ثم مضى فأخذ جائزته و ناداه المأمون:

ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك، فرجع.

ثم جعل أبو عبّاد يدعو بعلويّ وعباسيّ فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا: قم فاخطب الناس و تكلم فيهم.

فقال بعد حمد الله و الثناء عليه:

إن لنا عليكم حقاً برسول الله (ص)، و لكم علينا حق به، فإذا أديتم إلينا

ذلك وجب علينا الحق لكم.

ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس.

وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه.

وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد، وأمره أن يحج بالناس، وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد.

فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن [العلوي]، قال: حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر رسول الله بالمدينة فقال في الدعاء له:

اللهم وأصلح ولي عهد المسلمين، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عليهم السلام:

سنة آباء هم ما هم *** هم خير من يشرب صوب الغمام (1)

حدثني الحسن بن الطيب البلخي، قال: حدثني محمد بن أبي عمر العدني، قال: سمعت عبد الجبار يخطب، فذكر مثله.

رجع الحديث إلى نظام خبر علي بن موسى.

قال: وزوج المأمون ابنته أم الفضل محمد بن علي بن موسى على حلقة لونه و سواده، ونقلها إليه فلم تزل عنده (2).

واعتل الرضا علته التي مات فيها (3)، وكان قبل ذلك يذكر ابني سهل عند المأمون فيزري عليهما، وينهى المأمون عنهما، ويذكر له مساوئهما (4).

ورآه يوماً يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال: يا أمير المؤمنين،».

ص: 456

1- البيت للناطقة كما في الشعر والشعراء 109/1 و خزانة الأدب 118/2 وفيهما «من يشرب صفو المدام».

2- راجع قصة زواجه و خطبته التي خطبها لنفسه عند قرانه في كتاب الإرشاد 291-296 و الطبري 251/10.

3- مروج الذهب 235/2.

4- في الإرشاد 288 «فعرفا ذلك منه، فجعلنا يحطان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبغده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله....».

لا تشرك بعبادة ربك أحدا (1).

فجعل المأمون يدخل إليه، فلما ثقل تعال المأمون وأظهر أنهما أكلا عنده جميعا طعاما ضارا فمرضا، ولم يزل الرضا عليلا حتى مات. واختلف في أمر وفاته، وكيف كان سبب السم الذي سقيه.

فذكر محمد بن علي بن حمزة أن منصور بن بشير ذكر عن أخيه عبد الله بن بشير:

أن المأمون أمره أن يطول أظفاره ففعل، ثم أخرج إليه شيئا يشبه التمر الهندي، وقال له: افركه و اعجنه بيدك جميعا، ففعل.

ثم دخل على الرضا فقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحا.

فقال له: هل جاءك أحد من المترققين اليوم؟.

قال: لا- فغضب وصاح على غلمانته، وقال له: فخذ ماء الرمان اليوم فإنه ما لا يستغنى عنه. ثم دعا برمان فأعطاه عبد الله بن بشير وقال له: اعصر ماءه بيدك، ففعل و سقاه المأمون الرضا بيده فشربه، فكان ذلك سبب وفاته، ولم يلبث إلا يومين حتى مات.

قال محمد بن علي بن حمزة، ويحيى: فبلغني عن أبي الصلت الهروي:

أنه دخل على الرضا بعد ذلك فقال له: يا أبا الصلت قد فعلوها: «أي قد سقوني السم». [و جعل يوحد الله و يمجده] (2).

قال محمد بن علي: و سمعت محمد بن الجهم يقول:

إن الرضا كان يعجبه العنب، فأخذ له عنب و جعل في موضع أقماعه الإبر، فتركت أياما فأكل منه في علته فقتله، و ذكر أن ذلك من لطيف السموم.

و لما توفي الرضا لم يظهر المأمون موته في وقته، و تركه يوما و ليلة، ثم وجه إلى 8.

ص: 457

1- في الإرشاد ص 287 «و كان الرضا يكثر وعظ المأمون إذا خلا به و يخوفه الله و يقبح له ما يرتكب من خلافه، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه و يبطن كراهته و استثقاله. و دخل الرضا يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة و الغلام يصب على يديه الماء فقال: لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا، فصرف المأمون الغلام و تولى تمام وضوئه بنفسه، و زاد ذلك في غيظه و وجدته».

2- الزيادة من الإرشاد 288.

محمد بن جعفر بن محمد، وجماعة من آل أبي طالب. فلما أحضرهم وأراهم إياه صحيح الجسد لا أثر به، ثم بكى وقال: عزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحالة، وقد كنت أومل أن أقدم قبلك، فأبى الله إلا ما أراد. وأظهر جزعا شديدا و حزنا كثيرا.

و خرج مع جنازته يحملها حتى أتى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن، فدفنه هناك إلى جانب هارون الرشيد (1).

وقال أشجع بن عمرو السلمي (2) يرثيه، هكذا أنشدنيها علي بن الحسين بن علي بن حمزة، عن عمّه، وذكر أنها لما شاعت غيّر أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد:

يا صاحب العيس يحدي في أزمتها *** اسمع و أسمع غدا يا صاحب العيس

اقرأ السلام على قبر بطوس و لا *** تقرأ السلام و لا النعمى على طوس

فقد أصاب قلوب المسلمين بها *** روع و أفرخ فيها روع ابليس

و أخلست واحد الدنيا و سيدها *** فأبى مختلس منا و مخلوس

و لو بدا الموت حتى يستدير به *** لاقى وجوه رجال دونه شوس

بؤسا لطوس فما كانت منازلها *** مما تخوفه الأيام بالبوس

معزّس حيث لا تعريس ملتبس *** يا طول ذلك من نأى و تعريس

إن المنايا أنالته مخالبتها *** و دونه عسكر جمّ الكراديس

أوفى عليه الردى في خيس أشبله *** و الموت يلقي أبا الأشبال في الخيس

ما زال مقتبسا من نور والده *** إلى النبي ضياء غير مقبوس

في منبت نهضت فيه فروعهم *** باسق في بطاح الملك مغروس

و الفرع لا يرتقى إلا على ثقة *** من القواعد و الدنيا بتأسيس 1.

ص: 458

1- في زهر الآداب 133/1 «و مات علي بن موسى في حياة المأمون بطوس، فشق قبر الرشيد و دفن فيه تبركا، و لذلك قال دعبل بن علي الخزاعي: اربع بطوس على قبر الزكي بها إن كنت تربع من دين على وطر ما ينفع الرجس من قرب الزكي و لا على الزكي بقرب الرجس من ضرر هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ من ذلك أو فذر قبران في طوس خير الناس كلهم و قبر شرهم هذا من العبر.

2- ترجم له أبو الفرج في الأغاني 51-30/17.

لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا *** لطم الخدود ولا جدع المعاطيس

من يوم طوس الذي نادت بروعته *** لنا النعاة و أفواه القراطيس (1)

حقا بأن الرضا أودى الزمان به *** ما يطلب الموت إلا كلّ منفوس

ذا اللحظتين و ذا اليومين مفترش *** رسا كآخر في يومين مرموس

بمطلع الشمس وافته منيته *** ما كان يوم الردى عنه بمحبوس

يا نازلا جدثا في غير منزله *** و يا فريسة يوم غير مفروس

لبست ثوب البلى أعزز عليّ به *** لبسا جديدا و ثوبا غير ملبوس

صلّى عليك الذي قد كنت تعبه *** تحت الهواجر في تلك الأماليس

لولا مناقضة الدنيا محاسنها *** لما تقايسها أهل المقاييس

أحلّك الله دارا غير زائلة *** في منزل برسول الله مانوس

قال أبو الفرج:

هذه القصيدة ذكر محمد بن علي بن حمزة أنها في علي بن موسى الرضا.

قال أبو الفرج:

و أنشدني علي بن سليمان الأخفش (2) لدعل بن علي الخزاعي (3) يذكر الرضا و السم الذي سقيه، و يرثي ابنا له، و ينعى علي الخلفاء من

بني العباس:

على الكره ما فارقت أحمد و انطوى *** عليه بناء جندل و رزين (4)

و أسكنته بيتا خسيسا متاعه *** و إني على رغمي به لضنين

و لولا التأسى بالنبيّ و أهله *** لأسبل من عيني عليه شؤون

هو النفس إلا أن آل محمد *** لهم دون نفسي في الفؤاد كمين

أضّرّ بهم إرث النبيّ فأصبحوا *** يساهم فيه ميتة و منون

دعتهم ذئاب من أمية و انتحت *** عليهم دراكا أزمة و سنون».

- 1- في ط وق «ثارت بروعته لنا البغاة».
- 2- قدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين و مائتين و خرج إلى حلب سنة ثلثمائة، وكان الأخفش معسرا، انتهت به الحال إلى أن أكل الثلجم الني، فقبض على قلبه فمات فجأة ببغداد في شعبان سنة خمس عشرة و ثلاثمائة. راجع بغية الوعاة 238.
- 3- راجع دخول دعبل على الرضا في الأغاني 42/18.
- 4- في ط وق «جندل و دفين».

و عاثت بنو العباس في الدين عيئة *** تحكّم فيه ظالم و ظنين
و سمّوا رشيدا ليس فيهم لرشده *** و ها ذاك مأمون و ذاك أمين
فما قبلت بالرشد منهم رعاية *** و لا لوليّ بالأمانة دين
رشيدهم غاو و طفلاه بعده *** لهذا رزايا دون ذاك مجون (1)
ألا أيها القبر الغريب محلّه *** بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما أدري أمسقى بشربة *** فأبكيك أم ريب الردى فيهون؟
و أيهما ما قلت إن قلت شربة *** و إن قلت موت إنه لقمين
أيا عجبا منهم يسمّونك الرضا *** و يلقاك منهم كلحة و غضون
أتعجب للأجلاف أن يتخيفوا *** معالم دين الله و هو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية *** لديّ و لكن ما هناك يقين
هذا آخر خبر عليّ بن موسى الرضا (2).

أخبرنا أبو الفرج قال: حدثنا الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال:

دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه فبكى و قال: أعزز عليّ يا أخي بأن أعيش ليومك، و قد كان في بقائك أمل، و أغلظ عليّ من ذلك و أشد أن الناس يقولون: إني سقيتك سما، و أنا إلى الله من ذلك بريء.

فقال له الرضا: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت و الله بريء.

ثم خرج المأمون من عنده، و مات الرضا، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره و أمر أن يحفر إلى جانب أبيه، ثم أقبل علينا فقال: حدثني صاحب هذا النعش أنه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء و سمك، احفروا، فحفروا فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء و ظهر فيه سمك، ثم غاض الماء، فدفن فيه الرضا عليه السلام.

ص: 460

1- في ط و ق «لهذا دنا باد و ذلك».

2- من هنا إلى آخر الترجمة غير موجود في النسخة.

و محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و يكنى أبا جعفر. و هو ابن الأفظس (1)الذي ذكرنا خبر قتل أبيه في أيام الرشيد (2).

و أمه زينب بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين.

أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي، قال: أخبرني عمي محمد بن علي قال: أخبرني إبراهيم بن أبي محمد البريدي، قال:

كنا عند المعتصم و هو ولي عهد في أيام المأمون، فأخذ عمود حديد ثقیل فشاله ثم قصر به ثماني قصرات، ثم طرحه من يده إلى العباس بن علي بن ربيعة فقصر به، سبعا، ثم طرحه وفيه فضل، فالتفت المعتصم إلى محمد بن عبد الله بن الأفظس فقال له: أما أنتم يا أبا جعفر فليس عندكم من هذا شيء.

فقال له: إليّ تقول هذا؟ هاته، فطرحه إليه، فقال هاها و هو يجيله و يقلبه حتى قصر به ست عشرة مرة، و وجه المعتصم يتغير صفرة و حمرة.

و كان قد كلم المأمون في أمره فقلّده البصرة، فلما طرحه من يده قال له:

و دعني و أخرج إلى عمك، ففعل، فلما خرج من عنده أتبعه بشربة مسمومة و قال له: أحبّ أن تشرب هذا الشراب فإني ذكرك و أحببت أن تشربه وقت وصوله، فشربه فمات من وقته.

ص: 461

1- راجع مروج الذهب 234/2.

2- راجع صفحة 492-494.

و من ظهر فيها

ص: 463

1- انفردت الخطية بترجمة موجزة قبل هذه الترجمة، وهي: (محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي) و أمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين بن علي، خرج في أيام المعتصم بالطالقان فأخذه عبد الله بن طاهر و بعث به إلى المعتصم بعد وقعة كانت بينه وبينه انهزم منها و استتر بنيسابور مدة طويلة فأدخل مقيدا عليه جبة صوف معادله رجل من أصحاب عبد الله بن طاهر إلى سر من رأى يوم نيروز و المعتصم يشرب و بين يديه الفراغنة يلعبون فلم يزل واقفا و الناس ينظرون إليه حتى فرغ الفراغنة من لعبهم ثم أمر به فحبس في يدي مسرور في محبس في البير فكاد أن يتلف فأمر بإخراجه و حبس في قبة في بستان موسى فلم يزل محبوسا فيها. ثم إنه طلب من الموكلين به سعة و قال لهم: أريد أن أطرد بها فترا قد آذيتني يأكلن ما يحمل إلي فأتوه بها فطلب مقراضا ليقتص به أظفاره فاشترى له فجعل يقطع لبدا كانت تحته حتى صيره مثل السيور ثم قتل منه حبلا و قطع سعه قطعاً و شدها في ذلك الحبل ثم رمى بها إلى روزنة كانت في البيت فاعترض فيها و تسلق عليه حتى علا السطح ليلة فطر في سنة تسع عشرة و مائتين و قد مضى الموكلون به إلى منازلهم للعيد فلم يبق إلا شيخ واحد فنزل محمد بن القاسم إلى البستان و فيه جماعة من الجند فقالوا له من أنت؟ فقال: بعض هؤلاء المرتبين الذين يقيمون بالحمام. فقال له: نم مكانك حتى تصبح ثم تمضي لا يلحقك العسس، فنام بين الجند ثم خرج من غد حتى وافى دجلة يريد العبور في زورق إلى الجانب الغربي فصادف الشيخ الذي كان موكلا به في الزورق فعرفه محمد و لم يعرفه الشيخ لأنه كان بينه وبينه باب لا يراه فلما أراد الخروج طالبه الملاح بأجرته فحلف له أنه لا شيء معه فأعطاه الشيخ الذي كان موكلا به أجرته و مضى فاستتر مدة المعتصم و الواثق ثم وجد في أيام المتوكل فحمل إليه حتى مات في مجلسه. و يقال إنه كان سقى سما فمات منه، وإنما ذكرنا خبره في أيام المعتصم لأن خروجه كان فيها و كان محمد يذهب مذهب المعتزلة. فحدثني أحمد بن سعيد قال حدثني عبيد بن حمدون قال سمعت عباد بن يعقوب يقول: كنت أنا و يحيى بن الحسن بن الفرات الحريري مع محمد بن القاسم في زورق نريد الرقة و معنا جماعة من هذه الطبقة فظهرنا من مذهبه على شيء من الاعتزال فخرجنا و تركناه فجعل يبكي و يسألنا الرجوع فما كلمه منا أحد».

2- قال الطبري في أحداث سنة تسع عشرة و مائتين: «فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد (ص)، فاجتمع إليه بها ناس كثير، و كانت بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان و جبالها فهزم هو و أصحابه، فخرج هاربا يريد بعض كور خراسان، كان أهله كاتبوه فلما صار بنساء، و بها والد لبعض من معه، مضى الرجل الذي معه من نسا إلى والده ليسلم عليه، فلما لقي أباه سأله عن الخبر فأخبره بأمرهم و أنهم يقصدون كورة كذا، فمضى أبو ذلك الرجل إلى عامل نسا فأخبره بأمر محمد بن القاسم، فذكر أن العامل بذل عشرة آلاف درهم على دلالة عليه، فدل عليه، فجاء العامل إلى محمد بن القاسم فأخذه و استوثق منه، و بعث به إلى عبد الله بن طاهر، فبعث به عبد الله بن طاهر إلى المعتصم، فقدم به على يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر، فحبس فيما ذكر بسامرا عند مسرور الخادم الكبير في محبس ضيق يكون قدر ثلاثة أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثة أيام، ثم حول إلى موضع أوسع من ذلك، و أجرى عليه طعام و وكل به قوم يحفظونه، فلما كان ليلة الفطر و اشتغل الناس بالعيد و التهئة، احتال للخروج، ذكر أنه هرب من الحبس بالليل، و أنه دلى إليه حبل من كوة كانت في أعلى البيت يدخل عليه منها الضوء. فلما أصبحوا أتوا بالطعام للغداء فقعد. فذكر أنه جعل لمن دل عليه مائة ألف درهم، و صاح بذلك الصائح، فلم يعرف له خبر».

و أمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين.

و يكنى أبا جعفر.

و كانت العامة تلقبه الصوفي؛ لأنه كان يدمن لبس الثياب من الصوف الأبيض.

و كان من أهل العلم و الفقه و الدين و الزهد و حسن المذهب.

و كان يذهب إلى القول بالعدل و التوحيد، و يرى رأي الزيدية الجارودية (1).

خرج في أيام المعتصم بالطالقان، فأخذه عبد الله بن طاهر، ووجه به إلى المعتصم، بعد وقائع كانت بينه و بينه (2).

أخبرني بخبره أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن محمد بن الأزهر، و نسخت شيئا من أخباره من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز، و حدثني بخبره مشروحا جعفر بن أحمد بن أبي مندل الوراق الكوفي، قال: حدثني عبيد الله بن حمدون؛ قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله العطار، و كان مع أبي جعفر محمد بن القاسم بالطالقان (3). و في أحوال تنقله بخراسان، قال:

نزل بمرور (4)، و كنا معه من الكوفيين بضعة عشر رجلا، و كان قبل ذلك قد خرج إلى ناحية الرقة [و إلى ناحية الروز]، و معه جماعة من وجوه الزيدية، منهم:

يحيى بن الحسن بن الفرات الفراز، و عباد بن يعقوب الرواجني (5)، فسمعوه يتكلم مع أحدهم بشيء من مذهب المعتزلة فتفرق الكوفيون جميعا عنه، و بقينا معهن.

ص: 465

1- أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي، و قد زعموا أن النبي (ص) نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم، و زعموا أيضا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي، و إنما قيل لهم و للبترية التي سبقت الإشارة إليها ص 468 زيدية لقولهم بإمامة زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب في وقته. راجع الفرق بين الفرق ص 22 و الملل و النحل 1/212.

2- راجع مروج الذهب 2/246 و ابن الأثير 262/6-263، و البداية و النهاية 10/282.

3- معجم البلدان 7/6-9.

4- معجم البلدان 8/33-38.

5- مات الرواجني سنة خمسين و مائتين.

بضعة عشر رجلا، فتفرقنا في الناس ندعوهم إليه، فلم نلبث إلا يسيرا حتى استجاب له أربعون ألفا، وأخذنا عليهم البيعة، وكنا أنزلناه في رستاق من رساتيق مرو، وأهله شيعة كلهم، فأحلوه في قلعة لا يبلغها الطير، في جبل حريز فلما اجتمع أمره وعدهم لليلة بعينها، فاجتمعوا إليه ونزل من القلعة إليهم، فبينما نحن عنده إذ سمع بكاء رجل واستغاثته، فقال لي: يا إبراهيم قم فانظر ما هذا البكاء. فأتيت الموضع فوقفت فيه فاستقرت البكاء حتى انتهيت إلى رجل حائك، قد أخذ منه رجل من أصحابنا ممن بايعنا لبدأ، وهو متعلق به، فقلت: ما هذا وما شأنك؟.

فقال: أخذ صاحبكم هذا لبيدي.

فقلت: اردد عليه لبدته فقد سمع أبو جعفر بكاءه.

فقال لي الرجل: إنما خرجنا معكم لنكتسب و ننتفع و نأخذ ما نحتاج إليه، فلم أزل أرفق به حتى أخذت منه اللبد ورددته إلى صاحبه، و رجعت إلى محمد بن القاسم فأخبرته بخبره و أنني قد انتزعت منه اللبد ورددته على صاحبه، فقال: يا إبراهيم، أمثل هذا يصر دين الله؟ ثم قال لنا: فرّقوا الناس عني حتى أرى رأيي.

فخرجنا إلى الناس فقلنا لهم: إن صورة الأمر قد أوجبت أن تفرقوا في هذا الوقت، فتفرقوا.

ورحل محمد بن القاسم من وقته إلى الطالقان، وبينها وبين مرو أربعون فرسخا، فنزلها، و تفرقنا ندعو الناس فاجتمع عليه عالم، و جئنا إليه فقلنا له: إن أتممت على أمرك، و خرجت فنابذت القوم رجونا أن ينصرك الله، فإذا ظفرت اخترت حينئذ من ترضاه من جندك، و إن فعلت كما فعلت بمرو، أخذ عبد الله بن طاهر بعقبك، فأصلح من إسلامك إيانا و نفسك إليه، أن تجلس في بيتك و يسعك ما يسع سائر أهل بيتك. فآتم عزمه و خرج في الناس.

و بلغ خبره عبد الله بن طاهر فوجه إليه رجلا يقال له: الحسين بن نوح، و كان صاحب شرطته، فلقيناه و قاتلناه فهزمناه هزيمة قبيحة، و لما اتصل خبره بعبد الله قامت قيامته فجرد قائدا من أصحابه يقال له نوح بن حبان بن جبلة، أو قال حبان بن نوح بن جبلة، فلقيناه فهزمناه أقيح من هزيمتنا للحسين بن نوح، و انحاز إلى بعض النواحي و لم يرجع إلى عبد الله بن طاهر، و كتب إليه يعتذر و يحلف أنه لا يرجع إلا أن يظفر أو يقتل. فأمده عبد الله بن طاهر بجيش آخر ضخم، فسار

إليه متمهلاً ونازله، و كمن لنا كمناء في عدة مواضع، فلما التقينا قاتلنا ساعة ثم انهزم متطاردا لنا فاتبعه أصحابنا، فلما تفرقنا في طلبه خرجت الكمناء على أصحابنا من كل وجه فانهز منا، و أفلت محمد بن القاسم و صار إلى نسا (1) مستترا، و ثبتنا في النواحي ندعو إليه.

وقال أبو الأزهر في خبره: حدثني علي بن محمد الأزدي، قال: حدثني إبراهيم بن غسان بن الفرج العودي، صاحب عبد الله بن طاهر، قال:

دعاني الأمير عبد الله بن طاهر يوماً فدخلت عليه فوجدته قاعداً و إلى جانبه كرسي عليه كتاب مختوم غير معنون، و يده في لحيته يخللها، و كان ذلك من فعله دليلاً على غضبه، فتعوذت بالله من شره، و دنوت إليه فقال لي: يا إبراهيم، احذر أن تخالف أمري فتسلطني على نفسك فلا أبقى لك باقية.

قلت: أعوذ بالله أن أحتاج في طاعتك إلى هذا الوعيد، و أن أتعرض لسخطك.

قال: قد جرّدت لك ألف فارس من نخبة عسكري، و أمرت أن يحمل معك مائة ألف درهم تصرفها فيما تحتاج إلى صرفها فيه من أمورك، فاضرب الساعة بالطبل و البوق فإنهم يتبعونك، فاخرج و اركض، و خذ من خاص خيلي ثلاثة أفراس تجنب معك تنتقل عليها، و خذ بين يديك دليلاً قد رسمته لصحبتك، فادفع إليه من المال ألف درهم، و احمله على فرس من الثلاثة فليركض بين يديك، فإذا صرت على فرسخ واحد من نسا، فافضض الكتاب و اقرأه، و اعمل بما فيه، و لا تغادر منه حرفاً، و لا تخالف مما رسمته شيئاً، و اعلم أن لي عينا في جملة من صحبتك يخبرني بأنفاسك، فاحذر ثم احذر، ثم احذر و أنت أعلم.

قال إبراهيم بن غسان: فخرجت و ضربت بالطبل، و وافاني الفرسان جميعاً بشادياح و هو موضع قصور آل طاهر، و عبد الله يشرف من شرف علينا، فعبأت أصحابي و دفعت فرسي أركضه، و يتبعوني نسير خبياً حيناً و تقريبا حيناً حتى صرنا في اليوم الثالث إلى نسا، على فرسخ منها ففضضت الكتاب فقرأته فإذا فيه: 3.

ص: 467

1- نسا: مدينة بخراسان، و كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا، و لم يتخلف غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً، فقالوا هؤلاء نساء، و النساء لا يقاتلن فنسئ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها و مضوا فسموا بذلك نسا، و النسبة الصحيحة إليها نسائي، راجع معجم البلدان 282/8-283.

سر على بركة الله و عونه، فإذا كنت على فرسخ فعبئ أصحابك تعبئة الحرب، و ادخل نسا، و أنفذ قائدا من قوادك في ثلثمائة يأخذ على أصحاب البريد داره فيحرق بها هو و أصحابه، و أنفذ قائدا في خمسمائة فارس إلى باب عاملها، تحرزا من وقوع حيلة بيعة وقعت في أعناقهم لمحمد بن القاسم، و سر في باقي أصحابك إلى محلة كذا و كذا، و درب كذا و كذا، دار فلان بن فلان، و ادخل الدار الأولى، ثم أنفذ فيها إلى دار ثانية، فإذا دخلتها فانفذ منها إلى دار ثالثة، فإذا دخلتها فارق على درجة فيها على يمينك، فإنك تصير إلى غرفة فيها محمد بن القاسم العلوي الصوفي، و معه رجل من أصحابه يقال له: أبو تراب، فاستوثق منهما بالحديد استيثاقا شديدا، و أنفذ إليّ خاتمك مع خاتم محمد بن القاسم، لأعلم ظفرك به قبل كتابك، و أنفذ الخاتمين مع الرسول، و مره فليركض بهما ركضا حتى يصير إليّ في اليوم الثالث إن شاء الله، ثم اكتب إليّ بعد ذلك بشرح خبرك، و كن على غاية التحرز و التحفظ و التيقظ في أمره حتى تصير به و صاحبه إلى حضرتي.

قال إبراهيم:

فما رأيت خبرا كان كأنه وحي مثله، فصرت إلى الموضوع فامتثلت أمره، فوجدت محمدا على رأس الدرجة، متلثما بعمامة و قد شد له على بغل أسفل الدرجة، و هو يريد الرحيل إلى خوارزم، فقبضت عليه، فقال: ما شأنك و من تريد؟.

قلت: محمد بن القاسم.

قال: فأنا محمد بن القاسم.

قلت هات خاتمك، فأعطاني خاتمه، فأنفذته مع خاتمي إلى عبد الله بن طاهر مع رجل دفعت إليه فرسا من تلك الخيل يركبه، و جنيبة يجنبها مخافة أن يعثر فرسه، و أمرت بعض أصحابي بدخول الغرفة، فقال لي: ما تريد من دخول الغرفة و قد أخذتني و ليس هناك أحد؟ فلم ألتفت إليه، و أمرت أصحابي فدخلوا الغرفة ففتشوها فوجدوا أبا تراب تحت نقيير، و النقيير شبيه بالحوض من خشب يعجن فيه الدقيق و يعصر فيه العنب، فأخذتهما و استوثقت منهما بالقيود الثقال، و كتبت إلى عبد الله بن طاهر بخبرهما، و سرت إلى نيسابور ستة أيام، فصيرت محمد بن القاسم في بيت في داري، و وكلت به من أثق به من أصحابي، و وكلت بأبي تراب عبد الشعراني، فوضع محمد كساءه و قام يصلي، و عبد الله يشرف من غرفة في

ص: 468

الشاديح علينا، فلما فرغت من الاحتياط صرت إلى عبد الله بن طاهر فأخبرته الخبر وقصصته عليه شفاهاً، فقال لي: لا بد من أن أنظر إليه، فصار إليّ مع المغرب وعليه قميص و سراويل و نعل و رداء، و هو متتكر، فلما نظر إلى محمد بن القاسم و ثقل الحديد عليه قال لي:

ويلك يا إبراهيم، أما خفت الله في فعلك؟ أتقيد هذا الرجل الصالح بمثل هذا القيد الثقيل؟ فقلت أيها الأمير خوفك أنساني خوف الله، و وعدك الذي قدّمته إليّ أذهل عقلي عمّا سواه.

فقال لي: خنف هذا الحديد كلّ عنه، و قيده بقيد خفيف في حلقتة رطل بالنيسابوري- و وزن الرطل النيسابوري مائتا درهم- و ليكن عموده طويلاً، و حلقتاه واسعتين ليخطو فيه، و مضى و تركه.

فأقام بنيسابور ثلاثة أشهر يريد بذلك أن يعمي خبره على الناس كيلا يغلب عليه لكثرة من بايعه بكور خراسان.

و كان عبد الله يخرج من إصطبله بغالاً عليها القباب ليوهم الناس أنه قد أخرجه، ثم يردّها حتى استتر بنيسابور سلّه في جوف الليل و خرج به مع إبراهيم بن غسان الذي أسره من نسا و وافى به الرّي، و قد أمره عبد الله بن طاهر أن يفعل به كما فعل هو، يخرج في كل ثلاث ليال و معه بغل عليه قبة و معه جيش حتى يجوز الري بفراسخ، ثم يعود، إلى أن يمكنه سلّه في ليلة مظلمة، ففعل ذلك خوفاً من أن يغلب عليه لكثرة من أجابه، حتى أخرجه من الري، و لم يعلم به أحد، ثم اتبعه حتى أورده بغداد على المعتصم.

قال إبراهيم بن غسان:

فعرضوا على محمد بن القاسم كل شيء نفيس من مال و جوهر و غير ذلك، فلم يقبل إلاّ مصحفًا جامعاً [كان] لعبد الله بن طاهر، فلما قبله سر عبد الله بذلك و إنما قبله لأنه كان يدرس فيه.

قال: و ما رأيت قط أشدّ اجتهاداً منه، و لا أعف و لا أكثر ذكر الله عزّ و جلّ مع شدة نفس، و اجتماع قلب، ما ظهر منه جزع و لا انكسار، و لا خضوع في الشدائد التي مرّت به، و أنهم ما رأوه قط مازحاً و لا هازلاً و لا ضاحكاً إلاّ مرة

واحدة، فإنهم لما انحدروا من عقبة حلوان أراد الرّكوب، فجاء بعض أصحاب إبراهيم بن غسان فطأطأ له ظهره، حتى ركب في المحمل على البغل، فلما استوى على المحمل قال للذي حمله على ظهره مازحاً: أتأخذ أرزاق بني العباس و تخدم بني علي بن أبي طالب! و تبسم، و كان يقال للرجل محمد الشعراني، و كان من شيعة ولد العباس الخراسانية.

فقال له: جعلت فداك، ولد علي و ولد العباس عندي سواء، فما سمعناه مزح و لا رأيناه تبسم قبل ذلك و لا بعده، و لا رأيناه اغتم من شيء جرى عليه إلاّ يوم ورد عليه كتاب المعتصم و قد وردنا النهروان، فكتبنا إليه بالخبر و استأذناه في الدخول به، فورد علينا كتابه يأمرنا أن نأخذ جلال القبة و نسير به مكشوفاً، و إذا وردنا النهرين أن نأخذ عمامته و ندخله بغداد حاسراً و ذلك قبل أن يبيني سرّ من رأى، فلما أردنا الرحيل به من النهروان نزعنا جلال القبة، فسأل عن السبب في ذلك فأخبرناه، فاغتم بذلك. و لما صرنا بالنهرين قلنا له يا أبا جعفر: انزع عمامتك فإن أمير المؤمنين أمر أن تدخل حاسراً، فرمى بها إليّ و دخل الشّمسانية في يوم النيروز، و ذلك في سنة تسع عشرة و مائتين، و هو في القبة و هي مكشوفة و هو حاسر، و عديله شيخ من أصحاب عبد الله بن طاهر، و أصحاب السماجة (1) بين يديه يلعبون، و الفراغنة (2) يرقصون، فلما رأهم محمد بكى ثم قال: اللهم إنك تعلم أنني لم أزل حريصاً على تغيير هذا و إنكاره.

قال: و جعلت الفراغنة يحملون على العامة و يرمونهم بالقدر و الميته (3)، و المعتصم يضحك، و محمد بن القاسم يسبح و يستغفر الله و يحرك شفّتيه يدعو عليهم، و المعتصم جالس في جوسق كان له بالشّمسانية ينظر إليهم، و محمد واقف.

و لما فرغ من لعبه مرّوا بمحمد بن القاسم عليه، فأمر بدفعه إلى مسرور الكبير، فدفع إليه، فحبس في سرداب شبيه بالبئر (4) فكاد أن يموت فيه، و انتهى ذلك إلى المعتصم فأمر بإخراجه منه، فأخرجه و حبس في قبة في بستان موسى مع 1.

ص: 470

1- في ط و ق «السماحة».

2- كذا في الخطية و في ط و ق «و الفراغنة».

3- في ط و ق بالقدر و المنية.

4- الفرج بعد الشدة 1/132.

المعتصم في داره، وكل به مسرور عدة من غلمانه وثقاته، وكانت في القبة التي هو فيها محبوس عدة روازن و كوى واسعة الضوء، فطلب مقرضا يكون عنده يقص به أظفاره، فدفع إليه، فعمد إلى لبد كان تحته فقطع نصفه بالمقراض وقصصه كهيئة السيور، وعمل منه مثل السلم، و طلب منهم سعة ذكر أنه يريد أن يطرد بها الفأر؛ فإنه يأكل خبزها فينجسه عليه، فأعطوه فقطعها، و خرز حواليتها بالمقراض حتى كسرهما ثلاث قطع، و قرنهما بمسواكه و جعلها في رأس السلم، و حلق به في أقرب روزنة من تلك الروازن إليه فعلق فيها، و تسلق عليه، و جذبه إليه لما صعد فنجا، و كانت ليلة الفطر من سنة تسع عشرة و مائتين، و قد أدخلت الفواكه و الرياحين و آلة العيد على رؤوس الحمالين إلى البستان، و صار الحمالون جميعا إلى القبة التي فيها محمد بن القاسم، فباتوا حولها، و رموا بناتيجهم و ناموا، فرمى بنفسه من القبة إلى أسفل، و نام بين الحمالين، و تحركت خرزة من فقار ظهره و لم تنفك، فنام بين الحمالين ثم عجل فأخذ بنتيجة أحدهم و ذهب ليخرج فقال أحد البوابين: من أنت؟ فقال: أحد الحمالين أردت الانصراف إلى أهلي فقال له: نم عندي مكانك لا- يأخذك العسس، فنام عنده. فلما طلع الفجر خرج الحمالون، و خرج معهم و أفلت، فلما أصبحوا فتحوا الباب فلم يجدوه، فأعلموا مسرورا بخبره، فدخل على المعتصم، حافيا مستسلما للقتل و أعلمه الخبر، فقال له المعتصم: لا بأس عليك، إن كان ذهب فلن يفوت، إن ظهر أخذناه، و إن أثر السلامة و استتر تركناه.

فقال مسرور بعد ذلك: هذا من تفضل أمير المؤمنين عليّ، و لو جرى هذا في أيام الرشيد لقتلني.

فقيل: إنه رجع إلى الطالقان فمات بها.

وقيل: إنه انحدر إلى واسط، و ذلك الصحيح (1).

قال محمد بن الأزهر في خبره: «.

ص: 471

1- في مروج الذهب 246/2 «و قد تنوع في محمد بن القاسم فمن قائل: إنه قتل بالسم، و منهم من يقول: إن ناسا من شيعته من الطالقان أتوا ذلك البستان فتافوا للخدمة فيه من غرس و زراعة، و اتخذوا سلالم من الحبال و اللبود و الطالقانية، و نقبوا الأزج و أخرجوه، فذهبوا به فلم يعرف له خبر إلى هذه الغاية، و قد انقاد إلى إمامته خلق كثير من الزيدية إلى هذا الوقت، و هو سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة، و منهم خلق كثير يزعمون أن محمدا لم يموت، و أنه حي يرزق، و أنه يخرج فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، و أنه مهدي هذه الأمة، و أكثر هؤلاء بناحية الكوفة و جبال طبرستان و الديلم و كثير من كور خراسان».

فرايت محمد بن القاسم يوم أدخل إلى بغداد، كان ربعة من الرجال أسمر، في وجهه أثر جدري، قد أثر السجود في وجهه.

قال: وحدثني علي بن محمد الأزدي، والحسين بن موسى بن منير:

أن محمد بن القاسم لما هرب صار إلى قطيعة الربيع (1) إلى منزل منير بن موسى بن منير، فنقله إلى منزل إبراهيم بن قيس، فاجتمعوا إليه وقالوا له: إن الطلب لك سيشتد، وليست بغداد لك بمنزل [فارحل من وقتك قبل أن يشتد عليك الطلب إلى واسط] فانحدر إلى واسط، وقد شدّ وسطه للوهن الذي أصاب فقار ظهره، فلما صار بواسط مات رحمة الله عليه.

قال علي بن محمد الأزدي: فحدثني ابنه علي بن محمد بن القاسم الصوفي:

أنه لما صار إلى واسط عبر بها دجلة إلى الجانب الغربي، فنزل إلى أم ابن عمه، علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، وكانت عجوزاً مقعدة، فلما نظرت إليه وثبت فرحاً به وقالت: محمد والله، فدتك نفسي وأهلي، الحمد لله على سلامتكم، فقامت على رجلها، وما قامت قبل ذلك بسنين، فأقام عندها مديدة، ومرضته من الوهن الذي أصاب ظهره حتى مات بواسط.

وذكر أحمد بن الحرث الخزاز:

أن محمد بن القاسم لما هرب عبر من الجانب الغربي، فلما حصل في دجلة نظر فإذا معه في المعبر شيخ من الرجالة الموكلين به، كان محمد يراه من خلف الباب فعرفه محمد ولم يعرفه الشيخ، فلما أراد الخروج قال له الملاح: أعطني أجري، فحلف له ما معي شيء، ولا يملك غير الجبة الصوف التي عليه، فرق له الشيخ الموكل فأعطى الملاح أجرته من عنده.

قال أحمد:

وتوارى محمد بن القاسم أيام المعتصم، وأيام الواثق، ثم أخذ في أيام المتوكل، فحمل إليه فحبس حتى مات في محبسه. 7.

ص: 472

1- لما بنى المنصور بغداد أقطع قواده و مواليه قطائع و كذلك فعل غيره من الخلفاء، و قد أضيفت كل قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة. و قطيعة الربيع: منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور و مولاه، راجع معجم البلدان 128/7.

قال: ويقال إنه دس إليه سما فمات منه.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني عبيد بن حمدون، قال: سمعت عباد بن يعقوب، يقول:

كنت أنا ويحيى بن الحسن بن الفرات الفراز، مع محمد بن القاسم في زورق نريد الرقة، ومعنا جماعة من أهل هذه الطبقة، فظهرنا من مذهبه إلى أنه يقول بالاعتزال، فخرجنا وتركناه، فجعل يبكي ويسألنا الرجوع، فلم نفعل.

58- عبد الله بن الحسين بن عبد الله

وعبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام امتنع من لبس السواد، وخرقه لما طولب بلبسه، فحبس بسر من رأى (1) حتى مات في حبسه، رضوان الله عليه.

ص: 473

ذكر أيام الواثق بن المعتصم قال أبو الفرج علي بن الحسين:

لا نعلم أحدا قتل في أيامه (1)، إلاّ أن علي بن محمد بن حمزة ذكر أن عمرو بن منيع، قتل علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، ولم يذكر السبب في ذلك، فحكيناها عنه على ما ذكره، فقتل في الواقعة التي كانت بين محمد بن ميكال و محمد بن جعفر هذا بالري.

و كان آل أبي طالب مجتمعين بسر من رأى في أيامه تدور الأرزاق عليهم (2) حتى تفرقوا في أيام المتوكل.ن.

ص: 476

1- أبو الفداء 39/2 و في ابن الأثير 11/7 «لما توفي المعتصم و جلس الواثق في الخلافة أحسن إلى الناس، و اشتمل على العلويين، و بالغ في إكرامهم و الإحسان إليهم، و التعهد لهم بالأموال...» راجع الفخري 213.

2- بويع الواثق سنة سبع و عشرين و مائتين، و مات في سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين.

و من ظهر فيها فقتل أو حبس

ص: 477

ذكر أيام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد، و من ظهر فيها فقتل أو حبس من آل أبي طالب عليهم السلام و كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظا على جماعتهم مهتما بأمورهم (1) شديد الغيظ و الحقد عليهم، و سوء الظن و التهمة لهم، و اتفق له أن عبید الله بن يحيى بن خاقان وزيره (2) يسيء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، و كان من ذلك أن كرب (3) قبر الحسين و عفى آثاره؛ و وضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحدا زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة (4).

فحدثني أحمد بن الجعد الوشاء، و قد شاهد ذلك، قال:

كان السبب في كرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواربها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب، فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة، و كانت قد زارت قبر الحسين، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع، و بعثت إليه بجارية من جواربها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي إلى الحج و أخرجتنا معها، و كان ذلك في شعبان. فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت: إلى قبر الحسين، فاستطير غضبا، و أمر بمولاتها فحبست، و استصفي أملاكها، و بعث برجل من أصحابه يقال له: الدينج، و كان يهوديا فأسلم، إلى قبره.

ص: 478

1- في ط و ق «مهتما بأمورهم بسوء الرأي».

2- في ط و ق «و اتفق له أن الفتاح عبد الله... وزيره بسر من رأى سيئ الرأي».

3- في القاموس: «الكرب: إثارة الأرض للزرع».

4- الفخري 213 و أبو الفداء 40/2 و ابن الأثير 19/7-20.

الحسين، وأمره بكرم قبره (1) ومحوه وإخراجه كل ما حوله، فمضى لذلك وخرب ما حوله، وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، وكل به مسالحة بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه.

فحدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال:

بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه (2) ونتحرى جهته حتى أتينا، وقد قلع الصندوق الذي كان حوالبه وأحرق، وأجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق، فزررناه وأكينا عليه فشمنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟ فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع.

فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه.

واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرّج الرّحجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وإن قل إلا أنهكه عقوبة، وأثقله غرماً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه ويجلسن على معازلهن عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكل، فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم، ووجهه».

ص: 479

1- في الطبري 44/11 «وفيها-أي في سنة 236-أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرق و يبذر ويسقي موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس و امتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك الموضع، وزرع ما حوالبه».

2- في طوق «فجعلنا نتسمه».

بمال فرقه فيهم، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله و مضادة مذهبه طعنا عليه و نصره لفعله (1).

59-محمد بن صالح بن عبد الله

فممن خرج في أيامه و أخذ فحبس أبو عبد الله محمد بن صالح (2) بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و كان من فتیان آل أبي طالب و فتاكهم و شجعانهم و ظرفائهم و شعرائهم (3).

كان خرج بسويقة و جمع الناس للخروج، و حج بالناس في تلك السنة أبو الساج (4) فخافه عمه على نفسه و ولده و أهله، فسلمه إليه، و هو لذلك من عمه آمن على أمان استوثق لمحمد بن صالح، فحمله إلى سر من رأى، فحبس بها مدة ثم أطلق و أقام بها سنين حتى مات رحمة الله عليه.

حدثني محمد بن خلف وكيع، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، قال (5):

كان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى خرج بسويقة و اجتمع له، و حج بالناس أبو الساج فقصدته، و خاف عمه موسى بن عبد الله بن موسى أبا الساج على نفسه و ولده و أهله، فضمن لأبي الساج تسليمه، و توثق له بالأيمان و الأمان، و جاء عمه إليه فأعلمه ذلك، و أقسم عليه ليلقين سلاحه، ففعل، و خرج إلى أبي الساج

ص: 480

1- في ابن الأثير 20/7 «...فكان هذا من الأسباب التي استحلت بها المنتصر قبل المتوكل، و قيل إن المتوكل كان يبغض من تقدمه من الخلفاء المأمون و المعتصم و الواثق في محبة علي و أهل بيته. و إنما كان ينادمه و يجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب و البغض لعلي، منهم عبادة المخنث، و علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لؤي، و عمرو بن فرج الرخجي، و أبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية، و عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجة، و كانوا يخوفونه من العلويين و يشيرون عليه بابعادهم و الإعراض عنهم و الإساءة إليهم... و لم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان...».

2- ابن أبي الحديد 481/3 و الأغاني 88/15-95.

3- في الأغاني «و يكنى أبا عبد الله، شاعر حجازي ظريف صالح الشعر، من شعراء أهل بيته المتقدمين. و كان جده موسى بن عبد الله أخا محمد و إبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن، الحجازيين الخارجين في أيام المنصور، أمهم جميعا هند بنت أبي عبيدة».

4- في ط و ق «أبو الساج».

5- الأغاني 89/15.

فقيده و حملته إلى سر من رأى مع جماعة من أهله، فلم يزل محبوسا بها ثلاث سنين ثم أطلق، وأقام بها إلى أن مات، وكان سبب منيته أنه جدر فمات في الجدرى. قال:

و هو الذي يقول في الحبس (1):

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه *** و تشعبت شعبا به أشجانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى *** برق تألق موهنا لمعانه (2)

يبدو كحاشية الرداء و دونه *** صعب الذرا متمنع أركانه (3)

فدنا لينظر أين لاح فلم يطق *** نظرا إليه وردّه سجانته (4)

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه *** و الماء ما سحت به أجفانه (5)

ثم استعاذ من القبيح وردّه *** نحو العزاء عن الصبا إيقانه (6)

وبدا له أن الذي قد ناله *** ما كان قدره له ديّانه

حتى استقر ضميره و كأنما *** هتك العلائق عامل و سنانته

يا قلب لا يذهب بحلمك باخل *** بالثيل باذل تافه منانه (7)

يعد القضاء و ليس ينجز موعدا *** و يكون قبل قضائه ليّانه

خدل السّوى حسن القوام مخصر *** عذب لماء طيب أردانه (8)

واقنع بما قسم الإله فأمره *** ما لا يزال عن الفتى إتيانه (9)

و البؤس فإن لا يدوم كما مضى *** عصر النعيم و زال عنك أوانه (10)

فحدثني عمي الحسين بن محمد، قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر، قال (11) كنت مع أبي عبد الله محمد بن علي بن صالح بن علي الحسيني في منزل بعض أصحابنا، فأقام عندنا حتى انتصف الليل، و أنا أظنه يبيت بمكانه، فإذا هو قد قام فتقلّد سيفه و خرج، فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت، و سألته المقام و المبيت، و أعلمته خوفي عليه، فالتفت إليّ مبتسما و قال: 5.

ص: 481

1- نوادر القالي 183.

2- في نوادر القالي «تتابع موهنا».

- 3- في ط وق «كحاسبة الردى».
- 4- في ط وق «فبدا لينظر».
- 5- في ط وق «ما سمحت».
- 6- في ط وق «ثم استعداد... نحو العراء».
- 7- في نوادر القالي «يا نفس لا يذهب بقلبك باخل بالود».
- 8- في الأغاني «عذب لثاه».
- 9- في نوادر القالي «ما لا يرد عن الغنى».
- 10- في النسخ «عنك لبانه».
- 11- الأغاني 89/15.

إذا ما اشتملت السيف و الليل لم أهل *** بشيء و لم تقرع فؤادي القوارع (1)

أخبرني عمي الحسين بن محمد، و الحسين بن القاسم، قالوا: حدثنا أحمد بن أبي طاهر، قال (2):

مرّ محمد بن صالح بقبر لبعض بني المتوكل، فرأى الجوّاري يلطمن عنده فأنشدني لنفسه:

رأيت بسامرا صبيحة جمعة *** عيوننا يروق الناظرين فتورها

تزور العظام الباليات لدى الثرى *** تجاوز عن تلك العظام غفورها

فلولا قضاء الله أن تعمر الثرى *** إلى أن ينادي يوم ينفخ صورها

لقلت عساها أن تعيش و أنها *** ستنشر من جرّ عيون تزورها

أسيلات مجرى الدمع اّمّا تهللت *** شؤن الأماقي ثم سح مطيرها (3)

بويل كأتوام الجمان تقيضه *** على نحرها أنفاسها و زفيرها (4)

فيا رحمة ما قد رحمت بواكيا *** ثقالا تواليا لطفًا خصورها (5)

حدثني الحسن بن علي (6) الخفاف، قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه، قال:

حدثني إبراهيم بن المدبر (7)، قال:

جاءني محمد بن صالح الحسيني و سألتني أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي (8) أو قال أخته، شك ابن مهرويه، ففعلت ذلك، و صرت إلى عيسى فسألته أن يجيبه، فأبى و قال لي: لا أكذبك و الله، إني لا أردّه لأنني لا أعرف أشرف و أشهر منه لمن يباهره، و لكنني أخاف المتوكل و ولده بعده على نعمتي و نفسي، فرجعت إليه فأخبرته بذلك، فأضرب عنه مدة، ثم عاودني بعد».

ص: 482

1- في ط و ق «و لم يفرع فؤادي الأجازع».

2- الأغاني 80/15.

3- في ط و ق «ثم سح مطيرها».

4- في ط و ق «فويل كأبوام».

5- في ط و ق «ثقالا بواكيا».

6- في ط و ق «الحسن بن علي».

7- ترجمته في الأغاني 114/19-127».

8- في الخطبة «الحرمي» و في الأغاني «الحرّي».

ذلك و سألني معاودته فعاودته و رفقت به حتى أجاب و زوجته، فأشدني محمد بعد ذلك لنفسه (1):

خطبت إلى عيسى بن موسى فردّني *** فلله و إلى مرّة و عتيقها

لقد ردّني عيسى و يعلم أنني *** سليل بنات المصطفى و عريقها

و أنّ لنا بعد الولادة بيعة *** بنى الإله صنوها و شقيقها (2)

فلما أبى بخلا بها و تمنعنا *** و صيرني ذا حلّة لا أطيّقها (3)

تداركني المرء الذي لم يزل له *** من المكرمات رحبها و طريقها

سمي خليل الله و ابن وليه *** و حمال أعباء العلا و طريقها (4)

تزوجها و المن عندي لغيره *** فيبايعه و فتني الريح سوقها (5)

و يا نعمة لابن المدبر عندنا *** يجدّ على كّر الزمان أنيقها

قال ابن مهبويه: قال ابن المدبر: و كان اسم المرأة حمدونة، فلما نقلت إليه، و كانت امرأة جميلة عاقلة كاملة من النساء، أشدني لنفسه فيها قوله:

لعمر حمدونة إني بها *** لمغرم القلب طويل السقام

مجاوز للقدر في حبها *** مباين فيها لأهل الملام

مطرح للعدل ماض على *** مخافة النفس و هول المقام (6)

مشايعي قلب يعاف الخنا *** و صارم يقطع صمّ العظام

جشمني ذلك و جدي بها *** و فضلها بين النساء الوسام (7)

ممكورة الساق ردينية *** مع الشوي الخدل و حسن القوام

صامته الحجل خفوق الحشا *** مائة الساق ثقال القيام

ساجية الطرف نؤوم الضحى *** منيرة الوجه كبرق الغمام».

ص: 483

2- في الأغاني «نبعة».

3- في الأغاني «لا يطيقها».

4- كذا في الأغاني، وفي الخطبة «ومطيقها» وفي ط وق «وتطيقها».

5- في الخطبة «فزوجني» وفي ط وق «فببايعه أفسى وأربح».

6- في ط وق «وهول الظلام» وفي الخطبة «وطول الظلام».

7- في ط وق «حسي من ذلك... الوشام».

زَيَّهَا اللَّهُ و ما شأنها *** و أعطيت منيتها من تمام

تلك التي لولا غرامي بها *** كنت بسامرا قليل المقام

قال أبو الفرج:

و قد حدثني بخبره على أتم من هذه الحكاية عمي الحسين بن محمد قال:

حدثنا أبو جعفر بن الدهقانة النديم، قال: حدثني إبراهيم بن المدبر، قال (1):

جاءني يوما محمد بن صالح الحسنني بعد أن أطلق من الحبس فقال لي: إني أريد المقام عندك اليوم على خلوة لأبثك من أمري شيئا لا يصلح أن يسمعه أحد غيرنا، فقلت: افعل. فصرفت من كان بحضرتي و خلوت معه و أمرت برد دابته، فلما اطمأن و أكلنا و اضطجعنا قال لي: أعلمك أني خرجت في سنة كذا و كذا و معي أصحابي على القافلة الفلانية، فقاتلنا من كان فيها فهز منا هم و ملكنا القافلة، فبينما أنا أحوزها و أنيخ الجمال، إذ طلعت على امرأة من عمارية ما رأيت قط أحسن منها وجهها، و لا أحلى منطلقا، فقالت لي: يا فتى، إن رأيت أن تدعو الشريف المتولي أمر الجيش فإن له عندي حاجة.

فقلت: قد رأيت و سمع كلامك.

فقلت لي: سألتك بالله و بحق رسوله أنت هو؟.

قلت: نعم و الله و حق رسوله (ص) إني لهو.

فقلت: أنا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي، و لأبي محل من سلطانه، و لنا نعمة إن كنت سمعت بها فقد كفك ما سمعت، و إن كنت لم تسمع بها فاسأل عنها غيري، و و الله لا استأثرت عليك بشيء أملكه، و لك عليّ بذلك عهد الله جلّ و عز و ميثاقه، و ما أسألك إلا أن تصونني و تسترني، و هذه ألف دينار معي لنفقتي فخذها حلالا، و هذا حلّي [عليّ] من خمسمائة دينار فخذ و أضمن لك بعد أخذك إيّاه ما شئت على حكمك، آخذه لك من تجار مكة و المدينة، و من أهل الموسم العراقيين؛ فليس منهم أحد يمنعني شيئا أطلبه و ادفع عني و احمني من أصحابك و من عار يلحقني.

فوقع قولها في قلبي موقعا عظيما فقلت لها: قد وهب الله لك مالك و جاهك 5.

ص: 484

1- الأغاني 91/15.

و حالك، و وهبت لك القافلة بجميع ما فيها، ثم خرجت فناديت في أصحابي فاجتمعوا إليّ، فناديت فيهم إني قد أجزت هذه القافلة و أهلها و خفرتها و حميتها، و جعلت لها ذمّة الله و ذمة رسوله و ذمتي، فمن أخذ منها خيطا أو مخيطا أو عقالا فقد آذنته بحرب. فانصرفوا معي و انصرفت، و سار أهل القافلة سالمين.

فلما أخذت و حبست، بينا أنا ذات يوم في محبسي إذ جاءني السجنان فقال لي:

إن بالبواب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك، و قد حظر عليّ أن يدخل [عليك] أحد، إلا أنهما قد أعطتاني دملج ذهب، و جعلتاه لي إن أوصلتهما إليك، و قد أذنت لهما و هما في الدهليز، فاخرج إليهما إن شئت.

فتنكرت من يجينني في بلد غربة و في حبس و حيث لا يعرفني أحد، ثم تفكرت فقلت: لعلهما من ولد أبي أو من بعض نساء أهلي، فخرجت إليهما و إذا بصاحبتني فلما رأتي بكت لما رأته من تغيير خلقي و ثقل حديدي، فأقبلت عليها الأخرى فقالت: أهو هو؟ قالت: إي و الله لهو هو، ثم أقبلت عليّ فقالت: فذاك أبي و أمي، لو استطعت أن أريك مما أنت فيه بنفسي و أهلي لفعلت، و لكنت بذاك مني حقيقيا، و و الله لا تركت المعاونة و السعي في خلاصك، و كلّ حيلة و مال و شفاعة، و هذه دنانير و طيب و ثياب فاستعن بها على موضعك، و رسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك. ثم أخرجت إليّ المرأة كسوة و طيبا و مائتي دينار، و كان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف، و يتصل برها عند السجنان فلا يمتنع من كل ما أريد، حتى منّ الله بخلاصي.

ثم راسلتها فخطبتها، فقالت: أما من جهتي فأنا لك سامعة مطيعة، و الأمر إلى أبي، فأتيته فخطبتها إليه، فردني و قال: ما كنت لأحقق عليها ما شاع في الناس عنك من أمرها فقد صيرتنا فضيحة. فقممت من عنده منكسرا مستحيا و قلت في ذلك:

رموني و إياها بشنعاء هم بها *** أحق أدال الله منهم فعجلا (1)

بأمر تركناه و ربّ محمد *** عيانا فإما عفة أو تجملا

فقلت له: إن عيسى صنيعه أخي (2)، و هو لي مطيع، و أنا أكفيك أمره، فلما..

ص: 485

1- في ط و ق «و إياها بسعياهم بها... أزال».

2- في ط و ق «صنيعه أبي».

كان من غد لقيت عيسى في منزله ثم قلت له: قد جئتك في حاجة لي.

فقال: هي مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه لأمرتني أن أجئك فجئتك فكان أسر إلي.

فقلت له: قد جئتك خاطبا إليك ابنتك.

فقال: هي لك أمة، وأنا لك عبد، وقد أحببتك.

فقلت: إني خطبتها على من هو خير مني أبا وأما وأشرف لك صبها و متصلا محمد بن صالح العلوي.

فقال لي: يا سيدي، هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة، وقيلت فينا أقوال.

فقلت له: أفليست باطلة؟.

فقال: بلى و الحمد لله. فقلت: فكأنها لم تقل، وإذا وقع النكاح زال كل قول و تشنيع، و لم أزل أرفق به حتى أجاب. و بعثت إلى محمد بن صالح فأحضرته و ما برح حتى زوجه، و سقت الصداق عنه من مالي.

حدثني أحمد بن جعفر البرمكي، قال (1): حدثنا المبرد، قال: لم يزد محمد بن صالح محبوبا حتى صنع بنان لحنا في قوله:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى *** برق تألق موهنا لمعانه

فاستحسن المتوكل اللحن و الشعر و سأل عن قائله، فأخبر عنه و كلم في أمره، و أحسن الجماعة رفته بالذكر الجميل، و أنشد الفتح قصيدة يمدح بها المتوكل التي أولها:

ألف التقى و وفي بنذر الناذر *** و أبى الوقوف على المحل الدائر

و تكفل الفتح بأمره فأمر بإطلاقه، و أمر الفتح بأخذه إليه و أن يكون عنده حتى يقيم الكفلاء بنفسه، و أن يكون مقامه بسر من رأى، و لا يخرج إلى الحجاز فأطلقه الفتح و تكفل بأمره، و خفف عنه في أمر الكفالة، فلم يزل في سر من رأى حتى مات. 5.

ص: 486

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار و محمد بن خلف و كيع (1) قالوا: حدثنا الفضل بن سعيد بن أبي حرب، قال: حدثني أبو عبد الله الجهمي (2) قال:

دخلت على محمد بن صالح الحسني في حبس المتوكل، فأشدني لنفسه يهجو أبا الساج:

ألم يحزنك يا ذلفاء أني *** سكنت مساكن الأموات حيًا

وأن حمائلي و نجاد سيفي *** علون مجدعا أشرا سنيا (3)

فقصرهن لما طلن حتى اس *** توين عليه لا أمسى سويا

أما و الراقصات بذات عرق *** تؤم البيت تحسبها قسيا

لو امكنني غدا تنذ جلا د *** لألقوني به سمحا سخيا (4)

قال ابن عمّار (5): و أنشدني عبيد الله بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح العلوي الحسني:

نظرت و دوني ماء دجلة موهنا *** بمطروفة الإنسان محسورة جدا

لتونس لي نارا بليل أوقدت *** و تالّله ما كلفتها منظرا قصدا (6)

فلو صدقت عيني لقلت كذبتني *** أرى النار قد أمست تضيء لنا هدا (7)

تضيء لنا منها جبيننا و محجرا *** و مبتسما عذبا و ذا غدر جعدا

قال: فأما القصيدة التي مدح بها المتوكل فهي قوله (8):

ألف التقى و وفي بنذر الناذر *** و أبي الوقوف على المحل الدائر

و لقد تهيج له الديار صبا بة *** حيننا و يكلف بالخليط السائر

فرأى الهداية أن أناب و إنه *** قصر المديح على الإمام العاشر 5.

ص: 487

1- في ط و ق «و وكيع ابن خالد».

2- في ط و ق «الجهمي».

3- في الأغاني و الخطبة «أشر و سنيا».

4- في ط و ق «أمكنني غدا بيد جلا د- لألقوني».

5- الأغانى 95/15.

6- فى الأغانى «بلبل توقدت» و فى الخطبة «ما خلفتها منظرًا».

7- فى الأغانى «فلو لا أنها منها لقلت كأننى».

8- الأغانى 94/15.

يا ابن الخلائف و الذين بهديم *** ظهر الوفاء، و بان غدر الغادر

و ابن الذين حووا تراث محمد *** دون البرية بالنصيب الوافر (1)

فوصلت أسباب الخلافة بالهدى *** إذ نلتها و أنمت ليل الساهر (2)

أحييت سنة من مضى فتجددت *** و أنبت بدعة ذي الضلال الخاسر (3)

فافخر بنفسك أو بجذك معلنا *** أو دع فقد جاوزت فخر الفاخر (4)

إني دعوتك فاستجبت لدعوتي *** و الموت مني نصب عين الناظر (5)

فانتشتني من قعر موردة الردى *** أمنا و لم تسمع مقال الزاجر (6)

و فككت أسري و البلاء موكل *** و جبرت كسرا ما له من جابر

و عطفت بالرحم التي ترحو بها *** قرب المحل من المليك القادر

و أنا أعوذ بفضل عفوك أن أرى *** غرضا ببابك للملم الفافر (7)

أو أن أضيع بعد ما أنقذتني *** من ريب مهلكة وجد عاثر

فلقد مننت فكنت غير مكدر *** و لقد نهضت بها نهوض الشاكر

و كان محمد بن صالح صديقا لسعيد بن حميد، و كان يقارضه الشعر. و له في هذا الحبس أشعار كثيرة يطول ذكرها.

و له أيضا في إبراهيم بن المدبر و أخيه مدائح كثيرة.

و في عبيد الله بن يحيى بن خاقان هجاء كثير لأنه كان لشدة انحرافه عن آل أبي طالب يغري المتوكل به و يحذره من إطلاقه، فهجاه هجاء

كثيرا، منه قوله يهجو في قصيدة مدح فيها ابن المدبر (8): 5.

ص: 488

1- بعد هذا البيت في الأغاني: نطق الكتاب لكم بذلك مصدقا و مضت به سنن النبي الطاهر.

2- في الأغاني «عين الساهر».

3- في ط و ق «و أمت».

4- بعد هذا البيت في الأغاني: ما للمكارم غيركم من أول بعد النبي و ما لها من آخر

5- في الأغاني «و الموت مني قيد شبر الشابر».

6- في ط و ق «فانتشتني... الردى منا».

7- في طوق «للمسلم الغافر».

8- الأغاني 93/15.

و ما في آل خاقان اعتصام *** إذا ما عمّم الخطب الكبير

لثام الناس إثراء وفقرا *** وأعجزهم إذا حمى القتير

وقوم لا يزوجهم كريم *** ولا تسنى لنسوتهم مهور (1)

وفيها يقول يمدح ابن المدبر (2):

أتخبر عنهم الدمن الدثور؟ *** وقد بينى إذا سئل الخبير

و كيف تبين الأنباء دار *** تعاقبها الشمائل و الدبور (3)

و يقول فيها في مدحه ابن المدبر:

فهلا في الذي أولاك عرفا *** تسدّي من مقالك ما يسير (4)

ثناء غير مختلق و مدحا *** مع الركبان ينجد أو يغور (5)

أخ أساك في كلب الليالي *** وقد خذل الأقارب و النصير

حفاظا حين أسلمك الموالي *** و ضن بنفسه الرجل الصبور

فإن تشكر فقد أولى جميلا *** و إن تكفر فإنك للكفور (6).

وقال سعيد بن حميد يرثي محمد بن صالح، و كانت وفاته في أيام المنتصر (7):

بأي يد أسطو على الدهر بعد ما *** أبان يدي غضب الذنابين قاضب (8)

و هاض جناحي حادث جلّ خطبه *** و سدّدت عن الصبر الجميل المذاهب

و من عادة الأيام أنّ صروفها *** إذا سرّ منها جانب ساء جانب

لعمري لقد غال التجلد أننا *** فقدناك فقد الغيث و العام جادب (9)

فما أعرف الأيام إلاّ ذميمة *** و لا الدهر إلاّ و هو بالثار طالب

و لا لي من الإخوان إلاّ مكاشر *** فوجه له راض و وجه مغاضب».

- 1- في الأغاني «لئام لا يزوجهم».
- 2- الأغاني 92/15.
- 3- في ط وق «و كيف تبين للأبناء دار تعافتها».
- 4- في الخطبة «فأنشدني» وفي ط وق «وسدى».
- 5- في ط وق «غير مختلف».
- 6- في ط وق «وإن تكفف».
- 7- الأغاني 93/15.
- 8- في ط وق «عصب الدنانير».
- 9- في ط وق «...عال التجلد آتيا فقد أتعبت و العلم و العام جادب».

فقدت فتى قد كان للأرض زينة *** كما زينت وجه السماء الكواكب

لعمري لئن كان الردى بك فاتني *** و كل امرئ يوماً إلى الله ذاهب (1)

لقد أخذت مني النوائب حكمها *** فما تركت حقاً عليّ النوائب

و لا تركتني أرهب الدهر بعده *** لقد كلّ عني نابه و المخالب

سقى جدثاً أمسى الكريم ابن صالح *** يحل به دان من المزن ساكب

إذا بشر الرواد بالغيث برقه *** مرته الصبا و استجلبته الجنائب (2)

فأبصر نور الأرض تأثير صوبه *** بصوب زهت منه الربا و المذانب (3)

هذا آخر خبر محمد بن صالح رحمة الله عليه و رضوانه.

60-محمد بن جعفر

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني:

لما ولي المتوكل تفرق آل أبي طالب في النواحي، فغلب الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد على طبرستان و نواحي الديلم.

و خرج بالري:

محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين يدعو إلى الحسن بن زيد فأخذه عبد الله بن طاهر فحبسه بنيسابور، فلم يزل في حبسه حتى هلك.

حدثني بذلك أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن.

و أم محمد بن جعفر رقية بنت عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي:

و كان ممن خرج معه عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد [بن علي] (4) بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ثم خرج من بعده بالري أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يدعو إلى الحسين بن زيد.

و خرج الكوكبي، و هو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن

ص: 490

2- في طوق «والتائب».

3- في الأغاني «فغادر باقي الدهر تأثير صوبه» وفي طوق «الربى والمذهب».

4- الزيادة من الخطية.

عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولهؤلاء أخبار قد ذكرناها في الكتاب الكبير لم يحمل هذا الكتاب إعادتها لطولها، ولأننا شرطنا ذكر خبر من قتل منهم دون من خرج فلم يقتل.

61- القاسم بن عبد الله بن الحسين

و القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه أم ولد.

كان عمر بن الفرّج الرّحجّي حمّله إلى سرّ من رأى، فأمر بلبس السّواد فامتنع، فلم يزالوا به حتى لبس شيئاً يشبه السّواد (1) فرضي منه [بذلك].

و كان القاسم رجلاً فاضلاً.

حدثني أحمد بن سعيد، قال حدثني يحيى بن الحسن، قال: سمعت أبا محمد اسماعيل بن محمد يقول:

ما رأيت الطالبين انقادوا لرياسة أحد كانقيادهم للقاسم بن عبد الله.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن منصور، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، قال:

دخلت أنا، و القاسم بن عبد الله نغسل أبا الفوارس عبد الله بن إبراهيم بن الحسين و قد صلينا الظهر، فقال لي القاسم: هل نصلي العصر فإننا نخشى أن نبطئ في غسل الرجل، فصليت معه، فلما فرغنا من غسله خرجت أقيس الشمس فإذا ذلك أول وقت العصر، فأعدت الصلاة، فأتاني أت في النوم، فقال: أعدت الصلاة و قد صلّيت خلف القاسم؟ فقلت: صلّيت في غير الوقت. قال: قلب القاسم أهدى من قلبك.

و كان اعتل فيما أخبرني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن ذوب مولاة زينب بنت عبد الله بن الحسين، قال:

اعتل مولاي القاسم بن عبد الله، فوجه إليه بطيب يسأله عن خبره، ووجهه

ص: 491

1- في الخطية «حتى لبس شاشة سوداء».

إليه السلطان، فحس يده فحين وضع الطبيب يده عليها يبست من غير علة، و جعل وجعها يزيد عليه حتى قتله قال: سمعت أهله يقولون: إنه دس إليه السم مع الطبيب.

62- أحمد بن عيسى بن زيد

قال أبو الفرج:

و ممن تواری فمات في حال تواریه في تلك الأيام.

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، عليه السلام.

و يكنى أبا عبد الله.

و أمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث عبد المطلب.

و كان فاضلاً عالماً مقدماً في أهله، معروفًا فضله.

و قد كتب الحديث، و عمر و كتب عنه، و روى عنه الحسين بن علوان روايات كثيرة، و قد روى عنه محمد بن المنصور الراوي و نظراؤه.

و كان ابتداء تواریه في غير هذه الأيام، إلا أنه توفي بعد تواریه بمدة طويلة في أيام المتوكل، فذكرنا خبره في أيامه.

و قد ذكرنا بعض خبره في مجيء ابن علاق الصيرفي و صباح الزعفراني إلى المهدي بعد موت أبيه و إجرائه عليه الرزق و رده إلى الحجاز إلى أيام هارون الرشيد.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، قال: و نسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال:

و حدثني هاشم بن أحمد البغوي، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل:

أنه و شى إلى هارون بأحمد بن عيسى، و القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين و أمه أم ولد، فأمر بإشخاصهما إليه من الحجاز، فلما وصلا إليه أمر بحبسهما، فحبسا في سعة عند الفضل بن الربيع (1) فكانا عنده. قال: فاحتال

ص: 492

1- في الخطبة «عند الربيع بن عبد الله».

بعض الزيدية فدرس إليهما فالودجا في جامات أحدهما مبنج، فأطعما الموكلين، فلما علما أن ذلك قد بلغ فيهم خرج.

هكذا قال النوفلي.

وقال هاشم بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن رياح:

أن أحمد بن عيسى كان قد خرج يوما لبعض حاجته، فرأى الموكلين به نياما فأخذ كوزا فشرب فيه، ثم رمى به من يده ليعلم أنهم نيام أم متيقظون، فلم يتحرك منهم أحد، فرجع إلى القاسم فأخبره، فقال له: ويحك، لا تحدث نفسك بالخروج فأنا في دعة و عافية مما فيه أهل الحبوس.

فقال له: لست والله براجع، فإن شئت أن تخرج معي فافعل، فإنني سأستظهر لك بشيء أفعله تطيب نفسك به، فاخرج فاتبعني فإنك إن لم تفعل لم تبق بعدي سليما.

ثم خرج أحمد بن عيسى فأخذ جرة فشالها ليشرب منها، ثم رمى بها من قامته فما تحركوا، و خرج لوجهه.

و تبعه القاسم، فلما صار خارج الدار خالف كل واحد منهما طريق صاحبه، و افترقا و اتعدا لموضع يلتقيان فيه.

فلقي أحمد بن عيسى مولى للفضل بن الربيع، فدنا يتعرفه (1)، فعارضه في الطريق. فصاح به: تنح يا ماص كذا و كذا (2)، فخافه فتنحى و ظن أنه أطلق، و جاء إلى الدار التي كان فيها محبوسا فنظر إلى الحرس و هم نيام فأنبهم و سألهم عن الخبر، فأيقنوا بالشر، و مضوا في طلب الرجلين، ففاتاهم فلم يقدروا عليهما.

و مضى أحمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذي يقال له:

إبراهيم الإمام، فقال لغلامه: قل له أحمد بن عيسى بن زيد. فدخل الغلام فأخبره، [و عرف مولاه الخبر] فقال له: ويحك هل رآه أحد؟ قال: لا، قال:

أدخله، فدخل فسلم عليه و عرفه الخبر و قال له: لقد رأيتك موضعا لدمي، فاتق الله في. فأدخله منزله و ستره.

و لم يزل مدة ببغداد مستترا، و قد بلغ الرشيد خبره، فوضع الرصد في كل.

ص: 493

1- في ط و ق «مديني يعرفه».

2- في ط و ق «فصاح به يا أحمد تنح من كذا و كذا».

موضع، وأمر بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالتشيع و طلب أحمد فيها، فلم يزل ذلك [دأبه] حتى أمكنه التخلص، فمضى إلى البصرة فأقام بها.

وقد اختلف أيضا في تخلصه كيف كان، فلم نذكره كراهة الإطالة، إلا أن أقرب ذلك إلى الحق ما ذكره النوفلي من أن محمد بن إبراهيم كان له ابن منهوم بالصيد، فدفع إليه أحمد بن عيسى، وأقسم عليه أن يخرج في جملة غلمانته مثلثا متكررا، ولا يسأله عن شيء حتى يوافي به المدائن، ويخرجه عنها إلى نحو فرسخ من خارجها، وينتظر حتى يمر به زورق منحدر فيقعده فيه ويحدره إلى البصرة، ففعل ذلك، ونجا أحمد فمضى إلى البصرة.

رجع الحديث إلى حكاية هارون بن محمد:

قال:

ثم إن الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له: ابن الكردية، واسمه يحيى بن خالد فقال له: قد وليتك الضياع بالكوفة، فامض إليها و تول العمل بها، وأظهر أنك تشيع، وفرّق الأموال في الشيعة حتى تقف على خبر أحمد بن عيسى.

فمضى ابن الكردية هذا ففعل ما أمر به، وجعل يفيض الأموال في الشيعة ويفرقها عليهم ولا يسألهم عن شيء حتى ذكروا له رجلا منهم يقال له: أبو غسان الخزاعي، فأطنبوا في وصفه، وأعرض عنهم ولم يكشفهم عنه إلى أن [ذكروه مرة أخرى فقال: وما فعل هذا الرجل؟ إنا إليه لمشتاقون] (1)، قالوا: هو مع أحمد بن عيسى بالبصرة، فكتب بذلك إلى الرشيد، فأمره بالرجوع إلى بغداد، ثم ولّاه البصرة مثل ما كان ولّاه بالكوفة، فمضى إليها.

و كان [مع] أحمد بن عيسى بن زيد رجل من أصحاب يحيى بن عبد الله يقال له: حاضر، وكان ينقله من موضع إلى موضع، حتى أنزله في دار يقال لها: دار عاقب في العتيك، وكان لا يظهره لأحد، ويقول: إنما نزل في تلك الناحية هربا من دين عليه. قال: فحدثني يزيد بن عيينة أنه كان يخرج إليهم فيقول لهم: [عليّ دين] ويسألهم. قال: فيقولون له: لو طلبك السلطان لم يقدر عليك فكيف لمن له عليك دين.ة.

ص: 494

قال: وجاء ابن الكردية هذا إلى البصرة ففعل ما فعله بالكوفة، وجعل يفرق الأموال في الشيعة حتى ذكروا له حاضرا و أحمد بن عيسى، فتغافل عنهم، ثم أعادوا ذكره بعد ذلك فتعرض لهم بذكره ولم يستقصه، ثم عاودوه فقال لهم: إنني أحب أن ألقى هذا الرجل، فقالوا له: لا سبيل إلى ذلك. قال: فأحملوا إليه ما لا يستعين به، وأعلموه أنني لو قدرت على أن أعطيه جميع مال السلطان لفعلت، فأخذوا المال و حملوه إلى حاضر فقبله، وجعل ابن الكردية يتابع الأموال إلى حاضر بعضها ببعض حتى أنسوا به و اطمأنوا إليه، فقال لهم يوما: ألا يجيئنا هذا الشيخ؟ فقالوا له: لا يمكن ذلك. قال: فليأذن لنا نأته نحن. قالوا: نسأله ذلك، فأتوه و سألوه إيَّاه فقال: لا و الله لا آذن له أبدا، و يحكم ألا تنتهون؟ هذا و الله محتال:

فقالوا له: لا و الله ما هو بمحتال. فلم يزالوا به حتى أجابهم إلى أن تلقاه، فلما كان الليل قال لأحمد بن عيسى: قم فأخرج إلى موضع آخر، فإن ابتليت سلمت أنت، فخرج أحمد، و بعث ابن الكردية إلى أحمد بن الحرث الهلالي (1)، و كان أمير البصرة يأمره أن يبعث بالرجال إليه ليهجموا عليه حيث يدخل، و مضى هو حتى أتى الدار، و بعث بغلامه حتى جاء معه بالرجال فهجموا على حاضر، فقال لابن الكردية: و يلك غررتني بالله. قال: ما فعلت، و لعل السلطان أن يكون قد بلغه خبرك.

فأخذ فأتى به محمد بن الحارث فحبسه ليلته، فلما كان من غد اجتمع الناس إليه، و أمر من أتاه بحاضر فجيء به فقال له: اتق الله في دمي، فو الله ما قتلت نفسك، و لا أخفت السبيل، فسمعتة يقول: جاءوا بحاضر و لا أعلمه صاحبي الذي كان يجالسني، و يذكر أنه مستتر من غرمانه، فأدخل عليه، فخشيت أن يلحقني ما لا أحب، فنظر إلي نظرة فتوقعت أن يكلمني أو يستشهدني كما يفعل المستغيث فما فعل من ذلك شيئا، إنما لحظني لحظة ثم حول وجهه عني كأنه لم يعرفني قط، فقال له محمد بن الحرث: إن أمير المؤمنين غير متهم عليك، فحمله إليه. فأتى به هارون الرشيد و هو في الشماسية، فأحضره و أحضر الحازمي رجلا من ولد عبد الله بن حازم، و كان قد أخذ له بيعة ببغداد فوقع في يد الرشيد فبدأ به، ثم قال: جئت من خراسان إلى دار مملكتي تقسد عليّ أمري و تأخذ بيعة؟.

قال: ما فعلت يا أمير المؤمنين.».

ص: 495

1- في الخطية «محمد بن حرب الهمداني».

قال: بلى والله قد فعلت، وهذه بيعتك عندي، والله لا تباع أحدا بعدها.

ثم أمر به فأعقد في النطع و ضرب عنقه.

ثم أقبل على حاضر فقال: هيه صاحب يحيى بن عبد الله بالحيل، عفوت عنك و أمنتك، ثم صرت تسعى عليّ مع أحمد بن عيسى تنقله من مصر إلى مصر، و من دار إلى دار كما تنقل السنور أولادها، والله لتجيئني به أو لأقتلنك.

قال يا أمير المؤمنين، بلغك عني غير الحق.

قال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك.

قال: إذا أخاصمك بين يدي الله.

قال: والله لتجيئني به أو لأقتلنك و إلا فأنا نفي من المهدي.

قال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه، و أنا أجيتك ببن رسول الله (ص) حتى تقتله؟ افعل ما بدا لك.

فأمر هرثمة فضربت عنقه، و صلب مع الحازمي ببغداد.

هذه رواية النوفلي.

و الصحيح الذي ذكرته متقدما أن المهدي قتله لأنه طالبه بعيسى بن زيد فقتله و لكن ذكرت كل ما روى في ذلك.

و أخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة (1) العلوي، عن عمه محمد بن علي بن حمزة، عن المدائني، عن الهيثم، و يونس بن مرزوق:

أن رجلا رفع إلى صاحب البريد بأصبهان، أن أحمد بن عيسى و حاضرا بالبصرة و كور الأهواز يترددان، فكتب الرشيد في حملهما و القدوم بهما عليه، و كتب إلى أبي الساج و هو على البحرين، و إلى خالد بن الأزهر، و هو على الأهواز، و إلى خالد طرشت (2) و كان على بريد طريق السند، بالسمع و الطاعة لصاحب بريد أصبهان، و أمر له بثلاثين ألف، و أمره بالمصير إلى هذه النواحي، و طلب أحمد بن عيسى.

فورد الأهواز، و أظهر أنه يطلب الزنادقة، و كان الذي أتاه بالخبر رجلا).

ص: 496

1- في الخطية «علي بن المحسن بن حمزة».

2- في ط و ق «خالد سرطست».

بربري كان أحمد بن عيسى يأنس به، فلما قدم هذا الرجل و كان يعرف بعيسى الرواوزدي، أتى ذلك البربري أحمد بن عيسى كما كان يأتيه، فوصف له عيسى هذا وقال له: إنه من شيعتك و من حاله و من قصته، فأذن له فدخل إليه و هو جالس، و معه ابن إدريس بن عبد الله، و كاتب كان لإبراهيم بن عبد الله، فبدأ بأحمد بن عيسى و ابن إدريس فقبل أيديهما، و جلس معهما و أنسهما، و جعل يرسل إليهما بالهدايا و الكسوة، و اشترى لهما وصيفتين، فاطمأنا إليه و أكلا من طعامه و شربا من شرابه، فلما وقعت الثقة قال له: هذا بلد ضيق و لا خير فيه، فهلما معي حتى أوافي بكما مصر و إفريقية؛ فإن أهلهما يخفون معي و يطيعونني. قالوا: و كيف تأخذ بنا؟ قال: أجلسكم الماء إلى واسط، ثم آخذ بكم على طريق الكوفة، ثم على الفرات إلى الشام. فأجابوه فأجلسهم في السفينة، و صير معهم أعوان أبي الساج أمناء عليهم و مضوا.

و لما كان في بعض الطريق قال لهم: أتقدمكم إلى واسط لإصلاح بعض ما نحتاج إليه من سفرنا من كراء أو غيره، و مضى هو و البربري فركبا دواب البريد و أوصى الموكلين بهما ألا يعلمونهم بشيء و لا يوهمونهم أنهم من أصحاب السلطان، و أن يحتاطوا عليهم ما قدروا، ففعلوا ذلك و مضوا.

فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم أصحاب الصدقة و قالوا: لا تجوزوا، فصاح بهم الموكلون: نحن من أصحاب أبي الساج و أعوانه جئنا في أمر مهم، فخلوا عنهم، و اتبه أحمد بن عيسى و أصحابه لذلك، فلما جاوزوا قليلا قال لهم أحمد بن عيسى: أقدموا إلى الشط (1) لنصلي. فقدم الملاحون، و خرجوا، فترفقا بين النخل و تستروا بها و أبعدا عن أعين الموكلين، و الموكلون في الزورق لا يوهمونهم أنهم معهم، فلما بعدوا عن أعينهم جعلوا يحضرون على أقدامهم حتى فاتوهم هربا و بعدوا عنهم. و طال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم و ما الذي أبطأ بهم، فخرجوا يطلبونهم، فلم يجدوهم، و تتبعوا آثارهم و جدوا في أمرهم، فلم يقدروا عليهم، فرجعوا إلى الزورق خائنين حتى أتوا واسط، و قد قدمها عيسى صاحب بريد أصبهان الذي دبر على القوم ما دبر، و قد وجّه معه الرشيد ثلاثين رجلا ليتسلم.

ص: 497

1- في ط و ق «أقدموا إلى واسط».

أحمد، فأخبروه ما كان، فقال: لا والله ولكن ارتشيتم و صانعتم و داهنتم، و قدم بهم على الرشيد فضربهم بالسياط ضرباً مبرحاً، و حبسهم جميعاً في المطبق، و غضب على أبي الساج دهرًا حتى سأله فيه أخوه الرشيد، فرضي عنه بعد أن كان قد همّ بقتله.

و مضى أحمد بن عيسى و أصحابه فرجعوا إلى البصرة، فلم يزالوا مقيمين حتى مات أحمد بن عيسى، و ذلك في سنة سبع و أربعين و مائتين.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثني علي بن أحمد بن عيسى:

ان أباه توفي في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان سنة سبع و أربعين و مائتين.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال:

سألت أحمد بن عيسى: كم تعد من السنين؟.

قال: ولدت يوم الثاني من المحرم سنة سبع و خمسين و مائة.

63- عبد الله بن موسى

و عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام و أمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة (1) بن عبد الرحمن بن أبي بكر، و لها يقول و حشي الرياحي:

يعجبني من فعل كل مسلمه *** مثل الذي تفعل أم سلمه

إقصاؤها عن بيتها كل أمه *** و أنها قدما تساوي المكرمه

و كان عبد الله توارى في أيام المأمون، فكتب إليه بعد وفاة الرضا يدعو إلى الظهور ليجعله مكانه و يبايع له، و اعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله، و ما أشبه هذا من القول:

فأجابه عبد الله برسالة طويلة يقول فيها:

ص: 498

1- في الخطبة «بنت محمد بن علي».

فبأي شيء تغرني (1)؟ ما فعلته بأبي الحسن-صلوات الله عليه-بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته.

والله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له، ولكن لا أجد لي فسحة (2) في تسليطك على نفسي، ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدرية.

ويقول فيها:

هيني لا ثأر لي عندك و عند آبائك المستحلين لدمائنا، الآخذين حقنا، الذين جاهروا (3) في أمرنا فحذرناهم، وكنت ألطف حيلة منهم بما استعملته من الرضى بنا و التستر لمحنتنا، تختل واحدا فواحدا منا، ولكني كنت امرأ حبيب إليّ الجهاد، كما حبب إلى كل امرئ بغيته (4)، فشحذت سيفي، وركبت سناني على رمحي، واستقرهت فرسي، لم أدر أيّ العدو أشد ضرا على الإسلام، فعلمت أن كتاب الله يجمع كل شيء، فقرأته فإذا فيه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غُلُظَةً (5).

فما أدري من يلينا منهم، فأعدت النظر، فوجدته يقول: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ (6) فعلمت أن عليّ أن أبدأ بما قرب مني.

وتدبرت فإذا أنت أضرت على الإسلام و المسلمين من كل عدو لهم، لأن الكفار خرجوا منه و خالفوه فحذرهم الناس و قاتلوهم، و أنت دخلت فيه ظاهرا فأمسك الناس و طفقت تنقض عراه عروة عروة، فأنت أشد أعداء الإسلام ضرا عليه.

وهي رسالة طويلة قد أتينا بها في الكتاب الكبير.2.

ص: 499

- 1- في الخطية «بأي شيء نعتذر مما فعلته...».
- 2- في ط و ق «قسمة».
- 3- في ط و ق «جاهدوا».
- 4- في ط و ق «تبعته».
- 5- سورة التوبة 123.
- 6- سورة المجادلة 22.

و أخبرني (1) جعفر بن محمد الوراق الكوفي، قال: حدثني عبد الله بن علي بن عبيد الله العلوي الحسيني، عن أبيه، قال:

كتب المأمون إلى عبد الله بن موسى و هو متوار منه يعطيه الأمان، و يضمن له أن يوليه العهد بعده، كما فعل بعلي بن موسى، و يقول: ما ظننت أن أحدا من آل أبي طالب يخافني بعد ما عملته بالرضا، و بعث الكتاب إليه.

فكتب إليه عبد الله بن موسى:

وصل كتابك و فهمته، تختلني فيه عن نفسي ختل القانص، و تحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمي.

و عجت من بذلك العهد و ولايته لي بعدك، كأنك تظن أنه لم يبلغني ما فعلته بالرضا، ففي أي شيء ظننت أنني أرغب من ذلك؟.

أفي الملك الذي قد غرتك نصرته و حلاوته؟ فوالله لأن أفذف و أنا حي في نار تتأجج أحب إلي من أن ألي أمرا بين المسلمين أو أشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل.

أم في العنب المسموم الذي قتلت به الرضا؟ أم ظننت أن الاستتار قد أمّني و ضاق به صدري، فوالله إنني لذلك، و لقد مللت الحياة و أبغضت الدنيا، و لو وسعني في ديني أن أضع يدي في يدك حتى تبلغ من قبلي مرادك لفعلت ذلك، و لكن الله قد حذر على المخاطرة بدمي، و لبتك قدرت علي من غير أن أبذل نفسي لك فقتلتني، و لقيت الله -عزّ و جلّ- بدمي، و لقيته قتيلا مظلوما، فاسترحت من هذه الدنيا.

و اعلم أنني رجل طالب النجاة لنفسي، و اجتهدت فيما يرضى الله عزّ و جلّ عني، و في عمل أتقرب به إليه، فلم أجد رأيا يهدي إلى شيء من ذلك، فرجعت إلى القرآن الذي فيه الهدى و الشفاء، فتصفحته سورة سورة، و آية آية، فلم أجد شيئا أزلف للمرء عند ربه جل و عز من الشهادة في طلب مرضاته.

ثم تتبعته ثانية أتأمل الجهاد أبه أفضل، و لأي صنف، فوجدته جل و علاة.

ص: 500

1- من هنا إلى قوله: «و لم يزل عبد الله متواريا إلى أن مات في أيام المتوكل» غير موجود في الخطية.

يقول: قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً (1) فطلبت أي الكفار أضرب على الإسلام، وأقرب من موضعي، فلم أجد أضرب على الإسلام منك، لأن الكفار أظهروا كفرهم، فاستبصر الناس في أمرهم، وعرفوهم فخافوهم.

و أنت ختلت المسلمين بالإسلام، وأسررت الكفر، فقتلت بالظنّة، وعاقبت بالتهمة، وأخذت المال من غير حله فأنفقته في غير حله، وشربت الخمر المحرمة صراحاً، وأنفقت مال الله على الملهيّن وأعطيتهم المغنين، ومنعته من حقوق المسلمين، فغششت بالإسلام، وأحطت بأقطاره إحاطة أهله، وحكمت فيه للمشرك، وخالفت الله ورسوله في ذلك خلافة المصاد المعاند، فإن يسعدني الدهر، ويعني الله عليك بأنصار الحق، أبذل نفسي في جهادك بذلاً يرضيه مني، وإن يمهلك ويؤخرك ليجزيك بما تستحقه في منقلبك، أو تخترمني الأيام قبل ذلك فحسبي من سعي ما يعلمه الله عزّ وجلّ من نيتي، والسلام.

و لم يزل عبد الله متوارياً إلى أن مات في أيام المتوكل.

فحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا اسماعيل بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن سليمان الزيني (2) يقول:

نعى عبد الله بن موسى إلى المتوكل صباح أربع عشرة ليلة من يوم مات، ونعى له أحمد بن عيسى فاغتنب بوفاتهما و سر، و كان يخافهما خوفاً شديداً و يحذر حركتهما، لما يعلمه من فضلتهما، واستنصار الشيعة الزيدية بهما و طاعتها لهما لو أرادوا الخروج عليه، فلما ماتا آمن و اطمأن، فما لبث بعدهما إلاّ أسبوعاً حتى قتل.

و كان عبد الله بن موسى يقول شيئاً من الشعر.

أنشدني أحمد بن سعيد، قال: أنشدنا يحيى بن الحسن، قال: أنشدني إسماعيل بن يعقوب لعبد الله بن موسى:

وإني لمرتاد جوادي وقاذف *** به و بنفسي العام إحدى المقاذف

(3)0.

ص: 501

1- سورة التوبة 123.

2- في ط و ق «محمد بن سليمان الرسي».

3- الشعر في الأغاني 160/10.

مخافة دنيا رثّة أن تميلني *** كما مال فيها الهالك المتجانف (1)

فيا رب إن حانت وفاتي فلا تكن *** على شرح يعلى بخضر المطارف (2)

ولكن قتيلا شاهدا لعصابة *** يصابون في فح من الأرض خائف (3)

إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى *** و صاروا إلى ميعاد ما في المصاحف (4)

قال أبو الفرج: هكذا ذكر اسماعيل بن يعقوب، وهذا الشعر للطرماح بن حكيم الطائي (5)، وكان يذهب مذهب الشّراة (6)، ولعل عبد الله بن موسى كان ينشده متمثلاً.

ص: 502

1- هذا البيت غير موجود في الأغاني، وفيه بدله: لأكسب مالا أو أوول إلى غنى من الله يكفيني غداة الخلائف

2- الشرح: النعش، وبعده في الأغاني: ولكن قبري بطن نسر مقيله بجو السماء في نسور عواكف

3- صدره كما في الأغاني «و أمسى شهيدا ثاويا في عصابة» وبعده: فوارس من شيبان ألف بينهم تقى الله نزالون عند التراجف

4- في الخطية «ما في الصحائف».

5- قال أبو الفرج في ترجمة الطرماح 160/10 «وأخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال: أخبرني أبي قال: حدثني الحسن بن عبد الرحمن

الربيعي قال: حدثنا محمد بن عمران قال: حدثني إبراهيم بن سوار الضبي، قال: حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شيرمة قال: كان

الطرماح لنا جليسا، ففقدناه أياما كثيرة، فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما دهاه، فلما كنا قريبا من منزله إذا نحن بنعش عليه مطرف

أخضر، فقلنا: لمن هذا النعش؟ فقيل: هذا نعش الطرماح، فقلنا: والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول: وإني لمقتاد جوادي وقاذف».

6- قال أبو الفرج في الأغاني 156/10 «أخبرني اسماعيل بن يونس قال: حدثنا عمر بن شبة، عن المدائني، عن أبي بكر الهذلي قال: قدم

الطرماح بن حكيم الكوفة، فنزل في تيم اللات بن ثعلبة، وكان فيهم شيخ من الشراة له سمت و هيئة، وكان الطرماح يجالسه و يسمع

منه، فرسخ كلامه في قلبه، ودعاه الشيخ إلى مذهبه فقبله، واعتقده أشد اعتقاد وأصح حتى مات عليه».

أيام المنتصر و كان المنتصر يظهر الميل إلى أهل هذا البيت (1)، و يخالف أباه في أفعاله، فلم يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس و لا مكروه فيما بلغنا (2)، و الله أعلم.».

ص: 504

1- مروج الذهب 284/2-285 و ابن الأثير 39/7-40 و أبو الفداء 44/2 و الطبري 81/11.

2- جاء في الطبري 81/11 «أن المنتصر لما ولي الخلافة كان أول شيء أحدث من الأمور، عزل صالح بن علي عن المدينة، و تولية علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد إياها، فذكر عن علي بن الحسين أنه قال: دخلت عليه أودعه فقال لي: يا علي، إني أوجهك إلى لحمي و دمي، و مد جلد ساعده و قال: إلى هذا و جهتك، فانظر كيف تكون للقوم، و كيف تعاملهم- يعني آل أبي طالب- فقلت: أرجو أن أمثل رأي أمير المؤمنين- أيده الله- فيهم إن شاء الله، فقال إذا تسعد بذلك عندي».

أيام المستعين

أشارة

ص: 505

فمن خرج فقتل في أيامه أبو الحسين يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

[و يكنى أبا الحسن].

و أمه أم الحسن (2) بنت عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبد الله بن طاهر، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجي فسلم إليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد عليه يحيى و شتمه، فشكى ذلك إلى المتوكل فأمر به فضرب دررا (3)، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك مدة، ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد (ص)، وأظهر العدل و حسن السيرة بها إلى أن قتل رضوان الله عليه، و سنذكر خبره على سياقته.

و كان رضي الله عنه رجلاً فارساً شجاعاً، شديد البدن مجتمع القلب، بعيداً من رهق الشباب و ما يعاب به مثله.

فحدثني محمد بن أحمد الصيرفي أبو عبيد، و أحمد بن عبيد الله بن عمار، و غيرهما:

أنه كان مقيماً ببغداد، و كان له عمود حديد ثقيل يكون معه في منزله، و كان ربما سخط على العبد أو الأمة من حشمه، فيلوي العمود في عنقه، فلا يقدر أحد أن يحله عنه حتى يحله يحيى رضي الله عنه.

قال أبو الفرج:

حدثني أحمد بن عبيد الله، قال: حدثني أبو عبد الله بن أبي الحصين:

أن يحيى بن عمر لما أراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين، و أظهر لمن حضره من

ص: 506

1- أبو الفداء 45/2 و الطبري 87/11-90 و ابن الأثير 43/7 و مروج الذهب 290/2-293 و شرح شافية أبي فراس 177 و الفخري 216-218.

2- في الطبري «أم الحسين».

3- الطبري 42/11 «فضربه عمر فرج ثماني عشرة مقرعة، و حبس ببغداد في المطبق».

الرّوّا ما أراده، فاجتمعت إليه جماعة (1) من الأعراب و مضى فقصده شاهي (2) فأقام بها إلى الليل، ثم دخل الكوفة ليلا، و جعل أصحابه ينادون: أيها الناس أجيئوا داعي الله حتى اجتمع إليه خلق كثير.

فلما كان من غد مضى إليه بيت المال فأخذ ما فيه، و وجّه إلى قوم من الصيارفة عندهم مال من مال السلطان فأخذه منهم، و صار إلى بني حمّان و قد اجتمع أهلهم، ثم جلس فجعل أبو جعفر محمد بن عبيد الله الحسيني و هو المعروف بالأدرع (3) يسارّه و يعظم عليه أمر السلطان، فبينما هم كذلك إذا عبد الله بن محمود قد أقبل و عنده جند مرتبون كانوا معه في طساسيج الكوفة (4)، فصاح بعض الأعراب بيحيى:

أيها الرجل أنت مخدوع، هذه الخيل قد أقبلت. فوثب يحيى فجال في متن فرسه، و حمل على عبد الله بن محمود فضربه ضربة بسيفه على وجهه، فولى منهزما و تبعه أصحابه منهزمين (5).

ثم رجع إلى أصحابه فجلس معهم ساعة ثم خرج إلى الوازار في عسكره و مضى منه إلى حنبلا.

و سار خبر يحيى بن عمر و انتهى إلى بغداد، فندب له محمد بن عبد الله بن طاهر بن عمه الحسين بن إسماعيل (6)، و ضم إليه جماعة من القواد، منهم خالد بن عمران، و أبو السنن الغنوي، و وجه الفلس (7)، و عبد الله بن نصر بن حمزة، و سعد الضّبابي، فنفذوا إليه على كره، و كان هوى أهل بغداد مع يحيى، و لم يروا قط مالوا إلى طالبي خرقه.

فنفذ الحسين إلى الكوفة فدخلها و أقام بها أياما [ثم مضى قاصدا يحيى حتى وافاه فأقام في وجهه أياما] (8) ثم ارتحل قاصدا القسّين حتى نزل قرية يقال لها.

ص: 507

- 1- في ط و ق «جمعية».
- 2- معجم البلدان 61/6.
- 3- في هامش الخطية «سمى الأدرع لأن أسدا أدرع خرج في أيامه فعاث في الأرض و أهلك الناس، فما قامت له قائمة، فبرز إليه فقتله، فسمى الأدرع».
- 4- في هامشها أيضا «أي نواحي».
- 5- ابن الأثير 43/7.
- 6- الطبري 88/11.
- 7- في الخطية «الفليس» و في الطبري «و عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس».
- 8- الزيادة من الخطية.

البحرية (1) وكان على خراج تلك الناحية أحمد بن علي الاسكافي و على حربها أحمد بن الفرغ الفزاري، فحصل أحمد بن علي مال الخراج و هرب به، و ثبت ابن الفرغ فناوش يحيى مناوشة يسيرة و ولى عنه بعد ذلك، و مضى يحيى لوجهه يريد الكوفة فعارضه المعروف بوجه الفلس فقاتله قتالا شديدا، فانهمزم عن يحيى فلم يتبعه.

و مضى وجه الفلس لوجهه حتى نزل شاهي، فصادف فيها الحسين بن اسماعيل فأقام بشاهي (2)، و أراحا و شربا الماء العذب و قويت عساكرهم و خيلهم (3).

و أشار أصحاب يحيى عليه بمعالجة الحسين بن اسماعيل، و كان معهم رجل يعرف بالهيزم بن العلاء العجلي فوافى يحيى في عدة من أهله و عشيرته، و قد تعبت خيلهم و رجا لهم فصاروا في عسكره فحين التقوا كان أول ما انهزم الهيزم [هذا].

و ذكر قوم أن الحسين بن إسماعيل كان راسله في هذا و أجمعا رأيهما عليه.

و قال قوم: بل انهزم للتعب الذي لحقه.

حدثني علي بن سليمان الكوفي، قال: حدثني أبي قال:

اجتمعت أنا و الهيزم يوما فتذاكرنا أمر يحيى فحلف بالطلاق الثلاث أنه لم يكن له في الهزيمة صنع، و إنما كان يحيى رجلا نزقا في الحرب، فكان يحمل وحده».

ص: 508

1- في الطبري «و هي قرية بينها و بين قسين خمس فراسخ و لو شاء الحسين أن يلحقه لحقه».

2- في الطبري بعد ذلك «فعمسكرها بها. و دخل يحيى بن عمر الكوفة، و اجتمعت إليه الزيدية، و دعا إلى الرضى من آل محمد، و كشف أمره، و اجتمعت إليه جماعة من الناس و أحبوه، و تولاه العامة من أهل بغداد، و لا يعلم أنهم تولوا من أهل بيته غيره، و بايعه بالكوفة جماعة لهم بصائر و تدبير في تشيعهم، و دخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم...».

3- في الطبري بعد ذلك «و أقام يحيى بن عمر بالكوفة يعد العدد، و يطبع السيوف و يعرض الرجال، يجمع السلاح، و أن جماعة من الزيدية ممن لا علم بالحرب أشاروا على يحيى بمعالجة الحسين، و ألحت عليه عوام أصحابه بمثل ذلك فزحف إليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب، و معه الهيزم العجلي في فرسان من بني عجل و أناس من بني أسد، و رجالة من أهل الكوفة ليسوا بذوي علم و لا تدبير و لا شجاعة، فأسروا ليلتهم، ثم صبحوا حسينا و أصحابه، و أصحاب حسين مستريحون مستعدون، فثاروا إليهم في الغلس ساعة، ثم حمل عليهم أصحاب الحسين فانهمزموا و وضع فيهم السيف، فكان أول أسير الهيزم بن العلاء بن جهور العجلي، فانهمزم رجالة أهل الكوفة و أكثرهم عزل بغير سلاح ضعفي القوى خلقان الثياب، فداستهم الخيل، و انكشف العسكر عن يحيى بن عمر...».

فيرجع فنهيته عن ذلك فلم يقبل، و حمل مرة كما كان يفعل فبصرت عيني به و قد صرع في وسط عسكرهم فلما رأته قد قتل انصرفت بأصحابي.

رجع الحديث إلى رواية ابن عمار.

قال: فلما رأى يحيى هزيمة الهبضم لم يزل يقاتل مكانه حتى قتل، فأخذ سعد الضبابي (1) رأسه، و جاء به إلى الحسين بن اسماعيل، و كانت في وجهه ضربات لم يكده يعرف معها، و لم يتحقق أهل الكوفة قتل يحيى، فوجه إليهم الحسين بن اسماعيل أبا جعفر الحسن الذي تقدم ذكره يعلمهم أنه قد قتل، فشتموه و أسمعوه ما يكره و هموا به، و قتلوا غلاما له، فوجه إليهم أخا كان لأبي الحسن (2) يحيى بن عمر من أمه يعرف بعلي بن محمد الصوفي (3) من ولد عمر بن علي بن أبي طالب، و كان رجلا رفيقا مقبولا، فعرف الناس قتل أخيه، فضجوا بالبكاء و الصراخ و العويل و انصرفوا.

و انكفأ الحسين بن اسماعيل إلى بغداد، و معه رأس يحيى بن عمر (4)، فلما دخل بغداد جعل أهلها يصيحون من ذلك إنكارا له و يقولون: إن يحيى لم يقتل، ميلا منهم إليه، و شاع ذلك حتى كان الغوغاء و الصبيان يصيحون في الطرقات: ما قتل و ما فرّ، و لكن دخل البر.

و لما أدخل رأس يحيى إلى بغداد اجتمع أهلها إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يهنتونه بالفتح، و دخل فيمن دخل على محمد بن عبد الله بن طاهر، أبو هاشم داود).

ص: 509

1- في الخطية «سعيد».

2- في الخطية «لأبي الحسين».

3- في الخطية «ابن محمد الصيرفي».

4- في الطبري 89/11 «و ورد الرأس دار محمد بن عبد الله بن طاهر، و قد تغير، فطلبوا من يقور ذلك اللحم، و يخرج الحدقة و الغلصمة فلم يوجد، و هرب الجزارون، و طلب ممن في السجن من الخرمية الذباحين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه أحد، إلا رجل من عمال السجن الجديد يقال له: سهل بن الصغددي، فإنه تولى إخراج دماغه و عينه، و قوره بيده، و حشي بالصبر و المسك و الكافور بعد أن غسل و صير في القطن. و ذكروا أنهم رأوا بجنيبه ضربة بالسيف منكورة. ثم إن محمد بن عبد الله بن طاهر أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غد اليوم الذي وافاه فيه، و كتب إليه بالفتح بيده، و نصب رأسه بباب العامة بسامرا، و اجتمع الناس لذلك و كثروا و تدمروا، و تولى إبراهيم الديرج نصبه؛ لأن إبراهيم بن إسحاق خليفة محمد بن عبد الله أمره فنصبه لحظة ثم حط ورد إلى بغداد لينصب بها بباب الجسر...».

[ابن القاسم] الجعفري، وكان ذا عارضة ولسان، لا يبالي ما استقبل الكبراء وأصحاب السلطان به.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، وحكيم بن يحيى الخزاعي، قالوا:

دخل أبو هاشم على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال (1):

أيها الأمير، قد جئتك مهنتاً بما لو كان رسول الله (ص) حياً لعزى به، فلم يجبه محمد عن هذا بشيء (2).

وأمر محمد بن عبد الله حينئذ أخته ونسوة من حرمه بالشخص إلى خراسان، وقال إن هذه الرؤوس من قتلى أهل هذا البيت لم تدخل بيت قوم قط إلا خرجت منه النعمة وزالت عنه الدولة، فتجهز للخروج.

قال ابن عمار في حديثه:

وأدخل الأسارى من أصحاب يحيى إلى بغداد، ولم يكن فيما رؤي قبل ذلك من الأسارى أحد لحقه ما لحقهم من العسف وسوء الحال، وكانوا يساقون وهم حفاة سوقاً عنيفاً فمن تأخر ضربت عنقه، فورد كتاب المستعين بتخليفة سبيلهم فخلوا، إلا رجلاً يعرف بإسحاق بن جناح كان صاحب شرطة يحيى بن عمر فإن محمد بن الحسين الأشناني حدثني: أنه لم يزل محبوساً حتى مات، فخرج توقيع محمد بن عبد الله بن طاهر [في أمره] يدفن الرجس النجس إسحاق بن جناح مع اليهود، ولا يدفن مع المسلمين، ولا يصلي عليه، ولا يغسل، ولا يكفن» فأخرج رحمه الله بشيابه ملفوفاً في كساء قومسي على نعش حتى جاءوا به إلى خربة، فطرح على الأرض وألقى عليه حائط، رحمه الله تعالى.

وقد كان خرج مع يحيى بن عمر جماعة من وجوه أهل الكوفة وأولي الفضل منهم، فسمعت بعض مشايخنا من الكوفيين يذكر - وهو محمد بن الحسين - ري

ص: 510

1- ابن الأثير 44/7 و مروج الذهب 290/2-291.

2- في الطبري 90/11 «فخرج أبو هاشم الجعفري وهو يقول: يا بني طاهر كلوه وبياً إن لحم النبي غير مري إن وترا يكون طالب اللّ ه لوتر نجاحه بالحري

أن أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلي (1) خرج معه معلما، وكان أحد فرسان أصحابه. وقد لقيته أنا وكتبت عنه، وكنت أرى فيه [من] الحذر والتوقي من كثير من الناس، ما يدل على صدق ما ذكر عنه.

وما بلغني أن أحدا ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى [ولا قيل فيه الشعر بأكثر] مما قيل فيه (2).

واتفق في وقت مقتله عدة شعراء محيدون للقول [أولوا هوى] في هذا المذهب، إلا أنني ذكرت بعض ذلك كراهية الإطالة.

فمنه قول علي بن العباس الرومي (3) يرثيه، وهي من مختار ما رثى به، بل إن قلت إنها عين ذلك والمنظور إليه لم أكن مبعدا، لو لا أنه أفسدها بأن جاوز الحد وأغرق في النزاع، وتعدى المقدار بسب مواليه من بني العباس، وقوله فيهم من الباطل ما لا يجوز لأحد أن يقوله، وهي:

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج *** طريقان شتى مستقيم وأعوج (4)

ألا أيهذا الناس طال ضريركم *** بآل رسول الله فآخشوا أو ارتجوا (5)

أكل أوان للنبى محمد *** قتيل زكى بالدماء مضرّج (6)

*** تبعون فيه الدين شرّ أئمة فلله دين الله قد كاد يمرج (7)

لقد ألحجوكم في حبال فتنة *** وللملحجوكم في الحبال ألحج (8)ة.

ص: 511

- 1- في الخطبة «أبا محمد عبد الله بن يزيد العجلي».
- 2- راجع ابن الأثير 44/7 و مروج الذهب 291/2-292.
- 3- ولد ابن الرومي في رجب سنة إحدى وعشرين و مائتين ببغداد، وتوفي بها سنة ثلاث وثمانين و مائتين، راجع ترجمته في ابن خلكان 351/1 و ديوانه المطبوع 46/2-54 و المخطوط ص 414.
- 4- تنهج: تسلك، شتى: أي طريقان متباينان أحدهما مستقيم والآخر أعوج.
- 5- الضرير: المضارة.
- 6- في طوق «أفي كل يوم» الزكي: الصالح، والمضرّج: الملطخ.
- 7- في طوق «قد كان يمزج» فيه: أي بسبب، وشر أئمة: يريد بهم خلفاء بني العباس، و يمرج: يفسد و يضطرب.
- 8- في طوق «وللملحجيككم... ألحجوا» ألحجوكم: ادخلوكم و أوقعوكم يقال: لحج في الأمر إذا دخل فيه ونشب، والحبال: جمع حباله و هي المصيدة، و ألحج: أكثر لحجا، أي أعظم دخولا و وقوعا في شرك الفتنة.

بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم *** لبلواكم عمّا قليل مفرّج (1)

أما فيهم راع لحقّ نبيّه *** ولا خائف من ربّه يتحرّج (2)

لقد عمهوا ما أنزل الله فيكم *** كأنّ كتاب الله فيهم مجمع (3)

***ألا خاب من أنساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل وزبرج (4)

أبعد المكنّى بالحسين شهيدكم *** تضاء مصابيح السماء فتسرح

لنا وعلينا، لا عليه ولا له *** تسجسج أسراب الدموع وتشج (5)

و كيف نبكي فائزاً عند ربّه *** له في جنان الخلد عيش مخرفج (6)

فإن لا يكن حيّاً لدينا فإنه *** لدى الله حيّ في الجنان مزوّج

***وقد نال في الدّنيا سناء وصيته وقام مقاما لم يقمه مزّج (7)

شوى ما أصابت أسهم الدّهر بعده *** هوى ما هوى أو مات بالرّممل بحزج (8)

و كنا نرجّيه لكشف عماية *** بأمثاله أمثالها تتبلّج (9)

فساهمنا ذو العرش في ابن نبيّه *** ففاز به والله أعلى وأفلج

مضى ومضى الفراط من أهل بيته *** يؤمّ بهم ورد المنية منهج (10)

فأصبحت لاهم أبسوني بذكره *** كما قال قبلي في البسوء مؤرّج (11) ان

ص: 512

1- في ط وق «بنى»، والشلو: العضو، والمراد قتل ذراريهم والمفرج: التفريج وكشف الضر.

2- في ط وق «أما فيكم».

3- عمه: تردد في الضلال وتحير في المنازعة أو في الطريق، مجمع: غير مبين، وفي ط وق «فيهم مجمع».

4- في ط وق «ألا خاب» وفي ق «و بزرج» والزبرج: الزينة تتخذ من الوشي أو الجواهر.

5- تسجج: تسح وتسيل، وتشج: يقال: نشج الباكي ينشج نشيجا بمعنى غص بالبكاء في غير انتخاب.

6- مخرفج: واسع.

7- الصيئة: الذكر الحسن، والمزج: ...

8- الشوى: الأمر الهين، والبحزج: ولد البقرة.

9- في ط وق «يتبلج» وتبلج: تضيء وتشرق.

10- في القاموس: «فرط القور يفرطهم فرطا وفرطة تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض و الدلاء، وهو الفراط» يريد السابقين المقدمين، يؤم يقصد، وفي ط ون «نحو المنية».

11- في ط وق «أبسئوني.. موزج» وبسأ بالأمر: تهاون به و مرن عليه، فلم يكثرث لقبحه و ما يقال فيه. و مؤرج: المراد به هنا مؤرج: السدوسي القائل: روعت بالبين حتى لا أراع له و بالمصائب من أهلي و جيرانني لم يترك الدهر لي علقا أضن به إلا اصطفاه بنأي أو بهجران

و لا هو نَسَانِي أساي عليهم *** بلى هاجه، و الشَّجُو للشَّجُو أهيج (1)

أبيت إذا نام الخليّ كأنما *** تبطن أجفاني سيال و عوسج (2)

أيحيى العلا لهفي لذكراك لهفة *** يباشر مكواها الفؤاد فينضح (3)

أحين تراءتك العيون جلاءها *** و أقداءها أضحت مرثيك تنسج (4)

بنفسي و إن فات الفداء بك الردى *** محاسنك اللائي تمخّ فتنهج (5)

لمن تستجدّ الأرض بعدك زينة *** فتصبح في أثوابها تبرّج؟

*** سلام و ريحان و روح و رحمة عليك و ممدود من الظلّ سجسج (6)

و لا برح القاع الذي أنت جاره *** يرفّ عليه الأقبوان المفلج (7)

و يا أسفي ألا تردّ تحية *** سوى أرج من طيب رمسك يارج

ألا إنما ناح الحمام بعد ما *** ثويت و كانت قبل ذلك تهزج

أذمّ إليك العين إن دموعها *** تداعى بنار الحزن حين توهج (8)

*** و أحمدها لو كفكفت من غروبها عليك و خلّت لالعج الحزن يلعبج (9)

و ليس البكاء أن تسفح العين إنما *** أحر البكاء بين البكاء المولج (10)

أتمتعني عيني عليك بعبرة *** و أنت لأذيال الروامس مدرج (11)ك.

ص: 513

1- في ط و ق «و لا هو أنساني... بلا هاجة» و أساي: حزني.

2- في ط و ق «أجفاني شباك» و معنى تبطن أجفاني دخل بطنها و السيال و العوسج: نوعان من الشوك.

3- لهفي: حسرتي، مكواها: مصدر ميمي بمعنى: كيهها.

4- في ط و ق «العيون خلانها.. ظلت مرثيك» و تراءتك نظرتك فكنت جلاء لعيون أحبابك و قذى لأعداءك.

5- في الخطية «تلج» في ط و ق «تمج» و معنى «تمخ» تزداد نماء و نضارة يقال: أمخ العود: إذا ابتل و جرى فيه الماء. تنهج: يقتدى بها.

6- في ط و ق «و ممدود من الأرض».

7- في ط و ق و الخطية «يزف عليه» من الزففة و هي تحريك الريح الحشيش.

8- في ط و ق «تداعى لنار الشوق حين ترهج» و توهج: توقد بشدة، يقال: و هجت النار: أي وقدتها إيقادا شديداً.

9- غروبها: دموعها، لا عج الحزن: مؤلمه.

10- المولج: اسم مفعول بمعنى المدخل إلى القلب.

11- في ط وق «أتمنعني» و معنى «أتمنعني: أتساعدني و تنفعني و الروامس: الرياح التي تدفن الآثار، و المدرج: المسلك.

فإني إلى أن يدفن القلب داءه *** ليقتلني الداء الدفين لأحوج

عفاء على دار طعنت لغيرها *** فليس بها للصالحين معرج (1)

*** ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تفرج

أكلكم أمسى اطمأن مهاده *** بأن رسول الله في القبر مزعج

فلا تشمتوا وليخسأ المرء منكم *** بوجه كأن اللون منه اليرندج (2)

فلو شهد الهيجا بقلب أبيكم *** غداة التقى الجمعان والخيل تمعج (3)

لأعطى يد العاني أو ارمد هاربا *** كما ارمد بالقاع الظليم المهيج (4)

ولكنه ما زال يغشى بنحره *** شبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوج

وحاشا له من تلکم غير أنه *** أبي خطة الأمر التي هي أسمع (5)

و أين به عن ذلك؟ لا أين إنه *** إليه بعرقه الزكئين محرج (6)

كدأب علي في المواطن قبله *** أبي حسن، والغصن من حيث يخرج

كأني به كالليث يحمي عرينه *** وأشباله لا يزدنيه المهجهج (7)

كأني أراه والرماح تنوشه *** شوارع كالأشطان تدلى وتخلج (8)

كأني أراه إذ هوى عن جواده *** وعفر بالترب الجبين المشجع

فحبب به جسما إلى الأرض إذ هوى *** وحبب بها روحا إلى الله تعرج

أرديتم يحيى ولم يطو أطل *** طرادا ولم يدبر من الخيل منسج؟ (9) د.

ص: 514

1- المعرج: ما يمال إليه ويقام به.

2- في ط وق «فلا تشتموا» واليرندج: الصبيغ الأسود.

3- في ط وق «فلا شهدوا» وتمعج: تموج وتسرع العدو.

4- ارمد: أسرع في عدوه. وفي ط وق «الهجج».

5- في ط وق «وجاش له... هي أشمخ».

6- في ط ون «و أين أعن ذاك...محدج».

7- لا يزدهيه: لا يستخفه، والمهجهج: الذي يصيح به ليزجره.

8- تنوشه: تتناول، شوارع: متسدة الوجهة إليه الا شيطان: الحبال الطويلة، تدلى و تخلج: تنزل و تنزع.

9- في ط وق «و لم يطو ابطالا» و الأيطل: الخاصرة، و الطراد: كالمطاردة: حمل الفرسان بعضهم على بعض، و المنسج: ما بين العرف و موضع اللبد.

تأت لكم فيه منى السوء هينة *** وذاك لكم بالغى أغرى و ألهج (1)

تمدون في طغيانكم وضلالكم *** ويستدرج المغرور منكم فيدرج

أجتوا بني العباس من شأنكم *** وشدوا على ما في العياب وأشرجوا (2)

وخلوا ولاية السوء منكم وغيهم *** فأحر بهم أن يغرقوا حيث لججوا

نظار لكم أن يرجع الحق راجع *** إلى أهله يوما فتشجوا كما شجوا (3)

على حين لا عذرى لمعتذريكم *** ولا لكم من حجة الله مخرج (4)

فلا تلقوا الآن الضغائن بينكم *** وبينهم إن اللواقح تنتج (5)

غررتم إذا صدقتم أن حالة *** تدوم لكم، والدهر لوانان أخرج (6)

لعل لهم في منطوي الغيث ثائرا *** سيسمو لكم والصبح في الليل مولج (7)

بمجر تضيق الأرض من زفراته *** له زجل ينفي الوحوش وهزمج (8)

إذا شيم بالأبصار أ برق بيضه *** بوارق لا يستطيعهن المحمّج (9)

نوامضه شمس الضحى فكأنما *** يرى البحر في أعراضه يتموج (10)».

ص: 515

1- في ط وق «منى السوء منية» وهينة: سهلة.

2- أجنوا: استروا، الشنآن: البغض، العياب: جمع عيبة، وهي ما يجعل فيها المتاع، والإشراج: شد الخريطة وفي ط وق «في القباب وأشربوا».

3- في ط وق «نداري لكم» و«نظار» اسم فعل أمر من نظر بمعنى انتظر، والمراد بالحق هنا: الخلافة، والشجي: الحزن.

4- العذرى والعذر بمعنى.

5- في ط وق «فلا تلحقوا... إن اللواحق تنتج» يقال: نتجت الناقة تنتج إذا ولدت، جعل الضغائن كالإبل إذا ألقحت ولدت.

6- في ط وق «غررتم لأن... والدهر لواناب» يقال: ظليم أخرج: إذا كان ذا لونين أسود وأبيض.

7- في ط وق «في منطوى الغيث... سيسمى».

8- في ط وق «بمجر... له رجل ينفي الوحوش» والمجر: الجيش العظيم، والزجل: الجلبة وارتفاع الصوت، ينفي الوحوش: يطردها، و

الهزمج اختلاط الأصوات.

9- في ط وق «إذا قيس بالأبصار... بوارق لا- يعتبطهن» شيم: نظر، أ برق: أتى بسبرقه، والبييض: ما يلبس من الحديد على الرأس في

الحرب، بروارق: أي بروقا ذوات بريق ولمعان، لا يستطيعهن المحمّج: لا يقدر على مقاومتها من يحدق نظره فيها لشدة لمعانها.

10- في ط وق «ترى البحر في أعراضها».

له وقدة بين السماء وبينه *** تلمّ به الطير العوافي فتخرج (1)

إذا كَرّ في أعراضه الطّرف أعرضت *** حراج تحار العين فيها فتخرج (2)

يؤيده ركنان ثبتان:رجلة *** و خيل كإرسال الجراد و أوّج (3)

عليها رجال كالليوث بسالة *** بأثمانهم يشئ الأبيّ فيعنج (4)

تدانوا فما للثّغ فيهم خصاصة *** تنفسه عن خيلهم حين ترهج (5)

فلوا حصبتهم بالفضاء سحابة *** لظلّ عليهم حصبها يتدحرج (6)

كأنّ الزّجاج اللّهزميّات فيهم *** فتيل بأطراف الرّدينيّ مسرج (7)

يوذّ الذي لا قوه أنّ سلاحه *** هنالك خلخال عليه و دملج (8)

فيدرك ثار الله أنصار دينه *** و لله أوس آخرون و خزرج

و تظعن خوف السّبي بعد إقامة *** طعانن لم يضرب عليهم هودج

و يقضي إمام الحقّ فيكم قضاءه *** تماما و ما كلّ الحوامل تخذج

(9)ا.

ص: 516

1- في ط و ق «له رفدة..فتهزج» و الوقدة: شدة الحر. و في الخطبة «الطير العوالي».

2- في ط و ق «في أعراضه الطف..جراح بحار العين فيها فتخرج» كر: أجيل، أعراضه: أعاليه، الطرف البصر، أعرضت: اعترضت له و ظهرت، و

الحراج: جمع حرجة و هي مجتمع الشجر، فتخرج. يقال: خرجت عينه تخرج حرجا إذا لم تستطع أن تطرف.

3- في ط و ق «يؤيده ركنان» و الرجلة: جمع راجل و هو الماشي، و الأرسال: جمع رسل و هو القطيع، و أوّج: أفعال تفضيل من وثج ككرم

بمعنى كثف.

4- يشئ الأبي: يرد الشجاع الممتنع على مقاتلته، و يعنج: من عنج البعير جذبه بخطامه حتى رفعه و هو راكب عليه.

5- في ط و ق «فما للثغ منهم...تنفسهم...ترمج» تدانوا: تقاربوا، و النقع: الغبار، و الخصاصة: الفرجة، تنفسه: تكشفه، ترهج: تثير الغبار.

6- حصبها: بردها الذي ترمي به.

7- في ط و ق «كأنّ زجاج قتيل...بأطراف الردية يسرج» و الزجاج: جمع زج، و هو الحديدية التي تتركب في أسفل الرمح، و اللّهزميات: الرماح

المركب فيها اللهازم، و اللهزم: السنان القاطع، الرديني: الرمح، نسب إلى ردينة، و هي امرأة كانت تقوم الرماح، و المسرج: الموقد.

8- في ط و ق «الذي لاقاه» و الدملج: حلية تلبس في العضد.

9- تخذج: تأتي به ناقصا.

وقد كان في يحيى مذمّر خطّة *** و ناتجها لو كان في الأمر منتج (1)

هنالكم يشقى تبيغ جهلكم *** إذا ظلت الأعناق بالسيف تودج (2)

محضتكم نصحي و إني بعدها *** لأعنى فيما ساءكم و أهملج (3)

مه لا تعادوا غرة البغي بينكم *** كما يتعادى شعلة النار عرفج (4)

أفي الحق أن يمسا خماسا و أنتم *** يكاد أخوكم بطنة يتبعج (5)

تمشون مختالين في حجراتكم *** تقال الخطا أكفالكم تترجرج

وليدهم بادي الطوى و وليدكم *** من الرّيف ريان العظام خدلج (6)

تذودونهم عن حوضهم بسيوفكم *** و يشرع فيه أرتبيل و أبلج (7)

فقد أجمتهم خيفة القتل عنكم *** و بالقوم جاج في الحيازم حوج (8)

بنفسي الألى كظتهم حسراتكم *** فقد علزوا قبل الممات و حشرجوا (9) ع.

ص: 517

- 1- يريد أن يحيى كان خبيراً بالأمر يعرف كيف يصرفها لو أتيح له ذلك و لم يعالج بالقتل، و في ط و ق «مدمر خطبة».
- 2- في ط و ق «هنالكم يشقى تتبع بغيكم... ظلت الأوداح» التبيغ: ثوران الدم، تودج: يقطع و دجها، و هو عرق في العنق إذا قطع مات صاحبه.
- 3- في ط و ق «مخضبكم يضحي» محضتكم نصحي: أخلصت لكم نصيحتي، لأعنى: لأسير سيرا سريعا واسع الخطا، و أهملج: أحسن السير مسرعا.
- 4- مه: اسم فعل بمعنى اكفف، لا- تعادوا: لا- يعاد بعضكم بعضا، غرة البغي: أي لأجل غرور البغي و العدوان بينكم، و في ط و ق «شفعة الثار» و العرفج: نبات سريع الالتهاب.
- 5- في ط و ق «يتنعج» أخوكم يعني الواحد منكم، كما تقول: يا أخا العرب تريد واحدا منهم، و البطنة: امتلاء البطن من الطعام و الشراب، يتبعج: يشقق.
- 6- بادي الطوى: ظاهر الجوع، الريف: السعة في المأكل و المشرب، ريان العظام: كناية عن البدانة، و الخدلج: الممتلى الذراعين و الساقين.
- 7- في ط و ق «عن حوضهم بسلاحهم». و في الخطية «و يرتع فيه» و يشرع فيه: يشرب منه، يقال شرعت الإبل في الماء، دخلت فيه للشرب، و لعلّ أرتبيل اسم علم، و لعلّ أبلج هنا أيضا اسم علم.
- 8- الحاج: جمع حاجة، و الحيازم: جمع حيزوم و هو الصدر، و الحوج: جمع حائجة و حاجة يتبع بها الحاجة للمبالغة، فيقال: حاجة حائجة: أي شديدة.
- 9- في ط و ق «بنفسي الأولى كضتهم سراتكم» و علزوا: جزعوا جزعا شديدا، يقال: علز المريض إذا أصابه قلق و هلع.

ولم تقنعوا حتى استثارت قبورهم *** كلابكم منها بهيم وديزج (1)

الديزج:الذي كان نبش قبر الحسين في أيام المتوكل، ونبق فيه الماء، ومنع الناس الزيارة إلى أن قتل المتوكل.

وعيرتموهم بالسواد ولم يزل *** من العرب الأمحاض أخضر أدعج (2)

ولكنكم زرق يزين وجوهكم *** بنى الروم، ألوان من الروم نعج (3)

لئن لم تكن بالهاشميين عاهة *** لما شكلكم تالله إلا المعلهج (4)

بآية ألا يبرح المرء منكم *** يكب على حرّ الجبين فيعفج (5)

يبيت إذا الصهباء روت مشاشه *** يساوره عالج من الروم أعلج (6)

فيطعنه في سبّة السوء طعنة *** يقوم لها من تحته وهو أفحج (7)

لذاك بني العباس يصبر مثلكم *** ويصبر للموت الكمي المدجج (8)

فهل عاهة إلا كهذي وإنكم *** لا كذب مسئول عن الحق يلهج (9)

فلا تجلسوا وسط المجالس حسرا *** ولا تركبوا إلا ركائب تحدج (10)

أبى الله إلا أن يطيبوا وتخثوا *** وأن يسبقوا بالصالحات ويفلجوا (11)

وإن كنتم منهم وكان أبوكم *** أباهم فإن الصفو بالزئق يمزج (12)ر.

ص: 518

1- استثارت، نبشت، والبهم الأوسود، والديزج: معرب وهو ما له لون بين لونين غير خالص لأحدهما.

2- الامحاض: الخالص، وأخضر: يعني أسمر؛ لأن الخضرة في ألوان الناس هي السمرة، والمراد بالأدعج هنا السمرة الخالصة، يريد أنه لا يزال من العرب الصرحاء من لونه السمرة الخالصة.

3- في طوق (ترين وجوهكم بنوا الروم) والنعج: جمع ناعج، يقال نعج اللون ينعج نعجا إذا خلص بياضه.

4- في طوق (لما جلتم تالله) والمعلهج: المولد بين جنسين.

5- في طوق (بأنه ألا يبرح... يتل). يعفج: من عفج جاريتة جامعها.

6- في طوق (مشاشة يشاوره) والمشاش: أطراف العظام اللينة.

7- الأفحج. المتباعد ما بين الرجلين.

8- في طوق (كذاك بنو العلات يصبر).

9- يلهج: من اللهجة وهي زخرفة الكلام.

- 10- حسرا:أي كاشفين عن أنفسكم، وتحدج:يشد عليها الحدج وهو من مراكب النساء.
- 11- في ط وق «إلا أن تطيبوا وتخثوا وأن تسبقوا... وتفلجوا» و يفلجوا:أي يفوزوا بالظفر.
- 12- في ط وق «وكان أبوهم أباكم... بالريق» والرنق:القدر.

- أروني امرأ منهم يزنّ بابنة *** ولا تنطقوا البهتان و الحقّ أبلج (1)
- لعمرى لقد أغرى القلوب ابن طاهر *** ببغضائكم ما دامت الريح تنأج (2)
- سعى لكم مسعاة سوء ذميمة *** سعى مثلها مستكره الرجل أعرج
- فلن تعدموا ما حنتّ النيب فتنة *** تحشّ كما حشّ الحريق المؤجج (3)
- وقد بدأت لو تزجرون بريحها *** بوائجها من كلّ أوب تبوج (4)
- بني مصعب ما للنبيّ وأهله *** عدو سواكم أفصحوا أو فلجلجوا
- دماء بني عبّاسكم وعليهم *** لكم كدماء التّرك و الرّوم تهرج (5)
- يلي سفكها العوران و العرج منكم *** و غوغاءكم جهلا بذلك تبهج
- و ما بكم أن تنصروا أولياءكم *** و لكن هنات في الصّدور تأجج (6)
- و لو أمكنتكم في الفريقيين فرصة *** لقد أظهرت أشياء تلوى و تحنج (7)
- إذن لاستقدمت منهما وتر فارس *** و إن وليّاكم فالوشائج أو شج (8)
- أبى أن تحبّوهم يد الدّهر ذكركم *** ليالي لا ينفكّ منكم متوج (9)
- و إنى على الإسلام منكم لخائف *** بوائق شتىّ بابها الآن مرتج (10)
- و في الحزم أن يستدرك الناس أمركم *** و حبلمهم مستحكم العقد مدمج
- نظار فإنّ الله طالب وتره *** بني مصعب لن يسبق الله مدلج (11) ب.

ص: 519

- 1- يزن: بتهم.
- 2- يريد به محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، ويقال لأسرة طاهر هذا: آل طاهر، و بني مصعب. و تنأج: يقال: نأجت الريح تنأج إذا تحركت و مرت سريعا مع صوت.
- 3- النيب جمع ناب و هي الناقة المسنة، و هي أحن النوق إلى أولادها، تحش: تحرق، المؤجج: المتقد.
- 4- البوائج: جمع بانجة، و هي الداهية، و تبوج: تظهر يقال: تبوج البرق تكشف و لمع.
- 5- تهرج: مأخوذ من الهرج بمعنى القتل.
- 6- في الديوان: «في القلوب تنجج» أي تتحرك.

- 7- الفريقان: العباسيون و العلويون، تلوي: تطوي، و تحنج: تخفي.
- 8- استقدم: طلبتم الأخذ بالثأر، و الوشائج: جمع و شبيجة و هي اشتباك القرابة.
- 9- يد الدهر: مدة زمانه.
- 10- في ط و ق «بوائق شر نابها» و البوائق: جمع بائقة و هي الداهية المهلكة، و مرتج: مغلق.
- 11- نظار: اسم فعل أمر يطلب به الانتظار، المدلج: يريد الساري بالليل طلب الهرب.

لعلّ قلوبا قد أطلتم غليلها *** ستظفر منكم بالشفاء فتشليج

وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي يذكر دخولهم على محمد بن عبد الله بن طاهر في التهنية (1):

قتلت أعز من ركب المطايا *** و جئتك أستلينك في الكلام

وعزّ عليّ أن ألقاك إلا *** وفيما بيننا حدّ الحسام

ولكن الجناح إذا أهيضت *** قوادمه يدف على الآكام (2)

وقال أيضا يرثي يحيى:

تضوّع مسكا جانب القبر إن ثوى *** وما كان لولا شلوه يتضوع (3)

مصارع أقوام كرام أعزة *** أبيع ليحيى الخير في القوم مصرع

وقال أيضا يرثيه:

فإن يك يحيى أدرك الحتف يومه *** فما مات حتى مات وهو كريم

وما مات حتى قال طلاب نفسه: *** سقى الله يحيى إنه لصميم

فتى أنست بالروع والبأس نفسه *** وليس كمن لاقاه وهو سنوم (4)

فتى غرة لليوم وهو بهيم *** ووجه لوجه الجمع وهو عظيم (5)

لعمرو ابنه الطيار إذ نتحت به *** له شيم لا تجتوي ونسيم (6)

لقد بيضت وجه الزمان بوجهه *** و سرّت به الإسلام وهو كظيم (7)

فما انتجبت من مثله هاشمية *** ولا قلبته الكف وهو فطيم (8)».

ص: 520

1- الغليل: الضغن و الحقد.

2- راجع مروج الذهب 292/2-293.

3- في طوق «تدق».

4- في طوق «جانب النهر... وما كان إلا».

5- في طوق «باليأس. كما لاقاه».

6- في ط وق «عزه للنوم وهو يهيم».

7- كذا في الأصول، وفي ط وق «لا يحتوي ويسيم».

8- في ط وق «وهو لطيم».

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار [الثقفي] (1)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الحر، قال حدثنا محمد بن الحسين بن السميذع، قال:

قال لي عمي:

ما رأيت رجلا أروع من يحيى بن عمر، أتيتته فقلت له: يا بن رسول الله، لعل الذي حملك على هذا الأمر الضيقة، وعندى ألف دينار ما أملك سواها فخذها فهي لك، وأخذ لك من إخوانى لي ألف دينار آخر.

قال: فرفع رأسه ثم قال: فلانة بنت فلان -يعني زوجته- طالق ثلاثا، إن كان خروجي إلا غضبا لله عزّ وجلّ.

فقلت له: امدد يدك، فبايعته وخرجت معه.

65-الحسين بن محمد بن حمزة

والحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله (2) بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويعرف بالحرون.

خرج بالكوفة بعدي يحيى بن عمر، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان في عسكر عظيم، فلما قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها وخالفه الطريق حتى صار إلى سرّ من رأى، وقد بويع المعتز فبايع له، وانصرف مزاحم عن الكوفة.

فمكث الحسين الحرون مدة ثم هرب، وأراد الخروج ثانية فرد وحبس بضع عشرة سنة، فأطلقه المعتمد بعد ذلك في سنة ثمان و ستين و مائتين.

فخرج أيضا بسواد الكوفة، فعاد و أفسد فظفر به في آخر سنة تسع و ستين و مائتين، فحمل إلى الموقف فحبسه بواسط فمكث في محبسه سنة سبعين و إحدى و سبعين، ثم توفي، فأمر الموفق بدفنه و الصلاة عليه.

و لم يكن ممن يحمده مذهب في خروجه [ففسوق خبره] ولقد رأيت جماعة من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك و يسبون به.

ص: 521

1- الزيادة من الخطية.

2- ابن الأثير 57/7-58.

و محمد بن جعفر (1) بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان خليفة الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفة، فكتب إليه ابن طاهر بتوليته الكوفة، و خدعه بذلك، فلما تمكن بها أخذه خليفة أبي الساج فحمله إلى سرّ من رأى، فحبس بها حتى مات.

و كان معه في وقت خروجه رجل من ولد محمد بن الحنفية لم يقع إلى نسبه، فلما أخذ هرب إلى ناحية أرمينية فقتله غلمان به.

ص: 522

1- ابن الأثير 57/7.

أيام المعتز

أشارة

ص: 523

و خرج في هذه الأيام:

اسماعيل بن يوسف (1) بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فعاث و أفسد، و عرض للحجاج، و تبعه أمثال له، و قطع الميرة عن الحرم، و كرهت ذكره، إذ كان غرضي غير ذلك.

و قتل في هذه الأيالة أخوه:

الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] (2) و أمه أم سلمة بنت محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، في حرب كانت بين أخيه إسماعيل و بين أهل مكة، أصابه سهم فقتله.

ص: 524

1- ابن الأثير 58/5 و قال الطبري في حوادث سنة 251 ج 11 ص 136 «و فيها ظهر اسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمكة، فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى، العامل على مكة، فانتهب اسماعيل بن يوسف منزل جعفر و منزل أصحاب السلطان، و قتل الجند، و جماعة من أهل مكة، و أخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال، و ما كان في الكعبة من الذهب، و ما في خزائنها من الذهب و الفضة و الطيب و كسوة الكعبة، و أخذ من الناس نحواً من مائتي دينار، و أنهب مكة، و أحرق بعضها في شهر ربيع الأول منها. ثم خرج منها بعد خمسين يوماً، ثم صار إلى المدينة فتوارى علي بن الحسن بن إسماعيل العامل عليها، ثم رجع اسماعيل إلى مكة في رجب، فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعاً و عطشاً، و بلغ الخبر ثلاثة أواق بدرهم، و اللحم رطل بأربعة دراهم، و شربة الماء ثلاثة دراهم، و لقي أهل مكة منه كل بلاء. ثم رحل بعد مقام سبعة و خمسين يوماً إلى جدة، فحبس عن الناس الطعام و أخذ أموال التجار و أصحاب المراكب، فحمل إلى مكة الحنطة و الذرة من اليمن، ثم وافى المراكب من القلزم ثم وافى اسماعيل بن يوسف الموفق، و ذلك يوم عرفة، و به محمد بن أحمد بن عيسى المنصور الملقب كعب البقر، و عيسى بن محمد المخزومي، صاحب جيش مكة، و كان المعتز وجههما إليه، فقاتلهم فقتل نحو من ألف و مائة من الحاج، و سلب الناس، و هربوا إلى مكة و لم يقفوا بعرفة ليلاً و لا نهاراً، و وقف اسماعيل و أصحابه، ثم رجع إلى جدة فأفنى أموالها».

2- الزيادة من الخطية.

69- جعفر بن عيسى

وقتل في هذه الواقعة أيضا:

جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر أبي طالب.

و أمه أم ولد.

70- أحمد بن عبد الله

وقتل عبد الرحمن خليفة أبي الساج بمكة:

أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي.

71- عيسى بن إسماعيل

و توفى في الحبس:

عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

و أمه فاطمة بنت سليمان [بن محمد] ⁽¹⁾ بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله.

كان أبو الساج حمله فحبس بالكوفة فمات هناك.

72- جعفر بن محمد

وقتل بالري:

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، في وقعة كانت بين أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي

بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وبين عبد الله بن عزيز، عامل محمد بن طاهر بالري.

ص: 525

وقتل:

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس ابن علي.

و أمه أم ولد.

قتله طاهر بن عبد الله في وقعة كانت بينه وبين الكوكبي قزوين (1).

74- أحمد بن محمد

وحبس الحرث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة:

أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في دار مروان، فمات في محبسه (2).

ص: 526

1- قال الطبري 136/11 في حوادث سنة 251 «وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة كان ظهور المعروف بالكوكبي بقزوين و زنجان و غلبته عليها و طرده آل طاهر. و اسم الكوكبي: الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

2- قال المسعودي في مروج الذهب 306/2: «وقد ذكرنا في كتابنا أخبار الزمان سائر أخبار من ظهر من آل أبي طالب و من مات منهم في الحبس و بالسم و غير ذلك من أنواع القتل. منهم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب و هو أبو هاشم سقاه عبد الملك بن مروان السم. و محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حملة سعيد الحاجب من البصرة فحبس حتى مات، و كان معه ابنه علي، فلما مات الأب خلى عنه، و ذلك في أيام المستعين و قيل غير ذلك و جعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قتله ابن الأغلب بأرض المغرب. و الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قتله العباس بمكة. و حمل في أيام المعتز من الري -علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد و مات في حبسه. و حمل سعيد الحاجب من المدينة موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و كان من النسك و الزهد في نهاية الوصف، و كان معه إدريس بن موسى، فلما صار سعيد بناحية زباله من جادة الطريق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة و غيرهم لأخذ موسى من يده فسمه فمات هنالك، و خلصت بنو فزارة ابنه إدريس بن موسى».

فممن خرج في هذه الأيام:

علي بن زيد (1) بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

و أمه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

كان خروجه بالكوفة، بايعه نفر من عوامها وأعرابها.

و لم يكن للزيدية و أهل الفضل و الوجوه فيه هوى.

و رأيت من شاهده منهم دامين لمذهبه.

فوجه إليه المهتدي الشاه بن المكيال في عسكر ضخم، و ذلك قبل خروج الناجم بالبصرة.

فحدثني [علي] (2) بن سليمان الكوفي، قال:

قال لي أبي: كنا مع علي بن زيد و نحن زهاء مائتي فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة، و قد بلغنا خبر الشاه بن الميكال و نحن معه نحيون، فقال لنا علي بن زيد: إن القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا، أنتم في حل من بيعتي.

فقلنا: لا و الله لا نفعل هذا أبدا. فأقمنا معه، و وافانا الشاه في جيش عظيم - لا يطاق، فدخلنا من رعبه أمر عظيم، فلما رأى ما لحقنا من الجزع قال لنا: اثبتوا و انظروا ما أصنع، فثبتنا و انتضى (3) سيفه، ثم قنع فرسه (4) و حمل في وسطهم يضربهم يميننا و شمالا، فأفرجوا له حتى صار خلفهم، و علا على تلعة فلوح إلينا، ثم حمل من خلفهم فأفرجوا له حتى عاد إلى موقعه، ثم قال لنا: ما تجزعون من مثل هؤلاء. ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك و عاد إلينا، و حمل الثالثة و حملنا معه فهزمناهم

ص: 528

1- راجع مروج الذهب 305/2- و ابن الأثير 85/7.

2- الزيادة من الخطية.

3- في ط و ق «و أمضى سيفه».

4- في الخطية «قنع رأسه».

أقبح هزيمة، فكانت هذه قصته (1)، إلا أن أهل الكوفة لم يخفوا معه لما (2) لحقهم في أيام يحيى بن عمر من القتل والأسر.

76- محمد بن القاسم

ونحم الناجم بالبصرة (3).

فخرج إليه علي بن زيد و معه جماعة من الطالبين منهم:

محمد بن القاسم (4) بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله (5) بن العباس بن علي بن أبي طالب.

و أمه لبابة بنت محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله.

77- طاهر بن أحمد بن القاسم

و طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و كانوا مع علي بن زيد في معسكر الناجم، فلما تبين علي بن زيد أمره و دعوته و ما هو عليه كان يستميل (6) فواده و يعرفهم خبره و يدعوهم إلى نفسه، فبلغ الناجم خبره فدعا به و الاثنان الآخرين فضرب أعناقهم صبرا.

و هذا مما جرى في أيام المعتمد إلا أن خروجه كان في أيام المهدي فذكرناه فيها.

78- الحسين بن محمد بن حمزة

و خرج في هذه الأيام:

موسى بن بغا و هو مقيم بهمدان. و وجه كيغلق (7) لحرب الكوكبي بقزوين.

ص: 529

1- في ط و ق «قضيته».

2- في ط و ق «لم يخفوا معه ما لحقهم».

3- راجع الطبري 11/174-191.

4- كذا في الخطية- و في ط و ق «طاهر بن محمد بن القاسم».

5- في الخطية «عبد الله».

6- في ط و ق «كان يشتمل».

7- في ط و ق «كعيكع».

و كانت بينهما وقعة قتل فيها:

الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب.

79- يحيى بن علي

وقتل أصحاب عبد الله بن عبد العزيز:

يحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد.

و أمه بنت عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قتل بقرية من قرى الري، في ولاية عبد الله بن عزيز.

80- محمد بن الحسن

و أسر الحرث بن أسد بالبحار:

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.

و حمله إلى المدينة فتوفى بالصفراء، فقطع الحرث رجله، وأخذ قيدين كانا فيهما ورمى بهما.

81- جعفر بن إسحاق

و جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي قتله سعيد الحاجب بالبصرة.

82- موسى بن عبد الله

و موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن [\(1\)](#) بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ص: 530

1- في ط و ق «بن عبد الله بن الحسين بن الحسن».

و كان رجلا صالحا، راويا للحديث، قد روى عنه عمر بن شبة (1)، و محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى (2)، و يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي.

و غيرهم.

كان سعيد الحاجب حمله و حمل ابنه (إدريس) و ابن أخيه (محمد) ابن يحيى ابن عبد الله بن موسى (و أبا الطاهر أحمد) (3) بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، إلى العراق، فعارضته بنو فزارة بالحاجز فأخذوهم من يده فمضوا بهم، و أبي موسى أن يقبل ذلك منهم، و رجع مع سعيد الحاجب، فلما كان بزبالة دس إليه سما فقتله، و أخذ رأسه و حمله إلى المهدي في المحرم سنة ست و خمسين و مائتين.

83- عيسى بن اسماعيل

و عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر. أسره عبد الرحمن خليفة أبي الساج بالبحار، و حمله فمات بالكوفة.

84- محمد بن عبد الله

و محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب] (4).

قتله عبد الله بن عزيز بين الري و قزوین.

ص: 531

1- هو عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد، أبو زيد النميري البصري. قدم بغداد، و حدث بها. كان إخباريا ثقة عالما بالسير بصيرا بالمغازي و أيام الناس. ولد في رجب سنة ثلاث و سبعين و مائة و توفي بسر من رأى في جمادى الآخرة سنة اثنتين و ستين و مائتين، راجع ترجمته في تذكرة الحفاظ 90/2 و تاريخ بغداد 208/11-210 و خلاصة تذهيب الكمال 140.

2- في ط و ق «الورقي» و في الخطية «الرزقي» راجع ترجمته في تاريخ بغداد 185/2-186.

3- في هامش الخطية «كان أبو طاهر هذا ضريرا، و ليس بأبي الطاهر أحمد بن عيسى العلوي، فذلك من ولد عمر بن علي عليهم السلام.

4- الزيادة من الخطية.

85-علي بن موسى

و علي بن موسى (1) بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب.

حبسه عيسى بن محمد المخزومي بمكة، فمات في حبسه.

86-محمد بن الحسين

و محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

حمله عبد الله (2) بن عزيز عامل طاهر إلى سر من رأى.

87-علي بن موسى

و حمل معه:

علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فحبسا جميعا حتى ماتا في الحبس.

88-إبراهيم بن موسى

و إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهدي على المدينة، فمات في حبسه، ودفن في البقيع.

ص: 532

1- في ط و ق «و علي بن موسى بن موسى».

2- في الخطية «حمله عبيد الله».

و عبد الله بن محمد بن يوسف [بن إبراهيم] (1) بن موسى بن عبد الله بن الحسن.

[و أمه فاطمة بنت إسماعيل بن إبراهيم بن موسى] (2).

حبسه أبو الساج بالمدينة، فبقي بالحبس إلى ولاية محمد بن أحمد بن المنصور، ثم توفي في حبسه، فدفعه إلى أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن داود بن الحسن فدفنه بالبقيع.

ص: 533

1- الزيادة من الخطية.

2- الزيادة من الخطية.

أيام المعتمد

أشارة

ص: 535

ظهر فيها:

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم [بن الحسن] (1) بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و أمه امرأة من الأنصار من ولد عثمان بن حنيف (2).

قتله أحمد بن طولون (3) على باب أسوان، و حمل رأسه إلى المعتمد.

91-أحمد بن محمد بن جعفر

و أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن [بن علي] (4) بن عمر بن علي بن الحسين بن علي.

حملة محمد بن ميكال مع أبيه إلى نيسابور، فمات أبوه قبله، وقد ذكرنا خبره متقدما (5)، و توفي هو بعد في أيام المعتمد.

92-عبيد الله بن علي

و عبيد الله (6) بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (7).

قتل بالطواحين في وقعة كانت بين أحمد بن الموفق، و بين خمارويه (8) بن

ص: 536

1- الزيادة من الخطية.

2- كان عاملا لعلي على البصرة، و مات في خلافة معاوية، راجع الإصابة 220/4.

3- في سيرة أحمد بن طولون للبلوي ص 62 «و لما دخلت سنة خمس و خمسين و مائتين خرج رجل علوي لقب نفسه ببغا الكبير، و ذكر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم... فوجه إليه أحمد بن طولون قائدا يعرف بيهم بن الحسين، فكانت بينهما وقعة قتل العلوي في معركتها، فأخذ رأسه، و انهزم أصحابه و تمزقوا».

4- الزيادة من الخطية.

5- راجع صفحة 483.

6- في ط و ق «عبد الله».

7- في ق «الحصين».

8- في ط و ق «كما رويه».

أحمد [بن طولون] (1).

93-علي بن إبراهيم

و علي بن إبراهيم [بن الحسن] (2) بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي (3).

قتل بسر من رأى على باب جعفر بن المعتمد ولا يدري من قتله.

94-محمد بن أحمد بن محمد

و محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي.

و أمه أم نوفل بنت جعفر بن الحسين (4) بن علي بن عمر بن علي بن الحسين.

ضرب عبد العزيز بن [أبي] (5) دلف عنقه صبيرا بآبة و هي قرية بين قم و سادة (6).

95-حمزة بن الحسن

و حمزة بن الحسن (7) بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قتله صلاب التركي صبيرا و مثل (8) به، و كان أسره في وقعة كانت بينه

ص: 537

1- الزيادة من الخطية.

2- الزيادة من الخطية.

3- في ط و ق «ابن علي بن الحسين».

4- في ط و ق «ابن الحسن».

5- الزيادة من الخطية.

6- في ط و ق «بآنة قرية من قرى قم و هو بين قزوین و سادة».

7- في ط و ق «ابن الحسين».

8- في ط و ق «و تمثل».

و بين و هوذان (1)الديلمي.

96- حمزة بن عيسى

و حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قتل في الوقعة التي كانت بين الصّفار و الحسن بطبرستان.

97- محمد و إبراهيم ابنا الحسن

و قتل في هذه الوقعة أيضا.

محمد، و إبراهيم ابنا الحسن بن علي بن عبيد الله (2) بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب.

98- الحسن بن محمد

و الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين.

قتل في هذه الوقعة أيضا.

99- اسماعيل بن عبد الله

و اسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قتل في هذه الوقعة أيضا.

100- محمد بن الحسين

و توفي في السجن بسر من رأى:

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد

ص: 538

1- في ط و ق «و هوذان».

2- في ط و ق «عبد الله».

[الأكبر] (1) بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و أمه ابنة عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

101- موسى بن موسى

و توفي أيضا [في السجن بسر من رأى] (2):

موسى بن موسى (3) بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي و كان حمل من مصر في أيام المعتز فبقي إلى هذا الوقت ثم مات.

102- محمد بن أحمد بن عيسى

و حمل سعيد الحاجب:

محمد (4) بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي.

103- أحمد بن محمد

و حمل ابنيه (أحمد و عليا) فتوفي محمد (5) و ابنه أحمد في الحبس، و أطلق علي [ابن محمد] (6) و هو حي (7) إلى الوقت الذي صنفت فيه هذا الكتاب، و قد كتبت عنه الأحاديث، و روى عن محمد بن المنصور المرادي كتب جده أحمد بن عيسى بن زيد في الأحكام.

104- الحسين بن إبراهيم

و الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن

ص: 539

1- الزيادة من الخطية.

2- الزيادة من الخطية.

3- في ط و ق «و توفي أيضا موسى بن محمد بن سليمان».

4- في ط و ق «و حمل سعيد الحاجب علي بن محمد بن أحمد».

5- في ط و ق «فتوفي علي بن محمد».

6- الزيادة من الخطية.

7- في ط و ق «و هو حي إلى الآن و بقي إلى الوقت...».

زيد بن الحسن بن علي.

حبسه يعقوب بن الليث [الصفار] (1) لما غلب على نيسابور، ثم حمله معه حين خرج إلى طبرستان (2). و توفي في الطريق رضي الله عنه.

105- محمد بن عبد الله

و محمد بن عبد الله بن زيد [بن عبيد الله بن زيد] (3) بن عبد الله بن الحسن ابن زيد بن الحسن.

توفي في حبس يعقوب بن نيسابور (4) و كان أسره بطبرستان، و توفي في محبسه.

106- علي و عبد الله ابنا موسى

و سعى [رافع بن الليث] (5) إلى رافع بجماعة من آل أبي طالب، و ذكر له أنهم يريدون الخلف عليه، فأخذ منهم أربعة و هم:

علي و عبد الله ابنا موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي.

107- علي بن جعفر

و علي بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

108- محمد بن عبد الله

و محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام.

ص: 540

1- الزيادة من الخطية.

2- معجم البلدان 16/6. (3، 5) الزيادة من الخطية.

3- الزيادة من الخطية.

4- نيسابور، كان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان و الأمير عبد الله بن عامر بن كريز في سنة 31 صلحا و قيل إنها فتحت في أيام عمر على يد الأحنف بن قيس، و إنما انتفضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية.

5- الزيادة من الخطية.

أيام المعتضد

أشارة

ص: 541

109- محمد بن زيد

محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو المعروف بالداعي، صاحب طبرستان (2). كان إسماعيل بن أحمد المتغلب على خراسان بعث إليه قائدا من قواده يقال له: محمد بن هارون، وأمره بحربه (3)، فوافقه على باب جرجان، فقتل في الواقعة، وجد جريحا وبه رمق، فحمل إلى جرجان فمات بها. وأسر ابنه زيد بن محمد.

وصلى عليه محمد بن هارون ودفنه (4). وذلك في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين (5).

ص: 542

- 1- هو أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويغ سنة تسع و سبعين و مائتين، و توفي سنة تسع و ثمانين و مائتين. و كان شهما عاقلا محسنا إلى بني عمه من آل أبي طالب، راجع الفخري 230 و مروج الذهب 345/2 و الطبري 346.
- 2- راجع تفصيل ذلك في الطبري 370/11 و ابن الأثير 179/7.
- 3- في ابن الأثير 179/7 «فجمع محمد جمعا كثيرا من فارس و راجل، و سار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا اقتتالا شديدا، فانهزم محمد بن هارون أولا ثم رجع و قد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطلب، فلما رأوه قد رجع إليهم ولوا هاربين، و قتل منهم بشر كثير، و أصابت محمد بن زيد ضربات...».
- 4- في مروج الذهب 246/2 «و لما قتل محمد بن هارون محمد بن زيد العلوي أظهر المعتضد لذلك النكير و الحزن تأسفا على قتله».
- 5- في ابن الأثير 180/7 «و كان محمد بن زيد فاضلا أديبا شاعرا عارفا حسن السيرة، قال أبو عمر الأستراباذي: كنت أورد على محمد بن زيد أخبار العباسيين، فقلت له: أنهم قد لقبوا أنفسهم، فإذا ذكرتهم عندك أسميهم أو ألقبهم؟ فقال: الأمر موسع عليك، سمهم و لقبهم بأحسن ألقابهم و أسمائهم و أحبها إليهم. و قيل: استأذن عليه جماعة من الشيعة و قارئهم فقال: ادخلوا فإنه لا يحبنا إلا كل كسير و أعور».

و حمل ابنه زيد إلى خراسان (1)، فهو بها إلى الآن مقيم.

110-محمد بن عبد الله

و محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله (2) بن العباس بن علي بن أبي طالب.

كان أخذ في أيام علي بن محمد صاحب البصرة، فحبس و مات في خلافة المعتضد [في حبسه] (3).

ص: 543

1- الطبري 370/11 وفي ط وق «...إلى جرجان» وفي ابن الأثير 180/7 «حمل ابنه زيد إلى إسماعيل بن أحمد فأكرمه، وأنزله بخارى».

2- في ط وق «بن الحسن بن عبد الله».

3- الزيادة من الخطية.

أيام المكتفي (1) فممن قتل منهم فيها:

111- محمد بن علي

محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر (2) بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين (3) بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

112- علي بن محمد

وعلي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قتلا على الدكة مع القرمطي [المعروف بصاحب الخال] (4)، من غير أن يكونا خرجا معه، وإنما اتهما فأخذا فقطعت أيديهما وأرجلهما، وضربت أعناقهما صبورا.

113- زيد بن الحسين

وزيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ص: 546

-
- 1- هو أبو محمد علي بن المعتضد، بويع في سنة تسع وثمانين و مائتين و توفي سنة خمس و تسعين و مائتين.
 - 2- في ط و ق «ابن الحسن بن محمد بن علي».
 - 3- في ط و ق «ابن عبيد الله بن الحسن بن علي».
 - 4- في ط و ق «القرمطي صاحب الحال».

قتله القرمطي فيما يذكرونه في طريق مكة (1).

حدثني حكيم بن يحيى، قال:

كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بني هاشم وذاقدهم (2)، وكانت الأموال تحمل إليه من الأفاق.

قال:

فاجتمعنا يوماً عند جدك أبي الحسن محمد بن أحمد الأصبهاني، وجماعة من الطالبين، فيهم الحسين بن الحسين بن زيد بن علي، و محمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، فقال جدك للحسين:

يا أبا عبد الله، أنت أقعد ولد رسول الله (ص) كلهم، وأبو هاشم أقعد ولد جعفر، وأنتما شيخا آل رسول الله (ص)، وجعل يدعو لهما بالبقاء.

قال: فنفس محمد بن علي بن حمزة ذلك عليهما فقال [له يا أبا] (3) الحسن، وما ينفعهما من القعدد في هذا الزمان ولو طلبا عليه [من أهل العصر باقة بقل ما أعطاها] (4).

قال: فغضب الحسين بن الحسين من ذلك ثم قال: لي تقول هذا؟ فوالله ما أحب أن نسبي أبعد مما هو بأب واحد يبعثني من رسول الله (ص) وأن الدنيا بحذافيرها لي.

قال حكيم:

وكان للحسين ابن يقال له زيد، هو المقتول في طريق مكة.

وكان من فتیان بني هاشم؛ سخاء، وظرفاً، وجمالاً.

وكان يعاشر أولاد المتوكل، فإذا دعوه رأى ما عندهم من الآلة والفرش والآنية، فيجيء إلى أبيه فيقول: إني أردت أن أدعو بني عمي هؤلاء و أتصنع لهم».

ص: 547

1- في ط و ق «قتله المعروف بابن الكردية في طريق مكة يعرف بالكنيتي».

2- في ط و ق «وذاقدهم».

3- الزيادة من الخطية.

4- في ط و ق «ولو طلبها عليه من أهله فإنه يقل من أعطاها».

بمثل ما عندهم، فأعطني ما أنفقته، فيعطيه و يسرف، وربما صادف منه ضيقة فيقول: ليس عندي ما أعطيك، فيخرج مغضبا، و يحلف له أنه يخرج على السلطان، فيقوم إليه فيناشده الله و يبكي، فلا يجيبه، فيدخل إلى أمه، و كانت أم ولد- فيقول لها: إن زيدا طلب كذا و كذا، و حلف أنني إن لم أعطه خرج على السلطان، فأعطيني من حليّك بمقدار ما يريد، فتقول له: إنه يرهبك بهذا و ليس يخرج فدعه مرّة [واحدة] (1) و جرّب، فيقول لها: هيهات، ليس الأمر حيث تظنين. (ششنة أعرها من أخزم) (2).

ثم لا يبرح حتى تعطيه ما يريد.

114-محمد بن حمزة

و محمد بن حمزة بن عبيد الله (3) بن العباس [بن الحسن] (4) بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قتله [محمد بن] طغج (5) في بستان له، رضي الله عنه.

حدثني أحمد بن محمد المسيب، قال:

كان محمد بن حمزة من رجالات بني هاشم و كان إذا ذكر [ابن] طغج لا يؤمره و يثله، و يستطيل عليه إذا حضر مجلسه، فاحتال [ابن] طغج على غلام لبعض الرجال فستره ثم أعلم صاحبه أنه في دار محمد بن حمزة و ضراه به فاستعوى (6) جماعة من الرجال فكبسوه و هو في بستان، فقطعوه بالسكاكين، و بقي عامة يومه مطروحا في البستان، و هم يترددون إليه فيضربونه بسيوفهم، هيبة له و خوفا أن يكون حيا أو به رمق فيلحقهم ما يكرهون رضي الله عنه.

ص: 548

1- الزيادة من الخطية.

2- هذا عجز بيت صدره «إن بني ضرجوني بالدم» و قال ابن الكلبي إن الشعر لأبي أخزم، و هو جد أبي حاتم أو جد جده، و كان له ابن عاق يقال له: أخزم، فمات و ترك بنين فوثبوا على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال هذا البيت و الششنة الطبيعة و العادة يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق، راجع أمثال الميداني 329/1.

3- في ط و ق «بن عبد الله».

4- الزيادة من الخطية.

5- في ط و ق «قتله طعج» و كانت وفاة محمد بن طفج الأخشيدي في سنة أربع و ثلاثين و ثلثمائة كما في حسن المحاضرة 12/2.

6- في الأصول «و ضربه عليه و استعوى».

أيام المقتدر

أشارة

ص: 549

أيام المقتدر (1) فممن قتل منهم فيها:

115-العباس بن إسحاق

العباس بن إسحاق وهو الذي يقال له المهلوس (2) بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قتله الأرمن بمدينة أرمينية يقال لها ديبيل (3).

حدثني بذلك الحسين بن محمد القطر بلي.

116-المحسن بن جعفر

أو قتلت الأعراب في بعض نواحي البر المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي.

ص: 550

1- هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد، بويع له بالخلافة في سنة خمس و تسعين و مائتين، وعمره ثلاث عشرة سنة، وقتل في سنة عشرين و ثلثمائة.

2- في ط و ق «إسحاق بن العباس بن إسحاق، وهو الذي يقال: المهلوس.

3- فتحها حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان، في إمارة معاوية على الشام، وكتب لأهلها هذا الكتاب «هذا كتاب من حبيب بن مسلمة الفهري، لنصارى أهل ديبيل و مجوسها و يهودها، شاهدهم و غائبهم، إني أمنتكم على أنفسكم و أموالكم و كنائسكم و سور مدينتكم، فأنتم آمنون، وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتهم و أدبتم الجزية و الخراج، شهد الله و كفى بالله شهيدا، و ختم حبيب بن مسلمة» راجع معجم البلدان 35/4.

و أدخل رأسه بعد ذلك إلى بغداد، وأظهر من قتله أنه كان دعا إلى خلاف السلطان فقتله لذلك [1].

وقتل بالكوفة رجل من الطالبين لم يقع إلى نسبه، في الحرب التي كانت بين العباسيين والعلويين بسبب المسجد الذي بناه أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي في وسط المسجد الجامع في الموضوع الذي كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يجلس فيه للقضاء، فإن العباسيين أنكروا ذلك وهدموه و صاروا إلى قبر أمير المؤمنين فشعثوا من حائطه و أرادوا هدمه، فخرج إليهم الطالبين فقاتلوهم فقتل من العباسيين نفر، و قتل من الطالبين رجل، فحمل ورقاء بن محمد بن ورقاء جماعة من الطالبين و حرمهم و أولادهم إلى بغداد مقيدين ليشهروا و يحبسوا، فصادف ورودهم وزارة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات [2]، فأحسن إليهم و خلى سبيلهم.

117- طاهر بن يحيى

إشارة

و كتب إلينا أن صاحب الصلاة بالمدينة دس سما إلى طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي، فقتله.

و كان سيدا فاضلا، و قد روى عن أبيه و غيره، و كتب عنه أصحابنا.

و قتل القرمطي المعروف بابن الحباني [3] بالكوفة عند وصوله إياها رجلا من [ولد] [4] طباطبا لم يقع إلى نسبه.

ص: 551

1- الزيادة من الخطية.

2- هو أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير للمقتدر ثلاث دفعات، فالأولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ست و تسعين و مائتين، و قبض عليه لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع و تسعين و مائتين ثم عاد إلى الوزارة لثمان خلون من ذي الحجة سنة أربع و ثلثمائة، و قبض عليه لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست و ثلثمائة. ثم عاد إلى الوزارة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة و ثلثمائة، ثم قبض عليه و قتل في سنة اثنتي عشرة و ثلثمائة راجع ترجمته في الفخري 238-239 و ابن خلكان 371/1-375 و تاريخ الوزراء للصابي.

3- في ط و ق «المعروف بالجبائي».

4- الزيادة من الخطية.

وقتل بناحية اليمامة جماعة منهم يقال لهم: بنوا الأخيضر، لم تقع إلينا أنسابهم. ثم استولوا عليها و عظم شأنهم فيها في عز القرامطة، و بلادهم في منعة لا يقدر معها عليهم (1).

و ذكر محمد بن علي بن حمزة، مقاتل جماعة من الطالبين

لم يتول قتلهم السلطان و لم يحصر أوقات مقاتلهم بتاريخ فذكرت ذلك بحكايته متبرئاً من خطأ، إن كان فيه، أو زلل أو سهو. فمنهم:

118-الحسن بن محمد

الحسن بن محمد بن عبد الله [الأشتر بن محمد بن عبد الله] (2) بن الحسن بن الحسن بن علي. قتل في طريق مكة.

قتله بنو نيهان (3) من طيئ.

119-عبد الله بن محمد

و عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. قتله السودان بالجار (4).

120-علي بن علي

و علي بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن زيد (5) بن الحسن بن علي [ابن علي] (6). ص: 552

1- ما بين النجمتين غير موجود في الخطبة.

2- الزيادة من الخطبة.

3- في ط و ق «بنو اتيهان».

4- ساحل المدينة، قرية على ساحل البحر، راجع مشارق الأنوار 169/1.

5- في ط و ق «ابن القاسم بن الحسن بن زيد».

6- الزيادة من الخطبة.

قتله بنو مالك من جهينة بين الأعيفر و ذي المروة (1).

121- القاسم بن زيد

و القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي (2) بن الحسن بن علي.

و أمه بنت القاسم بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل.

قتله طيئ في موضع يسمى المعبال (3) بين الوادي و ذي المروة.

122- محمد بن عبد الله

و محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي.

قتله طيئ بالرويضات (4)، رمي بسهم.

123- محمد بن أحمد

و محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي.

و أمه فاطمة بنت محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي.

قتله غلماناه بفرع المسور (5).

124- علي بن موسى

و علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب.

و أمه زينب بنت الحسين بن الحسن بن الأفضس.

قتل ببعض أعراض المدينة.

ص: 553

1- في الخطية: «بن العيص و ذي المروة» و ذو المروة قرية بوادي القرى، راجع معجم البلدان 39/8.

2- في ط و ق «ابن الحسن بن علي بن علي».

3- في ط و ق «في موضع بسلمى المصار»، و في ق «القباب».

4- في ط و ق «بالرويضنة».

5- في ق «بفرع المسود».

125- القاسم بن يعقوب

و القاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قتله زياد بن سوار، ويقال: قتله بنو سليم، ويقال: بنو شيبان [بموضع يعرف] (1) بعرق الظبية.

126- جعفر بن صالح

و جعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن علي بن (2) عبد الله.

و أمه من بني مخزوم.

قتله السودان أيام إسماعيل بن يوسف.

127- عبد الرحمن بن محمد

و عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد (3) بن عبد الله بن جعفر.

و أمه من ولد طلحة بن عبيد الله.

قتله سليمان بن بشر السلمي (4).

128- أحمد بن القاسم

و أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

قتله الصعاليك على ثلاث مراحل من الري، و كان متوجها إلى نسا و أبيورد (5)، و كان أهلها دعوه إلى أنفسهم فصار إليهم.

ص: 554

1- الزيادة من الخطبة قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة و به مسجد للنبي (ص) راجع معجم البلدان، 154، 83/6.

2- في ط و ق «ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله».

3- في ط و ق «ابن محمد بن علي بن عبد الله».

4- في ط و ق «سليمان بن بشر».

5- أبيورد بفتح أوله و كسر ثانيه و ياء ساكنة، و فتح الواو و سكون الراء و دال مهملة مدينة بخراسان فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز

سنة 31، و قيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي راجع، معجم البلدان 102/1.

129-الحسين بن علي

و الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.
قتل بتفليس (1) من بلاد أرمينية، قتله قوم يقال لهم «الصفارية».

130-محمد بن أحمد

و محمد بن أحمد بن الحسن (2) بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي.
قتله الأرمن بشمشاط (3).

131-محمد بن جعفر

و محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي.
و أمه امرأة من الأنصار.
مرّ بقوم من قعدة الخوارج فقتلوه.

132-القاسم بن أحمد

و القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
و أمه من ولد الزبير.
قتل بالبجة (4) من أرض الحبشة.
ص: 555

1- بلد بأرمينية افتتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان، كان فاتحها حبيب بن مسلمة، راجع معجم البلدان 396/2-398.

2- في ط و ق «بن الحسين».

3- في الخطية «بسمياط» و «شمشاط» بكسر أوله و سكون ثانيه و شين مثل الأولى و آخره طاء مهملة مدينة بالروم على شاطئ الفرات و هي غير سميساط، هذه بسينين مهملتين، و تلك بمعجمتين، و كلاهما على الفرات إلا أن ذات الأهمال من أعمال الشام، و تلك في طرف أرمينية راجع معجم البلدان 293/5-294.

4- في الخطية «النجة» و في ق «بالبخة» راجع معجم البلدان 62/2، 69.

133- جعفر بن الحسين

و جعفر بن الحسين بن الحسن الأقطس بن علي بن الحسين.

134- الحسين بن الحسين

و الحسين بن الحسين (1) بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي.

قتلا و هما منصوران من عسكر عبد الله بن عبد الحميد العمري.

و كان قد غلب على ناحية من نواحي البجة.

135- أحمد بن الحسن

و أحمد بن الحسن (2) بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

136- زيد بن عيسى

و زيد بن عيسى (3) بن عبد الله بن [أبي] مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قتلا مع عبد الله بن عبد الحميد في حرب كانت بينه وبين ملك النوبة.

137- علي بن محمد

و علي بن محمد بن عبد الله [بن علي] بن (4) محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر.

قتله رجل من قيس بن ثعلبة بمعدن النحلة (5).

ص: 556

1- في ط وق «و الحسين بن الحسن».

2- في ط وق «و أحمد بن الحسين».

3- في ط وق «و زيد بن عبد الله».

4- الزيادة من الخطية.

5- في ط وق «بمعدن النحلة».

138- جعفر بن إسحاق

و جعفر بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب.

قتله العمري الذي غلب على أرض البجة صبرا.

139- محمد بن علي

و محمد بن علي بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفري.

قتله هذا العمري في حرب كانت بينه و بين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

140- أحمد بن علي

و أحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب.

قتله أخوه عيسى بن علي بينع رضي الله عنه.

141- داود بن محمد

داود بن محمد بن عبد الله (1) بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

قتله إدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بينع.

142- أيوب بن القاسم

و أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.

قتل ببلاذ النوبة (2).

143- جعفر بن علي

و جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي.

ص: 557

1- معجم البلدان 526/8.

2- في ط و ق «و داود بن عبد الله».

قتل على باب نيسابور في وقعة كانت بين محمد بن زيد وبين أهلها.

144-الحسين بن أحمد الكوكبي

و الكوكبي و هو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين.

و أمه بنت جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

قتله الحسن بن زيد، و كان قد بلغه عنه أنه يريد خلافه (1) و أنه قد اجتمع.

145-عبيد الله بن الحسن

و عبید الله بن الحسن بن جعفر بن عبید الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ذلك، فدعا بهما فأغلظ لهما، فردا عليه، فأمر بهما فديست بطونهما، ثم ألقاهما في بركة فغرقهما فماتا جميعا، ثم أخرجا فألقيا في سرداب فلم يذلا فيه حتى دخل الصفار البلد فأخرجهما و دفنهما.

و في عبید الله بن الحسن يقول سعيد بن محمد الأنصاري فيما حدثني به أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن:

يا كيف أنسيت قتلى قد مضوا سلفا *** و صاحبي أمل أو ذقت سلوانا (2)

***صلى عليهم مليك الناس ما طلعت شمس و ما حركت قمرية بانا

و قال أيضا:

يا قتيلا يا مسلما لغشوم *** لو بسيف تلقاه كان قتيلا (3)

عق آباءه و قرباه منه *** و عصى الله ربه و الرسولا

ص: 558

1- في ط و ق «و أنه يريد الخلافة».

2- في الخطية «بالطف» و في ط و ق «لو ذقت».

3- في ط و ق «يا قتيلا يا مسلم لغشوم و في الخطية «و قتل بأمل بغشوم».

(و العقيقي)و هو الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

و أمه أم عبد الله بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

و كان ابن خالة الحسن بن زيد، و كان يخلفه بسارية (1) فبلغه أن الحسن قد قتل في وقعة كانت بينه و بين الخجستاني (2) فدعا إلى نفسه و وافى الحسن بعد ذلك مغلولاً، فانتقض (3) أمر العقيقي و مضى إلى جرجان و التحق بالخجستاني، فسار الحسن بن زيد إليه فواقعه فهزم العقيقي و نجا] (4) فرجع إلى جرجان، فوجه إليه الحسن بن زيد أخاه محمداً فأمنه فخرج إليه على ذلك، فأمر به الحسن فضربت عنقه صبراً (5).

147-الحسن بن عيسى

و الحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين.

قتله الخجستاني بجرجان.

148-محمد بن حمزة

و ذكر أن الحسن بن زيد سم (محمد) بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد.

ص: 559

1- في ط و ق «يسار به» و في الخطية «يسارته» و هي مدينة بطبرستان راجع معجم البلدان 8/5-9.

2- في ط و ق «الجحشاني» و ما ذكر عن الطبري، و فيه 257/11 في حوادث سنة 266 «و فيها أوقع الخجستاني بالحسن بن زيد بجرجان على غرة من الحسن، فهرب منه الحسن فلحق بآمل، و غلب الخجستاني على جرجان و بعض أطراف طبرستان، و ذلك في جمادي الآخرة منها و رجب».

3- في ط و ق «معلولا فانتقص».

4- الزيادة من الخطية.

5- قال الطبري في حوادث سنة 266 «و فيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسن الأصفر العقيقي، أهل طبرستان إلى البيعة له، و ذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بسارية، فلما كان من أمر الخجستاني و أمر الحسن ما كان بجرجان و هرب الحسن منها، أظهر العقيقي بسارية أن الحسن قد أسر، و دعا من قبله إلى بيعته، فبايعه قوم، و وافاه الحسن بن زيد فحاربه، ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله».

149-ابن داود بن إبراهيم

وقتل إدريس بن موسى ابنا لداود بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي.

150-إدريس بن علي

وإدريس بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

قتلته أم ولد رجل عمري بالمدينة.

151-سليمان بن علي

وقتل محمد بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف أخاه سليمان.

وجد بطبرستان مقتولا.

و يقال:قتله (1)الحسن بن أبي الطاهر.

152-أحمد بن عيسى

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

وقتل في الحرب التي كانت بين العلويين و الجعفرين عالم بينهم لا يحصى، وقد ذكرنا بعض ما وقع إلينا من ذلك، فمنهم:

(داود)بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

قتله الجعفريون بالمضيق في حرب كانت بينهم وبين العلويين.

وقتل في هذه الأيام:

(علي، وأحمد)ابنا إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

ص: 560

(و أحمد، و صالح)ابنا محمد بن جعفر بن إبراهيم.

(و محمد، و عبد الله)ابنا داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن.

(و محمد)بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر.

(و علي)بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي.

(و صالح)بن موسى بن عبد الله بن موسى.

قتلوا في حرب كانت بين إدريس بن عبد الله بن موسى و داود بن (1)موسى (2)الحسني.

(و إبراهيم)بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم (3).

(و ابن)لداود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر.

و قتل محمد بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر ثمانية نفر من الجعفريين و جدهم في موضع فقتلهم رضي الله عنهم أجمعين.

(و الحسين)بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن الحسن. قتل بالمدينة في هذه الأيام (4).

ص: 561

1- في ط و ق «بنوا».

2- في ط و ق «بن إبراهيم الحسني».

3- لا يوجد هذا في الخطية.

4- قال الطبري 257/11 في حوادث سنة 266 «و فيها كانت فتنة بالمدينة و نواحيها، بين الجعفرية و العلوية، و كان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة و وادي القرى و نواحيها، كان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري، فولى وادي القرى عاملا من قبله، فوثب أهل وادي القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه، و قتلوا أخوين لإسحاق، فخرج إسحاق إلى وادي القرى فمرض به و مات، فقام بأمر المدينة أخوه موسى بن محمد، فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر، فأرضاه بثمانمائة دينار، ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد، صاحب طبرستان، فقتل موسى، و غلب على المدينة، و قدمها أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد، فضبط المدينة، و قد كان غلا بها السعر فوجه إلى الجار، و ضمن للتجار أموالهم، و رفع الجباية، فرخص السعر و سكتت المدينة، فولى السلطان الحسني المدينة إلى أن قدمها ابن الساج».

وقتل بنو محمد بن يوسف أبا القاسم (1).

(أحمد) بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وابنه (محمد).

(وإبراهيم) بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد.

وقتل الجعفريون في طريق اليمن:

(محمد) بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

(وَأحمد) [بن علي] (2) بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

(و محمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد.

وقتل صالح بن موسى بن عبد الله أخو إدريس:

(محمد) بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن.

(و محمد) بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسني.

وقتل في هذه الفتنة.

(أحمد) بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن [بنة].

ص: 562

1- في ط و ق «أخا القاسم».

2- الزيادة من الخطية.

الحسن] (1).

و(محمد) بن أحمد بن أحمد بن علي الحسني (2).

و(الحسن) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي (3) و يعرف بابن أبي رواح.

و(علي) بن محمد بن عبد الله الفأفاء الجعفري المعروف بأبي شرواط (4).

و(أحمد) بن علي بن إسحاق الجعفري.

و(مطرف) بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

و قتل أصحاب (5) أبي الساج في سنة حج.

(صالح) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم.

و(العباس) بن محمد بن عمه.

و حملت رءوسهما إلى الكوفة.

و قتل (الحسين) بن يوسف أخو اسماعيل بن يوسف في مكة في وقعة كانت بين أهلها و بين اسماعيل (6).

و قتل في هذه الواقعة مع إسماعيل: «.

ص: 563

1- الزيادة من الخطية.

2- في ط و ق «و محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحسني».

3- في ط و ق «و الحسن بن جعفر الحسني».

4- في ط و ق «المعروف بابن».

5- في ط و ق «و في أصحاب».

6- في ط و ق «و بين اسماعيل بن جعفر بن عيسى».

(جعفر) [بن عيسى] (1) بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

وقتل السودان (عبد الله) بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن في تلك الأيام.

وولى المدينة (موسى) بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

فوثب عليه (محمد) بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن، وكان ابن عم الحسن بن زيد الداعي بطبرستان، ودعا إلى الحسن بن زيد، وقتل موسى بن محمد هذا وابنه عليًا.

(و الحسين) بن محمد بن يوسف أخو موسى هذا، وجه به أخوه إلى وادي القرى (2) وقد عصى أهلها فقتلوه.

وقتل (جعفر) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

قتله أصحاب إسماعيل بن يوسف.

(و القاسم) بن زيد بن الحسين [بن الحسين] (3) بن عيسى بن زيد.

قتله طيبي بذي المروة.

(و عبد الرحمن) بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم.

قتله بنو سليم في منزله بالغابة (4). 2.

ص: 564

1- الزيادة من الخطية.

2- بين المدينة و الشام من أعمال المدينة، كثير القرى، راجع معجم البلدان 375/6.

3- الزيادة من الخطية.

4- غابة (بالموحدة) موضع قرب المدينة من ناحية الشام، راجع معجم البلدان 260/6-261 و مشارق الأنوار للقاضي عياض 142/2.

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني:

هذا ما انتهى إلينا من أخبار من قتل من آل أبي طالب رضوان الله عليهم ورحمته، منذ عهد رسول الله (ص) إلى الوقت الذي جمعنا فيه هذا الكتاب. وفرغنا منه [وذلك] (1) في جمادى الأولى من سنة ثلاث عشرة وثلثمائة.

على أن بنو يحيى اليمن في هذا الوقت، وبنو يحيى طبرستان، جماعة من آل أبي طالب عليهم السلام، قد ملكوها وغلبوا عليها، إلا أن أخبارهم منقطعة عنا لقلّة من ينقلها إلينا، بل لعدمهم وفقدانهم، وينبغي أن تكون (2) لهم أخبار قد فاتتنا ولم نقدر على علمها، ولا ندفع أنه يكون فيما بعد منا منهم (3) قتلى لم نعرف أخبارهم ممن سبيله (4) سبيل من ذكرنا ممن خرج على السلطان وأظهر نفسه ودعا إلى ما كان سلفه يدعون إليه.

وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضدها منهم يستتر (5) خبره ويخفي أمره. ويدرس ذكره.

ونسأل الله العصمة والتوفيق لطاعته فيما أتيناها ونحوها (6) من قول وعمل.

وهو حسبنا ونعم الوكيل.».

ص: 565

1- الزيادة من الخطية.

2- في ط وق «وما يبقى من أن يكون».

3- في ط وق «ولا يدفع أنه قد يمكن أن يكون منهم».

4- في ط وق «ممن لم يكن سبيله».

5- في ط وق «بئس خبره».

6- في ط وق «لما أتيناها وذكرناه».

أبان بن تغلب: 388

إبراهيم: 28

إبراهيم بن أبي محمد البريدي: 461

إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري:

23

إبراهيم بن إسحاق: 279

إبراهيم بن إسحاق الغطفاني: 218

إبراهيم بن إسحاق القرشي: 249

إبراهيم بن إسحاق القطان: 383

إبراهيم بن بنان الخثعمي: 403, 390

إبراهيم بن خالد: 176

إبراهيم بن رياح: 358

إبراهيم بن سالم: 327

إبراهيم بن سلام: 307, 295

إبراهيم بن سلم: 299, 296

إبراهيم بن سلم بن أبي واصل: 286

إبراهيم بن سليمان المقرئ: 448, 308

إبراهيم بن سوار الضبي: 502

إبراهيم بن سويد الحنفي: 324

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: 261

إبراهيم بن عبد الله العطار: 466

إبراهيم بن علي الرافعي: 214

إبراهيم بن علي بن عبيد الله: 32

إبراهيم بن غسان بن الفرج: 467

إبراهيم بن محمد الجعفري: 296

إبراهيم بن محمد الخثعمي: 214

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام: 225، 184

إبراهيم بن المدبر: 483، 482

إبراهيم بن المنذر: 37

إبراهيم بن الوليد بن سلمة القرشي:

31

إبراهيم بن يوسف: 440

ابن أبي أويس: 90

ابن أبي ثابت: 218

ابن أبي الزناد: 256

ابن أبي السري: 26

ابن أبي عمير: 83، 54

ابن أبي ليلى: 383

ابن أبي الموالى: 182

ابن إسحاق: 31، 30

ابن الأعرابي: 319

ص: 569

الأجلح: 29، 47، 54

إدريس بن محمد بن يحيى: 404

أرطاة: 222، 377

أزهر بن سعد: 232، 249

الأسلمي: 241

أشعث بن سوار: 61

الأعمش: 55، 77

الأقطع: 299

ابن بنت هشيم: 312

ابن جعدية: 99

ابن حكيم الطائي: 205

ابن حميد: 30

ابن دأب: 212

ابن داجة: 184، 209

ابن زباله: 196

ابن سعد: 59، 60

ابن سيرين: 79، 81

ابن شبرمة: 502

ابن شهاب الزهري: 29، 30

ابن فضالة النحوي: 257

ابن فضيل: 45

ابن عائشة: 198، 202

ابن عبدة: 94

ابن عمار: 156

ابن الكلبي: 548

ابن معين: 30، 45

ابن هراسة: 328

ابن يمان: 83

أبو أحمد الزبير - عبد الله بن الزبير: 255

أبو أسامة: 43، 53

أبو إسحاق: 42، 61، 83، 77

أبو إسحاق - إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري: 23

أبو إسحاق السبيعي - عمر بن عبد الله الهمداني: 61

أبو إسحاق الفزاري: 313

أبو البختری: 55

أبو بصير: 83

أبو بكر - أحمد بن محمد بن دلان الخيشي: 43

أبو بكر بن حفص: 81

أبو بكر بن شيبة - أحمد بن محمد بن شبيب: 99

أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة: 59

أبو بكر بن عبيد الله الطلحي: 92

أبو بكر الجبلي: 138

أبو بكر الهذلي: 502

أبو ثميلة الآبار: 144، 31

أبو الجارود: 127، 35

أبو جعفر (أخو يحيى بن الحسن): 183

أبو جعفر بن محمد بن علي: 85، 59

أبو جعفر الأشناني - محمد بن الحسين: 126

أبو جعفر - محمد بن علي: 261

أبو جعفر المرادي - محمد بن منصور بن يزيد: 428

أبو حاتم: 319

أبو حاتم الرازي: 139

أبو حازم: 83، 40

أبو حازم بن دينار: 41

ص: 570

أبو حباب: 43، 53

أبو الحجاج الجمال: 241

أبو الحجاج المنقري: 239

أبو الحسن الحذاء: 238، 276

أبو الحسن علي الحداد: 297

أبو حذافة السهمي: 175

أبو حري-نصر بن ظريف: 318

أبو حفص الأعشى: 127

أبو حفص الأبار: 78، 80

أبو حفص اللبان: 78

أبو خالد: 129

أبو زهير العبسي: 44، 45

أبو زيد-عمر بن شبة: 184، 190

أبو زيد العكلي-خالد بن عيسى: 198

أبو داود العلوي: 125

أبو داود المدني: 127

أبو ذئب: 26

أبو السائب-سلم بن جنادة: 85

أبو السرايا: 448

أبو سعيد الأشج: 128

أبو سعيد الخدري: 34

أبو سعيد السكري:50

أبو سفيان الحميري:248

أبو سلمة المصبحي:212

أبو سلمة النجار:287

أبو سهل-نصير بن حماد:313

أبو صادق:41

أبو صالح الفزاري:385,215,26

أبو الصعداء:308

أبو الصلت الهروي-عبد السلام بن صالح:460,453

أبو ضمرة:261

أبو الطفيل:50,45

أبو عاصم النبيل:278,248

أبو العباس-أحمد بن يحيى:40

أبو العباس الفلستبي:228,218

أبو عبد الحميد الليثي:257,171

أبو عبد الرحمن السلمي:53,46

أبو عبد الله بن أبي الحصين:508

أبو عبد الله الجهمي:487

أبو عبد الله الرازي-سلمة بن الفضل الأنصاري:30

أبو عبيد الصيرفي:78,34

أبو عبيد الله بن حمزة:258

أبو العتاهية:359

أبو عثمان:99

أبو عثمان اليقطري:319

أبو العرجا الجمال:379

أبو علي القداح:319

أبو عمر:35

أبو عمرو الشيباني:64

أبو عوانة:29،141

أبو عون الثقفي 43،81

أبو غسان-مالك بن اسماعيل الهندي:

348، ، 318،317،313،304 ، 295،289،272،265 ، 217،121،98،85،78 ، 64،53،47،42،38،332،196،117
أبو الفرج:338،329،323

ص: 571

أبو قدامة بن سعد:108

أبو قرّة:125

أبو كعب:242

أبو محمد البريدي:329

أبو مخارق بن جابر:309

أبو مخنف-لوط بن يحيى:43,38

أبو مرهم الأزدي:98

أبو معاوية:77

أبو معشر:40

أبو معمر-سعيد بن خيثم:126، 129

أبو المنذر:145

أبو نعيم الفضل بن دكين:45، 57

أبو هشام الرفاعي:43، 53

أبو هريرة:26، 34

أبو الهيثم:284

أبو الوداك:100

أبو اليقطان:154

أبو الوليد:141

أبو يونس-محمد بن أحمد:31، 37

أحمد بن أبي خيثمة:154-157

أحمد بن أبي طاهر: 482

أحمد بن إسماعيل: 187

أحمد بن بشر: 76

أحمد بن جعفر البرمكي: 486

أحمد بن جناب: 99

أحمد بن خالد بن خدّاش: 312

أحمد بن الحارث الخراز: 156، 153

أحمد بن حاتم: 332

أحمد بن حازم الغفاري: 304، 55

أحمد بن الحسن بن مروان الهاشمي:

372، 342

أحمد بن حمدان إدريس: 370

أحمد بن راشد: 129، 125

أحمد بن زهير: 304

أحمد بن زيد: 300

أحمد بن سعيد: 166، 165

أحمد بن سليمان بن أبي شيخ: 390

أحمد بن سويد: 53

أحمد بن شبة: 298

أحمد بن شبيب: 94

أحمد بن عبد الحميد: 349

أحمد بن عبد الرحمن البصري: 115

أحمد بن عبد العزيز: 210

أحمد بن عبد الله بن عمارة: 319

أحمد بن عبد الله بن عمار: 153، 76

أحمد بن عبد الله بن موسى: 219، 170

أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه: 31

أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي 43، 38

أحمد بن عيسى بن زيد: 343

أحمد بن كثير الذهبي: 383

أحمد بن محمد بن بشر: 324

أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء: 29، 43

ص: 572

أحمد بن محمد بن دلان الخيشي: 43، 53

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة: 154

أحمد بن محمد بن سليمان: 400

أحمد بن محمد بن عمران: 142

أحمد بن محمد بن قني: 127، 128

أحمد بن محمد بن المسيب: 548

أحمد بن محمد الهمداني: 167، 183

أحمد بن محمد بن يحيى: 40

أحمد بن يحيى بن المنذر: 349

أحمد بن يحيى الحجري: 349

أحمد بن يوسف الجعفي: 325

إسحاق بن إبراهيم: 26

إسحاق بن أبي إسرائيل: 34

إسحاق بن سليمان الخراز: 34

إسحاق بن شاهين: 323

إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: 59

إسحاق بن عيسى: 201

إسحاق بن يحيى: 239

إسحاق المسيبي: 29

إسحاق بن موسى الأنصاري: 439

إسماعيل بن إبراهيم: 151

إسماعيل بن إبراهيم الواسطي: 370

إسماعيل بن أبي إدريس: 114

إسماعيل بن أبي خالد: 78

إسماعيل بن أبي عمرو: 221، 164

إسماعيل بن إسحاق الراشدي: 126، 127

إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم: 178

إسماعيل بن جعفر الجعفري: 170

إسماعيل بن راشد: 43، 48

إسماعيل بن عبد الرحمن: 78، 80

إسماعيل بن عليّة: 300

إسماعيل بن عيسى بن علي: 313

إسماعيل بن مجمع: 254

إسماعيل بن محمد: 491

إسماعيل بن محمد العلوي: 61

إسماعيل بن محمد المزني: 196

إسماعيل بن موسى بن بنت السدي:

47، 48

إسماعيل بن موسى الفزاري: 364

إسماعيل بن يعقوب: 167، 171

إسماعيل بن يونس: 502

أم سلمة بنت محمد بن طلحة: 243

أم كلثوم بنت وهب: 212

أيوب بن عمر: 164، 182

أيوب بن الحسن: 324

(ب)

البابكي عبد الله بن مسلم: 126

بثينة الشيبانية: 334، 335

البخاري: 35

بشار بن موسى الخفاف: 29

بكار بن أحمد: 239، 255

بكار بن زياد: 388

بكر بن صالح: 342، 372

بكر بن عبد الله: 191، 201

بكر بن عبد الوهاب: 29، 246

بكير بن عمرو: 26

بكر بن كثير: 274، 288

ص: 573

بندقة بن محمد: 168

(ت)

تليد بن سليمان: 168

(ث)

ثعلب: 40

الثوري: 83

(ج)

جابر: 88

جابر الجعفي: 428

الجراح بن عمر: 259, 200

جرير بن حازم: 139

جرير بن عبد الحميد: 28

جعفر الأحمر: 347, 150

جعفر بن أحمد بن أبي مندل: 466

جعفر بن أحمد الأزدي: 129

جعفر بن محمد: 241, 226

جعفر بن محمد بن اسماعيل: 493, 358

جعفر بن محمد الهاشمي: 213, 187

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن:

350

جعفر بن محمد بن الحسين الزهري: 77

جعفر بن محمد الرماني: 35

جعفر بن محمد بن سابور: 382

جعفر بن محمد العلوي: 350

جعفر بن محمد الفزاري: 383, 357

جعفر بن القاسم: 38

جعفر بن محمد القرباني: 246

جعفر بن محمد بن هشام: 323

جعفر بن محمد الوراق: 325, 311

جعفر بن هذيل: 448

جعفر بن يحيى الأحول: 391

جعفر بن يحيى الأزدي: 139

الجعفري: 289

جميل (مولى): 276

جميل بن دراج: 83

جناب بن الشخشاش: 325

جناب بن موسى: 332

جهم بن جعفر الحكمي: 249

جهم بن عثمان: 249

جواد بن غالب: 276

الجوهري: 212

جويرية بن أسماء: 82

(ح)

الحارثي: 244

الحارث بن إسحاق: 228، 172

الحارث بن كعب: 113

الحارث بن مالك: 284

الحارث بن محمد: 60

حامد بن محمد البلخي: 34

حياب بن موسى: 118

حيب بن أبي ثابت: 78

حيب بن نصر المهلبى: 50

حيب بن مروان - حبيب بن مرزوق 234

حرمي بن أبي العلاء: 82، 89

ص: 574

حجاج بن أرطاة:30

الحجاج بن بصير:290

الحجاج بن علي الهمداني:102

الحجاج بن المعتمر الهاللي:85

الحر بن مالك:282

حرب الحسن الطحان:389

الحسن بن أيوب:224،184

الحسن بن بشر:28

الحسن البصري:28

الحسن بن جعفر:303،176

الحسن بن الحسن:366

الحسن بن الحسين:255،77

الحسن بن الحسين العرني:304

الحسن بن الحسين الكندي:125

الحسن بن حفص:297

الحسن بن حكم:75

الحسن بن حماد:258،124

الحسن بن زياد الصيقل:213

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي:

302،36

الحسن بن الطبيب البلخي:456

الحسن بن عبد الرحمن الربيعي: 504

الحسن بن عبد الله: 139

الحسن بن عبد الواحد: 366, 332

الحسن بن علي الأدمي: 138

الحسن بن علي الأسدي: 366

الحسن بن علي الخفاف: 304, 168

الحسن بن علي الخلال: 54

الحسن بن علي السلولي: 125

الحسن بن علي بن هاشم: 368

الحسن بن علي بن هشام: 342

الحسن بن علي الوشاء: 45

الحسن بن العليل العنزي: 400

الحسن بن القاسم: 379

الحسن بن محمد: 389, 377

الحسن بن محمد أبي عاصم: 126

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن:

177

الحسن بن محمد المزني: 342

حسن بن محمد المولى: 367

الحسن بن لولا: 283

الحسن بن هذيل: 368

الحسن بن يحيى بن الحسن: 127

الحسين بن أبي عمرو: 307

الحسين بن جعفر بن سليمان: 289، 328

حسين بن الحسين اللؤلؤي: 28

الحسين بن الحكم: 222

الحسين بن حماد: 124

الحسين بن زياد: 247

الحسين بن زيد بن علي: 32، 244

الحسين بن سلمة الأرحبي: 325

الحسين بن سليم: 280

الحسين بن عبد الواحد: 129

الحسين بن علوان: 492

الحسين بن علي: 383

الحسين بن علي (صاحب فخ): 246

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن: 188

الحسين بن علي السلولي: 300

ص: 575

الحسين بن علي بن هاشم المزني: 389

الحسين بن عيسى الجعفي: 229

الحسين بن القاسم: 141

الحسين بن محمد بن عفير: 139

الحسين بن محمد القطريلي: 550

الحسين بن مسلم بن سلمة: 284

الحسين بن المفضل العطار: 366

الحسين بن المنزل: 256

الحسين بن موسى بن منير: 472

الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري: 38

الحسين بن هاشم: 140

الحسين بن هذيل: 246

حصين بن مخارق: 177

حفص بن حكيم: 298

حفص بن عمر: 318

حكام بن مسلم: 142

الحكم بن بندويه: 280

الحكم بن جامع الشمالي: 366

حكيم بن يحيى: 547

حماد بن أعين: 325

حماد بن زيد: 313

حماد بن سلمة: 116

حماد بن عيسى الجهني: 90

حماد بن يعلى: 222

حماد بن يزيد: 304

حمدان بن ابراهيم: 375، 246

حمزة بن بيض: 93

حمزة التركي: 317

حميد بن سعيد: 216

حميد بن عبد الله أبي فروة: 261

حميد بن عبد الله الفروي: 252

حمدون القرا: 439

حميد بن مسلم: 93

(خ)

خالد الحذاء: 34

خالد بن خدّاش: 309، 304

خالد بن عيسى: 177، 127

خالد بن مخلد: 41

خالد: 285

خالد مولى آل الزبير: 128

خالد بن يزيد بن أسد: 99

الخرّاز-أحمد بن الحارث: 226

خصيب الوابشي: 125، 349

خلف الأحمر: 86

خلاد الأرقط: 328

خلاد بن زيد: 292

الخليل بن عمران: 283

خلاد المقرئ: 127

(د)

داود بن الحسن بن جعفر: 327

داود بن عبد الجبار: 41

داود بن القاسم: 248، 249

داود بن القاسم الجعفري: 408

داود بن يحيى: 323

(ذ)

ذوب: 491

ص: 576

(ر)

الربيع بن عبد الله بن الربيع: 233، 281

رحمويه-زكريا بن عبد الله بن صبيح:

310

رقية بنت موسى: 211، 364

الرياشي: 50

ريطة بنت عبد الله بن محمد: 128، 366

(ز)

الزبير بن بكار: 82

الزبير بن سعد الهاشمي: 28

الزبير بن العوام: 28

الزبير بن المنذر: 194

زفر بن الهذيل: 310

زكريا بن عبد الله بن صبيح: 310

زكريا بن يحيى الهمداني: 129، 151

الزهري: 261

زهير بن عبد الله الخثعمي: 114

زياد بن إبراهيم: 292

زياد بن المنذر: 124

زيد (مولى مسمع): 235

زيد بن بدر: 38

زيد بن علقمة:38

زيد بن علي:41،360،428

زيد بن المعذل النمري:43،308

زينب بنت عبد الله:243،364

(س)

سالم بن أبي حفصة:83

سالم بن أبي الحديد:141

سحيم بن حفص:226

السري بن إسماعيل:75

السري بن سهل:28

السري بن مسكين الأنصاري:348

سعد بن الحسن بن بشير:309

سعدان بن الوليد:28

سعيد بن أبان القرشي:169

سعيد بن أبي سعيد:26

سعيد البربري:234

سعيد بن ثابت:116

سعيد بن حبيب:292

سعيد بن خالد بن عبد الرحمن:211

سعيد بن خيثم:125،382

سعيد الرومي:240

سعيد بن رويم: 61

سعيد بن ستيم: 296

سعيد بن سويد: 77

سعيد بن عامر: 176

سعيد بن عبد الحميد: 250، 249

سعيد بن عثمان: 389

سعيد بن عقبة الجهني: 211، 170

سعيد بن عمرو بن جعدة: 128

سعيد بن عمر بن جنادة البجلي: 350، 348

سعيد بن مجاهد: 316

سعيد بن المشعر: 279

سعيد بن نوح: 318

سعيد بن هريم: 273

سفيان بن عيينة: 211، 47

ص: 577

سفيان بن الليل:75

سفيان بن يزيد:289

سلم:297

سلم الحذاء:146

سلم العامري:213

سلم بن فرقد:298،327

سلمان بن بلال:41

سلمة بن ثابت:137

سلمة بن شبيب:34

سلمة بن عبد الله:403

سلمة بن الفضل الأنصاري:30

سليمان بن أبي راشد:43،92

سليمان بن أبي شيخ:151،248

سليمان بن إسحاق القطان:379

سليمان بن داود بن علي:377

سليمان الشاذكوني:324

سليمان بن عباد:377

سليمان بن العطوس:177

سليمان بن عياش السعدي:208

سليمان بن نهيك:223

سليمة بن كهيل:141

سماعة بن موسى الطحان:139

سنان بن المثنى الهذلي:318

السندي بن شاهك:189

سهل بن بشر:216،184

سهل بن سعد الساعدي:41،40

سهل بن عامر:150

سهل بن عقيل:298،46

سهل بن غطفان:317

سويد بن سعيد:41

(ش)

شبابة بن سوار:41

شراحيل بن الوضاح:297

شريك بن أبي خالد:78

شريح بن يونس:80

شعبة:81

الشعبي:29

شهاب بن عبد الله:153

شيبية:288

(ص)

صباح الزعفراني:347

صالح صاحب المصلى:191

صالح بن ميثم: 50

(ض)

الضحاك بن عثمان: 37

الضحاك المشرفي: 88

(ع)

عاصم بن عامر: 55

عاصم بن علي بن عاصم: 317, 312

عامر بن حفص: 156

عامر بن يحيى العقيلي: 316, 309

عباد بن حكيم: 326

عباد بن كثير: 248

عباد بن عبد الله بن الزبير: 31

عباد بن يعقوب: 40, 28

عبادك: 82

العباس بن سفيان: 234

ص: 578

العباس بن سلم: 276

العباس بن علي النسائي: 28

العباس العنبري: 141

العباس بن محمد رزين: 114

العباس بن محمد بن علي: 192

عبد الأعلى بن أعين: 224، 184

عبد الجبار بن سعيد المساحقي: 174

عبد الحميد بن جعفر: 248، 236

عبد ربه بن علقمة: 177

عبد الرحمن بن اسماعيل: 285

عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان: 208

عبد الرحمن بن جندب: 112

عبد الرحمن بن سمرة: 31

عبد الرحمن بن شريك: 78، 77

عبد الرحمن بن صالح: 83، 41

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر:

400

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر: 403

عبد الرحمن بن عبيد الله: 43

عبد الرحمن بن عمرو: 224

عبد الرحمن بن عمران بن أبي فروة:

عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة: 28، 184

عبد الرحمن بن العوام: 194

عبد الرحمن بن غياث السراج: 280

عبد الرحمن بن القاسم بن اسماعيل:

366

عبد الرحمن بن كثير: 389

عبد الرحمن بن المغيرة: 37

عبد الرحمن بن مهدي: 116

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: 114

عبد الرحمن بن يوسف: 257

عبد الرزاق: 26، 81

عبد السلام بن شعيب بن الحبحاب:

318

عبد العزيز بن أبي سلمة العمري:

273، 251

عبد العزيز بن عبد الملك الهاشمي:

372، 342

عبد العزيز بن عمار: 231

عبد العزيز بن عمران: 157، 188

عبد العزيز بن الماجشون: 221

عبد الغفار بن عمرو القممي: 286، 307

عبد الله بن إبراهيم الجعفري: 372

عبد الله بن أبي بكر: 30

عبد الله بن أبي بكر العتكي: 139

عبد الله بن أبي الحكم: 236

عبد الله بن أبي سعد: 226

عبد الله بن أبي عبيدة: 188

عبد الله بن إدريس: 313

عبد الله بن إسحاق بن القاسم: 261، 263

عبد الله بن أبي بريدة: 261

عبد الله بن بشير: 457

عبد الله بن جرير: 126

عبد الله بن جعفر: 224، 225

عبد الله بن جعفر المدني: 34

عبد الله بن حازم البكري: 103

ص: 579

عبد الله بن حرب: 126

عبد الله بن الحسن بن إبراهيم: 273

عبد الله بن الحسن بن القاسم: 265

عبد الله بن الحسن بن زيد: 409

عبد الله بن الحسين بن محمد الفارسي:

23

عبد الله بن حفص بن عاصم العمري:

221

عبد الله بن حمزة: 409

عبد الله بن خوات: 391

عبد الله بن راشد بن يزيد: 309, 241

عبد الله بن الربيع: 158

عبد الله بن الزبير الأسدي: 255

عبد الله بن زيدان البجلي: 348, 113

عبد الله بن سعد الجهني: 187

عبد الله بن سلمة الأفتس: 307

عبد الله بن سنان: 278

عبد الله بن عاصم: 88

عبد الله بن عامر الأسلمي: 240

عبد الله بن عبد الرحمن العنبري: 138

عبد الله بن عبد الرحيم: 407

عبد الله بن عبد الوارث: 296، 327

عبد الله بن عثمان: 197

عبد الله بن علي بن عبد الله العلوي:

500

عبد الله بن عمر: 61، 259

عبد الله بن عمر بن حبيب: 232

عبد الله بن عمر شكذانه: 61

عبد الله بن عمران بن أبي فروة: 179، 195

عبد الله بن محمد: 216

عبد الله بن محمد الأزدي: 48، 49

عبد الله بن محمد بن إسماعيل: 157

عبد الله بن محمد بن أيوب: 28

عبد الله بن محمد البغوي: 42

عبد الله بن محمد بن البواب: 240

عبد الله بن محمد بن حكيم: 205، 305

عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله ابن الحسين: 209

عبد الله بن محمد بن عمر: 345، 409

عبد الله بن مروان بن معاوية: 140، 196

عبد الله بن مسلم بن بابك: 126

عبد الله بن مشكان: 83

عبد الله بن المغيرة: 279

عبد الله بن موسى: 167، 168

عبد الله بن نافع: 214، 303

عبد الله بن الوضاح: 83

عبد الله بن يزيد بن معاوية: 264

عبد الله بن يسار: 28

عبد المجيد بن جعفر: 247

عبد الملك بن سليمان: 205، 234

عبد الملك بن سنان المسمعي: 216، 229

عبد الملك بن شيبان: 175، 184

عبد الملك بن عبد العزيز: 182

عبد الملك بن عقبة: 31

عبد الملك بن محمد الرقاش: 324

عبد الملك بن نوفل بن مساحق: 102

ص: 580

عبد الواحد بن زياد: 295

عبدة بن كثير: 140، 141

عبيد بن الصباح الخراز: 80

عبيد بن الهيثم: 28

عبيد بن يحيى: 290

عبيد الله بن الحسن: 88، 89

عبيد الله بن حموده: 466، 472

عبيد الله بن حمزة: 87، 124

عبيد الله بن طاهر: 487

عبيد الله بن عبد الرحمن: 287

عبيد الله بن القواريري: 34

عبيد الله بن محمد: 205

عبيد الله بن موسى: 261

عبيد الله بن يوسف الجبيري: 257

عبيدة بن كلثوم: 79، 138

عتبة بن سمعان: 112

عتبة بن المنهال: 347

عثمان بن أبي ذرعة: 102

عثمان بن أبي شيبة: 30، 41

عثمان بن الحكم بن صخر: 218

عثمان بن سعيد: 128

عثمان بن عبد الرحمن الحراني: 43، 54

عثمان بن عمر: 81، 292

عثمان بن المنذر: 197

عثمان بن الهيثم المؤذن: 326

العجلي: 26

عدي بن ثابت: 75

عروة بن الزبير: 30

العيان بن أبي سفيان: 306

عزيزة بنت زكريا: 129

عطاء: 28

عطاء بن السائب: 77، 78

عطاء بن مسلم: 141

عطية بن الحارث: 51

عفان بن مسلم: 318

عقبة بن مسلم: 189، 190

عقيل بن عمرو الثقفي: 289، 326

عكرمة: 34

عكرمة بن دينار: 316

العلاء بن عبد الرحمن: 34

علي بن إبراهيم الجوابي: 368

علي بن إبراهيم بن الحسن: 83

علي بن إبراهيم العلوي: 234، 246

علي بن إبراهيم (مؤذن): 368

علي بن إبراهيم بن محمد: 177

علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن:

366

علي بن أبي الحسن: 320

علي بن أبي ساره: 319

علي بن أبي طالب: 242، 232

علي بن أبي طالب بن سرح أحد بني تيم الله: 210

علي بن أبي قربة العجلي: 424

علي بن أبي هاشم: 300

علي بن أحمد الباني: 404، 383

علي بن أحمد الباهلي: 167، 164

علي بن أحمد البناني: 329

علي بن أحمد بن حاتم: 129

علي بن أحمد العجلي: 450

علي بن أحمد بن عيسى: 498

ص: 581

علي بن إسحاق: 61

علي بن إسحاق بن عيسى المخزومي:

41,40

علي بن اسماعيل بن صالح: 240

علي بن اسماعيل: 321

علي بن برقي: 247

علي بن الجعد: 275,76

علي بن جعفر بن محمد: 353,61

علي بن حسان: 389

علي بن الحسن: 223

علي بن الحسن بن الحسن بن علي:

350

علي بن القاسم: 142

علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي:

82

علي بن الحسين الحضرمي: 368

علي بن الحسين بن علي بن حمزة: 32

علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني أبو الفرج: 141,140,23

علي بن راشد: 232

علي بن رياح: 191

علي بن زاوان: 247

علي بن سلم: 299، 345

علي بن سليمان الأخفش: 409، 459

علي بن صاعد: 367

علي بن صالح: 208

علي بن طاهر بن زيد: 82

علي بن طلحة: 114

علي بن عابس: 41

علي بن العباسي البجلي: 177

علي بن العباس النسائي: 41

علي بن العباسي المقانعي: 28، 75

علي بن عبد الرحمن: 290

علي بن عبد الله بن جعفر: 32

علي بن عبد الله بن زياد: 312

علي بن عبيد الله بن محمد: 195

علي بن عمر: 226

علي بن غراب: 35

علي بن محمد: 125

علي بن محمد الأسدي: 467

علي بن محمد بن حمزة: 90

علي بن محمد بن سليمان النوفلي: 390

علي بن محمد بن القاسم الصوفي:

علي بن محمد المدائني: 98,85

علي بن محمد النوفلي: 344,291

علي بن مسهر: 47

علي بن المنذر الطريقي: 45

علي بن موسى الطوسي: 99

علي بن نجم المدائني: 123

علي بن هاشم بن البريد: 405

عمار الذهني: 99

عمار بن زريق: 314

عمار بن المختار: 287

عمر بن اسماعيل: 302

عمر بن بشير الهمداني: 83

عمر بن تميم: 51

عمر بن خالد: 276

عمر بن خالد الليثي: 278

عمر بن الخزاز: 284

ص: 582

عمر بن خلف الضير: 334، 335

عمر بن رشاد: 232

عمر بن سعيد البصري: 38، 85

عمر بن شبة: 158، 162

عمر بن الضحاك: 282

عمر بن عبد العزيز بن عمران: 158

عمر بن عبد الله بن حماد: 287

عمر بن عبد الله العتكي: 158، 164

عمر بن عثمان الزهري: 411

عمر بن عون: 307، 326

عمر بن مساور الأهوازي: 383

عمر بن موسى: 220

عمر بن النصر: 328

عمر بن الهيثم: 319

عمران الزهري: 221

عمران بن عيينة: 61

عمران ميثم: 50

عمرو بن أبي بكر: 51

عمرو بن أبي المقدم: 151

عمرو بن ثابت: 28، 61

عمرو بن حبشي: 61

عمرو بن حماد: 388

عمرو بن خالد: 278

عمرو بن دينار: 60

عمرو بن شمر: 91، 88

عمرو بن شهاب: 164

عمرو بن عبد الغفار: 141، 140

عمرو بن عبيد: 257

عمرو بن قيس الملائي: 41

عمرو بن مرة: 77، 55

عمرو بن هشام: 83

عمرو بن إسحاق: 81

عمير بن الفضل الخثعمي: 212

عنيسة بن سعيد الأسدي: 142

عنيسة بن نجاد العابد: 187

عنيزة القصباني: 375

عوانة بن الحكم: 99، 85

عيسى بن الحسين الوراق: 211، 147

عيسى بن رؤية: 302

عيسى بن زيد: 199

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: 126، 29

عيسى بن عبد الله بن مسعدة: 269

عيسى بن كثير الأسدي: 128

عيسى بن مهران: 80، 76

عيسى بن موسى: 242، 238

عيسى النوفلي: 153، 148

(غ)

غسان: 187

غالب الأسدي: 223

غسان بن أبي غسان: 246، 216

غسان بن عبد الحميد: 124

(ف)

فاطمة الصفري: 177

فاطمة بنت عمر بن عاصم: 212

الفضل بن الحسن المصري: 26

الفضل بن حماد الكوفي: 358

الفضل بن جعفر بن سليمان: 335

الفضل بن دكين: 45

ص: 583

الفضل بن الزبير: 141

الفضل بن سعيد بن أبي حرب: 487

الفضل بن شعيب: 310

الفضل بن عبد الرحمن بن سليمان:

274

الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي: 184

فضيل بن خديج: 54

الفضيل بن عمرو الفقيمي: 307

الفضيل بن سليمان النمري: 237

فضيل بن مرزوق: 34

فطر بن خليفة المخزومي: 45

فليح بن اسماعيل: 209

(ق)

قائد مولى عباد: 82

القاسم بن إبراهيم: 450, 379

القاسم بن أبي شيبه: 247-230

القاسم بن الأصبغ: 117

القاسم بن خليفة الخزاعي: 370

قاسم بن الضحاك: 324

القاسم بن عبد الرزاق: 168

القاسم بن عيلان: 214

القاسم بن محمد بن عبد الله: 188

القاسم بن المطلب العجلي: 214

القاسم بن نصر: 28

قتيبة بن معن: 237

قحطبة: 238

القحذمي: 26، 197

قدامة بن سعد: 106

قدامة بن محمد: 248

قعنب بن محرز الباهلي: 212، 57

قعيب بن محرز: 306

القواريري: 170

قيس بن الربيع: 41

(ك)

كثير بن إسحاق بن إبراهيم: 378

كثير بن الصلت: 218

كردي بن يحيى: 370

كلثم بنت عبد الوهاب: 220

الكلبي: 214

الكندي: 54

كهمس: 137

(ل)

لوط بن يحيى الأزدي-أبو مخنف:38

ليث:140

(م)

مالك:453

مالك بن أعين:94

مالك بن شعير:78

مالك بن يزيد الجعفري:411

ماهان بن بحر:237

ماهان بن بخت:238

مبارك الطبري:281

المبرد:486

متوكل بن أبي العجوة:260

مجالد:77

المجالد بن سعيد:104

ص:584

محبوب بن الحسن:34

محرز بن جعفر:157

محمد بن إبراهيم بن أبان السراج:29

محمد بن إبراهيم بن أبي العلاء:370

محمد بن إبراهيم بن عبد الله:239

محمد بن إبراهيم المقري:370,366

محمد بن أبي الأزهر:466,334

محمد بن أبي حرب:234,197

محمد بن أبي الخنساء:403,390

محمد بن أبي العتاهية:359

محمد بن أبي عمر العرني:456

محمد بن أحمد الحر:521

محمد بن أحمد بن عمر بن سميع:325

محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي:26

محمد بن الجهم:457

محمد بن رافع:453

محمد بن إسحاق:366,31

محمد بن إسحاق بن القاسم:263

محمد بن إسحاق بن محمد:263,29

محمد بن إسحاق البغوي:390

محمد بن اسماعيل:242,239

محمد بن اسماعيل الأحمسي: 60

محمد بن اسماعيل بن إسحاق الراشدي: 324

محمد بن اسماعيل الجعفري: 337

محمد بن اسماعيل بن رجاء: 257

محمد بن بشر: 217، 328

محمد بن بكار بن الريان: 40

محمد بن بكر: 35

محمد بن جبلة: 35

محمد بن جرير الطبري: 29

محمد بن جعفر بن الزبير: 30

محمد بن جعفر بن الوليد: 157

محمد بن حسان الأزرق: 41

محمد بن الحسن: 181

محمد بن الحسن بن دريد: 319

محمد بن الحسن بن زبالة: 246، 261

محمد بن الحسن المزني: 372

محمد بن الحسين الأثنائي: 34

محمد بن الحسين الخثعمي: 28، 61

محمد بن الحسين بن السميدع: 521

محمد بن الحسين بن مسعود الروقي:

محمد بن حفص بن راشد: 324

محمد بن الحكم: 151، 155

محمد بن الحكم بن عبيدة: 294

محمد بن حماد: 390

محمد بن حمدان الصيدلاني: 61

محمد بن حمزة: 155

محمد بن خالد: 282، 283

محمد بن خلف بن وكيع: 213، 480

محمد بن داود بن عبد الجبار: 127

محمد بن زكريا الصحاف: 57، 212

محمد بن زياد: 297، 303

محمد بن زياد القرشي: 504

محمد بن زيد التميمي: 113

محمد بن زيد الثقفي: 142، 242

محمد بن سالم بن عبد الرحمن: 351

محمد بن سلام: 304

محمد بن سليمان: 291

ص: 585

محمد بن سليمان الزيني: 501

محمد بن سنان: 83

محمد بن الضحاك: 164

محمد بن طلحة العذري: 287

محمد بن عباد: 191

محمد بن عباد المهلبي: 189

محمد بن العباس اليزيدي: 291، 354

محمد بن عبد العزيز: 158

محمد بن عبد الله: 242

محمد بن عبد الله البكري: 183، 337

محمد بن عبد الله بن حماد الثقفي: 294

محمد بن عبد الله الليثي: 78

محمد بن عبد الله المدائني: 414

محمد بن عبد الواحد: 177

محمد بن عبيد الله البكري: 403

محمد بن عبيد المحاربي: 34

محمد بن عثمان: 405

محمد بن عثمان بن خالد: 252

محمد بن عديس: 325

محمد بن علي بن إبراهيم: 342

محمد بن علي أبو جعفر: 89

محمد بن علي بن أخت خلاد المقرئ:

127

محمد بن علي الحسنبي: 177

محمد بن علي بن الحسين: 91

محمد بن علي بن حمزة: 203، 32

محمد بن علي بن خلف: 393، 78

محمد بن علي بن شاذان: 145، 129

محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسنبي:

23

محمد بن علي بن مهدي: 128، 126

محمد بن عمر: 253، 246

محمد بن عمران: 502، 190

محمد بن عمران بن أبي ليلى: 177

محمد بن عمرو: 244، 28

محمد بن عمرو الرازي: 256، 78

محمد بن عمرو بن عنبسة: 349

محمد بن عمرويه: 75

محمد بن الفرات: 126

محمد بن فضيل: 366

محمد بن فليح: 29

محمد بن القاسم الأنباري: 504

محمد بن القاسم بن مهروية: 482، 483

محمد بن محمد الباغندي: 61، 86

محمد بن مروان: 129، 130

محمد بن مسعر: 278

محمد بن مسلمة: 151

محمد بن معروف: 285، 205، 233

محمد بن منصور: 343، 345

محمد بن منصور المرادي: 539

محمد بن موسى: 407

محمد بن موسى الأسواري: 292

محمد بن هاشم بن البريد: 197

محمد بن الهزيل بن عبيد الله: 211، 218

محمد بن وهب السلمي: 188

محمد بن يحيى: 242، 244

محمد بن يحيى بن سعيد القطان: 257

محمد بن يعلى: 214

ص: 586

محمد بن يوسف: 407،391

محول بن إبراهيم: 244

المختار بن عمر: 349

مخلد بن حمزة: 118

مخلد بن يحيى الباهلي: 237

المدائني: 237،236

مدرك بن عمارة: 108

مذعور بن سنان: 283

المذلق-عمر بن الضحاك: 281

مذهبة: 175

المسروقي-ابن أبي مياس الفزاري: 50

مسعود بن الحارث: 294

مسعود الرحال: 297،238

مسكين بن عمرو: 202،197

مسلم بن بشار: 220

مسمع بن غسان: 210

مصعب الزبيري: 168،167

مصطفى بن عاصم: 448،379

المصقعب بن زهير: 99

مضرس بن فضالة الأسدي: 222

مطلب بن زياد: 140

مطهر بن الحارث: 274

معاذ بن شبة: 286

معاوية بن سفيان المازني: 324

معاوية بن عمار: 90

معروف بن خربوذ: 50

معمر: 26، 81

المعلی بن كليب: 100

مغيرة: 28، 80

المغيرة بن زميل العنبري: 229

مفضل بن صالح: 60

المفضل الضبي: 319

مكي بن إبراهيم: 75

المنذر بن جعفر العبدي: 351

المنذر بن محمد: 130، 145

منصور بن بشير: 457

مورع بن سويد: 95

موسى بن أبي حبيب: 139

موسى بن أبي النعمان: 47

موسى بن أحمد القطواني: 448

موسى بن داود السلمي: 385

موسى بن سعيد بن عبد الرحمن: 164، 198

موسى بن سلمة: 439

موسى الصفار: 129

موسى بن عبد الرحمن المسروقي: 43، 54

موسى بن عبد الله بن موسى: 334

موسى بن عقبة: 29

موسى بن عمير القرشي: 40

موسى بن محمد: 138

موسى بن حماد: 391

موفق: 290

ميسرة بن حسان: 319

ميمون بن هارون: 175

(ن)

نافع: 255

نسيم بن الجواري: 234

نصر بن حازم: 311

ص: 587

نصر بن حماد: 314

نصر بن الخفاف: 338

نصر بن قابوس: 138

نصر بن قديد: 275

نصر بن مزاحم: 38

النصر بن حماد: 295

نصر بن قرواش: 367

النوفلي: 90

(هـ)

هارون بن عيسى: 98

هارون بن سعد: 117، 41

هارون الرشيد: 255

هارون بن محمد بن عبد الملك: 347،

494، 493

هارون بن موسى: 125، 243، 248، 249، 250، 251

هاشم بن أحمد البغوي: 358، 390، 493

هاشم بن القاسم: 296، 327

هاشم بن قريش: 369

هانئ بن ثبيت القابضي: 93

هبيرة بن بريم: 61

هرمن أبو علي - رجل من أهل المدينة:

هشام:138

هشام بن سالم:83

هشام بن محمد:286،298،308،307

هشام بن محمد بن عروة:237

هشام بن محمد بن السائب الكلبي:26

هيثم:247

الهيثم بن عدي:437

(و)

واصل بن محمد السعدي:282

الواقدي:35،213

وكيع بن الجراح:34،61

الوليد بن محمد الموقري:138

الوليد بن هشام:216،319

الوليد بن هشام بن محمد:184

وهب بن جرير:79

وهب بن وهب:34

(ي)

يحيى بن أبي بكير:81

يحيى بن الحسن:90،243،209

يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي:26

يحيى بن الحسن بن الفرات: 223، 246

يحيى بن الحسن العلوي: 115

يحيى بن الحسين بن زيد: 332، 345

يحيى بن الحسين بن الفرات: 375، 382

يحيى بن زكريا بن شيان: 324

يحيى بن سعيد الخزار: 43

يحيى بن شعيب: 45

يحيى بن صالح الجريري: 324

يحيى بن صالح: 130

ص: 588

يحيى بن سليمان:368

يحيى بن عباد بن عبد الله الزبير:31

يحيى بن عبد الرحمن الكاتب:424، 450

يحيى بن عبد الله:177، 383

يحيى بن عبد الله بن الحسن:389

يحيى بن عبيد الله بن علي:82

يحيى بن علي بن يحيى المنجم:172، 210، 231، 246، 249، 274، 320

يحيى بن محمد بن مخول:405

يحيى بن مساور:127، 388

يحيى بن معين:77، 261

يحيى بن يزيد بن حميد:176

يزيد بن أبي زياد:48

يزيد بن جعدية:85

يزيد بن ذريع:324

يزيد بن عبد الله الفارسي:379

يعقوب بن إسرائيل:371

يعقوب بن داود:348

يعقوب الدورقي:313

يعقوب بن زيد:54

يعقوب بن عربي:223

يعقوب بن القاسم:231، 242، 300، 313

يعقوب بن القاسم بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيد الله:

211،210

يعقوب بن يوسف:324

يوسف بن قتيبة بن مسلم:218

يوسف بن الماجشون:182

يوسف بن معبد:281،282،283

يوسف بن موسى القطان:86،142

يوسف بن يزيد:103،109

يونس بن أبي إسحاق:99

يونس بن أبي يعقوب:300

يونس بن أرقم العنزي:324

يونس بن جناب:128

يونس بن مرزوق:625

يونس بن نجدة:277،280،319،326.

ص: 589

(أ)

آدم (عليه السلام): 157

آمنة بنت عبد الله بن الحسن: 453

آمنة بنت وهب: 88

إبراهيم (عليه السلام): 194

إبراهيم بن أبي يحيى: 222

إبراهيم بن إسحاق: 509

إبراهيم بن اسماعيل طباطبا: 382، 375

إبراهيم بن جعفر الزبيرى: 237

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب: 203، 196، 173، 172، 169

إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله:

538

إبراهيم بن درست: 274

إبراهيم بن رباح: 191

إبراهيم بن سلمة بن عبد الله: 130

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: 123، 157، 159، 162، 163، 173، 185، 191، 194، 199، 200، 203، 204، 211، 213، 217، 227، 253، 258، 269، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 284، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 295، 296، 292، 294، 297، 298، 299، 300، 302، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 331، 333، 343، 344، 345، 349، 350، 351، 355، 364، 497

إبراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد:

،561

إبراهيم بن عبد الله بن عطاء: 251

إبراهيم بن عبد الله العطار: 465، 466

ص: 590

إبراهيم بن علي بن طالب: 91

إبراهيم بن علي بن هرمه: 152، 179، 216

إبراهيم بن غسان بن الفرج: 467، 468، 469

إبراهيم بن قيس: 472

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله:

526

إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: 185

إبراهيم بن محمد بن هارون بن محمد:

562

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله:

557

إبراهيم بن المدبر: 483، 488

إبراهيم بن موسى بن جعفر: 423، 435

إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى:

532

إبراهيم الأزرق بن تمه: 327

إبراهيم الأسدي: 327

إبراهيم الامام: 226، 227

إبراهيم الديرج: 509

أبحر بن كعب: 116

ابن آكلة الأكباد- معاوية: 76

ابن أبي ثابت: 215

ابن أبي رواح-الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن: 563

ابن أبي الكرام الجعفري: 300، 242

ابن أبي مياس الفزاري: 50، 49

ابن أترجه-عبد الله بن محمد بن داود:

الهاشمي: 480

ابن ادريس بن عبد الله: 497

ابن أسماء-عبد الله بن معاوية: 152

ابن الأشعث: 107

ابن الاعرابي: 24

ابن الأغلب: 526، 408

ابن الأفطس-عبد الله بن الحسن بن علي بن علي: 409

ابن الجعد: 196

ابن جندب الهذلي: 373

ابن حبان: 26

ابن الحباني-القرمطي: 551

ابن حبيب: 123

ابن حجر: 35

ابن الحسن بن صالح بن حي: 392

ابن حصين: 197

ابن حنظلة: 146

ابن خالد القسري: 243

ابن خضير: 230، 238، 243، 244

ابن الخطاب-عبيد الله بن عمر: 38

ابن داود بن محمد بن إبراهيم بن محمد:

561

ابن درستويه: 23

ابن دعلج: 285

ابن ذئب: 230

ابن زياد: 99، 100، 101، 103، 105، 106، 108، 114، 118، 119، 120، 122

ص: 591

ابن استوطا («مولى»): 240

ابن سلامه: 235

ابن سهيل: 456

ابن ضمرة: 156

ابن طاهر: 666

ابن طباطبا: 422

ابن عباس: 26, 27, 62, 110, 111

ابن عبد البر: 32

ابن عبد ربه السلمي: 303

ابن العثماني: 201

ابن عجلان: 248, 254

ابن عقيل - مسلم: 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 111

ابن علانة: 310

ابن علاق الصيرفي: 355, 358, 492

ابن عون: 312

ابن قتة - سليمان بن حبيب المحاربي:

84

ابن قتيبة: 39, 151

ابن القسري: 194, 244

ابن الكردية - يحيى بن خالد: 494, 547

ابن الكلبي: 94

ابن ليلي-الحسين بن علي الأكبر: 87

ابن المبارك: 140

ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي: 204

ابن مرجانة-ابن زياد: 114

ابن المرزبان: 332

ابن مريم («عيسى»): 32

ابن مسلم بن عقبة: 230، 232

ابن ملجم: 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 54

ابن میناس المرادي: 49

ابن النباح: 53

ابن هبيرة: 201

ابن هرمة: 235

ابن هرمز: 246، 247

ابنة الاشعث: 80، 102

ابنة الطيار-أم الحسين بنت عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: 663

ابنة عبد الله بن الحسين بن عبد الله:

688

ابنة المطلب بن أبي وداعة: 145

ابنة هشام بن اسماعيل: 131

أبو إبراهيم-موسى بن جعفر بن محمد:

أبو أﺧﺰم: 699

أبو أﺩماء: 48

أبو الأﺯهر: 196، 201، 202

أبو إسﺣﺎق السﺒﻌﻲ: 257

أبو الأﺳود الدؤﻟﻲ: 55

أبو أيوب بن الأﺩﺑﺮ: 211

أبو أيوب المورﻳﺎﻧﻲ: 280

أبو البﺨﺘﺮﻱ وهب بن وهب: 194، 395، 401

ص: 592

أبو بسطام-شعبة بن الحجاج:365

أبو بكر-علي بن موسى بن جعفر:561

أبو بكر بن أبي سبرة:251

أبو بكر بن الحسن بن الحسن:173

أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب:92

أبو بكر بن شيبعة:551

أبو بكر الصديق:36,37,67,392

أبو بكر بن عبد الله بن جعفر:122

أبو بكر بن عمر:255

أبو بكر بن علي بن أبي طالب:91

أبو بكر بن عيسى الحائك:373

أبو تراب-علي:40,41

أبو تراب-(صاحب محمد بن القاسم):468

أبو تمام:323

أبو ثمامة الصائدي:103

أبو الجارود:465

أبو الجحاف:257

أبو جعفر-عبد الحميد بن جعفر:237

أبو جعفر-عبد الله بن الحسن بن الحسن:178

أبو جعفر-عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن:256

أبو جعفر-محمد بن القاسم بن علي:

أبو جعفر-محمد بن جعفر بن محمد:

438

أبو جعفر-محمد بن عبد الله بن الحسن: 461

أبو جعفر-محمد بن علي بن الحسين:

252

أبو جعفر الطبري: 292

أبو جعفر المنصور: 128، 122، 156، 157، 159، 166، 172، 173، 174، 176، 177، 178، 181، 182، 185، 186، 188، 189،
190، 191، 192، 193، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 212، 213، 218، 221، 223، 224، 226، 227، 234، 235،
228، 229، 236، 241، 242، 244، 245، 247، 249، 252، 254، 255، 259، 260، 262، 264، 265، 269، 270، 271، 272، 273،
274، 276، 278، 280، 284، 287، 288، 293، 295، 298، 300، 302، 303، 311، 312، 314، 315، 316، 317، 319، 321،
322، 331، 334، 335، 338، 339، 340، 343، 364، 365، 366، 395

أبو الجنوب-زياد بن عبد الرحمن: 118

ص: 593

أبو حاتم: 548

أبو الحجاج الجهنى: 266

أبو حذيفة «واصل بن عطاء»: 211

أبو حرجة الفزاري: 322

أبو حسن: 165

أبو حسن-علي بن أبي طالب: 50

أبو الحسن-إبراهيم بن عبد الله: 272

أبو الحسن-علي بن أبي طالب: 39

أبو الحسن-علي بن الحسن بن الحسن:

174

أبو الحسن-علي بن الحسن بن زيد:

339

أبو الحسن-علي بن العباس بن الحسن:

342

أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر:

453

أبو الحسن-موسى بن جعفر: 414

أبو الحسن-موسى بن عبد الله بن الحسن: 333

أبو الحسن-يحيى بن عبد الله بن الحسن: 388

أبو الحسين-زيد بن علي: 124

أبو الحسين علي بن أبي طالب: 39

أبو حصين:143

أبو حمزة:297

أبو حمزة(خادم):368

أبو حنيفة:141،310،313،314،315،316،324،325

أبو خالد الأحمر:305،326

أبو خالد الواسطي:258

أبو داود الطهوي:305،326

أبو دهبيل:121

أبو الدوائيق-أبو جعفر المنصور:236

أبو ذر:34

أبو رافع:214

أبو رجاء-مطر صاحب الحمام:218

أبو الزيادة:213

أبو الساج:480،487،496،497،498،522،525،526،531،533،563

أبو السرايا:422،423،424،426،428،429،430،431،432،433،434،435،436،437،441،442،443،444،445،446،451،

447،448،449،452،453

أبو السمط:480

أبو السنن الغنوي:507

أبو شرواط-علي بن محمد بن عبد الله الفأفاء:563

أبو الشوك: 446، 426

أبو الصبار العبدي: 146

أبو صلاحية: 299

أبو الصلت الهروي: 457

أبو طالب: 338، 115، 39، 24

أبو طاهر - أحمد بن عيسى: 531، 439

ص: 594

أبو العاص بن أمية: 86

أبو عامر: عبد الله بن عامر الأسلمي:

261

أبو عامر الأشعري: 31

أبو عباد: 455

أبو العباس - عيسى بن علي: 233

أبو العباس السفاح: 162، 163، 164، 165، 175، 186، 208، 211، 225، 228، 338

أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن زيد:

492

أبو عبد الله - الحسين بن زيد: 331

أبو عبد الله - الحسين بن علي: 84

أبو عبد الله - جعفر بن أبي طالب: 25

أبو عبد الله - جعفر بن محمد: 151

أبو عبد الله - جعفر بن محمد بن الحسن: 257

أبو عبد الله - محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن: 206

أبو عبد الله الجدلي: 99، 397

أبو عبيدة الأمين: 67

أبو عبيدة بن عبد الله بن وهب: 206، 208

أبو العتاهية: 361

أبو عدي الأموي: 170

أبو علي - عبيد الله بن الحسين: 159

أبو عمر الزاهد: 23

أبو عمر الاستربادي: 543

أبو عمرو بن العلاء: 291

أبو العوام القطان: 318

أبو غسان الخزاعي: 494

أبو الفداء: 59

أبو الفرج: 162، 165، 173، 196، 207، 227

أبو الفضل-العباس بن علي: 89

أبو الفضل-العباس بن محمد بن عبد الله: 412

أبو الفوارس-عبد الله بن إبراهيم بن الحسين: 491

أبو القاسم-عبد الله بن عمر: 255

أبو القاسم-محمد بن جعفر بن أبي طالب: 35

أبو قتيبة بن مسلم الباهلي: 107

أبو قرابة-العباس بن علي: 90

أبو القلمس-عثمان بن عبيد الله:

260

أبو كتلة: 442

أبو الكرام: 191

أبو مالك الخزاعي: 159

أبو المجل بن خالد: 87

أبو محمد-الحسن بن علي: 57

أبو محمد-عبد الله بن الحسن:165، 166

أبو محمد البريدي:329

أبو مروان(مولي):274

أبو المساكين-جعفر بن أبي طالب:25

أبو مسلم:150،156،157،158،159

أبو معاوية-عبد الله بن معاوية:152

أبو نواس:23

ص: 595

أبو هاشم-داود بن القاسم الجعفري:

509

أبو هاشم-عبد الله بن محمد بن علي:

123

أبو هاشم الرماني: 141

أبو هالة بن النباش التميمي: 57, 59

أبو الهرماس: 426, 433, 441

أبو هريرة: 214

أبو يحيى-عيسى بن زيد بن علي: 342

أبو اليسر-كعب بن عمرو الأنصاري:

73

أبو اليقظان-عثمان بن عمير: 142

أثير بن عمر بن هانئ السكوني: 51

أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد: 562

أحمد بن ادريس بن محمد بن جعفر:

560

أحمد بن الحارث الهلالي: 495

أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن عمر: 556

أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله:

533

أحمد(رسول الله): 217

أحمد بن السري الأنصاري:435

أحمد بن طولون:536

أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي:525

أحمد بن علي بن إسحاق الجعفري:

563

أحمد بن علي بن عبد الله بن موسى بن الحسن:562

أحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد:557

أحمد بن علي الإسكافي:508

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين:355,358,359,360,361,362,363,364,365,366,367,368,369,370,371,372,373,374,375,376,377,378,379,380,381,382,383,384,385,386,387,388,389,390,391,392,393,394,395,396,397,398,399,400,401,402,403,404,405,406,407,408,409,410,411,412,413,414,415,416,417,418,419,420,421,422,423,424,425,426,427,428,429,430,431,432,433,434,435,436,437,438,439,440,441,442,443,444,445,446,447,448,449,450,451,452,453,454,455,456,457,458,459,460,461,462,463,464,465,466,467,468,469,470,471,472,473,474,475,476,477,478,479,480,481,482,483,484,485,486,487,488,489,490,491,492,493,494,495,496,497,498,499,500,501,502,503,504,505,506,507,508,509,510,511,512,513,514,515,516,517,518,519,520,521,522,523,524,525,526,527,528,529,530,531,532,533,534,535,536,537,538,539,540,541,542,543,544,545,546,547,548,549,550,551,552,553,554,555,556,557,558,559,560,561,562,563,564,565,566,567,568,569,570,571,572,573,574,575,576,577,578,579,580,581,582,583,584,585,586,587,588,589,590,591,592,593,594,595,596,597,598,599,600,601,602,603,604,605,606,607,608,609,610,611,612,613,614,615,616,617,618,619,620,621,622,623,624,625,626,627,628,629,630,631,632,633,634,635,636,637,638,639,640,641,642,643,644,645,646,647,648,649,650,651,652,653,654,655,656,657,658,659,660,661,662,663,664,665,666,667,668,669,670,671,672,673,674,675,676,677,678,679,680,681,682,683,684,685,686,687,688,689,690,691,692,693,694,695,696,697,698,699,700,701,702,703,704,705,706,707,708,709,710,711,712,713,714,715,716,717,718,719,720,721,722,723,724,725,726,727,728,729,730,731,732,733,734,735,736,737,738,739,740,741,742,743,744,745,746,747,748,749,750,751,752,753,754,755,756,757,758,759,760,761,762,763,764,765,766,767,768,769,770,771,772,773,774,775,776,777,778,779,780,781,782,783,784,785,786,787,788,789,790,791,792,793,794,795,796,797,798,799,800,801,802,803,804,805,806,807,808,809,810,811,812,813,814,815,816,817,818,819,820,821,822,823,824,825,826,827,828,829,830,831,832,833,834,835,836,837,838,839,840,841,842,843,844,845,846,847,848,849,850,851,852,853,854,855,856,857,858,859,860,861,862,863,864,865,866,867,868,869,870,871,872,873,874,875,876,877,878,879,880,881,882,883,884,885,886,887,888,889,890,891,892,893,894,895,896,897,898,899,900,901,902,903,904,905,906,907,908,909,910,911,912,913,914,915,916,917,918,919,920,921,922,923,924,925,926,927,928,929,930,931,932,933,934,935,936,937,938,939,940,941,942,943,944,945,946,947,948,949,950,951,952,953,954,955,956,957,958,959,960,961,962,963,964,965,966,967,968,969,970,971,972,973,974,975,976,977,978,979,980,981,982,983,984,985,986,987,988,989,990,991,992,993,994,995,996,997,998,999,1000

أحمد بن عيسى بن عبد الله:439

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر:560

أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:490,525

أحمد بن الفرغ الفزاري:508

أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر:

553

أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى:539

أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسين بن زيد:562

أحمد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم:

561

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن:

536

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم:

536

أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله:

526

ص: 596

أحمد بن موسى بن محمد بن سليمان:

562

أحمد بن الموفق: 536

أحمر بن شميطة: 354

الأحنف بن قيس: 554, 540

أخزم: 548

الأخطل: 271

الأدرع-محمد بن عبيد الله الحسني:

507

إدريس بن إدريس: 409

إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

409, 408, 407, 406, 382, 375, 338

إدريس بن عبد الله بن موسى: 561

إدريس بن علي بن الحسن بن محمد:

560

إدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى:

562, 560, 557, 531, 526

أروي بنت منصور: 303

أرده بنت حنظلة: 97

أزهر بن زهير: 430

أسامة بن زيد: 309, 308

إسحاق بن إبراهيم بن الحسن:174

إسحاق بن إبراهيم بن دينار:251

إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين:438

إسحاق بن جناح:510

إسحاق بن الحسن:203

إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:418

إسحاق بن عبد الله بن عطاء:251

إسحاق بن عيسى بن علي:372

إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري:

561

إسحاق بن موسى بن عيسى:423

إسحاق بن يوسف الأزرق:311

أسد-علي بن أبي طالب:39

أسد بني هاشم:39

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق:

354،352

أسماء-أم عون بنت العباس:152

أسماء بنت جشم:58

أسماء بنت حسين:220

أسماء بنت خارجة:102،110

أسماء بنت عبد الرحمن:151

أسماء بنت عميس: 35، 36، 90

إسماعيل - أبو العتاهية: 359، 360

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

174، 180

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن:

400

إسماعيل بن أحمد: 542، 543

إسماعيل بن أيوب المخزومي: 231

إسماعيل بن عبد الله بن الحسين: 538

إسماعيل بن علي بن إسماعيل: 435

إسماعيل بن يوسف الموفق: 524

إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن

ص: 597

الحسن:524،554،563،564

أسيد بن مالك الحضرمي:98،104

أشجع بن عمرو السلمى (شاعر):

409،458

الأشعث بن قيس:47،48،61،104،431

الأصبغ بن زيد:310،311

الأصمعي:313

أعشى بني قيس بن ثعلبة:63،68

الأعمش:257،314،328،448

الأفطس-الحسن بن علي بن علي بن الحسين:250

الأمين:460

أم أبيها-فاطمة بنت محمد:57

أم إسحاق بنت طلحة:166،191

أم البنين بنت حزام:87،88،89

أم البنين ابنة الشقر:97

أم البنين بنت معاوية بن خالد:97

أم الثغر بنت عامر:97

أم الحسن بنت عبد الله بن الباقر:384

أم الحسين بنت عبد الله بن إسماعيل:

506

أم الحسين بنت عبد الله بن محمد:220

أم خالد بنت حسن: 159

أم الخشف بنت أبي معاوية: 87

أم دره-سالمة بنت مالك: 97

أم سعيد بنت سعيد: 409

أم سلمة زوج النبي: 180

أم سلمة بنت الحسن: 181

أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 365, 268

أم سلمة بنت محمد بن عبد الله بن موسى: 524

أم سلمة بنت محمد بن علي: 412

أم سلمة بنت محمد بن طلحة: 337

أم شيبه-ميمونة بنت أبي سفيان: 86

أم عبد الله بنت عامر: 178, 174

أم عبد الله بنت عبد الله بن الحسين:

559

أم عون بنت العباس: 150

أم فروة بنت القاسم: 151

أم الفضل-لبانه: 36

أم الفضل الكبرى بنت الحارث: 36

أم الفضل بنت المأمون: 456

أم كلثوم بنت علي: 119, 49

أم مسلم بنت عبد الرحمن بن أزهري:

أم المهدي-أروى بنت منصور:303

أم الهيثم بنت الأسود النخعية:54، 55

أم موسى(عليه السلام):145

أم موسى:388

أم موسى-أروى بنت منصور:303

أم نوفل بنت جعفر بن الحسين:

537

أم هند-خديجة بنت خويلد:57

أم يحيى:193

أمة الحميد:339

أمة الله بنت عبد ياليل:27

ص: 598

أميمة-سكينة بنت الحسين:94

أمينة-سكينة بنت الحسين:94

أمية بن الأسكر:63

أمينة بنت حمزة:423

أمية بن الصلت:63

أوس بن حارثة:94

أولاد المتوكل:547

أيوب(عليه السلام):301

أيوب بن سلمة:130،131

أيوب بن سليمان:309

أيوب بن القاسم:557

(ب)

بحيرة بنت زياد:273

برد بن لبيد اليشكري:295

البرك بن عبد الله التميمي:44

بسر بن أرطاة:73

بشير بن حوط:96

بشير الرحال:202،219،292،293،296،298

بغا الكبير:536

البقلي:153

بكار بن عبد الله:395،400،411،412

بكير بن حمران: 106، 109

بلال بن أسيد: 104، 105

بنان: 486

بنت أبي سفيان بن معاوية: 233

بنت أعبد بن سعد: 91

بنت أوس بن حارثة: 94

بنت جحدر بن ضبيعة: 87

بنت جعفر بن اسماعيل بن جعفر:

558

بنت ذي الرأسين: 87

بنت رسول الله: 168

بنت سفيان بن خالد: 91

بنت سفيان بن معاوية: 159

بنت السليل بن عبد الله: 93

بنت عبد الله بن إبراهيم بن محمد: 530

بنت العداء بن هرم: 206

بنت عمرو بن صرمة: 87

بنت القاسم بن عقيل بن عبد الله: 553

بنت القاسم بن عقيل بن محمد: 528

بنت مالك بن قيس: 87

بهم بن الحسين: 536

(ت)

التبريزي: 262

تحفة: 400

الترجمان بن هريرة: 281

تماضر بنت أبي عمرو: 27

(ث)

ثبيت بن هانئ الحضرمي: 118

ثمارة بنت سهيل: 87

(ج)

جابر بن توبة: 278

جبريل: 62

جبير بن عبد الله: 236

ص: 599

الجراح بن سنان:72

الجرباء بنت قسامة:166،191

الجرشية-هند بنت عوف:36

جرير بن الحصين:442

جرير بن عبد الله البجلي:93

جعدة بنت الأشعث:60

جعفر:278

جعفر بن أبي طالب:25،26،29،30،31،32،34،36،37،41،116،303

جعفر بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن أبي طالب:557

جعفر بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:245

جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر:

530

جعفر بن اسماعيل بن موسى:526

جعفر بن الحسن بن الحسن:174

جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس:

556

جعفر بن حنظلة البهراني:302

جعفر بن زياد الأحمر:347

جعفر بن سليمان:248،252،254،261،264،265،295،378

جعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد:

554

جعفر بن العباس الكندي:133

جعفر بن عبد الله بن عطاء:251

جعفر بن عقيل بن أبي طالب:97

جعفر بن علي بن أبي طالب:88

جعفر بن علي بن حسن بن علي بن عمر:557

جعفر بن عيسى بن اسماعيل:564

جعفر بن عيسى بن إسماعيل جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن طالب:525

جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى:

524

جعفر بن محمد بن الأشعث:414

جعفر بن محمد بن جعفر بن إبراهيم:

564

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين:

525

جعفر بن محمد بن زيد:435

جعفر بن محمد بن عقيل:98

جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب:

388,367,331,240,230,226,225,223,222,207,196,187,186,185,151,126

جعفر بن المعتمد:537

جعفر بن يحيى:411

الجلودي:454

جمانة بنت المسيب: 122

جناب بن نسطاس: 351

جنادة بن سويد: 326

جندب بن عبد الله الأزدي: 68, 64

ص: 600

جون مولى أبي ذر الغفاري: 113

(ح)

الحاجب بن زرارة: 380

الحارث بن أسد: 530، 526

الحارث بن جون: 36

الحارث بن عباس: 381

الحارث بن عبد عمر: 58

الحارثي المنجم: 234

حازم بن خريمة: 150

الحازوق الخارجي: 266

حاضر (صاحب عيسى بن زيد):

361، 355

حاضر (من أصحاب يحيى بن عبد الله):

496، 495

حبي بنت الحارث: 27

حبي بنت هرم: 26

حبيب بن أبي ثابت: 257

حبيب بن عمار: 79، 78

حبيب بن مسلمة الفهري: 550، 555

حبيبة-أمة الله بنت عيد ياليل: 27

الحجاج بن بشير: 317، 308

الحجاج بن دينار: 141

الحجاج بن القاسم: 138

الحجاج بن يوسف: 234

حجر بن عدي: 83, 69, 47

حذية بنت وهب: 26

الحر بن يزيد: 112, 111

الحريش بن عبد الرحمن الشيباني: 146

حرب: 78

حرب بن عبد الله - جند بن عبد الله: 64

حرملة بن كاهل الأسدي: 93

حريث بن أبي الجهم: 146

حريث بن جابر الحنفي: 39

الحسحاس الأسدي: 149

الحسن بن أبي الطاهر: 560

الحسن بن إسحاق بن الحسين بن علي ابن أبي طالب: 423

الحسن البصري: 318, 248

الحسن بن جعفر بن جعفر بن الحسن:

174

الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي المعروف بأبي رواح: 563

الحسن الحاجب: 378

الحسن بن الحسن الأفتس: 435

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب:130،162،163،167،169،171،172،173،176،182،192،219

الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

442،422،230

الحسن بن زياد اللؤلؤي:401

الحسن بن زيد التميمي:148

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:245،250،271،301،339،340،558،559،562،564

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد:490

ص: 601

الحسن بن سعد:142

الحسن بن سهل:429,430,432,433,436,437,441,446,454

الحسن بن صالح بن حي:259,345,348,350,351,353,357,358

حسن بن علي (شقيق صاحب فخ):

370

الحسن بن علي بن أبي طالب:38,49,52,54,57,59,60,61,62,63,64,66,68,69,71,72,73,74,75,77,78,79,80,81

76,82,83,84,94,114,116,168,183,397,538

الحسن بن علي الباذغيسي:445

الحسن بن علي المأموني:436,445

الحسن بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

359,559

الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين:559

الحسن بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:384

الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى:

538

الحسن بن محمد بن عبد الله الأشر:

552

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن:

365,369,373,374,379,380

الحسن بن معاوية:157,245,262

الحسن بن موسى بن جعفر:562

الحسن بن هذيل: 442،430

الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن: 526،524

الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن: 539

الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل:

558،490

الحسين بن إسماعيل: 507،508،509

الحسين الحرون: 522

الحسن بن الحسن الأفتس: 439

الحسين بن الحسين بن زيد بن علي:

547

الحسين بن الحسين بن محمد سليمان:

561،556

الحسين بن زيد بن علي: 245،331،333،344،366،490

الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

412

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس: 154

الحسين بن علي المعروف بأبي البط:

438

الحسين بن علي بن أبي طالب: 39،

ص: 602

320، ،168،167،132،127 ،122،121،119،118 ،117،116،115،114 ،112،111،110،100،99 ،98،94،86،85،84،81
507،443،427،333 240،182،169

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(صاحب فخ):

،373،372،371،370 ،369،368،364،342

431،410،404،385 ،384،383،382،379 ،378،377،376،375

الحسين بن علي بن الحسين:230

الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل:555

الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:521

الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم:

530

الحسين بن محمد بن يوسف:564

الحسين بن نوح:466

الحسين بن يقطين:378

الحسين بن يوسف:563

حصين بن تميم:105

الحصين بن الحمام:119

الحظيا-ريطة الصغرى:58

حفص بن غياث:401

الحكم بن الحصين:325

الحكم بن الصلت:138 ،134،133

الحكم بن موسى بن سلمة:319

الحكم بن يزيد:146

حكيم بن الطفيل الطائي:90

حلية(أم مسلم بن عقيل):85

حماد التركي:441,379

حماد بن عمرو:150,149

حماد الكندغوش:445

حمادة بنت معاوية:412,265

حمدونة بنت عيسى بن موسى:484, 483

حمدويه بن علي بن عيسى:423

حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:340

حمزة التركي:311

حمزة بن الحسن بن محمد جعفر:537

حمزة بن عبد الله بن محمد:245

حمزة بن عبد المطلب:239,116, 41,36,34

حمزة بن عطاء البرني:306

حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم:

538

حميد بن القاسم:288

حميد بن قحطبة:238,237,236

حميدة:413

حميدة بنت عتبة:97

حنبص: 328

حنظلة بن الفرزدق: 317

ص: 603

حوشب:164

حيدرة-علي بن أبي طالب:39,40

حي بن أخطب:393

(خ)

خارجة بن أبي حبيبة:44

الخارجي-محمد بن يسير:208

خازم بن خزيمه:281,282,283,284

خاقان:390,391

خالد بن إبراهيم-أبو داود البكري:

150

خالد بن الأزهر:496

خالد البربري:376

خالد بن جعفر بن كلاب:322

خالد بن الصمة:262

خالد بن طرشت:496

خالد بن العاص:406

خالد بن عبد الله القسري:130

خالد بن عبد الله الواسطي:323

خالد بن عرفطة:78,79

خالد بن عمران:507

خالد بن الوليد:31,36,51,118

خالص:361

خبطة بن الفرزدق:317

الخبجستاني:559

خديجة بنت إبراهيم:411

خديجة بنت خويلد:57,58,59, 78,191,198

خديجة بنت عبد الله:439

خديجة بنت علي:124

خديجة بنت محمد بن طليب بن أزهري:

206

خراش بن حوشب:139

خريم بن عثمان:281

خصيب الوابشي:349

خصي الأنصاري-قيس بن سعد بن عبادة:79

خليدة بنت المعارك:269

خليفة بن حسان الكيال:306,311

خمارويه بن أحمد بن طولون:536

خناس:322

الخواصا بنت الثغرية:97

الخواصا بنت حفصة:95,96,123

خولى بن يزيد الأصبحي:88,118

(د)

داود بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن:

560

داود بن أحمد بن عبد الله بن موسى:

560

داود بن الحسن: 174

داود بن علي بن عبد الله بن عباس:

219,189,130

داود بن القاسم الجعفري: 547,509

داود بن المبارك الهمداني: 328

داود بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله:

557

داود بن موسى الحسنی: 561

دريد بن الصمة: 321,262

ص: 604

دعبل بن علي بن الخزاعي: 121، 458، 459

دقدق-عبد الله بن محمد: 151

الدينية بنت عوف: 206

الديباج-محمد بن عبد الله بن الحسن:

167

الديباج الأصفر-محمد بن إبراهيم بن الحسن: 181

الديزج: 478، 518

دينار الخزاعي: 377

(ذ)

ذبيح بن أبي عميدة: 388

ذرعة بن شريك: 118

ذلفاء: 487

ذو الرأسين-حشيش بن أبي عاصم:

88

(ر)

راشد: 407، 408، 409

رافع بن الليث: 540

الرباب بنت إمرئ القيس: 94

الرباب بنت حارثة: 94

ربيحة بنت محمد: 180

الربيع بن سليمان: 337

الربيع بن يونس: 192، 197، 233، 298، 301، 336، 353، 355، 472

ربيعة بن عبد الله بن عطاء: 251

رخية: 204

ردينة: 517

رزا بنت وهب بن ثعلبة: 206

رزام مولى القسري: 232

رسول الله: 347، 360، 366

الرشيد: 338، 359، 360 ، 387، 390، 391، 392 ، 393، 394، 395، 396 ، 397، 398، 399، 400 ، 401، 403، 404، 405 ، ، 413

407، 408، 410 ، 414، 415، 416، 417 ، 418، 420، 446، 461 ، 471، 492، 493، 494، 495

الرضا-علي بن موسى بن جعفر:

428، 464، 498، 500

رقية بنت عبد الله بن عمرو: 167

رقية بنت علي بن أبي طالب: 98

رقية بنت عيسى بن زيد: 490

رملة بنت سعد بن زيد: 181

روح بن الحجاج: 435، 442

رياح بن عثمان: 175، 178، 195 ، 194، 196، 200، 205 ، 229، 230، 231، 232 ، 243، 244، 253، 334، 335

الريان بن سلمة البلوي: 133، 176

ريطة بنت أبي هاشم: 145

ريطة بنت الحارث بن نوفل: 145

ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان: 208

ريلة الصغرى بنت كعب:58

ريلة بنت يسار:27

ص: 605

(ز)

زاد الراكب أبو أم سلمة: 180

زبيد الإمامي: 141

زبيد: 257

الزبير بن بلال: 181

زهرة بن سليم: 138

الزهري: 138

زهير بن المسيب: 430، 432، 433

زياد بن أبيه: 83، 194

زياد بن سوار: 554

زياد بن صعصعة التيمي: 70

زياد بن عبد الرحمن الجعفي: 118

زياد بن عبد الله: 191

زياد بن المنذر-أبو الجارود: 133، 465

زياد الهندي: 138

زيد بن أرقم: 30

زيد بن حارثة: 30، 31

زيد بن الحسن بن زيد: 245

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

547,546

زيد بن رقاد:90

زيد بن علي بن الحسين بن علي:124، 125،126،258،304،306،321،343،349،350،465

زيد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

355،358

زيد بن عيسى بن عبد الله بن أبي مسلم:

556

زيد بن محمد بن زيد:542

زيد بن موسى بن جعفر:435،436

زيد النار-زيد بن موسى:436

زينب بنت أم سلمه:55

زينب بنت الحسين بن الحسن:553

زينب بنت سليمان:379

زينب بنت عبد الله:174،240،242،364

زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب:

95،115،116،119،120

زينب بنت موسى بن عمر:461

السائب:79

سابق:146

سالم بن غالب القمي:283،284

سديف بن ميمون:272،399

سرحان بن نوح العنبري:148

السري بن عبد الله:381

السري بن منصور-أبو السرايا:426

سعد بن إبراهيم:130

سعد بن أبي وقاص:80،60

سعد الضبابي:509،507

سعد بن مسعود الثقفي:72

سعيد بن جعدة:233

سعيد الحاجب:539،531،526

سعيد بن حميد:489،488

سعيد بن خيثم:382

ص:606

سعيد بن العاص: 81، 83

سعيد بن قيس الهمداني: 69، 71

سعيد بن محمد الأنصاري: 558

السفاح: 157، 207، 226، 227

سفنجا: 270

سفيان بن أبي أمية: 55

سفيان بن معاوية: 276، 278

سفيان الثوري: 142، 184، 257، 328، 350، 351

سفيان مولى دواس (طبيب): 137

السقا-العباس علي: 89

سكينة بنت الحسين: 94، 119، 133، 167

سلام بن أبي واصل الحذاء: 304، 305، 306، 307، 311

سلامة (أم المنصور): 235، 253

سلم بن أحور: 149

سلم بن أسلم الجهني: 215

سلم بن قتيبة: 295

سلمى بنت سعد بن كعب: 58

سلمى بنت عامر: 27

سلمى بنت عميس: 36

سلمة بن كهيل: 257

سلمى بنت لؤي بن غالب: 58

سلمان الفارسي:60

سليم بن ثمامة الحنفي:303

سليم بن سلام الحنفي:109

سليم(غلام)عمرو بن حريث:108

سليمان(عليه السلام):450,301

سليمان بن أبي جعفر:378,377

سليمان بن بشر السلمي:554

سليمان بن جرير الجزري:407, 408

سليمان بن حيان-أبو خالد الأحمر:

305

سليمان بن داود بن الحسن:174, 177

سليمان بن سراقة البارقي:132

سليمان بن صرد:99

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

382,378,375,365,338

سليمان بن عبد الملك:124

سليمان بن علي:189

سليمان بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف:560

سليمان بن قتة:84,92,95,96, 121

سليمان بن كيسان:137

سليمان بن مهران-الأعمش:314

سليمان بن هشام: 157

سنان بن أنس النخعي: 118

السندي بن شاهك: 416، 417، 436

سهل بن الصغدي: 509

سهل بن عامر البجلي: 404

سوار بن عبد الله: 304، 319

سورة بن محمد الكندي: 149، 150

سيار: 426، 432

السيلىق-محمد بن الحسن: 440

ص: 607

(ش)

الشاة بن المكيال:528

الشافعي:313

شبت بن الربيعي:99

شبيب بن بجرة:46

شبيب بن شيببة:271

الشريف الرضي:23

شريك بن الأعور:99،100،101،102

الشعباني:202

شعبة بن الحجاج:313،323

الشماخ:408

شمر بن ذي الجوشن الضبابي:114،116،118

الشميطي:354

الشيخ المفيد:184

(ص)

صاحب طبرستان-محمد بن زيد بن محمد:542

صالح(صاحب المصلي):436

صالح(مولى المنصور):302

صالح المروزي:314

صالح بن علي:185،227،504

صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم:

563,561

صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر:

262,237,157

صالح بن موسى بن عبد الله:561،

صالح بن وهب اليزني:118

صالح بن يزداد:286

صباح الزعفراني:347,355,356,492

صخر:78

صدام:132

صريح قريش-محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن:211,215

صعصعة بن صوحان:50

الصفار:538,558

صفية بنت عبد المطلب:398

صفية بنت موسى بن عمر:464,465

صلاب التركي:537

الصفوي-محمد بن القاسم بن علي:

464

(ض)

الضحاك بن عثمان:252

ضرار بن الخطاب:320

(ط)

طارق الخزاعي:64

طالب بن أبي طالب:25،41

طاهر:532

طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد:529

طاهر بن الحسين:436

طاهر بن عبد الله:526

طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر:

551

ص:608

طاوس-أبو عبد الله بن طاوس: 211، 213

طباطبا-إبراهيم بن إسماعيل: 180

الطرماح بن حكيم الطائي: 502

طلحة بن عبيد الله: 554

الطهوي: 275، 279

الطوسي: 233

طوعة: 104

(ظ)

ظبيان بن عمارة: 72

(ع)

عائشة: 55، 82، 87

عائشة بنت طلحة الجود: 179، 180

عائشة بنت محمد بن عبد الله: 342

عاتكة بنت أبي همهمة: 27

عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن:

492

عاتكة بنت عبد شمس: 87

عاتكة بنت عبد العزي بن قصي: 58

عاتكة بنت عبد الملك: 338، 339، 365، 406

عاتكة بنت مخلد: 58

عاصم بن عامر: 435

عاصم بن عبيد الله العمري: 125

عاصم بن علي: 311

عامر بن ضبارة: 157، 158

عامر بن عباد بن العوام: 325

عامر بن كثير السراج: 311، 329، 383

عامر بن كلاب: 87

عامر بن نهشل: 96

عباد بن العوام: 308، 310، 311، 312، 315

عباد بن منصور: 319، 326

عبادة بن يعقوب الرواجني: 465، 473

عبادة بن مالك: 30

عبادة المخنث: 480

العباس بن إسحاق بن إبراهيم: 500

العباس بن جعدة الجدلي: 103

العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

179، 180

العباس بن سعد المزني: 133، 135، 136، 137، 138

العباس بن سلم: 276

العباس الطبطبي: 438

العباس بن عبد المطلب: 36، 41، 228

العباس بن عثمان المري: 232، 244 العباس بن علي: 85، 87، 88، 89، 90، 113، 117، 118

العباس بن علي بن ريطة: 461

العباس بن المأمون: 455

العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 377، 378، 379، 413، 416، 563

العباس بن محمد بن عيسى: 435

عبد تقيف: 48

ص: 609

عبد الجبار بن سعيد:456

عبد الحميد بن جعفر:230,236,250,251

عبد الحميد الرؤاسي:138

عبد الحميد بن سنان بن سلمة:319

عبد الحميد بن لاحق:287

عبد ربه بن علقمة:351,405

عبد ربه بن يزيد:318

عبد الرحمن (خليفة أبي الساج):

525,531

عبد الرحمن بن أبي ليلى:140

عبد الرحمن بن أبي الموالي:180,253,259

عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي:72

عبد الرحمن بن عزيز:103

عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب:96

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث:

105

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عيسى:554

عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن جعفر:564

عبد الرحمن بن مسعود:165

عبد الرحمن بن ملجم:44

عبد الشعراني:468

عبد العزيز بن أبي دلف: 537

عبد العزيز بن عبد الله (من ولد عمر): 372

عبد العزيز بن عبد الله بن عطاء: 251

عبد العزيز بن عمران الزهري: 186

عبد العزيز بن محمد الداروردي:

251، 249

عبد العزيز بن المطلب: 260، 248

عبد الله بن إبراهيم بن الحسين: 491

عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 382، 378، 375، 365

عبد الله بن إسحاق بن الحسن: 382

عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد: 490

عبد الله بن بشير: 457

عبد الله بن جعفر: 263، 82

عبد الله بن جعفر: 350

عبد الله بن جعفر المدائني: 306

عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 453

عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن: 213

عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور: 260، 248

عبد الله بن جعفر بن محمد: 245، 244، 223

عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 375

عبد الله بن حازم: 495

عبد اللّٰه بن الحارث بن نوفل: 124

عبد اللّٰه بن الحسن بن الحسن - ابن الأفتس: 446

ص: 610

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:178

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:94،126،162،163،164،165،166،167،168،169،170،171،،178،
172،176،177،182،184،185،186،190،191،192،193،194،196،197،198،199،200،201،202،،208،209،213،
203،217،218،219،220،221،222،225،226،227،228،229،252،254،258،262،269،270،349

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب:93

عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب:409،410،411

عبد الله بن الحسن الأفتس:375

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:473

عبد الله بن الحسين بن أبي طالب:94،121

عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين:

260

عبد الله بن الخطل:72

عبد الله بن داود بن الحسن:174

عبد الله بن داود بن موسى بن عبد الله:

561

عبد الله بن رواحة:30،31

عبد الله بن الزبيري:119

عبد الله بن الزبير:110،111،397

عبد الله بن الزبير الأسدي:110

عبد الله بن زيدان البجلي:511

عبد الله بن الصمة:262

عبد الله بن طاهر: 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 490، 506

عبد الله بن طاوس: 211

عبد الله بن عامر: 74

عبد الله بن عامر الأسلمي: 251، 261

عبد الله بن عامر بن كريز: 540، 554

عبد الله بن العباس: 54، 63، 71، 73، 88، 110، 397

عبد الله بن العباس التميمي: 155

عبد الله بن العباس المنتوف الهمداني:

133

عبد الله بن العباس بن محمد: 379

عبد الله بن عبد الحميد العمري: 556

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس:

219

عبد الله بن عبد العزيز: 530

عبد الله بن عبد الله بن عطاء: 251

عبد الله بن عبد المدان: 208

عبد الله بن عبد الملك بن مروان:

209، 210

ص: 611

عبد الله بن عزيز: 525، 531، 532

عبد الله بن عطاء: 251، 260

عبد الله بن عقبة الغنوي: 92

عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب:

97

عبد الله بن علي: 77، 219، 233، 234

عبد الله بن علي بن أبي طالب: 87، 88

عبد الله بن علي بن عبد الله العلوي:

223

عبد الله بن عمر (والي الكوفة): 156

عبد الله بن عمر بن أبي ذئب: 247

عبد الله بن عمر العمري: 254

عبد الله بن عمرو بن عثمان: 167، 182، 183

عبد الله بن عوف بن الأحمر: 134

عبد الله بن قطنة: 95

عبد الله بن قيس بن عباد: 148، 149

عبد الله الأشتر بن محمد: 268، 269، 271

عبد الله بن محمد بن الحنفية: 154

عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي:

480

عبد الله بن محمد بن سليمان: 552

عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله: 564

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب:

526،123

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 151

عبد الله بن محمد بن مسعدة: 268

عبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم:

533

عبد الله بن محمود: 507

عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب: 98

عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب: 151

عبد الله بن مصعب الزبيري: 251، 252، 267، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401

عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان: 44

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب: 140، 147، 151، 152، 153، 155، 156، 157، 158، 159

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن، بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 335، 336، 425، 498، 500، 501، 540

عبد الله بن نصر بن حمزة: 137، 507

عبد الله بن يحيى بن الحصين: 275، 277

عبد الله بن يزيد بن هرمز: 248

عبد الملك بن عطية السعدي: 228

عبد الملك بن عقبة: 229

عبد الملك بن مروان: 208، 526

عبد الواحد بن أبي عون: 251، 254

عبد الواحد بن زياد: 275، 294، 296، 309

ص: 612

عبد الوهاب بن يحيى: 220

عبد يغوث بن الصمة: 262

عبد يغوث بن حرب: 266

عبدوس بن عبد الصمد: 446، 433

عبدوس بن محمد: 433

عبدوية بن كردام: 282

عبيد الله بن العباس: 135، 89، 72، 36

عبيد الله بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين: 558

عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب: 159

عبيد الله بن زياد: 100، 101، 102، 103، 108، 111، 112، 113، 118

عبيد الله بن العباس السلمي: 107

عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: 96

عبيد الله بن علي: 92

عبيد الله بن علي بن أبي طالب: 123

عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى:

537

عبيد الله بن عمر بن الخطاب: 37، 38، 257

عبيد الله بن الوضاح: 443

عبيد الله بن كثير: 103

عبيد الله بن يحيى بن خاقان: 478، 488

عتيبة بن الحارث: 266

عتيق بن عائذ:58

عثمان بن حنيف:536

عثمان بن خالد:96،97

عثمان بن شيبه:447

عثمان الطويل:318

عثمان بن عبد الرحمن المخزومي:257

عثمان بن عبد الله بن عطاء:251

عثمان بن عفان:81،87،110،392،540،550،555

عثمان بن علي بن أبي طالب:89

عثمان بن عمرو التيمي:189

عثمان بن عمير:142

عثمان بن محمد بن خالد:248،252،260

عثمان بن مظعون:89

العثماني-محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان:201،202

عدى بن حاتم:70

العذافر الصيرفي:380

العرجي:167

العرقة-قلاية بنت سعيد:57

عروة بن عبد الله الخثعمي:97

عصب بن القاسم:281

عطاء بن عبد الله بن عطاء:251

عفو اللّٰه بن سفيان: 281

عفو اللّٰه بن سليمان: 274

عقبة بن بشر: 95

عقبة بن سلم: 237، 192، 189

عقبة الغنوي: 92

الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد اللّٰه:

558

ص: 613

عقيل بن أبي طالب: 26، 41

عقيل بن عبد الله بن عقيل: 98

عقيل بن معقل: 147

العقيلة-زينب بنت علي: 95

العلاء بن راشد: 308، 325

علي بن إبراهيم العلوي: 551

علي بن إبراهيم بن الحسن بن علي:

537، 382

علي بن إبراهيم بن عبد الله: 261

علي بن أبي سعيد: 423، 441

علي بن أبي طالب: 26، 28، 29، 32، 34، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 54، 55، 56، 57، 59، 61،

63، 65، 69، 73، 76، 78، 79، 85، 87، 91، 113، 116، 118، 122، 125، 146، 158، 182، 196، 207، 214، 231، 233، 241، ، 397، ،

320، 325، 333، 413، 443، 452، 465، 536، 551

علي بن إدريس بن محمد بن جعفر:

560

علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد:

415

علي بن الجهم: 480

علي بن جعفر: 438، 440

علي بن جعفر بن محمد بن علي: 436

علي بن جعفر بن هارون بن إسحاق:

علي بن حرملة: 312

علي بن الحسن بن إسماعيل: 524

علي بن الحسن بن الحسن: 174، 175، 176، 177، 178، 202

علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب: 245، 339

علي بن الحسن بن علي بن عمر: 472

علي بن الحسين (الأكبر): 85، 86، 87، 93، 112، 113، 115، 116، 119، 120، 124، 128، 333

علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس: 504

علي بن الحسين بن زيد: 440

علي بن الحسين بن عيسى: 440

علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 528، 529

علي بن سابق القلانسي: 380

علي بن صالح بن حي: 259، 351، 353

علي بن العباس الرومي: 511

علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 342

علي بن عبد الله بن العباس: 397

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن

محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: 423

علي بن عبيد الله بن الحسين: 425، 428، 434

علي بن عقيل: 98

علي بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم:

552

علي بن عمر بن علي: 222، 230

علي بن محمد (صاحب البصرة): 543

علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد:

539

علي بن محمد بن جعفر المعروف بالبصري: 443

علي بن محمد بن جعفر العلوي: 519

علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي: 439

علي بن محمد الصوفي: 509

علي بن محمد بن زيد بن الحسين: 561

علي بن محمد بن عبد الله الفأفاء: 563

علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

181، 259

علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر: 546

علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد: 556

علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين: 476

علي بن محمد بن الفرات: 551

علي بن معاوية:157

علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى:

532,526

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:440,453,454, 455,456,457,458,460,459

علي بن موسى بن عبد الله بن موسى:

540

علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد:

553

علي بن موسى بن محمد بن القاسم:

532

علي بن موسى بن محمد:564

علي بن هشام بن البريد:382

عمارة:144

عمارة بن حمزة:153

عمارة بن حمزة بن عبد المطلب:36

عمارة بن عقبة:108

عمر بن أبي ربيعة:406

عمر بن إسحاق بن الحسن:382

عمر بن حريث:135

عمر بن الحسن:119

عمر بن الحسن بن علي بن الحسن:

عمر بن حفص: 271، 269

عمر بن الخطاب: 67، 255، 372، 392، 455، 540

عمر بن سلمة الهجيمي: 275، 279

ص: 615

عمر بن سهل: 157

عمر بن عبد الرحمن: 134

عمر بن عبد العزيز: 210، 169

عمر بن عبد العزيز بن عبد الله: 372

عمر بن علي بن أبي طالب: 89، 124، 509، 531

عمر بن عون: 327

عمر بن الفرج الرّخجي: 479، 491، 506

عمر بن محمد: 195

عمر بن مروان: 318

عمر بن هبيرة: 146

عمران بن حطان: 51

عمران بن داود-أبو العوام القطان:

318

عمران بن شبيب بن سلمة: 319

عمرة بنت الطفيل: 87

عمرو بن براءة الهمداني: 129

عمرو بن بكر التميمي: 44

عمرو بن الحجاج: 117

عمرو بن الحرث: 108

عمرو بن زرارة: 148، 149، 150

عمرو بن سعيد: 142

عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي: 93

عمرو بن شداد: 285,284

عمرو بن صبيح: 98

عمرو بن العاص: 74,45,44

عمرو بن عامر: 97

عمرو بن عبد العزى: 26

عمرو بن عبد الله الهمداني - أبو إسحاق السبيعي: 61

عمرو بن عبيد: 327,257,187

عمرو بن عثمان بن مالك الجهني: 205

عمرو بن منيع: 476

عميرة بنت قيس: 91

عناق بنت عصام: 91

العوام بن حوشب: 316,308

عون بن جعفر بن أبي طالب: 152

عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: 122,95

عويف القوافي: 322

عيسى بن إبراهيم: 296

عيسى بن إسحاق السبيعي: 305

عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

531,525

عيسى بن جعفر بن المنصور: 415

عيسى الرواوي: 497

عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 237، 244، 245، 260، 289، 295، 299، 317، 319، 342، 344، 345، 347، 343، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361

عيسى (صاحب بريد أصبهان): 497

عيسى بن عبد الله النوفلي: 418

عيسى بن عبد الله بن الحسن: 264

ص: 616

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر:

384

عيسى بن علي: 557,336, 253,233,157

عيسى بن علي بن الحسين: 249

عيسى بن ماهان: 150

عيسى بن محمد: 339

عيسى بن محمد المخزومي: 532,524

عيسى بن مريم: 62

عيسى بن موسى: 346,344,319,316, 315,303,299,297, 296,263,250,247, 242,241,240,237, 236,235,159

عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي:

483,482

عيسى (مولى عنزة): 150

عيسى بن يزيد الجلودي: 441,423

(غ)

غالب بن عثمان الهمداني: 203,

330,329,265,204

الغامدي: 41

غسان بن الفرغ: 445

غسان بن معاوية: 264

غنى بن أعصر: 266

(ف)

فاخته بنت فليح بن المنذر بن الزبير:

204

فاطمة-أم عبد الله بن الحسين:209

فاطمة-حبي بنت هرم:26

فاطمة بنت أسد:26،27،28،29،39

فاطمة بنت إسماعيل بن إبراهيم:533

فاطمة بنت جعفر بن كلاب:87

فاطمة بنت الحسين:120،166،167،171،172،182،183،191،195،198،210،262

فاطمة بنت الرسول:24،40،57،59،78،81،82،84،95،113،136،167،169،177،191،198،439

فاطمة بنت زائدة:57

فاطمة بنت سليمان بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله:525

فاطمة بنت عبيد الله:27

فاطمة بنت عتبة:248

فاطمة بنت علي بن أبي طالب:213،214،379

فاطمة بنت علي بن جعفر:422

فاطمة بنت محمد بن إبراهيم بن إسماعيل:553

فاطمة بنت محمد بن عبد الله:242

الفتح بن خاقان:487،509

الفرزدق:50،271

فضالة:395

الفضل بن الربيع:396،399،414،416،492،493

الفضل بن سهل: 455,454,446

الفضل بن العباس: 36

الفضل بن العباس بن عبد الرحمن: 143

الفضل بن العباس بن عيسى: 429

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس:

225

الفضل بن يحيى: 417,411,410, 392,390

الفضل (مولى لعبد القيس): 147

فطر بن خليفة: 305

فلانة بنت مخزوم: 27

(ق)

القاسم بن إبراهيم: 450,449

القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم:

555

القاسم بن إسحاق: 263,245

القاسم بن الحسن بن زيد: 242, 236

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 93,92

القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى:

553

القاسم بن زيد بن الحسين: 564

القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 491

القاسم بن عبد الله بن عمرو: 167

القاسم بن علي بن عمر: 492

القاسم بن عمر التبعي: 133

القاسم بن كثير بن يحيى: 133

القاسم بن مسلم السلمي: 258

القاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم: 554

قته: 84

قتيله: 78

قثم بن العباس: 36

قدامة بن موسى: 175

قده بنت عرفجة بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: 206

القرمطي: 547، 546

قريبة بنت عبد الله: 388

قريبة بنت يزيد بن عبد الله بن زمعه بن الأسود: 206

قريش بن الحريش: 147

قطام: 50

قطام بنت الأخضر: 46

قطبه بن قتادة: 30

القشعم: 118

قلاية بنت سعيد: 57

قمر بني هاشم-العباس بن علي: 89

قنبر: 47

قيس بن الربيع: 143

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري:

79،75،74،73،71،70

قيس بن الصمة: 262

قيس صاحب شرطة عبد الله بن معاوية:

153

قبيلة بنت حذافة: 58

ص: 618

(ك)

كبشة بنت عروة الرجال: 87

كثير بن حصين: 237

كثير بن شهاب: 104

كعب بن جعيل: 39

كعب بن عمرو الأنصاري: 73

كعب بن مالك: 32

كعبوية: 284

كعب البقر- محمد بن أحمد بن عيسى المنصور: 524

كلبية بنت قصيه- كلة بنت حصين: 27

الكميت بن زيد: 90

الكوكبي- الحسين بن أحمد بن محمد:

558,529,526,490

كيغلف: 529

(ل)

لبابة أم الفضل أخت ميمونة: 36

لبابة بنت محمد بن إبراهيم بن الحسن:

529

لبطة بن الفرزدق: 316

لقيط بن أياس الجهني: 97

لقيط بن ياسر: 98

ليلى بنت أبي مرة:86

ليلى بنت عابس بن الظرب:58

ليلى بنت عامر الخيار:58

ليلى بنت محارب:58

ليلى بنت مسعود:123,91

(م)

مارية بنت حذافة:58

مارية بنت سعد:58

مالك بن أنس:440,401,389,261,249,246

مالك بن الصحص:39

مالك بن عمرو التبعي:39

مؤرخ السدوس:512

مؤمل بن إسماعيل:328

المأمون:500,498,480,461,460,458,457,456,455,454,453,446,441,436,423,422,421

مبارك التركي:379,378,377

المتوكل:506,501,500,492,490,488,487,486,482,480,479,478,476,472,464

محارب بن موسى:156

المحسن بن جعفر بن علي بن محمد:

550

محمد بن إبراهيم:493,449,448,422,181

محمد بن إبراهيم الامام:339

محمد بن إبراهيم بن اسماعيل: 424، 425، 426، 428، 429، 430، 434

محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 181

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى: 562

ص: 619

محمد بن إبراهيم (صاحب السرايا):

383

محمد بن أبي بكر: 37

محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب: 98

محمد بن أبي العباس: 236، 237، 276، 298

محمد بن أبي ليلى: 142

محمد بن أحمد الأصبهاني: 547

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل:

561

محمد بن أحمد بن أحمد بن علي الحسيني:

563

محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم: 555

محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى:

553

محمد بن أحمد بن عيسى المنصور:

524، 532

محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي: 526، 539

محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل:

564

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن:

537

محمد بن أحمد بن المنصور: 533

محمد بن إسماعيل: 441

محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله:

437

محمد بن الأشعث: 107, 106, 105

محمد الأمين الخليفة: 420, 358

محمد بن أيوب الراققي: 125

محمد بن جعفر بن أبي طالب: 35, 37, 38

محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 522

محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى:

562, 561

محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم:

562, 555

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

476, 458, 455, 441, 440, 439, 438, 140

محمد بن الحسن: 203

محمد بن الحسن «المعروف بالسيلق»:

440

محمد بن الحسن صاحب أبي يوسف:

401

محمد بن الحسن بن جعفر بن موسى:

محمد بن الحسن بن علي بن عبيد الله:

محمد بن الحسن بن مسعود الذرفي:

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم:

محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب:423

محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم:532

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن:538

محمد بن الحصين:280

محمد بن حفص بن راشد:377

محمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس:

548

محمد بن حمزة بن يحيى بن الحسين:

559

محمد بن الحنفية:48,128,522

محمد بن داود بن موسى بن عبد الله:

561

محمد رسول الله:366,375,395

محمد بن الرشيد:415

محمد بن زيد بن علي بن الحسين:

236,331

محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل:

542,558,559

محمد بن سعد الكناني:56

محمد بن سليمان بن داود:294,304,309,335,336,378,379,440

محمد الشعراني:470

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 482,480, 484,486,487,488,
490,489

محمد بن طاهر: 525

محمد بن طفج الأخشدي: 548

محمد بن عبد العزيز: 231

محمد بن عبد الله الأرقط بن علي: 186

محمد بن عبد الله الجعفري: 236

محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم: 531

محمد بن عبد الله بن الأفتس: 461

محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: 95

محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد:

540

محمد بن عبد الله بن الحسن: 162, 163, 164, 165, 166, 173, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194,
199, 200, 205, 206, 207, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 226, 227,
224, 225, 228, 229, 230, 231, 232, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 242, 243, 244, 245, 255, 262, 269, 271,
273, 274, 275, 317, 321, 331, 333, 337.

ص: 621

395,373,367,364,350,349,345,344,343

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر: 553

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 461

محمد بن عبد الله بن زيد بن عبيد الله:

540

محمد بن عبد الله بن طاهر: 507, 509, 510, 519, 520

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان:

227

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: 178, 182, 184, 185, 195, 197, 198

محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت الرسول: 202

محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم:

543

محمد بن عبيد الله الحسني: 507

محمد بن عجلان: 248, 257

محمد بن عطية: 286

محمد بن عقيل: 98

محمد بن علي: 85

محمد بن علي «والد السفاح»: 208

محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن: 546

محمد بن علي بن أبي طالب «الأصغر»:

محمد بن علي بن إسحاق بن جعفر:

557

محمد بن علي بن حمزة العلوي: 547

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس:

123

محمد بن علي بن القاسم بن محمد:

560

محمد بن عمر: 132

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب:

131، 130

محمد بن الفرات: 129

محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن:

529

محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473

محمد بن القاسم بن مهروية: 502

محمد بن محمد: 449

محمد بن محمد (صاحب أبي السرايا):

422

محمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسن: 490

محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

434، 435، 436، 443، 444، 445، 446، 447

محمد بن مسلم بن عقيل: 97

محمد بن المنصور المرادي: 539

ص: 622

محمد بن ميكال: 536،476

محمد بن هارون: 542

محمد بن هشام بن عمرو التغلبي: 165

محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: 411

محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى:

531

محمد بن يحيى بن محمد بن علي: 562

محمد بن يسير الخارجي: 208

محمد بن يزيد: 299،278

محمد بن يعقوب بن عيينة: 254

المختار بن أبي عبيدة: 124، 123،92

مخول بن إبراهيم النهدي: 405

المدائني: 92،83،82

مرة بن منقذ العبدي: 115

المرجى -علي بن جعفر بن إسحاق:

245

مرحب اليهودي: 39

مروان بن أبي حفصة: 480، 409،394

مروان بن الحكم: 90،82،81

مروان الحمار -مروان بن محمد: 233،229، 228،227،219،158، 157

مزاخم بن خاقان: 521

مسافر الطائي: 449

المستعين: 526,521,510,509

مسرف بن عقبة: 123,122

مسرور: 472,465,464,416, 411,400,395,392

مسعر بن كرام: 314,310

المسعودي: 37

مسلم بن سعيد: 311,310

مسلم بن عقبة-مسرف بن عقبة: 122

مسلم بن عقيل: 107,105,103,102,101, 100,99,86

مسلم بن عمر الباهلي: 107,99

مسلم بن عوسجة الأسدي: 103, 100

مسلم بن قتيبة: 235,218

مسلم بن نوفل: 91

مسمع بن عبد الملك: 235

مسعود المورياني: 288

المسيب: 437

المسيب بن إبراهيم: 191

المسيب بن نجية: 122,99

المسيح عيسى بن مريم: 343

مصعب بن أبي ثابت: 400

مصعب بن الزبير: 244,123

مصعب بن ثابت: 251

المضياء: 275، 279، 296

مطر (صاحب الحمام): 182، 218

مطرف بن داود بن محمد: 563

مطبع بن أياس: 153

معاذ بن عون الله: 274

معاذ بن نصر العنبري: 325

معاوية بن أبي سفيان: 39، 44، 54، 56، 59، 60، 62، 63، 64، 65، 66، 68، 69، 70، 71،

ص: 623

550,397,266 ،152,86,81,80,79,78 ،77,76,75,74,73,72

معاوية بن إسحاق:132,135، 137,138

معاوية بن هشيم:308,317,324

معبد بن العباس:36

المعتز:521,524,526,539

المعتصم:461,464,465,469، 470,471,472,476,480

المعتضد:542

المعتمد:535

معقر بن أوس:303

معقل بن قيس الرياحي:70

معقل مولى ابن زياد:100,102

معمر بن خيثم:138

معن بن زائدة:309

المعيال:553

المغلس بن زياد:149

المغيرة:275,282,288

المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب:48

المغيرة بن سعد:392

المغيرة بن الفرع:275,280,283

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب:70

المفضل الضبي:291,292,322، 324,326

المقتدر بالله: 550،291

الكنفي: 546

منارة: 378

المنذر بن عمرو بن الجارود: 99

المنذر بن محمد: 250

المنذر بن محمد بن الزبير: 245

المنتصر: 504،489،479

منصور بن الزبرقان النمري، 427

منصور بن زيان: 169

منصور بن المعتمر: 257،142،140

منصور بن المهدي: 437

المنصور: 407،263،207،157،153

المنصور بن المهدي: 472،444،443

منير بن موسى بن منير: 472

المهتدي: 528،529،531

المهتدي(المنتظر): 254

المهتدي-محمد بن عبد الله: 210،184

المهتدي(الخليفة): 496،369،360،359،358،355،353،352،348،342،340،336،315،272،263،262،192،182،138

492،440،408،372

المهلوس-العباس بن إسحاق بن إبراهيم: 550

موثم الاشبال-عيسى بن زيد: 354

موسى بن بغا: 529

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

417,416,415,414,413

ص: 624

موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

382,381,364,339,338 ,337,336,335,333 ,269,261,230,200 ,199,190,182,174

موسى بن عبد الله بن موسى:480

موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن:

526

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله:

530

موسى بن عمران(عليه السلام):60, 62

موسى بن عيسى:377,378,379,380, 381

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر:

562,564

موسى بن موسى بن محمد بن سليمان:

539

موسى الهادي:372,380

الموفق(الخليفة):292,521

مولى أبي الأزهر:202

مولى بني دارم:203

مولى لذي الكلاع:100

ميسون بنت عمرو:94

ميكائيل:62

ميمونة بنت أبي سفيان:23

ميمونة أم المؤمنين:36

ميمونة بنت بشر:96

(ن)

نائل بن فروة:135

نائلة أم عبد الله بن محمد:123

النايعة:456

الناجم:529

نافع بن عمر:213

نافع بن هلال الجملي:117

النبي صلى الله عليه وآله وسلم:367، 380، 473

النسائي:30

نسيم:108

نصر البجلي:435

نصر بن خزيمه:134، 135، 136، 138

نصر بن سيار:147، 148، 149، 150، 157

نصر بن شبيب:425

نصر بن مزاحم:435

نصر الخفاف:383

النضر بن قرواش:367

النفس الزكية-محمد بن عبد الله بن الحسن:207، 217، 219، 248

نقيس بن محمد:265

نميلة بن مرة: 275

نوح بن حبان بن جبلة: 466

(هـ)

الهادي: 407, 377

هارون بن أبي خالد: 446

ص: 625

هارون بن سعد:286،307،308،309،310،311،312،317،325

هارون بن محمد:433

هارون بن المسيب:423،440،441

هاشم بن البريد:141

هالة بنت عبد مناف:57

هانئ بن ثبيت القابضي:88،118

هانئ بن الخطاب:39

هانئ بن عروة المرادي:100،101،102،103

هرثمة:422،436،441،442،443،444،445،448،496

هرقل:30

هشام بن حسان:312

هشام بن عبد الملك:130،131،132،138،147،343

هشام بن عروة:257،260

هشام بن عمرو بن بسطام:165،270،271،272

هشيم بن بشير:308،311،323

هلال بن حباب:141

الهنازي:408

هند(أم معاوية):78

هند بنت أبي عبيدة:170،200،206،208،209،210،212،272،333،364،388،480

هند بن أبي هالة:59

هند الهنود بنت الربيع:94

هند بنت سالم:96

هند بنت عتيق بن عائذ:59

هند بنت عوف:35

الهيثم بن عبد الله الخثعمي:451

الهيثم بن عدي:437،417

الهيثم بن معاوية:286

الهيضم بن العلاء العجلي:508

(و)

الوائق:480،476،472،464

الوارثة بنت الحرث:58

واصل بن عطاء:257

واضح(مولى):407

وجه الفليس -عبد الرحمن بن الخطاب:

508

وحشي الرياحي:498

وردان:400

وردان بن مجالد:46

ورقاء بن جميل:423

ورقاء بن محمد بن ورقاء:551

الوليد بن المغيرة:36

الوليد بن يزيد:227،224،207،150،148،147،139

و هوذان الديلمي: 538

(ي)

يحيى بن آدم: 447, 448

يحيى بن الحسن بن الفرات الفراز:

464, 465, 473

ص: 626

يحيى بن الحسين بن زيد:346

يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي:

531

يحيى بن خالد بن برمك:394، 407، 414، 415، 416

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب:139، 145، 146، 147، 148، 149، 321، 332

يحيى بن عبد الله بن الحسن:372، 373، 374، 375، 376، 382، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398،

399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 494

يحيى بن علي بن أبي طالب:37

يحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن:530

يحيى بن عمر بن الحسين:506، 507، 508، 509، 510، 511، 517، 520، 521، 529

يحيى بن عيسى:448

يحيى بن مساور:404

يحيى بن يعلى:382

يزيد بن الوليد:155

يزيد بن خالد القسري:130، 131، 182

يزيد بن عمر بن هبيرة:274

يزيد بن عمرو التيمي:146

يزيد بن عيننة:494

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:44، 60، 80، 99، 104، 114، 119، 120، 121، 123، 157، 262، 263، 265، 397

يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر:

237، 245

يزيد بن منصور الحميري: 291، 303

يزيد بن هارون: 308، 311، 312، 323، 325

يزيد بن هرمز: 251

يعقوب بن الحسن: 203

يعقوب بن الليث الصفار: 540

يعقوب بن داود: 348

يعقوب بن عبد الله بن عطاء: 251

يوسف (عليه السلام): 301

يوسف بن عمر بن محمد: 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 142، 146، 147، 148

يعلى بن أمية: 31

يموت بن المزرع: 354

يوشع بن نون: 62

يونس بن أبي إسحاق: 306

ص: 627

فهرس الجماعات

(أ)

آل ابن العاص: 217

آل أبي بكر: 191

آل أبي طالب: 37, 207, 210, 211, 262, 271, 344, 410, 414, 420, 425, 438, 455, 458, 476, 478, 479, 488, 540, 542, 526, 511, 490

آل برمك: 349

آل الحسن: 201

آل الحسين: 107, 118

آل خاقان: 489

آل خليفة بن قيس: 295

آل رسول الله: 547

آل الزبير: 395

آل سلمة بن المحبق: 318, 319

آل شيبان: 337

آل صمه: 362

آل طاهر: 519, 526

آل طلحة: 175

آل العباس: 207

آل عبد الله: 189

آل عمر بن الخطاب: 255, 413

آل علي: 434

آل محمد: 121, 144, 193, 216, 217, 224

آل النبي: 217

آل هاشم: 121

الأرمن: 550, 555

الأزد: 189, 251

أسد: 92, 103

أشجع: 46

أصحاب السماجة: 470

أصحاب الصدقة: 497

أصحاب الأقباص: 231

أصحاب مصر: 56

أصحاب النبي: 64

أطباء الكوفة: 51

أمية: 459

الأنصار: 30, 196, 265

أهل باذغيس: 436

أهل بدر: 250, 316

ص: 628

أهل البصرة: 289، 301

أهل بغداد: 417، 430، 437، 507

أهل البيت: 62، 425، 427، 429

أهل الجمل: 315

أهل الحجاز: 301

أهل الحرّة: 237

أهل خراسان: 123، 237، 443

أهل السيرة: 38

أهل الشام: 38، 101، 104، 120، 132، 134، 135، 136، 149، 235، 315، 436

أهل العراق: 301

أهل الكوفة: 135، 155، 276، 422، 428، 429، 430، 431، 432، 437، 443، 444، 508، 509، 529

أهل المدائن: 427

أهل المدينة: 122، 219، 220، 228، 236، 254

أهل مكة: 439، 524

أهل النسك: 125

أهل اليمن: 435

أوس: 516

(ب)

باهلة: 286، 289

البرامكة: 392، 446

بطون قريش: 80

بكر بن وائل: 37، 39

بلى: 251

بنو ابان بن دارم: 89، 118

بنو أبي بكر بن كلاب: 262

بنو الأخيضر: 552

بنو أسد: 72، 111، 266، 508

بنو إسرائيل: 224

بنو أسيد: 146

بنو أمية: 40، 81، 82، 86، 131، 146، 152، 157، 165، 200، 224، 225، 272

بنو بجيلة: 104

بنو بهدلة بن عوف: 280

بنو تميم: 105

بنو تميم: 166

بنو جشم: 205

بنو جندع: 64

بنو الحارث بن كعب: 262

بنو الحسن: 176، 180، 195، 196، 197، 202، 203

بنو حسن: 178، 201

بنو حمان: 507

بنو حنيفة: 39، 149، 292

بنو دارم: 91

بنو الربعة: 215

بنو ربيعة: 426

بنو زينة: 64

بنوة زهرة: 395

بنو سعد بن بكر: 136

بنو سفيان: 217

بنو سلمة: 231

ص: 629

بنو سليم: 564،554،250،136

بنو شيبان: 554،449

بنو شامة بن لؤي: 480

بنو ضبة: 322

بنو طاهر: 510

بنو عامر بن لؤي: 44

بنو العباس: 518،515،511،470،460،459،219،207،191،123

بنو عبد الله (بن العباس): 189

بنو عبد المطلب: 56

بنو عبد مناف: 397،183

بنو عبس: 135

بنو عجل: 508

بنو عقيل: 113،111

بنو علي: 470،172

بنو فزارة: 531،526

بنو القابلة: 210

بنو كنانة: 224

بنو ليث: 193،147،64

بنو مالك: 553،322

بنو محمد بن يوسف: 562

بنو مخزوم: 554،395،339

بنو مرة: 262، 122،

بنو مرة بن عوف: 31

بنو مروان: 207

بنو مسمة الأزواج: 80

بنو مصعب: 519

بنو معاوية: 263

بنو نبهان: 552، 441،

بنو نمير: 224، 148،

بنو نتيبة: 204

بنو نفييلة: 164

بنو نصر بن قعين: 72

بنو نهشل: 266

بنو هاشم: 437، 272، 245، 226 ، 224، 217، 207، 188 ، 185، 157، 86، 82،

بنو هناة: 189

بنو الوليد: 144

بنو يشكر: 157

بنو الأحمر بن الحارث بن عبد مناف:

206

بنو حمير: 62

بنو القين: 63، 62،

(ت)

تغلب: 271

تميم: 322، 103، 91

تيم الرباب: 39

تيم اللات: 502

تيم اللّٰه: 39

(ث)

تقيف: 86

(ج)

جرش: 35

الجعفرية: 561

الجعفريون: 562، 560

جمل: 117

ص: 630

جھینه:134،205،215،237،251،553

(ح)

حمدان:103

الحواریون:32

(خ)

الخراسانیة:238

خزاعة:58،64

الخرزج:119،516

خوارزم:468

(د)

الدهجرانیة:287

دوس:254

الدیلم:114،116،390،471،490

(ر)

ربیعة:37،72،103

ربیعة البصرة:39

ربیعة الكوفة:39

(ص)

الصحابیة:465

الصفاریة:555

(ط)

الطالبيون: 551

طبي: 564، 553، 552، 449، 166، 94

(ع)

العباسيون: 551، 543، 227

عزرة: 30

العلوية: 561

العلويون: 560، 422، 227

عنزة: 150

(غ)

الغاضريون: 441

غطفان: 262

غني: 121، 92

(ف)

الفراعنة: 470، 464

فزارة: 322

(ق)

قحطبة: 276

قريش: 230، 166، 157، 133، 67، 65، 63، 59، 41، 39، 38

قيس: 194، 121، 106

قيس بن ثعلبة: 556

القيقانية: 137، 134

(ك)

كلب:136

كنانة:58

كندة:104,45

ص: 631

(ل)

لخم:266

ليث:147

(م)

مذحج:103،110

مرة:337

مراد:45،110

مرهبة:48

مضر:70

الملائكة:34،128

الموريانيين:287

(ن)

نتيلة:266

نجارية:137

النوفلين:417

(ه)

هذيل:64

همدان:38،39،48،72،91،129،156،529

(و)

وائل:271

2(ي)

اليهود: 479

ص: 632

فهرس الفرق

(ب)

البترية: 465،392

(ج)

الجارودية: 439

(ح)

الحرورية: 228

(خ)

الخرمية: 509

الخوارج: 555،453،46

(ز)

الزيدية: 26،137،269،288،296،299،308،314،317،342،343،359،392،410،427،430،434،445،466،471،528،

508،493

الزيدية البترية: 407

الزيدية الجارودية: 465

الزنادقة: 496

(ش)

الشراة: 502

الشميطية: 354

الشيعة: 75،100،123،131،132،148،216،255،408،494،579،543

الشيعة الزيدية: 501

(ق)

القرامطة:552

(م)

المرجئة:314

المعتزلة:464،258،192،187،

465

ص: 633

(أ)

آبة: 537

آمل: 559

أبر شهر: 149

الأبواء: 226، 185

أبواب كندة: 54

أبيورد: 554

أحجار الزيت: 240، 226، 219، 207

أحد: 236

أرحب: 137

أرض الشام: 144

أرض المغرب: 526

أرغوى: 149

أرمينية: 555، 550، 522

أساس المدينة: 233

استنبول: 322

الاسكندرية: 26

اسوان: 536

أصبهان: 496، 156، 154

اصطخر: 156

اضم: 337

افريقية: 497,407,271

الأعيفر: 553

الأنبار: 274,164,41

الأهواز: 496,436,435, 284,283,281,280

أوساط: 191

أوطاس: 191

(ب)

باب جبرائيل: 376

باب الخوخة: 232

باب محول: 23

باب مروان: 195

باب المقصورة: 232,195

باب الفيل: 135,79

باخمري: 327,326,321,319, 300,297,294,289

355,354

بارق: 136

بئر سويقة: 339

البجة: 557,555

البحرية: 508

ص: 634

البحرين:496

بخارى:543

بدر:197,195,119,73,59

برقانا:445

بست:309

بستان بني عامر:380

البصرة:39,62,63,73,99,101,123,131,156,182,248,257,269,274,276,284,285,286,287,288,292,318,
296,308,312,319,326,335,415,435,436,439,445,454,461,494,495,496,526,528,536

البطحاء:364

بطحان:231

بطن فراة:237

بطن مرا:367

بغداد:23,29,43,122,201,274,311,315,316,342,355,371,393,395,415,416,417,432,437,445,447,
459,469,472,493,495,496,506,507,509,531,551

البقيع:81,90,220,330,372,532

بلدح:377

بلخ:147

بلخ:147

البلاط:200,335

البلقاء:30

بنية واقم:237

بيت حران بن أبي كريمة: 137

بيت عاتكة: 231، 240،

بيهق: 149

(ت)

تفليس: 555

التمارين: 231

(ث)

ثبير: 440

(ج)

الجار: 552، 562

الجازية: 441

جبال جهينة: 205، 337

جبال طبرستان: 471

الجبان: 125

جبانة سالم: 133، 135

جبانة السبيع: 146

جبانة الصيادين: 134

جبانة كندة: 134

جدة: 524

جرجان: 132، 542، 543، 559

الجوزجان: 149، 150

الجرف:237

الجزيرة:425

جسر منبج:69

جنديسابور:281

جوفي:445

(ح)

الحار:531,530

الحاجز:531

الحبشة:555,30,29

الحبوبية:72

الحجاز:492,426,228,123,111,110

الحجون:59

الحرّة:156

حرّة واقم:123

الحرم:524

حلوان:437,391

حمام عمر:71

الحميمة:124

حنبلا:507

الحيرة:249,133,131

حبس الهاشمية:173

(خ)

خراسان: 132، 146، 147 ، 149، 150، 156، 157 ، 190، 202، 227، 392 ، 401، 410، 437، 438 ، 441، 446، 454، 464 ، 510،
554، 543، 542 ، 495، 471، 469

خفان: 444

الخنديق: 320

خيبر: 30، 40

خليج الفرات: 63

(د)

دار أبي فروة: 275

دار أبي مروان: 275، 277

دار ابن أفلح: 372

دار ابن مسعود: 297

دار ابن هشام: 200، 231، 335

دار إسحاق بن سليمان: 286

دار الامارة: 140

دار البركة: 23

دار الحسن: 449

دار الخلافة: 358

دار الرزق: 135

دار الزبير بن أبي حكيم: 134

دار سليمان بن علي: 320

دار عاقب: 494

دار العباس: 417

دار عبد العزيز بن مروان: 231، 232

دار عبد الله بن مطيع: 231

دار عمر بن الخطاب: 375

دار عباد بن العوام: 311

دار علي بن صالح بن حي: 345، 349

دار الفتح بن خاقان: 506

ص: 636

دار محمد بن عبد الله بن طاهر: 509

دار محمد بن حمزة: 548

دار مروان: 193، 194، 196، 231، 232، 237، 226

دار المهدي: 355

دار مية الثقفية: 279

دار هشام: 244

دار يزيد: 231

ديبل: 550

دجلة: 445، 464، 472

دجيل: 281

دور الأنصار: 211

دور بني حي: 346

دور بني صالح بن حي: 355

دور بني العباس: 436

دور قطن: 281

دير عبد الرحمن: 71

دير كعب: 71

(ذ)

ذات عرق: 487

ذو الأثل: 172

ذو طوى: 330

ذو خشب:175

ذبي المروة:553،564

(ر)

الرافقة:403

رامهرمز:284

رؤاس:136

الريذة:178،195،197،199،223،253

الرحبة:54

رحبة القضاء:231

رحبة محمد:279

الرصافة:130،138،442

رصافة أبي العباس:164

رضوي:205

الركة:140،416،464،465،473

الروحاء:29،554

الروز:465

الرويضات:553

الري:112،132،146،156،235،259،401،447،469،490،525،526،530،531،554

(ز)

زبالة:441،526،531

زقاق أشجع:238

زقاق بني حضير: 231

زقاق عاصم بن عمر: 231، 375

زمزم: 330

زنجان: 526

الزوراء: 231

(س)

ساباط: 71، 72

ساباط المدائن: 438

ص: 637

سادة:537

سارية:559

سامرا:509,482,464

السبخة:136

سجن الجرائم:359

سرخس:149,148,146

سر من رأى:473,470,464,476,480,486,491,521,522,531,532,537,538

سكة باب ازاز:283

سكة البريد:137

سلع:162

سميساط:555

السند:496,270,269

السواد:426

السودان:564,554,552

السوس:445

سوق أسد:430

سويقة:480,411,374,266,261,258,222

السيالة:261

(ش)

شادياج:469,467

شاطئ الفرات:177

شاكِر: 137

شاهي: 508,507,432,71

الشام: 564,550,497,397,335,309,124,123,54

شتر: 152

الشعب: 397

الشماسية: 495,470

شمشاط: 555

شيراز: 157

شينور: 71

(ص)

صحراء أثير: 448

صحاري عبد القيس: 132

صفين: 68,38

صنعاء: 423,249

(ط)

الطالقان: 471,466,465,464

طبرستان: 565,564,562,560,559,540,538,490

الطف: 121

الطفوف: 226

طنجة: 407

الطواحين: 536

طوس: 460،458،149،148:

(ظ)

ظلة بني نبية: 239،81:

الظهر: 54:

(ع)

عالية: 181:

عبائر: 337:

العباسية: 137:

عبدس: 309:

العتيك: 494:

العراق: 67،69،110،130،

ص: 638:

531،436 ،372،337،230،220

عرفة:109،524

عرق الظبية:554

عسكر المهدي:395

العقبة:196

عبقة حلوان:470

عين أبي زياد:241

عين التمر:51،427

عين مروان:175

عين الوردية:122

(ع)

غابة:564

الغاضرية:479

الغرى:54،434

غمر ذي كندة:406

(ف)

فارس:155،156،284،453

فاس:407

فخ:365،366،367،377،379،382

فدك:95

الفرات:71،117،139،426،431،441،497،555

فرع المسور: 553

فروخ: 280

فيد: 236

الفيوم: 146

(ق)

القادسية: 444، 131

قبر أمير المؤمنين علي: 551

قبر الحسين: 506، 478

قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

415

قراق: 339

قرقوب: 281

قزوين: 537، 531، 529، 526

القسين: 508

قصر ابن مقاتل: 112

قصر ابن هبيرة: 441، 430، 370، 201

قصر سليمان بن عبد الملك: 237

قصر الضرتين: 428

قصر نفيس: 265، 179

قصور آل طاهر: 467

قطيعة الربيع: 472

القلزم: 524

قم: 537، 156

قندهار: 270

القنطرة-قنطرة ساباط: 71

قنطرة الهندوان: 280

قومس: 156

(ك)

كربلاء: 89

الكرخ: 23

كرمان: 285، 157

الكعبة: 524، 59

ص: 639

الكناسة:134،138،139،143

الكوفة:45،62،70،73،75،76،78،99،101،103،104،105،108،110،123،138،132،133،134،147،156،166،290،
201،235،274،295،297،298،300،303،306،309،310،311،314،316،328،345،346،347،349،370،383،423،
353،426،428،429،430،432،433،434،435،439،442،444،449،471،494،495،497،502،506،507،508،
521،522،525،528،531،551،563

(ل)

لحام جرير:62

اللوى:339

(م)

الماجور:295

المربد:320

المدائن:72،132،141،146،274،438،441،446،494

المدينة:41،59،80،103،108،110،121،124،125،127،129،151،163،166،172،179،189،195،200،218،222،234،
228،230،233،236،237،244،248،254،256،259،260،264،265،266،269،271،272،295،300،335،340،343،
302،359،367،370،372،373،376،381،382،389،395،400،401،410،412،423،425،438،454،479،484،
504،524،526،530،532،554،560،561

مدينة السلام:391

المزاد:231

مرو:391،422،465،466

مسجد الأشعث:54

مسجد بني عدي:134

المسجد الحرام:188،259،351

المسجد الأعظم:46،100،132،135

مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

254,213

مسكن: 71

مشرفة القصب: 417

مشعر: 339

مصر: 26, 43, 182, 236,

ص: 640

539,497 ,459,408,407,300

مضيعة ابن الحكم:138

معدن النحلة:556

معللة:339

مقبرة بني يشكر:277

مقابر الخيزران:316

مقابر قريش:417

مكة:191,188,126,43,41,259,253,237,226 , 351,274,264,263 , 382,377,367,365 , 439,435,423,389 ,

484,479,447,440 ,563,552 ,547,532,526,524

منى:350

المنصورة:270

مهران:271

الموبد:286

الموصل:274,132

موضع السقاية:231

ميطان(جبل):267

(ن)

النخيلة:77,76,70,69

نسا:554,469,467,464

النظيم:339

نهر صرصر:441

نهر آبان: 317,309

النهر وان: 452,437,46,43

نهرى كربلاء: 146

النهرين: 452,426,146

النوبة: 557

نيسابور: 558,540,536,490, 469,468,464,275

النيل: 433,274

نينوى: 427,146

(هـ)

الهاشمية: 373,202, 174,172,171

هراة: 158,149

الهند: 269

(و)

الوادي: 553

وادي القرى: 564,561,553

الوازار: 507,431

واسط: 521,498,497, 472,310,307,435, 286,275,274,132

الوضاح: 310

وليلى: 409

(ي)

الياسرية: 437

اليمن: 73، 190، 263، 423، 435، 562، 565

اليمامة: 552

ينبع: 189، 205، 330، 337،

557

ص: 641

غزوة بني المصطلق:64

غزوة مؤتة:30,31

واقعة السوس:423

يوم بدر:313

يوم الثنية:220

يوم الجمل:64,325

يوم الجوزجان:321

يوم الحرة:122

يوم حنين:250

يوم الزاب:158,233

يوم السبخة:129,321

يوم الشعب:398

يوم شعب جبلة:322

يوم صفين:315,320

يوم الطف:98,320

يوم قنطرة الكوفة:422

يوم المدار:92,123

يوم المريسع:64

ص: 642

(أ)

أحق الناس.. بكر بلاء 89

فإن يك.. التراب 55

لعمرك إنني.. و الرباب الحسين: 94

ما ذكرك.. أو قربوا 203

قد علمت.. بطل مجرب امرحب اليهودي: 24

بأي يد.. قاضب اسعيد بن حميد: 489

أوقر.. المحجبا 119

أنا علي.. بالنبي اعلي بن الحسين: 115

إن كان.. سيرة النبي اسلمة بن أسلم الجهني: 215

ما زال.. كثرة الألقاب 55

فإن الأولى.. وعمهم أبي اموسى بن عبد الله: 382

ألم تعلمي.. ينعم صاحبه إبراهيم بن عبد الله: 273

(ت)

مررت على.. يوم حلت اسليمان بن قتة: 121

(ج)

أمامك فانظر.. وأعوج ابن الرومي: 511

(ح)

ان ابن.. شاكي السلاح 155

ألا يا قوم..بيلدح 385

(خ)

ألا ليت..يوم فح 383

(د)

يا أبا الحسين..منها يكمد أبو ثميلة الأبار: 144

إذا سلكت..لها الفرقد اعمر بن أبي ربيعة: 406

إن الذي..تجردا سلمة بن أسلم الجهني: 215

نبئت أن..لتقتل خالد الخالد بن جعفر بن كلاب: 322

نظرت..محسورة جدا محمد بن صالح بن عبد الله: 487

ارحم صغار..لا لفقد يزيد الحسن بن معاوية: 265

بكر النعي..و السؤدد أبو الجاج الجهني: 266

ليهنكم..مهتدي 217

منخرق الخفين..مرو حداد 270، 205

و كيف يريد..من الفؤاد عبد الرحمن بن مسعود: 165

فلعل..خضم مزبد أبو ثميلة الأبار: 145

آلا يا عين..الجمود افضل بن العباس: 143

وقل للذي..فكأن قد 63

أريد حياته..من مراد 164، 102

و الله ما أطعم..عيون العباد عيسى بن زيد: 348

شردني..ذكر المعاد عيسى بن زيد: 349

تعلم يابن..من معدا زينب بنت عبد الله: 364

يا بقعة..من سيد 405

وقتيل..كل شاهد اغالب بن عثمان الهمداني: 329

تفرقت..ما يصيد ابن معاوية: 156

(ر)

أبنت أبي..احدى الكبائر الربيع بن سليمان: 237

فألقت عصاها..بالأياب المسافر المعقر بن أوس: 303

ص: 644

قومي اضربي..إليه المفاخرا محمد بن يسير الخارجي:208

إذا افتقرت..أبدا فقرا عبد الله بن معاوية:154

عين جودي..غزيراسكينة بنت الحسين:133

و عند غني..و تذكراسليمان بن قته:92

فو الله ما أدري..أتعدراطارق الخزاعي:64

لعمرك إني..حتقها تتحفرا أمية بن الأسكر:63

يا قبر سيدنا..يا قبر 56

فألقت عصاها..المسافر 55

أتظن يا إدريس..فرار 408

تنكرت الدنيا..طبيها و سرورها أبو مالك الخزاعي:159

رأيت بسامرا..فتورها محمد بن صالح بن عبد الله:482

سأبكيك..الوترا إبراهيم بن عبد الله:268

يا دار هجت..و داراغالبن عثمان الهمداني:265

أقسمت..شيئا نكرا مسلم بن عقيل:106

و أنت الجواد..ملأن الصدورا أعشى بني قيس بن ثعلبة:63

و نحن ضربنا..فتقطرا ابن أبي مياس الفزاري:49

و ما العود..أن يتقطرا 412

لا تتركيني..و الغدرا موسى بن عبد الله:337

إني رعيم..فراصة للضرائر موسى بن عبد الله:337

كيف بعد..الفراش الوثيراغالبن عثمان الهمداني:330

تقول ألا..على الصبرا دريد بن الصمة:261،21

أبو عامر..حجرة المتكبر اعلي بن إبراهيم بن عبد الله:261

لئن طال..بالنظيم قصائر موسى بن عبد الله:339

يا لك من قبرة..واصفري 111

وما في آل..الخطب الكبير امحمد بن صالح بن عبد الله:489

تعودت مس..إلى الصبر 359

ألف التقى..المحل الدائر امحمد بن صالح بن عبد الله:486،487

أربع بطوس..على وطراد عبل:458

أنا الذي..قسورة اعلي بن أبي طالب:40

قل لذي الود..بيننا قدره اعبد الله بن معاوية:155

ص: 645

ما كان إلا ريث..سيوفا باترة 429

(س)

لما تعرضت..وسواسا إبراهيم بن هرمة:179

يا صاحب..العيس أشجع بن عمرو السلمي:458

(ص)

...يا ليت قومي كلهم حنا بصنا 328

(ض)

و مارست..من الأرض 444

(ط)

إن قيسا..على شمطه اعبد الله بن معاوية:153

وله شرطة..من شرطة مطيع بن إياس:153

(ع)

إذا ما اشتملت..القوارع امحمد بن صالح بن عبد الله:482

تضوع مسكا..يتضوع ابن الرومي:520

يا هند إنك..تتابع اعبد الله بن الحسن:209

أبا المنازل..فقد فجعا 294، 321

إنك إن..وتنفعا هند بنت أبي عبيدة:333

(ف)

وإني لمرتاد..إحدى المقاذف اعبد الله بن موسى:501

(ق)

يا دار دار..تستبق 449

أني أتيح له..مرسلا ساقا 396

سنغني بحمد..واضح الحق امحمد بن إبراهيم:426

مهلا بني عمنا..من الغلق اضرار بن الخطاب:320

ص: 646

من لم يمت..و المرء ذائقها 431

خطبت إلى عيسى..وعتيقها امحمد بن صالح بن عبد الله:483

(ك)

اشدد حيازيمك..لاقيقك اعبد الرحمن بن ملجم:45

(ل)

تزور..فيما يحاول ابن هرمة:235

يا دهر..والأصيل الحسين بن علي:113

هدت العيون..الضباب المنخصل اعبد بن مالك:32

وقالوا الطالقان..الدهر المديل امروان بن أبي حفصة:394

تدعى حواري..سليل 400

نفسى فداء..لا قافل امنصور بن الزبرقان النمري:427

وسل عن..نزلوا الهيثم بن عبد الله الخثعمي:451

رموني وإياها..فعجلا امحمد بن صالح بن عبد الله:485

يا قتيلا..قتيلا اسعيد بن محمد الأنصاري:558

ويوما على جمل 82

لم ترعين..و من ناعل 86

تسود قوم..ابن جندل 91

وانديبي إن..بخذول اسليمان بن قته:95

إذا كنت..و ابن عقيل اعبد الله بن الزبير الأسدي:109

وسمى النبي..مصقول اسليمان بن قته:96

ليت أشياخي..وقع الأسل اعبد الله بن الزبيري:119

أليس بعين..في السلاسل 147

إنا لنرجو..الكتاب المنزل اسلمة بن أسلم الجهني:215

سنّ ظلم...ذو عقال الشميطي:354

لعمرك ما لام..ينخذل ابن أخطب اليهودي:393

إيها أبا إسحاق..وعيش طويل اسديف بن ميمون:272

ألم تر حوشبا..لبني نفيلة 164

ألا ترغ..من أجله اعد الله بن معاوية:154

ص: 647

(م)

قتلت أعز...الكلام|ابن الرومي:520

ألا أيها.. أنت حالم|عوييف القوافي:322

و من يطلب..تخترمه المخارم|عمر و بن براءة الهمداني:129

فإن يك يحيى..و هو كريم|ابن الرومي:520

بني عمنا..يلمنا اللوائم|اموسى بن عبد الله:381

لعمرك إن المجد..لمقيم 406

ألمت خناس..و أحلامها|عوييف القوافي:322

و أبذل لابن..في الناس مكرما 425

يا صاحبي..بالثوم منكما|عبد الله بن مصعب:267

أبي قومنا..الدماء|الحصين بن الحمام:119

نفلق هاما..و أظلما 119

سنة آباء..صوب الغمام|النابغة:456

إن بني..من أخزم|أبو أخزم:548

و أبو الفضل..من أسقام|الكميت بن زيد:90

فلم أر مهرا..و أعجم|ابن أبي مياس الفزاري:50

لعمر حمدونة..السقام 483

يعجبني...أم سلمة|أوحشي الرياحي:498

(ن)

قناع الشك..الرأي الرصين 436

و بدا له...لمعانه 486

على الكره.. ورزين ادعل: 459

ألا يا عين.. المؤمنينا أم الهيثم النخعية: 55

زعم ابن مسعدة.. وبيانا إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: 269

سالت دموعك.. الأحنانا عبد الله بن مصعب: 267

يا كيف.. سلوانا سعيد بن محمد الأنصاري: 558

يا ضرية من.. رضوانا عمران بن حطان: 51

ما ضرّ تغلب.. تناطح البحران الفرزدق: 271

فلا بكين.. وعلى الحسن موسى بن عبد الله بن محمد: 384

ص: 648

إني من القوم..شدة الحدثان موسى بن عبد الله بن محمد:336

يا كذب الله..نعيه ثمن اسليمان بن قتة:84

إن الحمامة..دائم الحزن اعبد الله بن مصعب:398

يا عين ابكي..بنو حسن 385

روعت بالبين..وجيران امؤرج السدوسي:512

يا بني أمية..مرعش فان 200

لا والذي..في آخر الزمن إبراهيم بن هرمة:216

ألا ليت أمي..ولا الحسن 383

طرب الفؤاد..أشجاناه محمد بن صالح بن عبد الله:481

قوم كرام...من 384

(ه)

ما الانتظار..من يحييها 101

(ي)

أحب مدحا..حصورا عيبا إبراهيم بن هرمة:152

ألم يحزنك..حياا محمد بن صالح بن عبد الله:487

رحم الله..يوم الثانية 220

وإن أحد..مت وافيا أعشى بني قيس بن ثعلبة:68

ص: 649

أبصار العين في أنصار الحسين و لمحمد بن طاهر السماوي النجف 1341 هـ

ابن أبي الحديد القاهرة 1329 هـ

ابن الأثير بولاق 1290 هـ

ابن خلدون بولاق 1284 هـ

ابن خلكان القاهرة 1310 هـ

أبو الفداء القاهرة 1286 هـ

انتقال المقال في أحوال الرجال النجف 1340 هـ

الارشاد في أسماء أئمة الهدى، للشيخ المفيد طهران 1330 هـ

الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، لأحمد بن خالد السلاوي القاهرة 1312 هـ

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر حيدر آباد 1318 هـ

أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري

الاصابة في تمييز أسماء الصحابة، لابن حجر القاهرة 1323 هـ

الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني بولاق و الدار

أمثال الميداني القاهرة 1342 هـ

الإمامة و السياسة القاهرة 1322 هـ

أمالى القالى القاهرة 1344 هـ

الأنساب للسمعاني ليدن 1912 م

البداية و النهاية، لابن كثير القاهرة 1348 هـ

البدء و التاريخ، للمطهر المقدسي باريس 1919 م

بغية الوعاة، للسيوطي القاهرة 1326 هـ

البيان و التبيين، للجاحظ القاهرة 1351 هـ

تاج العروس، للزبيدي القاهرة 1306 هـ

ص: 650

تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

تاريخ ابن الجوزي (مخطوط)

تاريخ الإسلام، للذهبي (مخطوط)

تاريخ أصبهان ليدن 1931 م

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي السعادة 1931 م

تاريخ الخلفاء، للسيوطي القاهرة 1351 هـ

تاريخ الوزراء، للصابي بيروت 1904 م

تاريخ اليعقوبي ليدن 1883 م

تذكرة الحفاظ الهند 1333 هـ

التنبيه و الإشراف القاهرة 1357 هـ

تهذيب الأسماء و اللغات، للنووي القاهرة 1344 هـ

تهذيب تاريخ ابن عساكر دمشق 1332 هـ

تهذيب التهذيب الهند 1325 هـ

جذوة الاقتباس في تاريخ فاس، لابن القاضي فاس 1309 هـ

حسن المحاضرة، للسيوطي القاهرة 1321 هـ

شرح الحماسة، للتبريزي القاهرة 1307 هـ

حلية الأولياء القاهرة 1351 هـ

الحوار العين القاهرة 1368 هـ

الحيوان، للجاحظ القاهرة 1365 هـ

خزانة الأدب، للبغدادي بولاق 1299 هـ

خلاصة تذهيب الكمال، للخزرجي القاهرة 1322 هـ

الدر النفيس في مناقب إدريس فاس 1314 هـ

ديوان ابن الرومي القاهرة 1917 م

ديوان الأخطل بيروت 1907 م

ديوان الفرزدق باريس 1875 م

ذيل الأمالي القاهرة 1344 هـ

الروض النصير (مخطوط)

الرياض النصرة في مناقب العشرة القاهرة 1327 هـ

زهر الآداب، للحصري القاهرة 1350 هـ

سمط اللاكي القاهرة 1354 هـ

ص: 651

- سيرة ابن هشام القاهرة 1356 هـ
- سيرة أحمد بن طولون، للبلوي دمشق 1358 هـ
- السيرة الحلبية القاهرة 1329 هـ
- شرح شافية أبي فراس الهند
- شرح مقصورة حازم القاهرة 1344 هـ
- شرح المواهب القاهرة 1278 هـ
- الشريشي القاهرة 1314 هـ
- صفة الصفوة، لابن الجوزي الهند 1356 هـ
- طبقات ابن سعد ليدن 1322 هـ
- الطبري القاهرة 1323 هـ
- العقد الفريد القاهرة 1346 هـ
- عمدة القارئ القاهرة 1348 هـ
- عيون الأخبار القاهرة 1343 هـ
- عيون أخبار الرضا (مخطوط)
- الفخري القاهرة 1945 م
- الفرق بين الفرق القاهرة 1328 هـ
- فهرست ابن النديم القاهرة 1348 هـ
- فهرست الطوسي النجف 1356 هـ
- فوات الوفيات، لابن شاکر بولاق 1283 هـ
- القسطلاني بولاق 1300 هـ
- كتاب صفين، لنصر بن مزاحم القاهرة 1365 هـ

لسان العرب القاهرة 1300 هـ

لسان الميزان، لابن حجر الهند 1330 هـ

لطائف المعارف، للشعالبي ليدن 1867 م

المؤتلف و المختلف، للآمدي القاهرة 1354 هـ

مجموعة المعاني الجوائب 1301 هـ

المحبر، لابن حبيب الهند 1361 هـ

مرآة الجنان لليافعي حيدرآباد

مروج الذهب، للمسعودي القاهرة 1303 هـ

مسلم القاهرة 1349 هـ

ص: 652

- مسند أحمد القاهرة 1313 هـ
- مشارك الأنوار، للقاضي عياض القاهرة 1332 هـ
- المعارف، لابن قتيبة القاهرة 1353 هـ
- معجم الأدباء، لياقوت القاهرة 1357 هـ
- معجم البلدان، لياقوت القاهرة 1323 هـ
- المفضليات القاهرة 1362 هـ
- مقتل الحسين، لأبي مخنف (مخطوط)
- الملل و النحل القاهرة 1288 هـ
- الملهوف على قتلى الطفوف العرفان 1279 هـ
- مناقب الأئمة الاثني عشرية (مخطوط)
- منتهى المقال في أحوال الرجال الهند 1302 هـ
- ميزان الاعتدال السعادة 1325 هـ
- نزهة الألباء القاهرة 1294 هـ
- نوادير القالي القاهرة 1344 هـ
- الوحشيات، لأبي تمام (مخطوط)
- الوزراء و الكتاب، للجهمشيري القاهرة 1357 هـ

فهرس الكتاب

مقدمة الكتاب 5

خطبة المؤلف 23

جعفر بن أبي طالب 25

محمد بن جعفر بن أبي طالب 35

علي بن أبي طالب 39

الحسن بن علي بن أبي طالب 57

الحسين بن علي 84

مسلم بن عقيل بن أبي طالب 86

علي بن الحسين (الأكبر) 86

عبد الله بن علي بن أبي طالب 87

جعفر بن علي بن أبي طالب 88

عثمان بن علي بن أبي طالب 89

العباس بن علي بن أبي طالب 89

محمد بن علي بن أبي طالب (الأصغر) 90

أبو بكر بن علي بن أبي طالب 91

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب 92

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب 92

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب 93

عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب 94

عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (الأكبر) 95

محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 95

عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 96

ص: 654

عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب 96

جعفر بن عقيل بن أبي طالب 97

عبد الله بن عقيل بن أبي طالب (الأكبر) 97

محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب 97

عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب 98

محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب 98

أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 122

عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (الأصغر) 122

عبيد الله بن علي بن أبي طالب 123

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب 123

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 124

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 145

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 151

عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب 151

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 152

عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 159

«من قتل منهم في الدولة العباسية» 161

«أيام أبي العباس السفاح» 162

«أيام أبي جعفر المنصور» 166

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 166

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 171

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 172

علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 174

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 178

العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 179

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 180

محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 181

علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 181

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان 182

ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 204

ص: 655

- محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 206
- الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 262
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (الأشتر) 268
- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 272
- الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب 331
- موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 333
- علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب 339
- حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 340
- «أيام المهدي» 341
- علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 342
- عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 342
- «أيام الهادي» 363
- الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (صاحب فخ) 364
- سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 365
- الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 365
- عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 365
- «أيام الرشيد» 387
- يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 388
- إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 406
- عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ابن الأفتس) 409
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 411

الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 412

العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 412

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 413

إسحق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب 418

«أيام الأئمة» 419

«أيام المأمون» 421

ص: 656

محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 422

الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 422

الحسن بن اسحق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 423

محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب 423

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر 423

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، بن طباطبا، بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب 424

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 438

أبو السرايا 441

عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب 453

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (الرضا) 453

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب 461

«أيام المعتصم» 463

محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب 464

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب 473

«أيام الواثق» 475

«أيام المتوكل» 477

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب 480

محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين 490

القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب 491

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 492

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 498

«أيام المنتصر» 503

«أيام المستعين» 505

يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب 506

الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (الحرون) 521

محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب 522

«أيام المعتز» 523

إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب 524

الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 524

جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 525

أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب 525

عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب 525

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين 525

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي 526

أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب 526

«أيام المهدي» 527

علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 528

محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب 529

ص: 658

طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب 529

الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب 529

يحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد 530

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب 530

جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي 530

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب 530

عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر 531

محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 531

علي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب 532

محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب 532

علي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب 532

إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 532

عبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن 533

«أيام المعتمد» 535

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 536

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي 536

عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين 536

علي بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي 537

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن عمر بن علي 537

- حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب 537
- حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب 538
- محمد بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن أبي طالب 538
- إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن أبي طالب 538
- الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين 538
- اسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 538
- محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب 538
- موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي 539
- محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي 539
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي 539
- الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي 539
- محمد بن عبد الله بن زيد بن عبيد الله بن زيد بن عبد الله بن الحسن ابن زيد بن الحسن 540
- علي بن موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي 540
- عبيد الله بن موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي 540
- علي بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب 540
- محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 540
- «أيام المعتضد» 541

محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب 542

محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله ابن العباس بن علي بن أبي طالب 543

«أيام المكتفي» 545

محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 546

علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي طالب 546

زيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 546

محمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب 548

«أيام المقتدر» 549

العباس بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب 550

المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي 550

ظاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي 551

الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي 552

عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن 552

علي بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي ابن علي 552

القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي 553

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي 553

محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي 553

علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي ابن أبي طالب 553

القاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله

جعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله 554

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن جعفر 554

أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين 554

الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين 555

محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي 555

محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي 555

القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب 555

جعفر بن الحسين بن الحسن الأفتس بن علي بن الحسين 556

الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ابن علي 556

أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب 556

زيد بن عيسى بن عبد الله بن أبي مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب 556

علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي ابن عبد الله بن جعفر 556

جعفر بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد ابن علي بن أبي طالب 557

محمد بن علي بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفري 557

أحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب 557

داود بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله ابن العباس بن علي بن أبي طالب 557

أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي 557

جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي 557

الحسين بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين (الكوكبي) 558

عبيد الله بن الحسن 558

الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب 559

الحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي ابن الحسين 559

محمد بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد 559

ابن داود بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن علي 560

إدريس بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن 560

سليمان بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف 560

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب 560

داود بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن 560

علي بن إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 560

أحمد بن إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 560

أحمد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم 561

صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم 561

محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن 561

عبد الله بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن 561

محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر 561

علي بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي 561

صالح بن موسى بن عبد الله بن موسى 561

إبراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم 561

ابن داود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر 561

الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن الحسن 561

أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي 562

ص: 663

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي 562

ابراهيم بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد 562

محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين 562

أحمد بن علي بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين 562

محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد 562

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن 562

محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسني 562

أحمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن 562

محمد بن أحمد بن أحمد بن علي الحسني 563

الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي (ابن أبي رواح) 563

علي بن محمد بن عبد الله الفأفاء الجعفري 563

أحمد بن علي بن إسحاق الجعفري 563

مطرف بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 563

صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم 563

العباس بن محمد 563

الحسين بن يوسف 563

جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 564

عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن 564

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 564

علي بن موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 564

الحسين بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 564

جعفر بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 564

القاسم بن زيد بن الحسين بن الحسين بن عيسى بن زيد 564

عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم 564

الفهارس 567

ص: 664

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

